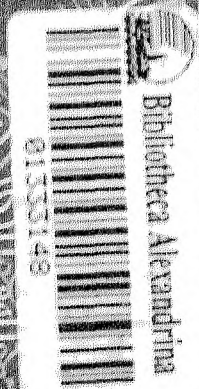


الشجر والشعراء

تأليف
أبي محمد عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة

دار احياء العلوم
ببيروت



الشَّعْرَاءُ الشَّعْرَاءُ

الشجر والشجراء

تأليف
أبي محمد عبدالله بن مسلم
ابن قتيبة

قدّمه
الشيخ حسن تميم
راجعته وأعدت فهرسته
الشيخ محمد عبدالمنعم العربيان

دار احياء العلوم
ببيروت

الطبعة الثالثة
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

يُحَقِّقُ الطَّبْعُ مَحْفُوظَةً لِدَارِ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ
ص.ب: ٥٧٥١ - بَيْرُوت ، لُبْنَان

بين يدي الكتاب

الشعر في الحياة العربية وكتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة

بقلم: الشيخ حسن تميم - القاضي الشرعي

الشعر ديوان العرب .

ويمكن القول إنه سجلهم النفيس الذي حفظ تراثهم وتاريخهم وآدابهم وأخلاقهم وإنه مُتَحَفِّهِمُ الناطق الذي دونوا فيه أخبار أبطالهم ووقائع بطولاتهم، وما تفردت به قرائح حكمائهم وفضلائهم من حكم بليغة، وأمثال بديعة وآيات في تجارب الحياة .

ولولا الشعر العربي، لما عرفت الآداب العربية، ولما شهرت القبائل، وأخبارها في محالقاتها وتناقضاتها، وفي تحاربها وتسامحها .

ولولاه أيضاً لما عرفت الجغرافيا العربية، ومواقع الصحراء، ومرابعها وواحاتها وجبالها ووديانها . فإن كل ذلك مدوّن في أشعار الشعراء، مخلد فيها .

ولولاه أخيراً لما اغتننت خزانة العلوم العربية بكل ما تحفل به الآن في مواضيع البلاغة والبيان والنحو واللغة فضلاً عن مواضيع العلوم الإسلامية .

وباختصار .. دراسة الشعر في العربية، وخصوصاً الجاهلي منه وفي صدر

الإسلام، هي دراسة خصائص العرب، لأنهم كانوا يوثقون بالشعر، ويؤرخون من خلال الشعر، ويتعاملون بالشعر حتى أضحي الشعر أروج بضائهم، وأنفس منتجات قرائهم، وأصبح تداوله ميزة يثايز بها مقدموهم، وأولو الرياسة فيهم، وأصبحت روايته «اختصاصاً» شائعاً، في مجتمعاتهم، سيان في ذلك عامتهم وخاصتهم؛ وأصبح من مستلزمات البلاطات، ومن ضروريات القصور؛ لا يتباطأ في ميدانه إلا كل كليل، ولا يتأخر في مجاله إلا كل سوقي أو عامي، ولا يكف عن تعاطيه إلا كل مفلس من أوليات حضارة ذلك العصر؛ وكل غريب عن حركة الحياة فيه..

فالشعر.. وروايته، وتعاطيه، شأن النخبة من الرجال والعلماء.. وغناؤه وتلحينه والإبداع في أدائه شأن النخبة من المغنين والمغنيات، وتعلمه وإتقانه والاستشهاد به شرط أولي لطلب العلوم الأخرى من فقه وتفسير وحديث، ونحو، وبلاغة.

ولم تكن العناية، ببضاعة الشعر، مقصورة في المجتمع العربي القديم على سوق الوراقين فحسب، حيث الكتب والدواوين، ولكنها تجاوزتها إلى «سوق الرقيق»، حيث الغلمان والجواري الحسان، ولقد بلغ الأمر بأرباب هذه التجارة أن كانوا يحضرون الجواري لمجالس الملوك والأمراء والرؤساء.. بإروائهن الشعر، وتعليمهن للمختار منه.. وتحفيظهن للمشهور من فرائده وقصائده ومحكمات أبياته، وتدريبهن على إلقائه؛ والاستشهاد به؛ والتعبير عن مشاعرهن بشوارده ولطائفه، وألفاظه وخوافي معانيه، وكم من جارية شاعرة سلبت ألباب الخلفاء؛ وكم مغنية راوية للشعر ملكت قلوب الأمراء ودخلت تاريخ الأدب جنباً إلى جنب مع مشاهير الشعراء والأدباء.

وإذا قيل إن «الشعر» هو رأس الآداب عند العرب؛ فليس في القول

شطط ولا تزئيد، وإذا قيل إنه «متحف فنون العرب» فليس في القول
مبالغة ولا تكلف.. وإذا قيل إنه «خزانة لغة العرب» فليس في القول
مجاز.. ولا هو من باب «التقول»، إنما هو الحقيقة بعينها.

والشاعر في المجتمع العربي، والقبلي خصوصاً، «محطة إذاعة» مرئية
ومسموعة و«صحيفة يومية» واسعة النشر والانتشار.. بل هو «وزارة
إعلام» بقضها وقضيضها بالمفهوم المعاصر؛ لا بد منه في المجتمع والبلد،
والحي.. والقبيلة.. ولا بد منه للدعاية لما ينتمي إليه، والدفاع عن من ينتمي
إليهم، وبقدر ما تكون شاعريته في ميزان الشعر، يكون قدر جماعته في ميزان
المجتمع، وبقدر ما تكون فحولته في صياغة المعاني، وصناعة القوافي، وتسديد
الكلام، تكون هيبة جماعته بين الأقارب والحلفاء والجيران.

والشاعر اللسن الفرد، يعادل في معايير الحياة العربية القديمة الجيش
العديد، ولسانه «الدفاعي» أو «الهجومي» عند قبيلته أو حيّه أو جماعته
أجدى من كثير السلاح، وأفنك من وفير العتاد، وهم إليه أحوج من الأبطال
وبه أعلّق من صناديد الرجال.

وكل أغراض الحياة عندهم، ميدان مباح للشعر والشعراء، يخوضون فيها
ويتفننون في تعاطيها والتعامل معها كلّ على طريقته وأسلوبه:

فبعضهم يقرض الشعر ويبدو كمن ينحت الصخر، وبعضهم يتعانى
صناعته كما يتعانى «الجواهري» صناعته، وبعضهم ينفج لسانه به كالعطر،
وينثره من حوله كالزهر، أو كفرائد الدر.

وبعضهم يرويه فيبكك، ويستمطر الدمع من مآقيك، أو ينشده فينشيك،
ويسحرّك ويسكرّك من غير أن يسقيك. أو يقوله فيبعث نار الحاسة فيك

وَيُحَوِّلكَ بكلماته الحرّى، وألفاظه الملتهبة إلى بركان في إنسان يَفُور بالنجدة ويور بالمروءة ويستعذب الموت.

وبعضهم يحكيه بألفاظٍ عَذَاب، وعبارات كأنها الصَّل المَذَاب، تبدو الحكمة من جوانبها، ويظهر الرشاد من أطرافها، فَتُغْنِيكَ بنظرها عن النَّظَر، وَتَجَرِّبُهَا عن التجربة، وبخلاصة فكرها وتدبرها عن التفكير والتدبر، وتمنحك محض الشورى، وَصَفُو الرأي بغير تكلف ولا عناء.

إن أغراض الشعر، في العربية، تكاد تدخل في كل شأنٍ من شؤون الحياة العربية. ولحن في هذه العجالة لم تتصد أصلاً لمهمة استيفاء أغراض الشعر وآفاقه، وقوالبه وآلاته؛ وميادينه وساحاته، ولم يكن قصدنا منذ البدء إلا الطواف حول « الشعر العربي » وتأثره وتأثيره في الحياة العربية، حوالي القرن الثالث الهجري حيث عاش الإمام الكبير عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وصنّف مصنّفه الشهير الممتع « الشعر والشعراء ».

ففي ذلك العصر؛ كانت حركة الحضارة العربية في أوجها، وفي زخم اندفاعها الأول، وكانت العلوم والمعارف زينة الرجال والنساء، وميدان التنافس بين الناس؛ وكانت حركة التأليف في إبان فتوتها وقمة عطائها وإنتاجها، ومثلها حركة النقل والترجمة؛ وطبيعي في عصر هذه سماته؛ أن تنصبّ اهتمامات العلماء، على دراسة الشعر والشعراء، لما للشعر، كما قدمنا، من أثر وتأثير في سائر نواحي الحياة العربية، ولما له من وجود في أصول العلوم والفنون العربية.

ولا يخفى على ذوي البصر، أن « أشعار العرب » هي مجامع الاحتياجات بفصاحة الكلام، ودلالته، وحسن تركيبه، وهي أسانيد قواعد العربية وأصول النحو، والبلاغة والبديع والبيان وهي، أي أشعار العرب، المدخل

إلى حيازة علوم القرآن، والحديث النبوي الشريف. وناهيك بذلك من أهمية.

وكتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة واحد من مصادر الأدب الأولى، ومرجع من مراجع الأئمة الأقدمين في موضوعه، صنفه عالم مجمي كبير من علماء المسلمين، إمام في علوم العربية، وحجة ثبت في هذا النطاق إليه يرجع، وعليه يعول، ويمتاز كتابه، فضلاً عن أولويته في هذا الفن أنه حوى ألفاً وتسعمائة لفظة من الغريب أتى على شرحها وبيان وجه استعمالها، كما أنه اختار العيون من أشعار مائتين وستة شعراء من أرباب هذه الصناعة والمقدمين فيها الذين يستشهد بأقوالهم، وتروى قصائدهم، فكان كتاباً خليقاً بأن يكون مرجعاً لطبقات الشعراء، وثبتاً للمشاهير منهم، فقد التزم صاحبه رحمه الله بمن طار ذكره، وشهر شعره، وعرف بين أهل الأدب، وأما من « خفي اسمه، وقلّ ذكره، وكسد شعره، وكان لا يعرفه إلا بعض الخواص » فإنه لم يحفل به كثيراً، ولم يحرص على التقاط أشعاره وتدوين أبياته؛ وذكر أخباره.. وهي على كل حال أشعار قليلة، وأبيات وأخبار ضئيلة.

وما يتميز به الكتاب أيضاً أنه استهله بمقدمة نفيسة في « علم الشعر » أفاض فيها بذكر أقسام الشعر وعرض تلك الأقسام بأوصافها وعللها، ثم انتقل إلى ذكر عيوب الشعر، من إقواء، وإكفاء وغير ذلك، وإلى العيب في الإعراب، ثم أخذ يعرض الشعراء واحداً بعد واحد، عرضاً يدل على سعة علمه بهذا الفن الجميل، وإحاطته به إحاطة تامة، فهو يختار فيحسن الاختيار، وينقد فيحسن النقد، ويوازن بين الشعراء فيقيم الوزن بالقسط ولا يخسر الميزان؛ ولا يجيد ولا يميل عن قواعد العدل والإنصاف.

وما لا شك فيه أن الكتاب أصلٌ تمسُّ الحاجة إليه، ومرجع لا يستعاض بغيره عنه.

وهو ضرورة من ضرورات الخزانة الأدبية العربية، يرتادها الأديب
والعالم والناثر واللغوي والباحث والطالب، فيجد فيه طلبته وغرضه.
وإنني إذ أسجل لناشره الشكر والثناء أرجو أن يكون عمله خالصاً لوجه
الله وخدمة العربية وآدابها وتراثها العظيم.
وأسأل الله التوفيق والسداد. إنه نعم المولى ونعم النصير.

الشيخ حسن تميم

ابن قتيبة الدينوري

٢١٣ - ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ - ٨٨٩ م

هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينوري. لا نعرف عن نسبه أكثر مما ذكرنا. ولد سنة ٢١٣ هـ في أواخر خلافة المأمون.
وقال السمعاني في «الأنساب»: ولد ببغداد.
وقال ابن النديم في الفهرست وتبعه ابن الأنباري وابن الأثير: ولد بالكوفة.

وأينما كانت ولادته، فقد نشأ الرجل ببغداد التي كانت في عصره درة مدائن العالم، ومركز حركة الحضارة فيه، فغشي مجالس العلماء وتلقى علوم الحديث والتفسير والفقه والنحو واللغة والكلام والأدب والسير على أعلام عصره، وحاز رتبة التفوق لما تتصف به نفسه من رغبة في المعرفة، وانكباب على الجمع والتحصيل.

وما تميز به ابن قتيبة أنه كان يخلو إلى نفسه في بيته، فيؤلف كتبه ويجود تأليفها، ثم يخرجها للناس، ويقرئها لمن شاء من طلاب علمه وأدبه، عرفنا ذلك من شذرات مبثوثة في حنايا مؤلفاته أشار فيها إلى هذا الأمر.

ولم يتول ابن قتيبة شيئاً من المناصب، فيما روته الأخبار عنه، إلا منصب القضاء «بالدينور» وهي البلدة التي نسب إليها واشتهر بها، مع أنه سليل أسرة فارسية كانت تقطن في الأصل مدينة «مرو».

ويكتشف الغموض قصته مع القضاء ، فلسنا نعرف متى تولاه في الدينور ، ولا مدة بقاءه فيه ، ولا سبب خروجه منه ، ولا نعلم من الذي ولّاه ، والغالب أن الذي ولّاه هو الوزير : أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وزير المتوكل .. ثم المعتمد .

ومن الثابت أن صداقة حيمة كانت قائمة بين ابن قتيبة وبين الوزير المذكور إذ أنه صنّف له كتابه « أدب الكاتب » وذكره في مقدمته وأسبغ عليه من المحاسن والحمد ما لا مزيد عليه .

. ومن الثابت أيضاً أن ابن قتيبة كان على اتصال وثيق بالوزير محمد بن عبد الله بن طاهر ، والذي كان يصدق عليه معروفه ، ويكرمه ويعرف قدر علمه وفضله .

وآل طاهر : محمد هذا وأبوه من قبل ، معروفون بإكرام العلماء وحسن تعاملهم معهم ؛ وعرفانهم بفضلهم ، وتقديمهم لهم ، واستقدامهم إليهم من سائر الأقطار .

وقد أثنى عليه بعض العلماء ، وشهدوا له بالتبريز في العلوم والمعارف التي تعاطى التصنيف فيها ، وحسده آخرون وغبطوه ولم يعترفوا له بفضل السبق أو التقدم .

واتهمه البيهقي والدارقطني بأنه كان كرامياً يميل إلى التشبيه ، وتصدى العلائي للتهمة ونفاها فقال : هذا لا يصح عنه وليس في كلامه ما يدل عليه ، ولكنه جارٍ على طريقة أهل الحديث : في عدم التأويل ١٢

ومن الثابت على ما رواه ابن النديم : « أنه كان صادقاً فيما يرويه عالماً بالنحو باللغة والنحو صدوقاً من أهل السنة » وعلى ما قاله فيه ابن الخطيب البغدادي : « أنه صاحب التصانيف المشهورة ، والكتب المعروفة وكان ثقة

ديناً فاضلاً « وعلى ما رواه تقي الدين ابن تيمية: من أنه من المنسبين إلى أحمد، وإسحاق بن راهوية، والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة وله في ذلك مصنفات متعددة.

العلماء الذين أخذ عنهم

وقد تتلمذ ابن قتيبة لطائفة من أعلام عصره، وروى عن جمع من مشاهير دهره، وأخذ عن كثير من أعيانه وأماثله نذكر منهم:

١ - والده «مسلم بن قتيبة». وقد أشار إلى ذلك في «عيون الأخبار» حيث قال: «حدثني أبي عن أبي العتاهية» و «حدثني أبي أحسبه عن الهيثم بن عدي».

٢ - أحمد بن سعيد اللحياني، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام وقد أخذ عنه وكان عمر ابن قتيبة ثمانية عشر عاماً.

٣ - أبو عبد الله محمد بن سلام الجُمَحي البصري، صاحب طبقات الشعراء.

٤ - أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهوية، وهو إمام جليل في الفقه والحديث، صاحب الإمام الشافعي وناظره وهو الذي قال عنه أحمد بن حنبل «لا أعرف لإسحاق بالعراق نظيراً!!»

٥ - حَرَمَلَة بن يحيى التُّجَيْني، صاحب الشافعي.

٦ - القاضي المشهور: يحيى بن أكرم المتوفى سنة ٢٤٢ هـ..

٧ - أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن حرب السلمي المروزي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ.

٨ - دَعْل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور المتوفى سنة ٢٤٦ هـ.

- ٩- أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير بن البهلول الباهلي البصري المتوفى سنة ٢٤٨ هـ.
- ١٠- أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيايدي، تلميذ سيبويه والأصمعي المتوفى سنة ٢٤٩ هـ.
- ١١- أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى ما بين سنة ٢٤٨ و ٢٥٥ هـ.
- ١٢- محمد بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن الربيع الزيايدي البصري الملقب ببيؤ المتوفى سنة ٢٥٢ هـ.
- ١٣- أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف الباهلي البصري المتوفى سنة ٢٥٣ هـ.
- ١٤- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أي حزم القُطَعي البصري المتوفى سنة ٢٥٣ هـ.
- ١٥- أبو الخطاب زياد بن يحيى بن زياد الحسائي البصري المتوفى سنة ٢٥٤ هـ.
- ١٦- شابة بن سوار، المتوفى سنة ٢٥٤ هـ.
- ١٧- أبو عثمان الجاحظ، المتوفى سنة ٢٥٤ هـ.
- ١٨- أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري المتوفى سنة ٢٥٧ هـ.
- ١٩- أبو طالب زيد بن أخزم الطائي الشهيد في ثورة الزنج سنة ٢٥٧ هـ بالبصرة.
- ٢٠- أبو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي، تلميذ الأصمعي، وهو الآخر شهيد ثورة الزنج سنة ٢٥٧ هـ.

- ٢١- أبو سهل الصفّار، عبدة بن عبد الله الخزاعي الكوفي المتوفى سنة ٢٥٨ هـ.
- ٢٢- عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي المتوفى سنة ٢٦٠ هـ.
- ٢٣- أبو بكر محمد بن خالد بن خِداش بن عجلان المهلي البصري الضرير.
- ٢٤- أبو سعيد أحمد بن خالد الضرير.
- ٢٥- ابن أخي الأصمعي المدعو: عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب: وكثيرون غيرهم.

مصنفاته

صنف ابن قتيبة مصنفات كثيرة بلغت عدتها كما يقول أبو العلاء المعري خمسة وستين مصنفًا. وما وصل إلينا علم بها هي:

- ١- الوزراء: ذكره ابن منظور في لسان العرب ضمن مادة، خ. ل. ل. .
- ٢- «آلة الكتاب»: ذكره ابن السيد البَطْلَيْوسي في كتابه «الاقتضاب».
- ٣- صناعة الكتابة. ذكره الخزاعي في كتابه «تخريج الدلالات السمعية».
- ٤- «الألفاظ المغربية بالألقاب المُعرَّبة» من نسخة بمكتبة جامع القرويين.
- ٥- «الوحش» ذكره في كتابه الآخر المسمى بـ «الأنواء».
- ٦- «الصيام» ذكره أيضاً في «الانواء».
- ٧- «غريب الحديث» وهو من أشهر كتبه وأسيرها ذكراً.
- ٨- «إصلاح الغلط في غريب الحديث» لأبي عبيد، استدرك فيه ابن قتيبة على أبي عبيد، القاسم بن سلام. ويعتبر هذا الكتاب من أوائل كتب النقد الحديثية العلمية.

٩ - « تفسير غريب الحديث » وهو في الحقيقة ، متمم لكتابه الآخر الموسوم بـ « مشكل القرآن » .

١٠ - « الانواء » ذكره في كتابه الآخر المسمى بـ « المعالي » . وهو كتاب جامع في « علم النجوم » عند العرب ، ومنازل القمر والأزمنة والأمطار والرياح والفلك والكواكب والسحاب والبروق .

١١ - « فضل العرب والتنبيه على علومها » ذكره في كتابه « الشعر والشعراء » وفي كتابه الآخر « عيون الأخبار » .

١٢ - « الميسر والقдах » . ذكره في كتاب « إصلاح الغلط » - وطبعه محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٢ هـ .

١٣ - « المعارف » ذكره في مقدمة عيون الأخبار . وطبع مراراً .

١٤ - « عيون الأخبار » مشهور ومطبوع .

١٥ - « أدب الكاتب » طبع مراراً . وشرحه عدد من العلماء وعلق عليه آخرون واعتبره ابن خلدون في مقدمته : واحداً من أصول فن الأدب وأركانه الأربعة .

١٦ - « الشعر والشعراء » كتابنا هذا الذي بين يدي القارئ طبع لأول مرة في ليدن سنة ١٨٧٥ م ثم أعيد طبعه فيها سنة ١٩٠٢ م بتحقيق المستشرق الكبير دي غويه ، وطبع بعد ذلك عدة طبعات في مصر وفي غيرها ، وكان آخرها طبعة دار المعارف بمصر التي صدرت سنة ١٩٦٦ بتحقيق أحمد محمد شاكر .

وهو كتاب عمدة في مادته وفحواه ، ويعتبر من مصادر الأدب الأولى ، ألفه أحد أئمة اللغة والأدب ، الذي يستشهد بقوله ، ويرجع إلى نقله ، عرض

فيه تراجم مشاهير الشعراء الذين تتداول أسماءهم كتب الأدب، والبلاغة، والذين أسهموا بإنتاجهم الشعري في إغناء أدب العرب. والذين يقع الاحتجاج بشعرهم في علومه النحو والغريب، وفي معاني كتاب الله، وحديث رسول الله ﷺ.

أما الذين ندر ذكرهم، وقلّ شعرهم؛ ولم يسطع لجمعهم في فلك الشعر والشعراء، ولم ينبه ذكرهم هناك، فإنه لم يعن بهم ولم يوجه صوبهم اهتمامه.

وقدم لكتابه هذا بمقدمة تنطوي على أبواب في: أقسام الشعر، وعيوب الشعر، والاقواء، والاكفاء، والعيوب، وأوائل الشعراء.

وإذا كانت خزانة الآداب العربية تزخر بأهمات دواوين الشعر العربي، فإن «الشعر والشعراء» واحد منها بل هو في مقدمتها قيمة وفناً ومحتوى.

ويكفي صاحبه فخراً أن المنتصرين لمذهب أهل السنة المشهورة كانوا يعظمونه ويقولون: «كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه فلا خير فيه».

١٧- «المسائل والأجوبة» في الحديث واللغة، طبع.

١٨- «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة» طبع.

١٩- «تأويل مشكل الحديث» وهو من كتبه المشهورة. مطبوع.

٢٠- «الأشربة» مطبوع.

٢١- «المعاني الكبير» وهو كتاب كبير يحتوي على عدد من الكتب وقد طبع ما وجد منه.

٢٢- «عيون الشعر». ذكره ابن النديم في فهرسته وقال: يحتوي على عشرة كتب.

٢٣- «التقفية» ذكره ابن النديم أيضاً ووصفه وقوم مادته.

٢٤- «العلم» - ذكره ابن النديم.

- ٢٥- « جامع النحو الكبير » .
- ٢٦- « جامع النحو الصغير » .
- ٢٧- « الحكاية والحكي » .
- ٢٨- « الخيل » .
- ٢٩- « إعراب القرآن » .
- ٣٠- « ديوان الكتاب » .
- ٣١- « فرائد الدر » .
- ٣٢- « خلق الإنسان » .
- ٣٣- « القراءات » .
- ٣٤- « دلائل النبوة » .
- ٣٥- « جامع الفقه » .
- ٣٦- « حكم الأمثال » .
- ٣٧- « آداب العشرة » .
- ٣٨- « التفسير » .
- ٣٩- « معجزات النبي ﷺ » .
- ٤٠- « تأويل الرؤيا » .
- ٤١- « استماع الغناء بالألحان » .
- ٤٢- « الرد على القائل بخلق القرآن » .
- ٤٣- « آداب القراءة » .
- ٤٤- « الجوابات الحاضرة » .
- ٤٥- « تأويل مشكل القرآن » ذكره في مواضع من كتبه: أدب الكاتب،
وتأويل مختلف الحديث، والانواء .
- ٤٦- « الجرائم » توجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق .

٤٧ - « معاني القرآن » .

وقد ذهب بعضهم إلى أن لابن قتيبة ثلاثمائة كتاب . ومع أن مثل ذلك لا يستبعد ولا يستغرب عن عالم جامع متقن كابن قتيبة إلا أن الراجح أن هذا العدد مبالغ فيه لأن ابن النديم أحصى ما علمه من مؤلفاته .. ولو بلغت هذا المبلغ لأسماها بأسمائها وأوردها بالتفصيل كما أورد لغير ابن قتيبة .

كتب ليست لابن قتيبة

وقد نسبت إلى ابن قتيبة كتب ، وشهرت أنها له ، وهي بالتحقيق ليست كذلك وإنما هي منحولة إليه لترويجها . ككتاب « الأمانة والسياسة » . وكـ « وصية إلى ولده » التي نشرها الدكتور إسحاق موسى الحسيني .

ابنه أحمد

ومن أخذ عن ابن قتيبة ونبه ذكره ابنه أحمد البغدادي النشأة كان مالكي المذهب من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه ، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن الكريم ويردّ فيها - من حفظه - النقطة والشكلة ، دون أن يكون بين يديه نسخة ، وكان أبوه قد حفظه كتبه كلها وعدتها واحد وعشرون كتاباً في اللوح .

وفاته

وظل ابن قتيبة يقرئ كتبه ببغداد إلى حين وفاته ببغداد ، في خلافة المعتمد العباسي ، وذلك أول رجب سنة ٢٧٧ هـ .

وسبب وفاته فيما ينقله تلميذه أبو القاسم إبراهيم الصائغ : أنه أكل هريسة ، فأصاب حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، ثم أغمى عليه إلى وقت

صلاة الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر، ثم مات في الليلة المشار إليها.

وقد روى الخطيب البغدادي في تاريخه رواية أخرى عن وفاته فقال: ومات عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوْرِي في ذي العقدة سنة ٢٧٠ هـ. والصواب هو الأول الذي رجحه كثير من العلماء.

المراجع

- الفهرست لابن النديم.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
- الأنساب للسماعي.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري.
- المنتظم لابن الجوزي.
- تاريخ ابن الأثير.
- تهذيب الأسماء للنووي.
- وفات الأعيان لابن خلكان.
- ميزان الاعتدال وتذكرة الحفاظ للذهبي.
- مرآة الجنان لليافعي.
- لسان الميزان لابن حجر.
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.
- بغية الوعاة للسيوطي.
- شذرات الذهب لابن العماد.
- الأعلام للزركلي.
- معجم المؤلفين لكحالة.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: هذا كتاب ألفته في الشعراء، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم وأسماء آبائهم ومن كان يُعرف باللقب أو بالكنية منهم، وعمّا يُستحسن من أخبار الرجل ويُستجاد من شعره، وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم، أو معانيهم، وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون وأخبرت فيه عن أقسام الشعر، وطبقاته، وعن الوجوه التي يُختار الشعر عليها ويُستحسن لها إلى غير ذلك ممّا قدّمته في هذا الجزء الأوّل.

قال أبو محمد، وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جلّ أهل الأدب والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب وفي النحو وفي كتاب الله عزّ وجلّ، وحديث رسول الله ﷺ. فأما من خفي اسمه وقلّ ذكره وكسد شعره وكان لا يعرفه إلّا بعض الخواصّ فما أقلّ من ذكرت من هذه الطبقة، إذ كنت لا أعرف منهم إلّا القليل، ولا أعرف لذلك القليل أيضاً أخباراً. وإذ كنت أعلم أنه لا حاجة بك إلى أن أسمي لك أسماء لا أدلّ عليها بخبر أو زمان أو نسب أو نادرة أو بيت يُستجاد أو يُستغرب.

ولعلك تظنُّ رحمك الله أنَّه يجب على من ألف مثل كتابنا هذا ألاَّ يدع شاعراً قديماً ولا حديثاً إلاَّ ذكره ودلَّك عليه وتقدر أن يكون الشعراء بمنزلة رُواة الحديث والأخبار والملوك والأشراف الذين يبلغهم الإحصاء ويجمعهم العدد. والشعراء المعروفون بالشعر عند عشائهم وقبائلهم في الجاهليَّة والإسلام أكثر من أن يحيط بهم محيط أو يقف من وراء عددهم واقف ولو أنفذ عمره في التنقير عنهم واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال، ولا أحسب أحداً من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتَّى لم يقف من تلك القبيلة شاعر إلاَّ عرفه ولا قصيدة إلاَّ رواها.

حدثنا سهل بن محمد، ثنا الأصمعيُّ ثنا كِرْدِين بن مِسْمَعٍ قال: جاء فتيان إلى أبي ضَمُضَم بعد العشاء فقال لهم: ما جاء بكم يا خبثاء؟ قالوا: جئناك نتحدَّث. قال: كذبتُم، ولكن قلتم كبر الشيخُ فنتلَّعبه عسى أن نأخذ عليه سقطَةً، فأنشدهم لمائة شاعر وقال مرَّةً أخرى لثمانين كلُّهم اسمه عمرو؛ قال الأصمعيُّ فعددتُ أنا وخلفُ الأحمر فلم تقدر على ثلاثين، فهذا ما حفظه أبو ضَمُضَم ولم يكن بأروى الناس. وما أقرب أن يكون من لا يعرفه من المسمَّين بهذا الاسم أكثر ممَّن عرفه، هذا إلى من سقط شعره من شعراء القبائل ولم يحمله إلينا العلماء والنقلة.

أخبرنا أبو حاتم، ثنا الأصمعيُّ قال كان ثلاثة إخوة من بني سعد لم يأتوا الأمصار فذهب رجُلهم؛ يقال لهم مُنْذِر ومُنْذِر ومُنْذِر، ويقال إنَّ قصيدة رُوبة التي أوَّلها:

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ ، لِمُنْتَذِرِ ،

قال أبو محمد ولم أعرض في كتابي هذا لمن كان غلب عليه غير الشعر ، فقد رأينا بعض من ألف ، في هذا الفن ، كتاباً يذكر في الشعراء من لا يُعرف بالشعر ولم يقل منه إلا الشذ اليسير كأبن شبرمة القاضي وسليمان بن قتة التيمي المحدث ، ولو قصدنا لذكر مثل هؤلاء في الشعراء لذكرنا أكثر الناس لأنه قل أحد له أدنى مسكة من أدب ، وله أدنى حظ من طبع ، إلا وقد قال من الشعر شيئاً ولاحتجنا أن نذكر صحابة رسول الله ﷺ وجملة التابعين وقوماً كثيراً من حملة العلم ومن الخلفاء والأشراف ونجعلهم في طبقات الشعراء .

ولم أسلك فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختاراً له سبيل من قلد أو استحس باستحسان غيره ، ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه وإلى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره ، بل نظرت بعين العدل على الفريقين وأعطيت كلًا حظه ووفرت عليه حقه ، فإنني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ويضعه في متخيره ويرذل الشعر الرصين ، ولا عيب له عنده إلا أنه قيل في زمانه ، أو أنه رأى قائله . ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا خص به قوماً دون قوم ، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر ، وجعل كل قديم حديثاً في عصره وكل شرف خارجة في أوله ، فقد كان جرير ، والفرزدق والأخطل وأمثالهم يعدون محدثين . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : لقد كثر هذا المحدث وحسن ، حتى لقد هممت بروايته ، ثم صار هؤلاء قديماً عندنا بعد العهد منهم وكذلك

يكون من بعدهم لمن بعدنا كالخُرَيْمِيِّ والعَتَّائِيِّ والحسن بن هانئ
وأشباههم، فكلُّ مَنْ أتى بحسَنٍ من قول أو فعل ذكرناه له وأثينا به
عليه ولم يضعه عندنا تأخُّرُ قائله أو فاعله، ولا حداثةُ سنِّه، كما أنَّ
الردِّيَّ إذا ورد علينا للمتقدِّم أو الشريف لم يرفعه عندنا شرفُ
صاحبه ولا تقدُّمه، وكان حقُّ هذا الكتاب أن أودعه الأخبار عن
جلالة قدر الشعر وعظيم خطره وعن من رفعه الله بالمديح وعمَّن
وضعه بالهجاء وعمَّا أودعته العربُ من الأخبار النافعة والأنساب
الصحيح والحكم المضارعة لحكم الفلاسفة والعلوم في الخيل والنجوم
وأنوائها والاهتداء بها، والرياح وما كان منها مبشِّراً أو جائلاً،
والبروق وما كان منها خلِّباً أو صادقاً، والسحاب وما كان منها جهاماً
أو ماطراً، وعمَّا يبعث منه البخيل على السباح، والجبان على اللقاء،
والدني على السمو. غير أنني رأيتُ ما ذكرتُ من ذلك في كتاب العرب
كثيراً كافياً فكرهتُ الإطالة بإعادته، فمن أحبَّ أن يعرف ذلك
ليستدلَّ به على حلو الشعر ومُره وعظيم نفعه وضرِّه نظر في ذلك
الكتاب إن شاء الله تعالى.

أقسام الشعر

قال أبو محمد: تدبَّرتُ الشعر فوجدته أربعة أضرب، ضرب منه
حسن لفظه وجاد معناه كقول القائل في بعض بني أمية:

فِي كَفِّهِ خَيْرُ رَأْيٍ رِيحُهُ عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَغٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمٌّ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

لم يُقَل في الهيبة شيءٌ أحسن منه ، وكقول أوس بن حجر :
 أَيْتَهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
 لم يبتدىء أحد مرثية بأحسن من هذا ، وكقول أبي ذؤيب :
 وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
 حدثني الرِّياشيُّ عن الأَصمعيِّ قال هذا أبدع بيت قالته العرب ،
 وكقول حميد بن ثور :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
 ولم يُقَل في الكبر شيءٌ أحسن منه ، وكقول النابغة :

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءٍ الْكَوَائِبِ
 لم يبتدىء أحد من المتقدمين بأحسن منه ولا أغرب ، ومثل هذا
 في الشعر كثير ليس للإطالة به في هذا الموضع وجهٌ ، وسترأه عند ذكرنا
 أخبار الشعراء .

وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فإذا أنت فتشّته لم تجد هناك فائدة
 في المعنى ، كقول القائل :

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
 وَشُدَّتْ عَلَى حُذْبِ الْمَهَارِيِّ رِحَالُنَا وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ
 أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَغْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

هذه الألفاظ ، كما ترى ، أحسن شيءٍ مخرج ومطالع ومقاطع . وإن

نظرت إلى ما تحتها من المعنى وجدته: ولما قطعنا أيام منى واستلمنا
الأركان وعالينا إبلنا الانضاء ومضى الناس لا ينتظر الغادي الرائح
ابتدأنا في الحديث وسارت المطي في الأبطح. وهذا الصنف في الشعر
كثير. ونحوه قول المعلوط:

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِبُكَ غَادَرُوا وَشَلَّا بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا
غِيْضُنْ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

ونحوه قول جرير:

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدْلِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

وقوله:

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوْعْتُ مَا بَانَا وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا
إِنَّ الْعُيُونَ أَلْقَى فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيِّبِنِ قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ يَه وَهَنَّ أَضْعَفُ خَلَقِي اللَّهُ أَرْكَانَا

وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه كقول لبيد بن ربيعة:

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفِيهِ وَالْمَرْءُ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ
هَذَا وَإِنْ كَانَ جَيِّدَ الْمَعْنَى وَالسَّبْكُ فَإِنَّهُ قَلِيلُ الْمَاءِ وَالرُّونْقُ.
وكقول النابغة للنعمان:

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ
قال أبو محمد رأيت علماءنا يستعيدون معناه ولست أرى ألفاظه

جِياداً ، ولا مَبِينَةً لِمَعْنَاهُ ، لَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْتَ فِي قُدْرَتِكَ عَلَيَّ كَخَطَاطِيفِ
عُقْفٍ يُمَدُّ بِهَا ، وَأَنَا كَدَلُو تُمَدُّ بِتِلْكَ الْخَطَاطِيفِ ، وَعَلَى أَنِّي أَيْضاً لَسْتُ
أَرَى الْمَعْنَى جَيِّدًا .

وكقول الفرزدق :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ
وَضَرَبَ مِنْهُ تَأَخَّرَ مَعْنَاهُ وَتَأَخَّرَ لَفْظُهُ كَقَوْلِ الْأَعَشَى فِي امْرَأَةٍ :

وَفُوهَا كَأَقَاجِيٍّ غَدَاهُ دَائِمُ الْمَطْلِ
كَمَا شَيْبَ يَرَا حِرَ بَا رِدِّ مِنْ عَسَلِ النَّخْلِ

وكقوله :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَيَا لِحَمْدٍ وَلَوَّلَى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لَهَا حَمَلُ اللَّهِ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا
يَوْمًا تَرَاهَا كَثِيبُهُ أَرْضِيَّةِ الْعَصَبِ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَفِلَا

وهذا الشعر منحول ولا أعلم فيه شيئاً يُستحسن إلا قوله :

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا يَشْرَبُ كَأَسَا يَكْفُ مَنْ بَخِلَا

يريد : إِنَّ كُلَّ شَارِبٍ يَشْرَبُ بِكَفِّهِ وَهَذَا لَيْسَ بِبَخِيلٍ فَيَشْرَبُ
بِكَفِّ مَنْ يَخْلُ ، وَهُوَ مَعْنَى لَطِيفٍ ، وَكَقَوْلِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَرُوضِيِّ :

إِنَّ الْخَلِيْطَ تَصَدَّغَ فَطِرٌ بِدَائِكَ أَوْ قَغ
لَوْلَا جَوَارِحِ حَسَانُ حُورُ الْمَدَامِيعِ أَرْبَعُ

أُمِّ الْبَنِينِ وَأَسْمَا ۖ وَالرَّبَّابُ وَبَوَزَعُ
لَقُلْتُ لِلرَّاحِلِ آرَحَلْ إِذَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعُ

وهذا الشعر بين التكلف رديء الصنعة وكذلك أشعار العلماء ليس فيها شيء جاء عن إسماعيل وسهولة كشعر الأصمعي وشعر ابن المقفع وشعر الخليل خلا خلف الأحمر فإنه كان أجودهم طبعاً وأكثرهم شعراً، ولو لم يكن في هذا الشعر إلا أم البنين وبوزع لكفاه، فقد كان جرير أنشد بعض خلفاء بني أمية قصيدته التي أولها:

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا ۖ أَوْ كَلَّمَا جَدُّوَا لِبَيْنِ تَجَزَّعُ
كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذُنُتُمْ ۖ قَلْبًا يَقْرُ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ

وهو يتحفز ويزحف من حسن الشعر حتى إذا بلغ إلى قوله:

وَتَقُولُ بَوَزَعُ قَدْ دَبَبْتَ عَلَى الْعَصَا ۖ هَلَّا هَزَيْتِ بِغَيْرِنَا يَا بَوَزَعُ

قال له أفدت شعرك بهذا الاسم وفتر. قال أبو محمد وقد يقدر في الحسن قبح اسمه، كما ينفع القبيح حسن اسمه. ويزيد في مهانة الرجل فظاعة اسمه وترد عدالة الرجل بكنيته ولقبه، ولذلك قيل اشفعوا بالكنى فإنها شبهة. وتقدم رجلان إلى شريح فقال أحدهما أذع أبا الكويفر ليشهد فتقدم شيخ فردّه شريح ولم يسأل عنه وقال لو كنت عدلاً لم ترض بها. وردّ آخر يلقب أبا الذبّان ولم يسأل عنه. وسأل عمر رجلاً أراد أن يستعين به على أمر عن اسمه واسم أبيه فقال ظالم بن سراق، فقال تظلم أنت ويسرق أبوك ولم يستعن به. وسمع عمر بن عبد العزيز رجلاً يدعو رجلاً يا أبا العمرين، فقال لو كان له عقل كفاه أحدهما.

ومن هذا الضرب قول الأعشى :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُّلٍ شَوْلٍ

وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد . وقد كان يستغنى بأحدها عن جميعها ، وماذا يزيد هذا البيت إن كان للأعشى أو ينقص قول أبي الأسد وهو من المتأخرين الأخفيا :

وَلَا يَمَّةَ لَأَمْتِكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى فَقُلْتَ لَهَا لَنْ يَفْدَحَ اللُّؤْمُ فِي الْبَحْرِ
أَرَادَتْ لِتَشْنِي الْفَيْضَ عَنْ عَادَةِ النَّدَى وَمَنْ ذَا الَّذِي يَتْنِي السَّحَابُ عَنِ الْقَطْرِ
مَوَاقِعُ جَوْدِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
كَأَنَّ وُقُودَ الْفَيْضِ حِينَ تَحْمَلُوا إِلَى الْفَيْضِ وَأَفْوَاهُ عِنْدَهُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ

وهو القائل :

لَيْتَكَ أَذْنَتَنِي بِوَاحِدَةٍ تَكُونُ لِي مِنْكَ سَائِرَ الْأَبَدِ
تَخْلِفُ أَلَّا تَبَرِّنِي أَبَدًا فَإِنَّ فِيهَا بَرْدًا عَلَى كَبِدِي
إِنْ كَانَ رِزْقِي إِلَيْكَ فَأَرْمِ بِهِ فِي نَاطِرِي حَيَّةً عَلَى رَصَدِ

ومن هذا الضرب أيضاً قول المرقش :

هَلْ بِالْدَّيَّارِ أَنْ تَجِيبَ صَمَمَ لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ
يَأْبَى الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمَ

والعجب عندي من الأصمعيّ إذ أدخله في متخيره وهو شعر ليس بصحيح الوزن ولا حسن الروي ولا متخير اللفظ ولا لطيف المعنى ، ولا أعلم فيه شيئاً يُستحسن إلا قوله :

النَّشْرُ مِنْكَ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرُ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنْهُمْ
وَيُسْتَجَادُ مِنْهُ قَوْلُهُ:

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرءِ مَا يُعَلِّمُ
وَكَانَ النَّاسُ يَسْتَجِيدُونَ لِلْأَعْشَى قَوْلُهُ:
وَكَأْسٍ شَرَبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
حَتَّى قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ:

دَغَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ وَدَاوَنِي بِاللَّيِّ كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
فَسَلَخَهُ وَزَادَ فِيهِ مَعْنَى آخِرَ اجْتِمَعَ لَهُ بِهِ الْحَسَنُ فِي صَدْرِهِ
وَعَجَزَهُ، فَلِلْأَعْشَى فَضْلُ السَّبْقِ إِلَيْهِ وَلِأَبِي نُوَّاسٍ فَضْلُ الزِّيَادَةِ فِيهِ.
وَقَالَ الرَّشِيدُ لِلْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ: اذْكُرْ لِي بَيْتاً جَيِّدَ الْمَعْنَى يَحْتَاجُ إِلَى
مُقَارَعَةِ الْفِكْرِ فِي اسْتِخْرَاجِ خَبِيئِهِ ثُمَّ دَعْنِي وَإِيَّاهُ. فَقَالَ لَهُ الْمُفَضَّلُ:
أَتَعْرِفُ بَيْتاً أَوَّلُهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شَمَلْتِهِ هَابٌ مِنْ نَوْمَتِهِ كَأَنَّا صَدْرُ عَنْ رَكْبٍ
جَرَى فِي أَجْفَانِهِمُ الْوَسْنُ فَرَكَدَ يَسْتَفْزُهُمْ بَعْنُجَهِيَّةَ الْبَدْوِ وَتَعَجَّرُفُ
الشَّدْوِ، وَآخِرُهُ مَدِّيٌّ رَقِيقٌ قَدْ غُذِيَ بِمَاءِ الْعَقِيقِ. قَالَ: لَا أَعْرِفُهُ.
قَالَ: هُوَ بَيْتُ جَمِيلٍ بَنَ مَعْمَرُ:

أَلَا أَتَيْهَا الرِّكْبُ النِّيَامُ أَلَا هُبُوا

ثُمَّ أَدْرَكَتْهُ رَقَّةُ الْمَشُوقِ فَقَالَ:

أَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ

قَالَ صَدَقْتَ فَهَلْ تَعْرِفُ أَنْتَ الْآنَ بَيْتاً أَوَّلُهُ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ فِي
أَصَالَةِ الرَّأْيِ وَنَبْلِ الْعِظَةِ، وَآخِرُهُ ابْتُقَرَّاطُ فِي مَعْرِفَتِهِ بِالْدَّاءِ

والدواء؟ قال المفضل: قد هَوَّلتَ عليَّ فليت شعري بأيِّ مهر تُفترع عروسُ هذا الخدر؟ قال بإصغائك وإنصافك، وهو قول الحسن بن هانئ:

دَغْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ وَدَاوِنِي بِأَلَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
قال أبو محمد وسمعتُ بعضَ أهلِ الأدبِ يذكرُ أنَّ مقصِّدَ القصيدِ
إنَّما ابتدأَ فيها بذكرِ الديارِ والدمنِ والآثارِ فبكى وشكا وخاطبَ
الربعَ واستوقفَ الرفيقَ ليُجعلَ ذلكَ سبباً لذكرِ أهلها الطاعنينَ عنها،
إذ كان نازلةَ العمدِ في الحلولِ والظعنِ على خلافِ ما عليه نازلةَ المَدَرِ
لانتقالهم عن ماءٍ إلى ماءٍ وانتجاعهم الكلاً وتبُّعهم مساقطَ الغيثِ
حيث كان ثمَّ وسَلْ ذلكَ بالنسيبِ فشكا شِدَّةَ الوجدِ وألَمَ الفراقِ
وفرطَ الصبابةَ والشوقَ لِيُميلَ نحوه القلوبُ ويصرفَ إليه الوجوهَ
وليستدعيَ به أصغاءَ الأسماعِ إليه لأنَّ التشبيبَ قريبٌ من النفوسِ
لا تُطْ بالقلوبِ لِمَا قد جعلَ الله في تركيبِ العبادِ من محبةِ الغزلِ وإلفِ
النساءِ، فليس يكادُ أحدٌ يخلو من أن يكونَ متعلِّقاً منه بسببِ وضارباً
فيه بسهمٍ حلالٍ أو حرامٍ، فإذا علمَ أنَّه قد استوثقَ من الإصغاءِ إليه
والاستماعِ له عَقَّبَ بإيجابِ الحقوقِ فرحلَ في شعره وشكا النصبَ
والسهرَ وسرَى الليلَ وحرَّ الهجيرِ وإنضاءَ الراحلةِ والبعيرِ، فإذا علمَ
أنَّه قد أوجبَ على صاحبه حقَّ الرجاءِ وذمَّامةَ التأميلِ وقرَّرَ عنده ما
نالَه من المكارهِ في المسيرِ بدأ في المديحِ فبعثه على المكافأةِ وهزَّه للسماحِ
وفضَّله على الأشباهِ وصغَّرَ في قدره الجزيلِ، فالشاعرُ المجيدُ من سلكِ
هذه الأساليبِ وعدَّلَ بين هذه الأقسامِ، فلم يجعلِ واحداً منها أغلبَ
على الشعرِ، ولم يُطِلْ فيمِلِّ السامعينَ، ولم يقطعْ وبالنفوسِ ظمّاً إلى

المزيد، فقد كان بعض الرجّاز أتى نصر بن سيار والي خراسان لبني
أمية فمدحه بقصيدة تشبيها مائة بيت ومديحها عشرة أبيات، فقال
نصر: والله ما بقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيفاً إلا وقد شغلته عن
مديحي بتشبيبك، فإن أردت مديحي فاقتصد في النسيب، فأتاه
فأنشده:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لِأَمِّ الْغَمْرِ دَعَا وَحَبْرٌ مِدْحَةً فِي نَصْرِ

فقال نصر لا ذلك ولا هذا ولكن بين الأمرين . وقيل لعقيل بن
علقة: ما لك لا تطيل الهجاء فقال يكفيك من القلادة ما أحاط
بالعنق . وقيل لأبي المهوش الأسدي لم لا تطيل الهجاء فقال: لم أجد
المثل السائر إلا بيتاً واحداً، وليس لمتأخر الشعراء أن يخرج عن
مذهب المتقدمين في هذه الأقسام فيقف على منزل عامر أو يكي عند
مشيد البنيان، لأن المتقدمين وقفوا على المنزل الدائر والرسم العافي،
أو يرحل على حمار أو بغل ويصفها لأن المتقدمين رحلوا على الناقة
والبعير، أو يرد على المياه العذاب الجواري لأن المتقدمين وردوا على
الأواجن الطوامي أو يقطع إلى الممدوح منابت النرجس والآس
والورد، لأن المتقدمين جروا على قطع منابت الشّيح والحنوة
والعرارة. قال خلف الأحمر قال لي شيخ من أهل الكوفة أما عجبت
من الشاعر قال:

أُنَبِّتَ قَيْصُومًا وَجُشْجَانًا

فاحتمل له وقلت أنا:

أُنَبِّتَ إِجَاصًا وَتُّفَّاحًا

فلم يُحْتَمَلْ لي، وليس له أن يقيسَ على اشتقاقهم فيُطْلَقَ ما لم يُطْلَقُوا.

قال الخليل بن أحمد أنشدني رجل:

تَرَاغَعَ الْعِزُّ بِنَا فَأَرْفَعُنَا

فقلتُ: ليس هذا شيئاً؛ فقال كيف جاز للعجاج أن يقول:

تَقَاعَسَ الْعِزُّ بِنَا فَأَقْعَنَسَا

ولا يجوز لي.

ومن الشعراء المتكلفُ والمطبوعُ، فالمتكلف هو الذي قَوَّمَ شعره بالثقاف ونقَّحه بطول التفتيش وأعاد فيه النظر بعد النظر، كزُهَيْرِ والحُطَيْيئة. وكان الْأَصْمَعِيُّ يقول زُهَيْرٌ والحُطَيْيئةُ وأشباههما: من الشعراء عبيد الشعر لأنَّهم نقَّحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين. وكان الحُطَيْيئة يقول: خير الشعر الحوليُّ المنقَّح المحكَّك. وكان زُهَيْرٌ يسمِّي كُبَرَ قصائده الحوليَّات، وقال سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ (يذكر تنقيحه شعره):

أَصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نُرْعَا	أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا
يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعِيدًا فَأَهْجَمَا	أَكَاثُهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا
وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَّةٌ أَنْ تَطْلُمَا	إِذَا خِفْتُ أَنْ تُرَوِّى عَلَيَّ رَدْدُتْهَا
فَتَقَفَّتْهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعًا	وَجَشَمَنِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانَ رَدَّهَا
فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعَا	(وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ)

وقال عديُّ بنُ الرِّقَاع:

وَقَصِيدَةٌ قَدْ بَتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقْوَمَ مَيْلَهَا وَسَادَهَا
نَظَرَ الْمُتَقَفِّ فِي كُؤُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا

وللشعر دواعٍ تحثُّ البطيء وتبعث المتكلف. منها الطمع ومنها الشوق ومنها الشراب ومنها الطرب ومنها الغضب. وقيل للحطينة أيُّ الناس أشعر؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حيّة فقال هذا إذا طمع: وقال أحمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الخزيمي: مدائحك لمحمد ابن منصور بن زياد - يعني كاتب البرامكة - أشعر من مراثيك فيه وأجود. فقال: كنّا يومئذ نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء، وبينهما بون بعيد، وهذه عندي قصّة الكُمَيْت في مدحه بني أُمَيَّة وآل أبي طالب، فإنه كان يتشيع وينحرف عن بني أُمَيَّة بالرأي والهوى وشعره في بني أُمَيَّة أجود منه في الطالبين، ولا أرى علّة ذلك إلّا قوّة أسباب الطمع وإيثار النفس لعاجل الدنيا على آجل الآخرة. وقيل لكثيرٍ يا أبا صخر كيف تصنع إذا عسر عليك قول الشعر؟ قال أطوفُ في الرباع الخلية والرياض المعشبة فيسهل عليّ أرصنه ويُسرّع إليّ أحسنه، ويقال أيضاً إنه لم يُستدع شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخضر الخالي.

وقال الأَحْوصُ:

وَأَشْرَفْتُ فِي نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ يَافِعٍ وَقَدْ تَشَعَّفُ الْأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِداً

وإذا شَعَفَتْهُ الْأَيْفَاعُ مَرَّتَهُ واستدَرَّتَهُ. وقال عبدُ الملك بن مروان لأَرْطَاةَ بن سُهَيْتَةَ: هل تقول الآن شعراً؟ فقال كيف أقول وأنا ما

أشرب ولا أطرب ولا أغضب، وإننا يكون الشعر بواحدة من هذه .
وقيل للشَّنْفَرَى حين أُسْرَ أُشِيدَ فقال الإنشاد على حين المسرة ثم قال :

فَلَا تَذْفِنُونِي إِنْ دَفَنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ
إِذَا حَمَلُوا رَأْسِي فِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثَمَّ سَائِرِي
هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تَسْرُنِي سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ

وللشعر تارات يبعد فيها قريبه ويستصعب فيها ريضه، وكذلك
الكلام المنشور في الرسائل والمقامات والجوابات، فقد يتعذر على
الكاتب الأديب وعلى البليغ الخطيب، ولا يُعرف لذلك سبب، إلا
أن يكون من عارض يَعتَرِضُ على الغريزة من سوء غذاء أو خاطر
غم. وكان الفرزدق يقول أنا أشعرُ تميمٍ وربّا أئت علي ساعة ونزعُ
ضرس أسهل علي من قول بيت .

وللشعر أوقات يُسرَعُ فيها أتيه وَيَسْمَحُ فيها أبيه، منها أول الليل
قبل تغشي الكرى. ومنها صدر النهار قبل الغداء. ومنها يوم شرب
الدواء. ومنها الخلوة في الحبس والمسير. ولهذه العلل تختلف أشعار
الشاعر ورسائل الكاتب. وقالوا في شعر النابغة الجعديّ خِمَارٌ بَوَافٍ
وَمِطْرَفٌ بَأَلَا فٍ، ولا أرى غير الجعديّ في هذا الحكم إلا كالجعديّ، ولا
أحسب أحداً من أهل التمييز والنظر نظر بعين العدل وترك طريق
التقليد يستطيع أن يُقدِّمَ أحداً من المتقدمين المُكثَرين على أحد إلا
بأن يرى الجيّد في شعره أكثر من الجيّد في شعر غيره. والله درُّ القائل:
أشعر الناس مَنْ أَنْتَ في شعره حتّى تَفَرَّغَ منه. وقال العنبيُّ: أُشِيدَ
مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ لَزْهَيْرٍ فَقَالَ زُهِيرٌ أَشْعَرُ النَّاسِ. ثُمَّ أُشِيدَ لِلْأَعَشَى

فقال بل هذا أشعر الناس. ثم أنشد لأمريء القيس فكأنما سمع به
غناءً على شراب فقال امرؤ القيس والله أشعر الناس.

وكلُّ علم محتاج إلى السماع، وأحوجه إلى ذلك علم الدين ثم الشعر
لما فيه من الألفاظ الغريبة واللغات المختلفة والكلام الوحشي وأسماء
الشجر والنبات والمواضع والمياه، فإنك لا تفصل في شعر الهذليين إذا
أنت لم تسمعه بين شابة وساية وهما موضعان، ولا تتق بمعرفتك في
حزم نبايع وعروان الكراث وشي عبقر وأسد حلية وأسد ترج
ودفاق وتضارع وأشباه هذا، لأنه لا يلحق بالذكاء والفطنة كما يلحق
مشتق الغريب. وقرى يوماً على الأصمعي في شعر أبي ذؤيب:

بأسفل ذات الدبر أفرَدَ جَحْشُهَا

فقال أعرابيُّ حضر المجلس للقارئ ضلَّ ضلالُك - أيها
القارئ - إننا هي ذات الدبر وهي ثنية عندنا، فأخذ الأصمعيُّ
بذلك فيما بعد. ومن ذا من الناس يأخذ من دفتر شعر المعذل بن عبد
الله في وصف الفرس:

من السَّحَّ جَوَّالاً كَانَ غُلَامَهُ يُصَرِّفُ سِبْدًا فِي الْعِيَانِ عَمَرْدًا

إلا قرأه سيِّداً يذهب إلى الذئب، والشعراء قد تشبه الفرس
بالذئب، وليست الرواية المسموعة عنهم إلا سيِّداً. قال أبو عبيدة:
المصحفون لهذا الحرف كثير يروونه سيِّداً (أي ذئباً)، وإننا هو سيِّد
بالباء معجمة بواحدة يقال فلان سيِّدٌ أسبَادٍ أي داهية دواهٍ.
وكذلك قول الآخر:

زَوْجُكَ يَا ذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرِّ الرِّتَلَاتِ وَالْجَبِينِ الْحُرِّ
 يرويه المصحفون والآخذون عن الدفاتر الرِّبَلَاتِ، وما الرِّبَلَاتُ
 من الثنايا والجبين، وهي أصول الفخذين. يقال رجل أربل إذا كان
 عظيم الرِّبَلَتَيْنِ (أي عظيم الفخذين) وإِنَّمَا هِيَ الرِّتَلَاتُ بالتاء. يقال
 ثَغُرُّ رَتْلٌ إذا كان مفلجاً.

وليس كل الشعر يُختار ويُحفظ على جودة اللفظ والمعنى ولكنه
 قد يُختار ويُحفظ على أسباب منها الإصَابَةُ في التشبيه كقول القائل في
 وصف القمر:

بَدَانُ بَنَّا وَأَبْنُ اللَّيَالِي كَأَنَّهُ حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ الْقِيُونُ صَبِيلُ
 فَمَا زِلْتُ أَفْنِي كُلَّ يَوْمٍ شَبَابُهُ إِلَى أَنَّ أَتَكَ الْعَيْسُ وَهُوَ ضَيْلُ
 وكقول الآخر في مغن:

كَأَنَّ أَبَا الشَّمْسِ إِذَا تَغَنَّى . يُحَاكِي عَاطِسًا فِي عَيْنِ شَمْسٍ
 يَلُوكُ بِلَحْيِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا . كَأَنَّ بِلَحْيِهِ ضَرْبَانَ ضَرْسٍ
 وقد يُحفظ ويُختار على خفة الزوي كقول الشاعر:

يَا تَمْلِكُ يَا تَمْلِي . صِلِينِي وَذَرِي عَذْلِي
 ذَرِيبِي وَسِلَاحِي ثُمَّ شُدِّي الْكَسْفَ بِالْفَزْلِ
 وَتَبْلِي وَفَقَاهَا كَعَرَايِبِ قَطَا طُحْلٍ
 وَمِنِّي نَظْرَةٌ بَعْسِي وَمِنِّي نَظْرَةٌ قَبْلِي
 وَتَوْبَايَ جَدِيدَانِ وَأَزْخِي شُرْكَ النُّعْلِ
 وَإِمَامُتُ يَا تَمْلِي فَكُونِي حُرَّةً مِثْلِي

وهذا الشعر مما اختاره الأصمعي - بحفة رويّه - ، وكقول الآخر :
وَلَوْ أُرْسِلْتُ مِنْ حُبِّكَ مَبْهُوتاً مِنَ الصَّيْنِ
لَوَافَيْتُكَ قَبْلَ الصُّبْحِ أَوْ حِينَ تُصَلِّينَ

وكان يتمثل بهذا كثيراً ، وقال المبهوت من الطير الذي يُرْسَل من
بعد قبل أن يدرج .

وقد يُختار ويُحفظ لأنَّ قائله لم يقل غيره أو لأنَّ شعره قليل
عزيز : كقول عبد الله بن أبي بن سلول المنافق :

مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصَمَكَ لَا تَزَلْ تَذِلُّ وَيَعْلُوكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ قُصَّ مِنْهُ رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعُ

وقد يُختار ويُحفظ لأنه غريبٌ في معناه كقول القائل في الفتى :
لَيْسَ الْفَتَى بَفَتَى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلَا يَكُونُ لَهُ فِي الْأَرْضِ آثَارُ

وكقول آخر في مجوسي :

شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِطِيبِ الْمَاشِ وَأَنَّكَ بَخْرٌ جَوَادٌ خِصَمٌ
وَأَنَّكَ سَيِّدُ أَهْلِ الْجَحِيمِ إِذَا مَا تَرَدَّدْتَ فِيمَنْ ظَلَمَ
قَرِينٌ لَهَا مَانَ فِي قَعْرِهَا وَفِرْعَوْنُ وَالْمُكْتَنِي بِالْحَكَمِ

وقد يُختار ويُحفظ أيضاً لنبل قائله كقول المهدي :

تُقَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تُقَاحَةٍ جَاءَتْ فَمَاذَا صَنَعَتْ بِالْفُؤَادِ
وَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَبْصَرْتُهَا يَقْظَانِ أَمْ أَبْصَرْتُهَا فِي الرُّقَادِ

وكقول الرشيد:

النفس تطمَعُ والأسبابُ عاجزةٌ
والنفسُ تهلكُ بينَ البأسِ والطَمَعِ

وكقول المأمون في رسول:

بَعَثْتُكَ مُسْتَقَا فَفُزْتَ بِنَظَرَةٍ
وَنَاجَيْتَ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتَ مُقَرَّبَا
وَرَدَدْتَ طَرَفَا فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
أَرَى أَثْرَا مِنْهَا بِعَيْنَيْكَ لَمْ يَكُنْ
وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَاتُ بِكَ الظَّنَّ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَى
وَمَتَّعْتَ بِاسْتِمَاعِ نَعْمَتِهَا أَذْنَا
لَقَدْ سَرَقَتْ عَيْنَاكَ مِنْ وَجْهِهَا حُسْنَا

وكقول عبد الله بن طاهر:

أَمِيلُ مَعَ الدِّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي
وَإِنْ أَلْفَيْتَنِي مَلَكًا مُطَاعَا
أَفَرُّ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي
وَأَحْمِلُ لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ
فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحُقُوقِ

وهذا الشعر شريف بنفسه وبصاحبه . وكقوله:

مُذْمِنُ الإِغْضَاءِ مَوْصُولُ
وَمَدِينُ الْبَيْضِ فِي تَعَبِ
وَأَخُو الْوَجْهِينِ حَيْثُ وَهَى
وَمُدِيمُ الْعَتَبِ مَمْلُوكُ
وَعَرِيمُ الْبَيْضِ مَمْطُولُ
بِهَوَاهُ فَهُوَ مَدْخُولُ

وكقول إبراهيم بن العباس لابن الزيات:

أَبَا جَعْفَرٍ عَرَجَ عَلَى خُلَطَائِكَ
فَلِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فِي الْيَوْمِ رِفْعَةً
وَأَقْصِرْ قَلِيلًا مِنْ مَدَى غُلُوكَا
فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ

والمتكلف من الشعر وإن كان جيّدًا مُحْكَمًا فليس به خفاء على
ذوي العلم لتبينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكّر وشدة العناء

ورشح الجبين وكثرة الضرورات وحذف ما بالمعاني حاجة إليه وزيادة
 ما بالمعاني غنى عنه، كقول الفرزدق في عُمر بن هُبَيْرَة لبعض الخلفاء:
 أَوَلَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدَيْهِ فَزَارِيًّا أَحَدٌ يَدِ الْقَمِيصِ
 يريد: أَوَلَيْتَهَا خفيف اليد، يعني في الخيانة، فاضطرته القافية إلى
 ذكر القميص - ورافداه دجلة والفرات - ، وكقول الآخر:
 مِنْ أَلَلَّوَاتِي وَأَلَّتِي وَأَلَّلَاتِي زَعَمَنَ أَنِّي كَبَرْتُ لِدَاتِي
 وكقول الفرزدق:

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا أَبْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا
 فرفع آخر البيت ضرورةً وأتعب أهل الإعراب في طلب العلة،
 فقالوا وأكثروا ولم يأتوا فيه بشيء يرضي، ومن ذا يخفى عليه من أهل
 النظر أن كل ما أتوا به من العلل احتيال وتقويه. وقد سأل بعضهم
 الفرزدق عن رفعه إيّاه. فشتمه وقال عليّ أن أقول وعليكم أن
 تحتجوا، (وقد أنكر عليه عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي من قوله:

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصِبٍ مِنْ نَدِيفِ الْقُطْنِ مَنْشُورٍ
 عَلَى عَمَائِنَا تُلْقِي وَأَرْحَلُنَا عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِي مُخْهَارِيرُ
 مرفوع. فقال ألا قلت:

عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِيهَا مَحَاسِيرُ

فغضب وقال:

قَلُّوَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوْلِيَا
 وهذا كثير في شعره على جودته: وتبين التكلف في الشعر أيضاً

بأن ترى البيت فيه مقروناً بغير جاره ومضموماً إلى غير لفقه ، ولذلك قال عُمَرُ بن لَجَأٍ لبعض الشعراء : أنا أشعر منك . قال : وبِمَ ذلك ؟ فقال : لأنِّي أقول البيت وأخاه ، ولأنَّكَ تقول البيت وابن عمِّه . وقال عبدُ الله بن سالم لرؤبة : مُتْ يا أبا الجَحَّافِ إذا شئتَ . فقال رؤبة : وكيف ذلك ؟ قال : رأيتُ اليوم ابنك عُقْبَةَ ينشد شعراً له أعجبنى . قال رؤبة : نعم ولكن ليس لشعره قرآنٌ . يريد أنه لا يقارن البيت بشبهه . وبعض أصحابنا يقول قُرْآن بالضم ، ولا أرى الصحيح إلَّا الكسر وترك الهمز على ما بيَّنتُ .

والمطبوع من الشعراء مَنْ سمح بالشعر واقتدر على القوافي وأراك في صدر بيته عجزه وفي فتحته قافيته ، وتبيَّنت على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة ، وإذا امتحن لم يتلَعَّثم ولم يتزحَّر . وقال الرِّياشيُّ حدَّثني أبو العالية عن أبي عِمْران المَخْزوميَّ قال : أتيتُ مع أبي واليًّا على المدينة من قُرَيْشٍ وعنده ابنُ مُطَيْرٍ وإذا مطرٌ جَوْدٌ فقال له الوالي صِفْه فقال دعني حتَّى أُشرف وأنظر فأشرف ونظر ثم نزل فقال :

كثُرَتْ لكَثْرَةِ قَطْرِهِ أَطْبَاؤُهُ	فَإِذَا تَحَلَّيْتُ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ
وَكَجَوْفِ ضَرَّتِهِ الَّتِي فِي جَوْفِهِ	جَوْفُ السَّمَاءِ سَبَحَلَّةُ جَوْفَاءِ
وَلَهُ رَبَّابٌ هِنْدَبٌ لِرَفِيقِهِ	قَبْلَ التَّبَعِ دِيمَةٌ وَطَفَاءِ
وَكَأَنَّ بَارِقَهُ حَرِيقٌ يَلْتَنِي	رِيحٌ عَلَيْهِ وَعَرْفَجٌ وَأَلَاءِ
وَكَأَنَّ رَيْقُهُ وَلَمَّا يَحْتَفِلُ	وَذُقُ السَّمَاءِ عَجَاجَةٌ كَذَرَاءِ
مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعٍ مُسْتَعْبِرٌ	بِمَدَامِعٍ لَمْ تَمْرِهَا الْأَقْدَاءُ

فَلَهُ بِلا حُزْنٍ ولا بِمَسَرَّةٍ ضَحْكٌ يُؤْلَفُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ
 حَيْرَانٌ مُتَّبِعٌ صَبَاهُ تَقْوَدُهُ وَجَنُوبُهُ كِنْفٌ لَهُ وَوَعَاءُ
 وَدَنَتْ لَهُ نَكَبَاؤُهُ حَتَّى إِذَا مِنْ طُولِ مَا لَعِبَتْ بِهِ النَّكَبَاءُ
 ذَابَ السَّحَابُ فَهُوَ بَحْرٌ كُلُّهُ وَعَلَى الْبُحُورِ مِنَ السَّحَابِ سَمَاءُ
 ثَقُلَتْ كُلُّهُ فَهَرَّتْ أَصْلَابُهُ وَتَبَعَجَتْ مِنْ مَائِهِ الْأَحْشَاءُ
 غَدَقَ يُنْتِجُ بِالْأَبَاطِيحِ فُرْقَا تَلِدُ السُّيُولَ وَمَا لَهَا أَسْلَاءُ
 غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ دَوَالِحُ ضُمْنَتْ حَمَلَ اللَّقَاحِ وَكُلُّهَا عَذْرَاءُ
 سُحْمٌ فَهِنَّ إِذَا كَظَمْنَ فَوَاحِمٌ سُودٌ وَهْنٌ إِذَا ضَحِكْنَ وَضَاءُ
 لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاكِحِلِ مَاؤُهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاكِحِلِ مَاءُ

قال أبو محمد: وهذا الشعر مع إسراده فيه كما ترى كثير الوشي
 لطيف المعاني: وكان الشَّماخُ في سفر مع أصحاب له فنزل يحدو بالقوم
 فقال:

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَبِطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَهْنَاهُ
 وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ يَا رَبَّ غَارِ كَارِهِ لِلْإِبْجَافِ
 أَغْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَصْيَافِ مُرْتَجَّةَ الْبُوصِ خَضِيبَ الْأَطْرَافِ

ثم قطع به هذا الروي وتعدَّر عليه فتركه وسمح بغيره على أثره
 فقال:

لَمَّا رَأَتْنا واقِفِي الْمَطِيَّاتِ قَامَتْ تَبَدَّى لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ
 غُرٌّ أَضَاءَ ظَلْمُهَا الثَّنِيَّاتِ خَوْدٌ مِنَ الظَّعَائِنِ الضَّمْرِيَّاتِ
 حَلَّالَةُ الْأَوْدِيَةِ الْغُورِيَّاتِ صَفِيٌّ أَثْرَابِ لَهَا حَيَّاتِ

مِثْلِ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ أَوْ الْغَمَامَاتِ أَوْ الْوَدِّيَّاتِ
 أَوْ كَطَبَاءِ السِّدْرِ الْعُبْرِيَّاتِ يَخْضُنَ بِالْقَيْطْرِ عَلَى رِكْيَآتِ
 وَضَعْنَ أَنْمَاطاً عَلَى زُرِّيَّاتِ ثُمَّ جَلَسْنَ بِرُكَّةِ الْبُخْتِيَّاتِ
 مَنْ رَاكِبٌ يَهْدِي لَهَا التَّحِيَّاتِ أَرْوَعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّائِيَّاتِ
 يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِّيَّاتِ

قال أبو عبيدة: اجتمع ثلاثة من بني سعد يراجزون بني جعدة
 فقيل لشيخ من بني سعد: ما عندك؟ قال: أرجز بهم يوماً إلى الليل لا
 أفشج. وقيل لآخر: ما عندك؟ قال: أرجز بهم يوماً إلى الليل ولا
 أنكف. وقيل للثالث: ما عندك؟ قال: أرجز بهم يوماً إلى الليل ولا
 أنكش. فلما سمعت بنو جعدة كلامهم انصرفوا ولم يراجزوهم.

والشعراء أيضاً في الطبع مختلفون. منهم من يسهل عليه المديح
 ويعسر عليه الهجاء، ومنهم من يتيسر له المراثي ويتعذر عليه الغزل.
 وقيل للعجاج: إنك لا تحسن الهجاء. فقال: إن لنا أحلاماً تمنعنا من
 أن نظلم وأحساباً تمنعنا من أن نُظلم وهل رأيت بانياً لا يحسن أن
 يهدم. وليس هذا كما ذكر العجاج ولا المثل الذي ضربه للهجاء
 والمديح بشكل، لأن المديح بناء والهجاء بناء وليس كل باني بضرب
 بانياً بغيره، ونحن نجد هذا بعينه في أشعارهم كثيراً. فهذا ذو الرمة
 أحسن الناس تشبيهاً وأجودهم تشبيهاً وأوصفهم لرمل وهاجرة وفلاة
 وماء وقراد وحية، فإذا صار إلى المديح والهجاء خانه الطبع، وذاك
 أخره عن الفحول. فقالوا في شعره أبعاد غزلان ونقط عروس. وكان

الفرزدقُ زيرَ نساءٍ وصاحبَ غزلٍ وكان مع ذلك لا يجيد التشبيب .
وكان جريراً عفيفاً عزهاةً عن النساء ، وهو مع ذلك أحسن الناس تشبيهاً .
وكان الفرزدقُ يقول ما أحوجه مع عفته إلى صلابة شعري ، وما
أحوجني إلى رقة شعره لما ترون .

عُيُوبُ الشِّعْرِ

الإِقْوَاءُ والإِكْفَاءُ . قال أبو محمد: كان أبو عمرو بن العلاء يذكر أنَّ الإِقْوَاءَ هو اختلاف الإعراب في القوافي، وذلك أن تكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة كقول النابغة:

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّاراً لَأَقْوَامٍ
وقال فيها:

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامٌ
وكان يقال: إِنَّ النابغة الذبيانيَّ وبشر بن أبي خازم كانا يُقويان .
فأمَّا النابغة فدخل يَثْرِبَ فُعْنِيَّ بشعره ففطن فلم يعد للإقواء . وبعض
الناس يسمي هذا: الإِكْفَاءُ . ويزعم أنَّ الإِقْوَاءَ نقصان حرف من
فاصلة البيت كقول حَجَلٍ بن نَضْلَةَ وكان أَسَرَ بنتَ عمرو بن كُلثُومٍ
وركب بها المفاوز واسمها النُّوَارُ:

حَنَّتْ نَوَارُ وَلَاتَ هُنَا حَنَّتِ وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أُجْنَتِ
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَا مَشْرُوباً وَالْفَرْتُ يُعْصَرُ فِي الإِنَاءِ أَرْنَتِ

سُمِّيَ إِقْوَاءٌ لَأَنَّهُ نَقَصَ مِنْ عَرُوضِهِ قُوَّةً (وكان يستوي البيت بأن
تقول مُتَشَرِّباً) يقال أقوى فلان الحبل إذا جعل إحدى قواه أغلظ من
الأخرى . وهو حبل قوي، مثل قول حُمَيْدٍ:

إِنِّي كَبَرْتُ وَإِنَّ كُلَّ كَبِيرٍ مِمَّا يُضَنُّ بِهِ يَمَلُّ وَيَقْتَرُ
وكقول الربيع بن زياد:

أَقْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
(ولو كان بن زُهَيْرَة لاسْتَوَى الْبَيْتُ)،
وَالسَّنَادُ هُوَ أَنْ يَخْتَلِفَ أُرْدَافُ الْقَوَافِي كَقَوْلِكَ عَلَيْنَا فِي قَافِيَةٍ وَفِينَا
فِي أُخْرَى كَقَوْلِ عَمْرُو بْنِ كَلْثُومٍ:
أَلَا هُبِّي بِصَخْنِكَ فَأَصْبَحِينَا

فالحاء مكسورة، وقال في آخر:

تُصَنِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

فالراء مفتوحة وهي بمنزلة الحاء . وكقول القائل:

كَأَنَّ عِيُونَهُنَّ عِيُونُ عَيْنٍ وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللُّجَيْنِ،

ثم قال:

وَالإِيطَاءُ هُوَ إِعَادَةُ الْقَافِيَةِ مَرَّتَيْنِ وَلَيْسَ بِعَيْبٍ عِنْدَهُمْ كَغَيْرِهِ .
الِإِجَازَةُ: اخْتَلَفُوا فِي الْإِجَازَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ أَنْ تَكُونَ الْقَوَافِي
مُقَيَّدَةً فَتَخْتَلِفُ الْأُرْدَافُ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ

فكسر الراء وقال في بيت آخر:

وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صَبْرُ

فضم الراء . وقال في بيت آخر:

أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرِّ

ففتح الردف. وقال الخليل بن أحمد: هو أن تكون قافية ميمًا
والأخرى نوناً كقول القائل:

يَا رَبَّ جَعِدْ مِنْهُمْ لَوْ تَذَرِينِ يَضْرِبُ ضَرْبُ السَّيْرِ الْمَقَادِيمِ

أو طاءً والأخرى دالاً كقول الآخر:

تَاللَّهِ لَوْلَا شَيْخُا عَبَّادُ لَكَمَرُونَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا
فَرَشَطَ لَمَّا كُرِيَ الْفِرْشَاطُ بِفَيْشَةٍ كَأَنَّهَا مِنْطَاطُ

وهذا إنما يكون في الحرفين يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين
متقاربين. قال ابن الأعرابي: الإجازة مأخوذة من إجازة الحبل
والوتر.

العيب في الإعراب: وقد يُضطرُّ الشاعر فيسكن ما كان ينبغي له
أن يحركه كقول لبيد:

تَرَاكَ أُمْكِنِي إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَغْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا
يريد أترك المكان الذي لا أرضاه إلى أن أموت لا أزال أفعل
ذلك، وأَوْ هَاهُنَا بِمَنْزِلَةٍ حَتَّى، وكقول امرئ القيس:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِنَّمَا مِنْ آلِهِ وَلَا وَاعِلٍ
ولولا أَنَّ النحويين يذكرون هذا البيت ويحتجُّون به في تسكين
المتحرك لاجتماع الحركات وَأَنَّ كثيراً من الرواة يروونه هكذا لظننته:
فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَبِّ

قال أبو محمد: وقد رأيتُ سيبويه يذكر بيتاً يحتجُّ به في نسق الاسم
المنصوب على الخفوض على المعنى لا على اللفظ وهو قول الشاعر:

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَسْرٌ فَاسْجِحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا
قال كأنه أراد لَسْنَا الْجِبَالَ وَلَا الْحَدِيدَا. فردَّ الحديد على المعنى
قبل دخول الباء وقد غلط على الشاعر لأنَّ هذا الشعر كله مخفوض.
قال الشاعر:

فَهَبْهَا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ ضِيَاءَا يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ
أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا وَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ
ويحتج أيضاً بقول الهذلي في كتابه وهو قوله:
يَبِيتُ عَلَى مَعَارِي فَآخِرَاتِ بَيْنَ مَلُوبٍّ كَدَمِ الْعَبَاطِ
وليست هاهنا ضرورة فيحتاج الشاعر إلى أن يترك صرف معار،
ولو قال:

يَبِيتُ عَلَى مَعَارٍ فَآخِرَاتِ
كان الشعر موزوناً والإعراب صحيحاً. قال أبو محمد: وهكذا
قرأته على أصحاب الأصمعي. وكفوله في بيت آخر:
لَيْبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ
وكان الأصمعي ينكر هذا ويقول ما اضطره إليه وإنها الرواية:
لَيْبِكَ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ
وكذلك قول الفراء:

فَلَيْنَ قَوْمٍ أَصَابُوا عِرَّةَ وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَنَقَا
لَلْقَدْ كَانُوا لَدَى أَرْمَاتِهِ لَصَنِيعِينَ لِبَاسٍ وَتُقَى
هو فَلَقَدْ كَانُوا وهذا باطل، وكذلك قوله:

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرٌ فَيَسْذُنُ مِنِّي تَهْمُهُ الْمَزَاجُ
إِنَّمَا هُوَ فَلْيَسْذُنْ مِنِّي، وبه يصحُّ أيضاً وزن الشعر، وكذلك قوله:
فَقُلْتُ أَذْعِي وَأَذْعُ فَإِنَّ أُنْدَى لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

إِنَّمَا هُوَ:

فَقُلْتُ أَذْعِي وَأَذْعُو إِنَّ أُنْدَى

وكقول الفرزدق:

رُحْتُ وَفِي رَجُلِيكَ عَقَالَةٌ وَقَدْ بَدَا هُنَاكَ مِنَ الْمِزْرِ
وقد يضطرُّ الشاعر فيقصر المدود وليس له أن يمدَّ المقصور. وقد
يضطرُّ فيصرف غير المصروف، وقبيح ألا يصرف المصروف، وقد جاء
في الشعر كقول العباس بن مرداس السلمي:

وَمَا كَانَ بَدْرٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ
وأما ترك الهمز من المهموز فكثير واسع لا عيب فيه على الشاعر
والذي لا يجوز أن يهمز غير المهموز. وليس للمُحَدَّث أن يتبع المتقدم
في استعمال وحشي الكلام الذي لم يكثر، ككثير من أبنية سيبويه
واستعمال اللغة القليلة في العرب كأبدالهم الجيم من الياء، كقول القائل:

يَا رَبِّ إِنَّ كُنْتَ قَبْلْتَ حَجَّتْ

يريد حَجَّتِي، وكقولهم جمل بُخْتِجٌ يريدون بُخْتِيَّ وَعَلِجٌ يريدون
عَلِيَّ، وإبدالهم الياء من الحرف في الكلمة المحفوضة كقول الشاعر:
لَهَا أَشَارِيرٌ مِنْ لَحْمٍ تُثْمَرُهُ مِنَ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا

يريد مِنْ أَرَانِيهَا، وكقول الآخر:

وَلَضْفَادِي جَمِّ نَقَانِقُ

يريد ضفادع، وكإبدالهم الواو من الألف كقولهم أَفْعَوْ وَحُبَلَوْ
يريدون أَفْعَى وَحُبَلَى وقال ابن عباس: لَا بَأْسَ بِرَمِي الْحِدَوِ
لِلْمُحْرِمِ، وَاسْتُحِبَّ لَهُ أَلَّا يَسْلُكَ فِيمَا يَقُولُ الْأَسَالِيبُ الَّتِي لَا تَصِحُّ فِي
الوزن ولا تحلو في الأسماع، كقول القائل:

قُلْ لِسُلَيْمَى إِذَا لَا قَيْتَهَا	هَلْ تَبْلُغِينَ بَلَدَةَ إِلَّا بِرَاذَ
قُلْ لِلصَّعَالِيكِ لَا تَسْتَحْضِرُوا	مِنْ أَلْتِمَاسِ وَسِيرٍ فِي الْبَلَادِ
فَالْغَزْوُ أَخْجَى عَلَى مَا خَيَّلَتْ	مِنْ أَضْطِجَاعٍ عَلَى غَيْرِ وَسَادِ
لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَاءَ أَمْرِءٍ	كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقُ بَعَادِ
وَبَلَدَةُ مُقْفِرٍ غِيْطَانُهَا	أَصْدَاؤُهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ تَنَادِ
قَطَعَتْهَا صَاحِبِي حُوشِيَّةٌ	فِي مِرْفَقِيهَا عَنِ الزَّوْرِ تَعَادِ

وكقول المرقش:

هَلْ بِالْدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ	لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ
يَأْبِي السَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا	تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ

قال أبو محمد: وهذا يكثر وفيما ذكرتُ منه ما دَلَّكَ على ما أردتُ
من اختيارك أحسن الرويِّ وأسهل الألفاظ وأبعدها من التعقُّد
والاستكراه وأقربها من أفهام العوام. وكذلك أختارُ للخطيب إذا
خطب والكاتب إذا كتب، فإنه يقال أَسِيرُ الشعر والكلام المُطْمِع، يراد
الَّذِي يُطْمِعُ فِي مِثْلِهِ مَنْ سَمِعَهُ، وهو مكان النجم من يد المتناول. قال
أبو محمد: وقد أودعت كتاب العرب في الشعر أشياء من هذا الفن
ومن غيره، وستراها هناك مجموعة كافية إن شاء الله عزَّ وجلَّ.

أوائل الشعراء

لم يكن لأوائل الشعراء إلا الأبيات القليلة يقولها الرجل عند حدوث الحاجة. فمن قديم الشعر قول دريد بن نهد القضاعي:

أَلْيَوْمَ يُنَيِّسُ لِدُرَيْدٍ بَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلَيْتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِداً كَفَيْتُهُ يَا رَبِّ نَهَبَ صَالِحَ حَوَيْتُهُ
وَرُبَّ عَبَلٍ خَشِنٍ لَوَيْتُهُ

وقال الآخر:

أَلْقَى عَلَيَّ الدَّهْرُ رَجْلاً وَيدَا والدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْماً أَفْسَدَا
يُصْلِحُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدَا

وقال أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان واسمه منبه بن سعد وهو أبو غني وباهلة والطفاوة:

قَالَتْ عُمَيْرَةُ مَا لِرَأْسِكَ بَعْدَ مَا نَفَدَ الشَّبَابُ أَتَى بَلَوْنٍ مُنْكَرٍ
أَعْمِيرَ إِنَّ أَبَاكَ شَيْبَ رَأْسِهِ مَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْأَعْصَرِ

وقال الحارث بن كعب وكان قديماً:

أَكَلْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ شُهُورٍ شُهُورَا
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ صَاحِبَتُهُمْ فَبَانُوا وَأَصْبَحْتُ شَبَحاً كَبِيرَا
قَلِيلَ الطَّعَامِ عَسِيرَ الْقِيَا مِـ قَدْ تَرَكَ الْقَيْدُ خَطْوِي قَصِيرَا
أَيَّتُ أَرَاعِي نُجُومَ السَّمَاءِ أَقْلَبُ أَمْرِي بَطُوناً ظُهُورَا

إِمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ

هو امرؤ القيس بن حُجْر بن عمرو الكِنْدِيُّ، وهو من أهل نجد من الطبقة الأولى، وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد. قال لبيد بن ربيعة: أشعر الناس ذو القُرُوح يعني امرأ القيس. ومَلِك حُجْرٌ على بني أسد فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً فامتنعوا منه فسار إليهم فأخذ سَرَوَاتِهِم فقتلهم بالعصي فُسُّمُوا عبيدَ العصا وأسر منهم طائفة فيهم عبيد بن الأبرص، فقام بين يدي الملك فقال:

يا عَيْنَ ما فآبَكِي بني أُسَيْدٍ هُمُ أَهْلُ النَّدَامَةِ
أَهْلُ الْقَبَابِ الحُمَرِ والنَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ والمُدَامَةِ
مَهْلًا أَيْتَتِ اللَّعْنَ مَهْلًا إِنَّ فِيمَا قُلْتَ أَمَّةً
فِي كُلِّ وادٍ بَيْنَ يَثْرَبَ والقُصُورِ إلى البَعَامَةِ
تَطْرِبُ عَانَ أَوْ صِيَا حُ مُحَرَّقٍ وَزُقَاءِ هَامَةِ
أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمُ وَهُمْ الْعَبِيدُ إلى الْقِيَامَةِ

فرحهم الملك وعفا عنهم وردَّهم إلى بلادهم حتَّى إذا كانوا على مسيرة يوم من تِهَامَةِ تَكْهَنَ كاهنهم عَوْفُ بن ربيعة الأَسَدِيُّ فقال: يا عباد، قالوا: لَبَّيْكَ رَبَّنَا، فقال والغَلَّابُ غير المغَلَّبِ، في الإِبِلِ كَأَنَّهَا الرِّبْرَبُ، لا يُقْلِقُ رَأْسَهُ الصَّحْبَ، هذا دُمُهُ يَتَّعِبُ، وهو غَدَاً أَوَّلَ مَنْ يُسَلَّبُ. قالوا: مَنْ هو رَبَّنَا؟ قال: لولا تَجِيشُ نَفْسٍ جَاشَتْهُ، أَنْبَأْتُكُمْ أَنَّهُ

حُجْر ضاحيه . فركبت بنو أسد كلَّ صعب وذلول فما أشرق لهم
الضحى حتَّى انتهوا إلى حُجْر فوجدوه نائمًا فذبحوه وشدُّوا على
هجائنه فاستاقوها، وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر
بفاطمة ما صنع، وكان لها عاشقاً فطلبها زماناً فلم يصل إليها، وكان
يطلب منها غرة حتَّى كان منها يوم الغدير بدارة جُلُجُل ما كان
فقال:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

فلما بلغ ذلك حُجْراً أباه دعا مولى له يقال له ربيعة فقال له اقتل
امرأ القيس وأتني بعينيه، فذبح جوذراً فأثاه بعينه فندم حُجْر على
ذلك، فقال أبيت اللعن إنِّي لم أقتله، قال فأتني به فانطلق فإذا هو
قد قال شعراً في رأس جبل وهو قوله:

فَلَا تَتْرُكْنِي يَا رَيْعَ لَهْدِهِ وَكُنْتُ أَرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَائْتِهَا

فردّه إلى أبيه فنهاه عن قول الشعر ثم أنّه قال:

أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحاً أَهْلُهَا الطَّلُّ الْبَالِي

فبلغ ذلك أباه فطرده . فبلغه مقتل أبيه وهو بدمون فقال:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونُ دَمُونُ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونُ
وَإِنَّا لِأَهْلِنَا مُحِبُونَ

ثم قال ضيَّعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صبحو اليوم ولا سكر
غداً، اليومَ خمر وغداً أمر، ثم قال:

خَلِيلِي مَا فِي الْيَوْمِ مَضْحَى لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ

ثم آلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خراً حتى يثأر بأبيه . فلما كان الليل
لاح له برق فقال :

أرقتُ لبرقي بَلِيلِ أَهْلٍ يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى الْجَبَلِ
بَقْتُ لِبَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلِ

ثم استجاش بكر بن وائل فصار إليهم وقد لجأوا إلى كنانة فأوقع
بهم ونجبت بنوكاهل من بني أسد فقال :

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ خَطِئْتُ كَاهِلًا الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحَلَالِ
تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا

وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه ظفر بهم فتأبى عليه ذلك
الشعراء ، قال عبيد :

يَا ذَا الْمُخَوَّفِ بَقْتُ لَأَيِّهِ إِذْ لَأَا وَحِينَا
أَزْعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمِينَا
ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر حتى خرج إلى قيصر
فدخل معه الحمام فإذا قيصر أقلق فقال :

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ أَنَّكَ أَقْلَفُ إِلَّا مَا جَنَى الْقَمَرُ
إِذَا طَعَنْتَ بِهِ مَالَتِ عِمَامَتُهُ كَمَا تَجَمَّعَ تَحْتَ الْفَلَكَ الْوَبَرُ

ونظرت إليه ابنة قيصر فعشقتة فكان يأتيها وتأتيه ، وطبن الطَّمَاح
ابن قيس الأسديُّ لهما وكان حُجْرٌ قَتَلَ أَبَاهُ فَوَشَى بِهِ إِلَى الْمَلِكِ فَخَرَجَ
امرؤ القيس متسرَّعاً فبعث قيصر في طلبه رسولا فأدركه دون أَنْقَرَةَ
بيوم ومعه حُلَّةٌ مَسْمُومَةٌ فلبسها في يوم صائف فتناثر لحمه وتفتَّرَ جَسَدُهُ
وكان يحملهُ جَابِرُ بْنُ حُنَيٍّ التَّغْلِيُّ فذلك قوله :

فإِذَا تَرَبَّنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي
فِيَا رَبِّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَعَانٍ فَكَنْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَفَدَّانِي
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانٍ

وقال حين حضرته الوفاة:

وَطَعْنَةٍ مُسْحَنِفَةٍ وَجَفْنَةٍ مُسْتَنْجِرَةٍ تَبَقَّى غَدَاً بَأْتِفَرَةٍ
قال ابن الكلبي: هذا آخر شيءٍ تكلم به ثم مات. قال أبو عبد
الله الجُمَحِيُّ: كان امرؤ القيس مِمَّنْ يتعهر في شعره، وذلك قوله:
فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعِ

وقال:

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
وقد سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب
واتبعته عليها الشعراء من استيقافه صحبه في الديار ورقة النسيب
وقرب المأخذ. ويستجاد من تشبيهه قوله:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَاسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

وقوله:

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ قَبَائِنَا وَأَرْحُلُنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُقَبِّبْ

وقوله:

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ

وقد أجاد في صفة الفرس:

مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَنْفُلٍ

ومّا يعاب عليه من شعره قوله:

إذا ما الثَّرِيًّا فِي السَّهَاءِ تَعَرَّضْتَ تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوَشَاحِ الْمَفْصَلِ
وَقَالُوا الثَّرِيًّا لَا تَعَرَّضْ لَهَا وَإِنَّا أَرَاهُ أَرَادَ الْجَوَازَاءُ ، فذكر الثَّرِيًّا عَلَى
الغلط كما قال الآخر كأحر عادٍ وَإِنَّا هُوَ كَأَحْمَرِ ثُمُودٍ وَهُوَ عَاقِرُ
النَّاقَةِ . قال يونس النحويُّ: قدم علينا ذو الرُّمَّةِ من سفر وكان أحسن
الناس وصفًا للمطر فذكرنا له قول عَبِيدٍ وَأَوْسٍ وَعَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ فِي
المطر فاختار قول امرئ القيس:

دِيَّةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرُ
أَقْبَلَ قَوْمٍ مِنَ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَضَلُّوا الطَّرِيقَ
وَمَكثُوا ثَلَاثًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْمَاءِ إِذْ أَقْبَلَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرٍ وَأَنْشَدَ
بعض القوم:

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي
تَيَمَّمَتِ الْعَيْنُ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ بَنِيءٍ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرَمَ ضَاهِي

فقال الراكب: من يقول هذا؟ قالوا: امرؤ القيس. فقال: والله ما
كذب، هذا ضارج عندكم وأشار إليه فمشوا على الركب فإذا ماءٌ
غدق وإذا عليه العرمض والظلُّ بَنِيءٌ عليه، فشربوا وحملوا، ولولا ذلك
لهلكوا. ومّا يتمثل به من شعره قوله:

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَنِي أَبِيهِمْ وبالأشقين ما كان العقابُ

وقوله:

صَبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كَثَبٍ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَصُوبُ

وقوله:

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

وَمَا يَتَغْنَى بِهِ مِنْ شَعْرِهِ:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

قوله:

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعَا عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلِ

وقال أبو النجْم يصف قينة:

تُغْنِي فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ مِنَ الصَّبَى يَبْغُضُ الَّذِي غَنَى أَمْرُؤُ الْقَيْسِ أَوْ عَمْرُو

فَظَلْتُ تُغْنِي بِالْغَبِيطِ وَمِثْلِهِ وَتَرْفَعُ صَوْتًا فِي أَوَاخِرِهِ كَسْرُ

وقوله:

كَأَنَّ الْمَدَامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامَ وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشَرَ الْقَطْرُ

يُعْلَلُ بِهِ بَرْدُ أَنْبِيَاسِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّاوِئِرُ الْمُسْتَحِرُ

وكلُّ ما قيل في هذا المعنى فمِنْهُ أَخَذَ.

واجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء فسألهم عن

أَرْقُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ فَاجْتَمَعُوا عَلَى بَيْتِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْنِكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

وقال:

وَاللَّهِ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ

وقال:

مِنْ آلٍ لَيْلَى وَأَيْنَ لَيْلَى وَخَيْرُ مَا رُمْتَ مَا يُنَالُ

هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث بن عمرو بن حُجر أكل
المرار بن معاوية بن ثور وهو كندة. وأمه فاطمة بنت ربيعة بن
الحارث بن زهير أخت كليب ومهلل ابني ربيعة التغلبيين. وكليب
هو الذي تقول فيه العرب أعزُّ من كليب وائل، وبمقتله هاجت حرب
بكر وتغلب. وكان قباذ ملك فارس ملك الحارث بن عمرو جدَّ
امريء القيس على العرب. ويقول أهل اليمن إن تُبَعَّا الأخير ملكه
وكان الحارث ابن أخته فلما هلك قباذ وملك انوشروان ملك على
الحيرة المنذر بن ماء السماء، وكانت عنده هند بنت الحارث بن عمرو
ابن حُجر، فولدت له عمرو بن المنذر وقابوس بن المنذر وهند عمَّة
امريء القيس، وابنها عمرو هو محرَّق. ثم ملكت بنو أسد حُجراً عليها
فساءت سيرته فجَمَعَتْ له بنو أسد واستعان حُجر ببني حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم فقال امرؤ القيس:

تَمِيمٌ بِنُ مَرٍّ وَأَشْيَاعُهَا وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صَبْرُ

فبعثت بنو أسد إلى بني حنظلة تستكفُّها وتسألها أن تخلِّي بينها
وبين كندة فاعتزلت بنو حنظلة والتقت كندة وأسد، فانهزمت كندة

وَقَتْلَ حُجْرٍ وَغَنَمَ بَنُو أَسَدٍ أَمْوَالَهُمْ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَبِيدُ بَنِي
الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ:

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَّوْا هَارِيَيْنَا

وَكَانَ قَاتَلَ حُجْرَ عِلْبَاءَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَسَدِيِّ وَأَفْلَتَ أَمْرُو الْقَيْسِ
يَوْمَئِذٍ وَحَلَفَ لَا يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَلَا يَشْرِبُ خَمْرًا حَتَّى يَدْرِكَ ثَأْرَهُ بَنِي
أَسَدٍ ، فَأَتَى ذَا جَدَنَ الْحَمِيرِيِّ فَاسْتَمَدَّهُ فَأَمَدَّهُ . وَبَلَغَ الْخَبَرَ بَنِي أَسَدٍ
فَانْتَقَلَوْا عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَنَزَلُوا عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ
وَالْكِنَانِيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ بِمَسِيرِ أَمْرِ الْقَيْسِ إِلَيْهِمْ ، فَطَرَقَهُمْ فِي جَنْدٍ عَظِيمٍ
فَأَغَارَ عَلَى الْكِنَانِيِّينَ وَقَتَلَ مِنْهُمْ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُمْ بَنُو أَسَدٍ ، ثُمَّ تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ
لَيْسُوا بِهِمْ فَقَالَ:

أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي إِثْرَ قَوْمٍ هُمْ كَانُوا الشُّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا
وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَيْنِي أَيْبَهُمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ
وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَبِيرَ الْوِطَابُ

ثُمَّ تَبَعَ بَنِي أَسَدٍ فَأَدْرَكَهُمْ وَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا وَقَالَ:

قُولًا لِدُودَانَ عَيْدَ الْعَصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ
قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ وَائِلٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ
نَطَعْنَهُمْ سُلْكِي وَمَخْلُوجَةً كَرَّكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلِ
حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَةً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرُ مُسْتَحَقِّبٍ إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِغِلِ

ثم إنَّ المنذر بن ماء السماء غزا كندة فأصاب منهم وأسر اثني عشر فتي من ملوكهم، فأمر بهم فقتلوا بمكان بين الحبرة والكوفة يقال له جَفَر الأملاك، وكان امرؤ القيس يومئذ معهم فهرب حتى لجأ إلى سعد ابن الضَّبَاب الإياديَّ سيِّد إِيَاد فأجاره. وكان ابن الكلبي يذكر أن أمَّ سعد كانت عند حجر أبي امرئ القيس فتزوَّجها الضَّبَاب فولدت سعداً على فراشه واستشهد على ذلك قول امرئ القيس:

يُفَكِّهْنَا سَعْدٌ وَيُنْعِمُ بَالَنَا وَيَغْدُو عَلَيْنَا بِالْجَفَانِ وَبِالْجُرُزِ
وَنَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدٍ وَمِنْ حُحْرٍ

وهذا الشعر يدلُّ على أن العرب كانت في الجاهليَّة ترى الولد للفراش. ثم تحوَّل إلى جبلي طيء فنزل على قوم منهم عامر بن جُوَيْن الطائيُّ فقالت له ابنته: إن الرجل مأكول فكُله، فأتى عامر أجاجاً وصاح أَلَا إِنَّ عَامَرَ بْنَ جُوَيْنٍ غَدَرَ، فلم يجبه الصدى، ثم صاح أَلَا إِنَّ عَامَرَ بْنَ جُوَيْنٍ وَفَى، فأجابه الصدى، فقال ما أحسن هذه وما أقبح تلك. ثم خرج امرؤ القيس من عنده فشيَّعه فرأت ابنته ساقيه وهو مدبر وكانتا حمشتين، فقالت ما رأيتُ كالיום ساقِي وافي، فقال هما ساقا غادِرٍ أَقْبَح. ويقال إن صاحب هذا القول أبو حَنْبَلٍ جارية بن مُرٍّ مُجِير الجَرَاد، ويقال إن ابنته لما أشارت عليه بأخذ ماله دعا بجذعة من غنمه فحلبها في قدح ثم شرب فروي ثم استلقى وقال: والله لا أغدر ما أجزأتني جذعة، ثم قام فمشى وكان أعور سِنَاطاً قَصِيراً حمش الساقين فقالت ابنته ما رأيتُ كالיום ساقِي وافي، فقال لابنته يا بُنَيَّةُ هما ساقا غادرٍ شرٌّ وقال:

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدَرَ فِي جَدَاعٍ وَلَوْ مُنِّيتُ أُمَاتِ الرَّبَاعِ
لَأَنَّ الْعَذَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ وَإِنَّ الْحُرَّ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ

ولم يزل ينتقل من قوم إلى قوم بجبلي طيء ثم سمت به نفسه إلى ملك الروم فأتى السموأل بن عادياء اليهودي ملك تيباء، وهي مدينة بين الشام والحجاز، فاستودعه مائة درع وسلاحاً كثيراً ثم سار ومعه عمرو بن قميئة أحد بني قيس بن ثعلبة وكان من خدم أبيه فبكى ابن قميئة وقال له غررت بنا فأنشأ امرؤ القيس يقول:

بَكَى صَاحِبِي لَمَآ رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا
فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا
وَإِنِّي أَذِينُ إِنْ رَجَعْتُ مُمْلِكًا بَسِيرٍ تَرَى مِنْهُ الْفَرَانِقَ أَزْوَرا
عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ تُحَارِبُهُ الْقَطَا إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَافِي جَرْجَرَا

وبلغ الحارث بن أبي شمر الغساني وهو الحارث الأكبر ما خلف امرؤ القيس عند السموأل، فبعث إليه رجلاً من أهل بيته يقال له الحارث بن مالك وأمره أن يأخذ منه سلاح امرئ القيس وودائعهم. فلما انتهى إلى حصن السموأل أغلقه دونه وكان للسموأل ابن خارج الحصن يتصيد فأخذه الحارث وقال للسموأل إن أنت دفعت إليّ السلاح وإلا قتلته، فأبى أن يدفع إليه ذلك، وقال له اقتل أسيرك فإنني لا أدفع إليك شيئاً فقتله. وضربت العرب المثل بالسموأل في الوفاء. وقد ذكره الأعشى في قصّة له قد ذكرتها في أخباره. وصار امرؤ القيس إلى ملك الروم فأكرمه وناداه واستمدّه فوعده ذلك. وفي هذه القصّة يقول:

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا
إِذَا مَا أَرَدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدَا

ثم بعث معه جيشاً فيهم أبناء ملوك الروم فلما فصل قيل لقيصر
إنك أمددت بأبناء ملوك أرضك رجلاً من العرب وهم أهل غدر
فإذا استمكن مما أراد وقهر بهم عدوه غزاك . فبعث إليه قيصر مع
رجل من العرب كان معه يقال له الطمّاح بحلة منسوجة بالذهب
مسمومة وكتب إليه : إنني قد بعثت إليك بحلتي التي كنت ألبسها يوم
الزينة ليُعرف فضل منزلتك عندي ، فإذا وصلت إليك فألبسها على
اليمن والبركة واكتب إليّ من كلّ منزل بخبرك . فلما وصلت إليه
الحلة اشتد سروره بها ولبسها فأسرع فيه السم وتنفّط جلده . والعرب
تدعوه ذا القروح لذلك ، ولقوله :

وَبُدِّلْتُ قَرَحًا بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَا لَكَ نُعْمَى قَدْ تَحَوَّلَ أَبُو سَا

وقال الفرزدق :

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِلنَّوَابِغِ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرَوُلُ

قال أبو محمد : أبو يزيد هو المخبّل السعديّ وذو القروح امرؤ
القيس وجرّول الحطيئة ، ولما صار إلى مدينة بالروم تدعى أنقرة ثقل
فأقام بها حتى مات وقبر هناك وقال قبل موته :

رُبَّ خُطْبَةٍ مُسَخَّنَةٍ وَطَعْنَةٍ مُشْنَجِرَةٍ
وَجَعَبَةٍ مُتَحَيِّرَةٍ تُدْفَنُ غَدًا بِأَنْقَرَةٍ

ورأى قبراً لامرأة من بنات ملوك الروم هلكت بأنقرة فسأل عن

صاحبه فخبّر بخبرها فقال:

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبٌ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

وعَسِيبُ جبل هناك، ولما بلغ السموأل موت امرئ القيس دفع ما خَلَفَ عنده من السلاح وغيره إلى عصبته. وكان امرؤ القيس مثنائاً لا ذَكَرَ له وغيوراً شديداً الغيرة فإذا وُلِدَتْ له بنت وأدها فلماً رأى ذلك نساءه غَيَّبْنَ أولادهنَّ في أحياء العرب وبلغه ذلك فتتبعهنَّ حتى قتلهنَّ، وكان امرؤ القيس جميلاً وسيماً ومع جماله وحسنه مُفَرَّكاً لا تريده النساءُ إذا جرَّبْنه. وقال لامرأة تزوّجها ما يكره النساءُ منِّي قالت يكرهن منك أَنَّكَ ثَقِيلُ الصدر خفيف العجز سريع الإِِرَاقَةِ بطيءُ الإِفَاقَةِ. وسألُ أخرى عن مثل ذلك فقالت يكرهن منك أَنَّكَ إِذَا عَرَقْتَ فُحِتَ بِرِيحِ كَلْبٍ. فقال أنتِ صدقتني إِنَّ أَهْلِي أَرْضَعُونِي بِلَبَنِ كَلْبَةٍ. ولم تصبر عليه إِلَّا امرأَةً من كِنْدَةٍ يقال لها هِنْدٌ وكان أَكْثَرُ ولده منها. وكان يُعَدُّ من عُشَّاقِ العرب والزناة. وكان يَشَبُّ بنساءٍ منهنَّ فَاطِمَةُ بنتُ العُبَيْدِ بن ثعلبة بن عامر العُدْرِيَّةُ وهي التي يقول لها: أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ.

ويقول لها:

لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِ يَّ لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرُّ

ومنهن أُمُّ الحارثِ الكَلْبِيَّةُ وهي التي يقول فيها:

كَدَّابِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوَيْثِ قَبْلَهَا وَجَارَتَهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِأَسْلِ

ومنهنَّ عُنَيْزَة وهي صاحبة يوم دارة جُلْجُل . قال محمد بن سلام :
حدثني راوية للفرزدق أنه لم ير رجلاً كان أروى لأحاديث امرئ
القيس وأشعاره من الفرزدق ، هو وأبو شَقْلٍ لأنَّ امرأ القيس كان
صحب عمه سُرخَيْلَ قبل الكُلاب حتَّى قُتل شرحبيل بن الحارث
وكان قاتله أخاه مَعْدِي كَرَبَ بن الحارث ، وكان شرحبيل بن الحارث
مسترضعاً في بني دارم رهط الفرزدق ، وكان امرؤ القيس رأى من أبيه
جفوة فلحق بعمه فأقام في بني دارم حيناً ، قال الفرزدق : أصابنا
بالبصرة مطر جَوْدٌ ، فلَمَّا أصبحتُ ركبت بغلة لي وصرتُ إلى المِرْبَدِ
فإذا آثار دوابٍّ قد خرجت إلى ناحية البرِّيَّة فظننتُ أنهم قوم قد
خرجوا إلى النزهة وهم خُلُقَاءُ أن يكون معهم سُفرة فاتَّبعْتُ آثارهم
حتَّى انتهيتُ إلى بغال عليها رحائل موقوتة على غدير ، فأسرعتُ إلى
الغدير فإذا نسوة مستنقعات في الماء ، فقلت لم أرَ كاليوم قطُّ ولا يوم
دارة جُلْجُل ، وانصرفت مستحيياً فنادينني يا صاحب البغلة ارجع
نسألك عن شيء ، فانصرفت إليهنَّ فقعدن إلى حُلُوقهنَّ في الماء ثمَّ قلن
بالله لَمَّا أخبرتنا ما كان حديث يوم دارة جُلْجُل : قال حدثني جدِّي
وأنا يومئذ غلام حافظ أنَّ امرأ القيس كان عاشقاً لابنة عمِّ له يقال
لها عُنَيْزَة وأنَّ طلبها زماناً فلم يصل إليها حتَّى كان يوم الغدير وهو
يوم دارة جُلْجُل وذلك أنَّ الحيَّ احتملوا فتقدَّم الرجال وتخلَّف
النساء والخدم والثقل ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلَّف بعدما سار
مع رجاله قومه غلوة فكمن في غيابة من الأرض حتَّى مرَّ به النساءُ
وفيهنَّ عُنَيْزَة ، فلَمَّا وردن الغدير قلن لو نزلنا فاغتسلنا في هذا الغدير
فذهب عنا بعض الكلال فنزلن في الغدير ونَحَّين العبيد ثمَّ تجرَّدن

ما كذب هذا ضارج عندكم، وأشار لهم إليه فأَتَوْه فإذا ماءٌ غَدَقَ وإذا عليه العرمض والظلُّ يفيء عليه، فشرَبوا منه وارتَووا حتَّى بلغوا النبيَّ ﷺ فأخبروه وقالوا أحيانا بيتان من شعر امرئ القيس، فقال النبيُّ ﷺ ذاك رجل مذكور في الدنيا، شريف فيها، مَنْسِيٌّ في الآخرة خامل فيها، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار. وذكره عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقال: سابق الشعراء خَسَفَ لهم عين الشعر. قال أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى يقول من فضله أنه أوَّل من فتح الشعر واستوقف وبكى في الدمن ووصف ما فيها ثم قال: دَعَ ذا رَغْبَةً عن النَّسَبَةِ، فتبَعوا أثره، وهو أوَّل من شَبَّ الخيل بالعصا واللقوة والسباع والطباء والطير، فتبَعه الشعراء على تشبيهها بهذه الأوصاف، قال ابن الكلبي: أوَّل من بكى في الديار امرؤ القيس بن حارثة بن الحُمَام بن معاوية وإيَّاه عنى امرؤ القيس بقوله:

يا صاحبيّ قفا النواعج ساعةً نَبكي الدِّيارَ كما بَكَى ابنُ حُمَامِ

وقال أبو عبيدة هو ابن خِذَام وأنشد:

عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ لَمَلْنَا نَبكي الدِّيارَ كما بَكَى ابنُ خِذَامِ

وقال وهو القائل:

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سُرَاتِ الدَّارِ نَاقِفُ حَنْظَلِ

أراد أنه بكى في الدار عند تحمُّلهم فكانه ناقف حنظل. وناقف الحنظلة ينقفها بظفره فإن صَوَّتت علم أنها مدركة فاجتناها فعيته تدمع لحدة الحنظل وشدة رائحته، كما تدمع عينا من يدوف الخردل

فَسَبَّوْهُ كُنْهِنَّ أَحَدٌ مِنَ الْفُكَيْسِ بِنَا قِفْمَانَ الْفُكَيْسِ وَانْ مَلِكُ الْعَجَمِ ، لِأَنِّي وَجَدْتُ
 الْبَاعِثَ فِي طَلَبِ سِلَاحِهِ مِنْ شَعْرَاءِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرَةَ الْغَسَّالِيِّ ، وَهُوَ الْجَارِثُ
 الْأَكْبَرُ ، وَالْجَارِثُ هُوَ قَاتِلُ الْمُنْذِرِ بْنِ إِمْرِيءِ الْقَيْسِ الَّذِي نَصَبَهُ
 أَنْوَشُرُونَ بِالْحَيْرَةِ ، وَوُجِدْتُ بَيْنَ أَوَّلِ وَلَايَةِ أَنْوَشُرُونَ وَبَيْنَ مَوْلَدِ الْحَبِي
 عَلَيْهِ السَّلَامُ خَذْلَدُ بْنُ مَرْثَدَةَ سَقَاكَ اللَّهُ وَوُلِدَ لثَلَاثِ سِنِينَ خَلَّتْ مِنْ وَلَايَةِ هَرَمَزِ بْنِ
 كَسْرَى ، وَتَمَّ شَهْدُ هَذَا أَنَّ عَمْرُوَ مِنَ الْمُسَيِّعِ الطَّائِفِي بُوْفَرٍ ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
 وَقَوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطْبَعِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَمَلُ
 إِلَى الْمَدِينَةِ فِي وَفودِ الْعَرَبِ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَأَسْلَمَ وَعَمْرُو
 يَوْمَئِذٍ أَرْمَهُ الْقَيْسُ ، وَهَذَا النَّفْيُ يَذْكُرُهُ أَمْرُو الْقَيْسِ فَقَالَ :

رُبِّيَ عَطْلُكَ عَلَى بَنِيهِمْ ثِيَابَ كِلَانِهَا مُتَحَلِّجَةٍ عَظْمِي وَلِيَّ سَاتِيٍّ بِطَرْحِئِ

وَلَهُ يَقُولُ الْإِخْلَانُ بَغَةَ الْجَعْدِيِّ فَقَالَ :

نَعَمَ الْعَلَّابُ حَوَائِثُهُ لَمْ تَنْصَبْ لَهَا بِالْبَيْضِغَيْنِ وَلَيْسَ كَوَالِدُ الْحَبِشِغِيبِ
 لَيْسَ الْبَعَارَةُ رَفِيَّ حَلَا طَرَفَ قَلْبِهَا خِيَّةَ عَمْرُوكَيْنِ بِأَسْمَاءِ الْبَقِي الطُّنْقَلِغِيبِ

وَقَدْ ذَكَرَهُ الْقَيْسِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هُوَ قَائِدُ الشَّعْرَاءِ إِلَى النَّارِ . وَفِي خَبَرٍ
 آخَرَ : مَعَهُ لَوَاءُ الشَّعْرَاءِ إِلَى النَّارِ . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : نَزَّ أَقْبَلِي قَوْمٍ مِنَ الْبَيْمَنِ
 كَانُوا الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامَهَا إِذَا نَجَلْتُمْ رِجْلَهَا خَذَفَ أَعْمَرًا
 يَرِيدُونَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَلُّوا وَوَقَعُوا عَلَى عِزٍّ مَاءٍ فَمَكَّنُوا ثَلَاثًا
 يَقْمَرُونَ عَلَى الْمَاءِ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَسْتَذِرِي بِفِيءِ السَّمْرِ وَالطَّلَحِ
 فَبَيْنَا كَذَلِكَ أَقْبَلَ بِرَاكِبٍ عَلَى بَعِيرٍ فَأَنشَدَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَيْتَيْنِ مِنْ شِعْرِ
 إِمْرِيءِ الْقَيْسِ مِثْلَ الْمُحَارَةِ خِفَةَ كَانُ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهِ خَذَفَ أَعْمَرًا

وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ يَصِفُ لِمُرْسَلَتِ ... الْبَيْتَيْنِ

فَقَالَ كَمِئَلِي أَكْبَرُ النَّبِيِّ عَقُولُ جَاهِلِيَّةٍ مَتَنِي الشَّعْرَ ؟ كَمَا لَزِمْتُ الْفُلُصَّةَ نَحْوًا لِمَتَوَرَّلِهِ

فوق من كذبه هاتوا من جهنم وعنديكم، وأنشأ رغبهم فإليه فأتوه ما فاذنوا في جمعها قد ههنا
عليه والامر مؤذن ولا الظلم في بيعا عليه، ففكرت بولها منه ولو اطلوا في حطهم بلغوا في النهي
حظي الله تغل خبر وتجو قاتوا فأنما خيلنا نوبيتان فلين شغلنا موعده الخسيس تعال فقال النملاني
وعليين ذاك يتوجرن من كوالينزلي الذي يرشونه يفخر فيجها، جني علي عيني عللاخرة
فخلعته فليها، أن يجي بطر يوم الليليا توبة مغلبوا الهخر الشجرة فلنظر الياها. وتذكره
وعمره قرة وأخطب بعالم وظيف الله عليه، فقلل عنسبتا والخبر سنا وسخعتهم طمين
فالشعر. قال الكرو نعتي قأكومر منها اقلتي نعتي خروط فضيله أضر قوئل ونخر فلاح
ثم الكسوطها استرجع في الحدي كحيا الكمين وأجنى ما فيها عظمي طاق فجمع لذي ايتطعة
لمن من السجدة به فتوعلية أزعى، ولهم أوكا كمن وبكل الحيطون بالخصا والفتوة
فوللمباخر والكطبة ولطوبير غنيتهم بولشعر إلى على عيشيهل به الكبا الأوصافنا،
أقالوا ابن الر الحكي قال لول حنا هكي أنا في الحلال بالطنمتر، القليل بلأ خلوثة أنان
أجلهم جنة مواوية عوليا فتصنهن امزاج الطيلت به بقوله اده وبقيت عيزة لم
يحملها شيئا حقي قها اللوا الحجة السحرام لانبي الأديا حطلي كي معاك حطلي لا
أطبق المشي فحملته على غارب بعيرها وكان ينجح إليها فيدخل رأسه
في حدرها فيقبلها هو ابن خدام وأنشد: حذجها فتقول عقرت بعيري
فانزلو فقي على ك الطول المحيل لعلنا نبي الديار كما بكى ابن خدام

وقال وهو القائل: فبا عجا من رخلها المتحمل
ويوم عقرت للعداري مطي
كانه غداة البين يوم تحملوا
لدى سورات الدار ناقف حنظل
وشحم كهذاب الد مقص الفصل
وأولاد دأغف بك في خلدوا ونعتي تحملها ألف كالكه الموقد لحنظل حنظل
الحنظلة بقضها بظفها قان صوتت عقرت بعيري يا كمر أفاختنا هان وعينه
تدمع لحنظله الحنظل أو شدة رمايته، كولد قبيد عينا من جند الواف المخلر دل

وكان امرؤ القيس في زمان أنوشروان ملك العجم، لأنّي وجدتُ
الباعث في طلب سلاحه الحارث بن أبي شَمِر الغسانيّ، وهو الحارث
الأكبر، والحارث هو قاتل المنذر بن امرئ القيس الذي نصبه
أنوشروان بالحيرة، ووجدتُ بين أوّل ولاية أنوشروان وبين مولد النبيّ
ﷺ أربعين سنة، كأنّه وُلد لثلاث سنين خلت من ولاية هرمز بن
كسرى. ومّا يشهد لهذا أن عمرو بن المُسَبِّح الطائيّ وفد على النبيّ ﷺ
إلى المدينة في وفود العرب وهو ابن مائة وخمسين سنة وأسلم وعمرو
يومئذ أرْمَى العرب، وهو الذي ذكره امرؤ القيس فقال:

رُبَّ رامٍ من بني ثعلِجٍ مُتَلَجٍ كَفَيْهِ من سُرّةِ

وله يقول الآخر:

نَعَبَ الغُرَابُ وَلَيْتَهُ لم يَنْعَبِ بالبين من سلمى وأمّ الحوشبِ
لَيْتَ الغُرَابُ رَمَى حِمَاطَةَ قَلْبِهِ عمرو بأسهمه التي لم تُلْغِبِ

وقد ذكره النبيّ ﷺ فقال هو قائد الشعراء إلى النار. وفي خبر
آخر: معه لواء الشعراء إلى النار. قال ابن الكلبيّ: أقبل قوم من اليمن
يريدون النبيّ ﷺ فَنَزَلُوا ووقعوا على غير ماء فمكثوا ثلاثاً لا
يقدرّون على الماء، فجعل الرجل منهم يستذري بفيء السم والطلح
فبينما كذلك أقبل راكب، على بغير فأنشد بعض القوم بيتين من شعر
امرئ القيس:

لَمَّا رَأَتْ... البيتين

فقال الراكب: من يقول هذا الشعر؟ قال امرؤ القيس. قال: والله

له قُصْرًا رِثْمٍ وَشِدْقًا حَمَامَةٍ وَسَلَقَتَا هَيْقٍ مِنَ الرُّبْدِ أَرْبَدًا

ويستجاد من قوله:

فَأِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ

ويعاب من قوله:

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٍ فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُخَوِّلٍ
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا أَنْحَرَفَتْ لَهُ بِشَقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوِّلِ

قال أبو محمد: وليس هذا عندي عيباً، لأن الموضع والحبل لا تريدان الرجال ولا ترغبان في النكاح، فإذا أصباها وألهاها كان لغيرها أشد إصباً وإلهاً.

ويعاب من قوله:

أَغْرَكَ مَنِّي أَنْ حُبُّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

وقالوا إذا كان هذا لا يغرُّ فما الذي يغرُّ؟ إننا هذا كأسير قال لا سيرة أغرك مني أني في يدك وفي أسارك وأنت ملكك سفك دمي. قال أبو محمد ولا أرى هذا عيباً ولا المثل المضروب له شكلاً، لأنه لم يرد بقوله: حبك قاتلي، القتل بعينه، وإننا أراد به أنه قد برح بي فكأنه قد قتلني. وهذا كما يقول القائل قتلتنني المرأة بدلاً وبعينها، وقتلني فلان بكلامه. فأراد أغرك مني أن حبك قد برح بي وأنتك مهما تأمري قلبك به من هجري والسلو عني يطعك، أي فلا تغتري بهذا فإنني أملك نفسي وأصبرها عنك وأصرف هواي.

ويعاب عليه تصريحه بالزنا والديب إلى حرم الناس، والشعراء

أَتَتَوْقَعُ ذَلِكَ فِيهِ الشَّعْرَ وَإِنْ فَعَلْتَهُ . قَالَ :
 نَظَرْتُ سَمَوَاتٍ إِلَيْهَا بَعْدَ جَارَتِهَا أَهْلُهَا فِي طُغْيَانٍ حَبَابِ الْمَاءِ حَالِ السَّحَابِ
 وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ الْفَرَسَ : فَأُضِجِي
 أَلَسْتُ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
 يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُمُومٌ عَيْنُونِ الْحَسَنِ بَعْدَ الْخَيْضِ
 فَكَلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَرْحَ قَاعِدَا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
 أَخَذَهُ زَيْدُ الْحَمِيلِ فَقَالَ لِلَّهِ حَلْفَةٌ فَاجِرٍ لَنَامُوا وَمَا مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي
 يَجْمُ فَكَلْتُ لِسَانِي لِحَدِيثٍ وَكَلَالَةٍ كَمَا هَكَرْتُ بِمَنْصُورٍ دِي سَمَارٍ بِحِمْيَالِ
 قَالَ أَبُو بَرٍّ خَلِيلِي : أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَقْلَ كَلْبِنَا الْأَوَّلَ ضَعِيفٌ فَذُقْتُ تَوَلَّيْتُ فِي أَيْدِي طِفْلٍ
 الْفَرَسَ قِيْلَ لِحَدِيثٍ مَقْبُولٍ وَأَطْلَعَ بَعْلِي ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَلَّتْ عَنْهُ هُوَ الطَّلُوعُ وَالْجَلَالُ
 شَبَّهَ الشَّعْرَ فِي لَوْنِهِ بِشَوْكِ السَّيَالِ فَقَالَ :

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ كَشَوْكِ السَّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ يَفِيضُ
 فَاتَّبَعَهُ النَّاسُ . وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ فَعَادَى عِدَاءً فَاتَّبَعَهُ النَّاسُ . وَأَوَّلُ مَنْ
 شَبَّهَ الْحِمَارَ بِمَقْلَاءِ الْوَلِيدِ وَهُوَ عَوْدُ الْقَلَّةِ وَبَكَرُ الْأَتَدْرِیِّ ، وَالْكَرُّ الْحَبْلُ .
 وَشَبَّهَ الطَّلَلَ بِوَحْيِ الزُّبُورِ فِي الْعَسِيبِ وَالْفَرَسِ بِتَيْسِ الْحَلْبِ .
 وَمِمَّا انْفَرَدَ بِهِ قَوْلُهُ فِي الْعِقَابِ :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَأْسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

شَبَّهَ شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، وَأَحْسَنَ التَّشْبِيهِ . وَقَوْلُهُ :
 لَهُ أَیْطَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءً سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَنْقُلٍ
 وَقَدْ تَبَعَهُ النَّاسُ فِي هَذَا الْوَصْفِ وَأَخَذُوهُ وَلَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ مَا اجْتَمَعَ
 لَهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . وَكَانَ أَشَدَّهُمْ إِخْفَاءً لِسُرْقَةِ الْقَاتِلِ وَهُوَ الْمُعَذَّلُ :

أخذه المسيّب فقال:

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنٍ جَازِئَةٍ فِي ظِلِّ بَارِدَةٍ مِنْ السَّدْرِ

وقال امرؤ القيس يصف الفرس:

يَجُمُّ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُمُومَ عَيُونِ الْحِشْيِ بَعْدَ الْمَخِيضِ

أخذه زيد الخيل فقال:

يَجُمُّ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ كَمَا جَمَّ جَفْرٌ بِالْكُلَّابِ نَقِيبُ

قال أبو عبيدة: هو أوّل من قيّد الأوابد، يعني في قوله في وصف الفرس قيّد الأوابد، فتبعه الناس على ذلك. وقال غيره هو أوّل من شبه الثغر في لونه بشوك السيّال فقال:

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ كَشَوْكِ السِّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ يَفِيضُ

فاتّبعه الناس. وأوّل من قال فعادى عداً فاتّبعه الناس. وأوّل من شبه الحمار بمقلّاء الوليد وهو عود القلّة وبكر الأندريّ، والكرّ الحبل. وشبه الطلل بوخي الزّبور في العسيب والفرس بتيس الحلب. ومّا انفرد به قوله في العقاب:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَاسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

شبه شيئين بشيئين في بيت واحد، وأحسن التشبيه. وقوله:

لَهُ أُيْطَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبُ تَنْفُلٍ

وقد تبعه الناس في هذا الوصف وأخذوه ولم يجتمع لهم ما اجتمع له في بيت واحد. وكان أشدّهم إخفاءً لسرقة القائل وهو المعدّل:

ثم قال ففسر:

فَأَمَّا مَا فُوتِقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءِ مَرْتَعُهَا الْخَلَاءِ
وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَلِلدُّرِّ الْمَلَاَحَةُ وَالصَّفَاءِ
وقال بعض الرواة: لو أنَّ زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطاب
إلى أبي موسى الأشعري ما زاد على ما قال:

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءٌ
يعني يميناً أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء، وهو بيان
وبرهان يجلو به الحق وتوضح الدعوى.

ومما يتمثل به من شعره:

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئَ إِلَّا وَشِجَّةٌ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَعَادِنِهَا النَّخْلُ
ويستحسن قوله:

يَطْعَنُهُمْ مَا أَرْتَمُوا حَتَّى طَعَنُوا ضَارَبَ شَيْءٌ إِذْ مَا ضَارَبُوا أَعْتَنَقَا
ويستحسن أيضاً قوله:

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْواً وَيُظْلِمُ أَخْيَانَساً فَيَنْظِلُمُ
قد سبق زهير إلى هذا المعنى لا ينازعه فيه أحد غير كثير فإنه
قال يمدح عبد العزيز بن مروان:

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى يَغْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ مَسَائِلُ شَيْءٍ مِنْ غَنِيٍّ وَمُصْرَمُ
مَسَائِلُ إِنْ تَوَجَّدَ لَدَيْهِ تَجَدُّ بِهَا يَدَاهُ وَإِنْ يُظْلَمُ بِهَا يَتَظَلَّمُ
المُصْرَمُ القليل المال.

قَدْ جَمَلَ الْمُبْتَنُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقَا
مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا يَلْقَى السَّمَاحَةَ فِيهِ وَالنَّدَى خُلُقَا

قال عِكْرِمَةُ بن جَرِير: قلتُ لأبي مَنْ أشعر الناس؟ قال أَجَاهِلِيَّةُ
أُمِ إِسْلَامِيَّةٍ؟ قلتُ جَاهِلِيَّةُ. قال زُهَيْر. قلتُ فالإِسْلَام؟ قال الْفَرَزْدَقُ.
قلتُ فالأَخْطَلُ؟ قال الأَخْطَلُ يُجِيدُ نَعْتَ الْمُلُوكِ وَيَصِيبُ صِفَةَ الْخَمْرِ.
قلتُ له فَأَنْتَ؟ قال أَنَا نَحَرْتُ الشَّعْرَ نَحْرًا.

قال عبد الملك لقوم من الشعراء أَيُّ بيت أَمْدَحُ؟ فَاتَّفَقُوا عَلَى بَيْتِ
زُهَيْر:

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

قيل لَخَلْفِ الْأَحْمَرِ: زُهَيْرُ أَشْعَرَ أَمْ ابْنُهُ كَعْبٌ؟ قال لَوْ لَا أَيْبَاتُ
لَزُهَيْرٍ أَكْبَرَهَا النَّاسُ لَقُلْتُ إِنَّ كَعْبًا أَشْعَرُ مِنْهُ، يريد قوله:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةِ إِذْ دُعِيَ النَّزَالُ وَلُجَّ فِي الدُّغْرِ
وَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

وكان زُهَيْرُ يَتَأَلَّهُ وَيَتَعَفَّفُ فِي شَعْرِهِ وَيَدُلُّ شَعْرَهُ عَلَى إِيمَانِهِ بِالْبَعْثِ
وذلك قوله:

يُؤَخَّرُ فَيُودَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمَ

وشبه زُهَيْرُ امْرَأَةً فِي الشَّعْرِ بِثَلَاثَةِ أَوْصَافٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ:

تَنَازَعَتِ الْمَاهَا شَبْهًا وَدُرُّ الْبُحُورِ وَشَاكَمَتْ فِيهَا الطُّبَاءُ

وقال زهير يصف ظبية أكل ولدها السبع:

أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا غَفْلَتُهَا فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعَهْدِ
دَمًا عِنْدَ شِلْوٍ تَجَلُّلُ الطَّيْرِ حَوْلَهُ وَبَضَعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدِ

وقال الجعدي:

وَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَعَهْدِ إِهَابًا وَمَعْبُوطًا مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرَا
قَالَ وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ فَأَخَذَهُ الشُّرَاءُ مِنْهُ .

قال كعب بن زهير يذكر ذئباً وغراباً:

فَلَمْ يَجِدَا إِلَّا مَنَاحَ مَطِيَّةٍ تَجَافَى بِهَا زَوْرٌ نَبِيلٌ وَكُلْكُلُ
وَمَضْرَبَهَا وَسَطَ الْحَصَى بِحَرَانِهَا وَمَثَى نَوَاجِرَ لَمْ يَخْنُهَا مِفْصَلُ
وَمَوْضِعَ طُولِي وَأَحْنَاءَ قَاتِرٍ يَطِطُّ إِذَا مَا شُدَّ بِالنَّسْعِ مِنْ عَلُ
وَأَتْلَعَ يُلَوَّى بِالْجَدِيلِ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ سَقَاهُ مِنْ سُمِيحَةٍ جَدُولُ
وَسُمُرٌ ظِمَاءٌ وَاتَرْتَهُنَّ بَعْدَ مَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبُلُ
سَفَى فَوْقَهُنَّ التُّرْبَ ضَافٍ كَأَنَّهُ عَلَى الْفَرْجِ وَالْحَاذِينَ قِنُوءَ مَذَلُ
وَمُضْطَمِرٌّ مِنْ خَاشِعِ الطَّرْفِ خَائِفُ

لَهَا تَضَعُ الْأَرْضُ الْقَوَاءَ وَتَحْمِلُ

فأخذه ذو الرمة والطير ماح، فقال الطرماح:

أَطَافَ بِهَا طِمْلٌ حَرِيصٌ فَلَمْ يَجِدْ بِهَا غَيْرَ مُلْقَى الْوَاسِطِ الْمُتَبَايِنِ
وَمِخْفَقِ ذِي زُرَيْنٍ فِي الْأَرْضِ مَتْنُهُ وَفِي الْكَفِّ مَتْنَاهُ لَطِيفُ الْأَسَايِنِ
خَفِي كُمُجْتَازِ الشُّجَاعِ وَذُبُلِ ثَلَاثِ كَحَبَّاتِ الْكَبَاثِ الْقَرَايِنِ

أَشْدَقُ بَعْضُ مَا قَالَ فِيكُمْ زهير . فَأَشْدَهُ فَقَالَ لَقَدْ كَانَ يَقُولُ فِيكُمْ
وَصَبَّهَ كَفَ بَاشَرَتْ تَبْلِسُهَا صَبِيحاً كَفَاها فَقَدْ مَاءُ الْمَضَامِينِ
فِيحْمِنْ . فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا كُنَّا نَعْطِيهِ فَنَجْزِلُ . فَقَالَ عَمْرُ
وَمَعْنِي مَنْ صَدَّرَ رَجُلٌ مَحَالَةً عَلَى عَجَلٍ مِنْ خَائِفٍ غَيْرِ أَمِنْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَهَبَ مَا دُعِيتُمُوهُ وَبَقِيَ مَا أُعْطِيَكُمْ . فَقَالَ دُفَّ عَوَاجٍ دَافِينَ
مُقْلَصَةٍ طَارَتْ قَرِينَتَهَا بِهَا إِلَى سَلَمٍ فِي دَفٍّ عَوَاجٍ دَافِينَ
وَمَلُومٍ مَوْجِعٍ إِلَيْهِمْ هُوَ كَيْفَ لَمْ يَخُذْ خَوْسَجَةً قَوْلَهُ تَمَلَّحْ هِيَ مَا كُنَّ الْحَطِيمُ الْمَيَّامِينَ
وَقَالَ هُوَ الْجَوَاهِرَةُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلُهُ عَفْوَاً وَيُظْلِمُ أَحْيَاناً فَيُظْلِمُ

إِذَا لَيْسَ فِيهَا لَهْ لَاشِبُكُم وَتَعْطِيهِمْ مَا فَيَتَحَمَّلُونَ . الْكُذْبُ الْكَبِيرُ قَلَقَ الْبَشَّاءَ الْجَرِيرَ فِي
الْمَوْصِعِ ابْنِ بَلِيٍّ الْمَسْمِيِّ بِكَاتِبٍ وَمِنْ أَشْهُرِ الْمَسْمِيِّينَ بِهِ الْعَمْرُ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ كَثِيرٌ : ثَمَانِيَّةٌ جُرْدًا صَلَاةُ الْمَسَافِرِ
وَمَقْفِي قَتِي قَتِي حَلَّتْ لَهُ فَوْقَ رَحْلِهِ : ثَمَانِيَّةٌ جُرْدًا صَلَاةُ الْمَسَافِرِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْ يَكُونَ قَتِي ثَمَانِيَّةٌ جُرْدًا صَلَاةُ الْمَسَافِرِ
سَوِيٌّ وَظَاهَرٌ فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ جَعَلَهُ ثَمَانِيَّةٌ جُرْدًا صَلَاةُ الْمَسَافِرِ
أَعْبَدُ ثَلَاثَ خَلَائِلَ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ إِلَى هَلْدَسَتْ مِنْ أُنْجَدُ أَوْ سَبَّ أَوْ بَجَلَا

فَقَالَ نَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :
رَأَيْتُ مَنْ لَيْلَى تَغْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ
لَا يَشْكُو الْمَوْتَ أَنْ نَزَلَتْ بِهِمْ
مَسَائِلُ أَنْ تَوْجِدَ لَدَيْكَ تَجَدُّ بِهَا
سَمِعَهُ بَعْضُهُمْ

وَقَالَ زُهَيْرُ نَطَاةٍ مِنَ الرُّسُولِ بَقِيْلَقِ شَهَبَاءَ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارِ
رَمِيَتْ نَطَاةٌ مِنَ الرُّسُولِ بَقِيْلَقِ شَهَبَاءَ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارِ
كَمَا اسْتَعَاثَ بِسَيِّئِهِ فَنُفَّ غَيْطَلَةً قَوْلُهُ خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ
وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ زُهَيْرٌ قَلَمٌ يَنْزَعُ قَبْلَهُ
السَّيِّئُ الْمُذْنِبُ الضَّرِيعُ وَالْفَرْزُ وَلَدُ الْبَقْرَةِ وَالْغَيْطَلَةُ الْبَقْرَةُ ،
فَإِنْ حَقَّ مَقْطَعُهُ... الْبَقْرَةُ
وَالْحَشَكُ الْبَقْرَةُ . أَخَذَهُ الطَّرْمَاجُ فَقَالَ :
يُرِيدُ أَنْ يَحْقُقَ الْحَقُوقَ إِنَّا تَصِحُّ بِوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ : يَمِينٌ أَوْ
يَسَادَرُ السَّيِّئُ وَلَمْ يَنْتَظِرْ نَسَبَهُ فَيَقَاتِلَ الْعُيُونَ النَّيَامَ
مَحَاكِمَةً أَوْ حُجَّةً بَيْنَهُ وَاصْحَةً . وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)
إِذَا أُنْشِدَ تَحْمَدُكَ الْعَبَّاقُ مِنَ الْفَيْقَةِ وَتَحْمَدُكَ الْعَبَّاقُ مِنَ الْفَيْقَةِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

وقال زهير يضل غنبل أنك أكل جد لها لا تسبحها قد ديت برؤوب
فضممت أكلها تغرئة لها ضوطة لها سيف ولا طين يميناً وليخذ الحربة مهدي
المزديما عدو لي ولعقب العتيق حوله شاعر، فهو لا خمسة شعراء في مدد
العوام بن عتبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، وكان أبو سلمى أيضاً
شاعراً وهو القائل في خاله أسعد المري وابنه كعب بن أسعد وكان
حمل أمه وفارقها عند أول مفهد إهاباً ومعبوطاً من الجوف أحمر
وقال يوماً سبق إليه كعب بن زهير فأخذه الشعراء منه كعب
لتصرفن إبل محبته من عند أسعد وابنه كعب
القال كعين بني زهير يقولها ذنباً ولعل بالأنباري برعم الرطب
وفيما نجد إلا عبلتني أشدني لشاعرنا شعره لا أفندي يملط لكل كلبين
القوافي مؤلف ببيتين طواحيهم المجرانها قال: ومضى هو وليح ألهير يملط من يملط قال
زهير ومضى لي طويلاً ثم دمو العلاء أن يترق الصبح إذا ما شد بالنسر من عل
وكأنني هيوأ ستاحد سطيت كنه وسئل عني أساطير في سفاحه هذولت
مثله في سمر كطيفاً على أتران فتبنا القوافي ولمخفه هبطت على أخير الليل شعل من
اختلافني معوتهم المربح حيا ذمائه قيل لعل ثم المربح قاله لعل ذن أدتني ما لعل أن
تراني مسنطحا واضعاً إحدى رجلي على الأخرى، رافعاً عقيرتي،
أعوي في إثر القوافي. قال أبو عبيدة: يقول من فضل زهيراً على جميع
الشعراء أنه أمدح القوم وأشدهم أسر شعر. قال وسمعت أبا عمرو بن
العلاء يقول الفرزدق يشبه برهيرا وقال الصنعجي يقول زهير والحطيئة
وأشباه طاف عبيد الشعر جرحاً بلا نهم يملطه ولم يذغهمو ملط الملبعين.
قال وكان في زهير بن زهير في الأكرض قصته أنه اطفأ للكف، وكاف لطيفه الشعراء في
هرم جني سكت خلت في السجاء والوغبو رضي لا الله كحبت له البكطن والقوافيهم:

أُنشدني بعض ما قال فيكم زهير. فأشده فقال لقد كان يقول فيكم
فيُحسن. فقال يا أمير المؤمنين إنّا كنّا نعطيه فنجزل. فقال عمر
رضي الله عنه ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم.

ومّا سبق إليه زهير فأخذ منه قوله يمدح هرماً:

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوَاً وَيُظْلِمُ أَحْيَاناً فَيَظْلِمُ
أَيُّ يُسْأَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيَتَحَمَّلُهُ. أَخَذَهُ كَثِيرٌ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي
الْمُرْصَعِ ابْنُ لَيْلَى الْمَسْمَى بِهِ كَثِيرٌ وَمِنْ أَشْهُرِ الْمَسْمِينَ بِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ كَثِيرٌ:

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ قَتَى مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَى لَكَ السُّبُلَا
أَعْدِدْ ثَلَاثَ خِلَالٍ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلَا

فَقَالَ:

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى تَعْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنِيٍّ وَمُعْدِمٍ
مَسَائِلُ إِنْ تُوجَدَ لَدَيْكَ تَجُدُ بِهَا يَدَاكَ وَإِنْ يُظْلَمَ بِهَا تَتَظَلَّمُ

وَقَالَ زَهِيرٌ:

كَمَا اسْتَعَاثَ بَسِيءٌ فَرْغَ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعُيُونُ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ
السَّيِّئُ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَالْفَرْزُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ، وَالْغَيْطَلَةُ الْبَقَرَةُ،
وَالْحَشَكُ الدَّرَّةُ. أَخَذَهُ الطَّرْمَاحُ فَقَالَ:

بِإِسَادَةِ الْبَقَرَةِ وَلَمْ يَنْتَظِرْ نُبَّةَ فَيَقَاتِ الْعُيُونُ النَّيَّامَ
فِي تَهْلُكَةِ الْبَقَرَةِ، الْبَقَرَةُ مِثْلُ الْفَوَاقِ.

يَطْعَنُهُمْ مَا أَرْتَمُوا حَتَّى إِذَا أَطْعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اعْتَقَا

فجمع في بيت واحد صنوف القتال . ومن ذلك قوله :

السُّرُّ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يُلْفَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سُرِّ

وَمَا يَسْتَجَادُ لَهُ :

وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرَتْهَا	وَخَصِمٍ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقُّ بَاطِلُهُ
دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبِ	إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاظِقِينَ مَفَاصِلُهُ
وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ	مُصِيبٌ فَمَا يُلِيمُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
عَبَاتَ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ	وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ
وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلَتْهُ	بِمَالٍ وَمَا يَذْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ
وَأَبْيَضَ قِيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ	عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ
غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَوَجَدْتُهُ	قُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ
يُفَدِّينُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يُلْمَنُهُ	وَأَعْيَا فَمَا يَذْرِيَنَّ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ

وَأَعْرَضَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَّرًا	جَمُوعٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
أَخِي ثِقَةٍ مَا تُذْهِبُ الْخَمْرُ مَالَهُ	وَلَكِنَّهُ قَدْ يُذْهِبُ الْمَالَ نَائِلُهُ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا	كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

ومن ذلك قوله ، ويقال إنه لولده كعب :

وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ بُغْيَةٌ	وَلَيْسَ لِرَحْلِ حَطَّةٍ اللَّهُ حَامِلٌ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَّا	أَصَبْتَ حَلِيًّا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ

ومن ذلك قوله :

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِصَانٌ وَجُوهُهُمْ
عَلَى مُكْتَرِبِهِمْ رِزْقٌ مِّنْ يَّعْتَرِبِهِمْ
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِّكَيْ يُذَرِّكُوهُمْ
وَأَنْدِيَّةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ
فَلَمْ يَنْلُغُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا

وأخذ العلماء عليه قوله يذكر الضفادع :

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَابٍ مَّاؤُهَا طَحِيلٌ عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْغَمُّ وَالْغَرَقَا
وَقَالُوا لَيْسَ خُرُوجُ الضَّفَادِعِ مِنَ الْمَاءِ مَخَافَةَ الْغَمِّ وَالْغَرَقِ وَإِنَّا
ذَلِكَ لِأَنَّهُنَّ يَبِضْنَ فِي الشُّطُوطِ .

وأخذ عليه قوله :

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ مَاءٌ بَشْرَقِي سَلَمَى فَيَدُ أَوْ رَكَكُ

وقال الأصمعيُّ : سألتُ بَجَنَابَاتٍ فَيَدُ عَنْ الرِّكَكِ فَقَالُوا لِي مَا هَذَا
رَكَكُ وَلَكِنْ رَكَ فَعَلِمْتُ أَنَّ زَهِيْرًا احْتِاجَ فُضْعَفَ .
وأخذ على ابنه كعب قوله في وصف ناقة :

ضَخَمٌ مُّقْلِدُهَا فَعَمٌ مُّقِيْدُهَا

قال الأصمعيُّ هذا خطأ ، إِنَّمَا تَوْصِفُ النِّجَابَ بِدَقَّةِ الْمَذْبَحِ .

ومَّا يَسْتَجَادُ لِكَعْبِ ابْنِهِ قَوْلُهُ يَذْكُرُ رَجُلًا قَتَلَ مِنْ مُزَيْنَةِ رَهْطِهِ :

لَقَدْ وَلَّى أَلَيْتَهُ جُويٌّ مَعَاشِرَ غَبَرٍ مَطْلُولِ أَخُوها
فَإِنْ تَهْلِكُ جُويٌّ فَكُلُّ نَفْسٍ سَيَجْلِبُها لَذَلِكَ جَالِبُها
وَإِنْ تَهْلِكُ جُويٌّ فَإِنَّ حَوْلِي كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُها

وما ساءت ظُنُونُكَ يَوْمَ تُؤْتَى
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُرْتُ
فَمَا قُلْنَا لَهُمْ نَفْسٌ بِنَفْسٍ
وَلَكِنَّهَا دَفَعْنَاهَا ظِلَاءً
وَلَوْ بَلَغَ الْقَيْلَ فَعَالٌ حَيٌّ

بَارِزٌ مَحِ وَفَى لَكَ مُشْرِعُهَا
ثِيَابُكَ مَا سَبَلْتَنِي سَالِبُهَا
أَقِيدُونَا بِهَا إِنْ لَمْ تَدُوها
فَرَوْا بِذِكْرِكَ مُنْهَلُوهَا
لَسَرَّكَ مِنْ سِيُوفِكَ مُنْتِضُوها

ومن ذلك قوله:

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي
يَسْعَى الْفَتَى لَأُمُورٍ لَيْسَ يُذَكِّرُهَا
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ

سَعَى الْفَتَى وَهُوَ مَخْبُوءٌ لَهُ الْقَدَرُ
وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ
لَا تَنْتَهِي الْعَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَثَرُ

وكعب القائل:

وَمَنْ لِلْقَوَافِي شَأْنُهَا مَنْ يَحْكُمُهَا
يَقُولُ فَلَا يَعْيًا بِشَيْءٍ يَقُولُهُ
يُقَوْمُهَا حَتَّى تَلِينَ مُتُونُهَا
كَفَيْتُكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ شَاعِرًا

إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوَزَ جَرُولُ
وَمَنْ قَائِلِيهَا مَنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ
فَيُقْصِرُ عَنْهَا كُلُّ مَا يَتَمَلُّ
تَنْخَلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا أَتَنْخَلُ

وسمعه الكُمَيْتُ فقال في قصيدة له:

وَمَا ضَرَّهَا أَنَّ كَعْبًا تَوَى
وَفَوَزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ

كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

وكان كَعْبٌ فحلاً مجيداً، وكان يحالفه أبدأ إفتار وسوء حال.
 وكان أخوه بُجَيْرٌ أسلم قبله، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة.
 وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهاء عن الإسلام فبلغ ذلك النبي ﷺ
 فتوعده فبعث إليه بُجَيْرٌ فحذره فقدم على رسول الله ﷺ فبدأ بأبي
 بكر، فلما سلم النبي ﷺ من صلاة الصبح جاء به وهو متلثم بعمامته،
 فقال يا رسول الله هذا رجل جاء يبايعك على الإسلام، فبسط النبي
 ﷺ يده، فحسر كعب عن وجهه وقال هذا مقام العائذ بك يا رسول
 الله أنا كعب بن زهير. فتجهته الأنصار وغلظت له لذكره كان قبل
 ذلك رسول الله ﷺ وأحبت المهاجرة أن يسلم ويؤمنه النبي ﷺ
 فأمنه واستنشده:

بانت سعاد ففلي اليوم متبول	متيم إثرها لم يجر مَكْبُولُ
وما سعاد غداة البين إذ عرَضَتْ	إلا أغن غصبيض الطرف مَكْحُولُ
وما تدوم على العهد الذي زعمت	كما تلون في أثوابها القول
ولا تمسك بالود الذي زعمت	إلا كما تمسك الماء الفرايل
كانت مواعيد عروقها مثلاً	وما مواعيدُهُ إلا الأباطيل
نبئت أن رسول الله أوعدني	والعفو عند رسول الله مبذول

مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْقُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلُ
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أَذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ:

إِنَّ الرُّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ يَبْطِنُ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُورُوا
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا سُودٌ مَعَازِيلُ
فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ يُومِي إِلَيْهِمْ أَنْ
يَسْمَعُوا حَتَّى قَالَ:

يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِبَالِ الْبُهِمِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبُ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ
يَعْرِضُ بِالْأَنْصَارِ لَغَلْظَتِهِمْ كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَأَنْكَرَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ وَقَالُوا
لَمْ تَمْدَحْنَا إِذْ هَجَوْتَهُمْ فَقَالَ:

مَنْ سَرَّهُ شَرَفُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْتَبِ مَنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
الْبَاذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَوْمَ الْهِجَابِ وَسَطَوَةِ الْجَبَّارِ
يَتَطَهَّرُونَ كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ بِدِمَاءٍ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ

فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بُرْدَةَ اشْتَرَاهَا مَعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِعَشْرِينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ ، وَهِيَ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْخُلَفَاءُ فِي الْعِيدَيْنِ . زَعَمَ ذَلِكَ أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ
ابْنَ عَفَانَ . وَقَالَ الْحُطَيْيَّةُ لِكَعْبٍ قَدْ عَلِمْتُمْ رَوَايَتِي لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَانْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ فَلَوْ قُلْتِ شِعْرًا تَذَكَّرَ فِيهِ نَفْسُكَ ثُمَّ تَذَكَّرَنِي بَعْدَكَ فَإِنَّ
النَّاسَ أَرَوَى لِأَشْعَارِكُمْ فَقَالَ:

فَمَنْ لِقَوَائِي شَأْنُهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا مَضَى كَعْبٌ وَفَوَزَ جَرَوَلُ

كَفَيْتُكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا
يُنْقِفُهَا حَتَّى تَلِينَ كُعُوبُهَا
تَنَخَّلَ مِنْهَا مِثْلَ مَا يَتَنَخَّلُ
فَيُقْصِرَ عَنْهَا مِنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ
فَاعْتَرَضَهُ مُزَرَّدٌ أَخُو الشَّمَاخِ فَقَالَ:

فَلَسْتَ كَحَسَّانِ الْحُسَامِ ابْنِ ثَابِتٍ
فَبَاسْتِكَ إِنْ خَلَفْتَنِي خَلْفَ شَاعِرٍ
وَلَسْتَ كَشَمَاخٍ وَلَا كَالْمُخَبَّلِ
مِنَ النَّاسِ لَا أَكْفَى وَلَا أَتَنَخَّلُ
وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

فَدُونَكَ مُقَرَّبَةً لَا تُسَا
مُهَذَّبَةً لَا كَقَوْلِ الْهَذَا
طُ كَرَهَا بِسَوَاطِرٍ وَلَا تُرْكَلُ
ءِ مِّنْ يُسِيءُ وَمَنْ يَغْمَلُ
وَمَا ضَرَّهَا أَنَّ كَعْبًا ثَوَى
وَفَوَّزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ

النابعة الذُّبْيَانِيُّ

هو زياد بن معاوية، ويكنى أبا أُمَامَةَ. ويقال أبا ثُمَامَةَ. وأهل الحجاز يفضلون النابعة وزهيراً. وقال شُعَيْب بن صَخْر سمعتُ عيسى ابن عمر ينشد عامر بن عبد الملك المِسْمَعِيَّ شعر النابعة فقلتُ يا أبا عبد الله هذا والله الشعر لا قول الأعشى:

لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعَصِيِّ وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةِ

ويقال: كان النابعة أحسنهم ديباجة شعر، وأكثرهم رونقَ كلام، وأجزلهم بيتاً. كان شعره كلاماً ليس فيه تكلف. ونبغ بالشعر بعد ما احتنك وهلك قبل أن يُهْتَر. قال وكان يُقَوِّي في شعره فعيب ذلك عليه وأسمعوه في غناء:

أَمِنْ آلِ مَيْتَةٍ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْتَنَا غَدَاً وَبِذَاكَ خَبَرَنَا الْغُدَا فُ الْأَسْوَدُ
فَفُطِنَ فَلَمْ يَعُدْ.

قال السَّعْبِيُّ دخلتُ على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه فالتفت إليه عبد الملك فقال مَنْ أشعر الناس؟ فقال أنا. فأظلم ما بيني وبينه. فقلت من هذا يا أمير المؤمنين؟ فتعجَّب عبد الملك من عجلتي! فقال هذا الأخطل. فقلت أشعر منه الذي يقول:

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّعَامِ
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ الـ أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ خَيْرِ الْأَنَامِ
ثُمَّ لِهِنْدٍ وَلِهِنْدٍ وَقَدْ بُنِجَعُ فِي الرُّوضَاتِ مَاءُ الْغَمَامِ
سِتَّةُ آبَائِهِمْ مَا هُمْ هُمْ خَيْرٌ مَنْ يَشْرَبُ صَفْوَ الْمُدَامِ

فقال الأخطل صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر مني . فقال لي
عبد الملك ما تقول في النابغة؟ قلتُ قد فضَّله عمر بن الخطاب على
الشعراء غير مرة ، خرج وببابه وفد غطفان فقال: أيُّ شعرائكم الذي
يقول:

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْنُهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

قالوا النابغة . قال فأَيُّ شعرائكم الذي يقول:

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

قالوا النابغة . قال فأَيُّ شعرائكم الذي يقول:

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَاسِعُ

ويروى وازع ، قالوا النابغة . قال هذا أشعر شعرائكم .

قال حسَّانُ: وفدتُ على النعمان بن المنذر فمدحته فأجازني
وأكرمني فأني لجالس عنده ذات يوم إذا صوت من خلف قُبَّتِهِ يقول:

أَنَامَ أُمُّ يَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَنَسٍ صُلْبَةِ
ضَرَّابَةِ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَةِ ذَاتِ نَجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَذْبَةِ

قال أبو ثُمَامَة فدخل فأنشده قصيدته التي على الباء والتي على العين. وكان يوم تَرَدُّ فيه النعم السود ولم يكن بأرض العرب بعير أسود إلَّا له ، فأمر له منها بمائة بعير معها رعاؤها ومظالها وكلابها ، فلم أدرِ على ما أحسده على جودة شعره أم على جزيْل عطيتّه . قال أبو عبيدة عن الوليد بن رَوْح قال مكث النابغة زمانًا لا يقول الشعر فأمر يوماً بغسل ثيابه وعصَّب حاجبيه على عينيه فلمَّا نظر إلى الناس قال :

المرءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ وَطُولُ عَيْشٍ مَا يَضُرُّهُ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَتَقَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرُّهُ
وَتَخُونُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ
كَمْ شَامِتٍ بِيْ إِنْ هَلَكْتُ وَقَائِلٍ لِلَّهِ دَرُّهُ

ومَّا يُنَمَثِّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ
تَمَثَّلَ بِهِ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسَفٍ حِينَ سَخِطَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ

وقوله :

فَلَوْ كَفَّيَ الْيَمِينَ بَعْتِكَ خَوْنًا لَا فَرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّالِ
أَخَذَهُ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ :

وَلَوْ أَنِّي تَخَالَفْتُنِي شَالِي بَنَصْرٍ لَمْ تَصَاحِبْهَا يَمِينِي

وقوله :

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِيءٍ وَتَرَكْتُهُ كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَائِعُ

أخذه الكُميت فقال:

ولا أَكُوي الصَّحاحَ بِرَاتِعَاتٍ بَيْنَ العُرِّ قَبْلِي مَا كُونَا
وقوله:

وَأَسْتَبِقِ وَذَكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتَبًا يَعْصُ بِغَارِبٍ مِلْحَا
أخذه ابن مِيَادَةَ فقال:

مَا إِنْ أُلِحَّ عَلَى الإِخْوَانِ أَسْأَلُهُمْ كَمَا يُلِحُّ بَعْضُ الغَارِبِ القَتَبُ
ويقال إن النابغة هجا النعمان بقوله:

قَبَحَ اللهُ ثُمَّ تَنَى بَلْعَنٍ وَارِثَ الصَّائِغِ الجَبَانَ الجُهُولَا
والصائغ هو عطية أبو سَلَمَى أُمّ النعمان.

وكانت العرب تضرب أمثالا على ألسنة الهوام. قال المفضل الضبيُّ يقال امتنعت بلدة على أهلها بسبب حية غلبت عليها فخرج أَخَوَانٌ يريدانها فوثبت على أحدهما فقتلته فتمكَّن لها أخوه في السلاح، فقالت هل لك أن تؤمني فأعطيك كلَّ يوم دينارا: فأجابها إلى ذلك حتَّى أَثْرَى. ثم ذكر أخاه فقال كيف يَهْنِئُني العيش بعد أخي؟ فأخذ فأساً وصار إلى جحرها فتمكَّن لها، فلمَّا خرجت ضربها على رأسها فأثّر فيه ولم يعن، ثم طلب الدينار حين فاته قتلها. فقالت إنه ما دام هذا القبر بفنائِي وهذه الضربة برأسي فلست آمنك على نفسي. فقال النابغة في ذلك:

تَذَكَّرَ أَنِّي يَجْعَلُ اللهُ فُرْصَةً فَيُصْبِحُ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلَ وَاتِرَةً
فَلَمَّا وَقَاهَا اللهُ ضَرْبَةً فَاسِهِ وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لَا تُعْمَضُ نَاطِرَةً

فَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ أُعْطِيكَ إِنِّي
أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي
رَأَيْتُكَ غَدَاراً يَمِينُكَ فَاجِرَةٌ
وَضَرْبَةُ فَأْسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَةٌ
وَمَا أَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ:

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا
عَبَدَ الْإِلَهَ صَرُورَةً مُتَعَبِّدٍ
وَلِخَالِهِ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ
أَخَذَهُ رِبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ فَقَالَ:

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا
فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الذَّرَى يَتَبَتَّلُ
وَلَهُمْ مِنْ نَامُوسِهِ يَتَنَزَّلُ
وَمَا يَتَمَثَّلُ بِهِ أَيْضًا مِنْ شَعْرِهِ:

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقِبَةً
تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ
وَهُوَ الذَّلُّ وَالْهَوَانُ.

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ: الْمَنِيَّةُ، وَلَا الدَّنِيَّةُ؛ وَالنَّارُ، وَلَا الْعَارُ.
وَقَالَ النَّابِغَةُ فِي الْعَفَّةِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ:

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ
يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ
أَخَذَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ:

أَجَلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ
فَالصُّلْبُ الْحَسَبُ وَالْإِزَارُ الْعَفَافُ.
فَوْقَ مَنْ أَحْكِي بِصُلْبٍ وَإِزَارِ

وَفِي أَمْثَالِهِمْ أَصْدَقُ مِنْ قِطَاةٍ. قَالَ النَّابِغَةُ:
تَدْعُو الْقَطَا وَبِهَا تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْسَبُ

وذلك لأنها تلفظ باسمها ، أخذه أبو نُوَاس فقال :

أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطَاً

هو زياد بن معاوية بن ضِباب بن جابر بن يربوع بن غَيْظ بن مُرَّة
ابن عَوْف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان بن سعد بن
قيس بن عَيْلان وسُمِّي النابغة بقوله :

فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ

وكان شريفاً فغضَّ منه الشعر . وكان مع النعمان بن المنذر ومع
أبيه . وجدّه وكانوا له مكرمين . قال ابن الكلبيّ قال حسان بن ثابت :
رحلتُ إلى النعمان فلقيتُ رجلاً فقال أين تريد ؟ فقلت هذا الملك . قال
فإنّك إذا جئتَه متروك شهرآ ثم يسأل عنك رأس الشهر ثم أنت متروك
شهرآ آخر ثم عسى أن يأذن لك ، فإن أنت خلوت به وأعجبته فأنت
مُصيب منه ، وإن رأيت أبا أمانة النابغة فاطعن فإنه لا شيء لك .
قال فقدمت عليه ففعل بي ما قال ثم خلوتُ به وأصبت منه مالا كثيراً
ونادمته . فبينما أنا معه في قُبّة إذ جاء رجل يرجز حول القُبّة :

أَنِمْتَ أَمْ تَسْمَعُ رَبَّ الْقُبَّةِ يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَنْسِ صُلْبَةِ
ضَرَّابَةِ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَبِ ذَاتِ هَيْبَابٍ فِي يَدَيْهَا جُلْبَةِ

فقال النعمان أبو أمانة فأذنوا له ، فدخل فحيّاه وشرب معه
ووردت النعمُ السود ولم يكن لأحد من العرب بغير أسود يعلم مكانه
ولا يفتحل أحد فحلاً أسود ، فاستأذنه أن ينشده ، فأنشده كلمته التي
يقول فيها :

فإنّك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طلّعتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

فدفع إليه مائة ناقة من الإبل السود فيها رعاؤها ، فما حسدت
أحداً حسدي النابغة لما رأيتُ من جزيل عطيتّه وسمعتُ من فضل
شعره . ثم إنَّ النعمان بُلِّغ عنه شيئاً فنذر دمه فسار النابغة إلى ملوك
غسان .

وقد اختلفوا في السبب الذي بلغه عنه فقال قوم ذكروا أنه هجاه
فقال :

مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّه وَقَطِينَهُ رِخْوُ الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالْمِرْوَدِ
وهجاه أيضاً فقال قصيدة فيها :

قَبَّحَ اللَّهُ ثُمَّ تَنَسَّى بَلْعَنٍ وَارِثَ الصَّانِعِ الْجَبَانَ الْجَهُولَا
مَنْ يَضُرُّ الْأَذْنَى وَيَعْجُزُ عَنْ ضُرِّ الْأَقَاصِي وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأَلُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ قَتِيلَا
ووارث الصانع هو النعمان بن المنذر . وكان الصانع جدّ النعمان
ابن المنذر وأمه سلمى بنته واسمه عطية ومنزله فدك . ويقال إن هذا
الشعر والذي قبله لم يَقُلْهُ النابغة ، وإنما قاله على لسانه قوم حسدوه ،
منهم عبد قيس بن خُفَاف التميمي ومنهم مرة بن ربيعة بن قُرَظْع
السعدي . ويقال كان السبب في مفارقتها إياه ومصيره إلى غسان أن
النعمان قال له وعنده المتجرّدة امرأته صفها لي في شعرك يا أباأمامة ،
فقال قصيدته التي أوّلها :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ

وقد ذكر فيها بطنها وعكنها ومتنها وروادفها وفرجها فقال :

وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْتَمَ جَائِئَا مُتَحَيِّرَا بِمَكَانِهِ مِلَّةَ الْيَدِ

وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَايِي الْمَجَسَّةَ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمِدٍ
وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْحَزُورَ بِالرِّشَاءِ الْمُخْصَدِ

وكان للنعمان نديم يقال له المنخل الشُّكْرِيُّ يُتَّهَمُ بالمتجرِّدة ويُظَنُّ بولد النعمان منها أَنَّهُم منه . وكان المنخل جيلًا وكان النعمان قصيرًا دميماً أبرشاً، فلَمَّا سمع المنخل هذا الشعر قال للنعمان ما يستطيع أن يقول مثل هذا الشعر إلَّا من قد جَرَّبَ فوقر ذلك في نفسه ، وبلغ النابغة ذلك فخافه فهرب إلى غَسَّان فصار فيهم وانقطع إلى عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أَجِي شَمِر الغَسَّانِيَّ وإلى أخيه النعمان بن الحارث فأقام النابغة فيهم فامتدحهم فغمَّ ذلك النعمان وبلغه أن الذي قُذِفَ به عنده باطل ، فبعث إليه أَنك صرت إلى قوم قتلوا جدِّي فأقمت فيهم تمدحهم ، ولو كنت صيرتَ إلى قومك لقد كان لك فيهم ممتنع وحِصْنٌ أَن كُنَّا أَرَدْنَا بِكَ مَا ظَنَنْتَ ، وسأله أَن يعود إليه . فقال شعره الذي يعتذر فيه . وقَدِمَ عليه مع زَبَّان بن سَيَّار ومنظور بن سَيَّار الْفَزَارِيِّينَ وكان بينهما وبين النعمان دُخْلٌ فضرب لها قَبَّةً ولا يشعر أَن النابغة معها ودسَّ النابغة أَيْبَاتًا من قصيدته :

يا دارَ مَيَّةَ بالعِلياءِ فَالسَّنْدِ

وهي :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي	ولا قَرَارَ على زَأْرِ من الأَسَدِ
مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ	وما أَثْمَرُ من مَالٍ ومن وَلَدِ
فلا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَحَتْ كَعْبَتَهُ	وما أَرِيقُ على الْأَنْصَابِ من جَسَدِ
ما إِنْ بَدَأْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ	إِذْنٌ فلا رَفَعْتُ سَوْطِي لِي يَدِي

فلما سمع النعمان الشعر أقسم بالله أنه لشعر النابغة وسأل عنه
فأخبر أنه مع الفزاريين وكلّاه فيه فأمنه .

قال الأصمعيُّ كان النابغة يضرب له قبة حراء من آدم بسوق
عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها . وقال أبو عبيدة يقول
من فضل النابغة على جميع الشعراء هو أوضحهم كلاماً وأقلهم سقطاً
وحشواً وأجودهم مقاطع وأحسنهم مطالع . ولشعره ديباجة إن شئت
قلت ليس شعر مؤلف من تأثته ولينه ، وإن شئت قلت صخرة لو
رُدِّيت بها الجبال لأزالتها . قال : وسمعت أبا عمرو بن العلاء يقول :
كان الأخطل يشبه بالنابغة . قال وكان يُقوي في شعره ، فدخل يثرب
فغني شعره ففطن فلم يعد للأقواء .

ومما سبق إليه النابغة فأخذ منه قوله في المرأة :
لو أنها عرضت ... البيتين
أخذه بعض شعراء ضبة وأحسبه ربيعة بن مقروم فقال :
لو أنها ... البيتين
وقال النابغة :

فاستبقِ ودك ... البيت .

أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن الح ... البيت

ومما أخذه العلماء عليه قوله في صفة الثور :

تَحِيدُ عن أَسْتَنِ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ مَشْيَ الإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحَزْمَا

قال الأصمعي: وإنّا توصف الإماء في مثل هذا الموضع بالرواح
لا بالغدوّ لأنّهنّ يجئن بالخطب إذا رُحُن. ومثله قول الأخنس التغلبي:

يَظَلُّ بِهَا رُبْدُ النِّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تَزَجُّ بِالنَّشِيِّ حَوَاطِبُ

وقال بعض من طلب له التخرُّج إنّنا أراد أن الإماء تغدو لحمل
الحزم رواحاً. وأخذوا عليه قوله:

تَخُبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي
وَكُنْتُ أَمْرًا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سَوْفَةً فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَتَاكَ بِجَاسِدٍ

فامتنّ عليه بمدحه وجعله خيراً سيق إليه لا يحسده عليه. وأخذوا
عليه قوله:

إِذَا مَا غَزَا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

جعل الطير تعلم الغالب من المغلوب قبل التقاء الجمعين. والطير
قد تتبع العساكر للقتلى، ولكنها لا تعلم أيّها يغلب، وأخذوا عليه قوله
في وصف السيوف:

يَطِيرُ فُضَاضاً حَوْلَهَا كُلُّ قَوْسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ
تَقْدُ السُّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجَهُ وَيُوقِدُنَ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الْحَبَاجِبِ

وذكر أنها تقدّ الدروع التي ضوعف نسجها والفارس والفرس حتى
تبلغ الأرض فتندفع النار بها من الحجارة. وقال صالح بن حسان
جلسائه: أعلمتم أن النابغة كان مخنثاً؟ قالوا وكيف علمت ذلك؟ قال
بقوله:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطَهُ فَنَاقَلْتَهُ وَأَتَقْنَا بِالْيَدِ
لا والله ما عرف تلك الإشارة إلاَّ مَخْنَثٌ.

قالوا وقد سبق في صفة الثور إلى معنى لم يحسن فيه ، وأحسن فيه
غيره قال يذكره:

مِنْ وَخْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ
أَرَادَ بِالْفَرْدِ أَنَّهُ مَسْلُوكٌ مِنْ غَمْدِهِ . وَأَخَذَهُ الطَّرِمَاحُ فَأَحْسَنَ قَالَ
يذكر الثور:

يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ
وكان الأصمعيُّ يستحسن قول الطرمّاح . قالوا وأفرط في وصف
العنق بالطول فقال يذكر امرأة:

إِذَا ارْتَعَثْتُ خَافَ الْجَبَانُ رِعَاثَهَا وَمَنْ يَتَعَلَّقُ حَيْثُ عَلِقَ يَفْرِقِ
والرعات القرط . وقال غيره فأحسن:

عَلَى أَنْ حِجْلَيْهَا وَإِنْ قُلْتُ أَوْسَعَا صَمَوَتَانِ مِنْ مَلءٍ وَقِلَّةٍ مَنْطِقِ
ومما سبق إليه ولم يَنَازِعْهُ قوله:

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَائِي عَنْكَ وَاسِعُ

ثم قال:

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ
قال أبو محمد: رَأَيْتُ قَوْمًا يَسْتَجِيدُونَهُ وَهُوَ عِنْدِي غَيْرَ جَيِّدٍ فِي

المعنى ولا التشبيه. وكان الأصمعيُّ يكثر التعجُّب من قوله:
وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ وهل عليَّ بأن أخشاك مِن عار
قال وما سبق إليه ولم يجاذبه قوله في أوَّل شعره:
كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ

قالوا وقايس في شعره فأحسن، قال للنعمان حين فارقته:
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبٌ من الأرض فيه مُسْتَبَازٌ وَمَذْهَبٌ
مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا لَقَيْتُهُمْ أَحْكَمٌ فِي أُمُومِهِمْ وَأَقْرَبُ
كَفْعِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتُهُمْ ولم ترهم في شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنَبُوا
يقول اجعلني كقوم صاروا إليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم
وأحسنتم إليهم ولم ترهم مذنبين إذ فارقوا من كانوا معه. يقول فأنا
مثلهم صيرت عنك إلى غيرك فاصطنع إليَّ فلا ترني مذنباً إذ لم تر
أولئك مذنبين.

ومن جيّد شعره قوله:
وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ
يقول من لم تُصلحه وتقوّمه من الناس فلست بمسْتَبَقِيهِ وَلَا رَاغِبِ
فيه. ويستجاد له قوله في صفة المرأة:
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ
يقول نظرت إليك ولم تقدر أن تكلمك كما ينظر المريض إلى
وجوه عُوّاده ولا يقدر أن يكلمهم. ويستجاد له قوله:

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا وَهَلْ وَجَدْتَ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا
وَمَا أَكْفَأُ فِيهِ قَوْلَهُ فِي قَصِيدَةِ مَجْرُورَةٍ أَوَّلُهَا:
قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ
يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ

وَقَالَ فِيهَا:
تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ
وَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا:
أَمِنْ آلِ مَيْمَةَ رَائِحٌ أَوْ مُقْتَدٍ وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ

المسيب بن علس

هو من شعراء بكر بن وائل العدودين وخال الأعشى وهو القائل:
 وَلَقَدْ بَلَوْتُ الْفَاعِلِينَ وَفَعَلَهُمْ فَلِذِي الرُّقِيَّةِ مَا لَهُ مِثْلُ
 كَفَّاهُ مُخْلِفَةً وَمُتْلِفَةً وَعَطَاؤُهُ مَتَخَرِّقُ جَزَلُ
 ويستحسن قوله:

تَبَيْتُ الْمُلُوكَ عَلَى عَثِيهَا وَشَيْبَانُ إِنْ غَضِبْتَ تُغْتَبُ
 وَكَالشَّهْدِ بِالرَّاحِ أَخْلَاقُهُمْ وَأَخْلَامُهُمْ مِنْهَا أَعْدَبُ
 وَكَالْمِسْكِ تُرْبُ مَنَامَاتِهِمْ وَرِيًّا قُبُورِهِمْ أَطْيَبُ

هو من خُماعة. وهم من بني ضُبَيْعة بن ربيعة بن نزار. ويكنى أبا
 الفِضَّة، وهو خال الأعشى، أعشى قيس. وكان الأعشى راويته واسمه
 زهير بن علس. وإنما لقب المسيب ببنت قاله. وهو جاهلي لم يدرك
 الإسلام، وكان امتدح بعض الأعاجم فأعطاه ثم أتى عدوا له من
 الأعاجم يسأله فسمه فمات ولا عقب له.

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله يذكر ثغر المرأة:

كَأَنَّ طَعْمَ الزَّنَجِيلِ بِهِ إِذْ ذُقْتَهُ وَسَلَافَةَ الْحَمْرِ
 شَرِقَ بِمَاءِ الذُّوْبِ أَسْلَمَهُ لِلْمُبْتَغِيهِ مَعَايِلُ الدَّهْرِ

وقال الجعديُّ:

وكأنَّ فاهَا بات مُتَبِقاً بَعْدَ الْكَرَى مِنْ طَبَبِ الْحَمْرِ
شَرْقاً بِمَاءِ الدَّوْبِ أَسْلَمَهُ بِالطَّوْدِ أَيْمَنُ مِنْ قُرَى النَّسْرِ

وقال المسيَّب في النحل:

سُودَ الرُّؤُوسِ لَصَوْتِهَا زَجَلٌ مَحْفُوفَةٌ بِمَسَارِبِ خُضْرِ

وقال الجعديُّ:

قُرْعَ الرُّؤُوسِ لَصَوْتِهَا زَجَلٌ فِي النَّبْعِ وَالْكَحْلَاءِ وَالسَّدْرِ
بَكَرَتْ تُبْغِي الْخَيْرَ فِي سُبُلِ مَخْرُوفَةٍ وَمَسَارِبِ خُضْرِ

وقال المسيَّب يذكر النحل:

بَكَرَتْ تَعْرُضُ فِي مَرَاتِعِهَا فَوْقَ الْهَضَابِ بِمَقِيلِ الْوَبْرِ
وَعَدَتْ لِمَسْرِحِهَا وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلٌ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ
فَأَصَابَ مَا حَذَرْتُ وَلَوْ عَلِمْتُ حَدَبْتُ عَلَيْهِ بِضِيْقٍ وَغَرِ
حَتَّى تَحْدَرَ مِنْ عَوَازِيهِ أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنَ وَفَرِ

وقال الجعديُّ:

حَتَّى إِذَا عَقَلْتُ وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلٌ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ
صَدَعُ أَسِيْدٌ مِنْ شَنْوَةٍ مَشَاءُ قَتْلَنَ أَبَاهُ فِي الدَّهْرِ
يَمْشِي بِمُخْجَنِهِ وَقِرَتِيهِ مُتَلَطِّفًا كَتَلُفِ الْوَبْرِ
فَأَصَابَ غِرَّتَهَا وَلَوْ شَعَرْتُ جَدَبْتُ عَلَيْهِ بِضِيْقٍ وَغَرِ
حَتَّى تَحْدَرَ مِنْ مَنَازِلِهَا أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنَ وَفَرِ

ومما يستجاد له من شعره قوله في ذي الرُّقِيَّة:

ولقد شهدت ... البيتين

وقوله في بني شيبان:

تبيت الملوك ... الثلاثة الأبيات

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في الناقة:

مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُو بِكَفِّي مَاقِطٍ فِي قَاعٍ

تكرؤ: تلعبُ بالكُرَّة، والمَاقِط: الذي يضرب بالكُرَّة الحائطَ ثم يأخذها. أخذها الشَّمَاخُ فقال:

كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا حِينَ عَاوَدَهَا أَوْبُ الْمِرَاحِ وَقَدْ هَمُّوا بِتَرْحَالٍ

مَقْطُ الْكُرَيْنِ عَلَى مَكْنُوسَةٍ زَلْفٍ فِي ظَهْرِ حَنَانَةِ النَّيْرَيْنِ مِعْوَالٍ

ويستجاد له قوله:

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

ويستجاد له قوله في المرأة:

تَأْمَنُ فُؤَادَكَ إِذْ لَهُ عَرَضَتْ حَسَنٌ بِرَأْيِ الْعَيْنِ مَا تَمِيقُ

بَانَتْ وَصَدَعُ فِي الْفُؤَادِ بِهَا صَدَعُ الرَّجَاجَةِ لَيْسَ يَتَّفِقُ

وأخذ عليه قوله في الناقة:

وَكَأَنَّ غَارِبَهَا رِبَاوَةٌ مَخْرِمٍ وَتَمُدُّ ثَنِيَّ جَدِيلِهَا بِشِرَاعٍ

أراد تَمُدُّ جَدِيلَهَا بِعُنُقٍ طَوِيلَةٍ. والجَدِيلُ الزَّمام. وأراد أن يشبَّه العُنُقَ بالدَّقْلِ فَشَبَّهَهَا بِالشِّرَاعِ. قال ابن الأعرابي لم يعرف الشِّرَاعَ من

الدقل وليس هذا عندي غلطاً، والشرع يكون على الدقل فسمي
باسمه والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان معه وبسببه، يدلُّ على
ذلك قول أبي النجم:

كَأَنَّ أَهْدَامَ النَّسِيلِ الْمُنْسَلِ عَلَى يَدَيْهَا وَالشَّرْعِ الْأَطْوَلِ
أَرَادَ بَقَايَا الْوَبَرِ عَلَى يَدَيْهَا وَعَنْقَهَا فَسَمِيَ الْعُنُقُ شِرَاعاً.

الْمُتَلَمَّسُ

هو جَرِير بن عبد المسيح من بني ضَبِيعَة . وأخواله بنو يَشْكُر .
وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ، وهو الذي كان كتب له إلى
عامل البَحْرَيْن مع طَرْفَة بقتله وكان يدفع كتابه إلى غلام بالحيرة
ليقرأه فقال له : أَنْتَ الْمُتَلَمَّسُ ؟ قال : نعم ، قال : فالنَّجاء فقد أمر
بقتلك ، فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة وقال :

أَلْقَيْتُهَا بِالنَّيْ من جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَفْنِي كُلَّ قِطٍّ مُضَلِّلٍ
رَضِيتُ لَهَا بِالماءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدَوَلٍ

وكان أشار على طرفة بالرجوع فأبى عليه فهرب إلى الشام فقال :

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ خَبَرًا فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةُ مِنْهَا وَنَجَا حِذَارَ حِبَائِهِ الْمُتَلَمَّسُ
أَلْقَى الصَّحِيفَةَ لَا أَبَا لِكَ إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحِبَاءِ النِّقْرُسُ

ومن جيد شعره قوله :

وما كنتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ بَكَفٍّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَنْفَ هَذِهِ فَلَمْ تَجِدِ الْأُخْرَى عَلَيْهَا مُقَدِّمًا
فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرَكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأُحْجِمَا

فَأُطْرِقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لِنَايِنِهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا
لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقَرَّعُ الْعَصَا وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا

ومن إفراطه قوله:

أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تُسَاطُ دِمَاؤُنَا تَزَايِنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا
يقول إن دماءهم تناز من دماء غيرهم، وهذا ما لا يكون.
وسُمِّيَ المتلمس بقوله:

وذاك أَوَانُ الْعِرْضِ جُنَّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتْلَسُّ
العِرْضُ الوادي. وَيُرْوَى حَيَّ ذُبَابُهُ.

هو المتلمس بن عبد العزى، ويقال ابن عبد المسيح من بني ضبيعة
ابن ربيعة، ثم من بني دَوْقَن. وأخواله بنو يشكر، واسمه جريد. وسُمِّيَ
المتلمس بقوله:

فهذا أَوَانُ الْعِرْضِ حَيَّا ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتْلَسُّ

وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة هو وطرفة بن العبد
فهَجَّوَاهُ فَكُتِبَ لَهَا إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابَيْنِ أَوْهَمَهَا- أَنَّهُ أَمَرَ لَهَا
فِيهَا بِجَوَائِزٍ وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِقَتْلِهَا فَخَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَا بِالنَّجَفِ
إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيقِ يُحَدِّثُ وَيَأْكُلُ مِنْ خَبْزٍ فِي يَدِهِ
وَيَتَنَاوَلُ الْقَمْلَ مِنْ ثِيَابِهِ فَيَقْصَعُهُ. فَقَالَ الْمُتْلَسُّ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ شَيْخًا
أَحَقُّ! فَقَالَ الشَّيْخُ وَمَا رَأَيْتَ مِنْ حُمَقِي: أَخْرَجُ خَبِيثًا وَأَدْخِلُ طَيِّبًا
وَأَقْتُلُ عَدُوًّا، أَحَقُّ مِنِّي وَاللَّهِ مَنْ حَامِلٌ حَتْفَهُ بِيَدِهِ. فَاسْتَرَابَ
الْمُتْلَسُّ بِقَوْلِهِ وَطَلَعَ عَلَيْهَا غَلَامٌ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ فَقَالَ لَهُ الْمُتْلَسُّ أَتَقْرَأُ
يَا غَلَامُ؟ قَالَ نَعَمْ. فَفَكَ صَحِيفَتَهُ وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَإِذَا فِيهَا: أَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا

أَتَاكَ الْمُتَلَمَّسُ فَاقْطَعْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَادْفَنْهُ حَيًّا . فَقَالَ لَطَرَفَةٌ اذْفَعْ إِلَيْهِ
صَحِيفَتَكَ يَقْرَأُهَا ففِيهَا وَاللَّهِ مَا فِي صَحِيفَتِي ، فَقَالَ طَرَفَةٌ كَلَّا ، لَمْ يَكُنْ
لِيَجْتَرِءَ عَلَيَّ . فَقَذَفَ الْمُتَلَمَّسُ بِصَحِيفَتِهِ فِي نَهْرِ الْحِيرَةِ وَقَالَ :

قَذَفْتُ بِهَا ... الْبَيْتَ

وَأَخَذَ نَحْوَ الشَّامِ وَأَخَذَ طَرَفَةٌ نَحْوَ الْبَحْرَيْنِ فَضْرَبَ الْمَثْلَ بِصَحِيفَةِ
الْمُتَلَمَّسِ . وَحَرَّمَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ عَلَى الْمُتَلَمَّسِ حَبَّ الْعِرَاقِ فَقَالَ :

أَلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَكَلُهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ
وَأَتَى بُصْرَى فَهَلَكَ بِهَا . وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْمَدَانِ أَدْرَكَ
الْإِسْلَامَ وَكَانَ شَاعِرًا وَهَلَكَ بِبُصْرَى وَلَا عَقَبَ لَهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ أَشْعَرَ الْمُقْلَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثَلَاثَةٌ :

الْمُتَلَمَّسُ وَالْمُسَيَّبُ ابْنُ عَلَسَ وَحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّي .

وَمِمَّا يَعَابُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :

وَقَدْ أَتَنَاسَى الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيُّ مُكْدَمَ
وَالصَّيْعَرِيُّ سِمَةٌ لِلنُّوْقِ لَا لِلْفُحُولِ فَجَعَلَهَا لِفُحْلٍ وَسَمِعَهُ طَرَفَةٌ وَهُوَ
صَبِيٌّ يَنْشُدُ هَذَا فَقَالَ اسْتَنْوَقَ الْجَمَلَ ، فَضَحَكَ النَّاسُ وَسَارَتْ مَثَلًا .
وَأَتَاهُ الْمُتَلَمَّسُ فَقَالَ لَهُ أَخْرِجْ لِسَانَكَ ، فَأَخْرَجَهُ ، فَقَالَ وَيْلَ لِهَذَا مِنْ هَذَا .
يُرِيدُ وَيْلَ لِرَأْسِهِ مِنْ لِسَانِهِ . وَيَعَابُ قَوْلُهُ :

أَحَارَثُ أَنَا لَوْ تُشَاطَ ... الْبَيْتَ

وَهَذَا مِنَ الْكَذْبِ وَالْإِفْرَاطِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ :

كُنْتُ أَسِيرًا مَعَ بَنِي عَمٍّ لِي وَفِينَا جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِينَا فِي أَيْدِي التَّغَالِبَةِ

فَضَرَبُوا أَعْنَاقَ بَنِي عَمِّي وَأَعْنَاقَ الْمَوَالِي عَلَى وَهْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَكُنْتُ
وَاللَّهِ أَرَى دَمَ الْعَرَبِيِّ يَنَازُ مِنْ دَمِ الْمَوْلَى حَتَّى أَرَى بَيَاضَ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا
فَإِذَا كَانَ هَجِينًا قَامَ فَوْقَهُ وَلَمْ يَعْتَزِلْ عَنْهُ .
وَيَتِمَثَّلُ مِنْ شَعْرِهِ بِقَوْلِهِ :

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ	وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ
لَحِظْتُ الْحَالَ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاهُ	وَضَرَبِ فِي الْبِلَادِ بَغَيْرِ زَادِ
وَإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ	وَلَا يَنْقُصُ الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

هو طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سَفْيَانَ . وهو أجودهم طويلاً وهو القائل :
لَحَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدِ

وله بعدها شعر حسن . وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل . وكان في حَسَبٍ من قومه جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم . وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد ، وكان عبد عمرو سيِّد أهل زمانه فشكت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إليه فقال :

وَلَا عَيْنَبَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وَأَنَّ لَهُ كَشْحاً إِذَا قَامَ أَهْضَمًا
وَإِنَّ نِسَاءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ يَقْلُنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةٍ مَلَهَا

فبلغ عمرو بن هند الشعر فخرج يتصيّد ومعه عبد عمرو فأصاب حماراً فعقره وقال لعبد عمرو أنزل إليه فنزل إليه فأعياه فضحك عمرو بن هند وقال لقد أبصرك طرفة حين قال : ولا عيب... البيت .

وكان عمرو بن هند شريراً وكان طرفة قال له قبل ذلك :

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغُوثاً حَوْلَ قُبَيْنَا تَحُورُ

فقال عبد عمرو أبيت اللعن الذي قال فيك أشدُّ مما قال فيّ ، قال

وقد بلغ من أمره هذا، قال نعم فأرسل إليه وكتب له إلى عامله
بالبحرين فقتله. وقد بينتُ خبره في كتاب الشراب. ويقال إنَّ الذي
قتله المعلّى بن حنّس العبديّ. والذي تولّى قتله بيده معاوية بن مُرّة
الأَيْفُلِيّ حَيٍّ من طَسَمٍ وجَدِيس. ومن جيّد شعره قوله:

أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ	كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
أَرَى الْمَوْتَ يَنْتَامُ الْكَرِيمَ وَيَصْطَفِي	عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
أَرَى الدَّهْرَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ	وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْفَدِ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتْسَى	لِكَالطَّوْلِ الْمُرْخَى وَثِيَاءَ فِي الْيَدِ

وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير فأبى أعمامه أن يقسموا ماله
فقال:

مَا تَنْظُرُونَ بِمَالٍ وَرَدَةَ فِيكُمْ	صَغَرَ الْبَنُونَ وَرَهْطُ وَرَدَةَ غُيْبُ
قَدْ يَنْعَثُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ	حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدَّمَاءُ تَصَبَّبُ
وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ	بَكَرْتُ سَاقِيهَا الْمَنَايَا تَغْلِبُ
وَالصَّدْقُ يَأْلُفُهُ الْكَرِيمُ الْمُتَجَنِّ	وَالْكَذِبُ يَأْلُفُهُ الدَّنِي الْأَخِيْبُ

ويتمثل من شعره بقوله:

وَتَرُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ الْعَرِيضِ مُوضِحَةً عَنِ الْعَظْمِ
بِحُسامٍ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَارِغِبِ الْكَلَمِ

وبقوله:

لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرِوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا تَطِيرُ

الكَرَّوَانُ جَمْعُ كَرَّوَانٍ مِثْلُ شِقْدَانٍ وَهِيَ دَوِيَّةٌ .

ويقال إنَّ أَوَّلَ شَعْرٍ قَالَهُ طَرْفَةُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ فِي سَفَرٍ فَانْصَبَ
فَحًّا فَلَمَّا أَرَادَ الرِّحِيلَ قَالَ :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَيُضِي وَأَصْفِرِي
وَنَقِّرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقِرِي قَدْ رُفِعَ الْفُخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِي فَأَصْبِرِي

قال أبو محمد : هو طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سَفِيَّانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
عُبَادِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . وَيُقَالُ إِنَّ اسْمَهُ عَمْرُو وَسَمِّيَ
طَرْفَةُ بِبَيْتِ قَالِهِ . وَأُمُّهُ وَرْدَةُ مِنْ رَهْطِ أَبِيهِ وَفِيهَا يَقُولُ لِأَخْوَالِهِ وَقَدْ
ظَلَمُوهَا حَقًّا :

مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ... الْبَيْتِ

وَكَانَ أَحْدَثُ الشُّعْرَاءِ سِنًا وَأَقْلَهُمُ عُمُرًا ، قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ
سَنَةً فَيُقَالُ لَهُ ابْنُ الْعَشْرِينَ . وَكَانَ يَنَادِمُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ فَأَشْرَفَتْ ذَاتَ
يَوْمٍ أَخْتَهُ فَرَأَى طَرْفَةَ ظَلَّهَا فِي الْجَامِ الَّذِي فِي يَدِهِ فَقَالَ :

أَلَا يَا أَبَايَ الطَّنْبِيَّ الَّذِي يَبْرُقُ شَنْفَاهُ
وَلَوْلَا الْمَلِكُ الْقَاعِدُ قَدْ أَلْتَمَنِي فَاهُ

فَحَقَّقَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَالَ أَيْضًا :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغُوْنَا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَدُورُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لِيَخْلِطُ مَلَكُهُ نُوْكَ كَثِيرُ

وقابوس هو أخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة العرس
فكتب له عمرو بن هند إلى الربيع بن حوثة عامله على البحرين كتاباً
أوهمه فيه أنه أمر له بجائزة وكتب للمتلمس بمثل ذلك . قال أبو محمد:
وأما المتلمس فقد ذكرت قصته، وأما طرفه فمضى بالكتاب فأخذه
الربيع فسقاه الخمر حتى أثمله ثم فصّد أكحلّه فقبره بالبحرين . وكان
لطرفه أخ يقال له معبد بن العبد فطلب بديته فأخذها من الحوثر .
قال أبو عبيدة مرّ لبيدٌ بمجلسٍ لنهدٍ بالكوفة وهو يتوكأ على عصاً
فلما جاوز أمروا فتى منهم أن يلحقه فيسأله من أشعر العرب ففعل
فقال له لبيد الملك الضليل يعني امرأ القيس . فرجع فأخبرهم . قالوا
ألاً سألته ثم من ؟ فرجع فسأله فقال ابن العشرين يعني طرفه . فلما
رجع قالوا: ليتك كنت سألته ثم من ؟ فرجع فسأله فقال: صاحب
المجنّ يعني نفسه .

قال أبو عبيدة طرفه أجودهم، وأجده لا يلحق بالبحور يعني
امرأ القيس وزهيراً والنابعة، ولكنه يوضع مع أصحابه الحارث بن
حِلْزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل .

ومّا سبق إليه طرفه فأخذ منه قوله يذكر السفينة:

يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُقَائِلُ بِالْيَدِ
أخذه لبيد فقال:

تَشُقُّ خَمَائِلَ الدَّهْنِ يَدَاهُ كَمَا لَعِبَ الْمُقَامِرُ بِالْفَيْسَالِ
وأخذه الطرمّاح فقال:

وَعَدَا يَشُقُّ يَدَاهُ أَوْسَاطَ الرُّبَا قَسَمَ الْفَيْسَالُ يَشُقُّ أَوْسَطَهُ الْيَدُ

ومن ذلك قوله :

ومكان زعل ظلماته كالمخاص الجرب في اليوم الحذر
قد تبطننت وتخني سرح تتقي الأرض بملثوم مير
أخذه عدي بن زيد وليد فقال عدي :

ومكان زعل ظلماته كرجال الحبش تمشي بالعمد
قد تبطننت وتخي جرة عبر أسفار كمخراق وحد
وقال لبيد :

ومكان زعل ظلماته كحزيق الحبشيين الزجل
قد تبطننت وتخي جرة حرج في مرققيها كالقتل
ومن ذلك قوله :

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم أخفل متى قام عودي
فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكرى إذا نادى المضاف محبباً كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
بيهكنة تحت الخباء المعمد

أخذه عبدالله بن نهيك بن أساف الأنصاري فقال :

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم أخفل متى قام رامي
فمنهن سبقي العاذلات بشربة كأن أخاها مطلق الشمس ناعس
ومنهن تجريد الكواعب كالدسي إذا أبتر عن أكفالهن الملابس

ومنهن تَقْرِيطُ الْجَوَادِ عِنَانَهُ إِذَا اسْتَبَقَ الشَّخْصَ الْخَفِيِّ الْفَوَارِسُ

ومما سبق إليه قوله:

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

وقال غيره:

ويأتيك بالأنباء من لم تبع له بَتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

ومن جيد شعره:

أَلَا أَتِيهَا اللَّاحِيَّ أَنْ أَخْضَرَ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَذَرْنِي أَبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ ... الْبَيْتِ

أَرَى الدَّهْرَ كَنْزًا ... الْبَيْتَيْنِ

ومن جيد شعره:

وَلَا غَرَوَ إِلَّا جَارِي وَسُؤَالُهَا أَلَا هَلْ لَنَا أَهْلٌ سُلِّتَ كَذَلِكَ

دَعَا عَلَيْهَا بَأْنَ تَغْتَرِبُ حَتَّى تُسْأَلَ كَمَا سَأَلْتَهُ.

ومن حسن الدعاء قول النابغة الذبياني:

أَغْيَزَكَ مَعْقِلًا أَبْغِي وَحِصْنًا فَأَغْيِثْنِي الْمَاعِقِلُ وَالْحِصُونُ

وَجِثُّكَ عَارِيًا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ

العاري من عراك يَعْرُوكَ إِذَا أَتَاكَ يَطْلُبُ مَا عِنْدَكَ وَنَحْوَهُ

العافي. ومن جيد شعر طرفة:

وَأَعْلَمُ عَلِمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ
وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَغْفُ يَوْمًا فُكَاهَةً
إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ
حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ
لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءًا بِهَا لَجْهُولٌ

وقال وهو صبي:

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ
كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ ثَعْلَبٍ
لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً
مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

ومما يعاب من شعره قوله يمدح قومًا:

أُسْدٌ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرَبُوا
ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ
وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطِيرٍ
يَلْحَفُونَ الْأَرْضَ هُدَّابَ الْأُرُرِ
ذَكَرَ أَنَّهُمْ يُعْطُونَ إِذَا سَكَرُوا ، وَلَمْ يَشْرَطْ لَهُمْ ذَلِكَ فِي صَحْوِهِمْ كَمَا
قَالَ عَنْتَرَةُ:

وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى
مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَكَمَا عَلِمْتَ شَائِلِي وَتَكَرَّمِي

قالوا والجيد قول زهير:

أَخُو ثِقَةٍ لَا تُتْلَفُ الْخَمْرُ مَالَهُ
وَلَكِنَّهُ قَدْ يُتْلَفُ الْمَالُ نَائِلَهُ

وقال بعض المُحَدِّثِينَ:

فَتَى لَا تَلُوكُ الْخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ
وَلَكِنْ عَطَايَا عُوْدٍ وَبَوَادِي

وطرفة أول من ذكر الأذرة في شعره فقال:

فما ذنبنا في أن أداءت خُصاكُم
وَأَنْ كُنْتُمْ فِي قَوْمِكُمْ مَعَشَرًا أَذْرًا
إِذَا جَلَسُوا خَيَّلَتْ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ
خَرَانِقَ تُوفِي بِالضَّغِيبِ لَهَا نَذْرًا
وذكرها النابغة الجعدي فقال:

كَذِي دَاءٍ يَأْخُذُ خُصِيَّتَيْهِ
وَأُخْرَى لَمْ تَوَجَّعْ مِنْ سَقَامٍ
فَضَمَّ ثِيَابَهُ مِنْ غَيْرِ بُرٍّ
عَلَى شَعْرَاءٍ تُنْفَضُ بِالْبِهَامِ
وطرفة أول من طرد الخيال فقال:

فَقُلْ لِحَيَالِ الْخَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبُ
إِلَيْهَا فَإِنِّي وَاصِلٌ حَبْلَ مَنْ وَصَلَ
وَقَالَ جَرِيرٌ:

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قُلْتُ لَشَيْخٍ مُسِنٍّ مِنَ الْمَدَنِيِّينَ أَرَأَيْتَ قَوْلَ كَثِيرٍ:
قَدْ أَرُوُعُ الْخَلِيلَ بِالصُّرْمِ مِنِّي لَمْ يَخَفْهُ وَقَلَّةِ التَّكْلِيمِ
أَيُّ شَيْءٍ هَذَا مِنَ السَّبَابِ؟ فَقَالَ يَا ابْنَ أُمَّ أَيُّ شَيْءٍ يَصْنَعُ
أَحْرَقْتَهُ.

الحارث بن حلزة اليشكري

هو من بني يَشْكُر من بكر بن وائل . وكان أبرص وهو القائل :
 آذَنْتَنَا بَيْنَهَا أَشْهَاءُ رُبَّ نَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الشَّوَاءُ
 ويقال إنه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالاً في شيء كان
 بين بكر وتغلب بعد الصلح ، وكان ينشده من وراء السَّجَف للبرص
 الذي كان به فأمر برفع السَّجَف بينه وبينه استحساناً لها . وكان
 الحارث متوكِّئاً على عَنَزَةٍ فارتزَّتْ في جسده وهو لا يشعر ، وكان له
 ابن يقال له مذعور ولمذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان ناسباً
 وفيه يقول مسكين الدارمي :
 هَلُمَّ إِلَى ابْنِ مَذْعُورٍ شَهَابٍ يُنْبِئُ بِالسَّفَالِ وَبِالْمَعَالِي
 قال الأصمعيُّ قد أقوى الحارث بن حلزة في قصيدته التي ارتجلها
 قال :

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ إِذَا مَا مَلَكَ الْمُنْذِرُ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ
 قال أبو محمد ولن يضرَّ ذلك في هذه القصيدة لأنَّه ارتجلها فكانت
 كالخطبة . ومما يُتمثل به من شعره :
 فَمِنْ بَجْدٍ لَا يَضُرُّكَ النُّوْكَ مَا أُوتِيتَ جَدًّا
 والنُّوْكَ خَيْرٌ فِي ظِلِّهَا لَ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا

لَقِيْطُ بْنُ مَعْمَرٍ

هو لقيط بن معمر من إياد. وكانت إياد أكثر نزار عدداً وأحسنهم وجوهاً وأمدّهم وأمنعهم. وكانوا لقاحاً لا يؤدّون خرجاً وهم أوّل معدّي خرج من تهامة فنزلوا السواد وغلبوا على ما بين البحرين إلى سنداد والخوزنق. وسنداد نهر كان بين الحيرة إلى الأبلّة، وكانوا أغاروا على أموال لأنوشروان فأخذوها فجهّز إليهم الجيوش فهزموهم مرّة بعد مرّة. ثم إن إياداً ارتحلوا حتّى نزلوا الجزيرة فوجّه إليهم كسرى بعد ذلك ستين ألفاً في السلاح، وكان لقيط متخلفاً عنهم بالحيرة فكتب إليهم:

سَلَامٌ فِي الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيْطٍ	إِلَى مَنْ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ إِيَادٍ
بَأَنَّ اللَّيْثَ كَسَرَى قَدْ أَتَاكُمْ	فَلَا يَشْغَلُكُمْ سَوْقُ النَّقَادِ
أَتَاكُمْ مِنْهُمْ سِتُّونَ أَلْفًا	يَزُجُّونَ الْكَتَائِبَ كَالْجَرَادِ
عَلَى حَنْقٍ أَتَيْنَكُمْ فَهَذَا	أَوْأَنْ هَلَكَكُمْ كَهَلَكَ عَادِ

فاستعدّت إياد لمجاربة جنود كسرى ثم التقوا فاقتتلوا قتلاً شديداً أصيب فيه من الفريقين ورجعت عنهم الخيل، ثم اختلفوا بعد ذلك فلحقت فرقة بالشام وفرقة رجعت إلى السواد وأقامت فرقة بالجزيرة. وفي هذه القصّة يقول أيضاً في قصيدته:

يا دارَ عِبْلَةٍ من مُحتَلِّها الجَرَعَا

يا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أَمُورُكُمْ شَتَّى وَأُبْرِمَ أَمْرُ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا
أَحْرَارُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ لَهُمْ من الْجُمُوعِ جُمُوعٌ تَزْدَهِي الْقَلَمَا
فَهُمْ سِرَاعٌ إِلَيْكُمْ بَيْنَ مُلْتَقَطٍ شَوْكًا وَآخِرَ يَجْنِي الصَّابِ وَالسَّلَمَا
هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي تَبْقَى مَذَلَّتُهُ إِنْ طَارَ طَائِرُكُمْ يَوْمًا وَإِنْ وَقَعَا
تُومُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطٍ أَرْجُلِكُمْ ثُمَّ أَفْرَعُوا قَدَّيْنَالُ الْأَمْنِ مَنْ فَرَعَا
وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرْكُكُمْ

رَحَبَ الذُّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلَعَا

لَا مُتْرَفًا إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعَدَهُ وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
مَا زَالَ يَخْلُبُ دَرَّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعَا
حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرِّ مَرِيرَتِهِ مُسْتَحْكِمَ السِّنِّ لَا قَحْمًا وَلَا ضَرَعَا

أَوْسُ بْنُ حَجَرَ

هو أَوْسُ بْنُ حَجَرَ بْنِ عَتَّابٍ. قال أبو عمرو بن العلاء كان أَوْسُ
فحل مُضَرَّ حَتَّى نَشَأَ النَابِغَةُ وَزُهَيْرُ فَأَخْلَاهُ. وقيل لعمرو بن معاذ
وكان بصيراً بالشعر: مَنْ أَشْعَرَ النَّاسَ؟ فقال أَوْسُ. قيل ثم مَنْ؟ قال
أَبُو ذُوَيْبٍ. وكان أَوْسُ عَاقِلًا فِي شَعْرِهِ كَثِيرِ الْوَصْفِ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
وهو من أَوْصَفَهُمُ لِلْحُمْرِ وَالسَّلَاحِ وَلَا سِيبًا لِلْقَوْسِ وَسَبَقَ إِلَى دَقِيقِ
الْمَعَانِي وَإِلَى أَمْثَالِ كَثِيرَةٍ وَهُوَ الْقَائِلُ:

وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ قَضَاهُ وَقَضِيضُهَا بَأَكْثَرِ مَا كَانُوا عَدِيدًا وَأَوْكَعُوا
أَوْكَعُوا اشْتَدُّوا. يقال استوكعت المِعدة وأوكعت إذا اشتدَّت.
وفي أَمْثَالِ الْعَرَبِ: أَسَمَحَتْ قَرُونَتُهُ أَيِ سَمَحَتْ نَفْسُهُ. قال أَوْسُ:
فَلَا قَىْ أَمْرًا مِنْ مَيْدَعَانٍ وَأَسَمَحَتْ قَرُونَتُهُ بِالْيَأْسِ مِنْهَا فَعَجَلَا
ويقال رجلٌ مِخْلَطٌ مِزِيلٌ إذا كان وَلَاجًا خَرَّاجًا قال أَوْسُ:
وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي يَجِدُنِي ابْنَ عَمِّي مِخْلَطَ الْأَمْرِ مِزِيلَا
ومن جَيِّدِ مَعَانِيهِ قَوْلُهُ:

وَمَا أَنَا إِلَّا مُسْتَعِيدٌ كَمَا تَرَى أَخُو شُرَكِيِّ الْوَرْدِ غَيْرُ مُعْتَمٍ
وَشُرَكِيُّ وَرْدٍ مَاءٍ فِي إِثْرِ مَاءٍ وَهُوَ الْمُتَتَابِعُ، يَقُولُ أَغْشَاهُمْ بَمَا
يَكْرَهُونَ وَمِنْهُ يُقَالُ فُلَانٌ يَتَوَرَّدُنَا بِشَرِّ مُعْتَمٍ غَيْرِ مُحْتَبَسٍ، وَقَوْلُهُ:

وَإِنْ هَزَّ أَقْوَامٌ إِلَيَّ وَحَدَّدُوا كَسَوْتُهُمْ مِنْ خَيْرِ بَرٍّ مُتَحَمٍّ
هَزَّ مِنَ السَّيْرِ، وَمَتَحَمَّ مِنَ الْأَتْحَمِيِّ وَهُوَ بُرْدٌ، وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ
يَقُولُ إِنَّهُ يَهْجُوهُمْ بِأَخْبَثِ هَجَاءٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:
سَاكُوسُكُمَا يَا أَبْنَيَ يَزِيدَ بْنِ جُثَمٍ رِدَاءَيْنِ مِنْ قَيْرٍ وَمِنْ قَطِرَانٍ
وَقَالَ أَوْسُ:

تَرَكْتُ الْحَبِيثَ لَمْ أُشَارِكْ وَلَمْ أَدِقْ وَلَكِنْ أَعَفَّ اللَّهُ مَالِي وَمَطْعَمِي
لَمْ أَدِقْ لَمْ أَدْنُ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:
كَانَتْ إِذَا وَدَقَتْ أَمْثَالُهُنَّ لَهُ فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْأَلْفِ مُشْعِبُ
وَقَالَ أَوْسُ:

فَقَوِّمِي وَأَعْدَائِي يَظُنُّونَ أَنِّي مَتَى يُحْدِثُوا أَمْثَالَهَا أَتَكَلَّمُ
يَظُنُّونَ يُوقِنُونَ، وَلَيْسَ مِنْ ظَنِّ الشَّكِّ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَظَنُّوا
أَلَّا مَلَجًا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ. أَيُّ أَيُّقِنُوا.
قَالَ أَوْسُ يَصِفُ قَوْسًا:

كُنُومٌ طِلَاعُ الْكَفِّ لَا دُونَ مِلْيَتِهَا لَا عَجْسُهَا عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ أَفْضَلًا
إِذَا مَا تَعَاطَوْهَا سَمِعَتْ لَصَوْتَهَا إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا نَيْبًا وَأَزْمَلًا
النَّيْمُ صَوْتُ الْبُومِ. وَالْأَزْمَلُ صَوْتُ الْجَنِّ. ثُمَّ وَصَفَ النَّابِلَ وَالنَّيْلَ
فَقَالَ:

كَسَاهُنَّ مِنْ رِيَشٍ بَيَانٍ ظَوَاهِرًا سُخَامًا لَوَامًا لَيْنَ الْمَسِّ أَضْحَلًا
يَخْرُنَ إِذَا أَنْفَرْنَ فِي سَاقِطِ النَّدَى وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا أَهَاضِيبٍ مُخْضِلًا

خُورَ المَطَايِلِ المُلَمَّعَةِ الشَّوَى وَأَطْلَاوْهَا صَادَفْنَ عِرْنَانَ مُبْقِلَا

ثم وصف السيف فقال:

كَأَنَّ مَدَبَّ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبِي وَمَدْرَجَ ذَرٍّ خَافَ بَرْدًا فَاسْهَلَا
عَلَى صَفْحَتَيْهِ بَعْدَ حِينٍ جِلَائِهِ كَفَى بِالَّذِي أَبْلَى وَأَنْعَتَ مُنْصَلَا

هو من تميم. أَسَدِيٌّ. وهو شاعر تميم. قال أبو عبيدة: حَدَّثَنِي يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال: كان أوس شاعر مُضَرَّ حَتَّى أَسْقَطَهُ النابغة وزهير، فهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع. وقال الأصمعيُّ: قال أوس بن حجر:

لَعَمْرُكَ إِنَّا وَالْأَحَالِفَ هُوَلَا لَفِي حِقْبَةٍ أَظْفَارُهَا لَمْ تُقَلِّمِ
أَيُّ نَحْنُ فِي حَرْبٍ، فَأَخَذَ الْمَعْنَى زُهَيْرُ وَالنَابِغَةُ، قَالَ زُهَيْرُ:
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ
وقال النابغة:

وَبَنُو قُتَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ آتُوكَ غَيْرَ مُقَلِّمِي الْأَظْفَارِ
وقال الأصمعيُّ: أوس بن حجر أشعر من زهير، ولكنَّ النابغة طأطأ منه. قال أوس:

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرَمَرَمِ
وقال النابغة:

جَيْشٌ يَظْلُ بِهَ الْفَضَاءِ مُعْضَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي
فجاء بمعناه وزاد.

وقالت الشعراء في نفار الناقة وفزعها فأكثرَت ولم تعدْ ذَكَرَ الْهَرَّ

المقرون بها وابن آوى. وقال أوس بن حجر:
 كَأَنَّ هِرًّا جَنِيْبًا عِنْدَ غُرْضَتِهَا وَالتَّفَّ دِيكَ بِرَجْلَيْهَا وَخِنْزِيرُ
 قالوا وجمع ثلاثة ألفاظ أعجمية في بيت واحد فقال:
 وَقَارَفَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنَ الْفَصَافِصِ بِالنُّمِيِّ سِفْسِيرُ
 الفصافص الرطبة وهي بالفارسية إسبست. والنمى الفلوس
 بالرومية. والفسير السمسار.
 قال الأصمعيُّ ولم أسمع قطَّ ابتداءً مرثية أحسن من ابتداء
 مرثيته:

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
 قال وأحسن في وصف السحاب:

دَانِ مُسِفٌ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدُبُهُ يَكَادُ يَذْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
 يَنْفِي الْحَصَى عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُبْتَرِكًا
 كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاخِ
 فَمَنْ بَنَجَوْتِهِ كَمَنْ بَعَقَوْتِهِ وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاخِ
 ويستجاد له قوله:

إِذَا مَا عَلُوا قَالُوا أَبُونَا وَأُمْنَا وَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنَ أُمَّ وَلَا أَبُ
 ويستجاد له قوله:

وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ خِفَافَ الْعُهودِ يُكْثِرُونَ التَّنَقُّلَا
 بَنِي أُمَّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلَا

وَهُمْ لِمُقِيلٍ الْمَالِ أَوْلَادُ عَلِيٍّ وَإِنْ كَانَ مَخْضًا فِي الْعُمُومَةِ مُخَوَّلًا
وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمَ الْعَهْدِ بِالَّذِي يَسُوءُكَ إِنْ وَلَّى وَيُزِيحُكَ مُقْبِلًا
وَلَكِنْ أَخُوكَ النَّاءِ مَا كُنْتَ آمِنًا وَصَاحِبُكَ الْأَذْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَ
وَيَسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي السِّيفِ:

كَأَنَّ مَدَبَّ... الْبَيْتِ
وَهُوَ أَوْصَفَ النَّاسَ لِلْقَوْسِ. ثُمَّ تَبِعَهُ الشَّمَاخُ.

المُرَقَّشُ الأكبر

هو ربيعة بن سعد بن مالك . ويقال بل هو عمرو بن سعد بن مالك
ابن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة وسُمِّي المُرَقَّش بقوله :

الـدَّارُ قَفَرٌ والرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمٌ

وهو أحد عُشَّاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته أسماء بنت
عوف بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة . وكان أبوها زوجها رجلاً
من مُرَاد والمُرَقَّش غائب ، فلَمَّا رَجَعَ أَخْبَرَ بِذلك فخرج يريدُها ومعه
عسيف له من غُفَيْلَةٍ ، فلَمَّا صار في بعض الطريق مرض حتى ما يُحْمَلُ
إِلَّا معروضاً ، فتركه الغُفَيْلِيُّ هناك في غار وانصرف إلى أهله فخبَّرهم
أنَّهُ مات فأخذوه وضربوه حتى أَقْرَّ فقتلوه . ويقال إن أسماء وقفت
على أمره فبعثت إليه فحُمِلَ إليها وقد أَكَلَت السَّبَاعُ أنفه فقال :

يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنَ أَنَسَ بَنَ عَمْرٍو حَيْثُ كَانَ وَحَرَمَلَا
لِلَّهِ دَرْكَمًا وَدَرُّ أَيْيَكُمَا إِنَّ أَفْلَتَ الْغُفْلِيِّ حَتَّى يُقْتَلَا
مَنْ مَبْلَغُ الْفَتَيَانِ أَنَّ مُرَقَّشًا أَضْحَى عَلَى الْأَصْحَابِ عِبَاءً مُثْقَلَا
ذَهَبَ السَّبَاعُ بِأَنْفِهِ فَتَرَكْنَهُ يَنْهَسْنَ مِنْهُ فِي الْقِفَارِ مُجَدَّلَا
وَكَاثِمًا تَرَدُّ السَّبَاعُ بِسِلْوِهِ إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ مِنْهَلَا

ويقال بل كتب هذه الأبيات على خَشَبِ الرِّحْلِ وكان يكتب
بالْحَمِيرِيَّةِ فقرأها قومه ، فلذلك ضربوا الغُفَيْلِيَّ حَتَّى أَقْرَّ .

ومن جيد شعره قوله :

فَهَلْ يَرْجِعَنَّ لِي لِمَتِّي إِنْ خَضَبْتُهَا
رَأَتْ أَقْحُوَانَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ
فَإِنْ يُظْهِرِ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَقَدْ تَرَى
إِلَى عَهْدِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ خِضَابُهَا
إِذَا مُطِرَتْ لَمْ يَسْتَكِنَنَّ صَوَابُهَا
بِهِ لِمَتِّي لَمْ يُزِمَنَّ عَنْهَا غُرَابُهَا

وقوله :

وَدَوِّيَّةٌ غَبْرَاءُ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا
قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا
وَسَمِعْتُ تَرْقَاءً مِنَ الْبُومِ حَوْلَهَا
وَأَعْرَضَ أَعْلَامُ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا
وَلَمَّا أَضَانَا اللَّيْلَ عِنْدَ شَوَائِنَا
نَبَذْتُ إِلَيْهِ حُرَّةً مِنْ شَوَائِنَا
فَأَبَّ بِهَا جَذْلَانِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
تَهَالَكَ فِيهَا الْوَرْدُ وَالْمَرْءُ نَاعِسُ
بَعِيْهَمَةَ تَسْلُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ
كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهُدُوِّ التَّوَاقِسُ
رُؤُوسُ رِجَالٍ فِي خَلَجٍ تَغَامِسُ
عَرَانَا عَلَيْهَا أَطْلَسُ اللَّوْنُ بَائِسُ
حَيَاءٌ وَمَا فُحْشِي عَلَى مَنْ أَجَالِسُ
كَمَا آبَ بِالنَّهْبِ الْكَمِيُّ الْمُخَالِسُ

ومما سبق إليه قوله :

يَأْبَى الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا
أَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ قَمِيَّةٍ فَقَالَ :

لَا تَغِيْطِ الْمَرْءُ أَنْ يُقَالَ لَهُ
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ

هو عمرو بن سعد بن مالك بن عباد بن ضبيعة وسمي المرقش بقوله :

كما رُقش... البيت

وأكل السبع أنفه فقال:

من مُبْلَغُ الفتيان... البيت

قال أبو محمد: وهو يُعَدُّ من العُشَّاق وصاحبته ابنة عمِّه أسَاءُ بنت

عوف بن مالك. وعوف هو الحُسَّام، ويستحسن له قوله:

النَّشْرُ مِنْكَ وَالْوُجُوهُ دَنَسَا نِيرُ وَأَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَنَّمْ

ليس على طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ ومن وراءَ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

يأبى الشاب... البيت

أخذه الكميت فقال:

لا تغبط... البيت

الْمُرْقَشُ الْأَصْفَرُ

يقال إِنَّهُ أَخُو الْأَكْبَرِ، ويقال إِنَّهُ ابْنُ أَخِيهِ. واختلفوا في اسمه فقال بعضهم هو عمرو بن حَرَمَلَة. وقال آخرون هو ربيعة بن سفيان. وهو من بني سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة وأحد عُشَاق العرب المشهورين. وصاحبته فاطمة بنت المنذر، وكانت لها خادمة تجمع بينهما يقال لها هند بنت عجلان فلذلك ذكرها في شعره. وكان للمرقش ابن عمّ يقال له جَنَابُ بن عوف بن مالك لا يُؤَثِّرُ عليه أحداً، وكان لا يكتمه شيئاً من أمره، فألحَّ عليه أن يخلفه ليلةً عند صاحبته فامتنع عليه زماناً ثم إِنَّهُ أجابه إلى ذلك فعلمه كيف يصنع إذ دخل عليها، فلما دنا منها أنكرت عليه مسّه فنحّته عنها وقالت لعن الله سرّاً عند المعيديّ وجاءت الوليدة فأخرجته فأتى المرقش فأخبره فعضَّ على إبهامه فقطعها أسفاً وهام على وجهه حياءً فذلك قوله:

ألا يا أسلمي لا صرّمت في اليوم فاطماً	ولا أبداً ما دام وصلّك دائماً
رمتك ابنة البكري عن فرع ضالّة	وهنّ بنا خوصٌ يخلنّ نعاماً
صحّا قلبه عنها خلاً أن روعه	إذا دُكرت دارت به الأرض قائماً
أفاطم لو أن النساء يبلىدنّ	وأنت بأخرى لا تبتعتك هائماً
متى ما يشأ ذو الودّ يصرم خبله	ويغضب عليه لا محالة ظالماً

وَأَلَى جَنَابُ حَلْفَةٍ فَأَطَعْتُهُ فَنَفْسَكَ وَلِ اللَّوْمِ إِنْ كُنْتَ نَادِمًا
أَمِنْ حُلْمٍ أَصْبَحْتَ تَمَكُّتُ وَاجِمًا وَقَدْ تَعْتَرِي الْأَحْلَامُ مَنْ كَانَ نَائِمًا
ومما سبق إليه قوله:

وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَمَّا
أَخَذَهُ الْقُطَامِيُّ فَقَالَ:

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَأَمَّ الْمُخْطِئُ الْمَهْلُ
هو عمرو بن سفيان بن سعد بن مالك، ابن أخي المرقش الأكبر.
ويقال هو ابن حرملة. وهو يُعَدُّ مِنَ الْعُشَّاقِ، وصاحبه بنت عجلان،
أمة كانت بنت عمرو بن هند وفيها يقول:

يَا بِنْتَ عَجْلَانَ مَا أَصْبَرَنِي عَلَى خُطُوبٍ كَنَحْتِ بِالْقَدُومِ
ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

وَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا ... الْبَيْتِ

أَخَذَهُ الْقُطَامِيُّ فَقَالَ:

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى ... الْبَيْتِ

وَيُعَابِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ:

صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أَنَّ ذَكَرَهُ إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ قَائِمًا
قَالُوا كَيْفَ يَصْحَوُ مَنْ إِذَا ذُكِرَتْ لَهُ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ.

قَالُوا وَكَانَ عَضْبٌ سَبَّابَتُهُ فَقَطَعَهَا مِنْ حُبِّهَا وَقَالَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْذُمُ كَفَّهُ وَيَجْشُمُ مِنْ هَوْلِ الْأُمُورِ الْمَجَاشِيَا

وكان هرب من المنذر وأتى الشام فقال:

أبلغ المنذر النقّب عني غير مُستَغْتِيبٍ ولا مُستَعِينِ
لات هنا وليّني طَرَفَ الرُّ جُّ وأهلي بالشّام ذاتِ القُرونِ

عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ

هو من بني تميم جاهليُّ وهو الذي يقال له علقمة الفحل، وسُمِّيَ بذلك لأنَّه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أمَّ جُنْدُبٍ لتحكم بينهما فقالت قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على رويٍّ واحد وقافية واحدة فقال امرؤ القيس:

خَلِيلِي مَرَّأِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ
وقال علقمة:

ذَهَبْتَ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
ثم أنشدها جميعاً فقالت لامرئ القيس علقمة أشعر منك. قال وكيف ذاك؟ قالت لأنك قلت:

فَلِلْسَوْتِ الْهُوبُ وَلِلْسَاقِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعٌ أَخْرَجَ مُهْذِبٍ
فجهدتَ فَرَسَكَ بسوطك ومريته بساقلك. وقال علقمة:

فَأَذْرَكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّايِحِ الْمُتَحَلِّبِ
فأدرك طريدته وهو ثانٍ من عنانٍ فرسه لم يضربه بسوط ولا مراه بساق ولا زجره. قال ما هو بأشعر منِّي ولكنك له وامق، فطلَّقها فخلف عليها علقمة فسُمِّيَ بذلك الفحل. ويقال بل كان في قومه رجل يقال له علقمة الخصيُّ ففرَّقوا بينهما بهذا الاسم.

ومن جيد قوله:

فإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
بَصِيرٌ بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ
فليس له في وَدْهِنٍ نَصِيبُ
يُرْدُنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ
وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

هو تميمي من ربيعة الجُوع وهو الذي يقال له الفحل، وكان ينازع
امراً القيس الشعر، فقال كلُّ واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك، فقال
علقمة قد حكمتُ امرأتك أمَّ جُنْدُبٍ بيني وبينك فقال قد رضيتُ
فقالَت أمَّ جُنْدُبٍ قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على رويٍّ واحد وقافية
واحدة، فقال امرؤ القيس قصيدته التي أولها:

خَلِيلِي مُرَايَ عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ نُقِضَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ
وقال علقمة قصيدته التي أولها:

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ ... الْبَيْتِ
ثم أنشدها جميعاً فقالت لامرئ القيس علقمة أشعر منك. قال
وكيف؟ قالت لأنك قلت:

فللسوط ألُهوْب... البيت

فجهدتَ فرسَكَ بسوطك وزجرِكَ فَاتَّعَبْتَهُ بِسَاقِكَ وقال علقمة:
فَوَلَّى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ وَغَيْبَةَ سُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبٍ
فَأَذْرَكَهُنَّ ثَانِيًا... البيت

فأدرك طريدته وهو ثان من عنانه لم يضربه بسوطه ولم يَمِرْه بساقه
ولم يزجره. فقال لها ما هو بأشعر مِنِّي وَلَكِنَّكَ لَه عَاشِقٌ فَطَلَّقَهَا وَخَلَفَ

عليها علقمة فسَمِّي الفَحْلَ لذلك . ويقال إنه قيل له الفحل لأنَّ في رهطه رجلاً يقال له علقمة الخصيُّ وهو علقمة بن سَهْل أحد بني ربيعة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا الوضَّاح وكان بَعُمانَ . وسبب خِصائِهِ أَنَّهُ أُسِرَ باليمن فهُرب فظُفِرَ به ثم هرب مرَّةً أخرى فأخذ فخصي فهُرب ثالثةً وأخذ جَمَلَيْنِ يقال لهما عَوْهَجٌ وداعِرٌ فصارا بَعُمانَ فمنها العَوْهَجِيَّةُ والداعِرِيَّةُ . وكان شهد على قُدَّامة بن مظعون وكان عامل عُمَرَ على البحرين بشرب الخمر فحدَّه عمر وهو القائل :

أراك أبا الوضَّاح أَصْبَحْتَ ثاويًا	يقول رِجالٌ من صَدِيقٍ وحاسد
ولا يَعدَمُ الميراثُ مِنِّي المَوالِيا	فلا يَعدَمُ البانونُ بَيتاً يَكنُهُم
إلى ما لهم قد بَنتُ عنه وماليا	وجَفَّتْ عَيونُ الباكياتِ وأَقبلُوا
هَنيئاً لَهم جَمِيعي وما كُنتُ وانيا	حراساً على ما كُنتُ أَجمَعُ قَبلَهُم

وكان لعلقمة بن عَبَدَةَ أَخ يقال له شَأْس بن عبدة ، أسره الحارث ابن أبي شَمِرَ الفَسَّائِيُّ مع سبعين رجلاً من بني تميم ، فأتاه علقمة ومدحه بقصيدة أولها :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسانِ طَرُوبُ	بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ
إلى الحارثِ الوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي	لِكَلِّكَلِها والقُصْرَينِ وَجِيبُ

فلَمَّا بلغ هذا البيت :

وفي كُلِّ حَيٍّ قد خَبَطْتَ بِنِعمَةٍ فحَقُّ لَشَأْسٍ من نَدَاكَ ذُنُوبُ

فقال الحارث نعم وأذنبَةٌ وإنَّا أَرادَ علقمة بقوله :
وفي كُلِّ حَيٍّ قد خَبَطْتَ بِنِعمَةٍ

إِنَّ النابغة كان شفع في أسارى بني أسدٍ. فأطلقهم وكانوا نيفاً
وثمانين. ثم سأله علقمة أن يطلق أسارى بني تميم ففعل. ويقال إن شأساً
هو ابن أخي علقمة.

ويستجد له من هذا الشعر:

فإن تَسألوني بالنساء... الثلاثة الأبيات

الأَفْوَه الأَوْدِيُّ

هو صِلَاءُ بن عمرو ، من مَذْحِجٍ ، ويكنى أبا ربيعة . وهو القائل :

لَا يَصْلُحُ الْقَوْمُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهَا لَهُمْ سَادُوا
تَهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ

ومن جيد شعره قوله :

إِنَّا نَعْمَةُ قَوْمٍ مُتَعَةٍ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ
حَتَمَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا أَنَّهُ ظَلَفٌ مَا نَالِ مِنَّا وَجُبَارُ
ظَلَفٌ بَاطِلٌ وَجُبَارٌ هَدَرٌ . وهذه القصيدة من جيد شعر العرب
أولها :

إِنْ تَرَى رَأْسِي فِيهِ نَزْعٌ وَشَوَايَ خَلَّةٌ فِيهَا دُورُ

وهو القائل :

وَالْمَرْءُ مَا يُصْلِحُ لَهُ لَيْلَةٌ بِالسَّعْدِ تُفْسِدُهُ لَيْالِي النُّحُوسِ
وَالْخَيْرُ لَا يَأْتِي ابْتِغَاءً بِهِ وَالشَّرُّ لَا يُفْنِيهِ ضَرْخُ الشَّمُوسِ

عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيُّ

هو عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ أُيُوبَ، من زَيْدِ مَنْاةِ بْنِ تَمِيمٍ. وكان يسكن بالحيرة ويدخل الأرياف فنقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جداً. وعلمائونا لا يرون شعره حُجَّةً. وله أربع قصائد غُرِّ إحداهن:

أَرَوَّاحُ مُودِّعٌ أَمْ بُكُورُ لك فاعْمِدْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ

وفيها يقول:

أُتِيهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالذَّهْرِ أَنَأْتِ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ أَمْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَدْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيْنَ كَسَرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَبُو سَا سَانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَنْتَقِ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَلَتْهُ تُجَبَّى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
شَاذَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهِ وَكُورُ
وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَوَرَنْقِ إِذْ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ
سَرَّهُ حَالَهُ وَكَثْرَتُهُ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُغْرِضًا وَالسَّيْدِيرُ
فَارْعَوَى قَلْبَهُ فَقَالَ وَمَا غِبْطَةٌ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْأَمَّةِ وَارْتَهُمُ هُنَاكَ الْقُبُورُ

ثُمَّ أَضْحَوْا كَانَهُمْ وَرَقٌ جَفَ فَاَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالدَّبُورُ

والثانية:

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ نَعَمْ فَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ

وفيه يقول:

أَعَاذِلَ مَا يُذْرِيكَ أَنَّ مَنِيَّتِي إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
ذَرِينِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَا مَضَى أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عَوْدِي
وَحُمْتُ لِمِيقَاتٍ إِلَيَّ مَنِيَّتِي وَغُودِرْتُ قَدْ وَسَدْتُ أَوْ لَمْ أَوْسَدِ
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ فَاتْرُكِي عِتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدٍ

والثالثة:

لَمْ أَرْ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي غَبَنِ الدِّ أَيَّامٍ يَنْسَوْنَ مَا عَوَاقِبُهَا

والرابعة:

طَالَ لَيْلِي أُرَاقِبُ الشَّوْبِيرا أَرْقُبُ اللَّيْلَ بِالصَّبَاحِ بَصِيرَا

وهو القائل في قصّة الزَّبَاءِ وَجَدِيمة وَقَصِيرِ الطَّالِبِ بِالشَّارِ:

دَعَا بِالْبَقَّةِ الْأُمْرَاءَ يَوْمًا جَذِيمةُ عَصَرَ يَنْجُوهُمْ ثَبِينَا
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا وَكَانَ يَقُولُ لَوْ تَبَعَ الْيَقِينَا
وَدَسَّتْ فِي صَحِيفَتِهَا إِلَيْهِ لِيَمْلِكَ بُضْعَهَا وَلِأَنَّ تَدِينَا
فَارْدَتْهُ وَرُغْبُ النَّفْسِ يُرْدِي وَيُسَيِّدِي لِلْفَتَى الْحَيْنَ الْمُبِينَا
وَحَبَّرَتِ الْعَصَا الْأَنْبَاءَ عَنْهُ وَلَمْ أَرْ مِثْلَ فَارِسِهَا هَجِينَا

وَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِإِرَاهِشِيهِ
وَمَنْ حَذِرَ الْمَلَاوِمَ وَالْمَخَازِي
أَطَفَ لِأَنْفِهِ الْمَوْسَى قَصِيرٌ
فَأَهْوَاهُ لِمَارِنِهِ فَأُضْحَى
وَصَادَقَتْ أَمْرَهُ لَمْ تَخْشَ مِنْهُ
فَلَمَّا ارْتَدَّتْ مِنْهَا ارْتَدَّتْ صُلْبًا
أَتَتْهَا الْعَيْسُ تَحِيلُ مَا دَهَاها
وَدَسَّ لَهَا عَلَى الْأَنْفَاقِ عَمْرًا
فَجَلَّلَهَا قَدِيمَ الْأَثْرِ عَضْبًا
فَأُضْحَتْ مِنْ خَزَائِنِهَا كَأَنَّ لَمْ
وَأَبْرَزَهَا الْحَوَادِثُ وَالْمَنَايَا
إِذَا أُمَهْلَنَ ذَا جَدِّ عَظِيمٍ
وَلَمْ أَجِدِ الْفَتَى يَلْهُو بِشَيْءٍ
وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا
وَهُنَّ الْمُنْدِيبَاتُ لَمَنْ مُنِينَا
لِيَجْدَعَهُ وَكَانَ بِهِ ضَمِينَا
طَلَّابَ الْوِثْرِ مَجْدُوعًا مَشِينَا
غَوَائِلَهُ وَمَا أُمِنْتُ أَمِينَا
يَجُرُّ الْمَالَ وَالصَّدْرَ الضَّعِينَا
وَقَنَّعَ فِي السُّوحِ الدَّارِعِينَا
بَشَكَّتِهِ وَمَا خَشِيتُ كَمِينَا
يَصُكُّ بِهِ الْحَوَاجِبَ وَالْجَبِينَا
تَكُنْ زَبَّاءَ حَامِلَةً جَنِينَا
وَأَيَّ مُعَمَّرٍ لَا يَتَلِينَا
عَطْفَنَ لَهُ وَلَوْ فَرَطُنَ حِينَا
وَلَوْ أَثَرَى وَلَوْ وَلَدَ الْبَنِينَا

هو عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حِمَاَزِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَحْرُوفِ بْنِ عَامِرِ
ابْنِ عُصَيَّةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ. وَأَوَّلُ مَنْ نَزَلَ الْحَيْرَةَ
مِنْهُمْ أَيُّوبُ بِسَبَبِ دَمِ أَصَابِهِ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ الْيَمَامَةَ. وَكَانَ حِيَازُ أَوَّلُ مَنْ
تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ وَكُتِبَ لِلنَّعْمَانِ الْأَكْبَرِ. وَكَانَ عَدِيُّ تَرْجَمَانِ
أَبِرَوَازِ مَلِكِ فَارَسَ وَكَاتِبِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَلَمَّا قُتِلَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَصَفَّ لَهُ
عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ النَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْدَرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِتَوَلِيَّتِهِ
الْعَرَبِ، وَاحْتَالَ فِي تِلْكَ حَتَّى وَلَّاهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَكَانَ أَدَمَّهُمْ

وأقبحهم، ثم بلغ النعمان عن عديّ شيء فخافه فاحتال حتّى وقع في يده فحبسه فقال في الحبس أشعاراً وبعث بها إليه فمناها قوله :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي عَلَانِيَةً وَمَا يُغْنِي السَّرَّارُ
بَأَنَّ الْمَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ حَدِيداً وَلَا هَضْباً تَوَقَّلَهُ الْوَبَارُ
وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ سَنَاهُ يَخْبُو وَحَادِي الْمَوْتِ عَنْهُ مَا يَحَارُ
فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ

ومناها قوله :

أُبْلَغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكاً أَنَّنِي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارِي
لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ أَعْتِصَارِي

فلم يزل في حبسه حتّى مات، ويقال إنه قتله وكان له ابن يقال له زيد بن عديّ فتوصّل إلى أبرواز حتّى حلّ محلّ أبيه. وذكر زيد لأبرواز نساء آل المنذر ونعتهنّ له بالجمال، فكتب أبرواز إلى النعمان يأمره أن يزوجه أخته أو ابنته، فلمّا قرأ النعمان الكتاب قال للرسول فأين المَلِكُ عن مها السّواد فرجع الرسول فأخبره بما قال وحرّف زيد القول عنده وقال فأين هو عن بقر العراق، فطلبه أبرواز وهرب النعمان منه حيناً ثم بدا له أن يأتيه فأتاه بالمدائن فصفّ له كسرى ثمانية آلاف جارية صفين، فلمّا صار بينهما قلن له أما فينا للملِك غنى عن بقر العراق؟ وعلم النعمان أنّه غير ناجٍ منه وأمر به كسرى فحبس في سباط المدائن ثم أُلقي تحت أرجل الفيلة فتوطّأته حتّى مات.

وذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال كان عديّ بن زيد

في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري محاربا. قال
والعرب لا تروي شعره لأن ألفاظه ليست بنجدية. وكان نصرانياً من
عباد الحيرة قد قرأ الكتب.

قال الأصمعي كان عدي لا يُحسِنُ أن ينعت الخيل، وأخذ عليه
قوله في صفة الفرس فارهاً متابعاً، وقال لا يقال للفرس فاره. إنما يقال
له جواد وعتيق. ويقال للكوذن والبغل والحمار فاره، ووصف الخمر
بالخضرة ولم يُعلم أحدٌ وصفها بذلك قال:

والمشرف الهندي نُسقى به أخضر مطموثاً بماء الخريص
وهو أول من شبه أباريق الخمر بالطباء، قال يذكر بيت الحمّار:
يَتِ جُلُوفٍ بَارِدٍ ظِلُّهُ فِيهِ طِبَاءٌ وَدَوَاخِيلُ خُوصٍ

فقال بعده:

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَنِّي عَلَى شَرَفٍ

ويستجاد له قوله:

قد يُدْرِكُ المُنْبَطِيُّ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْتَقِ جَهْدَ الْحَرِيصِ
ويستجاد له قوله في وصف السقاة:

وَالرَّبْرَبُ الْمَكْفُوفُ أَرْدَانُهُ يَمْشِي رُوَيْدًا كَمْشِي الرَّهِيصِ

ثم قال بعد أن وصف الخمر والندامي:

ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فُيُوجٍ عَلَى الْبَا بٍ وَقَيْدَيْنِ وَغُلٍّ قُرُوصِ
أَوْ مُرْتَقَى يَبْقَى عَلَى مَرْكَبٍ أَذْفَرَ عَوْدٍ ذِي أَكَاثٍ قَمُوصِ
لَا يُحْسِنُ الْمَشْيَ وَلَا يَقْبَلُ الرَّدَّ فَ لَا يُعْطَى بِهِ قَلْبُ خُوصِ

ومن سُورِ حَوْلَ مَوْتَى يُمَزَّقْنَ لُحُوماً مِنْ طَرِيٍّ الْفَرِيصِ

قالوا وهذان لا يتقاربان، وكيف يجعل هذا خيراً من هذا .
ومما سبق إليه فأخذ منه قوله لأخيه يحذّره أن يدخل أرض النعمان
فلا تُلْفَيْنَ كَأَمِّ الْفُلَا م إِلَّا تَجِدَ عَارِماً تَعْتَرِمُ
أخذه ابن مُقْبِلٍ فقال:

لَا الْفَيْنَ وَإِيَّاكُمْ كَعَارِمَةٍ إِلَّا تَجِدَ عَارِماً فِي النَّاسِ تَعْتَرِمُ
قال أبو محمد معناه إن لم تجد من يَرْضَعُهَا رَضَعَتْ ثَدِي نَفْسَهَا . يقال
عَرَمَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ إِذَا رَضَعَهَا ، ويقال إن لم تجد من يَخَادِشُهَا وَيَقَاتِلُهَا
خَدَشَتْ وَجْهَ نَفْسِهَا وَادَّعَتْهُ عَلَى بَرِيٍّ .
وهو ممن أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالزَّنا فقال:

بَنَاتِ كِرَامٍ لَمْ يُرَبَّنَ بَضْرَةً دُمَى شَرَقَاتٍ بِالْعَبِيرِ رَوَادِعَا
لَهَوْتُ لَهْنٍ بَيْنَ سِرٍّ وَرَشْدَةٍ وَلَمْ آلُ عَنْ عَهْدِ الْأَحْبَةِ خَادِعَا
يُسَارِقْنَ مِ الْأَسْتَارِ طَرْفًا مَفْتَرَا وَيُزِرُّنَ مِنْ فَتَقِ الْحُدُورِ الْأَصَابِعَا
وينسب إلى الكذب بقوله:

رُبَّ نَارٍ بَتَّ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْفَارَا
يريد بالهنديّ العود . قال أبو محمد ، وليس هذا عندي كذباً لأنّه لم
يُرد أَنَّهُ يوقدها بالعود وإنّما أراد أَنَّها توقد بالغار وهو شجر وتُلْقَى
قُطْعَ الْعُودِ عَلَى ذَلِكَ لِلطَّيْبِ ، وهو مثل قول الحارث بن حِزَّاة:
أَوْقَدْتَهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَرَّخِينَ بَعْدَ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ أَرَادَ أَنَّهَا
أَوْقَدْتَهَا وَأَلْقَتْ عَلَيْهَا عُودَ الْبَخُورِ .

عمرو بن كلثوم

هو من بني تغلب من بني عتاب جاهلي (قديم) وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة. وكان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائيه هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمي؟ فقالوا نعم عمرو بن كلثوم. قال ولم (ذلك) قالوا لأن أباه مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلاها كلثوم بن مالك بن عتاب أفرس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه. فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزيّر أمه أمه. فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب، وأقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب. وأمر عمرو بن هند برؤاقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا، وأتاه عمرو بن كلثوم في وجوه بني تغلب. فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلى (بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم) على هند في قبة في جانب الرواق وهند أم عمرو بن هند عمّة امرئ القيس الشاعر وليلى بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم هي بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس. وقد كان أمر عمرو بن هند أمه أن تنحي الخدم إذا دعا بالطرف وتستخدم ليلى. فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها فأكلوا ثم دعا بالطرف، فقالت هند يا ليلى ناوليني ذلك

الطبق ، فقالت ليلي لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها . فأعادت عليها وألحت ، فصاحت ليلي : واذلّاه يالتغلب ! فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ونظر إلى عمرو بن هند فعرف الشرّ في وجهه فقام إلى سيف لعمرو بن هند معلّق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتّى قتله . ونادى في بني تغلب فانتهبوا جميع ما في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة . ففي ذلك يقول عمرو ابن كلثوم :

بأيّ مِشيّة عمرو بن هندٍ تُطيعُ بنا الوُشاة وتزدرينا
تهدّدنا وأوعدنا رويداً متى كُنّا لأمّك مقتوينا
وقال الفرزدق (الجري)

ما ضرّ تغلبَ وإيلَ أهجوتها أم بُلّتَ حيثُ تناطحَ البحرانِ
قومٌ هم قتلوا ابنَ هندٍ عنوةً عمراً وهم قسطوا على النعمانِ
وقال أفتون التغلبي :

لعمرك ما عمرو بن هندٍ إذا دعا ليُخدِمَ أمي أمه بمؤفّق
ويقال إن أخاه مُرّة بن كلثوم هو القاتل المنذر بن النعمان بن المنذر . وفي ذلك يقول الأخطل :

أبني كليبٍ إنّ عمّي اللدا قتلاً الملوكَ وفكّكا الأغلالا
يعني بعميه عمراً ومُرّة ابني كلثوم .
وعمر بن كلثوم هو القاتل :

ألا هُبّي بصحنكِ فأصبحينا

وكان قام بها خطيباً فيما كان بينه وبين عمرو بن هند . وهي من
جيد شعر العرب القديم ، وإحدى السبع . ولشغف تغلب بها وكثرة
روايتهم لها قال بعض الشعراء :

أَلْهَى بَنِي تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ قَصِيدَةُ قَالِهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ

يُفَاخِرُونَ بِهَا مُذْ كَانَ أَوَّلُهُمْ يَا لِلرَّجَالِ لِفَخْرٍ غَيْرِ مَسْئُومٍ

وابنه عبّاد بن عمرو بن كلثوم هو قاتل بشر بن عمرو بن عدس .
ولعمرو بن كلثوم عقب منهم العتّابيُّ الشاعر المشهور ، واسمه كلثوم
ابن عمرو ويكنى أبا عمرو وكان كاتباً مجيداً في الرسائل وشاعراً
مجيداً .

أبو دُوَادِ الإِيَادِيُّ

قال أبو محمَّد: اختلفوا في اسمه فقال بعضهم هو جارية بن الحجاج. وقال الأصمعيُّ هو حنظلة بن الشرقي. وكان في عصر كعب ابن مامة الإياديِّ الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه النَّمريُّ فمات عطشاً فضرب به المثل في الجود، وبلغه عنه شيءٌ فقال:

وَأَتَانِي تَقَحُّيمٌ كَفَبٍ إِلَى الْمَنْطِقِ إِنَّ النِّكِيثَةَ الْإِفْعَامُ
(فِي نِظَامٍ مَا كُنْتُ فِيهِ فَلَا يَخْزُنُكَ قَوْلٌ لِكُلِّ حَسَنَاءٍ ذَامُ
وَلَقَدْ رَابِنِي ابْنُ عَمِّي كَفَبٌ إِنَّهُ قَدْ يَرُومُ مَا لَا يُرَامُ
غَيْرُ ذَنْبٍ بَنِي كِنَانَةَ مِنِّي إِنَّ أَفَارِقَ فَإِنِّي مِجْدَامُ)

وكان بعض الملوك أخافه، فصار إلى بعض ملوك اليمن فأجاره فأحسن إليه فضرب المثل بجار أبي دواد. قال طرفة:

إِنِّي كَفَانِي مِنْ هَمٍّ هَمَمْتُ بِهِ جَارُكَجَارِ الْحُذَاقِي الَّذِي انْتَصَفَا
وَالْحُذَاقِيُّ هُوَ أَبُو دَوَادٍ. وَحُذَاقُ قَبِيلَةٍ مِنْ إِيَادٍ، (وَيُقَالُ إِنَّمَا
أَجَارَهُ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ بِنَ مَرَّةٍ بَنَ ذُهْلٍ بَنَ شَيْبَانَ وَذَلِكَ أَنَّ قَبَاذَ
سَرَّحَ جَيْشاً إِلَى إِيَادٍ فِيهِمُ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَاسْتَجَارَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ إِيَادٍ
فِيهِمُ أَبُو دَاوُدَ فَأَجَارَهُمْ).

وكان أبو عُبَيْدة يذكر أن جار أبي داود هو كعب ابن مامة.
وأشد لقيس بن زُهَيْر (بن جذية) في ربيعة بن قُرْط:

أُحَاوِلُ مَا أُحَاوِلُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ
وهو أحد نَعَات الخيل المجيدين. قال الأصمعيُّ هم ثلاثة: أبو
دواد في الجاهليَّة، وطُفَيْل، والنابعة الجعديُّ. قال والعرب لا تروي
شعر أبي دواد وعديّ بن زيد، لأنَّ ألفاظها ليست بنجدية.

وقيل للحطيئة مَنْ أشعر الناس؟ فقال الذي يقول:

لا أَعُدُّ الإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ	قَفْدٌ مِنْ قَدْ رُزِقْتَهُ الإِعْدَامُ
مِنْ رِجَالٍ مِنَ الْأَقَارِبِ فَادُّوا	مِنْ حُذَاقِي هُمُ الرُّؤُوسُ الْكِرَامُ
فِيهِمُ لِلْمَلَأَيْنِ أَنْاءٌ	وَعُرَامٌ إِذَا يُرَادُّ الْعُرَامُ
فَعَلَى إِنْثَرِهِمْ تَسَاقَطُ نَفْسِي	حَسَرَاتٍ وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامُ

وهذه القصيدة أجود شعره. ويستجاد منها قوله في صفة إبله:

إِبْلِي الْإِبْلُ لَا يُحَوِّزُهَا الرَّأ	عُونَ مَجَّ النَّدَى عَلَيْهَا الْمُدَامُ
سَمِنَتْ فَاسْتَحَشَّ أَكْرُعُهَا لَا	النَّيَّ نَيٌّ وَلَا السَّامُ سَنَامُ
فَإِذَا أَقْبَلْتُ تَقُولُ إِكَامُ	مُشْرِفَاتٌ بَيْنَ الْإِكَامِ إِكَامُ
وَإِذَا أَعْرَضْتُ تَقُولُ قُصُورُ	مِنْ سَمَاهِيَجَ فَوْقَهَا أَطَامُ
وَإِذَا مَا فَجِئْتَهَا بَطْنَ غَيْثٍ	قُلْتُ نَخْلٌ قَدْ حَانَ مِنْهَا صِرَامُ
فَهِيَ كَالْبَيْضِ فِي الْأَدَاحِيِّ مَا يُو	هَبُ مِنْهَا مُسْتَتِمٌ عِصَامُ

ومما يتمثل به من شعره قوله:

أَكْلَ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا وناراً تَحَرَّقُ بِاللَّيْلِ نَاراً

وقوله:

الماء يَجْرِي وَلَا نِظَامَ لَهُ لو وَجَدَ الماءُ مَخْرَقاً خَرَقَهُ
ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

تَرَى جَارَنَا آمِنًا وَسَطْنًا يَرُوحُ بِعَقْدٍ وَثِيقِ السَّبَبِ
إِذَا مَا عَقَدْنَا لَهُ ذِمَّةً شَدَدْنَا الْعِجَاجَ وَعَقَدَ الْكَرْبَ
أَخَذَهُ الْحُطَيْيَّةُ فَقَالَ:

قَوْمُ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَارِهِمْ شَدَّوْا الْعِجَاجَ وَشَدَّوْا قُوَّةَ الْكَرْبَا

حاتمُ بن عبد الله الطائيُّ

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحِشْرِج من طيٍّ . وأمّه عِنْبَةُ بنت عَفِيف من طيٍّ . وكان جواداً شاعراً جيّد الشعر . وكان حيث ما نزل عُرِف منزله وكان ظَفِيراً ، إذا قاتل غلب وإذا غَنِمَ أَنهَب وإذا سُئِلَ وهب وإذا ضرب بالقِدادح سبق وإذا أُسِرَ أطلق . ومرّ في سفره على عَنَزَةٍ وفيهم أَسِيرٌ فاستغاث به الأَسير ولم يحضره فكأَكَّهُ فاشتراه من العَنَزِيِّين وأقام مكانه في القَدِّ حتّى أدّى فداءه . وقسم ماله بضع عشرة مرّة . وكان أقسم بالله لا يقتل واحداً أمّه .

قال أبو عُبَيْدة أجواد العرب ثلاثة: كعب بن مامة ، وحاتم طيٍّ (وكلاهما ضُرب به المثل) ، وهَرَم بن سِنان صاحب زُهَيْر . وكانت لحاتم قدور عظام بفنائهِ لا تنزل عن الأثافي . وإذا أَهَلَ رَجَبَ نَحَرَ كُلِّ يَوْمٍ وأطعم . وكان أبوه جعله في إِبِلٍ له وهو غلام فمرّ به عَبِيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم والنابعة الذُّبْيانيُّ وهم يريدون النعمان فنحروا لهم ثلاثة من إِبِلِهِ وهو لا يعرفهم ، ثم سألهم عن أسمائهم فتسمّوا له ففرّق فيهم الإِبِلَ كُلَّهَا . وبلغ أَباه ما فعل فأتاه فقال له ما فعلت الإِبِلَ فقال يا أبة طَوَّقْتُكَ مَجَدَّ الدَّهْرِ طَوَّقَ الحَمَامَةِ ، وأخبره بما صنع . فقال له أبوه: لا أَسَاكُنُكَ أبداً ولا أُوَوِّيك . قال حاتم إذاً لا أبالي ، فاعتزله . وكانت أمّه عِنْبَةُ لا تُتَلَقَّى شيئاً سخاءً وجوداً وكان إخوتها

يمنعونها من ذلك فتأبى عليهم ، وكانت مُوسرة فحبسوها في بيت سنة
يرزقونها قوتاً لعلها تكفُّ عما كانت عليه إذا ذاقت طعم البؤس
وعرفت فضل الغنى . ثم أخرجوها ودفَعوا إليها صرمة من مالها فأتتها
امرأة من هوازن فسألته فقالت لها دونك الصرمة فقد والله مسني من
الجوع ما آليتُ معه ألا أَمنع الدهر سائلاً شيئاً . ثم أشأت تقول :

لَعَمْرِي لَقَدْ مَا عَضَّنِي الْجُوعُ عَضَّةً فَآلَيْتُ أَلَّا أَمْنَعَ الدَّهْرَ جَائِعًا
فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِمِي الْآنَ أَعْغِنِي وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَعَصَّ الْأَصَابِعَا
وَلَا مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً فَكَيْفَ بَتَرَكِي يَا ابْنَ أُمِّ الطَّبَائِعَا

قال عديُّ بن حاتم : كان حاتم رجلاً طويلاً الصمت وكان يقول : إذا
كان الشيءُ يكفيك التَّركَ فأتَّركه . وقالت النِّوار امرأته أصابتنا سنة
اقشعرت لها الأرض ، واغبرَّ أفقُ السماء ، وراحت الإبلُ حُدْباً حُدَابِيراً
وضنت المراضع عن أولادها فما تَبِضُّ بقطرة وجَلَّتْ ألسنة الممالِ
وأيقنَّا أَنَّهُ الهلاك ، فوالله إِنِّي لفي ليلةٍ صَبْرٍ بعيدة ما بين الطرفين إذ
تصاغى أَصْبِيئَتُنَا من الجوع عبد الله وعديُّ وسَفَّانَة ، فقام حاتم إلى
الصبيَّين وقمتُ إلى الصبيَّة فوالله ما سكنوا إلَّا بعد هدأة من الليل .
ثم ناموا ونمت أنا معه وأقبل يعللني بالحديث ، فعرفتُ ما يريد
فتناومتُ ، فلمَّا تهوَّرت النجوم إذا شيءٌ قد رفع كِسْرَ البيت . فقال
مَنْ هذا ؟ فوَلَّى ، ثم عاد . فقال من هذا ؟ فوَلَّى ، ثم عاد في آخر الليل .
فقال من هذا ؟ فقالت جارتك فلانة أتيتُك من عند أَصْبِيَّة يتعاونون
عِوَاءَ الذئاب من الجوع فما وجدتُ معولاً إلَّا عليك أبا عدي . فقال
والله لأُشبعنَّهم ، فقلت من أين ؟ قال لا عليك ، فقال أعجلهم فقد أشبعك

الله وإيَّاهم ، فأقبلت المرأة تحمل ابنين ويمشي جانبيها أربعة كأنها نعامه
حوها رثالها فقام إلى فرسه فوجأ لبته بُديته فخرَّ ثم كسطه ودفع المديّة
إلى المرأة فقال شأنك الآن . فاجتمعنا على اللحم فقال سوءة أتأكلون
دون الصرْم ثم جعل يأتيهم بيتاً بيتاً ويقول هُبُوا أيُّها القوم عليكم بالنار
فاجتمعوا ، والتفّع بثوبه ناحية ينظر إلينا لا والله ما ذاق منه مُرعة
وإنه لأحوج إليه منّا . فأصبحنا وما على الأرض من الفرس إلّا عظم
أو حافر . فعذّله على ذلك . فأنشأ حاتم يقول :

مَهْلًا نَوَارُ أَقْلِي اللَّوَمَ وَالْعَدَلَا	وَلَا تَقُولِي لِشَيْءٍ فَاتٍ مَا فَعَلَا
وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتَ مُهْلِكُهُ	مَهْلًا وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِي الْجَنِّ وَالْحَبَلَا
يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً	إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلَا
لَا تَغْذِلْنِي فِي مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ	رَحْمًا وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا

وأتى حاتم ماوية بنت عَفْرَرٍ يخطبها فوجد عندها النابغة الذبيانيّة
ورجلًا من النّبِيت يخطبها ، فقالت بهم انقلبوا إلى رحالكم وليقل كلُّ
رجل منكم شعراً يذكر فيه فعالة ومنصبه فَإِنِّي متزوجة أكرمكم
وأشعركم فانطلقوا ونحر كلُّ رجل منهم جزوراً ولبست ماوية ثياباً لأمة
لها واتّبعهم فأتت النّبِيتي فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته
وأتت النابغة فأطعمها مثل ذلك فأخذته وأتت حاتمًا وقد نصب
قدوره فاستطعمته فقال انتظري حتّى تبلغ القدر أناها فانتظرت
حتّى بلغت ، فأطعمها أعظمًا من العَجْز وقطعة من السنام وقطعة من
الحارِك ، ثم انصرفت . وأهدى إليها النابغة والنّبِيتي ظهريّ
جزوريهما ، وأهدى إليها حاتم مثل ما أهدى إلى امرأة من جاراته .

وصبَّحوها فاستنشدتهم فأنشدتها النَّبِيتُ:

هَلَّا سَأَلْتِ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسَبِي عِنْدَ الشُّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
وَرَدَّ جَارِزُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا فِي الْأَنْقَاءِ تَمْلِيحُ
إِذَا اللَّقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصِيرَتُهَا وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

ثم استنشدت النابغة فأنشدتها:

هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَامَا
وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرْلٍ تُزْجِي مَعَ الصُّبْحِ مِنْ صُرَادِهَا صَرَمَا
لِنِي أَتَمُّ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ مَشْنَى الْأَيَْادِي وَأَكْسُوا الْجَفْنَةَ الْأَدَمَا

ثم استنشدت حاتمًا فأنشدتها:

أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَايَ وَرَائِحُ وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذُّكُرُ
أَمَاوِيَّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ إِذَا جَاءَ حَلٌّ فِي مَالِنَا نَذِرُ
أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبِينٌ وَإِمَّا غَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ
أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَ جَتَ يَوْمًا وَضَاقَ الصَّدْرُ
أَمَاوِيَّ إِنْ يُصْبِحُ صَدَائِي بِقُفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ
تَرَى أَنَّ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرْبِي وَأَنَّ يَدَيَّ مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ

فلما فرغ من إنشاده دعت مآوية بالغداء فقُدِّمَ إلى كلِّ رجلٍ ما

كان أطمعها فنكس النبيُّ والنابعة رؤوسها فلما رأى حاتم ذلك
رمى بالذي قُدِّم إليهما وأطمعها بما قُدِّم إليه فتسلَّلا لِوِأَدَا فتزوَّجت
حاتماً وفيها يقول:

وَإِنِّي لَمِزْجَاءُ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى وَمَا أَنَا مِنْ خُلَانِكَ ابْنَةَ عَفْرَا
فَلَا تَسْأَلْنِي وَاسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنَا قَدْ تَكْسَرَا
وَإِنِّي لَوَهَابٌ قُطُوعِي وَنَاقِي إِذَا مَا أَنْتَشَيْتُ وَالْكُمَيْتَ الْمُصَدَّرَا
وَإِنِّي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ وَلَنْ تَرَى أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَصَتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضُّهَا

وَإِنْ شَمَرَتْ يَوْمًا بِهِ الْحَرْبُ شَمَرَا
وكانت من بنات ملوك اليمن. ويقال إن عديَّ بن حاتم منها.
ويقال بل عديُّ وعبد الله وسفانة من النُّوَّار. وعقب حاتم من ولد
عبد الله وليس لعديَّ عقب من الذكور، ومَّا سبق إليه فأخذ منه قوله:

إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ مَالِي مُعَبَّدُ
أَخْذَهُ حُطَّائِطُ بْنُ يَعْفُرٍ فَقَالَ:

ذَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبًّا وَلَا يَكُنْ لِي الْمَالُ رَبًّا تَحْمَدِي غِبَّهُ غَدَا
أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا

ويستحسن له قوله:

أَلَا أَبْلِغَا وَهَمَّ بَنَ عَمْرٍو رِسَالَةً فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ أَجْدَرُ
رَأَيْتُكَ أَذْنَى مِنْ أَنْاسٍ قَرَابَةٍ وَغَيْرِكَ مِنْهُمْ كُنْتُ أَحْبُو وَأَنْصَرُ
إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا بِمَوْتٍ فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي يَتَأَخَّرُ

ومن شعره:

فَإِنَّكَ إِنِ أَغْطَيْتَ بَطْنَكَ سُوْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعَا

وتذكر طيبي أن رجلاً يُعرَفُ بأبي خَيْرِيٍّ مرَّ بقبر حاتم فنزل به
وبات يناديه يا أبا عديٍّ أَقْرِ أَضْيَافَكَ، فلمَّا كان في السحر وثب أبو
خيرِيٍّ يصيح واراحلتاه فقال له أصحابه ما شأنك؟ فقال خرج والله
حاتم بالسيف حتَّى عقر ناقتي وأنا أنظر إليه فنظروا إلى راحلته فإذا
هي لا تَنْبُعُ. فقالوا قد والله قراك، فنحروها وظلُّوا يأكلون من لحمها
ثم أَرَدَفُوهُ وانطلقوا، فبينما هم كذلك في مسيرهم طلع عليهم عديُّ بن
حاتم ومعه جل أسود قد قرنه ببيعيره فقال إن حاتمًا جاءني في المنام
فذكر لي شتمك إِيَّاهُ وأَنَّهُ قراك وأصحابك راحلتك وقد قال في ذلك
أبياتاً وردَّدها عليَّ حتَّى حفظتها:

أَبَا خَيْرِيٍّ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ حَسُودُ الْعَشِيرَةِ لَوَّامُهُا
فَمَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ بَدَاوِيَّةٍ صَخْبِ هَامُهَا
تُبَغِّي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ عَوْفٌ وَأَنْعَامُهَا

وأمرني بدفع جل مكانها إليك فخذها، فأخذها.

عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ (العَبْسِيُّ)

هو عَنْتَرَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ شَدَّادٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُرَادٍ بْنِ مَخْزُومٍ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ بْنِ بَغِيضٍ. وقال ابن الكلبي شَدَّادُ جَدُّهُ أَبُو أَبِيهِ غَلَبٌ عَلَى اسْمِ أَبِيهِ فَنُسِبَ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا هُوَ عَنْتَرَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ شَدَّادٍ. وقال غيره شَدَّادُ عَمُّهُ، وَكَانَ عَنْتَرَةُ نَسْأً فِي حَجَرِهِ فَنُسِبَ إِلَيْهِ دُونَ أَبِيهِ؛ وَإِنَّمَا ادَّعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ الْكِبَرِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لِأُمَّةٍ سَوَادٍ يُقَالُ لَهَا زَبِيْبَةٌ. وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلٍ مِنْهُمْ وَلَدٌ مِنْ أُمَةٍ اسْتَعْبَدَهُ وَكَانَ لِعَنْتَرَةٍ إِخْوَةٌ مِنْ أُمِّهِ عَبِيدٌ. وَكَانَ سَبَبُ ادِّعَاءِ أَبِي عَنْتَرَةَ إِلَيْهِ أَنْ بَعْضَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَغَارُوا عَلَى قَوْمٍ مِنْ عَبَسٍ فَأَصَابُوا مِنْهُمْ، فَتَبِعَهُمُ الْعَبْسِيُّونَ فَلَحَقُوهُمْ فَقَاتَلُوهُمْ، عَمَّا مَعَهُمْ، وَعَنْتَرَةُ فِيهِمْ. فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: كُرُّ يَا عَنْتَرَةُ. فَقَالَ عَنْتَرَةُ: الْعَبْدُ لَا يُحْسِنُ الْكُرَّ، إِنَّمَا يُحْسِنُ الْحِلَابَ وَالصَّرَّ. فَقَالَ: كُرُّ وَأَنْتَ حُرٌّ فَكُرَّ وَهُوَ يَقُولُ:

كُلُّ أَمْرِي يَحْمِي حِرَّةً أَسْوَدَةً وَأَحْمَرَةً
وَالْوَارِدَاتِ مِشْفَرَةً

وَقَاتَلَ يَوْمئِذٍ فَأَبْلَى وَاسْتَنْقَذَ مَا كَانَ بِأَيْدِي عَدُوِّهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ
فَادَّعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَلْحَقَ بِهِ نَسَبَهُ.

وهو أحد أغربة العرب وهم ثلاثة: عنتره وأمه زبيبة سوداء ،
وخفاف بن عمير الشريدي من بني سليم وأمه ندبة وإليها يُنسب
وكانت سوداء ، والسليك بن عمير السعدي وأمه سلكة وإليها يُنسب
وكانت سوداء .

وكان عنتره من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده ، وكان لا
يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل من بني عبس
فذكر سواده وسواد أمه وإخوته وعيره بذلك وبأنه لا يقول الشعر .
فقال له عنتره والله إن الناس ليتراقدون بالطعمة فما حضرت مرفد
الناس أنت ولا أبوك ولا جدك قط ، وإن الناس ليدعون في
الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيناك في خيل مغيرة في أوائل الناس
قط ، وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك
خطة فيصل وإنما أنت فقّع نبت بقرقر وإني لأحتضر البأس وأوفي
المغرم وأعف عن المسألة وأجود بما ملكت يدي وأفصل الخطة
الصمعاء ، وأما الشعر فتعلم . فكان أول ما قال قصيدة :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ

وهي أجود شعره وكانوا يسمونها المذهبة . وكان عنتره قد شهد
حرب داحس والغبراء فحسُن فيها بلاؤه وحُمدت مشاهدته . قال أبو
عبيدة : إن عنتره بعد ما تأوت عبس إلى غطفان بعد يوم جبلة وحملت
الدماء احتاج وكان صاحب غارات فكبر فعجز عنها وكان له بكر .
على رجل من غطفان فخرج قبله يتجازاه فهاجت رائحة من صيف
وهبت نافحة وهو بين شرج وناظرة فأصابته الشيوخ فهرأته فوجدوه

ميتاً بينهما . قال أبو عبيدة: وهو قتل ضَمْضَمًا المَرِيَّ أبا حُصَيْن بن ضَمْضَم وهَرِم بن ضَمْضَم في حرب داحس والغبراء . وفي ذلك يقول:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى آبَائِي ضَمْضَمِ
الشَّائِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمُهَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقُهَا دَمِي
إِنْ يَفْعَلًا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمِ

ومَّا سبق إليه ولم يَنَازِع فيه قوله:

وَحَلَا الدُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بَبَارِحِ غَرِدَا كِفْعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ
هَزِجًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ فَعَلَ الْمَكِيبُ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْذَمِ

وهذا من أحسن التشبيه . وقوله:

وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي، وَعِرْضِي وَإِفْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

ومن ذلك قوله:

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنْصِبًا شَطْرِي وَأَخْيِي سَائِرِي بِالْمُنْصِلِ
وَإِذَا الْكُتَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَا حَظْتَ أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مَعَمٍّ مُخَوِّلِ

يقول: النصف من نسي في خير عبس . وأحمي النصف الآخر، وهو نسبه في السودان، بالسيف فأشرفه أيضاً . ومن حسن شعره قوله:

بَكَرْتُ تُخَوِّفُنِي الْحُتُوفَ كَأَنِّي
أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْحُتُوفِ بِمَعَزِلِ

فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْهُلٌ لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِذَلِكَ الْمَنْهَلِ
فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ وَأَعْلِمِي أَنِّي أَمْرُؤٌ سَامُوتٌ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتٌ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضْنِكَ الْمَنْزِلِ

ومن إفراطه قوله:

وَأَنَا الْمَنِيَّةُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ
وفي هذه يفخر بأخواله من السودان يقول:

إِنِّي لَتُعَرَفُ فِي الْحُرُوبِ مَوَاطِنِي فِي آلِ عَبَسٍ شَهْدِي وَفِعَالِي
مِنْهُمْ أَيْ حَقًّا فَهُمْ لِي وَالِدٌ وَالْأُمُّ مِنْ حَامِرٍ فَهُمْ أَخَوَالِي

الأسود بن يعفر

جاهلي، هو من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم
ويكنى أبا الجراح وكان أعمى، ولذلك قال:

وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكَ أَنِّي ضُرِبْتَ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ
لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَذْفَعِ تَلْعَةٍ بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادِ

وفيها يقول:

مَاذَا أُوْمِّلُ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقِ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
أَهْلِ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّيْدِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سَنَادِ
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
أَرْضٌ تَخَيَّرَهَا لِطَيْبِ مَقِيلِهَا كَعَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ
جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
(فَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ)

وسمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجلاً يتمثل بالبيت
الأخير فقال: كم تركوا من جنّات وعيون. وكان له أخ يقال له سُهَيْل
وهو القائل:

أَرِينِي جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلِّدَا
ولا عقب للأسود ولا لأخيه حُطَّائِطْ، وكان الأسود مِّن يَّهْجُو
قومه قال:
أَحَقًّا بَنِي أُنْبَاءٍ سَلَمَى جَنْدَلٍ وَعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ

الأعشى ميمون بن قيس

هو من سعد بن ضبيعة بن قيس وكان أعمى ويكنى أبا بصير وكان أبوه قيس يُدعى قَتِيل الجُوع وذلك أنه كان في جبل فدخل غاراً فوقعت صخرة من ذلك الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعاً وكان جاهلياً قديماً وأدرك الإسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي ﷺ ليسلم فقبل له إنه يحرم الخمر والزنا فقال أتمتع منها سنة ثم أسلم فمات قبل ذلك بقرية باليامة وقالوا إن خروجه يريد النبي ﷺ في صلح الحُدَيْبِيَّة، فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي يريد فقال أريد محمداً، فقال أبو سفيان إنه يحرم عليك الخمر والزنا والقمار فقال أما الزنا فقد تركني ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيتُ منها وطراً وأما القمار فلعلِّي أصيب منه خلفاً، قال فهل لك إلى خير قال وما هو قال بيننا وبينه هُدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حراء فإن ظهر (بعد ذلك) أتيته وإن ظفرنا به كنت قد أصبت عوضاً من رحلتك فقال لا أبالي فانطلق به أبو سفيان إلى منزله وجمع إليه أصحابه وقال يا معشر قريش هذا أعشى قيس وقد علمتم شعره ولئن وصل إلى محمد ليضربنَّ عليكم العرب (قاطبة) بشعره فجمعوا له مائة ناقة (حراء) فانصرف فلماً صار بناحية اليامة ألقاه بغيره فقتله، ويسمى صناجة العرب لأنه أوَّل من ذكر الصَّنَج في شعره فقال:

وَمُسْتَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ تَسْمَعُهُ
إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ
شَبَّهَ الْعُودَ بِالصَّنَجِ، وَكَانَ الْأَعَشَى يَفِدُ عَلَى مَلُوكِ فَارَسَ وَلِذَلِكَ
كَثُرَتِ الْفَارَسِيَّةُ فِي شَعْرِهِ كَقَوْلِهِ:

فَلَأَشْرَبَنَّ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا وَثَمَانِ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا
مَنْ قَهْوَةٍ بَاتَتْ بِفَارِسَ صَفْوَةٍ تَدْعُ الْفَتَى مَلِكًا يَمِيلُ مُصَرَّعًا
بِالْجَلْسَانِ وَطَيِّبِ أَرْدَانِهِ بِالْوَنِّ يَضْرِبُ لِي يَكْرُ الْإِصْبَعَا
وَالنَّايَ نَزَمَ وَبَرَبَطٍ ذِي بُحَّةٍ وَالصَّنَجُ يَنْكِي شَجْوَهُ أَنْ يُوضَعَ

وَسَمِعَهُ كَسْرَى يَوْمًا يَنْشُدُ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالُوا أَسْرُودُ كُوَيْدُ تَارِي
أَيَّ مَغْنِي الْعَرَبِ فَأَنْشُدُ:

أَرِقتُ وَمَا هَذَا الشَّهَادُ الْمَوْقُ وَمَا يَمِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا يَمِي مَعْشَقُ

فَقَالَ كَسْرَى فَسَرُّوا لَنَا مَا قَالَ فَقَالُوا ذَكَرَ أَنَّهُ سَهَرُ مَنْ غَيْرِ سَقْمٍ وَلَا
عِشْقٍ فَقَالَ كَسْرَى إِنْ كَانَ سَهَرُ مَنْ غَيْرِ سَقْمٍ وَلَا عِشْقٍ فَهُوَ لِيصُّ، وَكَانَ
يَفِدُ أَيْضًا عَلَى مَلُوكِ الْحَيْرَةِ وَيَمْدَحُ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمَنْذَرِ أَخَا النُّعْمَانَ وَفِيهِ
يَقُولُ فِي قَصِيدَتِهِ:

مَا بَكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ إِذَا مَا كَبَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ

وَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ لَعَلَّكَ تَسْتَعِينُ عَلَى شَعْرِكَ هَذَا فَقَالَ لَهُ
الْأَعَشَى أَحْبَسْنِي فِي بَيْتٍ حَتَّى أَقُولَ فَحَبَسَهُ (فِي بَيْتٍ) فَقَالَ قَصِيدَتَهُ
الَّتِي أَوَّلَهَا:

أَزْمَعْتَ مِنْ آلٍ لَيْلَى أَبْتَكِرَا وَشَطَّتْ عَلَى هَوَى أَنْ تُزَارَا

وفيه يقول:

وَقَيْدَنِي الشَّعْرُ فِي يَتْنِهِ كَمَا قَيَّدَ الْأَسْرَاتُ الْحِمَارَا
قال حماد الراوية حدثني سيالك عن عبيد راوية الأعشى عن
الأعشى قال قدمت على النعمان فأنشدته:

إِلَيْكَ أَتَيْتَ اللَّعْنَ كَانَ كَلَالُهَا تَرْوُحُ مَعَ اللَّيْلِ التَّامِ وَتَغْتَدِي
حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا فَخَرَجَ إِلَى ظَهْرِ النَّجَفِ فَرَأَيْتُهُ قَدْ اعْتَمَ
بَنَابَاتِهِ مِنْ بَيْنِ أَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ وَأَخْضَرَ وَإِذَا فِيهِ مِنْ هَذِهِ الشَّقَائِقِ شَيْءٌ لَمْ
أَرِ مِثْلَهُ فَقَالَ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الشَّقَائِقِ أَحْمُوهَا فَحُمُوها فَسُمِّيَ شَقَائِقُ
النَّعْمَانِ بِذَلِكَ، قال وحدثني الرياشي عن مؤرِّج عن شُعْبَةَ عَنْ سِيَالِكَ
عَنْ عُبَيْدِ رَاوِيَةِ الْأَعْشَى قَالَ قُلْتُ لِلْأَعْشَى مَاذَا أُرَدَّتْ بِقَوْلِكَ:

وَمُدَامَةٍ مَّا تُعْتَقُ بِإِبِلٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبَتْهَا جَرِيالَهَا
قال شربتها حمراء وبُلْتُها بيضاء، والجريال اللون، وكان عبيد هذا
يصحب الأعشى ويروي شعره وكان عالماً بالإبل وله يقول الأعشى في
ذكر الناقة:

[لَمْ تُعْطَفْ عَلَى حَوَارٍ] وَلَمْ يَقْطَعْ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالٍ، وَلَهَا قَالَ
الْأَعْشَى فِي عُلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ.

عُلْقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ (النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
نَذَرَ عُلْقَمَةَ دَمِهِ فَخَرَجَ الْأَعْشَى يَرِيدُ وَجْهًا فَأَخْطَأَ بِهِ دَلِيلَهُ فَأَلْقَاهُ
فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَأَخْذَهُ رَهْطٌ عُلْقَمَةَ فَأَتَوْهُ بِهِ فَقَالَ:
أَعْلَقَمَ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورُ إِلَيْكَ وَمَا أَنْتَ لِي مُنْقِصُ

فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فَدَتَكَ النُّفُوسُ وَلَا زِلْتَ تَنْمِي وَلَا تَنْقُصُ
 فِي آيَاتٍ، فَعَفَا عَنْهُ، فَقَالَ الْأَعْشى يَنْقُضُ مَا قَالَ أَوَّلًا:

عَلَّمَ يَا خَيْرَ بَنِي عَامِرٍ لِلضَّيْفِ وَالصَّاحِبِ وَالزَّائِرِ
 وَالضَّاحِكِ السِّنُّ عَلَى هَمِّهِ وَالغَافِرِ الْعَثْرَةَ لِلْعَائِرِ

قال أبو عبيدة أسر رجل من كَلْبِ الأعشى فكنمه نفسه وجبسه
 واجتمع عند الكلبي شَرَبٌ فيهم شُرَيْحُ بن عمرو الكلبي فعرف
 الأعشى فقال للكلبي مَنْ هذا فقال خَشَّاشُ التَّقَطُّطِ، قال ما ترجو به
 ولا فداءً له خلّ عنه فخلّى عنه فأطعمه شُرَيْحُ وسقاه، فلما أخذ منه
 الشراب سمعه يترنم بهجاء الكلبي فأراد استرجاعه فقال الأعشى:

شُرَيْحُ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلَّقْتَ حِبَالَكَ الْيَوْمَ بَمَدِّ الْقِدِّ أَظْفَارِي
 كُنْ كَالسَّمَوَالِ إِذْ طَافَ الْهَامُ بِهِ فِي جَحْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَارِ
 بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَبَاءٍ مَنْزِلُهُ حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ
 خَيْرُهُ خُطَّتِي خَسَفٍ فَقَالَ لَهُ إِعْرِضْهَا هَكَذَا أَسْمَعُهَا حَارِ
 فَقَالَ تُكَلُّ وَغَدَرٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَأَخْتَرْتُ وَمَا فِيهَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
 فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ رَبُّ كَرِيمٍ وَيِيضُ ذَاتُ أَطْهَارِ
 فَأَخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِحَتَّارِ

قال أبو محمد ذكر وفاء السَّمَوَالِ بن عادِيَاءٍ فِي مَا خَلَّفَ عِنْدَهُ
 امرؤ القيس وأنه بذل ابنه دون أمانته حتى قُتِلَ، وفي الأعشى يقول

أبو كَلْبَةَ، وفي الأصمّ بن مَعْبَد من ولد الحارث بن عُبَاد الذي قام
بجرب بَكْرٍ:

قُبْحَتُمَا شَاعِرَيَّ حَيَّ ذَوِي حَسَبٍ وَحُرَّ أَنْفَاكُمَا حَزًّا يَنْشَارِ
أَغْنِي الْأَصَمَّ وَأَعْشَانَا إِذَا ابْتَدَرَا أَلَّا اسْتَعَانَا عَلَى سَمْعٍ وَإِنْبَارِ

قال أبو عبيدة الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين وهو يقدم على
طرفة لأنه أكثر عدد طوَالِ جِيَادٍ وأوصف للخمر والحمر وأمدح
وأهجى، فأما طرفة فإنها يوضع مع الحارث بن جِلْزَةَ وعمر بن كَثُومٍ
وسويد بن أبي كاهل في الإسلام، ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ إِذَا رِيْعَ يَوْمًا لِلصَّرِيخِ الْمُنْدَدِ
وقال سلامة بن جندل وهو جاهلي:

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ بَنَيْ الْقِدَافِ أَوْ بَنَيْ مُخَفِّقٍ
وقال زيد الخيل وهو جاهلي:

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الْحَدِيدِ خَوَازِرُ
ويعاب الأعشى بقوله:

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْخَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُولٍ شُلُولٍ

وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد، ويعاب بقوله في ملك
الحيرة.

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بَقَتْ وَتَعْلِقِي فَقَدْ كَادَ يَسْنَقُ
واليحوموم فرس وقالوا هذا مما لا يُمدح به رجل من خِساس

الجنود لأنه ليس من أحد له فرس إلا وهو يعلقه قَتًّا ويقضمه شعيراً وهذا مديح كالمجاء . قال أبو محمد ولست أرى هذا عيباً لأنَّ الملوك تُعدُّ فرساً على أقرب الأبواب من مجالسها بسرجه ولجامه خوفاً من عدوٍ يفجأها أو أمرٍ ينزل أو حاجة تعرض لقلب الملك فيريد البدار إليها فلا يحتاج إلى أن يتلوَّم على أسراج فرسه ولجامه ، وإذا كان واقفاً غُدِّيَ وعُشِّيَ فوضع الأعشى هذا المعنى ودلَّ به على مُلكه وعلى حزمه ، ويُستحسن له قوله في الخمر :

تُريك القَدَى من دُونِها وهي دونه إذا ذاقها من ذاقها يَتَمَطَّقُ
يريد أنها من صفائها تريك القذاة عالية عليها والقذاة في أسفلها
فأخذ الأخطلُ المعنى فقال :

ولقد تُبَاكِرُنِي على لذاتها صهباء عالية القَدَى خُرطومُ
ولم تختلف الرواة في ألفاظ بيت اختلافها في بيت له وهو :
إني لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنْاسِمُهَا تُحْدَى وسيق إليها الباقر العتلُ
رواه بعضهم خَطَّتْ يريد خَطَّتْ التراب ورواه بعضهم حَطَّتْ أي
اعتمدت في السير ، وروى بعضهم تُحْدَى وبعضهم تَحْدِي ، وروى بعضهم
الباقر العتلُ وهي الكثيرة ، ورواه آخر الباقر الغيل وهي السنان
ورواه آخر وجدَّ عليها النافرُ العجلُ يريد النُفَّارَ من مِنَى ، وهو ممن
أقرَّ بالملكين الكاتبين في شعره قال يمدح النعمان :

فلا تَحْصِيَنِّي كافرًا لك نعمةً على شاهدي يا شاهدَ الله فاشهد

قوله على شاهدي يريد على لساني يا شاهد الله يريد الملك الموكل به

وكان هذا من إيمان العرب بالملكين بقيّة من دين إسماعيل عليه السلام ،
ويستحسن قوله في سكران :

فراح مكيثاً كأنّ الدّباب . يدبُّ على كلّ عظمٍ ديباً
قال وأحسن ما قيل في الرياض قوله :

ماروضةٌ من رياضِ الحزنِ مُعشبةٌ	خضراءُ جاد عليها مُسبلٌ هطلٌ
يُضاحِكُ الشَّمْسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ	مُؤزَّرٌ بعميرِ النَّبتِ مُكتهلٌ
يَوماً بأطيبَ منها نَشَرَ رائحةٍ	ولا بأحسنَ منها إذ دنا الأصلُ

عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (الْأَسَدِيُّ)

هو عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ عَوْفِ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَهِيرِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَكَانَ عَبِيدُ
شَاعِرًا جَاهِلِيًّا قَدِيمًا مِنَ الْمُعَمَّرِينَ وَشَهِدَ مَقْتَلَ حُجْرٍ أَبِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ
وَهُوَ الْقَاتِلُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ:

يَا ذَا الْمُخَوَّفَا بَقْتُلْ أَبِيهِ إِذْ لَا لَا وَحَيْنَا
أَرْعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتَنَا كَذِبًا وَمِنَا
هَلَّا عَلَى حُجْرٍ بِنِ أُمِّ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَا فُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا
نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ يَدَيْنَا
هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا
أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ بِيَوَاتِرٍ حَتَّى أَنْحَنِينََا

وَقَتْلَهُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ يَوْمَ بَوْسِهِ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَقِيَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَهُ أَكْثَرُ
مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ النُّعْمَانُ قَالَ هَلَّا كَانَ هَذَا لَغَيْرِكَ يَا عَبِيدُ
أَنْشِدْنِي فَرَبًّا أَعْجِبْنِي شَعْرَكَ فَقَالَ لَهُ عَبِيدُ حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ
قَالَ أَنْشِدْنِي:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ

فَأَنْشَدَهُ عَبِيدُ:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَيْدُ فَالْيَوْمَ لَا يُنْصِي وَلَا يُعِيدُ

فسأله أَيَّ قِتْلَةٍ يَحْتَارُ قَالَ عَبِيدُ أُسْقَى مِنَ الرَّاحِ حَتَّى أَثْمَلَ ثُمَّ
افْصَدْنِي الْأَكْحَلَ ففعل ذلك به ولطَّخَ بدمه الغريَّين. قال أبو محمد
الغريَّان طربالان كان يلطَّخهما بدماء القتلى يوم بُؤسه (وكان بناهما
على نديَّين له وهما خالد بن نَضْلَةَ الْفَقْعَسِيِّ وعمر بن مسعود) وهو
موضع معروف بالكوفة يقال له الغريَّان، وأجود شعره قصيدته التي
يقول فيها:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهَا مَلْحُوبٌ

وهي إحدى السبع وفيها يقول:

وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا	وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ
وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْزُونُهَا	وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُوُوبُ	وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُوُوبُ
إِفْلَحَ بِمَا شِئْتَ قَدْ يُبْلَغُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ	
مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ	وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ
(وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ	عَلَّامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ)
لَا يَعْظُ النَّاسَ مَنْ لَمْ يَعْظُهُ الدَّهْرُ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ	
(وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ	طُولِ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ)
سَاعِفٍ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا	وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ
قَدْ يُوَصِّلُ النَّازِحُ النَّائِي، وَقَدْ	يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ
(أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ وَلَدٍ	أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ)

ومما يتمثل به من شعره قوله:

لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَنْدُبِي فِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

بِشْرُ بن أَبِي خازِمٍ

هو من بني أَسَدٍ جاهليٍّ قديمٍ شهد حربَ أَسَدٍ وطيَّءٍ وشهد هو وابنه نُوْفَلٌ بن بِشْرٍ الحِلْفَ بينهما، قال أبو عمرو بن العلاء فحلانٍ من الشعراء كانا يُقويان النابغة وبشر بن أبي خازم، فأما النابغة فدخل يَثْرِبَ فغنيَّ شعره ففطن فلم يَعُدْ للإقواء، وأما بشر (بن أبي خازم) فقال له أخوه سَوَادَةُ إِنَّكَ تُقوي قال وما الإقواء قال قولك:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طَوْلَ الدَّهْرِ يُسْلِي وَيُنْسِي مِثْلَ ما نُسِيتَ جُذَامُ
ثم قلت:

وكانوا قَوْمًا فَبَغَوْا عَلَيْنَا فَسُقْنَاهُمْ إِلَى الْبَلَدِ الشَّامِ
فلم يَعُدْ للإقواء، ويعاب من شعره قوله في وصف فرس:
على كُلِّ ذِي مِيعَةٍ سَابِحٍ يَقَطُّعُ ذُو أَبْهَرِيهِ الْحِزَامَا
الأبهر عِرْقٌ مكتنفٌ للصلْبِ وأراد بقوله ذو أَبْهَرِيهِ جنبِيه فجعل الأبهر اثنين وهو واحد، وكان الصواب أن يقول ذو أبهر والمعنى أَنَّهُ إِذَا الْحَطُّ قَطَعَ حِزَامَهُ لَا تَنْتَفَخُ جَنْبِيهِ قال الآخر:
وَلِلْفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ

وقال النبي ﷺ ما زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْبَرَ تَعَادُنِي فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي، وقال في سفينة:

أَجَالِدُ صَفْتَهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي عَلَى زُورَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَّاحِ
إِذَا رَكِبْتَ بِصَاحِبِهَا خَلِيجًا تَذَكَّرَ مَا لَدَيْهِ مِنْ جُنَاحِ
وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ

وهي الرافعة الرؤوس والغضُّ الذلُّ في الطرف، وكان بشر في
أَوَّلِ أمره يهجو أوس بن حارثة بن لام (الطائي) فأسرته بنو نَبَهَانٍ من
طِيٍّ فركب أوس إليهم فاستوهبه (منهم) وكان قد نذر ليحرقنه إن
قدر عليه فوهبوه له فقالت له أمُّه سَعْدَى قُبِحَ اللهُ رَأْيُكَ أَكْرِمِ الرجل
وخلَّ عنه فإنه لا يمحوا ما قال غيرُ لسانه ففعل فجعل بشر مكان كلِّ
قصيدة هجاء قصيدة مدح .

سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ

هو من بني عامر بن عُبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن تميم، جاهليٌ قديم، وهو من فرسان تميم المعدودين وأخوه
أحمر بن جندل من الشعراء والفرسان، وكان عمرو بن كُثُوم أغار على
حيٍّ من بني سعد بن زيد مناة فأصاب منهم وكان فيمن أصاب أحمر
ابن جَنْدَل، وكان سلامة بن جندل أحد من يصف الخيل فيُحْسِن،
وأجود شعره قصيدته التي أولها:

أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيداً ذَوَاتِ التَّعَاجِبِ	وَلَّى وَذَلِكَ شَأْؤٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ
أَوْدَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجْدُ عَوَاقِبِهِ	فِيهِ تَلَدٌ وَلَا لَذَاتَ الشَّيْبِ
وَلَّى حَيثُماً وَهَذَا الشَّيْبُ يَتَّبِعُهُ	لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضَ الْيَعَاقِبِ

وهو القائل:

تَقُولُ آبَتِي إِنَّ انْطِلَاقَكَ وَاحِداً	إِلَى الرَّوْعِ يَوْمَ تَارِكِي لَا أَبَا لِيَا
ذَرِينِي مِنَ الْإِشْفَاقِ أَوْ قَدِّمِي لَنَا	مِنَ الْحَدَثَانِ وَالْمَنِيَةِ وَاقِيَا
سَتَتَلَفُ نَفْسِي أَوْ سَأَجْمَعُ هَجْمَةً	تَرَى سَاقِيَهَا بِأَلْهَانِ التَّرَاقِيَا

لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ

هو لبید بن ربیعة بن مالک بن جعفر بن کلاب العامريُّ وكان يقال لأبيه رَبِيعُ الْمُقْتَرِينَ لسخائه وقتلته بنو أَسَدٍ في حربٍ بينهم وبين قومه ، ويقال قتله مُنْقِذُ بْنُ طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ ، ويقال قتله صامت بن الْأَقَمِّ من بني الصَّيْدَاءِ ، يقال ضربه خالد بن نُضْلَةَ وَتَمَّ عليه هذا وأدرك بثأره عامر بن مالک بن جعفر بن كلاب أخوه وذلك أنه قتل قاتِلَه) ، ويُكنى لبید أبا عَقِيلٍ وكان من شعراء الجاهليَّة وفُرسانهم وكان الحارث بن أبي شَمِيرِ الْغَسَّانِيُّ وهو الْأَعْرَجُ وَجَّهَ إلى الْمُنْذِرِ بن ماء السماء مائة فارس وأمره عليهم فصَارُوا إلى عسكر المنذر وأظهروا أَنَّهُم أَتَوْهُ داخلين في طاعته فلَمَّا تَمَكَّنُوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل أكثرهم ونجا لبید حتَّى أَتَى ملك غَسَّان فأخبره الخبر فحمل الْغَسَّانِيُّونَ على عسكر المنذر فهزموهم وهو يوم حَلِيمَةٌ وكانت حلیمة بنت ملك غَسَّان وكانت طيِّبَتْ هَؤُلَاءِ الْفَتَيَانِ حين توجَّهُوا وألبستهم الأكفان والدروع وبرانس الإِضْرِيحَ ، وأدرك لبید الإسلام وقدم على رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم ، ثم قدم (لبید) الكوفة وبنوه فرجع بنوه إلى البادية (بعد ذلك) فأقام لبید إلى أن مات بها فدُفِنَ في صحراء بني جعفر بن كلاب ، ويقال إن وفاته كانت في أوَّل خلافة معاوية وأنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة ، ولم يقل في

الإسلام إلا بيتاً واحداً واختلف في البيت، قال أبو اليقظان هو:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِي أَجْلِي حَتَّى كَسَانِي مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالَا

وقال غيره بل هو قوله:

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفِهِ وَالْمَرْءُ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ

وقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشدني من شرك فقراً
سورة البقرة وقال ما كنت لأقول شعراً بعد إذ علمني الله سورة
البقرة وآل عمران فزاده عمر في عطائه خمس مائة (درهم) وكان
ألفين، فلما كان في زمن معاوية قال له معاوية هذان الفودان فما بال
العلاوة يعني بالفودين الألفين وبالعلاوة الخمس مائة وأراد أن يحطه
إياها، فقال: أموت الآن وتبقى لك العلاوة فرقاً له (معاوية) وترك
عطائه على حاله فمات بعد ذلك بيسير، وكان لبيد آلى في الجاهلية ألا
تهب الصبا إلا أطمع الناس حتى تسكن وألزمه نفسه في إسلامه
فخطب الوليد بن عقبة الناس بالكوفة يوم صبا وقال: إن أخاكم لبيداً
آلى ألا تهب له الصبا إلا أطمع الناس وهذا اليوم من أيامه فأعينوه
وأنا أول من أعانه ونزل فبعث إليه بمائة بكرة وكتب إليه:

أَرَى الْجَزَارَ يَشْحَذُ شَفَرَتَيْهِ إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلٍ

أَشْمُ الْأَنْفِ أَصِيدُ عَامِرِي طَوِيلُ الْبَاعِ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ

وَفَى ابْنُ الْجَعْفَرِيِّ بِحِلْفَتَيْهِ عَلَى الْعَلَاتِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ

بَنَحْرِ الْكُومِ إِذْ سَحَبْتُ عَلَيْهِ ذِيولَ صَبَا تَجَاوَبُ بِالْأَصِيلِ

فلما أتاه الشعر قال لابنته أجيبه فقد رأيتني وما أعيا بجواب

شاعر فقالت:

إذا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا
أَشَمَّ الْأَنْفِ أَصِيدَ عَشَمِيًّا أَعَانَ عَلَيَّ مُرُوءَتِهِ لَبِيدَا
بَأْمَثَالِ الْهَضَابِ كَأَنَّ رُكْبًا عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعودَا
أَبَا وَهَبٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحَرْنَاها وَأَطْعَمْنَا الثَّرِيدَا
فَعُدَّ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ وَظَنِّي يَا ابْنَ أَرْوَى أَنْ تَعُودَا

فقال لها لبيد أحسنتِ لولا أنك استطعتي (قالت إنه ملك وليس بسوقة ولا بأس باستطعام الملوك).

ومُلاعبُ الأَسِنَّةِ هو عمُّ لبيد واسمه عامر بن مالك وسمي ملاعب الأَسِنَّةِ لقول أوس بن حجر.

ولاعَبَ أَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ عَامِرٌ فَرَّاحَ لَهُ حَظُّ الْكَتَيْبَةِ أَجْمَعُ
وكان ملاعب الأَسِنَّةِ أخذ أربعين مرباعاً في الجاهليَّةِ ولما كَبُرَ
عامر وأَهْتَرَتْ تَنَازَعَ عامر بن الطُّفَيْلِ وَعَلَقَمَةَ بن عُلَاثَةَ الجَعْفَرِيَّانِ في
الرَّئِاسَةِ حَتَّى تَنَافَرَا إِلَى هَرَمِ بن قُطَبَةَ بن سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ، وَأَرْبَدَ بن
قَيْسِ الَّذِي أَتَى النَّبِيَّ ﷺ غَادِرًا هو أخو لبيد لأمه، وكان قَدَمَ عَلَيْهِ
مع عامر بن الطُّفَيْلِ فدعا الله عليه فأصابته بعد منصرفه صاعقة
فأحرقتَه ففِيهِ قال لبيد:

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الْحُتُوفِ وَلَا أَرْهَبُ نَوَاءَ السَّابِكِ وَالْأَسَدِ
فَجَعَنِي الرَّغْدُ بِالْفَارِسِ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ النَّجْدِ
ويقال فِيهِ نَزَلَتْ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَفِيهِ يَقُولُ
وهو من جيِّدِ شعره:

بَلِينَا وَمَا تَبَلَّى النُّجُومُ الطَّوَالُغُ
وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْنَافِ جَارِ مَضِينَةٍ
فَلَا جَزَعُ إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْؤُهُ
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ الثَّقَى
وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ فَعَامِلُ
فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ آخِذٌ بِنَصِيْبِهِ
أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَأَخْتُ مَنِيْقِي
أَخْبَرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ
فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدُ
أَعَاذِلْ مَا يُدْرِيكَ إِلَّا تَظَنِّيَا
أَتَجَزَعُ مِمَّا أَخَذْتَ الدَّهْرُ لِلْقَتَى
لَعَمْرُكَ مَا تَذِرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَى

ومما يستجد له قوله أيضاً:

وَتَبَقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ
فَفَارَقَنِي جَارٌ بَارَبَدَ نَافِعُ
فَكُلُّ قَتَى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعُ
بِهَا يَوْمَ حُلُوهَا وَغَدَا بَلَّاقِعُ
يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ
وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُعْغَمَرَاتٌ وَدَائِعُ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ
يُتَبَّرُ مَا بَيْنِي وَآخِرُ رَافِعُ
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعُ
لُزُومُ الْعَصَا تُخْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
أَدِبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ
تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَالنَّصْلُ قَاطِعُ
عَلَيْنَا فَدَانِ لِلطَّلُوعِ وَطَالِعُ
إِذَا رَحَلَ السُّفَارُ مَنْ هُوَ رَاجِعُ
وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصَيِّبْهُ الْقَوَارِعُ
وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ
قَضَى عَمَلًا وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ آمِلُ
وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ
أَلَمَّا يَعِظْكَ الدَّهْرُ أُمُّكَ هَابِلُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ
إِذَا الْمَرْءُ أَسْرَى لَيْلَةً ظَنَّ أَنَّهُ
حَبَائِلُهُ مَبْنُوتَةٌ بِسَبِيلِهِ
فَقُولَا لَهُ إِنْ كَانَ يَقْسِمُ أَمْرُهُ

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَصْدُقْكَ نَفْسُكَ فَاتَّسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدَا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ الْعَوَائِلُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيُهُ إِذَا كُشِفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَحَاصِلُ

وهذا البيت الآخر يدلُّ على أنه قيل في الإسلام وهو شبيه بقول
الله تبارك وتعالى ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ أو كان لبيد قبل إسلامه
يؤمن بالبعث والحساب ولعلَّ البيت منحول، ومَّا يستجاد له قوله:

فَأَقْطَعْ لُبَانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُّهُ وَلَخَيْرٌ وَاصِلِ خَلَّةٍ صَرَّامُهَا
يقول اقطع لبانتك ممن لم يستقم (لك) وصلُّه فَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ وَصَلًّا
أَحْسَنَهُمْ وَضَعًا لِلْقَطِيعَةِ فِي مَوْضِعِهَا، ويستجاد له قوله:

وَأَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزِيرِي بِالْأَمَلِ
(يقول) اكذب النفس أن تعدَّها الخيرَ وتُمنِّيها إِيَّاهُ، وإذا صدَّقها
فقال لها مصيرك إلى الهلكة والزوال أزرى ذلك بأمله، ثم قال:
غَيْرَ أَنْ لَا تَكْذِبْنَهَا فِي التَّقَى وَأَخْزُهَا بِالْبِرِّ لِلَّهِ الْأَجَلُ
قوله اخزها سُنَّهَا، ومَّا يعاب له من هذه القصيدة:

وَمَقَامٍ ضَيَّقَ فَرَجْتُهِ بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَّذَنْ
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلْ

وقالوا ليس للفَيَّال من الخطابة والبيان ولا من القوَّة ما يجعله مثلاً
لنفسه وإنَّما ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْفِيلَ أَقْوَى أَلْبَهَائِمَ فَظَنَّ أَنَّ فَيَّالَهُ أَقْوَى
النَّاسِ، قال أبو محمد وأنا أراه أراد بقوله لو يقوم الفيل أو فَيَّالُهُ مع
فَيَّالِهِ فَأَقَامَ أَوْ مَقَامَ الْوَاوِ، ومَّا سبق إليه فأخذ منه قوله:

كَعَقَرُ الْهَاجِرِيَّ إِذَا بَنَاهُ بِأَشْبَاهِ حَدِيدٍ عَلَى مِثَالِ
أَخَذَهُ الطَّيْرَ مَاحُ فَقَالَ:

حَرَجًا كِمَجْدَلٍ هَاجِرِيٍّ لَزُهُ بِذَوَاتِ طَبَخٍ أَطِيْمَةٍ لَا تَخْمُدُ
قُدِرَتْ عَلَى مُثْلٍ فَهِنَّ تَوَائِمُ شَتَّى يُلَائِمُ بَيْنَهُنَّ الْقَرَمَدُ
ذَوَاتِ طَبَخٍ يَعْنِي الْآجُرَّ أَطِيْمَةٍ يَعْنِي أَتُونِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
وَذَكَرَ نَوْقًا:

لَهَا حَجَلٌ قَدْ قَرَّعَتْ مِنْ رُؤُوسِهِ لَهَا فَوْقَهُ مِمَّا تَحَلَّبُ وَاشِلُ
أَخَذَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فَقَالَ:

لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّؤُوسِ تَحَلَّبَتْ عَلَى هَامَةٍ بِالصَّبْفِ حَتَّى تَمُورَا
يَعْنِي بِالْحَلِّ أَوْلَادَهَا الصَّغَارَ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ لِي شَيْخٌ مِنْ
أَصْحَابِ اللَّفْظَةِ اجْتَمَعَتِ الرِّوَاةُ عَلَى خَطَأٍ فِي بَيْتٍ لِبَيْدٍ وَهُوَ قَوْلُهُ:
مِنْ كُلِّ مَخْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّةً زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقِرَامُهَا

وَقَالَ الْمَخْفُوفُ الْهُودُجُ وَالزَّوْجُ النَّمْطُ فَكَيْفَ يُظِلُّ النَّمْطُ وَهُوَ أَسْفَلُ
الْعَصِيَّةِ وَهِيَ فَوْقَ وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَرَوَهُ مِنْ كُلِّ مَخْفُوفٍ يُظِلُّ
عَصِيَّةَ زَوْجًا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَخْفُوفِ فَيَقُولُ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقِرَامُهَا قَالَ أَبُو
مُحَمَّدٍ وَلَا أَرَى هَذَا إِلَّا غَلَطًا مِنْهُ وَلَمْ تَكُنِ الرِّوَاةُ لَتَجْتَمِعَ عَلَى هَذِهِ
الرِّوَايَةِ إِلَّا بِأَخْذٍ عَنِ الْعَرَبِ وَأَرَاهُمْ كَانُوا يُلْقَوْنَ أَيْضًا النَّمْطَ فَوْقَ
الْأَعْوَادِ وَيُلْقُونَهُ دَاخِلَهُ وَأَحْسِبُنِي قَدْ رَأَيْتُ هَذَا بَعِينَهُ فِي الْبَادِيَةِ، وَمَا
سَبَقَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلَهُ:

مِنْ الْمُسِيلِينَ الرِّيطَ لَدُنَّا كَانَا تَشَرَّبَ ضَاحِي جِلْدِهِ لَوْنٌ مُذْهَبٌ

أخذه الأخطل فقال:

لَدُ تَقَبَّلَهُ النَّعِيمُ كَأَنَّا مُسِحَتْ تَرَائِيُهُ بِمَاءِ مُذْهَبٍ
وقوله يذكر قوماً ماتوا:

وَإِنَّا وَإِخواناً لَنَا قَدْ تَتَابَعُوا لَكَالْمُغْتَدِي وَالرَّائِحِ الْمُتَهَجِّرِ
أخذه المُحَدَّثُ فقال:

سَبَقُونَا إِلَى الرَّحِيلِ وَإِنَّا لَبَالَأَثَرُ

ويستجاد له قوله في النعمان يصف نظره وشِرتَه:

وَأَنْتَضَلْنَا وَابْنُ سَلَمَى قَاعِدٌ كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغَضِرُ وَيُجَلِّ
وَالْهَبَانِيْقُ قِيَامٌ مَعَهُمْ كُلُّ مَخْجُومٍ إِذَا صَبَّ هَمَلٌ
تَحْشِيرُ الدِّيَاجِ عَنْ أَذْرُعِهِمْ عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلْ
فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيَهُمْ كَرَوَايَا الطَّنْبِ هَمَّتْ بِالْوَحَلِ

ولبيد أول من شبه الأباريق بالبطِّ فأخذ ذلك منه قال يذكر

الخمير:

تُضْمَنُ بَيَضًا كَالْإَوْزِ ظُرُوفُهَا إِذَا أَتَأَقَّوْا أَعْنَاقَهَا وَالْحَوَاصِلَا

فأخذه بعض الضبيِّين فقال:

وَيَوْمَ كَظِلِّ الرَّمَحِ قَصَرَ طُولُهُ دَمُ الرِّقِّ عَنَّا وَاصْطِفَاقُ الْمَزَاهِرِ
كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشُّمُولِ عَشِيَّةَ إَوْزٍ بِأَعْلَى الطَّفِّ عَوَجُ الْمَنَاقِرِ

وقال أبو الهندي:

سَيِّغْنِي أبا الهندي عَنْ وَطْبٍ سَالِمٍ أَبَارِيقُ لَمْ يَغْلُقْ بِهَا وَضَرُّ الرُّبْدِ

مُفَدَّمَةٌ قَرَأَ كَانَ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفَزَعُ لِلرَّعْدِ
وقال لبيد:
حتى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا
وقال ثعلبة بن صُعَيْر:
فَتَذَكَّرْنَا ثَقَلًا رَيْدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ
يعني الليل.

زَيْدُ الْخَيْلِ

هو زيد الخيل بن مُهَلِّيل من طيء، جاهليٌّ وأدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ في وفد طيء وأسلم وسمّاه زيد الخير وقال له ما وُصف لي أحد في الجاهليّة فرأيتُه في الإسلام إلّا رأيته دون الصفة لَيْسَ بِكَ يريد غيرك وقطع له أرضين وكانت المدينة وَبِئَةً فلما خرج من عند النبي ﷺ قال إن يَنْجُ زيد من أُمِّ مِلْدَمٍ، فلما بلغ بلده مات وكان يُكْنَى أبا مُكْنِفٍ وكان له ابنان يقال لهما مُكْنِفٌ وَحُرَيْثٌ أسلما وصحبا النبي ﷺ وشهدا قتال الردّة مع خالد بن الوليد وحمّاد الراوية مولى مُكْنِفٍ (وَحُرَيْثٌ هو الذي يقول يرثي أوس بن خالد وقُتل في حرب:

أَخِي الشُّتُوَّةُ الْغَبْرَاءُ وَالزَّمَنُ الْمَحَلِ	أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسٍ بَنِ خَالِدِ
تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ	فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمِّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ
تَرَكَتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ	فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي
كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ	قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً
وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ سَاعَدَنِي مِثْلِي	وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً

وكان زيد الخيل أخذ فرساً لكعب بن زهير فقال كعب بن زهير:
لقد نال زيدُ الخيل مالَ أخيكُم فأصبح زيدٌ بعد فقرٍ قد اقتنى

فأجابه زيد الخيل:

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تَمَّ تَبَعُونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ عَوْدٍ أَيْسَبَ وَمَا رُضِيَ
تَقُولُ أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُضْرِمًا أَرَاهُ لَعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَأَقْتَنَى
وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ غَارَةٍ مُشْمَرَةٌ يَوْمًا إِذَا قُلِّصَ الْخُصَى
فَلَوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ أَكْدَرَ نِعْمَةً لَقَادَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَا

ومن خبيث الهجاء قول زيد الخيل:

فَخَيْبَةٌ مَنْ بُغِيْرُ عَلَى غَنِيٍّ وَبَاهِلَةٌ بِنَ أَغْصُرَ وَالرَّكَابِ
وَأَدَى الْغُنْمَ مَنْ أَدَى قُشَيْرًا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَسْرَى كِلَابِ

النابعة الجعديُّ

هو عبد الله بن قيس من جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة وإخوة جعدة
عُقَيْل وقُشَيْر والحَرِيش، وكان يُكْنَى أبا لَيْلَى، وهو جاهليٌّ، وأتى
رسول الله ﷺ وأنشده:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهَدَى وَيَتْلُو كِتَاباً كَالْمَجَرَّةِ نَيْرَا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجُدُودَنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فقال رسول الله ﷺ إلى أين أبا ليلى فقال إلى الجنة فقال رسول
الله ﷺ إن شاء الله وأنشده:

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَةٍ أَنْ يُكْدَّرَا
(وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا)

فقال رسول الله ﷺ لا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكْ، قال فبقي عمره لم
تنقض له سنٌّ، وكان معمرًا ونادم المُنْذِرَ أبا النعمان بن المنذر وفي ذلك
يقول:

تَذَكَّرْتُ وَالذَّكْرَى تَهِيحُ عَلَى الْفَتَى وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرَّقٍ أَرَى الْيَوْمَ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفِرَا

ويقال إنه كان أقدم من النابغة الذبياني لأنَّ الذبياني نادَمَ النعمان

وهذا نادماً أباه. ونَسَبَ المنذر إلى محرِّق وهو جدُّه وعمرٌ حتَّى ورد علي
ابن الزُّبير وروى له الحديث عن رسول الله ﷺ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ فَرَّاطٌ
لِقَاصِفِينَ وَحَتَّى نَارَعَ الْأَخْطَلَ الشعر فغلبه الأخطل فهو من مُغَلَّبِي
مُضَرٍّ ومات بإصْبَهان وهو ابن مائة وعشرين سنة وكان العلماء يقولون
في شعره خِمَارٌ بوافٍ ومِطْرَفٌ بآلافٍ يريدون أن في شعره تفاوتاً
فبعضه جدُّ مُبرِّزٍ وبعضه رديٌّ ساقط، وممَّا سبق إليه فأخذ منه قوله في
صفة الفرس:

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيفِهِ إِلَى طَرَفِ الْقُنْبِ فَالْمَنْقَبِ
لَطِيفٌ بُتْرَسٍ شَدِيدِ الصُّقَا لِي مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثْقَبِ
أخذه ابن مقبل فقال:

كَأَنَّ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَمَنْقَبِهِ مِنْ جَوْرِهِ وَمَنَاطِرِ الْقُنْبِ مَلْطُومُ
بُتْرَسٍ أَعْجَمَ لَمْ تَنْخَرْ مَنَاقِبُهُ مِمَّا تَخَيَّرَ فِي آطَامِهَا الرُّومُ
وقال الجعديُّ:

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيَا أَوْصَالِي
هَلْ تَخْمِشُنْ إِيْلِي عَلَيَّ وَجُوهَا أَوْ تَضْرِبُنْ نُحُورَهَا بِمَالِي
وقال الآخر:

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيَا أَثْوَالِي
هَلْ تَخْمِشُنْ إِيْلِي عَلَيَّ وَجُوهَا أَوْ تَقْصِبُنْ رُؤُوسَهَا بِسِلَابِ
ويستحسن له قوله في نساءٍ سُبَيْنَ:
دَعَنْتَا النِّسَاءَ إِذْ عَرَفْنَ وَجُوهَنَا دُعَاءَ نِسَاءٍ لَمْ يُفَارِقَنَّ عَنْ قَلَى

سُقَاةٌ يَمْدُونِ الْمَوَاتِحَ بِالذَّلَا
فَقَالُوا لَنَا كَلَّا فَقُلْنَا لَهُمْ بَلَى
وَيَسْفَعُنَا حَرٌّ مِّنَ النَّارِ يُضْطَلَى
وَنَفْثَاهَا عَنَّا إِذَا حَمِيهَا غَلَا
وَوَجْهًا تَرَى فِيهِ الْكَاتِبَةَ مُجْتَلَى
عَزِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ يُفَارِقَنَّ مُقْتَلَى
يَلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا أَتَلَى

وَالدَّمَعُ يَنْهَلُ مِنْ شَانِيهَا سَبَلَا
كُرْهًا وَهَلْ أَمْنَعَنَّ اللَّهَ مَا فَعَلَا
وَإِنْ لَحِقْتُ بِرَبِّي فَأَبْتَنِي بَدَلَا
أَوْ ضَارِعًا مِنْ ضَنْيَ لَمْ يَسْتَطِيعْ حَوْلَا

جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
مَنْ الْمَجْدُ مَا يَبْقَى وَإِنْ كَانَ غَالِيَا

وَأَخْلَامُهُمْ أَصْبَحَتْ لِلْفَتْحِ آسِيَا
بِهَا دَاءُهَا وَلَا تَضُرُّ الْأَعَادِيَا

حَنِينَ الْهَيْجَانِ أَدَمِ نَادَى بَوْرِدِهَا
فَقُلْنَا لَهُمْ خَلُّوا طَرِيقَ نِسَائِنَا
فَنَحْنُ غِيضَابٌ مِنْ مَكَانِ نِسَائِنَا
تَقُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ فَتُدِيهِمَا
فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا
وَمُقْتَصَلًا عَنْ ثَنِيٍّ أُمِّ تُحْبُهُ
وَأَشْمَطَ عُرْيَانًا يُشْدُّ كِتَافَهُ

وَقَالَ لَامِرَاتُهُ حِينَ خَرَجَ غَازِيَا:

بَاتَتْ تُذَكِّرُنِي بِاللَّهِ قَاعِدَةً
يَا أَبْنَةَ عَمِّي كِتَابُ اللَّهِ أَخْرَجَنِي
فَإِنْ رَجَعْتُ فَرَبُّ النَّاسِ يَرْجِعُنِي
مَا كُنْتُ أَعْرَجَ أَوْ أَعْمَى فَيَعْدِرُنِي

وَقَالَ يَرِثِي رَجُلًا:

فَتَى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ
يُدِيرُ الْعُرُوقَ بِالسِّنَانِ وَيَشْتَرِي

وَقَالَ:

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي لَمْ نَخْنِي جُدُودَهُمْ
وَلَكِنَّ قَوْمِي أَصْبَحُوا مِثْلَ خَيْبَرِ

وقال يذكر سنه:

وَمَنْ يَخْرِصُ عَلَى كِبَرِي فَأَنِّي
مَصَّتْ مِائَةً لِعَامٍ وَلِدْتُ فِيهِ
مَنْ الشُّبَّانِ أَرْمَانَ الْخُشَّانِ
وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ

وهو القائل:

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ
الْمَوْلِجِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ
الْخَافِضِ الرَّافِعِ السَّاءِ عَلَى آلِ
الْخَالِقِ الْبَارِي الْمُصَوِّرِ فِي آلِ
مِنْ نُطْفَةٍ قَدَّهَا مُقَدَّرُهَا
ثُمَّ عِظَامًا أَقَامَهَا عَصَبٌ
ثُمَّ كَسَا الرِّيشَ وَالْعَقَائِقَ أَبْشَارًا
وَالصَّوْتِ وَاللَّوْنَ وَالْمَعَايِشَ وَآلِ
ثُمَّتَ لَا بُدَّ أَنْ سَيَجْمَعُكُمْ
فَأَنْتَمِرُوا الْآنَ مَا بَدَا لَكُمْ
فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَلَا
يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى
أَمْسَوْا عَيْبِدَا يَرْعَوْنَ شَاءَ كُمْ
أَوْ سَبَّأَ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ
فَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَأَعْتَزَّقُوا الْهُونَ
وَذَاقُوا الْبُؤْسَ وَالْعَدَمَ
مَنْ لَمْ يَقْلُهَا فَنَفْسَهُ ظَلَمًا
وَفِي اللَّيْلِ نَهَارًا يُفْرِجُ الظُّلُمَا
أَرْضٍ وَلَمْ يَبْنِ تَحْتَهَا دِعْمًا
أَرْحَامٍ مَاءً حَتَّى يَصِيرَ دَمًا
يَخْلُقُ مِنْهَا الْأَبْشَارَ وَالنِّسَاءَ
ثُمَّتَ لَحْمًا كَسَاهُ فَالْتَمَأَ
وَجِلْدًا تَخَالُهُ أَدَمًا
أَخْلَقَ شَتَّى وَفَرَّقَ الْكَلِمَا
وَاللَّهِ جَهْرًا شَهَادَةً قَسَمًا
وَأَعْتَصِمُوا إِنِّ وَجَدْتُمْ عِصْمًا
عِصْمَةً مِنْهُ إِلَّا لِمَنْ رَجَا
فَارِسَ بَادَتْ وَخَذَهَا رَغْمًا
كَأَنَّا كَانُوا مُلْكُهُمْ حُلْمًا
يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرَمَا
وَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَأَعْتَزَّقُوا الْهُونَ

وَبَدَّلُوا السَّدْرَ وَالْأَرَكَ بِهِ الْخَمَطَ وَأَضْحَى الْبُيَّانُ مُنْهَدِمًا

وقال أيضاً:

لَسْتُ أَنَسًا فَافْنَيْتُهُمْ	وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَسٍ أَنَسًا
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ	وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأَسَا
وَعِشْتُ بَعِيشِينَ إِنَّ الْمُنُونَ	تَلَقَّى الْمَعِيشَ فِيهَا خِيسَا
فَحِينًا أَصَادِفُ غُرَاتِهَا	وَحِينًا أَصَادِفُ مِنْهَا شِيسَا
نَشَأْتُ غُلَامًا أَقَاسِي الْحُرُوبَ	وَيَلْقَى الْمُقَاسُونَ مِنِّي مِرَاسَا
وَحُمِرَ مِنَ الطَّعْنِ غُلْبُ الرِّقَا	بِ كَالْأُسْدِ يَفْتَرِسُونَ أَفْتِرَاسَا
شَهِدْتُهُمْ لَا أَرْجِي الْحَيَا	ةَ حَتَّى تَسَاقُوا بِسُمرِ كِيَاسَا
وَشُعْتُ يُطَاقِنَ بِالْدَارِعِينَ	طَبَاقَ الْكِلَابِ يَطَّانَ الْهَرَّاسَا
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحَرْسِ النَّبُوحِ	وَلَا نُبْصِرُ الْحَيَّ إِلَّا أَلْتِيَّاسَا
أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْرَ	مُلْتَبِسًا بِالْفُؤَادِ أَلْتِيَّاسَا
يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلَيطِ	لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نَحَاسَا
بِأَنَسَةٍ غَيْرِ أَنَسِ الْقِرَافِ	وَتَخْلِطُ بِالْأَنَسِ مِنْهَا شِيسَا
إِذَا مَا الضَّجِيعُ تَنَّى جِيدَهَا	تَشَّتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ لِبَاسَا

مُهَلِّهْل (بن ربيعة)

هو عَدِيُّ بن ربيعة أخو كُليب وإِيل الذي هاجت بمقتله حربُ
بَكْرِ وتَغَلَّبَ وسُمِّيَ مُهَلِّهْلًا لَأَنَّهُ هَلَّلَ الشَّعْرَ أَي أَرْقَّه وكان فيه خُنْثٌ
ويقال إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَصَّدَ الْقَصَائِدَ وفيه يقول الْفَرَزْدَقُ:

ومُهَلِّهْلُ الشَّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

وهو خال امرئ القيس وجدُّ عمرو بن كلثوم أبو أُمِّه لَيْلَى ، وهو
أحد الشعراء الكذبة لقوله:

وَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلُ حَجَرٍ صَلِيلَ الْبَيْضِ تُقْرِعُ بِالذُّكُورِ
وأحد البُغَاةِ لقوله:

قُلْ لِبَنِي حِصْنٍ يَرُدُّونَهُ أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلِمْ الْخَتَفِيقِ
مَنْ شَاءَ ذَلَّى النَّفْسَ فِي هُوَةٍ ضَنْكِ وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمُضِيقِ

أمرهم أن يردُّوا كُليبًا وقد قُتل وأعلمهم أَنَّهُ لَا يَرْضَى بِشَيْءٍ غَيْرِ
ذلك، وكان مهلهل القائم بالحرب ورئيس تغلب، فلمَّا كان يوم قِصَّةِ
وهو آخر أَيَّامهم وكان على تغلب أسر الحارث بن عُبَاد مهلهلاً وهو لا
يعرفه، فقال له الحارث تدلُّني على عديِّ بن ربيعة المهلهل وأنت آمن،
فقال له المهلهل إن دلتُكَ على عديٍّ فأنا آمن ولي دَمي، قال الحارث
نعم، قال فأنا عديٌّ، فجَزَّ ناصيته وخلَّاه وقال لم أعرف، وفي ذلك

يقول الحارث بن عباد:

لَهَفَ نَفْسِي عَلَيَّ عَدِيٍّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًّا إِذْ أَمَكَّنْتَنِي الْيَدَانِ
طُلَّ مَنْ طُلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ يُطَلَّلْ قَتِيلٌ أَبَاثُهُ آيْنَ أَبَانَ.

ثم خرج مهلهل فلحق باليمن فنزل في جنب (حي من اليمن)
فخطب إليه رجل منهم ابنته فقال إنني طريد غريب فيكم ومتى
أنكحتكم قال الناس اعتسروه فأكرهوه حتى زوجها وكان المهر أدمًا
فقال:

أَنْكَحَهَا فَقَدَّهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْحِبَاءُ مِنْ أَدَمٍ
لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا رُمْلًا مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بَدَمٍ.

ثم المحذر فلقبه عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو أبو
أسماء صاحبة المرقش الأكبر فأسره فهات في أساره، (وكانت أيام بكر
وتغلب خمسة أيام مشاهير أولها يوم عنيزة وتكافأوا فيه والثاني يوم
واردات وكان لتغلب على بكر والثالث يوم الحنو وكان لبكر على
تغلب والرابع يوم القصيبات وكان لتغلب على بكر وقتلوه قتلًا
ذريعاً والخامس يوم قضة وهو آخر أيامهم وكان لبكر وفيه أسر مهلهل
ابن ربيعة).

العبّاسُ بنُ مردّاسٍ

مردّاسُ الحصاةُ التي يُرمَى بها في البئر ليظهرَ هل فيها ماءٌ أو لا ،
 يروى أن النبي ﷺ أعطى المؤلفة قلوبهم يوم حُنين فأعطى أبا سفيان
 ابن حرب مائة من الإبل وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل
 وأعطى العبّاس بن مردّاس دون المائة فقام بين يدي رسول الله ﷺ
 فقال:

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَيْنِ بِينَ عَيْنَيْهِ وَالْأُفْرَعِ
 وما كانَ بَذْرٌ ولا حَاسٌ يَفُوقانِ مردّاسَ في مَجْمَعِ
 وما كُنْتُ دُونَ أَمْرِيَّ مِنْهَا وَمَنْ تَصَعَّ اليَوْمَ لا يُرْفَعِ
 فَاتَمَّ لَهُ النبي ﷺ مائة .

أَبُو زُبَيْدِ الطَّائِيُّ

هو المنذر بن حَرَمَلَة (من طَيِّيء) وكان جاهليًّا قديمًا وأدرك الإسلام، إلَّا أَنَّهُ لم يُسَلِّمْ ومات نصرانيًّا وكان من المعمرين، يقال إِنَّه عاش مائة وخمسين سنة وكان نديم الوليد بن عُقْبَة، وذكر لعُثْمَانُ أَنَّ الوليد يشرب الخمر وينادم أَبَا زُبَيْدٍ فعزله عن الكوفة وحده. في الخمر، ففي ذلك يقول أَبُو زُبَيْدٍ:

مَنْ يَرَى الْعِيَرَ لَا بَنِي أَرْوَى عَلَى ظَهْرِ الْمَرْوَى حُدَاثُهُنَّ عِجَالُ
وابن أروى هو الوليد وأروى أمُّه وأمُّ عُثْمَانَ بن عَفَّانٍ وفيها يقول:

قَوْلُهُمْ شُرْبُكَ الْحَرَامُ وَقَدْ كَانَا نَشْرَابُ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالُ

وكان أَبُو زُبَيْدٍ في بني تغلب وهم أخواله وكان له غلام يُدْعَى عليه إبله فَغَزَتْ بِهِرَاءُ وهم من قُضَاعَة بني تغلب فمروا بغلامه فدفع إليهم إبل أبي زبيد وانطلق معهم ليدلُّهم على عورة القوم ويقاتل معهم فهُزِمَتْ بهراءُ وقُتِلَ الغلام فقال أَبُو زُبَيْدٍ في ذلك:

قَدْ كُنْتُ فِي مَنْظَرٍ مُسْتَمَعٍ عَنْ نَصْرِ بِهِرَاءٍ غَيْرِ ذِي فَرَسٍ
تَسْعَى إِلَى فِتْيَةِ الْأَرَاقِمِ وَأَسْتَعْجَلَتْ قَيْلَ الْجُمَانِ وَالْغَبَسِ
لَا تَرَةً عِنْدَهُمْ فَتَطْلُبُهَا وَلَا هُمْ نُهْزَةٌ لِمُخْتَلِسِ
إِمَّا تُقَارَنُ بِكَ الرَّمَا حُ فَلَا أَبْكِيكَ إِلَّا لِلدُّلُوِّ وَالْمَرَسِ

ولما صار الوليد بن عقبة إلى الرقة واعتزل علياً ومعاوية سار أبو
زبيد إليه فكان ينادمه وكان يُحْمَلُ في كلِّ يومٍ أحدٌ إلى البيعة
فيحضر مع النصارى ويشرب فيبينا هو في يومٍ أحدٌ يشرب والنصارى
حوله رفع رأسه إلى السماء فنظر ثم رمى بالكأس عن يده وقال:
إذا جُيِلَ المرءُ الذي كان حازماً يُحَلُّ به حَلُّ الحَوَارِ ويُحْمَلُ
فَلَيْسَ له في العَيْشِ خَيْرٌ يُرِيدُهُ وَتَكْفِيهِ مَيْتاً أَعْفُ وَأَجْمَلُ
ومات فدُفِنَ على البليخ وهناك أيضاً قبر الوليد بن عقبة، ولم
يصف أحدٌ من الشعراء الأسدَ وَصَفَهُ، قال شُعْبَةُ قُلْتُ لِلطَّرْمَاحِ ما شأنُ
أبي زبيد وشأن الأسد قال إنه لقيه أسد بالنجف فسَلَّخَهُ، وهو القائل
للوليد بن عقبة:

مَنْ يَخْنُكَ الصَّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ أَوْ يَزُلْ ما تَزُولُ الظُّلَالُ
فَاعْلَمْ أَنَّني أَخوكَ أَخو العَهْدِ حَيَاتِي حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ
لَيْسَ بُخْلٌ عَلَيْكَ مِنِّي بِمَالٍ أَبَدًا ما أَقَلَّ سَيْفًا حِمَالُ
فَلَكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وبِالْكَفِّ إِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ
كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَالُ فِيهِ الرَّجَالُ غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ لِلْمَنَايَا آخِيَالُ

ومن جيد شعره:

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ وَضَلَالُ تَأْمِيلِ نَيْلِ الْخُلُودِ
عَلَّلَ الْمَرْءَ بِالرَّجَاءِ وَيُضْحِي غَرَضًا لِلْمُنُونِ نَصَبَ الْعُودِ
كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بَرَشَتِي فَمُصِيبٌ أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدِ
كُلُّ مَيْتٍ قَدْ اغْتَفَرْتُ فَلَا أَوْ جَعَ مِنْ وَالِدٍ وَمِنْ مَوْلُودِ

غَيْرَ أَنَّ الْجَلَّاحَ هَدَّ جَنَاحِي يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ
وعلى هذه القصيدة احتذى ابن مَنَازِرَ مرثيته عبدالمجيد
عبد الوهَّاب الثَّقَفِيُّ. ومن جيّد شعره:
إِنَّمَا مُتُّ وَالْفُؤَادُ عَمِيْدٌ يَوْمَ بَانَتْ بِوُدِّهَا خَنَسَاءُ
وفيها يقول:

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ إِنَّ لَيْتاً وَإِنَّ لَوَّا عَنَاءُ
أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شِرْبِي حِينَ لَاحَتْ لِلصَّاحِبِ الْجَوَازُ
وَأَسْتَظِلَّ الْمُصْفُورُ كَرْهًا مَعَ الضَّبِّ وَأَوْفَى فِي عُودِهِ الْحِرْبَاءُ
وَنَفَى الْجُنْدُبُ الْحَصَى بِكَرَاعِيهِ وَأَذَكْتُ نِيرَانَهَا الْمَغْرَاءُ
ويستجاد من تشبيهه في الأسد قوله يصفه:
إِذَا وَاجَهَ الْأَقْرَانَ كَانَ مِجَنَّهُ
جَبِينٌ كَتَطْبَاقِ الرَّحَا أَجْتَابَ مَمْطَرَا

حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

هو حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَيَكْنَى أَبُو الْوَلِيدِ وَأَبَا الْحُسَّامِ وَأُمُّهُ الْفُرَيْعَةُ مِنَ الْخَزَرَجِ وَهُوَ جَاهِلِيٌّ مُتَقَدِّمُ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُشْهَدًا لِأَنَّهُ كَانَ جَبَانًا، وَكَانَتْ لَهُ نَاصِيَةٌ يُسَدُّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَكَانَ يَضْرِبُ بِلِسَانِهِ رَوْثَةً أَنْفَهُ مِنْ طَوْلِهِ وَيَقُولُ: مَا يَسْرُنِي بِهِ مَقُولُ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ وَاللَّهِ لَوْ وَضَعْتُهُ عَلَى شَعْرِ لِحْفَتِهِ أَوْ عَلَى صَخْرٍ لَفَلَقْتُهُ، وَعَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِتِّينَ سَنَةً وَفِي الْإِسْلَامِ سِتِّينَ سَنَةً وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ وَعَمِيَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الشَّعْرُ نَكِيدٌ بِأَبُوهِ الشَّرِّ فَإِذَا دَخَلَ فِي الْخَيْرِ ضَعُفَ هَذَا حَسَّانُ (بْنُ ثَابِتٍ) فَحُلَّ مِنْ فَحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ سَقَطَ شَعْرُهُ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى شَعْرُ حَسَّانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَجُودِ الشَّعْرِ فَقُطِعَ مَتْنُهُ فِي الْإِسْلَامِ لِحَالِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ حَسَّانُ يَفِدُّ عَلَى مُلُوكِ غَسَّانَ بِالشَّامِ وَكَانَ يَمْدَحُهُمْ، وَمِنْ جَيِّدِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِيهِمْ:

أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ	قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ
يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ	بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السُّسَلِ
يُمَشُّونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ	لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

وَابْنُ مَارِيَةَ هُوَ الْحَارِثُ الْأَعْرَجُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَّانِيُّ وَكَانَ أَثِيرًا عِنْدَهُمْ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ:

قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقٌّ مَكِينٌ عِنْدَ ذِي التَّاجِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي

ولما سار جبلة بن الأيهم إلى بلاد الروم ورد على ملك الروم رسول معاوية فسأله جبلة عن حسان فقال له شيخ كبير قد عمي، فدفع إليه ألف دينار وقال ادفعها إلى حسان، قال فلما قدمت المدينة ودخلتُ مسجد رسول الله ﷺ رأيتُ فيه حسان بن ثابت فقلتُ له صديقك جبلة يقرأ عليك السلام، قال فهات ما معك فقلتُ يا أبا الوليد كيف علمت؟ قال ما جاءني منه رسالة قطُّ إلا ومعها شيءٌ، هذا في بعض الروايات. قال وحدثني ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي عن أهل المدينة قال: بعث العسائي إلى حسان بخمس مائة دينار وكسَى وقال للرسول إن وجدته قد مات فأبسط هذه الثياب على قبره واشتر بهذه الدنانير إبلاً فأحمرها على قبره، فجاء فوجده حيّاً فأخبره فقال لوددتُ أنك وجدتني ميتاً. قال بعض أهل المدينة ما ذكرتُ بيت حسان إلا عُدْتُ في الفتوة (وهو قوله):

أَهْوَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ فِي فَلَقِ الصُّبْحِ وَصَوْتَ الْمُفَرِّدِ الْغُرْدِ

وولد لحسان عبد الرحمان من أخت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وكانت تسمى سيرين، وكان عبد الرحمان بن حسان شاعراً وكان له ابن يقال له سعيد بن عبد الرحمان، وكانت لحسان بنت شاعرة وأرق حسان ذات ليلة فعنَّ له الشعر فقال:

مَتَارِيكَ أَذْنَابِ الْأُمُورِ إِذَا اعْتَزَّتْ أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَاجْتَنَسْنَا أُصُولَهَا

ثم أجبل فلم يجد شيئاً فقالت له بنته كأنك قد أجبلت يا أبة، قال أجل قالت فهل لك أن أجيز عنك؟ قال وهل عندك ذلك؟ قالت نعم

قال: فافعلي، فقالت:

مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرُسٌ عَنِ الْحَنَّا كِرَامٌ يُعَاطُونَ السَّيْرَةَ سَوْلَهَا

فحمى الشيخ فقال:

وَقَافِيَةٌ مِثْلَ السَّنَانِ رُزَّتْهَا تَنَاولَتْ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ نُزُولَهَا

فقالت:

يَرَاهَا الَّذِي لَا يُنْطِقُ الشَّعْرُ عِنْدَهُ وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا

فقال حسان: لا أقول بيت شعر وأنت حيّة، قالت: أو أومئتك؟ قال: وتفعلين، قالت: نعم لا أقول بيت شعر ما دمت حيّاً، وانقرض ولد حسان فلم يبق له عقب، وقال حسان أو ابنه عبد الرحمان قلت شعراً لم أقل مثله (وهو):

وَإِنَّ أَمْرًا أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَالِيًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

والناس يقولون:

فَشَرُّكُمْ لِيَخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

وهو عجز بيت لحسان، قال:

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنْدٌ فَشَرُّكُمْ لِيَخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

النَّمِرُ بن تَوَلِّبٍ

هو من عُكْلٍ وكان شاعراً جواداً ويسمى الكيسَ لحُسْنِ شعره، وهو جاهليٌّ وأدرك الإسلامَ فأسلم، وهو القائل لرسول الله ﷺ:

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ نَقُودُ خَيْلاً ضُمُراً فِيهَا عَسَرُ
نُطْعِمُهَا الشَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ وَالخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمُ ضَرَرُ

الشحم يعني اللبن، وعاش إلى أن خرف وأهتر وألقي على لسانه
إِصْبَحُوا الرَّاكِبَ فَأَلْقَى رَجُلٌ عَلَى لِسَانِهِ أَفْعَلُوا بِالرَّاكِبِ، فجعل يقولها،
وكان له ابن يقال له ربيعة وهاجر إلى الكوفة، وذكر الأصمعيُّ عن
حماد بن ربيعة بن النمر أنه قال أظرف الناس النمرُ في قوله:

أَهْيُمْ بِدَعْدٍ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ أَوْصَ بِدَعْدٍ مَنْ يَهِيْ بِهَا بَعْدِي
وَالنَّاسُ يَرَوْنَ الْبَيْتَ لِنُصَيْبٍ وَمَا يَتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ:
وَمَتَى تُصِيبُكَ خَصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى وَإِلَى الَّذِي يُعْطِي الرِّغَائِبَ فَارْغَبِ
لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِيَّ فِي مَالِهِ وَعَلَى كَرَائِمِ صُلْبِ مَالِكٍ فَاغْضَبِ

وقوله:

إِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمْ غَرِيْبًا فَلَا يَفْرُزُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ
فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصْنَعِيْ إِنْأَوْهُ إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ

ومن جيّد التشبيه قوله في إعراض المرأة:
فَصَدَّتْ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ قِنَاعِهَا بَدَأَ حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَتْ بِحَاجِبِ
أَخَذَهُ الْمُحَدَّثُ فَقَالَ:
يَا قَمَرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبْدَى ضِيَاءَ لَيْثَانٍ بَقِيْنَ
وَمَا يِعَابُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ سَيْفٍ:
تَظِلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي
ذَكَرَ أَنَّهُ قَطَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ رَسَبَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى احْتَاجَ إِلَى أَنْ
يُجْفَرَ عَنْهُ، وَهَذَا مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالْكَذْبِ.

تَابَطَ شَرًّا

هو ثابت بن عَمْسَل، وقال الأصمعيُّ كان ابن طَرْفَةَ الهُذَلِيُّ وهو أعلمهم بتأبَطَ شَرًّا وأمره يقول هو ثابت بن جابر وأنشد:

وَيْلُ أُمَّ طَرْفٍ قَتَلُوا بِرَحْمَانَ بِثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ

وهو من قَهَم، وقَهَم وعَدَوَانُ أخوان، وكان شاعراً بئيساً يغزو على رِجْلَيْهِ (وحده) وكانت أُمُّهُ تَتَوَخَّذُ بَوْلَهُ إِذَا غَزَا فَأَخَذَتْ بَوْلَهُ وَقَدْ قُتِلَ بِحَيٍّ فَعَرَفَتْ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ وَهَذِيلٌ تَدَّعِي قَتْلَهُ وَقَدْ قَالَ فِي شَعْرِهِ:

أَسَافَ وَأَفْنَى مَا لَدَيْهِ ابْنُ عَمْسَلٍ

يعني نفسه ولعلَّه لقب، ومن جيّد شعره قوله:

يَا مَنْ لِعَذَالَةٍ خَذَالَةٍ نَشِبَ	خَرَقْتُ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَيَّ تَخْرَاقِ
تَقُولُ أَهْلَكَتَ مَا لَا لَوْضِنْتَ بِهِ	مَنْ ثَوْبٍ عِزٍّ وَمَنْ بَزٍّ وَأَعْلَاقِ
(سَدَّدُ خِلَالَكَ مِنْ مَالٍ تُجْمَعُهُ	حَتَّى تُتْلَقِيَ مَا كُلُّ أَمْرِيءٍ لَاقِ)
عَاذِلْتَنَا إِنَّ بَعْضَ اللَّوْمِ مَعْنَفَةٌ	وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ بَقِيَّتُهُ بَاقِ
إِنِّي زَعِيمٌ لَئِنْ لَمْ تَتْرُكِي عَذْلِي	أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقِ
أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ	فَلَا يُخَبِّرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لَاقِ
لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنُّ مِنْ نَدَمٍ	إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

وذكر في شعره أنه لقي الغول فقتلها وجعل يصفها:

تَقُولُ سُلَيْمَى لِمَارَاتِهَا	أَرَى ثَابِتًا يَفَنًا حَوْقَلَا
لَهَا الْوَيْلُ مَا وَجَدَتْ ثَابِتًا	أَلَفَّ الْيَدَيْنِ وَلَا رُمْلَا
وَلَا رَعِشَ السَّاقِ عِنْدَ الْجِرَاءِ	إِذَا بَادَرَ الْحَمَلَةُ الْهَيْضَلَا
يَقُوتُ الْجِيَادَ بِتَقْرِيبِهِ	وَيَكُتُو هَوَادِيَهَا الْقَسَطَلَا
وَأَذْهَمَ قَدْ جُبْتُ جِلْبَابَهُ	كَمَا أَجْتَابَتِ الْكَاعِبُ الْحَيْعَلَا
أَلَى أَنْ حَدَا الصُّبْحُ أَثْنَاءَهُ	وَمَزَّقَ جِلْبَابَهُ الْآثِيلَا
عَلَى شَيْءٍ نَارٍ تَوَرَّتْهَا	فِيَتْ لَهَا مُذِيرًا مُقِيلَا
فَأَصْبَحْتُ وَالْغُولُ لِي جَارَةٌ	فِيَا جَارَتَا أَنْتِ مَا أَهْوَلَا
وَطَالَبْتُهَا بَعْضَهَا فَالْتَوَتْ	بِوَجْهِهِ تَهَوَّلَ فَاسْتَفْوَلَا
(فَقُلْتُ لَهَا يَا أَنْظِرِي كَيْ تَرَى	فَوَلَّتْ فَكُنْتُ لَهَا أَغْوَلَا
فَطَارَ بِقَحْفِ ابْنَةِ الْجِنِّ ذُو	سَفَاسِقٍ قَدْ أَخْلَقَ الْمِحْمَلَا
إِذَا كَلَّ أُمَهِيتُهُ بِالصَّفَا	فَحَدَّ وَلَمْ أَرِهِ صَيْقَلَا)
عِظَاءَةً قَفَرٍ لَهَا حُلَّتَا	نِ مِنْ وَرَقِ الطَّلَحِ لَمْ تُغْزَلَا
فَمَنْ سَالَ أُنَيْنَ ثَوَتْ جَارَتِي	فَإِنَّ لَهَا بِاللَّوَى مَنْزِلَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا هَمَمْتُ أَعْتَزَمْتُ	وَأَحْرِ إِذَا قُلْتُ أَنْ أَفْعَلَا

مُزَرَّدُ الشَّمَاخُ

هما ابنا ضيرار، ويقال إننا سُمي مُزَرَّدًا لقوله في زبدة الزق:
فجاءت بها صفراء ذات أسيرة تكادُ عليها ربُّه النّحي تكمدُ
فقلتُ تَزَرِّدُها عُبَيْدُ فإني لدُرِّدُ الشُّيوخِ في السَّنينِ مُزَرَّدُ

وهو القائل لرسول الله ﷺ:

تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كَأَنَّا أَقَانَا بِأَنَارِ تَعَالِبَ ذِي غَسَلِ
تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرِ مِثْلَهُمْ أَجَرَ عَلَى الْأَذْنَى وَأَخْرَمَ لِلْفَضْلِ

يعني أنار بن بغيض وهم رهطه، فهو أحد من هجا قومه وهو ممن يهجو الأضياف ويمن عليهم بما قراهم به، وأُمُّ الشَّمَاخ من ولد الخُرْشُب وفاطمة بنت الخرشب هي أم ربيع بن زياد وإخوته العَبْسِيُّين الذين يقال لهم الكَمَلَة واسمها مُعَاذَة بنت خلف وتكنى أمَّ أوس، ويقال إن اسم الشَّمَاخ مَعْقِل بن ضيرار وهو من أوصف الشعراء للقوس والحُمُر قال يصف القوس:

وذاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْلِ جَانِبًا كَفَى وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ
إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ تَرَنَّمْتُ ثَكَلَى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

تَخَامَصُ عَنْ بَرْدِ الْوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ

تَخَامَصَ حَافِي الرَّجُلِ فِي الْأَمْعَزِ الْوَجِي

أخذه ذو الرُّمَّة فقال يصف إبلاً:

تَشْكُو الْوَجَى وَتَجَافَى عَنْ سَفَائِفِهَا تَجَافَى الْبَيْضَ عَنْ بَرْدِ الدِّمَالِيحِ

وهو أوصف الشعراء للقوس وكذلك أوس بن حجر في وصف القوس، والشَّمَاحُ أوصف الشعراء للحمير وأرجز الناس على بديهة، نزل في سفر كان فيه فرجز وحدا بالقوم فقال:

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَانٍ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ
وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ يَا رَبُّ غَايِرٍ كَارِهِ لِلْإِجْافِ
أَغْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَصْيَافِ

مُرْتَجَّةُ الْبُوصِ خَضِيبُ الْأَطْرَافِ

ثم ترك هذا الروي وأخذ في روي آخر فقال:

لَمَّا رَأَيْنَا وَاقِفِي الْمَطِيَّاتِ	قَامَتْ تَبَدَّى لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ
غُرٌّ أَضَاءَ الشَّيْئَاتِ	خَوْدٌ مِنَ الطَّعَائِنِ الضَّعِيفَاتِ
حَلَالَةُ الْأُودِيَةِ الْغَوْرِيَّاتِ	صَفِيُّ أَتْرَابٍ لَهَا حَيَّاتِ
مِثْلَ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ	أَوْ الْعَمَامَاتِ أَوْ الْوَدِيَّاتِ
أَوْ كَطِبَاءِ السِّدْرِ الْعُبرِيَّاتِ	يَخْضُنُ بِالْقَيْظِ عَلَى رِكِيَّاتِ
مِنَ الْكُلَى فِي حُسْفٍ رَوِيَّاتِ	وَضَعْنَ أَنْهَاطاً عَلَى زِرِّيَّاتِ

ثُمَّ جَلَسَ بِرَكَّةِ الْبُخَيَّاتِ مَنْ رَاكِبٌ يُهْدَى لَنَا التَّحِيَّاتِ
أَرْوَعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّائِيَّاتِ جَوَّابٌ لَيْلٍ مِنْجَرُ الْعَشِيَّاتِ
يَبِيتُ بَيْنَ الشَّعْبِ الْحَارِيَّاتِ يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

وَمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي رَجَزٍ آخِرٍ حْدَا بِهِ :

لَيْسَ بِمَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ بَأْسٌ وَلَا يَضُرُّ الْبَرَّ مَا قَالَ النَّاسُ
وَكَانَ الشَّمَاخُ جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا ، وَقَالَ الْحُطَيْيَّةُ أَبْلَغُوا الشَّمَاخَ أَنَّهُ
أَشْعَرُ غَطَفَانٍ وَكَانَ (الشَّمَاخُ) خَرَجَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ فَصَحَبَ عَرَابَةَ بْنَ
أَوْسٍ الْأَنْصَارِيِّ فَسَأَلَهُ عَرَابَةُ عَمَّا يَرِيدُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أُمْتَارَ
لِأَهْلِي ، وَكَانَ مَعَهُ بَعِيرَانِ ، فَأَنْزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَوْقَرَ لَهُ بَعِيرَيْهِ تَمْرًا وَبُرًّا
فَقَالَ فِيهِ :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ
وَأَخُوهُمَا جَزْءُ بْنُ ضِرَّارٍ وَهُوَ الْقَائِلُ فِي عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ :

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَرْقِي

رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ

هو من ضَبَّةَ جاهليِّ إسلاميٍّ وشهد القادسيَّةَ وجُلُولاءَ وهو من شعراءِ مُضَرَ المعدودين وكانت عبد القيس أسرته ثم مَنَّتْ بعد دَهرٍ وهو القائل:

وَوَارِدَةٌ كَأَنَّهَا عُصْبُ الْقَطَا	تُشِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَطْهَبَا
وَزَعْتُ يَمْلُ السَّيِّدِ نَهْدٍ مُقْلَصٍ	جَهِيْزٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبَا
وَمَرْبَاةٌ أَوْفَيْتُ جِنْحَ أَصِيلَةٍ	عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقُطَامِيُّ مَرْقَبَا
رَبِيعَةٌ جِيْشٍ أَوْ رَبِيعَةٌ مِقْنَبٍ	إِذَا لَمْ يُقَدْ وَغُلْ مِنَ الْقَوْمِ مِقْنَبَا
فَلَمَّا أَنْجَلَى عَنِّي رَفْعَتُهَا	يُسَبِّحُهَا الرَّائِي سَرَّاحِينَ لُفْبَا

وهو القائل:

نَصِيلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا	قُدَّمَا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ
أَخْذَهُ مِنْ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ أَوْ أَخْذَهُ قَيْسٌ مِنْهُ، قَالَ قَيْسُ:	
إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا	خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ

الحُطَيْئَةُ

هو جَرَّوَل بن أَوْس من بني قُطَيْعَة بن عَبَسَ وَلُقَبَ الحُطَيْئَةُ لِقَصَرِهِ وقربه من الأرض ويكنى أبا مُلَيْكَة ، وكان راوية زُهَيْر ، وهو جاهليٌّ إسلاميٌّ ولا أراه أسلم إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ لأنني لم أسمع له بذكر فيمن وفد عليه من وفود العرب إلا أنني وجدته يقول في أول خلافة أبي بكر رضي الله عنه حين ارتدَّت العرب :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ حَاضِرًا فَيَا لَهْفَتِي مَا بَالُ دِينِ أَبِي بَكْرٍ
أَيُّورُثُهَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَتِلْكَ وَبَيَّتِ اللَّهُ قَاصِمَةُ الظَّهِيرِ

وقد يجوز أن يكون أراد بقوله أطعنا رسول الله قومه أو العرب وكيف ما كان فإنه كان رقيق الإسلام لئيم الطبع ، ومن المشهور عنه أنه قيل له حين حضرته الوفاة أوص يا أبا مُلَيْكَة فقال مالي للذكور من ولدي دون الإناث ، فقالوا إنَّ الله لم يأمر بهذا فقال لكنني آمرُ به ثم قال ويل للشعر من الرواة السوء ، وقيل له أوص للمساكين بشيء فقال أوصيهم بالمسألة ما عاشوا فإنها تجارة لن تبور ، وقيل له اعتق عبدك يساراً فقال اشهدوا أنه عبد ما بقي (عبسي) وقيل له فلان اليتيم ما توصي له (بشيء) فقال أوصي بأن تأكلوا ماله ... أمه قالوا فليس إلا هذا ، قال احملوني على حمارٍ فإنه لم يمت عليه كريم لعلي أنجو ثم تمثَّل :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ
لَهُ خَبْطَةٌ فِي الْخَلْقِ لَيْسَتْ بِسُكَّرٍ وَلَا طَعْمَ رَاحٍ يُشْتَمَى وَنَبِيذٍ
وَمَاتَ مَكَانَهُ وَكَانَ هَجَا أُمِّهِ وَأَبَاهُ وَنَفْسَهُ فَقَالَ فِي أُمِّهِ:

تَنَحَّيْ فَأَقْعُدِي مِنِّي بَيْمِدَا أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا
أَلَمْ أُوضِحْ لَكَ الْبَقْضَاءَ مِنِّي وَلَكِنْ لَا إِخَالُكَ تَعْقِلِينَا
أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتَوْدِعْتِ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا
جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَّاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَا
(حَيَاتُكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سَوْءَ وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ)

وقال لأبيه:

لَحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَقًّا أَبَا وَلَحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ
فَنِعَمَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَخَازِي وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي
جَمَعْتَ اللُّؤْمَ لَا حَيَّاكَ رَبِّي وَأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلَالِ

وقال لنفسه:

أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا بِسُوءٍ فَمَا أَذْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

وقال عبد الرحمان بن أبي بكره رأيت الحطيئة بذات عرق فقلت
له يا أبا مليكة أي الناس أشعر؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حيّة
فقال هذا إذا طمع. ودخل على عتيبة بن النّهاس العجليّ في عباءة فلم
يعرفه عتيبة ولم يسلم عليه، فقال أعطني، فقال له عتيبة ما أنا في عمل

فَأَعْطَيْكَ مِنْ غَدَدِهِ وَمَا فِي مَالِي فَضْلٌ عَنْ قَوْمِي فَانْصَرَفَ الْحَطِيبَةُ
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ عَرَضْتَنَا لِلشَّرِّ هَذَا الْحَطِيبَةُ، قَالَ رُدُّوهُ فَرُدُّوهُ
فَقَالَ لَهُ عَتِيبَةُ إِنَّكَ لَمْ تَسَلِّمْ تَسْلِيمَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَلَا اسْتَأْنَسْتَ اسْتِئْثَانَ
الْجَارِ وَلَا رَحِبْتَ تَرْحِيبَ ابْنِ الْعَمِّ وَكْتَمْتَنَا نَفْسَكَ كَأَنَّكَ كُنْتَ مَعْتَلًّا، قَالَ
هُوَ ذَاكَ، قَالَ اجْلِسْ فَلَكَ عِنْدَنَا مَا تَحِبُّ (فَجَلَسَ) ثُمَّ سَأَلَهُ مِنْ أَشْعَرِ
الْعَرَبِ؟ فَقَالَ: الَّذِي يَقُولُ:

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَمِ

يعني زهيراً، قال ثم من قال الذي يقول:

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَوَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

يعني عبّيدا، قال ثم من قال أنا. قال عَتِيبَةُ لِفُغْلَامِهِ اذْهَبْ بِهِ إِلَى
السُّوقِ فَلَا يَشِيرَنَّ إِلَى شَيْءٍ وَلَا يَسُومَنَّ بِهِ إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ لَهُ، فَاَنْطَلَقَ بِهِ
الْفُغْلَامُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْيُمْنَةُ وَالْحَزَّ وَبِضَاعُ مِصْرَ وَالْمَرْوِيَّ فَلَمْ يُرِدْ ذَلِكَ
وَأَشَارَ إِلَى الْأَكْسِيَةِ وَالْكَرَائِيسِ الْغِلَاطِ وَالْعَبَاءِ، فَاشْتَرَى لَهُ مِنْهَا بِمِائَتِي
دِرْهَمٍ وَاشْتَرَى لَهُ قُطْفًا وَأَوْقَرَ لَهُ رَاحِلَةً مِنْ تَمْرٍ وَرَاحِلَةً مِنْ بُرٍّ ثُمَّ قَالَ
لَهُ حَسْبُكَ، فَقَالَ لَهُ الْفُغْلَامُ إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَبْسُطَ يَدِي لَكَ بِالنَّفَقَةِ وَلَا
أَجْعَلَ لَكَ عِلَّةً، فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِقَوْمِي فِي أَنْ تَكُونَ لِهَذَا عَلَيْهِمْ يَدٌ أَعْظَمُ
مِنْ هَذِهِ، فَاَنْصَرَفَ الْفُغْلَامُ إِلَى عَتِيبَةَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، وَقَالَ الْحَطِيبَةُ:

سُئِلَتْ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا فَيَأْنِ لَا ذَمٌّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ

وَأَنْتَ أَمْرٌ وَلَا الْجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ فَتُعْطِي وَقَدْ يُعْذِي عَلَى النَّائِلِ الْوَجْدُ

وَأَتَى الْحَطِيبَةُ مَجْلِسَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ يَعْشِي
النَّاسَ فَلَمَّا فَرَغَ (النَّاسُ مِنْ طَعَامِهِمْ) وَخَفَّ مَنْ عِنْدَهُ نَظَرَ فَإِذَا رَجُلٌ

قاعد على البساط قبيح الوجه كبير السن سيء الهيئة، وجاء الشرط
ليقيموه فقال سعيد دعوه، وخاضوا في أحاديث العرب وأشعارهم وهم
لا يعرفونه، فقال لهم الحطيئة ما أصبتم جيّد الشعر قال له سعيد
وعندك من ذلك علم؟ قال نعم. قال فمن أشعر الناس؟ قال الذي يقول:
لا أعدّ الاقتار عذماً ولكن فقد من رزئته الإعدام

يعني أبادؤاد، قال ثم من قال الذي يقول:

أفلح بما شئت فقد يُبلغ بالضعف وقد يُخدع الأريب
قال ثم من قال فحسبك والله بي عند رغبة أو رهبة إذا رفعت
إحدى رجلي على الأخرى ثم عويت عواء الفصيل في أثر القوافي، قال
ومن أنت؟ قال أنا الحطيئة فرحب به سعيد وقال له قد أسأت في
كتانك إيانا نفسك منذ الليلة وقد علمت شوقنا إليك وإلى حديثك
ومحبتنا لك وأكرمه وأحسن إليه فقال:

لعمري لقد أضحت على الأمسائس بصير بما ضرّ العدو أريب
سعيد فلا يفرّرك خفة لحيه تحدد عنه اللحم فهو صليب
إذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا ونسقى الغمام الغر حين توب
فنعم الفتى تشو إلى ضوء ناره إذا الريح هبت والمكان جديب

ومرّ الحطيئة بالنضاح بن أشيم الكلبي ومعه بناته فقال له النضاح
إن لنا جدة ولك علينا كرامة فمرنا بما تحب نأته وأنها عما شئت
تكرهه نجتنبه. فقال وریت بك زنادي أنا أغير الناس قلباً وأشعر
الناس لساناً فإنه بنيك أن يسمِعوا بناقي الغناء فإن الغناء رقية الرّنا

وكان للنضاح سبعة بنين فقال له لا تسمع غناء رجل منهم ما كنت
عندنا، ونهى بنيه أن يروا ببابه فأقام عنده، فلما أراد أن يرحل قال
للنضاح زوج بعض بنيك بعض بناتي، فقال النضاح لابنه كعب ذلك
فقال كعب لو عرضها (علي) يشنع نعلي ما أردتها (قال ولم؟ قال أكره
لسانه) وكان في ولد النضاح الغناء منهم زمام بن خطام بن النضاح
كان أجود الناس غناءً بدويًا وفيه يقول الصمة القشيري:

دَعَوْتُ زِمَامًا لِلهَوَى فَأُجَابَنِي وَأَيُّ فَتَى لِلهَوَى بَعْدَ زِمَامٍ

وكان الحطيئة جاور الزبرقان بن بدر فلم يحمد جواره فتحول
عنه إلى بغيض فأكرم جواره فقال يهجو الزبرقان ويمدح بغيضاً:

مَا كَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلًا ذَا حَاجَةٍ عَاشَ فِي مُسْتَوَعَرٍ شَاسٍ
جَارًا لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلَهُ وَغَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْوَاسٍ
مَلُّوا قِرَاءَهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
دَعَرَ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلَ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعُدَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

فاستعدي عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنشده آخر
الآيات، فقال له عمر ما أعلمه هجاء أشد من هذا ثم أرسل إلى حسان
ابن ثابت فسأله عن ذلك فقال لم يهجه ولكن سلح عليه فحبسه عمر
وقال يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين فقال وهو محبوس:

مَاذَا أَرَدْتَ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَحٍ حُمِرَ الْحَوَاصِلُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَأَغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ

فرق له عمر وخلق سبيله وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين
ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:
عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ ولم تُحْتَلَبْ إِلَّا نَهَاراً ضَجُورُهَا
أخذه ابن مقبل فقال:
عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ ولم تَرَ نَاراً تَمَّ حَوْلِ مُجَرَّمِ

النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ

هو قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب وكان فاسقاً رقيق الإسلام وخرج في شهر رمضان على فرس له بالكوفة يريد الكناسة فمرَّ بأبي سَمَّالِ الأَسَدِيِّ فوقف عليه فقال هل لك في رؤوس حُمْلانٍ في كَرْشٍ في ثُورٍ من أوَّلِ الليل إلى آخره قد أُنِعت وتَهَرَّأت فقال له (ويحك) أفي شهر رمضان (تقول هذا) قال ما شهر رمضان وشَوَالٌ إلَّا واحداً، قال فما تسقيني عليها؟ قال شراباً كالورس يطيب النفس ويجري في العِرْقِ ويكثر الطَّرْقُ ويشدُّ العظام ويسهل للفم الكلام، فشنى رجله فنزل فأكلا وشربا، فلمَّا أخذ فيها الشراب تفاخرا فعَلَّتْ أصواتها فسمع ذلك جارٌّ لها فأتى عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه فأخبره فبعثَ في طلبها، فأَمَّا أَبُو سَمَّالِ فشقَّ الحُصْنَ ونفذ إلى جيرانه فهرب فأخذ النجاشيُّ فأتى به عليُّ بن أبي طالب فقال له ويحك ولداننا صيَّامٌ وأنت مفطر فضربه ثمانين سوطاً وزاده عشرين سوطاً. فقال له ما هذه العِلاوة يا أبا الحَسَنِ؟ فقال (هذه) جُرأتك على الله في شهر رمضان، ثم وَقَفَه للناس ليرَوْه في ثُبَّانٍ فهجا أهل الكوفة فقال:

إِذَا سَقَى اللَّهُ قَوْمًا صَوَّبَ غَادِيَةَ فَلَا سَقَى اللَّهَ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْمَطْرَا
التَّارِكِينَ عَلَى طَهْرِ نِسَاءَهُمْ وَالنَّاكِحِينَ بِشَطْطِي دِجْلَةَ الْبَقْرَا

والسارقين إذا ما جنَّ ليلهم والطالين إذا ما أصبحوا السُّورا

وقال:

ضربوني ثم قالوا قدَّرَ قَدَّرَ اللهُ لَهُمْ شَرَّ الْقَدَرِ

وكان هجا بني العجلان فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما قال فيكم؟ فأنشدوه:

إذا الله عادى أهل لؤمٍ ورقّةٍ فعادى بني العجلان رهطاً بن مقبل

فقال عمر إنما دعا فإن كان مظلوماً استجيب له، وإن كان ظالماً لم يُستجب له قالوا وقد قال أيضاً:

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

فقال عمر: ليت آل الخطاب هكذا، قالوا وقد قال أيضاً:

لَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنَهْلٍ

فقال عمر: ذلك أقلُّ لِّلْكَأِكِ، قالوا وقد قال أيضاً:

تَعَافُ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لِحُومِهِمْ وَتَأْكُلُ مِنْ كَعْبٍ وَعَوْفٍ وَنَهْلٍ

فقال عمر: أجنَّ القومُ موتاهم فلم يُضيّعوهم، قالوا وقد قال:

وَمَا سُمِّيَ الْعِجْلَانُ إِلَّا لِقِيلِهِمْ خُذِ الْقَعْبِ وَأَحْلُبْ أَتَاهَا الْعَبْدُ وَأَعْجَلَ

فقال عمر: خير القوم خادهم (وكلُّنا عبيد الله) ثم بعث إلى حسان والحطيئة وكان محبوباً عنده، فسألها فقال حسان مثل قوله في شعر الحطيئة فهذد (عمر) النجاشي وقال له إن عدتَ قطعتُ لسانك، وهو القائل في معاوية:

وَنَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عِلَالَةٍ أَجَشُّ هَزِيمٍ وَالرِّمَاحُ دَوَانِي
فَلَمَّا بَلَغَ الشَّعْرَ مَعَاوِيَةَ رَفَعَ تَنْدُوتَيْهِ وَقَالَ: لَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ الْخَيْلَ
لَا تَجْرِي بِمِثْلِي فَكَيْفَ قَالَ هَذَا؟ وَمَنْ جَيَّدَ شَعْرَهُ قَوْلَهُ لِمَعَاوِيَةَ:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبْدِي عَدَاوَتَهُ رَوَى لِنَفْسِكَ أَيَّ الْأَمْرِ تَأْتِمِرُ
وَمَا شَعَرْتُ بِمَا أَضْمَرْتُ مِنْ حَنَقٍ حَتَّى أَتَنَّبِي بِهِ الْأَخْبَارُ وَالنُّذُرُ
فَإِنْ نَفِسْتَ عَلَى الْأَقْوَامِ مَجْدَهُمْ فَأَبْسُطْ يَدَيْكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ يُبْتَدِرُ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ عَلَيَّ الْخَيْرَ مِنْ نَفَرٍ شَمُّ الْعَرَانِينَ لَا يَعْلُوهُمْ بَشَرُ
نِعَمَ الْفَتَى أَنْتَ إِلَّا أَنَّ بَيْنَكُمَا كَمَا تَفَاضَلَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ
وَمَا إِخَالُكَ إِلَّا لَسْتَ مُنْتَهِيًا حَتَّى يَمَسَّكَ مِنْ أَظْفَارِهِ ظُفْرُ
إِنِّي أَمُرُّو قَلَّ مَا أَتَنَّبِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أَرَى بَعْضَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
لَا تَمْدَحَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ الْخُبْرُ

وَهَجَا قُرَيْشًا لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ:

إِنَّ قُرَيْشًا وَالْإِمَامَةَ كَالَّذِي وَفَى طَرَفَاهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَجْدَعَا
وَحَقٌّ لِمَنْ كَانَتْ سَخِينَةُ قَوْمَهُ إِذَا ذُكِرَ الْأَقْوَامُ أَنْ يَتَقَنَّعَا

وَقَالَ

سَخِينَةُ حَيٌّ يَعْرِفُ النَّاسُ لُؤْمَهَا قَدِيمًا وَلَمْ تُعْرِفْ بِمَجْدٍ وَلَا كَرَمٍ
فِيَا ضَيْعَةَ الدُّنْيَا وَضَيْعَةَ أَهْلِهَا إِذَا وَلِيَ الْمُلُوكَ التَّنَابُلَةُ الْقُدَمُ
وَعَهْدِي بِهِمْ فِي النَّاسِ نَاسٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ الْحِظِّ إِلَّا رِعْيَةُ الشَّاءِ وَالنَّعَمُ

وَكَانَ لِلنَّجَاشِيِّ أَخٌ يُقَالُ لَهُ حُدَيْجٌ وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ مُقْبِلٍ:
أَبْلَغُ حُدَيْجًا بِأَنِّي قَدْ كَرِهْتُ لَهُ بَعْدَ الْمَقَالَةِ بَهْدِهَا فَتَاتِنَا

عامرُ بن الطُفيل

هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامريّ، وهو ابن عمّ لبيد الشاعر، وكان فارس قيس، وكان أعور عقيماً لا يُولد له ولم يعقب، وهو القائل:

لَبِئْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعُورَ عَاقِراً جَبَاناً فَمَا عُذْرِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرٍ
لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّئِ لَقَدْ شَانَ حُرَّ الْوَجْهِ طَعْنَةً مُسِيرٍ

وكان له فرس يقال له المزنوق وله يقول:

وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرُهُ عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الشُّهْرِ
إِذَا أَزُورُ مَنْ وَقَعَ السَّلَاحَ رَجَرْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ أَرْبَعُ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ

وأبوه فارس قُرْزُل، قال بعض الشعراء لعامر:

فإِنَّكَ يَا عَامِرُ ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلٍ عَنِ الْقَصْدِ إِذْ يَمُمْتَ ثَمَلَانَ جَائِرٍ

ومن جيّد الشعر قوله:

وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا قَيْسُ عَيْلَانَ أَهْلُهَا لَهَا سَاحَتَاهَا سَهْلُهَا وَحُزُومُهَا
وَقَدْ نَالَ آفَاقَ السَّمَوَاتِ مَجْدُنَا لَنَا الصَّخُوفُ مِنْ آفَاقِهَا وَغُيُومُهَا

وله:

وَنَسْتَلْبُ الْأَقْرَانَ وَالْجُرْدُ كُلَّهُ عَلَى الْهَوْلِ يَعْصِفُ الْوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا

وَنَحْنُ صَبَحْنَا حَيَّ أَسْمَاءَ غَارَةً أَبَالَ الْحَبَالَى غِبُّ وَقَعَيْنَا دَمًا
 وكان عامر أتى النبي ﷺ فقال له تجعل لي نصفَ ثمار المدينة
 وتجعلني وليَّ الأمر من بعدك وأُسلمُ، فقال النبي ﷺ اللهم اكفني
 عامراً وأهد بني عامر، فانصرف وهو يقول لأملأنها عليك خيلاً جُرُداً
 ورجالاً مُردأً ولأربطنَ بكلِّ نخلة فرساً، فطعن في طريقه فمات وهو
 يقول: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البعير وموتُ في بيت سُلُويَّةٍ، ويكنى أبا عليٍّ، وهو
 الذي نافر علقمة بن علاثة إلى هَرَمِ بن قُطَبة الفَزَارِيِّ حين أهِتَرَ عمه
 عامر بن مالك ملاعبُ الأَسِنَّةِ، ولعلقمة يقول الأَعَشَى:

إِنْ تَسُدَّ الْحُوصَ فَلَمْ تَعُدْهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرٍ
 والحُوصَ ولد الأُحوص بن مالك بن جعفر بن كلاب، ويقال لهم
 الأُحوص أيضاً. ومن جيّد شعره قوله:

فإني وإن كنتُ ابنَ فارسِ عامِرٍ	وسَيِّدِهَا المشهُورِ في كُلِّ مَوَكِبٍ
فما سَوَّدَتْنِي عامِرٌ عن وِرَاثَةٍ	أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبٍ
ولكنني أحيي حِمَاها وَأَتَقِي	أَذَاهَا وَأُرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكِبٍ

مالك ومُتمم ابنا نُويَرة

هما من ثعلبة بن يربوع، وكان مالك فارس ذي الخمار، وذو الخمار فرسه، وفيه يقول:

مَتَى أَعْلُ يَوْمًا ذَا الْخِمَارِ وَشِكَّتِي حُصَامٌ وَصَدَقُ مَارِنٌ وَشَلِيلُ

وقتلته خالد بن الوليد في الردة وتزوج امرأته وقتل من قومه مقتلة عظيمة، ولهذا السبب كان سُخط عمر بن الخطاب على خالد بن الوليد ومالك عقب، ودخل متمم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر ما أرى في أصحابك مثلك، قال يا أمير المؤمنين أما والله إنني مع ذلك لأركب الجمل الثقال وأعتقل الرمح الشطون وألبس السملة الفلوت. ولقد أسرّني بنو تغلب في الجاهلية فبلغ ذلك أخي مالكا فجاء ليفديني، فلما رآه القوم أعجبهم جماله وحدثهم فأعجبهم حديثه فأطلقوني له بغير فداء. قال أبو محمد ولما استشهد زيد بن الخطاب يوم مُسَيْلَمَة دخل متمم على عمر بن الخطاب فقال له أنشدني بعض ما قلت في أخيك، فأنشده شعره الذي يقول فيه:

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَدِيَمَة حِقْبَة مِّنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَن يَتَصَدَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِنَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَة مَعَا

فقال له عمر يا متمم لو كنت أقول الشعر لسرّني أن أقول في زيد

ابن الخطاب مثل ما قلتَ في أخيك . قال متمم يا أمير المؤمنين لو قُتل أخِي قَتْلَةً أَخِيكَ ما قلتُ فيه شعراً أبداً . فقال عمر يا متمم ما عزاني أحدٌ في أخي بأحسن مما عزَّيتني به . وهذه القصيدة من أحسن ما قال وفيها يقول :

أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا وَأَنْتِي	أَرَى كُلَّ حَبَلٍ دُونَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا
وَأَنْتِي مَتَى مَا أَدْعُ بِأَسْمِكَ لَا تُجِيبُ	وَكُنْتَ جَدِيرًا أَنْ تُجِيبَ وَتَسْمَعَا
فَمَا شَارِفُ عَيْسَاءَ رِيْعَتْ فَرَجَعَتْ	حَنِينًا فَأَبْكَيْ شَجْوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعَا
وَلَا وَجْدُ أَظَارٍ ثَلَاثِ رَوَائِمِ	رَأَيْنَ مَجْرًا مِنْ حُوَارٍ وَمَصْرَعَا
يُذَكِّرُنَ ذَا الْبَثِّ الْقَدِيمِ بِدَائِهِ	إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
بَأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ لِمَالِكٍ	مُنَادٍ فَصِيحٌ بِالْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا

وكان لمتمم ابنان : إبراهيم وداود ، وكانا شاعرين خطيبين ، ودخل إبراهيم علي عبد الملك بن مروان فقال له إنك لشنخف ، فقال يا أمير المؤمنين إني من قوم شنخفين ، والشنخف : الجسم من الرجال . قال وأراك أحمر قرفاً ، قال الحسن أحمر يا أمير المؤمنين ، ومما سبق إليه مالك وأخذه الناس منه قوله :

جَزَيْنَا بَنِي شَيْبَانَ أُمْسٍ بِقَرَضِهِمْ وَعُدْنَا بِثُلِّ الْبَدءِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
فَقَالَ النَّاسُ : الْعَوْدُ أَحْمَدُ ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ :

وَأَحْسَنَ فِيمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَإِنْ عَادَ بِالْإِحْسَانِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

وكان صرد بن جَمْرَةَ الذي شرب مني عبد أبي سَواج الضبِّي عم مالك ومتمم ابني نُؤيرة ، وكان صرد يَخْتَلِفُ إلى امرأة أبي سَواج فقال لها يوماً أريد أن تُقَدِّي لي سِيراً من آست أبي سَواج ، فقالت أفعَل

وعمدت إلى نَعْجَة فذبحتها وَقَدَّتْ من باطن إِيْتِها سَيْراً ودفعته إليه
فجعلهُ صُرْدُ في نعله وكان يقول إذا رأى ابا سواج .

بَتْ يَدِي بَلِيَّانَ وفي نَعْلِي شِرْكَانَ قُدًّا مِنْ آسْتِ إِنْسَانِ

فلما أكثر علم أبو سَواج أَنَّهُ يعرض به فطرح ثوبه وقال لمن حضر
أُنشدكم بالله هل ترون بأساً؟ قالوا لا ثم أمر أبو سواج عبداً له أن
يواقع أمة له كان زَوْجُه إِيَّاهَا وأن يُفَرِّغَ من مَنِيّه في عُسٍّ، ففعل فقال
لامراته والله لتسقينه صُرْدَ أو لأقتلنَّكَ فبعثت إلى صرد فأقام عندها،
فلما استسقى حلبت له على ذلك المنيّ فشربه فمات فتَمِيمٌ تعيرُ بشرب
المنيّ وقد أكثر الشعراء في ذلك . قال الشاعر :

أَتَخْلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَاماً وَشَرِبُ مَنْيَ عَبْدٍ أَبِي سَواجِ
شَرِبْتَ رَيْثَةً فَحَلَبْتَ عَنْهَا فَمَا لَكَ رَاحَةً دُونَ النَّتَاجِ

ومالك هو القائل :

سَاهِدِي مِدْحَةَ لَبْنِي عَدِيٍّ أَخْصُ بِهَا عَدِيَّ بَنِي جَنَابِ
تُرَاثَ الْأَخْوَصِ الْخَيْرِ ابْنِ عَمْرٍو وَلَا أَغْنِي الْأَحَوصَ مِنْ كِلَابِ
أَتَيْنَا حَيَّ خَيْرِ بَنِي مَعَدٍّ هُمْ أَهْلُ الْمَرَابِعِ وَالْقِبَابِ
شُرِيحٌ وَالْفُرَافِصَةُ بَنُ عَمْرٍو وَإِخْوَتُهُ الْأَصَاغِرُ لِلرَّبَابِ

خُفَّافُ بْنُ نَدْبَةَ

هو خُفَّافُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السَّلْمِيِّ وَأُمُّهُ نَدْبَةُ
سُودَاءٌ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ، وَهُوَ مِنْ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَنْسَاءَ بِنْتِ
عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ الشَّاعِرَةِ. وَهُوَ الْقَائِلُ:

كَلَانَا يُسَوِّدُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمُظْلِمِ

يعني السودان ويكنى أبا خُرَاشَةَ، وَأَسْلَمَ وَبَقِيَ إِلَى زَمَنِ عُمَرَ، وَلَهُ
يَقُولُ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السَّلْمِيُّ وَكَانَ يَهَاجِيهِ:

أَبَا خُرَاشَةَ إِمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

وُخْفَافُ هُوَ قَاتِلُ مَالِكِ بْنِ حِمَارٍ سَيِّدِ بَنِي شَمَخٍ بِنِ فَرَازَةَ، وَفِي ذَلِكَ
يَقُولُ:

إِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنِي تَبِعْتُمْ مَالِكَا
أَقُولُ لَهُ وَالرُّمَحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ تَأْمَلْ خُفَّافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ

وَشَهِدَ خُفَّافُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَحَ مَكَّةَ وَمَعَهُ لَوَاءُ بَنِي سُلَيْمٍ، وَمَا
يُسْتَلُّ عَنْهُ مِنْ شَعْرِ قَوْلِهِ:

فَلَمْ يَكُ طَبَهُمْ جُبْنٌ وَلَكِنْ رَمِينَاهُمْ بِالثَّلَاثَةِ الْآتَاغِي.

خَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرٍو

هي تُمَاظِرُ بِنْتُ عَمْرٍو بن الشَّرِيدِ وكان دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ خطبها ،
وذلك أَنَّهُ رآها تَهْنَأُ إِبْلًا لها فهوها فردَّته وقالت أتراني تاركةً بني عَمِّي
كَأَنَّهُم عوالي الرماح ومرثَّةٌ شيخَ بني جُشَمَ ، ففي ذلك يقول دُرَيْدُ :

حَيُّوا تُمَاظِرَ وَأَرْبَعُوا صَحْبِي	وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
أَخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِكُمْ	وَأَصَابَهُ تَبَلُّ مِنْ الْحُبِّ
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ	كَالْيَوْمِ هَانِيءٍ أَيْتَنِي جُرْبِ
مُتَبَذَّلًا تَبَدُّو مَحَاسِنُهُ	يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ الثُّقْبِ

فخطبها رَوَاحَةُ بن عبد العُزَّى السلمي فولدت له عبدالله وهو أبو
شَجَرَةَ ثم خلف عليها مِرْدَاسُ بن أبي عامر السلمي فولدت له زَيْدًا
ومعاوية وعمرًا وهي جاهلية كانت تقول الشعر في زمن النابغة
الذبياني وكان النابغة تُضْرَبُ له قَبَّةٌ حمراءُ من أَدَمَ بسوق عُكَّازٍ
وتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، فأنشده الأعشى أبو بصير ثم
أنشده حسانُ بن ثابت ثم الشعراء ، ثم جاءت الخنساء السلميَّة فأنشدته
فقال لها النابغة والله لولا أَنَّ أبا بصير أنشدني آنفًا لقلتُ إِنَّكَ أشعر
الجنِّ والإِنسِ ، فقال حسانُ والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ومن

جَدَّكَ فَقَبِضْ النَّابِغَةَ عَلَى يَدِهِ ثُمَّ قَالَ يَا بَنَ أَخِي إِنَّكَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَقُولَ
مِثْلَ قَوْلِي:

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذَرِّكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنكَ وَاسِعُ

ثُمَّ قَالَ لِلْخَنَسَاءِ أَنْشُدِيهِ فَأَنْشَدَتْهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ ذَاتَ مِثَانَةٍ
أَشْعَرَ مِنْكَ، فَقَالَتْ لَهُ الْخَنَسَاءُ لَا وَاللَّهِ وَلَا ذَا خُصْيَيْنَ، وَكَانَ أَخُوهَا
صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو شَرِيفًا فِي بَنِي سُلَيْمٍ، وَخَرَجَ فِي غَزَاةٍ فَقَاتَلَ فِيهَا قِتَالًا
شَدِيدًا وَأَصَابَهُ جُرْحٌ رَغِيبٌ فَمَرَضَ مِنْ ذَلِكَ فَطَالَ مَرَضُهُ وَعَادَهُ
قَوْمُهُ فَكَانُوا إِذَا سَأَلُوا امْرَأَتَهُ سَلِمَى عَنْهُ قَالَتْ لَا هُوَ حَيٌّ فَيُرْجَى وَلَا
مَيِّتٌ فَيَنْسَى، وَصَخْرٌ يَسْمَعُ كَلَامَهَا فَشَقَّ عَلَيْهِ، وَإِذَا قَالُوا لِلْأُمِّهِ كَيْفَ
صَخْرُ الْيَوْمِ قَالَتْ أَصْبَحَ صَالِحًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ عِلَّتِهِ بَعْضُ
الْإِفَاقَةِ عَمِدَ إِلَى امْرَأَتِهِ سَلِمَى فَعَلَّقَهَا بِعَمُودِ الْفُسْطَاطِ حَتَّى مَاتَتْ
وَقَالَ (غَيْرُهُ) بَلْ قَالَ نَاولوني سيفي لأنظر كيف قَوَّيْتُ وَأَرَدَ قَتْلَهَا
وَنَاولُوهُ فَلَمْ يَطِقْ السَّيْفُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ:

أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ ... الْبَيْتِ وَأَوَّلِ الشَّعْرِ

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَمَلُّ عِيَادَتِي	وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً	عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
فَأَيُّ أَمْرِيءَ سَاوَى بَأْمٍ حَلِيلَةٍ	فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي أَدَى وَهَوَانٍ
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ	وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْبَهْتِ مَنْ كَانَ نَائِمًا	وَأَسْمَعْتِ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَانَتْهَا	مَحَلَّةٌ يَمْشُو بِرَأْسِ سِنَانِ

ثُمَّ نَكِسَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ طَعْنَتِهِ فَمَاتَ فَكَانَتْ أخته خَنَسَاءُ تُرثِيهِ، وَلَمْ

تزل تبكيه حتّى عَمِيَتْ، ودخلت خنساءً على أمّ المؤمنين عائشة
وعليها صِدَارٌ لها من شَعَرٍ فقالت لها عائشة رضي الله عنها يا خنساء إنَّ
هذا لقبيح قُبِضَ رسول الله ﷺ فما لبستُ هذا، قالت إنَّ له قصّة
قالت فأخبرني، قالت زوّجني أبي رجلاً وكان سيّداً معطاءً فذهب ماله
فقال لي إلى من يا خنساء؟ قلت إلى أخي صخر فأتيناه فقسم ماله
شطرين فأعطانا خيرهما فجعل زوجي أيضاً يعطي ويحمل حتّى نفد
ماله فقال إلى من فقلت إلى أخي صخر فأتيناه فقسم ماله شطرين
فأعطانا خيرهما فقالت امرأته أما ترضى أن تعطيهما النصف حتّى
تعطيها أفضل النصيبين فأنشأ يقول:

والله لا أَمْنَحُهَا شِرَارَهَا ولو هَلَكْتُ مَزَقْتُ خِيَارَهَا
وجَعَلْتُ من شَعَرٍ صِدَارَهَا

فذلك الذي دعاني إلى أن لبستُ هذا حين هلك، وكانت تقف
بالموسم فتسوم هَوْدَجَهَا بسُومة وتعظمُ العربَ بمصيّبتها، بأبيها عمرو بن
الشريد وأخوها صخر ومعاوية بن عمرو وتنشدهم فتبكي الناس،
وكان أبوها يأخذ بيدي ابنه صخر ومعاوية ويقول أنا أبو خَيْرِي
مُضَرٌ فتعترف له العرب بذلك، ثم قالت الخنساء بعد ذلك كنت أبكي
لصخر من القتل فأنا أبكي له اليوم من النار، ومّا سبقت إليه قولها:

أَشْمُ أَبْلَجُ تَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارَ

فيها تقول:

مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَكْبُرْ شَيْبَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الثُّوبِ أَسْوَارُ
لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لَرِيَّةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ

فما عَجُولُ لَدَى بَوِّ تُطِيفُ بِهِ
أَوْدَى بِهِ الدَّهْرُ عَنْهَا فَهِيَ مُرْزَمَةٌ
تَرْتَعُ مَا غَفَلَتْ حَتَّى إِذَا ذَكَرَتْ
يَوْمًا بِأَوْجَعَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي
قَدْ سَاعَدَتْهَا عَلَى التَّخَنُّنِ أَظَارُ
لَهَا حَنِينَانِ إِصْغَارُ وَإِكْبَارُ
فَإِنَّا هِيَ إِقْبَالُ وَإِذْبَارُ
صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِخْلَاءٌ وَإِمْرَارُ

المُساوِرُ بنُ هِنْدٍ

وكُنيتُه أبو الصَّمْعاءِ . هو المِساوِرُ بنُ هِنْدٍ بنُ قيسِ بنِ زُهَيرِ بنِ جَذِيمَةَ العَبَسِيِّ ، وقيسُ بنُ زُهَيرِ جدُّ المِساوِرِ هو صاحبُ الحربِ بينَ عَبيسٍ وفِزارَةَ ، وهي حربُ داحِشٍ والغَبَرَاءِ ، وكان المِساوِرُ يهاجِي المَرَّارَ الفَقْعَسِيَّ ويهجو بني أُسدٍ . قال الشاعرُ :

شَقِيتُ بَنُو أُسَدٍ بِشَعْرِ مُساوِرٍ إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبَلٍ يُخْنَقُ
وهو القاتِلُ للمَرَّارِ :

ما سَرَّني أَنَّ أُمِّي مِن بَنِي أُسَدٍ وَأَنَّ رَبِّي يُنَجِّني مِنَ النَّارِ
وَأَنَّهُم زَوَّجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ وَأَنَّ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ
فقال لهُ المَرَّارُ :

لَسْتُ إلى الأُمِّ مِنْ عَبيسٍ وَمِنْ أُسَدٍ وَإِنَّا أَنْتَ دِينَارُ بْنُ دِينَارٍ
وَإِنْ تَكُنْ أَنْتَ مِنْ عَبيسٍ وَأُمُّهُمْ فَأُمُّ عَبيسُكُمُ مِنْ جَارَةِ الجارِ
وقال لهُ الحِجَّاجُ لَمْ تَقُولِ الشَّعْرَ بَعْدَ الكِبَرِ؟ قال أُسْقَى بِهِ المَاءُ
وَأُرْعَى بِهِ الكَلأُ وَتَقْضَى لِي بِهِ الحَاجَةُ ، فَإِنْ كَفَيْتَنِي ذَلِكَ تَرَكَتُهُ . وَعُمَرُ
طَوِيلًا ، وَهُوَ القاتِلُ :

بَلِيتُ وَعَلِمِي فِي البِلَادِ مَكَانَهُ وَأَفْنَى شَبَابِي الدَّهْرُ وَهُوَ جَدِيدُ

وَأَذْرَكَنِي يَوْمَ إِذَا قُلْتُ قَدْ مَضَى
وَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا عَبَسُ لَوْ تَشْكُرُونَنِي
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ضَحُوكٌ إِلَيْكُمْ
وَهَلْكَ الْمَسَاوِرُ بَعْمَانُ.

يَعُودُ لَنَا أَوْ مِثْلُهُ فَيَعُودُ
تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَهُوَ حَدِيدُ
إِذَا أَلْتَفَتِ الدَّوَادُ كَيْفَ أَذُودُ
وَعِنْدَ شَدِيدَاتِ الْأُمُورِ شَدِيدُ

ضابئ بن الحارث البرجمي

هو ضابئ بن الحارث بن أرطاة من بني غالب بن حنظلة من
البراجيم، وكان استعار كلباً من بعض بني جرول بن نهشل فطال مكثه
عنده فطلبوه فامتنع عليهم فعرضوا له فأخذوه منه فغضب ورمى
أمهم بالكل واسم الكلب قرحان فقال:

تَجَسَّمْ دُونِي وَفَدُ قُرْحَانَ شَقَّةَ	تَظَلُّ بِهَا الْوَجْنَاءُ وَهِيَ حَسِيرُ
فَارْدَقْتُهُمْ كَلْبًا فَرَا حَوَا كَانَا	حَبَاهُمْ بَتَاجِ الْهُرْمُزَانِ أَمِيرُ
وَقَلَّدْتُهُمْ مَا لَوْ رَمَيْتُ مُتَالِعًا	بِهِ وَهُوَ مُغْبَرٌّ لَكَادَ يَطِيرُ
فَبَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ	ثُمَامَةَ عَنِّي وَالْأُمُورُ تَدُورُ
فَأَمَّكُمْ لَا تَتْرُكُوها وَكَلْبَكُمْ	فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ
فَإِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَيْتَ بَا تَرَى	سَمِيعٌ بَا فَوْقَ الْفِرَاشِ خَبِيرُ
إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً	يَبِيتُ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرُ

فاستعدوا عليه عثمان بن عفان فحبسه، وقال والله لو أن رسول الله
ﷺ حيٌّ لأحسبته نزلَ فيكَ قرآن وما رأيتُ أحداً رمى قوماً بكلب
قبلكَ، ومثل هذا قول زهير، ورمى قوماً بفحل إبل حبسوه عليه
فقال:

وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُوهُ وَشَرُّ مَنِحَةٍ أ... مُعَارُ

إِذَا صَمَحْتَ نِسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ أَشْطَّ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُنْأَرُ
 وكان أراد أن يفتك بعثمان بن عفان فقال في الحبس:
 هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَالُهُ
 ولم يزل في حبس عثمان إلى أن مات.
 ومن شعره في الحبس (قوله):

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَّاراً بِهَا لَعَرِيبُ
 وما عَجَلَاتُ الطَّيْرِ تُذْنِي مِنَ الْفَتَى رَشَاداً وَلَا عَنْ رَيْثِهِنَّ يَخِيبُ
 وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ
 وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ
 وفي الشَّكِّ تَقْرِيطٌ وَفِي الْجَزْمِ قُوَّةٌ

وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ
 وَلَسْتُ بِمُسْتَبْتَقٍ صَدِيقاً وَلَا أَخَا إِذَا لَمْ تُقْدَهُ الشَّيْءُ وَهُوَ قَرِيبُ

ولما قتل عثمان رضي الله عنه جاء عُمير بن ضابيء فرفسه برجله
 فلما كان زمن الحجاج وعرض أهل الكوفة ليوجههم مدداً للمهلب
 عرضه فيهم وهو شيخ كبير فقال له أقبل مني بديلاً، قال نعم، فقال
 عَبْسَةُ بن سعيد هذا الذي رفس عثمان وهو مقتول فردّه فقتله، وفي
 ذلك يقول الشاعر:

تَخَيَّرَ فَأَمَّا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَابِيَةٍ عُمَيْرًا وَإِنَّمَا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبَا
 هُمَا خُطَّتَا خَسْفٍ نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِيًّا مِنَ الثَّلَجِ أَشْهَبَا

وأخو ضابيء مُعَرِّضُ بن الحارث، ومما سبق إليه ضابيء فأخذ

منه قوله في الثور:

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخُولُ أَخُولَا
أَخْذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ:

يُسَاقِطُهُنَّ سِقَاطَ الْحَدِيدِ يَتَّبِعُ أَخُولَهُ الْأَخُولُ
يَقَالُ تَسَاقَطَتِ النَّارُ أَخُولَ أَخُولَ أَيَّ قِطْعًا قِطْعًا.

مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ

هو من مازن تميم وكان فاتكاً لصاً يُصيب الطريق مع شِطَاطِ الضَّبِّي الذي يُضرب به المثل فيقال أَلَصُّ من شِطَاطِ ومالك الذي يقول:

سَيُغْنِيَنِي الْمَلِكُ وَنَصْلُ سَيْفِي وَكَرَّاتُ الْكُمَيْتِ عَلَى التَّجَارِ
وَحُبْسُ بَمَكَّةَ فِي سُرْقَةٍ فَشَفَعُ فِيهِ شَمَّاسُ بْنُ عَقْبَةَ الْمَازِنِيِّ فَاسْتَنْقَذَهُ
وهو القاتل في الحبس:

أَتَلَحَّقُ بِالرَّيْبِ الرَّفَاقُ وَمَالِكُ بَمَكَّةَ فِي سِكَنٍ يُغْنِيهِ رَاقِبُهُ
ثم لحق بسعيد بن عثمان بن عفان فغزا معه خراسان فلم يزل بها
حتى مات، ولما حضرته الوفاة قال:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنَنَّ لَيْلَةً

بِجَنْبِ الْغَضَا أُرْجِي الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا

فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبَ عَرْضُهُ	وَلَيْتَ الْغَضَا مَاشَى الرُّكَّابَ لِيَالِيَا
أَلَمْ تَرْنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى	وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
لَعَمْرِي لَيْنُ غَالَتِ خُرَّاسَانُ هَامِي	لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِ خُرَّاسَانَ نَائِيَا
فِيَا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتُ فَأَخْفَرَا	بِرَايَةِ إِنْني مُقِيمٌ لِيَالِيَا
وَحُطَّ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَضْجَعِي	وَرُدَّ عَلَى عَيْنِي فَضْلَ رِدَائِيَا

ولا تُحْصِدَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا
تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ
مِنْ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرْضِ تُوسِعَالِيَا
سِوَى السِّيفِ وَالرَّمْحِ الرُّدَيْنِي بَاكِيًا
بَكَيْنَ وَفَدَيْنَ الطَّبِيبَ الْمَدَاوِيَا
وَبِالرَّمْلِ مِنْي نِسْوَةٌ لَوْ شَهِدَنِي

وقال يهجو الحجاج:

فَإِنْ تُنْصِفُوا يَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ
فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَزَحَلًا
إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِبِعَادِ
بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِ
إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا قَنَاةَ زِيَادِ
كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ
يُرَاوِحُ صَبِيانَ الْقُرَى وَيُعَادِي
زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقَرُّ بِذِلَّةِ

وليس له عقب، ومما سبق إليه فأخذ عنه قوله:

الْعَبْدُ يُقَرَّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ يَكْفِيهِ الْوَعِيدُ

وقال آخر:

الْعَبْدُ يُقَرَّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ

وقال ابن مفرغ:

الْعَبْدُ يُقَرَّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ

وقال بشار:

الْحُرُّ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ

ابن أحمَر الباهلي

هو عمرو بن أحمَر بن فرَّاص بن مَعْن بن أَعْصَر، وكان أعور، رماه رجل يقال له مَخْشِيٌّ بسهم فذهبت عينه فقال:

شَلْتُ أَنَا مِلُّ مَخْشِيٍّ فَلَا جَبَرَتٌ وَلَا أَسْتَعَانَ بِضَاحِي كَفِّهِ أَبَدًا
أَهْوَى لَهَا مِشْقَصًا حَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا وَكُنْتُ أَذْعُو قَذَاهَا أَلَا لَيْمِدَ الْقَرْدَا

وعمر تسعين سنة وسقي بطنه فمات، وفي ذلك يقول:

إِلَيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ أَرْفَعُ رَغْبَتِي	عِيَاذًا وَخَوْفًا أَنْ تُطِيلَ ضَمَانِيَا
فَإِنْ كَانَ بُرْءًا فَاجْعَلِ الْبُرْءَ نِعْمَةً	وَإِنْ كَانَ فَيْضًا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيَا
لِقَاؤِكَ خَيْرٌ مِنْ ضَمَانٍ وَفِتْنَةٍ	وَقَدْ عِشْتُ أَيَّامًا وَعِشْتُ لِيَالِيَا
أَرْجِي شَبَابًا مُطَرِّهًمَا وَصَحَّةً	وَكَيْفَ رَجَاءُ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ لَاقِيَا
وَكَيْفَ وَقَدْ جَرَّبْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً	وَضَمَّ قُوَادِي نَوْطَةً هِيَ مَا هِيَا
وَفِي كُلِّ عَامٍ يَدْعُوَانِ أَطِيبَةً	إِلَيَّ وَمَا يُجِدُونِ إِلَّا الْمَوَاهِيَا
فَإِنْ تَحَسُّمَا عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ تَتْرُكَا	إِلَى جَنْبِهِ عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ سَاقِيَا
فَلَا تَحْرُقَا جِلْدِي سَوَاءً عَلَيْكُمَا	أَدَاوَيْتُمَا الْعَصْرَيْنِ أَمْ لَا تُدَاوِيَا
شَرِبْتُ الشُّكَاعَى وَالتَّدَدْتُ أَلِدَةً	وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَوِيَا
شَرِبْنَا وَدَاوَيْنَا وَمَا كَانَ ضَرَرَنَا	إِذَا اللَّهُ حَمَّ الْقَدَرَ أَلَّا تُدَاوِيَا

وقد أتى ابن أحر في شعره بأربعة ألفاظ لا تُعرف في كلام العرب
 سَمَّى النار مَامُوسَةَ ولا يعرف ذلك قال:
 تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أُعْطَافِهَا صُبْدًا كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرُّ
 وَسَمَّى حُورَ النَّاqةِ بَابُوسًا ولا يعرف ذلك فقال:
 حَنَّتْ قَلُوصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا فَمَا حَيْنُكَ أُمُّ مَا أَنْتِ وَالذَّكْرُ
 وَفِي بَيْتٍ آخَرَ يَذْكُرُ فِيهِ الْبَقْرَةَ:

وَبَسَّ عَنْهَا فَرَقْدٌ خَصِيرُ

أَي تَأْخَرُ وَلَا يُعْرِفُ التَّبْنِيسَ وَقَالَ:

وَتَقَنَّعَ الْحِرْبَاءُ أُرْتَتَهُ مُتَشَاوِسًا لَوْرِيهِ نَقْرُ
 قَالَ الْأُرْنَةُ مَا لَفَّ عَلَى الرَّأْسِ وَلَا يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ شَعْرِهِ، وَقَالُوا
 هُوَ أَكْثَرُ بَيْتَ آفَاتٍ، قَالَ:

تُشِّي بِأَكْنَافِ الْبَلِيخِ نِسَاؤُنَا أَرَامِلَ يَسْتَطْعِمْنَ بِالْكَفِّ وَالْقَمِ
 نَقَائِدَ بَرْسَامٍ وَحُمَى وَحَصْبَةٍ وَجُوعٍ وَطَاعُونٍ وَفَقْرٍ وَمَغْرَمٍ

وقال أبو عمرو بن العلاء كان ابن أحر في أفصح بقعة من
 الأرض أهلاً بين يَذْبُلَ والقَعَاqِعِ، يعني مولده قبل أن ينزل الجزيرة
 ونواحيها، وأخذت العلماء عليه قوله في وصف امرأة:

لَمْ تَذَرِ مَا نَسَجَ الْيَرَنْدَجُ قَبْلَهَا وَدِرَّاسُ أَعْوَصَ دَارِسٍ مُتَجَدِّدٍ

واليرندج جلود سود فظن أنه شيء يُنْسَجُ، ودراس أعوص أي لم
 تُدارس الناس عويصَ الكلام، وقوله دارس متجدد يريد أنه يخفى
 أحياناً ويتبين أحياناً.

ابن مفرغ الحميري

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري حليف لقريش يقال إنه كان عبداً للضحّاك بن عبد عوف الهلاليّ فأنعم عليه، ويقال سُمّي أبوه مفرغاً لأنه كان خاطر على شرب سقاء لبن فشربه حتّى أتى عليه، ولما ولى سعيد بن عثمان بن عفّان خراسان استصحبه فلم يصحبه وصحب عبّاد ابن زياد بن أبي سفيان فلم يحمده، وكان عبّاد طويل اللحية عريضها فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكبه فهبّت الريح فنفتحت لحيته فقال ابن مفرغ:

أَلَا لَيْتَ اللَّحَى كَانَتْ حَشِيْشاً فَنُعْلِفُهَا دَوَابَّ الْمُسْلِمِينَ
وقال أيضاً:

سَبَقَ عَبَّادٌ وَصَلَّتْ لِحِيَّتُهُ وَكَانَ خَرَّازاً تَجُورُ فَرِيَّتُهُ
فبلغ ذلك عبّاداً فجفاه وحقّد عليه فقال ابن مفرغ بعد انصرافه عنه:

إِنَّ تَرْكِي نَدَى سَعِيدِ بْنِ عُمَا نَ قَتَى الْجُودِ نَاصِرِي وَعَدِيدِي
وَأَتَّبَاعِي أَخَا الرِّضَاعَةِ وَاللُّؤْمِ مَ لَنَقْصُ وَفَوْتُ شَأْوِ بَعِيدِ
قُلْتُ وَاللَّيْلُ مُطِيقٌ بِعُرَاهُ لَيْتَنِي مَتُّ قَبْلَ تَرْكِ سَعِيدِ

فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذّبه وسقاه التُّرْبُذَ في النبيذ

وحمله على بعير وقرن به خنزيرة فأمشاه بطنه مشياً شديداً فكان يسيل
منه ما يخرج على الخنزيرة فتصيئ فكلها صاءت قال ابن مفرغ:

ضَجَّتْ سُمَيَّةٌ لَمَّا مَسَّهَا الْقَرْنُ لَا تَجْزَعِي إِنَّ شَرَّ الشَّيْءِ الْجَزَعُ
وَسُمَيَّةٌ أُمُّ زِيَادٍ، فَطِيفَ بِهِ فِي أَرْقَةِ الْبَصْرَةِ وَأَسْوَاقِهَا وَالنَّاسِ
يَصِيحُونَ خَلْفَهُ (ابن چيست) لما يسيل منه وهو يقول:

أَبَسْتُ نَبِيذَ اسْتٍ، عُصَارَاتِ زَبَيْبَسْتٍ، سُمَيَّةٌ رُوسَفِيدَسْتٍ،
فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ قِيلَ لَابْنِ زِيَادٍ إِنَّهُ لَمَّا بِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَأُنْزِلَ
فَاغْتَسَلَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَاءِ قَالَ:

يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا فَعَلْتَ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي
ثم دسَّ إليه غرماءه يقتضونه ويستعدُّون عليه ففعلوا ذلك فأمر
ببيع ما وُجد له في إعطاء غرمائه، فكان فيما يبيع له غلام كان رباه يقال
له بُرْدٌ كان يعدل عنده ولده وجارية له يقال لها الأَرَاكَةُ، فقال ابن
مفرغ:

يَا بُرْدُ مَا مَسَّنَا دَهْرٌ أَضَرُّ بِنَا مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَا يَنْفَا لَهُ وَلَدَا
أَمَّا الْأَرَاكُ فَكَانَتْ مِنْ مَحَارِمِنَا عَيْشاً لَذِيذاً وَكَانَتْ جَنَّةَ رَغْدَا
لَوْلَا الدَّعِيُّ وَلَوْلَا مَا تَعَرَّضَ لِي مِنَ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهَا أَبَدَا

وقال في قصيدة له وهي أجود شعره:

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً
أَوْ بَوْمَةً تَدْعُو الصَّدَى بَيْنَ الْمُشَقَّرِ وَالْيَمَامَةِ

وأول الشعر:

أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ بِرَامَةٍ

ثم إنَّ عبيد الله بن زياد أمر به فحمل إلى سجستان إلى عبَّاد ابن زياد فحبس بها فكان ممَّا قال في الحبس:

حَيَّ ذَا الزُّورِ وَأَنَّهُ أَنْ يُعُودَا إِنَّ بِالْبَابِ حَارِسِينَ قُعُودَا
مِنْ أَسَاوِيرَ لَا يَتُونُ قِيَامَا وَخَلَاخِيلَ تُسْهِرُ الْمُؤُودَا
وَطَمَاطِيمَ مِنْ سَيَّابَجَ غُثْمٍ يُلْبِسُونِي مَعَ الصَّبَّاحِ قُبُودَا
لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ مُغِيرَا وَلَا دُعِيتُ يَزِيدَا
يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ الْمَخَافَةِ ضَيْبَا وَالْمَنَايَا يَرْصُدُنِي أَنْ أَحِيدَا

وكان الحسين بن علي رضي الله عنه تمثِّل بهذين البيتين الآخرين حين بلغتهبيعة يزيد بن معاوية فعلم من حضر أنَّه سيخرج عليه، وقال ابن مفرِّغ لمعاوية:

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ مُغْلَغَلَةً عَنِ الرَّجُلِ الْيَمَانِي
أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفٌّ وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانٍ
وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّكَ مِنْ زِيَادٍ كِلَالُ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْأَتَانِ
وَأَشْهَدُ أَنَّهَا حَمَلَتْ زِيَادَا وَصَخْرٌ مِنْ سُمَيَّةَ غَيْرُ دَانٍ

وإنَّما أخذ:

واشهد أنَّ إِلَّكَ مِنْ زِيَادٍ

مِنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ حَسَّانُ:

وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ
كَأِلِ السَّقْبِ مِنْ وَلَدِ النَّعَامِ
وقال أيضاً:

إِنَّ زِيَادًا وَنَافِعًا وَأَبَا
إِنَّ رَجُلًا ثَلَاثَةً خَلِقُوا
بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ
مِنْ رِخْمٍ أَنْتَى مُخَالِفِي النَّسَبِ
ذَا قُرَيْشٍ كَمَا يَقُولُ وَذَا
مَوْلَى وَهَذَا ابْنُ عَمِّهِ عَرَبِي

فلما طال حبسه بعث رجلاً أنشد على باب معاوية واليمن أجمع ما
كانت بباب معاوية قوله:

أَبْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي قَحْطَانَ قَاطِبَةً
أَمْسَى دَعِيٌّ زِيَادٍ فَقَعُ قَرْقَرَةٍ
عَضَّتْ ب... أَيْبَهَا سَادَةُ الْيَمَنِ
يَا لِلْعَجَائِبِ يَلْهُو بِأَبْنِ ذِي يَزَنِ

فدخل أهل اليمن إلى معاوية فكلّموه فوجه رجلاً على البريد في
إطلاقه فصار إلى سجستان فبدأ بالحبس فأطلقه وقرب إليه دابة من
بغال البريد فلما استوى عليها قال:

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةً
طَلِيقُ الَّذِي نَجَّى مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَمَا
نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

تَلَاخَمَ فِي دَرْبِ عَلَيْكَ مَصِيقُ
لِكُلِّ أَنْاسٍ خَبْطَةٌ وَحَرِيقُ
قَضَى لَكَ حَمَامٌ بِأَرْضِكَ فَالْحَقِي
بَأَهْلِكَ لَا يُؤْخَذُ عَلَيْكَ طَرِيقُ

سُلَيْكُ بْنُ سُلَكَةَ السَّعْدِيُّ

هو منسوب إلى أُمِّهِ سُلَكَةَ وكانت سوداءً، واسم أبيه عمرو بن يَثْرِيٍّ ويقال عُمَيْر (وهو) من بني كَعْب بن سَعْد بن زيد مناة بن تميم وهو أحد أغربة العرب وهجنائهم وصعاليكهم ورُجَيْلائهم، وكان له بأس ونجدة وكان أدلَّ الناس بالأرض وأجودهم عدوّاً على رِجْلَيْهِ وكان لا تعلق به الخيل، وقالت له بنو كنانة حين كبر إن رأيت أن تُرِينَا بعض ما بقي من إحصارك، فقال اجمعوا لي أربعين شاةً وابغوني درعاً ثقيلة فأخذها فلبسها وخرج الشباب حتّى إذا كان على رأس ميل أقبل يُحْضِرُ فلات العدوّ لوثاً واهْتَبَصُوا في جَنْبَيْهِ فلم يصحبوه إلّا قليلاً فجاء يُحْضِرُ منتبذاً حيث لا يرونه وجاءت الدرع تحقّق في عنقه كأنّها خرقة، وكان سُلَيْكُ يقول اللهمَّ إِنَّكَ تَهَيَّئْ ما شئتَ لمن شئتَ إذا شئتَ، اللهمَّ إِنِّي لو كنتُ ضعيفاً لكنتُ عبداً ولو كنتُ امرأةً لكنتُ أمةً، اللهمَّ إِنِّي أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة، فأصابته خصاصة شديدة فخرج على رِجْلَيْهِ رجاء أن يصيب غرّة من بعض من يمرُّ عليه فيذهب بإبله حتّى إذا أمسى في ليلة من ليالي الشتاء قرّة مقمرة اشتمل الصمائم ونام، فبينما هو كذلك جثم عليه رجل فقال استأسر فرفع سليك رأسه فقال إنَّ الليل طويل وإنَّك مقمر فذهبت مثلاً وجعل الرجل يلهمزه ويقول يا خبيث استأسر فلم يعبأ به فلما آذاه

ضمَّه سليك ضُمَّةً ضرط منها وهو فوقه ، فقال سليك أضرطاً وأنت الأعلى ، فذهبت مثلاً ، ثم قال له ما شأنك ؟ فقال أنا رجل فقير خرجتُ لعلِّي أصيب شيئاً ، قال انطلقْ معي ، فخرجا فوجدا رجلاً قصَّته مثل قصَّتها فأتوا جَوْفَ مُرَادٍ وهو باليمن ، فإذا فيه نعم كثير فقال سليك لهما كونا ، مني ، قريباً حتَّى أتى الرعاء فأعلم لكما علم الحيِّ أقرب هو أم بعيد فإن كانوا قريباً رجعتُ إليكما وإن كانوا بعيداً قلتُ لكما قولاً أحى به إليكما فأغيرا على ما يليكما فانطلق حتَّى أتى الرعاء فلم يزل بهم يتسقطهم حتَّى أخبروه خبر الحيِّ فإذا هو بعيد فقال لهم السليك ألا أغنيكم قالوا بلى فرفع عقيرته يتغنى :

يا صاحبيَّ ألا لا حيٌّ بالوادي إلا عبيدٌ وآمٍ بينَ أذوادِ
أتَنْظُرَانِ قِليلاً ريثَ غفلتِهم أم تَعْدُوَانِ فإنَّ الرِّيحَ لِلْعادي

فلما سمعا ذلك اطَّردا الإبل فذهبا بها ، قال أبو عبيدة . بلغني أن السليك رآته طلائعُ جيش لبكر بن وائل جاءوا ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا إن علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا إليه فارسين على جوادين فلما هاجباه خرج يَمَحَصُ كأنَّه ظبي فطاردها سحابة يومها ثم قالا إذا كان الليل أعياء ، ثم سقط أو قصر عن العدو فناخذه ، فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة ونَدَرَت قوسه فانحطمت فوجدا قصدةً منها قد ارتزَّت بالأرض فقالا ما له أخزاه الله ما أشده وهماً بالرجوع ثم قالا لعلَّ هذا كان من أوَّل الليل ثم فتر فتبعاه فإذا أثره متفاجاً قد بال في الأرض وخذ ، فقالا قاتله الله ما أشدَّ متنه فانصرفا (عنه) وتمَّ إلى قومه فأنذرهم فكذبوه لبُعد الغاية فقال :

يُكَذِّبُنِي الْعَمْرَانُ عَمْرُو بْنُ جُنْدَبٍ وَعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ وَالْمَكْذَبُ أَكْذَبُ
تَكَلَّمْتُكَمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهُمَا كَرَادِيسَ يَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ كَوَكَبُ
كَرَادِيسَ فِيهَا الْخَوْفَزَانُ وَحَوْلُهُ فَوَارِسُ هَمَامٍ مَتَى يَدْعُ يَرْكَبُوا

وجاء الجيش فأغاروا عليهم ، وكان يقال له سَلَيْكَ الْمَقَانِبِ وقد
وصفه عمرو بن معدي كرب فقال :

وَسَيْرِي حَتَّى قَالَ فِي الْقَوْمِ قَائِلُ عَلَيْكَ أبا ثَوْرٍ سَلَيْكَ الْمَقَانِبِ
فَرُعْتُ بِهِ كَاللَّيْثِ يَلْحَظُ قَائِمًا إِذَا رِيحَ مِنْهُ جَانِبٌ بَعْدَ جَانِبِ
لَهُ هَامَةٌ مَا تَأْكُلُ الْبَيْضُ أُمَّهَا وَأَشْبَاحُ عَادِيٍّ طَوِيلِ الرَّوَاجِبِ

ومرَّ في بعض غزواته ببیت من خَشَعَمَ أَهْلُهُ خُلُوفٌ فرأى فيهم
امرأة بَضَّةَ شَابَّةٍ فَتَسَنَّمَهَا وَمَضَى فَأَخْبَرَتِ الْقَوْمَ فَرَكِبَ أَنْسَ بْنَ مُدْرِكِ
الْحُثَمِيِّ فِي أَثَرِهِ فَقَتَلَهُ وَطَوَّلَ بِدَيْتِهِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَدِيهِ ابْنُ إِفَالٍ
وقال :

إِنِّي وَقَتَلِي سَلَيْكَ يَوْمَ أَغْلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ
غَضِبْتُ لِلْمَرْءِ إِذْ نَدَى حَلِيلَتُهُ وَإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجْعَائِهَا الثَّفَرُ

ابن فسوة

هو عَتِيبَة (ويقال عَتِيبَة) بن مِرْدَاس من بني تميم وكان ابن فسوة
أُسِرَه رجل من قومه فأتاه عتيبة فاشتراه منه فلقب به فقال في نفسه :
وَحَوْلَ مَوْلَانَا عَلَيْنَا أَسْمَ أُمِّهِ أَلَا رَبُّ مَوْلَى نَاقِصٌ غَيْرُ زَائِدٍ
وكان له أخ شاعر يقال له أَدَيْهِمُ بن مِرْدَاس وله عقب بالبادية ،
وكان عتيبة أتى عبدالله بن عباس فحجب عنه فقال :

أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْجِي نَوَالَهُ	فَلَمْ يَرَجُ مَعْرُوفِي وَلَمْ يَخْشَ مُنْكَرِي
وَقَالَ لِبَوَائِيهِ لَا تُدْخِلْنَهُ	وَسَدَّ حَصَصَ الْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
وَتَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخُصُومِ وَرَاءَهُ	كَصَوْتِ الْجُمُاعِ فِي الْقَلْبِ الْمَعُورِ
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ زَهْرَانَ قَضَيْتُ حَاجَتِي	وَلَكِنِّي مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ

وكان ابن عباس تزوج امرأة بالبصرة من زهران يقال لها شَمِيلَة
وقوله مولى جميل بن معمر أراد أنه وليه ومن قومه ، وكان جميل
مُضَرِّيًّا

فَلَيْتَ قُلُوصِي عُرِّيْتُ لَوْ رَحَلْتُهَا	إِلَى حَسَنِ فِي دَارِهِ وَأَبْنِ جَعْفَرٍ
إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالْخُرُوجِ يَصُدُّهَا	عَنِ الْقَصْدِ مِصْرَاعًا مُنِيفٍ مُجِيرٍ
تُطَالِعُ أَهْلَ السُّوقِ وَالْبَابِ دُونَهَا	بِمُسْتَفْلِكِ الذُّفْرَى أَسِيلِ الْمُدْمَرِ

فباتت على خَوْفٍ كأنَّ بُغامَها أَجيجُ ابنِ ماءٍ في يرّاعٍ مُفجّرٍ
 وكانت له خالة تُهاجي اللَّعينَ المُنقريَّ وفيه تقول:
 تُذَكِّرُنِي سِبَالَكَ إِسْكَتِيهَا وَأَنْفُكَ بَظَرَ أُمِّكَ يَا لَعِينُ
 وكان عتية عضه كلبٌ كَلْبٌ فأصابه ما يصيب صاحب الكلب
 الكَلْبِ فداواه ابنُ المُحِلِّ بنُ قُدّامة بن الأسود فأباله مثل الكلاب
 والنمل فبرأ فقال فيه الشاعر:
 وَلَوْلَا دَوَاءُ ابْنِ الْمُحِلِّ وَطِبُّهُ هَرَرْتَ إِذَا مَا النَّاسُ هَرَّ كَلْبُهَا
 وَأَخْرَجَ بَعْدَ اللَّهِ أَوْلَادَ زَارِعٍ مُوَلَّعَةً أَكْنَاهُهَا وَجُنُوبُهَا
 وكان الأسود جدُّ المُحِلِّ أتى النجاشيَّ فعَلَّمه هذا الدواءَ فهو في
 ولده إلى اليوم.

عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّيْدِيُّ

هو من مَذْحِجٍ وَيُكْنَى أبا ثَوْرٍ وهو ابن خالة الزُّبَيْرِ قَانِ بْنِ بَدْرٍ
التَّمِيمِيِّ وأخته رَيْحَانَةُ بِنْتُ مَعْدِي كَرِبَ التي يقول فيها:

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُورَثُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

وكانت تحت الصَّمَّةِ بْنِ الْحَارِثِ فولدت له دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ
وعبد الله وكان عمرو من فُرْسَانَ العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية
وأدرك الإسلام وقدم على رسول الله ﷺ المدينة فأسلم ثم ارتدَّ بعد
وفاته فيمن ارتدَّ باليمن ثم هاجر إلى العراق فأسلم وشهد القادسيَّةَ وله
بها أثره وبلاؤه، وأوفده سعد بن أبي وقاص بعد فتح القادسيَّةِ إلى عمر
ابن الخطَّاب رضي الله عنه فسأله عمر عن سعد فقال هو لهم كالأب، أعرابيٌّ
في نَمِرَتِهِ أَسَدٌ في تَامُورَتِهِ ويقال في نَامُوسَتِهِ نَبْطِيٌّ في حُبُوتِهِ يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ
وَيَعْدِلُ في الْقَضِيَّةِ وَيَنْفِرُ في السَّرِيَّةِ وَيَنْقُلُ إلَيْنَا حَقَّنَا كَمَا تَنْقُلُ الذَّرَّةُ
فقال عمر وقد كان كتب إليه سعد يثني على عمرو لشدة ما تقارضتا
الثناء وسأله عمر عن الحرب فقال مُرَّةَ الْمَذَاقِ، إذا قَلَّصْتَ عن سَاقِ
من صَبَرَ فيها عُرِفَ، ومن ضَعُفَ عنها تَلَفَ وهي كما قال الشاعر:

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ قُتِيَّةٌ تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهْلٍ
حَتَّى إِذَا اسْتَعْرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ خَلِيلٍ

شَمْطَاءَ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

وسأله عن السلاح فقال الرُّمَحُ أخوك وربما خانك والنبل منايا
تُخْطِئُ وتُصِيبُ والترس هو المِجَنُّ وعليه تدور الدوائر والدِرْعُ
مَشْغَلَةٌ للفارس مَتَعَبَةٌ للراجل وإِنَّهَا لِحِصْنٌ حَصِينٌ. وسأله عن السيف
فقال ثُمَّ قَارَعَتْكَ أُمُّكَ عَنِ الشُّكْلِ، قال عمر بل أُمُّكَ قال الحُمَيُّ
أُضْرَعْتَنِي. وشهد مع النعمان بن مقرن المُرَيَّيَّ فَتَحَ نِهَاوَنْدَ فَقُتِلَ هُنَاكَ
مَعَ النُّعْمَانِ وَطَلِيحَةَ بَنِ خُوَيْلِدٍ فَقُبِرُوهُمْ هُنَاكَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ
الْإِسْفِيذَهَانُ وَعَمَرُو أَحَدُ مَنْ يَصْدُقُ عَنْ نَفْسِهِ فِي شِعْرِهِ قَالَ:

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رَجُلِيَّهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُّورُ
وَلَقَدْ أَغْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

ومن جبد شعره:

أَمِنْ رَيْحَانَةٍ ... الْبِت

وفيهما يقول:

أَشَابَ الرَّأْسَ أَيَّامُ طَوَالٍ وَهَمٌّ مَا تَضَمَّنُهُ الضُّلُوعُ
وَسَوْقُ كَتِيبَةٍ دَلَفَتْ لِأُخْرَى كَأَنَّ زُهَاءَهَا رَأْسُ صَلِيعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْنِي وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
وَصِلْنِي بِالزَّمَاعِ فَكُلُّ أَمْرٍ سَمَا لَكَ أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَلَوْعُ

وكان له أخ يقال له عبد الله وأخت يقال لها كبشة فقتل عبد الله،
أخوه، وأراد عمرو أخذ الدية فقالت كبشة شعراً تعير فيه عمراً:

فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلِّمِ فَإِنْ أَتَيْتُمْ لَمْ تَتَّارُوا بِأَخِيكُمْ
وَهَلْ بَطْنُ عَمْرِو غَيْرُ شَبْرٍ لِمَطْعَمِ وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمِ

وقال عمرو:

وَكُلَّ مُقْلَصٍ سَلَسِ الْقِيَادِ أَعَاذِلَ شِكِّي بَدَنِي وَرُمَحِي
رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي أَعَاذِلَ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي

عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ

هو من قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رَهْطِ طَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ. وَهُوَ قَدِيمٌ جَاهِلِيٌّ كَانَ مَعَ حُجْرٍ أَبِي امْرِئِ الْقَيْسِ فَلَمَّا خَرَجَ امْرُؤُ الْقَيْسِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ صَحَبَهُ وَإِيَّاهُ عَنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ:
بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَّا لَأَحْقَانِ بَقِيصَرَا
وَمَنْ جَيَّدَ شَعْرَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلَهَا:

أَرَى جَارَتِي خَفَّتْ وَخَفَّ نَصِيحُهَا	وَحُبٌّ بِهَا لَوْلَا الْهَوَى وَطُمُوحُهَا
فَبَيْنِي عَلَى نَجْمٍ سَنِيحٍ نُحُوسُهُ	وَأَشَامُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا
فَإِنْ تَسْغَبِي فَالْشَّغْبُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ	إِذَا شِيمَتِي لَمْ يُؤْتَ مِنْهَا سَجِيحُهَا
أَقَارِصُ أَقْوَامًا فَأَوْفِي بَقَرَضِهِمْ	وَعَفٌّ إِذَا أَبَدَى النُّفُوسَ شَحِيحُهَا

وَهُوَ مِمَّنْ أَنْصَفَ فِي شَعْرِهِ وَصَدَقَ، قَالَ:

فَمَا أَتَلَفْتُ أَيْدِيَهُمْ مِنْ نُفُوسِنَا	وَإِنْ كَرَّمْتُ فَإِنَّا لَا تَنُوحُهَا
فَأَبْنَا وَأَبُوا كُلُّنَا بِمُضِيضَةٍ	مُهْمَلَةٍ أَجْرَاخُنَا وَجُرُوحُهَا

وَهُوَ الْقَائِلُ:

رَمْتَنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ حَيْثُ لَا أَرَى	فَكَيْفَ بَعْدَ يَوْمِي وَلَيْسَ بِرَامِ
--	--

وَأَهْلَكَني تَأْمِيلُ مَا لَسْتُ مُدْرِكًا
 إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ
 فَأَفْنَى وَمَا أَفْنَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً
 فَلَوْ أَنَّي أُرْمَى بِنَبْلٍ رَأَيْتُهَا
 عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا
 كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً
 وَفِي عَبْدِ الْقَيْسِ عَمْرُو بْنُ قَمَيْثَةَ الضُّبُعِيُّ وَهُوَ شَاعِرٌ أَيْضًا .
 وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَاكَ وَعَامٍ
 جَلِيدًا حَدِيثَ السَّنِّ غَيْرَ كَهَامٍ
 فَلَمْ يُغْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامٍ
 وَلَكِنَّي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ
 أَنْوَأُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
 خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحَامِي

زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ

هو من كُتُب، وهو جاهليٌّ قديمٌ، ولَمَّا قدمت الحَبَشَةُ تريد هدم البيت خرج زهير فلقي ملكهم فأكرمهم ووجهه إلى ناحية العراق يدعوهم إلى الدخول في طاعته، فلَمَّا صار في أرض بكر بن وائل لقيه رجل منهم فطعنه طعنةً أَشَوْتُهُ فنجأ وخرج هارباً فقال الذي طعنه: طَعْنَةُ مَا طَعَنْتُ فِي غَبَسِ اللَّيْلِ زُهَيْراً وقد تَوَافَى الْخُصُومُ خَانَتِي الرُّمَحُ إِذْ طَعَنْتُ زُهَيْراً وهو رُمَحٌ مُضَلَّلٌ مَشُومٌ وهو من المعمرين وهو القائل في عمره:

الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةُ
مَنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ الْكَبِيرَ يُقَادُ يُهْدَى بِالْعَشِيَّةِ
(مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ)

وهو أحد نفر الثلاثة الذين شربوا الخمر صِرْفاً حتَّى ماتوا وهم زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ وأبو بَرَاءٍ (عامر) ملاعب الأسنَّة عمٌ لبيد وعمرو بن كُلثوم التغلبيُّ. فأَمَّا زهير فَإِنَّهُ قَالَ ذات يوم إِنَّ الْحَيَّ ظَاعِنٌ، فقال عبدالله بن عُلَيْمٍ بن جَنَابٍ (ابن أخيه) إِنَّ الْحَيَّ مَقِيمٌ، فقال زهير مَنْ هَذَا الْخَالَفَ لِي؟ قالوا ابن أخيك قال فما أَحَدٌ يَنْهَاهُ؟ قالوا لا قال أَرَانِي قَدْ خُولِفْتُ، فدعا بالخمر فلم يزل يشربها صِرْفاً حتَّى قتلته. وأَمَّا

أبو براء (ملاعب الأسنّة) فإنّ النبي ﷺ كان وجهه عدّة من أصحابه إلى بني عامر بن صعصعة في خفارته فسار إليهم عامر بن الطفيل ابن أخيه فلقبهم ببئر معونة فقتلهم، فدعا أبو براء بني عامر إلى الوثوب بعامر فلم يجيبوه، فغضب، فدعا بالخمير فشرها صرفاً حتى قتله. وأمّا عمرو بن كلثوم فإنّه أغار على بني حنيفة باليامة فأسره يزيد بن عمرو الحنفي فشدّه وثاقاً ثم قال ألسن القائل:

مَنْ تَقَعْدُ قَرِينَتُنَا بِجَبَلٍ نَجْدٌ الْحَبَلِ أَوْ تَقْصِرِ الْقَرِينَا
أَمَا أَنِي سَأَقْرُنُكَ بِنَاقَتِي هَذِهِ ثُمَّ أَطْرُدُكُمَا جَمِيعاً فَأَنْظُرَ أَكُفّاً يَجْدُ.
فنادى يا آل ربيعة أمثلة، فاجتمعت إليه بنو لُجَمٍ فنهوه عن ذلك فاتتهى به إلى حجرٍ فأنزله قصراً وسقاه فلم يزل يشرب حتى مات،
ومن جيّد شعر زهير بن جناب:

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يُحْرَبُكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتُذَرِكُهُ عَوَاقِبُ مَا جَنَى
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ أَتَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى
وسمع رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها وهي تتمثل به فكان يقول لها كيف الشعر الذي كنتِ تتمثلين به؟ فإذا أنشدته إياه قال يا عائشة إنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، ومن جيّد شعره قوله:
إِنَّ بَنِي مَالِكٍ تَلَقَّيْ غَزَبَهُمْ فِي الزَادِ فَوْضَى وَعِنْدَ الْمَوْتِ إِخْوَانَا

الأَضْبَطُ بن قُرَيْع السَّعْدِيُّ

هو من بني عَوْف بن كَعْب بن سعد رهط الزُّبُرْقَان بن بَذر ورهط
ابن أنف الناقة، وكان قومه أساءوا مجاورته فانتقل عنهم إلى آخرين
فأساءوا مجاورته فانتقل منهم إلى آخرين فأساءوا مجاورته فرجع إلى
قومه وقال بكُلِّ وادِ بنو سعد. ويقال إنه قال أَيْنَا أَوْجَهَ أَلْقَى سَعْدًا،
وهو قديم وكان أغار على بني الحارث بن كعب فقتل منهم وأسر
وجدع وخصى ثم بنى أُطْمًا وبنت الملوك حول ذلك الأُطْمَ مدينة
صَنَعَاءَ فهي اليوم قَصَبَتُهَا وهو القائل:

يا قَوْمَ مَنْ عَاذِرِي مِنَ الْخُدَعَةِ وَالْمُسِيِّ وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ
فَصِلْ جِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلَ وَأَقْصِرِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ
وَأَقْنَعِ مِنَ الْعَيْشِ مَا أَتَاكَ بِهِ مِنْ قَرٍّ عَيْنًا بَعِيشِهِ نَفَعَهُ
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ أَكْلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
(لَا تُهِنِ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَخْشَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ)

المُسْتَوْغِرُ

هو المُسْتَوْغِرُ بن ربيعة بن كعب بن سعد رهطُ الأَضْبَطِ وُسْمِي
المستوغر لقوله في فرس:

يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرَّبَلَاتِ مِنْهَا تَشِيشَ الرِّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَاغِيرِ
وهو قديم من المعمرين وعاش ثلاث مائة سنة وعشرين سنة وقال:
وَلَقَدْ سَمِيتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَعُمُرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِّينَ مِثْلَهَا
مِائَةً حَدَّثَهَا بَعْدَهَا مِائَتَانِ لِي وَأَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ الشُّهُورِ سِنِينَ
هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنِي يَوْمُ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَحْدُونَا

حَدَّثَنِي سَهْلٌ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَابْنِ
الْعَجَّاجِ أَنَّ الْمُسْتَوْغَرَ مَرَّةً بَعُكَاطٍ يَقُودُ ابْنَ ابْنِهِ خَرِفًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ
يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحْسِنُ إِلَيْهِ فَطَالَ مَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ، قَالَ أَوْتَدْرِي مَنْ هُوَ؟ قَالَ
نَعَمْ هُوَ أَبُوكَ أَوْ جَدُّكَ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ ابْنُ ابْنِي؛ قَالَ الرَّجُلُ لَمْ أَرَكَ يَوْمَ
فِي الْكَذِبِ وَلَا مُسْتَوْغَرَ بْنَ رَبِيعَةَ، قَالَ فَأَنَا الْمُسْتَوْغِرُ بْنُ رَبِيعَةَ قَالَ وَقَالَ
أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ عَاشَ الْمُسْتَوْغِرُ ثَلَاثَ مِائَةٍ سَنَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً.

إِبْنَا خَذَاقٍ

هما سُؤَيْدٌ وَيَزِيدُ ابْنَا خَذَاقٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ
الْعَلَاءِ أَوَّلُ شَعْرِ قِيلٍ فِي ذِمِّ الدُّنْيَا قَوْلُ يَزِيدِ بْنِ خَذَاقٍ:

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقِي	أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقِي
قَدْ رَجَلُونِي وَمَا بِالشَّعْرِ مِنْ شَعَثٍ	وَأَلْبَسُونِي ثِيَاباً غَيْرَ أَخْلَاقٍ
وَرَفَعُونِي وَقَالُوا أَتَيْتُ رَجُلَ	وَأَذْرَجُونِي كَأَنِّي طِيٌّ مِخْرَاقٍ
وَأَرْسَلُوا فِتْيَةً مِنْ خَيْرِهِمْ نَسَباً	لِيُسْنِدُوا فِي ضَرْحِ الْقَبْرِ أَطْبَاقِي
وَقَسَمُوا الْمَالَ وَأَرْفَضَتْ عَوَائِدُهُمْ	وَقَالَ قَائِلُهُمْ مَاتَ ابْنُ خَذَاقٍ
هُوَ عَلَىكَ وَلَا تُؤَلِّغْ بِإِشْفَاقٍ	فَإِنَّا مَالْنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي

وهما قديمان كانا في زمن عمرو بن هند . ويزيد القائل:

نُفْعَانُ إِنَّكَ غَادِرٌ خُدَعٌ	يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تُبْدِي
فَإِذَا بَدَا لَكَ نَحْتُ أَثْلَتِنَا	فَعَلَيْكُمَا إِنْ كُنْتَ ذَا جِدٍّ
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كَيْ تُحَارِبَنَا	فَانْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدِي

وسويد القائل:

أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَأْتِيَ السَّيِّدَ وَأَهْلَهُ	وَإِنْ قِيلَ عَيْشٌ بِالسَّيِّدِ غَزِيرٌ
بِهِ الْبَقَى وَالْحُمَى وَأَسَدُ خَفِيَّةٍ	وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَعْتَدِي وَبِجُورٍ

وهو القائل أيضاً:

جَزَى اللهُ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ بِفِعْلِهِ
بِمَا فَجَّرَا يَوْمَ الْمُطَيْفِ وَفَرَّقَا
لَعْلَ لَبُونِ الْمَلِكِ تَمَنَعُ دَرَّهَا
وَالْأُتُقَادِي النِّيَّةُ أُغْشِيَكُمْ
بُنَا وَأَخَاهُ غَذَرَةً وَأَثَامَا
قَبَائِلَ أَخْلَافاً وَحَيًّا حَرَامَا
وَيَنْعَثُ صَرْفُ الدَّهْرِ قَوْمًا نِيَامَا
عَلَى عُدْوَاءِ الدَّهْرِ جَيْشًا لَهَا مَا

أَبُو الطَّمْحَانَ الْقَيْنِيُّ

هُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ الشَّرْقِيِّ وَكَانَ فَاسِقًا وَقِيلَ لَهُ مَا أَدْنَى ذُنُوبِكَ قَالَ
لَيْلَةُ الدَّيْرِ، قِيلَ لَهُ وَمَا لَيْلَةُ الدَّيْرِ؟ قَالَ نَزَلْتُ بِدَيْرَانِيَّةٍ فَأَكَلْتُ عِنْدَهَا
طَفْشِيلاً بِلَحْمِ خِنْزِيرٍ وَشَرِبْتُ مِنْ خَمْرِهَا وَزْنَيْتُ بِهَا وَسَرَقْتُ كِسَاءَهَا
وَمَضَيْتُ، وَكَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ يَقَالُ لَهَا الْمِرْقَالُ وَفِيهَا يَقُولُ:

أَلَا حَنْتِ الْمِرْقَالَ وَأَتَتَبَّ رُبُّهَا تَذَكَّرُ أَرْمَامًا وَأَذْكُرُ مَعْشَرِي
لَوْ عَلِمْتَ صَرْفَ الْبُيُوعِ لَسَرَّهَا بِمَكَّةَ أَنْ تَبْتَاعَ حَمَضًا بِإِذْخِرِ

وَكَانَ نَازِلًا بِمَكَّةَ عَلَى الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ
الْحُلَعَاءُ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا لَوْ عَرَفَتْ لَسَرَّهَا أَنْ تَتَنَقَّلَ مِنْ بِلَادِ الْأَذْخَرِ إِلَى
بِلَادِ الْحَمَضِ وَهِيَ الْبَادِيَّةُ وَفِيهَا يَقُولُ:

وَإِنِّي لِأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بَطُونِكُمْ وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدٍ أَشَعَتْ أَغْبَرِ
وَالْمِلْحُ اللَّبَنُ وَكَانُوا أَخَذُوا إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا شَرَبُوا مِنْ لَبْنِهَا فِي
ضِيَاغَتِهِ فَقَالَ أَرْجُو أَنْ يَعْطِفَكُمْ ذَلِكَ فَتَرُدُّهَا، وَهُوَ الْقَائِلُ
يَكَادُ الْغَمَامُ الْغُرَّتُ رَعْدُ أَنْ رَأَى وَجُوهَ بَنِي لَامٍ وَيَنْهَلُ بَارِقُهُ

حميد بن ثور الهلالي

هو من بني عامر بن صعصعة، إسلامي مجيد، ومما يستجاد له قوله:
 أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
 ومن حسن التشبيه قوله في فرخ القطاة:
 كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرَ حَنَوَةٍ إِذَا هُوَ مَدَّ الْجَيْدُ مِنْهُ لِيَطْعَمَا
 ومن خبيث الهجاء قوله في رجلين بعثها إلى عشيقته:
 وَقُولَا إِذَا جَاوَزْتُمَا أَرْضَ عَامِرٍ وَجَاوَزْتُمَا الْحَيَّيْنِ نَهْدًا وَخَشَمَا
 نَزِيعَانِ مِنْ جَرَمِ بْنِ رَبَّانٍ إِنَّهُمْ أَبَوَا أَنْ يَمِيرُوا فِي الْهَزَاهِرِ عَجَبَا
 أمرهما أن ينتسبا إلى جرم لأن العرب تأمنها لذللها ولا تخاف منها
 غارة، ويستجاد له قوله في وصف ذئب وامرأة:

تَرَى رَبَّةُ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً	إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا وَهَوَ ضَائِعُ
فَقَامَتْ تُعْشِي سَاعَةً مَا تُطِيقُهَا	مَنْ الدَّهْرِ يَأْمَنُهَا الْكِلاَبُ الظَّوَالِعُ
رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَكْحَلُ مَا ئِلُ	إِلَى الْأَرْضِ مَشْنِي إِلَيْهِ الْأَكَارِعُ
طَوِي الْبَطْنِ إِلَّا مِنْ مَصِيرٍ يَبْلُهُ	دَمُ الْجَوْفِ أَوْ سُرٌّ مِنَ الْحَوْضِ نَاقِعُ
تَرَى طَرَفَيْهِ يَعْصِلَانِ كِلَاهُمَا	كَمَا أَهْتَرَّ عَوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَتَابِعُ
إِذَا خَافَ جَوْرًا مِنْ عَدُوٍّ رَمَتْ بِهِ	قُصَايَتُهُ وَالْجَانِبُ الْمُتَوَاسِعُ

وإن بات وحشاليلة لم يضيق بها
إذا آحتل حِضْنِي بِلْدَةِ مِنْهَا
وإن حَذِرَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
يَنَامُ بِأَحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي
إذا قَامَ أَلْتَمَى بَوْعَهُ قَدَرُ طُولِهِ
وَفَكَكَ لِحْيَتِهِ فَلَمَّا تَعَادَيَا
إذا مَا عَدَا يَوْمًا رَأَيْتُ ظِلَالَةً
ذِرَاعًا وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا وَهُوَ خَاشِعٌ
لِأُخْرَى خَفِيَ الشَّخْصُ لِلرَّيْحِ تَابِعٌ
بَغْرَةً أُخْرَى طَيِّبُ النَّفْسِ قَانِعٌ
الْمَنَايَا بِأُخْرَى فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ
وَمَرَدٌ مِنْهُ صُلْبُهُ وَهُوَ بَائِعٌ
صَاىَ ثُمَّ أَقْعَى وَالْبِلَادُ بِلَانِعٌ
مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرُنَ الَّذِي هُوَ صَانِعٌ

وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ الْوَطْبِ:

فَمَا زَالَ يُسْقِي الْمَحْضَ حَتَّى كَانَهُ
وَعَزَّاهُ حَتَّى أَسْنَدَاهُ كَانَهُ
فَلَمَّا أَدَى وَاسْتَرْبَعْتُهُ تَرْنَمْتُ
أَجِيرُ أَنْاسٍ أَغْضَبُوهُ مُبَاعِدُ
عَلَى الْقُرُوعِ عُلْفُوفٌ مِنَ التُّرْكِ رَاقِدُ
أَلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَائِدُ

قَوْلُهُ أَدَى أَيِ خَثِرَ وَاسْتَرْبَعْتُهُ حَمَلْتُهُ تَرَوْزُهُ وَتَرْنَمْتُ أَيِ غَنَنْتُ
لِلسُّرُورِ بِهِ.

فَذَاقْتُهُ مِنْ تَحْتِ اللَّفَافِ فَسَرَّهَا
إِذَا مَالَ مِنْ لَحْوِ الْعَرَاقِيِّ أَمْرَهُ
يَمِيلُ عَلَى وَحْشِيَّتِهِ فَيُمِيلُهُ
فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَبْصَرَتْ
يُقَالُ لَهَا جِدِّي هَوَيْتِ وَبَادِرِي
فَعَضَّتْ تَرَاقِيهِ بِصَفْرَاءِ جَعْدَةٍ
تَأْوِيَهَا فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَقُرَّةٍ
جَرَاجِرُ مِنْهُ وَهُوَ مَلَانُ سَانِدُ
إِلَى نَحْرِهَا مِنْهُ عِنَانُ مُنَاكِدُ
لِأَنْسِيَّتِهِ مِنْهَا عِرَاكُ مُنَاجِدُ
وَفِي سُدُفِ اللَّيْلِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعِدُ
عِنَاءُ الْحَمَامِ إِنْ تَمَيَّعَ الْمَزَايِدُ
فَعَنَّا تُصَادِيهِ وَعَنَّا تُرَاوِدُ
خَلِيلِي أَبُو الْحَشْخَاشِ وَاللَّيْلُ بَائِدُ

فقال أُحْيَيْكُمْ فَقَالَتْ تَرِيدُنَا على الزُّبْدِ شَعْبٌ بَيْنَنَا مُتَبَاعِدُ
إِذَا قَالَ مَهْلًا أَسْجَحِي حَمَلَتْ لَهُ بَزْرَقَاءَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْمَرَاوِدُ

وَمَا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ:

لَمَّا تَخَايَلَتْ الْحُمُولُ حَبِيبَتَهَا دَوْمًا بِأَيْلَةٍ نَاعِيًا مَكْمُومًا
الدوم شجر المقل وهو لا يُكَمُّ إِلَّا يُكَمُّ النخلُ فَمَّا قَوْلُ النَّابِغَةِ
الْجَعْدِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

كَأَنَّ تَوَالِيَهَا بِالضُّحَى نَوَاعِمُ جَفَلٍ مِنَ الْأَثَابِ
فَقَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ وَقَالُوا الْجَعْلُ صِغَارُ النَّخْلِ فَكَيْفَ جَعَلَهُ مِنَ الْأَثَابِ
وَلَا أَرَاهُ إِلَّا صَحِيحًا عَلَى التَّشْبِيهِ كَأَنَّهُ أَرَادَ نَوَاعِمَ أَثَابٍ كَالْجَعْلِ وَقَدْ
تَسَمَّى الْعَرَبُ الشَّيْءَ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ لَهُ مُشَبِّهٌ وَلَعَلَّ الْأَثَابَ أَنْ
تَكُونَ تَسَمَّى إِفْنَاؤُهُ جَعْلًا كَمَا تَسَمَّى إِفْنَاءُ النَّخْلِ وَقِصَارُهُ جَعْلًا، وَمَا
سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْإِبِلِ:

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا وَرْدُهُنَّ ضُحَى غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَرْدُهُنَّ طُرُوقُ
وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا وَرْدُهُنَّ ضُحَى غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَرْدُهُنَّ عِشَاءُ
إِذَا اسْتُخِيرَتْ رُكْبَانُهَا لَمْ يُخْبَرُوا عَلَيْنَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نِدَاءُ

المُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ

هو من نُكْرَة واسمه مِخْصَن بن ثَعْلَبَة وإِنَّمَا سُمِّي المَثَقَّبَ لقوله:
رَدَدَنَ تَحِيَّةً وَكَنَّ أُخْرَى وَتَقَبَّنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ
وكان أبو عمرو بن العلاء يستجيد هذه القصيدة له ويقول لو كان
الشعر مثلها لوجب على الناس أن يتعلَّموه وفيها يقول:

وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي	أَفَاطِمَ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي
تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي	وَلَا تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ
عِنَادُكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي	فَإِنِّي لَوْ تُعَانِدُنِي شِمَالِي
كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي	إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي
فَأَعْرِفَ مِنْكَ غُثِّي مِنْ سَمِينِي	فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ
عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي	وَلَا فَاطِرَ خَنِي وَأَتَّخِذُنِي
أُرِيدُ الْخَيْرَ أَهْمَا يَلِينِي	فَمَا أَذْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضاً
أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَتَّبِعِينِي	أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَتَّبِعِيهِ

وهو قديم جاهلي، كان في زمن عمرو بن هند وإيَّاه عنى بقوله:
إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَّيْنِي أَخِي الْفَعْلَاتِ وَالْحِلْمِ الرِّزِينِ
وله يقول:

غَلَبْتُ مُلُوكَ النَّاسِ بِالْحَزْمِ وَالنَّهْيِ وَأَنْتَ الْفَتَى فِي سُورَةِ الْمَجْدِ تَرْقِي

وَأَنْجِبْ بِهِ مِنْ آلِ نَضْرٍ سَمِيدٍ أَغَرَ كَلَوْنِ الْهِنْدُؤَانِي رَوْنَقٍ
وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي النَّاقَةِ:
كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثُّفِنَاتِ مِنْهَا مُعْرَسُ بَاكِرَاتِ الْوَرْدِ جُونٍ
يُرِيدُ الْقَطَا. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

عَلَى قُلُوصَيْنِ مِنْ رِكَابِهِمْ وَعَنْتَرِيَيْنِ فِيهَا شَجَعُ
كَأَنَّهَا غَادَرَتْ كَلَاكِلَهَا وَالثُّفِنَاتُ الْخِفَافُ إِذْ وَقَعُوا
مَوْقِعَ عِشْرِينَ مِنْ قَطَا زَمِيرٍ وَقَعَتْ خَمْسًا خَمْسًا مَعَ شَيْعٍ
وَقَالَ ابْنُ مُقْبَلٍ:

كَأَنَّ مَوْقِعَ وَصْلَيْهَا إِذَا بَرَكَتْ وَقَدْ تَطَابَقَ مِنْهَا الزَّوْرُ بِالثَّنِينِ
مَيِّتُ خَمْسٍ مِنَ الْكُدْرِيِّ فِي جَدَدٍ يَفْحَصُنَ عَنْهُمْ بِاللَّبَّاتِ وَالْجُرْنِ
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَفْنَاتِهَا مُعْرَسُ خَمْسٍ مِنْ قَطَا مُتَجَاوِرٍ
وَقَعْنَ أَثْنَتَيْنِ وَأَثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً حَرِيداً هِيَ الْوُسْطَى بِصَحْرَاءَ جَائِرٍ

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ:

كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَفْنَاتِهَا مُعْرَسُ خَمْسٍ وَقَعَتْ لِلْجَنَاجِنِ
وَقَعْنَ أَثْنَتَيْنِ وَأَثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً يُبَادِرْنَ تَغْلِيصاً سِمَالَ الْمَدَاهِنِ

المَمْزَقُ الْعَبْدِيُّ

هو من نُكْرَةِ واسمه شاس بن نهار وسُمِّي المَمْزَقُ لقوله:
فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذِرْكَنِي وَلَمَّا أَمْزَقِ
وهو جاهليٌّ قديمٌ وإنَّما يقول هذا لبعض ملوك الحيرة قال:

وَنَاجِيَةٍ عَدَّيْتُ مِنْ عِنْدِ مَا جِدِ	إِلَى وَاجِدٍ مِنْ غَيْرِ سُخْطٍ مُفَرِّقِ
تُبَلِّغُنِي مَنْ لَا يُدَسُّ عِرْضُهُ	بَغْذِرٍ وَلَا يَزْكُو لَدَيْهِ تَمَلِّقِي
تَرْوَحُ وَتَغْدُو مَا يُحَلُّ وَضِيئُهَا	إِلَيْكَ ابْنُ مَاءِ الْمُزْنِ وَابْنُ مُحَرِّقِ
أَحَقًّا أَتَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّ ابْنَ بَرْتَنَّا	عَلَى غَيْرِ إِجْرَامٍ بَرِيقِي مُشْرِقِي
فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ	وَإِلَّا فَأَذِرْكَنِي وَلَمَّا أَمْزَقِ
فَأَنْتَ عَمِيدُ النَّاسِ مَهْمَا تَقُلْ نَقُلْ	وَمَهْمَا تَضَعُ مِنْ بَاطِلٍ لَا يُحَقِّقِ
أَكَلَفْتَنِي أَذْوَاءَ قَوْمٍ تَرَكْتُهُمْ	فَالَا تَذَارِكُنِي مِنَ الْبَحْرِ أَغْرِقِ
فَإِنْ يُعْمِنُوا أَشَامَ خِلَافًا عَلَيْهِمْ	

وَإِنْ يُتِّهِمُوا مُسْتَحْقِي الْحَرْبِ أُغْرِقِ

ابن دارة

هو سالم بن دارة واسم أبيه مسافع وأمه دارة من بني أسد وسميت دارة لجمالها، شُبهت بدارة القمر وهو من ولد عبد الله بن غطفان بن سعد وكان هجاءً وهو الذي هجا ثابت بن رافع الفراري فقتله وهو القائل:

لا تَأْمَنَنَّ فَرَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوبِكَ وَأَكْتَبَهَا بِأَسْيَارِ
وكان المتوَلَّى لقتله زُمَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ وَقَالَ:
أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ وَرَاحِضُ الْمَخْزَاةِ عَنْ فَرَارَةِ
وفي ابن دارة يقول الشاعر وهو الكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ:
فَلَا تُكْثِرَا فِيهِ الضَّجَاجَ فَإِنَّهُ مَعَ السَّيْفِ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا
وكان له أخ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَارَةَ وَهُوَ الْقَائِلُ فِي بَعْضِ
الْأَسَدِيِّينَ:

يَجُوعُ الْفَقْعِيُّ وَلَا يُصَلِّي وَيَسْلَحُ فَوْقَ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ
ثم لم يلبث أن مات فقال الأسدي:
قَتَلَ ابْنُ دَارَةَ بِالْجَزِيرَةِ سَبْنَا وَزَعَمْتَ أَنَّ سَبَابَنَا لَا يُقْتَلُ
وَأَتَى سَالِمُ بْنُ دَارَةَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ مَدَحْتُكَ، فَقَالَ لَهُ

امسك عليك حتى أنبتك ما لي فتمدحني على حسبه لي ألف صابنية
وألفا درهم وثلاثة أعبد وفرسي هذا حبيس في سبيل الله فقل، فقال:

تَحِنْ قُلُوصِي فِي مَعْدٍ وَإِنَّمَا	تُلَاقِي الرَّبِيعَ فِي دِيَارِ بَنِي ثَعْلَ
وَأَبْقَى اللَّيَالِي مِنْ عَدِيِّ بَنِ حَاتِمٍ	حُسَامًا كُلُّونِ الْمِلْحِ سُلَّ مِنْ الْخِلَلِ
أَبُوكَ جَوَادٌ مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ	وَأَنْتَ جَوَادٌ مَا تَعَذَّرُ بِالْعِلَلِ
فَإِنْ تَتَّقُوا شَرًّا فَمِثْلُكُمْ أَتَقَى	وَإِنْ تَفْعَلُوا خَيْرًا فَمِثْلُكُمْ فَعَلِ

فقال له امسك عليك لا يبلغ مالي أكثر من هذا وشاطره ماله .

الْمُنْخَلُّ الْيَشْكُرِي

هو الْمُنْخَلُّ بن عُبَيْد بن عامر من بني يَشْكُر وهو قديم جاهلي وكان يشبّه بهند، أخت عمرو بن هند ولها يقول:

يا هِنْدُ هلْ من نائلٍ يا هِنْدُ للعاني الأسيرِ
وكان المنخلُّ يُتَّهَمُ بالمتجرِّدة، امرأة النعمان بن المنذر، وكان للنعمان منها ولدان كان الناس يقولون إنَّهما من المنخلِّ وهو القائل في النابغة حين وصف المتجرِّدة في قوله ما يعرف هذا إلَّا مَنْ جَرَّبَ. وكان أيضاً يُتَّهَمُ بامرأة لعمرو بن هند، وكان جيلاً، وهو القائل:

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا هِ الْخِذَرِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرَى فُلٌ فِي الدَّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ
فَدَفَعْتُهَا فَتَدَا فَعَتٌ مَشَى الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ
وَعَطَفْتُهَا فَتَعَطَّفَتِ كَتَمْتُ الْظُّبْيَ الْغَرِيرِ
فَقَرَّتْ وَقَالَتْ يَا مُنْخَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ فُتُورٍ
مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّكَ فَأَهْدِي عَنِّي وَسِيرِي
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَا مَةَ بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ
وَشَرِبْتُ بِالْخَيْلِ الْإِنَا ثِ بِالْمُطَهَّمَةِ الذُّكُورِ
فَإِذَا سَكِرْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَرَنْسَقِ وَالسَّدِيرِ

وَإِذَا صَحَوْتُ فَأَنْسِنِي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلٍ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي

وقتله عمرو بن هند وقال قُبَيْلَ قَتْلِهِ:

طُلَّ وَسَطَ الْعِبَادِ قَتْلِي بِلَا جُرٍّ مِ وَقَوْمِي يُنْتَجُونَ السِّخَالَا
لَا رَعَيْتُمْ بَطْنًا خَصِيْبًا وَلَا زُرًّا ثُمَّ عَدُّوْا وَلَا رَزَأْتُمْ قِبَالَا

في أبيات.

ابن حَبْنَاء

هو المغيرة بن حَبْنَاء من ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان به بزص وهو القائل:

إِنِّي أَمْرُؤُ حَنْظَلِيٍّ حِينَ تَسْبُنِي لَا مِلْعَتَيْكَ وَلَا أَخَوَالِي الْعَوَقُ
لَا تَحْسِينَ بِيَاضاً فِيَّ مَنَقَصَةً إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا بَلَقُ

وكان له أخ يقال له صَخْرٌ، ويكنى أبا يَشْرٍ، يهاجيه وله يقول المغيرة:

أَبُوكَ أَيُّ وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ تَقَاضَلَتِ الطَّبَائِعُ وَالظُّرُوفُ
وَأُمُّكَ حِينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ وَلَكِنْ أَبْنَاهَا طَبِيعٌ سَخِيفُ
وصَخْرٌ هو القائل لأخيه:

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتَ مَالاً وَعَضْنَا زَمَانٌ نَرَى فِي حَدِّ أَنْبِيَائِهِ شَغْبَا
تَجَنَّى عَلَيَّ الذَّنْبَ إِنَّكَ مُذْنِبٌ فَأَمْسِكْ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبَا
فأجابه المغيرة فقال:

لَحَى اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَقْصَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبَا
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقُفُّ دَلَّى مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبَا
واستشهد المغيرة بخراسان يوم نَسَفَ.

عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ

اسمه سُحَيْنٌ وكان حَبْشِيًّا مَغْلَطًا قَبِيحًا وهو القائل في نفسه:

أَتَيْتُ نِسَاءَ الْحَارِثِيِّينَ غُدُوَّةَ بَوَجْهِ بَرَأَهُ اللَّهُ غَيْرَ جَمِيلِ
فَشَبَّهَنِي كَلْبًا وَلَسْتُ بِفَوْقِهِ وَلَا دُونِهِ إِنْ كَانَ غَيْرَ قَلِيلِ

وكان شاعراً مُحْسِنًا وَرَبِّهَا أَنشد فيقول أَحْسَنُكَ وَالله يريد أَحْسَنْتُ
والله، وكان عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي اشتراه وكتب إلى عثمان بن
عفان رضي الله عنه أَنِّي قد اشتريت لك غلاماً حبشياً شاعراً، فكتب
إليه عثمان لا حاجة بنا إليه فأردده فَإِنَّا حظُّ أهل العبد الشاعر منه
إذا شبع أَن يشبَّ بنسائهم وإذا جاع أَن يهجوهم، ومَّا أَخَذ عليه في
شعره قوله وذكر التقاءه وعشيقته:

فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنهَجَ الْبُرْدُ بِأَلْيَا

وقال آخرون هذا على التوهم لفرط العشق وهو نحو قول الأعرابي
حين قيل له ما بلغ من حُبِّكَ لَهَا فقال إِنِّي لأذكرها وبينها عَقَبَةُ
الطائف فَأَجِدُ مِنْ ذِكْرهَا رِيحَ الْمِسْكِ، ويقول:

تَجَمَّعْنَ شَتَّى مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ وَوَاحِدَةٍ حَتَّى كَمَلْنَ ثَمَانِيَا
وَأَقْبَلْنَ مِنْ أَقْصَى الْخِيَامِ يَعْدُنَنِي أَلَّا إِنَّا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا

ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد:
وَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ كَرِيمَةٍ بَعْضِهِمْ عَرَقًا عَلَى جَنْبِ الْفِرَاشِ وَطَيْبُ
فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ مُقْتُولٌ، فَسَقَوْهُ الْخَمْرَ ثُمَّ عَرَضُوا عَلَيْهِ نِسْوةً فَلَمَّا مَرَّتْ
بِهِ الَّتِي كَانَ يُتَمِّمُ بِهَا أَهْوَى إِلَيْهَا فَقَتَلُوهُ.

نُصَيْبٌ

كان نُصَيْبٌ عبداً أسود لرجل من أهل وادي الثُرى فكاتبَ على نفسه ثم أتى عبد العزيز بن مروان فقال فيه مِدْحَةً فوصله واشترى ولأخيه، وقال أبو اليَقْظان هو عبد بني كعب بن ضَمْرَةَ من كنانة، وقال آخرون كان من بَلْيٍّ من قُضَاعَةٍ وكانت أمُّه أمةً سوداء فوقع بها سيدها فأولدها نُصَيْباً فوثب عليه عمُّه بعد موت أبيه فاستعبده ثم باعه من عبد العزيز بن مروان وكان يُكنى أبا الحَجْناء، وفيه يقول كُثَيِّرٌ:

رَأَيْتُ أبا الحَجْناءِ في الناس جائِزاً وَلَوْ أَنَّ أبا الحَجْناءِ لَوْنُ البَهَائِمِ
تَرَاهُ عَلَى مَا لَاحَهُ مِنْ سَوَادِهِ وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً لَهُ وَجْهُ ظَالِمِ

ودخل الفَرَزْدَقُ على سليمان بن عبد الملك وسليمان وليُّ عهد ونُصَيْبٌ عنده فقال سليمان: أَشَدُّنَا يَا أبا فِرَاسَ، وأراد أن يُنْشِده بعض ما امتدحه به فأنشده:

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ لَهَا سَلْبًا مِنْ جَذْيِهَا بِالْعَصَائِبِ
سَرَوْا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ، وَهِيَ تَلْفَهُمْ إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَاراً يَقُولُونَ لَيْتَهَا وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارٌ غَالِبِ

فغضب سليمان فأقبل على نُصَيْبٍ فقال أنشدُ مولاك يا نُصَيْبُ فأنشده:

أَقُولُ لِرَكْبِ صَادِرِينَ لَقَبَتُهُمْ قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ
قِفُوا خَبْرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبُ
فَعَا جُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَنُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

فقال له سليمان أحسنت وأمر له بِصَلَةِ ولم يصل الفرزدق فخرج
الفرزدق وهو يقول:

وَخَيْرُ الشَّعْرِ أَكْرَمُهُ رَجَالًا وَشَرُّ الشَّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ

وفيه يقول:

إِذَا اعْتَصَمَ الْقَرِيبُ عَلَيْكَ فَاْمْدِخْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَجِدْ مَقَالَا
أَتَيْتُكَ بِنَا قِلَاصٍ يَفْعَلَاتُ وَضَعْنَ مَدَائِحًا وَحَمَلْنَ مَالَا

ودخل الأقيسر على عبد الملك بن مروان وعنده قوم فتذاكروا
الشعر وذكروا قول نصيب:

أَهْيُمْ بَدَعْدٍ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ فَيَا وَيْحَ دَعْدٍ مَنْ يَهْيِي بِهَا بَعْدِي

فقال الأقيسر والله لقد أساء قائل هذا الشعر، قال عبد الملك
فكيف كنت تقول لو كنت قائله؟ قال كنت أقول:

تُحِبُّكُمْ نَفْسِي حَيَاتِي فَإِنْ أُمْتُ أَوْكُلُّ بَدَعْدٍ مَنْ يَهْيِي بِهَا بَعْدِي

قال عبد الملك والله لأنت أسوأ قولاً منه حين توكلت بها، فقال
الأقيسر فكيف كنت تقول يا أمير المؤمنين؟ قال كنت أقول:

تُحِبُّكُمْ نَفْسِي حَيَاتِي فَإِنْ أُمْتُ فَلَا صَلَحَتْ هِنْدٌ لِيْذِي خُلَّةٍ بَعْدِي

فقال القوم جميعاً أنت والله يا أمير المؤمنين أشعر القوم ، ومّا يجتار
له قوله في مولاہ :

لِعَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ	وغيرِهِم مِّنْ غَامِرَةٍ
فبَابُكَ أَلَيْنُ أَبْوَابِهِمْ	وَدَارُكَ مَأْهُولَةٌ عَامِرَةٍ
وَكَلْبُكَ آسُ بِالْمُعْتَفِينَ	مِنَ الْأُمِّ بِأَيْتِهَا الزَّائِرَةِ
وَكَمْفُكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِينَ	أَنْدَى مِنَ اللَّيْلِ المَاطِرَةِ
فَمِنْكَ الْعَطَاءُ وَمِنَّا الشُّنَاءُ	بِكُلِّ مُحِبَّةٍ سَائِرَةِ

العُدَيْل بن الفرخ

هو العُدَيْل بن الفرخ العِجْلِيُّ ولقبه العَبَّابُ، وكان العَبَّاب كلباً له
وهو من رهط أبي النّجْم العِجْلِيِّ، وكان هجا الحجاج فطلبه فهرب
منه إلى قَيْصَرَ ملك الروم فقال:

وَدُونَ يَدِ الْحَجَّاجِ مِنْ أَنْ تَنَالِي بِسَاطٍ لِأَيْدِي الْيَعْمَلَاتِ عَرِيضُ
مَهَامِهِ أَشْبَاهُ كَأَنَّ سَرَايَهَا مُلَاءٌ بِأَيْدِي الْغَاسِلَاتِ رَحِيضُ

وكتب الحجاجُ إلى قيسر والله لتبعثنَّ به أو لأغزيتك خيلاً يكون
أولّها عندك وآخرها عندي، فبعث به إلى الحجاج فلمّا دخل عليه قال
أنت القائل:

ودون يد الحجاج من أن تنالني

فكيف رأيت أمكن الله منك قال أنا القائل:

فَلَوْ كُنْتُ فِي سَلْمَى أَجَا وَشِعَابِهَا لَكَانَ لِحَجَّاجٍ عَلَيَّ دَلِيلُ
خَلِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفِهِ لِكُلِّ إِمَامٍ مُصْطَفَى وَخَلِيلُ
بَنَى قُبَّةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَانَهَا هَدَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ

فخلّى سبيله، وهو القائل:

مَا أَوْقَدَ النَّاسُ مِنْ نَارٍ لَمْ كُرِّمَةِ إِلَّا أَصْطَلَيْنَا وَكُنَّا مُوقِدِي النَّارِ

وما يَعدُّونَ من يَومٍ سَمِعْتَ بِهِ
جِئْنَا بِأَسْلَابِهِمُ وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ
وكانَ رَبِّها رَجَزٌ وَهُوَ الْقائِلُ:
يا دارَ سَلَمَى أَقْفَرْتَ من ذي قارِ
وذكرَ الإِبِلَ فَقالَ:
قَوَارِبُ المَاءِ سَوامي الأَبْصارِ
أورَقَ من تُربِ العِراقِ خَوَّارِ
يَخْرُجُ من تَحْتِ خِلالِ الأُوبارِ

لِلنَّاسِ أَفْضَلَ من يَومٍ بِذي قارِ
يَومَ اسْتَلَبْنَا لِكِسرِ كُلِّ أَسْوارِ
وَهَلْ بِإِفْجارِ الدِّيارِ مِنْ عارِ

وَهُنَّ يَنْهَضْنَ بِدُكْدانِ هارِ
وَقَدْ كُئِينَ عِرْقاً مِثْلَ القارِ

في أبيات كثيرة

الرّاعي

هو حُصَيْن بن معاوية من بني نُمَيْر وكان يقال لأبيه في الجاهليّة
معاوية الرّئيس وكان سيّداً، وإنّما قيل له الرّاعي لأنّه كان يصف
راعي الإبل في شعره، وولده وأهل بيته بالبادية سادةً أشرافاً، ويقال
هو عبِيد بن حُصَيْن ويكنى أبا جندل وكان أعور وهجاء جريراً لأنّه
اتّهمه بالليل إلى الفرزدق فلقية فعاتبه واستكفّه فاعتذر إليه وجاء
ابنه جندل من خلفه فضرب بالسوط مؤخراً بغلته وقال له إنّك لواقف
على كلب بني كليب. ومّا سبق إليه فأخذ منه قوله:

كَأَنَّ الْعُيُونَ الْمُرْسِلَاتِ عَشِيَّةً شَائِبَ دَمْعٍ لَمْ تَجِدْ مُتَرَدِّدَا
مَزَايِدُ خِرْقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيْفَةً أَحَبُّ بَيْنَ الْمُخْلِفَانِ وَأَخْفَدَا
أَخَذَهُ الطَّرِمَّاحُ فَقَالَ:

كَأَنَّ الْعُيُونَ الْمُرْسِلَاتِ عَشِيَّةً شَائِبَ دَمْعِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَاتِنِ
مَزَايِدُ خِرْقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيْفَةً يُخِبُّ بِهَا مُسْتَخْلِفٌ غَيْرُ آيِنِ
وَقَالَ الرَّاعِي يَصِفُ الْإِبِلَ:

فَجَائِبُ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا بِعَارَةٍ عِرَاضاً وَلَا يُشْرَيْنَ إِلَّا غَوَالِيَا
أَخَذَهُ الطَّرِمَّاحُ فَقَالَ:

أَضْمَرْتُهُ عَشْرِينَ يَوْماً وَنِيلَتْ يَوْمَ نِيلَتْ بِعَارَةٍ فِي عِرَاضٍ
بِعَارَةٍ ذَاهِبَةِ الْجَسَمِ، وَيُقَالُ يَعَارُ النّاقَةُ الْفَحْلُ فَيَضْرِبُهَا مَعَارِضَةً،

واستحسن له قوله في الاعتذار من ترك الزيارة:
 إِنِّي وَإِيَّاكَ وَالشَّكْوَى الَّتِي قَصَرْتُ
 خَطْوِي وَنَأْيِكَ وَالْوَجْدَ الَّذِي أَجِدُ
 كَلَمَاءَ وَالظَّلْعِ الصَّدْيَانِ يَرْقُبُهُ
 هُوَ الشِّفَاءُ لَهُ وَالرَّيُّ لَوْ يَرِدُ
 وما أخذ عليه قوله في المرأة:

تَكْسُو الْمَفَارِقَ وَاللَّبَاتِذَا أَرَجَ
 مِنْ قُصْبٍ مُعْتَلِفٍ الْكَافُورِ دَرَّاجَ
 (الأرج الطيب الرائحة. درّاج يذهب ويحيى) أراد المسك فجعله
 من قُصْبٍ ظبي المسك، والقُصْبُ المعى وجعله يَعْتَلِفُ الكافور فيتولد
 عنه المسك، واستحسن له قوله في النساء:

تُحَدِّثُهُنَّ الْمُضْمَرَاتُ وَقَفَقْنَا
 ظِلَالُ الْخُدُورِ وَالْمَطِيُّ جَوَانِحُ
 يُنَاجِينَنَا بِالطَّرْفِ دُونَ حَدِيثِنَا
 وَيَقْضِينَ حَاجَاتِ وَهْنٍ نَوَازِحُ
 وقال:

طَافَ الْخَيَالُ بِأَصْحَابِي فَقُلْتُ لَهُمْ
 لَا مَرَحَبًا بِأَبْنَةِ الْأَقْيَانِ إِذْ طَرَقَتْ
 سُدُودُ مَعَاصِمِهَا جُعْدٌ مَعَاقِصُهَا
 أَلُمُّ شَذَرَةٍ زَارَتْنَا أَمِ الْغُولُ
 كَأَنَّ مَحْجَرَهَا بِالْقَارِ مَكْحُولُ
 قَدْ مَسَّهَا مِنْ عَقِيدِ الْقَارِ تَفْصِيلُ
 وقال:

وَمَا بَيْنُضَةٍ بَاتِ الظِّلِّ يَحْفُفُهَا
 فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ فِي يَوْمٍ طَلَقَتْ
 أَرَادَ الْقِيَامَ فَارْتَبَأَ عِفَاؤُهُ
 وَهَزَّ جَنَاحَيْهِ فَسَاقَطَ نَفْضُهُ
 فَعَادَرَ فِي الْأُذْجِيِّ صَفَرَاءَ تَرْكَةٍ
 بِأَلَيْنَ مَسًّا مِنْ سَعَادٍ لِلْأَمْسِ
 بَوَعَسَاءَ أَعْلَى تُرْبِهَا قَدْ تَلَبَّدَا
 وَأَشْرَقَ مَكَاءُ الضُّحَى فَتَفَرَّدَا
 وَحَرَّكَ أَعْلَى جِيدِهِ فَتَأَوَّدَا
 فَرَّاشَ النَّدَى مِنْ مَتْنِهِ فَتَبَدَّدَا
 هِجَانًا إِذَا مَا الشَّرْقُ فِيهَا تَوَقَّدَا
 وَأَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ تَبْدُو مُجَرَّدَا

أَفْنُون

واسمه صُرَيْمُ بن مَعْشَرٍ . هو من بني تَغْلِبَ ، وسُمِّيَ أَفْنُونٌ ببيتِ قاله وقال له كاهن في الجاهلية إِنَّكَ تَمُوتُ بَشْنِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا إِيْلَاهَةٌ وَإِنَّهُ خَرَجَ مع ركب فضَلُّوا الطريق في ليلهم وأصبحوا بمكان فسألوا عنه فقالوا هذا الالهة ، فنزلوا ولم ينزل أَفْنُونُ وخلقى ناقته ترعى فعلقَت مِسْفَرَهَا أَفْعَى فأملت الناقة رأسها نحو ساقه فاحتكَّت بها فنهشته الأفعى فرمى بنفسه وقال لرفيق له يقال له معاوية :

لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ فَرُوحَنَ مُعَاوِيَا	وَلَا الْمُسْفِقَاتِ إِذْ تَبِعَنَ الْحَوَازِيَا
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرُهُ كَيْفَ يَتَّبِي	إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا
فَطَأَ مُعْرِضًا إِنَّ الْحُتُوفَ كَثِيرَةٌ	وَلِنَّكَ لَا تُبْقِي بِبَالِكَ بَاقِيَا
كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرَحَلَ الرَّكْبُ غَادِيَا	وَأُتْرِكَ فِي أَعْلَى إِيْلَاهَةٍ ثَاوِيَا

ومات من ساعته فقبره هناك ، وهو القائل :

لَعَمْرُكَ مَا عَمُرُونُ هِنْدٍ إِذَا دَعَا لِتَخْدُمَ أُمِّي أُمُّهُ بِمَوْقٍ

المُخَبِّلُ

المُخَبِّلُ المجنون وبه سَمِّيَ المُخَبِّلُ الشاعر؛ قاله أبو عمرو اسمه ربيعة ابن مالك وهو من بني شَمَّاس بن لَأي بن أَنف الناقة، وهاجر وابنه إلى البصرة وولده كثير بالأخساء وهم شعراء، وكان المُخَبِّلُ هجا الزُّبَيْرِ قان ابن بَدْر وذكر أخته خُلَيْدَة ثم مرَّ بها بعد حين وقد أصابه كَسْرٌ وهو لا يعرفها فأَوْتَه وجبرت كسره فلما عرفها قال:

لَقَدْ ضَلَّ حِلْمِي فِي خُلَيْدَةَ ضَلَّةً سَأَغْتِيبُ قَوْمِي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ
وَأَشْهَدُ وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهُ أَنَّنِي كَذَبْتُ عَلَيْهَا وَالْهِجَاءُ كَذُوبُ

وهو القائل:

فَإِنْ يَكُ غُصْنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيَا وَغُصْنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ
فَأَنْنِي حَتَّى ظَهَرِي حَوَانٍ تَرَكْنَهُ عَرِيشًا فَمَشِي فِي الرُّجَالِ دَبِيبُ
وَمَا لِلْعِظَامِ الرَّاجِفَاتِ مِنَ الْبَلَى دَوَاءٌ وَمَا لِلرُّكْبَتَيْنِ طَيِّيبُ
إِذَا قَالَ أَصْحَابِي رَبِيعَ أَلَا تَرَى

أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ
فَلَا يُعْجِبُنِكَ الْمَرْءُ إِنْ كَانَ ذَا غِنَى سَتَرْتُكَ الْأَيَّامُ وَهُوَ حَرِيبُ
وَكَائِنٌ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ ذِي بَشَاشَةٍ وَمَنْ شَأْنُهُ الْإِقْتَارُ وَهُوَ نَعِيبُ

سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ

هو سُوَيْدُ بْنُ غُطَيْفٍ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ وَكَانَ الْحَجَّاجُ تَمَثَّلَ يَوْمَ رُسْتَقْبَادَ
عَلَى الْمَنْبَرِ بِأَبْيَاتٍ مِنْ قَصِيدَتِهِ وَهِيَ:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا صَدْرَهُ	قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطَعْ
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ	عِيراً مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
مُزِيدٌ يَخْطِرُ مَا لَمْ يَرَنِي	فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْقَمَعَ
قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ	وَمَتَى مَا يَكْفِي شَيْئًا لَمْ يُضَعْ
لَمْ يَضِرْنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي	فَهُوَ يَزُقُّو مِثْلَ مَا يَزُقُّو الضُّوْعُ
وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَاقَيْتُهُ	وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعُ
هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرَ لَيْثٍ خَادِرٍ	ثَبَدَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَاتْتَجَعُ
كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَ مَا	جَلَّلَ الرَّأْسَ بَيَاضٌ وَصَلَعُ

وفيهما يقول:

وَأَبَيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقُدُهُ	وَبَعَيْنِي إِذَا نَجْمٌ طَلَعُ
وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى	عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعُ
يَسْحَبُ اللَّيْلُ نُجُومًا طُلُعَا	قَتَوَالِيهَا بَطِيئَاتُ التَّبَعُ
وَيُزَجِّهَهَا عَلَى إِبْطَائِهَا	مُغْرَبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعُ

وفيها يقول:

وَدَعَّتْنِي بَرْقَاهَا إِنَّهَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفْعِ
تُسْمِعُ الْحُدَاثَ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسْتَطِعْ

أبو مِجْنَن

هو من ثَقِيف وكان مولعاً بالشراب مشتهراً به، وكان سعد بن أبي وقاص حبسه فيه فلما كان يوم القادسيّة وبلغه ما يفعل المشركون بالمسلمين وهو عند أمّ ولد لسعد قال:

كفى حَزناً أن تُطعنَ الحَيْلُ بالقَنَا وأُترِكَ مَشْدوداً عليّ وثاقِيَا
إذا قُمْتُ عَنَّا الحَدِيدُ وغلَّقتُ مغاليتُ من دُونِي تُصِمْ المُنادِيَا
وقد كُنْتُ ذا أَهلٍ كَثِيرٍ وإِخْوَةٍ فَقَدْ تَرَكوْني واحِداً لاَ أَخَا لِيَا
هَلُمَّ سِلَاحِي لاَ أَبَا لَكَ إِنِّي أَرى الحَرْبَ لا تَزْدادُ إلَّا تَمَادِيَا

فقال له أم ولد سعد أَتَجْعَلُ لي إن أنا أطلقتك أن ترجع حتّى أعيذك في الوثاق؟ قال نعم. فأطلقته وركت فرساً لسعد بَلَقَاءً وحمل على المشركين فجعل سعد يقول لولا أن أبا مجنن في الوثاق لظننت أنه أبو مجنن وأنها فرسي، وأنكشف المشركون وجاء أبو مجنن فأعادته في الوثاق وأتت سعداً فأخبرته فأرسل إلى أبي مجنن فأطلقه وقال والله لا حبستك فيها أبداً، قال أبو مجنن وأنا والله لا أشرها بعد اليوم أبداً، ودخل ابن أبي مجنن على معاوية فقال له معاوية أبوك الذي يقول:

إذا مُتْ فأدْفِنني إلى جَنبِ كَرَمَةٍ تُروِّي عِظامي بَعْدَ مَوْتِي عُرْوَةً
ولا تَدْفِنني بالفَلَاةِ فَإِنِّي أَخافُ إذا ما مُتْ ألاَّ أذوقُهَا

فقال ابن أبي محجن لو شئت ذكرتُ أحسن من هذا من شعره ، قال
وما ذاك ؟ قال قوله :

لا تَسْأَلُ النَّاسَ مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ	وَسَائِلِ الْقَوْمِ مَا حَزَمِي وَمَا خَلَقِي
أَلْقَوْمُ أَعْلَمُ أَنِّي مِنْ سَرَائِهِمْ	إِذَا تَطْيِشَ يَدُ الرُّعْدِ يَدَةُ الْفَرَقِ
قَدْ أَرْكَبُ الْهَوَلَ مَسْدُولاَ عَسَاكِرُهُ	وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

وهو القائل :

إِنْ يَكُنْ وَلِيَّ الْأَمِيرِ فَقَدْ	طَابَ مِنْهُ النَّجْلُ وَالْأَثَرُ
فِيكُمْ مُسْتَقِيمٌ فَهَمْ	قُلُقْلَانٌ حَيَّةٌ ذَكَرُ
أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَيْكَ فَمَا	وَصَلَّةٌ إِلَّا سَتَبْتَرُ

عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ

هو أبو عِرَارٍ وفيه يقول عمرو لامرأته:

أرادت عِرَاراً بالهَوَانِ وَمَنْ يُرِذْ	عِرَارُ بُنَيٍّ بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ
فَإِنْ كُنْتُ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي	فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رُبَّتْ لَهُ الْأَدَمُ
وإِلَّا فَيَبِينِي مِثْلَ مَا بَانَ رَاكِبٌ	تَيَمَّمَ خِمْساً لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمٌ
وإنَّ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ	تُقَاسِمُهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشَّيْمَ
وإنَّ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ	فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمُنْكَبِ الْعَمَمِ

ووفد على عبد الملك بن مروان وفدُ أهل الكوفة فلما دخلوا عليه وكلّمهم رأى فيهم رجلاً آدم طويلاً فكلّمه فأعجبه بيانه فلما تولّى تمثّل عبد الملك بقول عمرو بن شأس.

وإنَّ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ البيت

فالتفت الآدمُ إلى عبد الملك فضحك فقال عبد الملك عليّ به فلما جيء به قال ما أضحكك قال أنا يا أمير المؤمنين عِرَارُ، فأقعده معه وقدمه وسامره حتّى خرج، ومّا سبق إليه عمرو بن شأس فأخذ منه قوله:

وَأَسْيَأُنَا آثَارُهُنَّ كَأَنَّهُمَا مَشَافِرُ قَرْحَى فِي مَبَارِكِيهَا هُذُلُ

أخذه الكُمَيْت فقال:

تُسَبُّهُ فِي الْهَامِ آثَارَهَا مَشَافِرَ قَرْحَى أَكَلْنَ الْبَرِيرَا
الْبَرِيرُ نَبْتٌ تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ وَهُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ
الْجَرَّاحَةَ:

تَحْكِي الْفَصِيلَ الْهَادِلَ الْمُقْرُوحَا
الْهَادِلُ الَّذِي قَدْ أَرْخَى شَفَتَيْهِ .

ابن الطَّشْرِية

هو يزيد بن الطَّشْرِية. والطَّشْرِية أمه، وهي من طَّشْر بن عَنز بن وائل وقتلته بنو حَنيفة يوم الفَلَيْح، فقالت أخته تَرثيه:

أرى الأثلَ في جنبِ العَبِيقِ مُجاوِراً	مُقيماً وقد غالتَ يزيدَ غَوائِلُهُ
فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لا مُتَقَاذِفٌ	ولا رَهْلٌ لَبَّأْتُهُ وَأَبَا جُلُهُ
إذا نَزَلَ الأَضْبَافُ كانَ عَدَوِراً	على الحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَا جُلُهُ

وهو القائل:

وَأَبْيَضَ مِثْلَ السَّيْفِ خَادِمِ رُفْقَةٍ	أَشَمَّ تَرَى سِرْبَالَهُ قَدْ تَقَدَّدَا
كَرِيمٍ عَلَى غَرَاتِهِ لَوْ تَسُبُّهُ	لَفَدَّأكَ رِسْلًا لَا تَرَاهُ مُرَبِّدَا
يُعْجَلُ لِلْقَوْمِ الشَّوَاءَ يَجْرُهُ	بِأَقْصَى عَصَاهُ مُنْضَجًا أَوْ مُرَمَّدَا
حُلُوفٌ لَقَدْ أَنْضَجَتْ وَهُوَ مُلَهَّوَجٌ	بِنِصْفَيْنِ لَوْ حَرَكْنَهُ لَتَقَصَّدَا
يُجِيبُ بَلَيْنِهِ إِذَا مَا دَعَوْتُهُ	وَيَحْسِبُ مَا يُدْعَى لَهُ الدَّهْرُ أَرْشَدَا

وقوله أيضاً:

هَبْنِي أَمْرًا إِمَّا بَرِيًّا ظَلَمْتَنِي	وإِمَّا مَسِيئًا تَابَ مِنْهُ وَأَعْتَبَا
وَكُنْتُ كَذِي دَاءٍ تَبَغَى لِذَايِهِ	طَبِيبًا فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّبَا

وهو القائل:

بَنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ
عَلَى كَبِدِي كَانَتْ شِفَاءً أُنَامِلُهُ
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتُهُ
فَلَا هُوَ يُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

أبو الغُولِ

هو من بني نَهْشَل واسمه عِلْبَاءُ بن جَوْشَن، وهو من بني قَطَن بن
نَهْشَل وكان شاعراً مُجِيداً وهو القائل:

وَسَوْءٌ يُكْثِرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَا .
لَا تَعْجَبَنَّ لِخَيْرٍ زَلَّ عَنْ يَدِهِ
فَالْكَوْكَبُ النَّحْسُ يُسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانَا

وهو القائل:

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ خَيْرٍ بِشَرٍّ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلْظٍ بِلِينٍ
هُمْ أَحْمَوْا حَمَى الْوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْثَاتِ الْمُنُونِ
فَنَكَّبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادِي وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ

زِيَادُ الْأَعْجَمِ

هو زياد بن سَلَمَى ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر من عبد القيس، وكان ينزل إصطخرَ وكانت فيه لُكْنَةٌ فلذلك قيل له الأعجم وله عَقَبٌ، وكان يهاجي قَتَادَةَ بن مَرْبُطَ الشَّكْرِيِّ ويقال مَرْبُطٌ، وفيه يقول:

يَشْكُرُ لَا تَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ وَتَعِجُزُ يَشْكُرُ أَنْ تَفْدِرَا
وَقَتَادَةُ هُوَ الْقَائِلُ:

بِتُ جُشٌّ فِي شَرِّ مَنْزِلَةٍ لَا أَنَا فِي لَذَّةٍ وَلَا فَرَسِي
هَذَا عَلَى الْحَسَفِ لَا قَضِيمَ لَهُ وَأَنَا ذَا لَا يَسُوعُ لِي نَفْسِي
لَلَيْلَةِ الْبَيْنِ إِذْ هَمَمْتُ بِهَا أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْعُرْسِ

وَهُمُ الْفَرَزْدَقُ بِهِجَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ فَبَلَغَ ذَلِكَ زِيَادًا الْأَعْجَمَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ لَا تَعْجَلْ حَتَّى أَهْدِيَ إِلَيْكَ هَدِيَّةً، فانتظر الفرزدق الهدية فبعث إليه:

مَا تَرَكَ الْهَاجُونَ لِي إِنْ هَجَوْتُهُ مَصِحًّا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ
وَلَا تَرَكُوا عَظْمًا يُرَى تَحْتَ لَحْمِهِ لَكَاسِرِهِ أَبْقَوْهُ لِلْمُتَعَرِّقِ
سَاسِكِرُ مَا أَبْقَوْهُ لِي مِنْ عِظَامِهِ وَأَنْكْتُ مَخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَتَّقِي
وَأَنَا وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا لَكَالْبَحْرِ مَهْمَا يُلْقَى فِي الْبَحْرِ يَفْرَقِ

فلما بلغه الشعرُ قال ليس لي إلى هجاءٍ هؤلاء من سبيل ما عاش
هذا العبد، وهو القائل يرثي المغيرة بن المهلب .

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمْنَا قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأَعْقِرْ بِهِ كَوْمَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحِ
وَأَنْضِخْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدُمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ

وقال له قبيصة بن المهلب حين أنشده هذا: أعقرت يا أبا أمامة
قال إني كنتُ على مُقْرِفٍ، وتمثل الحجاجُ عند موت ابنه يوسف
ببيتين من هذا الشعر:

الآنَ لَمَّا كُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ مَسَى وَأَقْتَرَّ نَابُكَ عَنْ شَبَابَةِ الْقَارِحِ
وَتَكَامَلْتَ فِيكَ الْمُرُوءَةُ كُلُّهَا وَأَعْنَتْ ذَلِكَ بِالْفَعَالِ الصَّالِحِ

وهو القائل في كعب الأشقر من الأزد:

إِذَا عَذَّبَ اللَّهُ الرِّجَالَ بِشَعْرِهِمْ أَمِنْتُ لَكَعْبٍ أَنْ يُعَذَّبَ بِالشَّعْرِ

وهو القائل للأزد:

أَتَنَّاكَ الْأَزْدُ تَعَثُّرُ فِي لِحَاهَا تَسَاقَطُ مِنْ مَنَاحِرِهَا الْجَوَافُ

ولما قال لبني حنناء من تميم يهجوهم:

عَجِبْتُ لِأَبْلَقِ الْخُصِيِّينَ عَبْدٌ كَانَ عِجَانُهُ الشُّعْرَى الْعَبُورُ

قيل له يا أبا أمامة لقد رفعتهم بأعظم ما يقدر عليه ، فقال والله لا
يجول الحول حتى أرفعهم بأعظم منه فقال:

لَا يَذِلُّ الدَّهْرَ مِنْهُمْ خَارِيٌّ أَبَدًا إِلَّا حَصِبَتْ عَلَى بَابِ آسِنِهِ نَيْرًا

وقال ليزيد بن المهلب:

هَلْ لَكَ فِي حَاجَتِي حَاجَةٌ أَمْ أَنْتَ لَهَا تَارِكٌ طَارِحٌ
أَمِنَهَا لَكَ الْخَيْرُ أَمْ أُخِيهَا كَمَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَقْبَلْتُ أَذْبَرْتُ كَمَنْ لَيْسَ غَادٍ وَلَا رَائِحُ

وكان ينبغي أن يقول غادياً ولا رائحاً، وهو كثير اللحن في شعره
ولهذا قيل له الأعجم ولفساد لسانه بفارس، وكذلك قوله:

أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجَوَا دِ وَحَبَّذَا صِدْقُ الْبَخِيلِ
يَا أَبْنَ الْمُهَلَّبِ حَاجَتِي عَجَلٌ فَقَدْ حَضَرَ الرَّحِيلُ

وكذلك قوله:

تُكَلِّفُنِي سَوِيقَ الْكَرَمِ جَرَمٌ وَمَا جَرَمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ
فَمَا شَرِبُوهُ إِذْ كَانَتْ حَلَالًا وَلَا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمِ سُوقِ
فَأُولَى ثُمَّ أُولَى ثُمَّ أُولَى ثَلَاثًا يَا أَبْنَ جَرَمِ إِنَّ تَذَوُّقُوا

ومن حُبَّتْ هجائه قوله للأشاعر:

قُبَيْلَةُ خَيْرُهَا شَرُّهَا وَأَصْدَقُهَا الْكَاذِبُ الْآثِمُ
وَضِيْفُهُمْ وَسَطُ آيَاتِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَائِمًا صَائِمُ

جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْعُذْرِيِّ

هو جَمِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَيَكْنَى أَبُو عَمْرٍو وَهُوَ أَحَدُ عُشَّاقِ
العرب المشهورين بذلك وصاحبه بُشَيْنَةُ، وهما جميعاً من عُذْرَةٍ وَكَانَتْ
بُشَيْنَةُ تَكْنَى أُمَّ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَلَهَا يَقُولُ جَمِيلُ:

يَا أُمَّ عَبْدِ الْمَلِكِ أَصْرِي نِي فَبَيْتِي صُرْمَكَ أَوْ صِلِي نِي

وقد يقال إنه جميل بن معمر بن عبد الله والجَمَالُ فِي عُذْرَةٍ
والعشق كثير. قيل لأَعْرَابِيٍّ مِنَ الْعُذْرِيِّينَ مَا بَالُ قُلُوبِكُمْ كَأَنَّهَا قُلُوبُ طَيْرٍ
تَمَاتُ كَمَا يَمَاتُ الْمَلَحُ فِي الْمَاءِ، أَمَا تَجَلَّدُونَ؟ قَالَ إِنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى مُحَاجِرٍ
أَعْيَنَ لَا تَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، وَقِيلَ لِأَخْرَمٍّ مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ مَنْ قَوْمٍ إِذَا أَحَبُّوا
مَاتُوا فَقَالَتْ جَارِيَةٌ سَمِعَتْهُ: عُذْرِيٌّ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، وَعَشِيقُ جَمِيلِ بُشَيْنَةَ
وهو غلام صغير، فلما كبر خطبها فَرُدَّ عَنْهَا فَقَالَ الشَّعْرَفِيُّ، وَكَانَ
يَأْتِيهَا سِرًّا وَمَنْزِلُهَا وَادِي الْقُرَى، فَجَمَعَ لَهُ قَوْمُهَا جَمْعًا لِيَأْخُذُوهُ إِذَا أَتَاهَا
فَحَذَرَتْهُ بُشَيْنَةُ فَاسْتَخْفَى وَقَالَ:

وَلَوْ أَنَّ أَلْفًا دُونَ بُشَيْنَةَ كُلُّهُمْ غِيَارِي وَكُلُّ حَارِبٍ مُزْمِعٌ قَتْلِي
لَحَاوَلْتُهَا إِمَّا نَهَارًا مُجَاهِرًا وَإِمَّا سُرِّي لَيْلٍ وَلَوْ قُطِعَتْ رِجْلِي

وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحَكَمِ وهو يومئذ عامل
معاوية على المدينة فنذر ليقطعن لسانه فلحق بجُذَامٍ وَقَالَ:

أَتَانِي عَنْ مَرَّوَانَ بِالْغَيْبِ أَنَّهُ مُقِيدٌ دَمِي أَوْ قَاطِعٌ مِنْ لِسَانِي
فَفِي الْعَيْسِ مَنَاجَاةٌ وَفِي الْأَرْضِ مَهْرَبٌ
إِذَا نَحْنُ رَفَعْنَا لَهُنَّ الْمَثَانِيَا

فَأَقَامَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ عُزِّلَ مَرَّوَانُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَانصَرَفَ إِلَى بِلَادِهِ
وَكَانَ يَحْتَلِفُ إِلَيْهَا سِرًّا، وَكَانَ لِبَشِينَةَ أَخٍ يُقَالُ لَهُ جَوَّاسٌ فَشَبَّ بِأَخْتِ
جَمِيلٍ فَغَضِبَ جَمِيلٌ وَتَوَاعَدَا لِمَرَاجَزَةٍ، فَغَلِبَهُ جَمِيلٌ، وَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِذَلِكَ
قَالَ أَهْلُ تَيْيَاءٍ يَا جَمِيلُ قُلْ فِي نَفْسِكَ مَا شِئْتَ فَأَنْتَ الْبَاسِلُ الْجَوَادُ
الْجَمِيلُ وَلَا تَقُلْ فِي أَيْيِكَ شَيْئًا فَإِنَّهُ كَانَ لَصَاحِبِ تَيْيَاءٍ فِي شِمْلَةٍ لَا تَوَارِي
أَسْتَهُ، وَقَالُوا لَجَوَّاسٍ قُلْ وَأَنْتَ دَوْنَهُ فِي نَفْسِكَ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي أَيْيِكَ
فَإِنَّهُ صَحَبَ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ كَثِيرٌ قَالَ لِي جَمِيلٌ خُذْ لِي مَوْعِدًا مِنْ
بَشِينَةَ قُلْتُ لَهُ هَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا عَلَامَةٌ فَقَالَ لِي عَهْدِي بِهَا وَهُمْ بَوَادِي
الدَّوْمِ يَرَحْضُونَ ثِيَابَهُمْ فَأَتَيْتُهُمْ فَأَجِدُ أَبَاهَا قَاعِدًا بِالْفِئَاءِ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ
وَحَادِثُهُ سَاعَةً حَتَّى اسْتَنْشَدَنِي فَأَنْشَدْتُهُ:

فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ أَرْسَلُ صَاحِبِي عَلَى نَائِي دَارٍ وَالْمَوْكَلُ مُرْسَلُ
بَأَنْ تَجْعَلِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تَأْمُرِيْنِي بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
وَأَخِيرُ عَهْدٍ مِنْكَ يَوْمَ لَقِيْتَنِي بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالتَّوْبُ يُغْسَلُ

فَضَرَبَتْ بَشِينَةَ جَانِبَ الْخِذْرِ وَقَالَتْ اخْشَأْ، فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا مَهْيَمٌ يَا
بَشِينَةَ قَالَتْ كَلْبٌ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الرَّابِيَةِ، قَالَ
فَأَتَيْتُ جَمِيلًا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا وَاعَدَتْهُ وَرَاءَ الرَّابِيَةِ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ قَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ هَكَذَا حَدَّثَنَا دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّاعِرُ. وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ
فَقَالَ أَلْتَقَى جَمِيلٌ وَكَثِيرٌ فَشَكَا أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَنَّهُ مُحْصَرٌّ لَا يَقْدِرُ

أن يزور فقال جميل لكثير أنا رسولك إلى عزة فأخبرني بآخر عهد
كان لك بها قال كثير فإن آخر عهدي أنني مررتُ بها وبجوارها يغسلن
ثياباً بأسفل وادي الدؤم فأتهم فأنشدهم ثلاث ذود سود ثم انظر ما
يقال لك فأتاهم جميل فجعل ينشدهم الذود فقالت له جاريتها لقد
رأيت ثلاثاً سوداً مررن بالقاع خلفنا ثم عهدي بهن وإحداهن تحتك
بالطلحة ومضى سائرهن فأنصرف جميل حتى أتى كثيراً فأخبره فلما
كان في بعض الليل أتيا الطلحة وأتته عزة وصاحبة لها معها فتحدثا
طويلاً وجعل كثير يرى عزة تنظر نحو جميل وكان جميل جميلاً وكان
كثيراً دميماً فغضب كثير وغار فقال لجميل انطلق بنا قبل أن نصبح
فانطلقا وقال:

رَأَيْتُ أَبْنَةَ الضَّرِي عَزَّةً أَصْبَحَتْ كُمُحْتَطِبٍ مَا يَلْقَى بِاللَّيْلِ يَخْطِبُ
وَكَاثَتْ تُمْنِيْنَا وَتَزَعُمُ أَنَّهَا كَبَيْضِ الْأُنُوقِ فِي الصَّفَا الْمُتَنَصِّبِ

ثم قال كثير لجميل متى عهدك ببئينة؟ قال في أول الصيف وقعة
سحابة بأسفل وادي الدؤم فخرجت ومعهما جارية لها تغسل ثوباً، فلما
رأيتي أنكرتني فضربت بيدها إلى ثوب في الماء فالتحفت به وعرفتني
الجارية فعادت فطرحته في الماء وتحادثنا حتى غابت الشمس فسألتهما
الموعد فقالت أهلها سائرون ولم ألقها بعد ولم أجد أحداً آمنه أرسله
إليها، فقال كثير هل لك أن آتي الحي فأقرع ببيت من شعر أو تخلو
فأكلهما، قال نعم، فخرج كثير حتى أناخ بهم فقالوا يا كثير حدثنا كيف
قلت لزوج عزة حين أمرها أن تسبك؟ قال كثير خرجا يرميان الجمار
فوجداني قد أعصب الناس بي فطالعي زوجها فسمعي أشد:

خَلِيلِيْ هَذَا رَنْجُ عَزَّةَ فَاعْقَلَا قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ
فَعَارُ فَقَالَ لِعَزَّةَ لَتُغْضِبَنَّهُ أَوْ لَا طَلَّقَنَّكَ ، فَقَالَتْ الْمَشْدُ يَعِضُّ بِكَذَا
وَكَذَا مِنْ أُمِّهِ مُكَرَّهَةً فَقُلْتُ :

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرُ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
فَقَالَتْ بَشِينَةٌ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا كَثِيرَ . قَالَ كَثِيرٌ وَأَيَّاتُ قَلْتَهَا لِعَزَّةَ :

أَرْسَلَنِي يَا عَزَّ نَحْوَكِ صَاحِبِي عَلَى طُولِ نَأْيٍ مِنْ حَبِيبٍ وَمُرْسَلٍ
بَأَنْ تُضْرِبِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تُخْبِرِي مَا الَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
بَأَيَّةِ مَا جِئْنَاكَ يَوْمًا عَشِيَّةً بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبِ يُغْسَلُ

فَقَالَتْ بَشِينَةٌ يَا جَارِيَةَ أَبْغِينَا مِنَ الدُّوْمَاتِ حُجْرَةَ الْبَطْحَاءِ حَطْبًا
لِنَذْبَحَ لِكَثِيرٍ عَرِيضًا مِنَ الْبُهْمِ وَنَشْوِيَهُ لَهُ ، قَالَ كَثِيرٌ أَنَا أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ
فَرَاخَ إِلَى جَمِيلٍ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَوْعِدَ الدُّوْمَاتِ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَرْقُ عَبْدُ
الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ اطْلُبُوا لِي رَجُلًا يَحْدِثُنِي فَخَرَجُوا إِلَى
الْمَسْجِدِ فَوَجَدُوا رَجُلًا فَأَدْخَلُوهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا
فُلَانٌ وَكُنْتُ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ لَجَمِيلٍ قَالَ فَحَدِّثْنِي عَنْهُ قَالَ خَرَجْتُ
مَعَهُ مَرَّةً حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى خَبَاءٍ لَّآلِ بَشِينَةٍ وَسَمِعْتُ بِهِ فَأَقْبَلْتُ فِي نِسْوَةٍ
مَعَهَا وَأَقْبَلَ جَمِيلٌ نَحْوَهَا فَقَعَدْنَا وَقَعَدَ فَتَحَادَثُوا سَاعَةً ثُمَّ أَخْلَوْهَا فَلَمْ
يَزَالَا يَتَشَكَّيَانِ حَتَّى غَشِيَْنَا الصُّبْحُ فَوَدَّعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ
وَضَعَ جَمِيلٌ رِجْلَهُ فِي الْغُرْزِ فَهَالَتْ إِلَيْهِ بَشِينَةٌ فَقَالَتْ يَا جَمِيلُ ادْنُ مِنِّي
فَمَا لِي بِرَأْسِهِ وَعَنْقِهِ فَسَارَتْهُ بِشْيَاءٍ فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ مَضَتْ فَأَتَيْتُهُ
فَلَمْ أَزَلْ عِنْدَ رَأْسِهِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَقَامَ يَنْفِضُ رَأْسَهُ وَهُوَ
يَقُولُ :

فما مُكْفَهَرٌ فِي رَحَى مُرْجِنَةٍ ولا ما أَسْرَتْ فِي مَعَادِنِهَا النَّحْلُ
بِأَحْلَى مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي قُلْتُ بَعْدَ مَا تَمَكَّنَ فِي حَيَزُومِ نَاقِيِي الرَّجُلِ

فقال له عبد الملك ويحك فهل تدري ما سارته به؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، وذكر ابن عيَّاش قال خرجتُ من تَبْيَاءَ فرأيتُ عجوزاً على أتان فقلتُ مَنْ أَنْتِ قَالَتْ من عُدْرَةٍ قُلْتُ هل تروين عن بُشِينَةٍ وجميل شيئاً؟ قالت نعم والله إِنَّا لَعَلَى مَاءٍ من الْجَنَابِ وقد اتَّقينا الطريق واعتزلنا مخافةَ جيوشِ تَجِيٍّ من الشَّامِ إلى الحجاز وقد خرج رجالنا في سَفَرٍ وخلفوا عندنا غلماناً أحياناً، وقد انحدر الغلمان عَشِيَّةً إلى صرم لهم قريبٌ مِنَّا ينظرون إليهم ويتحدثون عند جَوَارٍ منهم فبقيتُ أَنَا وَبُشِينَةُ نَسْتَرُمُ غَزْلاً لَنَا إِذْ انحدر علينا منحدر من هَضْبَةٍ حذاءنا فَسَلَّمْ ونحن مستوحشون فرددتُ السلامَ ونظرتُ فإذا أَنَا برجل واقف شَبَّهْتُهُ بجميل فدنا فَأَثْبَتَهُ فَقُلْتُ أَجِيلٌ؟ قال أَيُّ وَاللهِ، فَقُلْتُ وَاللهِ لَقَدْ عَرَضْتَنِي وَنَفْسَكَ شَرًّا فَمَا جَاءَ بِكَ قَالَ هذه الغول التي وراءك وأشار إلى بُشِينَةٍ وَإِذَا هُوَ لَا يَتَمَسَّكُ، فَقَمْتُ إِلَى قَعْبٍ فِيهِ أَقْطَبٌ مَطْحُونٌ وتمر وإلى عُكَّةٍ فِيهَا شَيْءٌ من سمن فعصرته على الأقطِ وَأَدْنَيْتُهُ مِنْهُ فَقُلْتُ أَصِيبُ مِنْ هَذَا فَفَعَلَ وَقَمْتُ إِلَى سَقَاءِ بِنِ فَصَبَبْتُ لَهُ فِي قَدَحٍ وَشَنَنْتُ عَلَيْهِ مَاءً بَارِداً وَنَاوَلْتُهُ فَشَرِبَ فَتَرَجَعَ فَقُلْتُ لَقَدْ جُهِدْتَ فَمَا أَمْرُكَ، قَالَ أَرَدْتُ مِصْرَ فَجِئْتُ أَوْدَعَكُمْ وَأَسَلَّمُ عَلَيْكُمْ وَأَنَا وَاللهِ فِي هَذِهِ الْهَضْبَةِ الَّتِي تَرِينَ مِنْذُ ثَلَاثٍ أَتَنْتَظِرُ أَنْ أَجِدَ فَرْجَةً حَتَّى رَأَيْتُ مُنْحَدَرَ فَتِيَانِكُمُ الْعَشِيَّةَ فَجِئْتُ لِأُحْدِثَ بِكُمْ عَهْداً فَحَدَّثْنَا سَاعَةً ثُمَّ وَدَّعْنَا وَانْطَلَقَ فَلَمْ نَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَتَانَا نَعِيُّهُ مِنْ مِصْرٍ قَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ فَظَنَنْتُ قَوْلَهُ:

فَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُشِينَةً يَمْتَرِي فَبِرَقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ

إنَّه أراد هذه الهضبة التي أقام فيها أياماً ما أكل وما شرب، وقال سهل بن سعد الساعديُّ أو ابنه عباس لقيني رجل من أصحابي فقال هل لك في جميل فإنه ثقیل، فدخلنا عليه وهو يَكِيدُ بنفسه وما يَحِيلُ لي أن الموت يكرهه، فقال ما تقول في رجل لم يزن قطُّ ولم يشرب خمرًا قطُّ ولم يقتل نفساً حراماً قطُّ يشهد أن لا إله إلا الله فقلت أظنه والله قد نجا فمن هذا الرجل؟ قال أنا قلتُ والله ما سلمت وأنت منذ عشرين سنة تنسبُ ببشينة قال إنِّي لفي آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة فلا نالتني شفاعة محمد ﷺ إن كنت وضعتُ يدي عليها لريبة قطُّ قال فأقمنا حتَّى مات وذاكرتُ بهذا بعض مشايخنا فقال لي كيف يكون هذا أليس هو القائل:

فَدَنَوْتُ مُخْتَفِياً أَضِرُّ بَيْتَهَا حَتَّى وَلَجْتُ عَلَى خَنِيٍّ الْمَوْلِجِ
قَالَتْ وَعَيْشٌ أَخِي وَنِقْمَةٌ وَالِدِي لَأُنَبِّهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ
فَخَرَجْتُ خِيفَةً أَهْلِهَا فَتَبَسَّمتُ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَلْجَعْ
فَلَيْسْتُ فَاهَا آخِذاً بِقُرُونِهَا فَعَلَّ النَّزِيفُ بَيْرِدَ مَاءِ الْحَشْرِجِ

وقال جميل حين حضرته الوفاة:

بَكَرَ النَّعِيُّ وَمَا كَنَى بِجَمِيلِ وَتَوَى بِمَصْرَ ثَوَاءَ غَبَرِ قُفُولِ
وَلَقَدْ أَجْرُ الْبُرْدِ فِي وَادِي الْقُرَى نَشْوَانَ بَيْنَ مَزَارِعَ وَنَخِيلِ
قُومِي بُشِينَةً وَأَنْدُبِي بَعْوِيلِ وَأَبْكِي خَلِيلَكَ دُونَ كُلِّ خَلِيلِ

وقالت بشينة ولا يحفظ لها شعر غيره:

وَإِنَّ سُلُويَ عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ مَا جَاءَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا

سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ إِذَا مِتَّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلِبِنِهَا
 وَجِيلٌ مِّنْ رَّضِي بِالْقَلِيلِ قَالَ:
 أَقْلَبُ طَرْفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّهُ يُوَافِقُ طَرْفِي طَرْفَهَا حِينَ تَنْظُرُ
 وَمِثْلَهُ قَوْلُ الْمَعْلُوطِ فِي الرِّضَى بِالْقَلِيلِ:

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يُلْبِسُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِنَّا فِذَاكَ بِنَا تَدَانِي
 بَلَى وَتَرَى السَّمَاءَ كَمَا أَرَاهَا وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
 وَلِحَوْه قَوْلُ بَعْضِ الْأَعْرَابِ فِي الرِّضَى بِالْقَلِيلِ:
 وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنِّي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ
 قَالُوا وَأَفْرَطُ فِي قَوْلِهِ:

وَلَوْ أَنَّ جِلْدًا غَيْرَ جِلْدِكَ مَسَّنِي لَدَى مَضْجَعِي حَقًّا إِذَا لَشَرِيتُ
 وَلَوْ أَنَّ رَاقِي الْمَوْتِ يَرَقِي جِنَازَتِي بَرِيقِكَ يَوْمًا يَا بُثَيْنَ حَيْثُ
 وَمَا يَسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ:

عَلَقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلِيدًا فَلَمْ يَزَلْ إِلَى الْيَوْمِ يَنْعِي حُبَّهَا وَيَزِيدُ
 وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِأَنْتَظَارِي نَوَالَهَا فَبَلَّتْ بِذَاكَ الدَّهْرَ وَهَوَّ جَدِيدُ
 فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِهَا جُنْتُ طَالِبًا وَلَا حُبُّهَا فِيهَا يَبِيدُ يَبِيدُ
 فَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُشِينَةً يَمْتَرِي فَبَرَقَاءُ ذِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ
 وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ:

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَفَقُوا
 أَخَذَهُ الْفَرَزْدَقُ وَأَدْخَلَهُ الرُّوَاةُ فِي شِعْرِهِ . وَمَا يَسْتَفْتُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

فَلَوْ تَرَكْتَ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لَمَّا فَاتَ مِنْ عَقْلِي
فَإِنْ وَجِدْتَ نَعْلُ بَارِضٍ مَضَلَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا فَأَعْلِمِي أَنَّهَا نَعْلِي
ويستجاد له قوله في هذا الشعر:

خَلِيلِيَّ فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
وقال صالح بن حسان لجلسائه أَيُّكُمْ يَنْشُدُ بَيْتًا نَصْفُهُ مُخَنَّثٌ يَتَفَكَّكُ
بِالْعَقِيقِ وَنَصْفُهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شَمْلَةٍ بِالْبَادِيَةِ؟ قَالُوا مَا نَعْرِفُهُ. قَالَ هُوَ قَوْلُ
جَمِيلٍ:

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ النَّيَامُ أَلَا هُبُّوْا أَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ
فَقَالُوا نَعَمْ حَتَّى يَرْضَ عِظَامُهُ وَيَتْرَكُهُ حَيْرَانَ لَيْسَ لَهُ لُبُّ

تَوْبَةُ بَنِي الْحَمِيرِ

هو من بني عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خفاجي
 وكان شاعراً لَصّاً وأحد عُشَّاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته لَيْلَى
 الأَخِيلِيَّة وهي ليلي بنت عبد الله بن الرحَّالة بن كعب بن معاوية
 ومعاوية هو الأَخِيل بن عُبَّادة من بني عُقَيْل بن كعب وكان يقول
 الأشعار فيها وكان لا يراها إلا متبرقة فأتاها يوماً وقد سَفَرَتْ فأنكر
 ذلك وعلم أنَّها لم تسفر إلا لأمر حدث وكان إخوتها أمروها أن تعلمهم
 بمجيئه ليقتلوه فسفرت لتُنذره ويقال بل زوَّجوها فآلقت البرقع ليعلم
 أنَّها قد برزت ففي ذلك يقول:

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَتِ فَقَدْ رَأَيْتِي مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا
 وَأَوَّلَ الشَّعْرِ:

نَأْتِكَ بَلِيلَى دَارُهَا لَا تَزُورُهَا	وَشَطَّتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا
يَقُولُ رِجَالٌ لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا	بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا
أَظُنُّ بِهَا خَيْرًا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا	سَتُنْعِمُ يَوْمًا أَوْ يُفَكُّ أَسِيرُهَا
أَرَى الْيَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلَى كَأَنَّهَا	أَتَتْ حِجَجٌ مِنْ دُونِهَا وَشُهُورُهَا
حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي	سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
أَيُّبِنِي لَنَا لَا زَالَ رِيْشِكَ نَاعِيَا	وَلَا زِلَتْ فِي خَضِرَاءَ عَالٍ بَرِيرُهَا
فَإِنْ سَجَعَتْ هَاجَتْ لِعَيْنِكَ عِبْرَةٌ	وَإِنْ زَفَرَتْ هَاجَ الْهُوَى قَرَقِيرُهَا

وهو القائل:

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي تَرْبَةً وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ وَسَلِّمَ الْبَشَاشَةَ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَأَصْعَدْتُ بَطْرَفِي إِلَى لَيْلَى الْعُيُونِ اللَّوَايحُ

وكان توبة رجل إلى الشام فمرّ ببني عُذرة فرأته بُشينة فجعلت تنظر إليه فشقّ ذلك على جميل وذلك قبل أن يُظْهَرَ على حُبّه لها فقال له جميل من أنت؟ قال أنا توبة بن الحُمَيْر، قال فهل لك في الصّراع قال ذلك إليك فنبذت إليه بُشينة ملحفة مورّسة فاتّزر بها ثم صارعه فصّره جميل ثم قال له هل لك في النّضال؟ قال نعم فناضله فنضله جميل ثم قال له هل لك في السّباق؟ قال نعم فسابقه فسبقه جميل فقال له توبة يا هذا إنّك إنّما تفعل هذا بريح هذه الجالسة ولكن اهبط بنا إلى الوادي فهبطا إلى الوادي فصّره توبة وسبقه ونضّله، وكان توبة كثير الغارة على بني الحارث بن كعب وهَمْدَان، وكانت بين أرض بني عُقِيل وأرض مَهْرَةَ مفازة قذف فكان إذا أراد الغارة عليهم حمل المزداد وكان من أهدى الناس بالطريق، فخرج ذات يوم ومعه أخوه عبّيد الله وابن عمّ له فنذروا به فانصرف مُخَفِّقاً فمرّ بجيران لبني عوف بن عامر فأغار عليهم فأطرد إبلهم وقتل رجلاً من بني عوف وبلغ الخبر بني عوف فطلبوه فقتلوه وضربوا رجل أخيه فأعرجوه واستنقذوا إبل صاحبهم وانصرفوا وتركوا عند عبّيد الله سقاءً من ماءٍ كيلا يقتله العطش فتحامل حتّى أتى بني خَفَاجَةَ فلاموه وقالوا فررت عن أخيك فقال يعتذر:

يَلُومُ عَلَى الْقِتَالِ بَنُو عُقِيلٍ وَكَيْفَ قِتَالُ أَعْرَجٍ لَا يَقُومُ

لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ

هي لَيْلَى بنت الأخيل من عُقِيل بن كعب وهي أشعرُ النساءِ لا
يقدّم عليها غيرُ خنساءَ، وكانت هاجت النابغة الجعديّ وكان ممّا هجاها
به قوله :

أَلَا حَيًّا لَيْلَى وَقُولَا لَهَا هَلَا	فَقَدْ رَكِبْتَ أَمْرًا أَغَرَ مُحَجَّلَا
بُرَيْذِيَّةٌ بَلَّ الْبَرَادِينَ ثَفْرُهَا	وَقَدْ شَرَبْتَ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ أَيْلَا
وَقَدْ أَكَلْتَ بَقْلًا وَخِيَمًا نَبَاتُهُ	وَقَدْ نَكَحْتَ شَرَّ الْأَخَائِلِ أَخِيلَا
وَكَيْفَ أَهَاجِي شَاعِرًا رُمَحَهُ أَسْتُهُ	خَضِيبَ الْبَنَانِ لَا يَزَالُ مُكْحَلَا

فأجابته وفاقته :

أَنَا بَغَ لَمْ تَنْبَغْ وَلَمْ تَكُ أَوَّلَا	وَكُنْتَ وَشَيْلًا بَيْنَ لَصْبَيْنِ مَجْهَلَا
أَعْيَرْتَنِي دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلُهُ	وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يَقَالُ لَهُ هَلَا
تُسَاوِرُ سَوَّارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَى	وَفِي ذِمَّتِي لَيْلَى فَعَلْتَ لَيْفَعَلَا

أي ليفعلنَّ وسوّارُ ابنُ أوفى القُشَيْرِيُّ وكان زوجها) ورثت عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فقالت :

أَبْعَدَ عُثْمَانَ تَرْجُو الْخَيْرَ أُمَّتُهُ	وَكَانَ آمَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَاقِ
خَلِيفَةَ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ	مَا كَانَ مِنْ ذَهَبِ جَوْمٍ وَأَوْرَاقِ

فلا تُكَذِّبْ بوعْدِ اللهِ واتَّقِهِ ولا تَوَكَّلْ على شَيْءٍ بِإِسْفَاقِ
ولا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ قد كَتَبَ اللهُ ما كُلُّ أَمْرِيءٍ لَاقِ

ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنّت فقال لها ما رأى
فيك توبةٌ حين هويك؟ قالت ما رآه الناس فيك حين ولّوك، فضحك
عبد الملك حتى بدت له سنٌّ سوداءٌ كان يخفيها، وسألت الحجاج أن
يحملها إلى قتيبة بن مسلمٍ بخراسان فحملها على البريد فلما انصرفت
ماتت بساوةٍ فقُبرت بها، ومن جيّد شعرها قولها في توبة:

أَقْسَمْتُ أُرْثِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا وَأَخْفِلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَابُّ
لَعَمْرُكَ ما بِالْمَوْتِ عَارٌ على الْفَتَى إِذَا لم تُصِبْهُ في الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
وما أَحَدٌ حَيًّا وإنْ كان سالِمًا بأَخْلَدَ مِنْ غَيْبَتِهِ الْمُقَابِرُ
ومنْ كانَ كما يُحْدِثُ الدَّهْرُ جازِعًا فلا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وهو صابِرُ
وليسَ لِدِي عَيْشٍ مِنَ الْمَوْتِ مَذْهَبُ وَلَيْسَ على الْأَيَّامِ والدَّهْرُ غَايِرُ
ولا الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ مُعْتَبُ ولا الْمَيِّتُ إنْ لم يَصْبِرِ الْحَيُّ نَاشِرُ
وَكُلُّ شَبَابٍ أوْ جَدِيدٍ إلى بَلَى وَكُلُّ أَمْرِيءٍ يَوْمًا إلى اللهِ صابِرُ
وَكُلُّ قَرِينِي أَلْفَةٍ لِيَتَفَرَّقِي شَتَاتًا وإنْ ضَنَا وطال التَّعاشِرُ
فلا يُبْعِدُنكَ اللهُ يا تَوْبَ هَالِكًا أَخا الْحَرْبِ إنْ ضاقتْ عَلَيْهِ الْمَصَادِرُ
فَأَقْسَمْتُ لا أَنْفَكُ أَبْكَيكِ ما دَعَتِ على فَنَنْ وَرَقَاءٍ أو طار طائرُ
قَتِيلَ بَنِي عَوْفٍ فِيا هُفَّتًا له فها كُنْتُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِ أُحاذِرُ
ولَكِنَّا أَخْشَى عَلَيْهِ قَبِيلَةَ لها بِدُرُوبِ الرُّومِ بادٍ وحاضِرُ

وقولها:

فإنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ فَتَى ما قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفٍ بن عامِرٍ

وَالْأُتَكَنْ فِيكُمْ بَوَاءٌ فَإِنَّكُمْ
 فَتَى هُوَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ
 فَتَى لَا تَخْطَأُهُ الرِّفَاقُ وَلَا يَرَى
 فَتَى كَانَ لِلْمَوْلَى سَنَاءٌ وَرِفْعَةٌ
 فَتَى يُنْهَلُ الْحَاجَاتِ ثُمَّ يَعْلُمُهَا
 وَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ سِلَاحُهَا
 فَنِعَمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَاجِرًا

وقولها أيضاً:

وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ
 وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
 تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْحَمِيسِ زَعِيمًا

شَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ

هو من زَيْدِ بْنِ كَلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعَ وَكَانَ شَاعِرًا مَذْكُورًا جَاهِلِيًّا
فَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ إِسْلَامَ سَوْءٍ وَكَانَ لَا يَصُومُ رَمَضَانَ فَقَالَتْ لَهُ
بَنَتُهُ أَلَا تَصُومُ؟ فَقَالَ:

تَأْمُرُنِي بِالصَّوْمِ لَا دَرَّ دَرُّهَا فِي الْقَبْرِ صَوْمٌ لَا أَبَاكَ طَوِيلُ
وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ خَالِدٌ وَتَبَالَةُ.

طُفَيْلُ بْنُ كَعْبِ الْغَنَوِيِّ

قال أبو محمد هو طُفَيْلُ بْنُ كَعْبِ الْغَنَوِيِّ وكان من أوصاف الناس للخيال وكان يقال له في الجاهلية المُحَبَّرُ لِحُسْنِ شعره وقال عبد الملك بن مروان مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَلَّمَ رُكُوبَ الْخَيْلِ فَلْيَرْوِ شِعْرَ طُفَيْلٍ. وقال معاوية دَعُوا لِي طُفَيْلاً وَسَائِرُ الشُّعْرَاءِ لَكُمْ، وهو جاهليٌّ، وهو القائل:

إِنِّي وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَا يُفَارِقُنِي	مِثْلُ النَّعَامَةِ فِي أَوْصَالِهَا طُولُ
أَوْ قَارِخٍ فِي الْغُرَابِيَّاتِ ذُو نَسَبٍ	وَفِي الْجِرَاءِ مِسْحُ الشَّدِّ إِجْفِيلُ
إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبْتَنَ مَعَا	مِنْهَا الْمُرَارُ وَبَعْضُ النَّبْتِ مَأْكُولُ
إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يَنْهَيْنَ عَنْ خُلُقٍ	فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولُ
لَا يَنْصَرِفْنَ لِرُشْدٍ إِنْ دُعِينَ لَهُ	وَهُنَّ بَعْدُ مَلَايِمُ مَخَاذِيلُ

وهو القائل:

بِخَيْلٍ إِذَا قِيلَ أَرَكُبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ	عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى أَيْنَ تَرَكَبُ
وَلَكِنْ يُجَابُ الْمُسْتَغِيثُ وَخَيْلُهُمْ	عَلَيْهَا حُمَاةٌ بِالْنِيَّةِ تَضْرِبُ

ومَّا سَبَقَ إِلَيْهِ (طُفَيْلُ) قَوْلُهُ:

بِحَيٍّ إِذَا قِيلَ أَطْعَمُوا قَدْ أُتِيتُمْ	أَقَامُوا فَلَمْ تُرَدِّدْ عَلَيْهِمْ حَمَائِلُ
---	---

ثم قال ابن مقبل:

بَحِيٍّ إِذَا قِيلَ أَطْعَمُوا قَدْ أُتِيتُمْ أَقَامُوا عَلَى أَطْعَانِهِمْ وَتَلَحُّوْا
وَقَالَ طُفَيْلٌ يَذْكُرُ الْإِبِلَ:

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَاراً تَمَّ حَوْلِ مُجَرَّمٍ
وَقَالَ الْخُطَيْئَةُ:

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تُحْتَلَبْ إِلَّا نَهَاراً ضَجُورُهَا
يَقُولُ لَا تُحَلَبُ الَّتِي تَضْجُرُ مِنَ الْحَلَبِ فِي الْبَرْدِ وَلَكِنْ إِذَا طَلَعَتْ
عَلَيْهَا الشَّمْسُ.

ابن مُقْبِلٍ

هو تميم بن أبي بن مُقْبِلٍ من بني العَجْلَانِ، وفي رهنه يقول النّجاشيُّ:

إذا الله عادى أهل لؤم ورقّة فعادى بي العجلان رَهْطَ ابن مُقْبِلٍ
وكان جاهليّاً إسلاميّاً ورثى عثمان بن عفّان رضي الله عنه فقال:
لَيْسَ لَكَ بَنُو عُمَانَ مَا دَامَ جِذْمُهُمْ عَلَيْهِ بِأَسْيَافٍ تَعْرَى وَتُحْشَبُ
نَعَاءٌ لِفَضْلِ الْحِلْمِ وَالْحَزْمِ وَالنَّدَى
ومأوى اليتامى العُبرَ عامُوا وأجدُّوا
وملجأ مهروئين يُلقَى به الحيّا إذا جَلَّتْ كَحْلٌ هُوَ الْأُمُّ وَالْأَبُ

وكان خرج في بعض أسفاره فمرَّ بمنزل عَصَرَ الْعُقَيْلِيّ وقد جهده العطش فاستسقى فخرج إليه ابنتاه بعسّ (فيه لبن) فرأتاه أعور كبيراً فأبديتا له بعض الجفوة وذكرتا هَرَمَهُ وَعَوْرَهُ فغضب وجزا ولم يشرب وبلغ أباهما الخبر فتابعه ليردّه فلم يرجع فقال له ارجع ولك أعجبهما إليك فرجع وقال قصيدته هذه، وهي أجود شعره:

كان الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ فَقَدْ فَرِغْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْآخِرِ
يَا حُرّاً مَسَّتْ بَلِيَّاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنِي وَلَا أَثَرِ

يا حرَّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ
شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطَ الصَّفْوِ بِالْكَدَرِ
يا حرَّ أَمْسَيْتُ شَيْخًا قَدْ وَهَى بَصْرِي
وَالثَّانِثَ مَا دُونَ يَوْمِ الْبَعْثِ مِنْ عُمْرِي
يا حرَّ مَنْ يَعْتَذِرُ مِنْ أَنْ يُلَمَّ بِهِ
قَالَتْ سُلَيْمَى بَطْنِ الْقَاعِ مِنْ سُرُجِ
وَاسْتَهْزَأَتْ تَرْبُهَا مِنِّي فَقُلْتُ لَهَا
لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَاقِي الدِّينِ عَيْتُكُمَا
قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدَى فَعَلَّمَنِي
قَدْ قُلْتُ لِي قَوْلًا لَا أَبَا لَكُمَا
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرِهِ

أَيُّ أَيُّ حَدِيثٍ هُوَ عَلَى قِصْرِهِ عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ ، وَهُوَ مِنْ أَوْصَفِ
العَرَبِ لِقَدْحٍ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ قِدْحُ ابْنِ مُقْبِلٍ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي نَفْسِهِ :
إِذَا مِتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوَافِي فَلَنْ تَرَى
وَأَكْثَرَ بَيْتًا مَارِدًا ضُرِبَتْ لَهُ
أَعْرَ غَرِيبًا يَمْسَحُ النَّاسُ وَجْهَهُ
وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فِي الْفَرَسِ :

يُرْخِي الْعِذَارَ وَلَوْ طَالَتْ قَبَائِلُهُ
عَنْ حَشْرَةٍ مِثْلِ سِنْفِ الْمَرْخَةِ الصَّفِيرِ
وَقَالَ آخَرُ :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كَأَغْلِيظِ مَرْخٍ إِذَا مَا صَفِيرُ

وقال آخر:

حَشْرَةُ الْأُذُنِ كَالْعَلِيطِ صَفِيرُ

وَمَا يُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي النِّسَاءِ :

يَمْشِينَ هَيْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ	يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينًا
يَهْزُزْنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالَ مُنْعَمَةً	هَزَّ الْجَنُوبِ ضُحَى عِيدَانٍ يَبْرِينَا
أَوْ كَاهْتِزَازِ رُدْنِيٍّ تَذَاوَقَهُ	أَيْدِي التَّجَارِ فزادوا مَتْنَهُ لِينَا

أُمَيَّةُ بن أَبِي الصَّلْتِ

هو أُمَيَّةُ بن أَبِي الصَّلْتِ بن أَبِي ربيعة بن عبد عَوْف بن عُقْدَةَ بن
غَيْرَةَ بن قَسِي، وقَسِي هو ثَقِيف بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس عَيْلان وأُمُّهُ رُقَيْة بنت عبد شمس بن عبد
مناف، وقد كان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله جلَّ وعزَّ ورغب
عن عبادة الأوثان وكان يخبر بأنَّ نبياً يبعث قد أظلم زمانه ويؤمل أن
يكون ذلك النبي، فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ وقصته كفر حسداً
له، ولما أنشد رسول الله ﷺ شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه. وكان
يحكي في شعره قصص الأنبياء ويأتي بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب
يأخذها من الكتب المتقدمة وبأحاديث من أحاديث أهل الكتاب
منها قوله:

بَايَةَ قام يَنْطُقُ كُلُّ شَيْءٍ وخَانَ أَمَانَةَ الدَّيْكِ الْغُرَابُ
وكانوا يقولون إن الديك كان نديماً للغراب فرهنه على الخمر
وغدر به ولم يرجع وتركه عند الخمار فجعله (الخمار) حارساً، ومنها
قوله:

غَيْمٌ وظُلُمٌ وَفَضْلُ سَحَابَةٍ	إِذْ كان كَفَنَ واستَرَادَ الهُدُودُ
يَنْغِي القَرَارَ لَأُمِّهِ لِيُجَنِّهَا	فَبَنَى عليها في قفاهُ يَمْهَدُ
فَيَزَالُ يَدْلَحُ ما مَشَى بِجِنَاةٍ	منها وما اختلفَ الجَدِيدُ المُسْنَدُ

وكانوا يقولون إن الهدهد لما ماتت أمه أراد أن يبرّها فجعلها على رأسه يطلب موضعاً فبقيت في رأسه، فالقنزعَة التي في رأسه هو قبرها وإنّا انتشت ريجه لذلك، ومنها قوله:

قَمَرٌ وَسَاهُورٌ يُسَلُّ وَيُغَمَدُ

والسَاهور فيما يذكر أهل الكتاب غلاف القمر يدخل فيه إذا كُفِفَ. وقوله في الشمس:

لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ لَهُمْ فِي رِسْلِهَا إِلَّا مُعَذِّبَةٌ وَإِلَّا تُجَلَّدُ

يقولون إن الشمس إذا غربت امتنعت من الطلوع وقالت لا أطلع على قوم يعبدونني من دون الله حَتَّى تُدْفَعَ وَتُجَلَّدَ فتطلع، ويسمى السماء في شعره صاقورة وحاقورة وَيَرْقَعُ، ويقول في الله عزَّ وجلَّ:

هُوَ السَّطْلِيطُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرٌ

ويقول:

وَأُبَدَّتِ الثُّغُرُورَا

يريد الثغر، وهذه أشياء منكرة وعلمناؤنا لا يرون شعره حُجَّةً في اللغة، ولما حضرته الوفاة قال:

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا صَائِرٌ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدَ بَدَا لِي فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُعُولَا
وأبوه أبو الصِّلْتِ الثَّقَفِيُّ شاعر وهو القائل في سيف بن ذي يَزَنَ:

أَتَى هِرَقْلَ وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَا
ثُمَّ انْتَحَى نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ تَاسِعَةٍ مِنَ السَّنِينَ لَقَدْ أَبْعَدَتْ إِيغَالَا
حَتَّى أَتَى بَنِي الْأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ إِنَّكَ عَمْرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ قَلْقَالَا

مَنْ مِثْلُ كِسْرَى وَبَاذَانِ الْجُنُودِ لَهُ
لِلَّهِ دَرُهُمْ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا
غُلْبًا جَحَاجِحَةً بِيضًا مَرَّاجِحَةً
يَرْمُونَ عَنْ عُتْلٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ
أَرْسَلَتْ أَسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدَتْ

أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَلَّا
فَأَشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا
ثُمَّ أَطَّلَ الْمِسْكُ إِذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنِ
أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَلَّا
فِي رَأْسِ غَمْدَانِ دَارِ أَمْنِكَ مِخْلَالًا
وَأَسِيلِ الْيَوْمِ مِنْ بُرْدَيْكَ إِسْبَالًا
شَيْبًا بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدُ أَنْوَالًا

وكان لأُمَيَّةَ ابن يقال له القاسم وكان شاعراً وهو القائل:

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْحَرِيبُ بَدَارِهِمْ
فَإِذَا دَعَوْتُهُمْ لِيَوْمٍ كَرِيبَةٍ
لَا يَنْقُرُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ
بَلْ يَسْطُونَ وُجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا
تَرْكُوهُ رَبَّ صَوَاهِلَ وَقِيَانٍ
سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخُرْصَانِ
لِتَطْلُبَ الْعِلَاتِ بِالْعَيْسِدَانِ
عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

خَلِيدُ عَيْنَيْنِ

هو من عبد القيس من ولد عبد الله بن دارم بن مالك وكان ينزل
أرضاً بالبحرين تُعرف بعَيْنَيْنِ فُنُسب إليها، وهو القائل:

أَيُّهَا الْمُوقِدَانِ شُبَّا سَنَاهَا إِنَّ لِلضَّيْفِ طَارِفِي وَتِلَادِي
وَمَرَّ خَلِيدُ عَيْنَيْنِ بِوَالٍ لَزِيَادٍ عَلَى بَعْضِ كُورِ فَارِسٍ فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ
فَقَالَ أَنْتَ تُدِلُّ بِالشَّعْرِ فَاذْهَبْ فَقُلْ مَا شِئْتَ، فَقَالَ أَمَا إِنِّي لَا أَهْجُوكَ
وَلَكِنِّي أَقُولُ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنَ الْهَجَاءِ فَأَنْشَأُ يَقُولُ:

وَكَأَنَّ عِنْدَ تَيْمٍ مِنْ بُدُورٍ إِذَا مَا حُرَّكَتْ تَدْعُو زِيَادَا
دَعْتَهُ دَعْوَةً شَوْقاً إِلَيْهِ وَقَدْ شُدَّتْ حَنَاجِرُهَا صِفَادَا
وَنَمَى الشَّعْرُ إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ لَبَّيْكَ يَا بُدُورَ تَيْمٍ وَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ
مِنْهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

جَرِيرُ بنِ عَطِيَّةَ

هو جَرِيرُ بنِ عَطِيَّةَ بنِ حُذَيْفَةَ ولقب حذيفة الخطَفَى لقوله :
وعَنَقًا بِأَقْي الرِّسِمِ خَيْطَفًا

وهو من بني كَلِيبِ بنِ يربوعَ وكان عَطِيَّةُ أبو جَرِيرِ مضعوفًا وأمُّ جَرِيرِ أمُّ قيسِ بنتِ مَعْبَدٍ من بني كَلِيبِ بنِ يربوعَ وكان له أخوان عمرو بنِ عَطِيَّةَ وأبو الورد بنِ عَطِيَّةَ وولدت جَرِيرًا أمُّه لِسبعة أشهر وعمرَ نيفًا وثمانين سنة ومات باليَمامةَ وكان يكنى أبا حَزْرَةَ وكان له عشرة من الولد فيهم ثمانية ذكور منهم بلال بنِ جَرِيرِ وكان أفضلهم وأشعرهم ويكنى أبا زافر ورأى في المنام أنه قُطعت له أربع أصابع من أصابعه فقاتل بني ضَبَّةَ فقتلوا له أربعة بنين وبلال عقب منهم عُمارة بن عَقِيلِ بنِ بلال وهو القاتل في دينار ويحيى ابني عبد الله :

ما زال عِصْيَانُنا لِلَّهِ يُسَلِّمُنا حَتَّى دُفِعْنا إلى بِحْيى وَدِينارِ
إلى عُلَيْجَيْنِ لَمْ تُقَطَّعْ ثِمَارُها قَدْ طال ما سَجَدَا لِلشَّمْسِ والنَّارِ

وكان بلال نزل برجل يقال له مَسْعُودُ بنِ طُعْمَةَ من بني بَيْدَعَةَ فلم يُحْسِنِ قِراءَه فقال :

أَمَسْعُودُ أَنْتَ اللَّئِيمُ الْأَثِيمُ كَأَنَّكَ قَنْفَذَةٌ فِي ضَعَفِهِ
سَمِعْنا لَه إِذْ نَزَلْنا بِهِ كَلَامًا كَمَا تَنْطُقُ الضُّفْدَعَهُ

فَأَيُّ اللَّيْمَيْنِ أَشْبَهَهُ أَطْعَمَهُ أَمْ أَمَكَ الْكَوْتَمَهُ
عَدَدْنَا عَدِيًّا وَأَبَاءَهُمْ فَشَرُّ عَدِيٍّ بَنُو يَدْعَاهُ
فَمَا أَعْطَشَ الضَّيْفَ لَمَّا غَدَا مِنْ الْبَيْدَعَاتِ وَمَا أَجْوَعَهُ

وقال بلال: في قوم من بني فقيم يقال لهم بنو ناشرة:

عَدَدْنَا فُقَيْمًا وَأَبَاءَهُمْ فَشَرُّ فُقَيْمٍ بَنُو نَاشِرِهِ
قِصَارَ الْفِعَالِ طَوَالَ الْخَطَى مَنَاتَيْنِ لَيْسَتْ لَهُمْ بَادِرُهُ
يَمْدُونُ غُرْمًا قَرَى ضَيْفِهِمْ فَلَا عَدِمُوا صَفْقَةً خَاسِرَهُ
إِذَا ضَيْفَتْهُمْ ثُمَّ سَاءَ لَتْهُمْ وَجَدْتَ بِهِمْ عِلَّةً حَاضِرَهُ
وَلَيْسُوا إِذَا قُلْتَ مَاذَا هُمْ بِأَصْحَابِ دُنْيَا وَلَا آخِرِهِ

وقال في حماد المنقري:

نَزَلْنَا بِحَمَادٍ فَخَلَّى كِلَابَهُ عَلَيْنَا فِكْدَنَا بَيْنَ بَيْنَيْهِ نُؤْكَلُ
وَقَدْ قَالَ قَبْلِي قَائِلٌ ظَلَّ فِيهِمْ إِذَا الْيَوْمُ أَوْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُ

ومن ولد جرير عكرمة بن جرير وكان شاعراً ونوح بن جرير
وكان شاعراً، وكان جرير من فحول شعراء الإسلام ويشبهه من شعراء
الجاهلية بالأعشى وكان أبو عمرو بن العلاء يقول هما بازيان يصيدان
ما بين العندليب إلى الكركي، وكان من أحسن الناس تشبيهاً. حدثني
سهل بن محمد عن الأصمعي قال سمعتُ الحكي يتحدّثون أنَّ جريراً
قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب لَشَبَّبتُ تشبيهاً تحنُّ منه العجوز إلى
شبابها كما تحنُّ الناب إلى سقُّبها، وكان من أشدَّ الناس هجاءً. وحدثني
عبد الرحمان عن الأصمعي قال أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال مرَّ

رَاعِي الْإِبِلِ فِي سَفَرٍ فَسَمِعَ إِنْسَانًا يَتَغَنَّى، عَلَى قَعُودٍ لَهُ، بِشَعْرِ جَرِيرٍ وَهُوَ قَوْلُهُ:

وَعَاوِ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةٍ أَنْفَازُهَا تَقَطَّرُ الدِّمَا
خُرُوجٍ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا قَرَى هُنْدُوَانِي إِذَا هُزَّ صَمًا

فَقَالَ لِمَنْ هَذَا؟ قِيلَ لَجَرِيرٍ، فَقَالَ الرَّاعِي لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ يُلُومُنِي أَنْ يَغْلِبَنِي مِثْلُ هَذَا وَكَانَ مَعَ حَسَنِ تَشْبِيهِهِ عَفِيفًا، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ فَاسِقًا وَكَانَ يَقُولُ مَا أَحْوَجُهُ مَعَ عَقْتِهِ إِلَى صِلَابَةِ شَعْرِي وَمَا أَحْوَجُنِي إِلَى رَقَّةٍ شَعْرَهُ لَمَّا تَرَوْنَهُ. وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ أَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ أَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ جَرِيرٍ وَهُوَ يُمْلِي:

وَدَّعْ أَمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ إِنَّ الْوَدَاعَ لِمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ

فَمَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ فَتَرَكَ الْإِنْشَادَ وَقَالَ شَيَّبَتْنِي هَذِهِ الْجَنَائِزُ قُلْتُ فَلَايَ شَيْءٍ تَشْتُمُ النَّاسَ قَالَ يَبْدُوْنَنِي ثُمَّ لَا أَعْفُو. قَالَ وَكَانَ يَقُولُ أَنَا لَا أَبْتَدِي وَلَكِنْ أَعْتَدِي، وَبَلَّغَهُ عَنْ بَعْضِ شُعَرَاءِ بَنِي كَلَيْبٍ شَيْءٌ سَاءَ فَدَعَاهُ إِلَى مَهَاجَاتِهِ فَقَالَ الْكَلْبِيُّ إِنَّ نِسَائِي بِأَمْتِهِنَّ وَلَمْ تَدْعِ الشُّعَرَاءُ فِي نِسَائِكَ مَتَرَقَّعًا، وَكَانَ جَرِيرٌ يَقُولُ النَّصْرَانِيُّ أَنْعَتْنَا لِلْخُمْرِ وَالْحُمُرِ وَأَمَدَحْنَا لِلْمُلُوكِ وَأَنَا مَدِينَةُ الشُّعْرِ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو سَأَلَ الْأَخْطَلُ أَيْكُمُ أَشْعَرُ قَالَ أَنَا أَمَدَحُهُمُ لِلْمُلُوكِ وَأَنْعَتُهُمُ لِلْخُمْرِ وَالْحُمُرِ يَعْنِي النِّسَاءَ، وَأَمَّا جَرِيرٌ فَأَنْسَبْنَا وَأَشْبَهْنَا، وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ فَأَفْخَرْنَا، وَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ:

ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَخَارِ وَإِنَّا حُلُوُ الْقَرِيضِ وَمُرَّةُ الْجَرِيرِ

وَكَانَ جَرِيرٌ مُقِيمًا بِالْمُرُوتِ مِنَ الْبَادِيَةِ وَالْفَرَزْدَقُ بِالْعِرَاقِ وَهِيَ

يتهاجيان فأرسلت بنو يربوع إلى جرير أنك مقيم بالمرُوت ليس عندك
أحد يروي عنك والفرزدق بالعراق قد ملأها عليك منذ سبع حجج
فانحدر إلى العراق فأقام بالبصرة، ولذلك يقول:

وإذا سَهِدْتُ لِثَغْرِ قَوْمِي مَشْهَدًا آثَرْتُ ذَاكَ عَلَى بَنِي وَمَالِي
ومدح الحجاج فأكرمه وأدناه وأوفده إلى عبد الملك بن مروان
فاستشده فأنشده في الحجاج:

صَبَرْتَ النَّفْسَ يَا بْنَ أَبِي عَقِيلٍ مُجَاهِدَةً، فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا
إذا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَثْقَبَهَا شَهَابَا
وأنشده مدحته التي يقول فيها:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ
فأمر له بمائة ناقة من نَعَم كَلْب فقال له جرير يا أمير المؤمنين نحن
أشياخ وليس في واحد منّا فضل عن راحلته والإبل أَبَاق، قال فنجعل
أثمانها لك رِقَّةً، قال لا ولكنّ الرعاء، فأمر له بثمانية أعبد وكان بين يدي
عبد الملك صحاف من فضة وهو يقرعهنّ بخيزرانة، فقال جرير والمحلب
يا أمير المؤمنين، فنبذ إليه إحداهنّ بالخيزرانة وقال خذها لا نفعتك،
ففي ذلك يقول جرير:

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَخْذُوهَا ثَنَانِيَّةً مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرَفُ
قال أبو عُبَيْدَةَ كان الفرزدق بالمرَبْد فمرّ به رجل قدم من اليمامة
فقال له من أين وجهك؟ قال من اليمامة، قال فهل علقْتَ من جرير
شيئاً فأنشده:

هاج الهوى بفؤادِكَ المُهْتَاجِ .

فقال الفرزدق:

فَأَنْظُرْ بِتَوْضِحِ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ

فقال:

هَذَا هَوَى شَغَفَ الْفُؤَادِ مُبْرِحٌ

فقال الفرزدق:

وَنَوَى تَقَادُفُ غَيْرِ ذَاتِ خِلَاجِ

فقال:

لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ دَائِباً

فقال الفرزدق:

كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأَوْدَاجِ

فما زال الرجل ينشده صدرأ صدرأ من قول جرير وينشده
الفرزدق عجزأ عجزأ حتى ظنَّ الرجل أنَّ الفرزدق قالها وأنَّ
جريراً سرقها. ثم قال له هل ذكر فيها الحجاج؟ قال نعم، قال إياه أراد
ومن خبيث هجائه قوله للفرزدق:

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مَقْرِفًا... الأبيات

ومن جيّد شعره قوله:

تَعَالَوْا نُحَاكِمْكُمْ فِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ	إِلَى الْغُرَمِ أَهْلُ الْبَطَاحِ الْأَكَارِمِ
فَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى	وَلَمْ يَرْهَبُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا تَمِ
فَأَتَيْ لَرَا ضَ عِنْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ	وَأَرْضِي مُحْكَمِ الصِّيدِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
أَذْكُرْكُمْ بِاللَّهِ مَنْ يُنْهَلُ الْفَنَاءُ	وَيَضْرِبُ كَبْشَ الْجَحْفَلِ الْمُنْرَاكِمِ

وَكُنْتُمْ لَنَا الْآتِبَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ وَرِيشُ الذُّنَابَى تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ
إِذَا عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتَ دَارِمًا وَتُخْزِيكَ يَا بَنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ
وَمَا زَادَنِي بَعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ وَلَا رَقَّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

ويستجاد له قوله :

فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً ... الأبيات

وقوله يرثي امرأته :

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي أَسْتِعْبَارُ ... الأبيات

ومَّا أُخِذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي بَنِي الْفَدَوْكَسِ رَهْطُ الْأَخْطَلِ :

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً لَوْ سِئْتُ سَاقِكُمْ إِلَى قَطِينَا
الْقَطِينِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ ، وَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا حَزْرَةَ مَا
وَجَدْتَ فِي بَنِي تَيْمٍ فَخْرًا تَفْخَرُ بِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى فَخَرْتَ بِالْخُلَافَةِ ، لَا وَاللَّهِ
إِنْ صَنَعْتَ فِي هَجَائِهِمْ شَيْئًا .

الفرزدقُ

هو هَمَّام بن غالب بن صَعْصَعَة بن ناجية بن عِقَال بن مُحَمَّد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وكان جدُّه صَعْصَعَة بن ناجية عظيم القدر في الجاهليَّة واشترى ثلاثين مؤوودة إلى أن جاء الله عزَّ وجلَّ بالإسلام منهنَّ بنت لقيس بن عاصم المِنْقَرِيَّ ثم أتى النبي ﷺ وأسلم. وأمُّ صَعْصَعَة قُفَيْرَة بنت سُكَيْن من عبد الله بن دارم، وكانت أمُّها أمةً وهبها كِسْرَى لَزُرَّارة فرهنها زُرَّارة لَهْنَد بنت يَثْرِيَّ بن عُدَس فوثب أخو زوجها واسمه سُكَيْن بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن دارم على الأمة فأحبها فولدت له قُفَيْرَة أمُّ صَعْصَعَة فكان جرير يعيب الفرزدق بها، وكان لصَعْصَعَة قُيُون منهم جُبَيْر وَوَقْبَان وَدَيْسَم فلذلك جعل جرير مُجَاشِعاً قِيوناً، وقال جرير ينسب غالب بن صَعْصَعَة إلى جُبَيْر:

وَجَدْنَا جُبَيْراً أبا غَالِبٍ بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدٍ

يعني مَعْبَد بن زُرَّارة وكان يعيبهم بالخزيرة وذلك أَنَّ ركباً من مجاشع مروا في الجاهليَّة وهم عجال على شهاب التغلبيّ فسألهم أن ينزلوا فقالوا نحن مستعجلون فقال لا تجوزوني حتى تصيبوا القرى فحمل إليهم خزيرة فجعلوا يأكلونها وهم على إبلهم ويعظمون اللقمة وذلك

يسيل على لحاهم ، وأمّا غالب أبو الفرزدق فكان يكنى أبا الأخطل
وكان سيّد بادية تميم وكان أعور وأمّه ليلي بنت حابس أخت الأقرع
ابن حابس واستجير بقبره وهو بكاظمة في حالة فاحتملها عنه
الفرزدق وكان له إخوة منهم هميم بن غالب وسُمي الفرزدق باسمه
وهو القائل:

لَعَمْرُ أَيْبِكَ فَلَا تَكْذِبَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلًا

وإنما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتية التي تشرها النساء
وهي الفرزدقة وكنيته أبو فرّاس ، وكان للفرزدق أخ يقال له الأخطل
أسن منه وابنه محمد بن الأخطل كان توجه مع الفرزدق إلى الشام
فمات بها ولا عقب له ورثاه الفرزدق ، وأخته يقال لها جعثن ، وكانت
امراة صديق ونزل الفرزدق في بني منقر والحي خلف فجاءت أفعى
إلى جارية من بني منقر يقال لها ظمياء فدخلت معها في شعارها
فصرخت أمها وجاء الفرزدق فسكنها واحتال للأفعى حتى انسابت
والتزم الجارية فاتهرته فقال:

وَأَهْوَنُ عَيْبِ الْمُنْقَرِيَةِ أَنَّهَا شَدِيدٌ بِبَطْنِ الْحَنْظَلِيِّ لُصُوقُهَا
فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي مَنقَرٍ قَوْلَهُ أَرْسَلُوا رَجُلًا يَقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ
وَأَمْرُوهُ أَنْ يَعْضُ لَجْعَتَيْنِ أُخْتِ الْفَرَزْدَقِ فَلَمَّا خَرَجَتْ وَثَبَ فَضْرَبَ
بِيَدِهِ عَلَى نَحْرِهَا فَصَاحَتْ وَمَضَى فَعَيَّرَ الْفَرَزْدَقُ بِذَلِكَ ، وَمَكَثَ
الْفَرَزْدَقُ زَمَانًا لَا يُؤَلِّدُ لَهُ فَعَيَّرَتْهُ امْرَأَتُهُ النَّوَارُ بِذَلِكَ فَقَالَ:

قَالَتْ أَرَاهُ وَاحِدًا لَا أَخَا لَهُ يُؤَمِّلُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَينِي كَأَنَّما بَنِي حَوَالِي الْأُسُودِ الْحَوَارِدُ
فَابْنٌ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَى أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ
فولد له بعد ذلك لَبَطَةٌ وَسَطَةٌ وَخَبَطَةٌ وَرَكْضَةٌ مِنَ النَّوَارِ وَزَمْعَةٌ
وليس لواحد من ولده عقب إلا من النساء ، وأجاد في قوله :
قَالَتْ وَكَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا ... البيتين
وكان الفرزدق مِعْنًا مِفْنًا يقول في كلِّ شيءٍ وسريع الجواب فمرَّ
بقوم ولهم جنازة فقال ما هذا فقالوا مات أبو الخنساء صاحبُ البغال
فقال :

لَيْبِكَ أبا الْخَنَسَاءِ بَغْلٌ وَبَغْلَةٌ وَمِخْلَةٌ سَوَاءٌ قَدْ أَضِيعَ شَعِيرُهَا
وَمِجْرَقَةٌ مَطْرُوحَةٌ ، وَمِحْسَةٌ وَمِقْرَعَةٌ صَفْرَاءُ بَالٍ سِيُورُهَا
ومن إفراطه قوله :

وَبَوَّاتُ قِدْرِي ... البيتين

وكان خَلْفُ بن خَلِيفَةَ ظَرِيفًا شَاعِرًا رَاوِيَةً وَكَانَ أَقْطَعَ لَهُ أَصَابِعُ
مِنْ جُلُودِ فَمَرٍّ بِالْفَرَزْدَقِ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا فِرَاسٍ مَنْ الَّذِي يَقُولُ :
هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلَهُ لِفَطْحِ الْمَسَاحِي أَوْ لَجَذَلِ الْأَدَاهِمِ
قال الفرزدق يقوله الذي يقول :
هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لَا لِصٍّ مِثْلَهُ لِنَقَبِ جِدَارٍ أَوْ لَطَرِّ الدَّرَاهِمِ
وَأَتَى حَفْصًا السَّرَّاجَ يَشْتَرِي مِنْهُ سَرَجًا فَمَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ وَفِي
يَدِهِ سَرَجٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَأَلْقَى السَّرَجَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ :
مَنْعَ الْحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفْعَهَا حَدَقْتُ تُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ

خَرَجْتَ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرَّاجَةً فَأُصِيبَ صَدْعُ فُؤَادِكَ الْمُنْهَاضُ
وَكَأَنَّ أَفِيدَةَ الرَّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءَ لِنَبْلِهَا الْأَغْرَاضُ

ورآه خالد بن صفوان يوماً وكان يمازحه فقال يا أبا فراس ما أنت بالذي لمَّا رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتُهُ وَقَطَعْتَ أَيْدِيَهُنَّ؟ قال ولا أنت يا أبا صفوان بالذي قالت الفتاة فيه لأبيها يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، وجاء عنبسة بن معدان إلى باب بلال فرأى الفرزدق وقد نعى فحركه برجله وقال بلغت النار يا أبا فراس، قال نعم ورأيت أباك ينتظرك، ومرَّ بيحيى بن الحُضَيْنِ بن المنذر الرقاشي فقال له يا أبا فراس هل لك في جدي سمين ونبيذ زبيب جيد فقال وهل يأبى هذا إلَّا ابن المَرَاغَةِ فانطلق به يحمي وبابن عمِّ له فأكلوا، ثم دعا بالشراب فقال الفرزدق اسْقِنِي صِرْفًا يا غلام فقال يحمي أمّا أنا فلا أشرب صِرْفًا ولا غيره، فقال الفرزدق:

اسْقِنِي خَمْسًا وَخَمْسًا وَثَلَاثًا وَأَثْنَتَيْنِ
مِنْ عُقَارٍ كَدَمِ الْجَوْ فِي يُجْرُ الْكُلَيْتَيْنِ
وَأَصْرِفِ الْكَأْسَ عَنِ الْمَحْرُومِ يَحْيَى بْنِ حُضَيْنِ
وَأَسْقِ هَذَيْنِ ثَلَاثَيْنِ يَرْوَحَانِ مَرَحَيْنِ

وأصابته الدُّبَيْلَةُ فقدم به البصرة وأتى بطبيب فسقاه قاراً أبيض فجعل يقول أتعجلون لي القار في الدنيا ومات وقد قارب المائة وقيل له في مرضه الذي مات فيه أذكر الله فسكت طويلاً ثم قال:

إِلَى مَنْ تَفَرَّعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ الثَّرَابِ

وَمَنْ هَذَا يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الرِّيقُ غَصَّ بِذِي الشَّرَابِ

فَقَالَتْ لَهُ مَوْلَاةٌ لَهُ نَفَرَ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ أَخْرِجُوا هَذِهِ مِنَ الْوَصْبَةِ
وَكَانَ قَدْ أَوْصَى لَهَا بِمِائَةِ دِرْهَمٍ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ كَانَ الْفَرَزْدَقُ
يُشَبِّهُهُ، مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، بِزُهَيْرٍ، وَأَمَّا النَّوَّارُ امْرَأَةُ الْفَرَزْدَقِ فَهِيَ ابْنَةُ
أَعْيَنَ بْنِ ضُبَيْعَةَ الْمَجَاشِعِيِّ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَجَّهَ أَبَاهَا إِلَى الْبَصْرَةِ أَيَّامَ الْحَكَمَيْنِ فَقَتَلَهُ الْخَوَارِجُ غِيلَةً فَخَطَبَ النَّوَّارُ
رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَأَهْلَهَا بِالشَّامِ، فَبَعَثَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ تَسْأَلُهُ أَنْ يَكُونَ
وَلِيِّهَا إِذْ كَانَ ابْنُ عَمِّهَا وَكَانَ أَقْرَبُ مَنْ هُنَاكَ إِلَيْهَا، فَقَالَ إِنَّ بِالشَّامِ
مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنِّي وَلَا آمَنْ أَنْ يَقْدُمَ قَادِمٌ مِنْهُمْ فَيَنْكُرَ ذَلِكَ عَلِيٌّ
فَأَشْهَدِي أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ أَمْرَكَ إِلَيَّ فَفَعَلْتُ فَخَرَجَ بِالشُّهُودِ وَقَالَ لَهُمْ قَدْ
أَشْهَدْتُكُمْ أَنَّهَا قَدْ جَعَلْتَ أَمْرَهَا إِلَيَّ وَإِنِّي أُشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُهَا عَلَى
مِائَةِ نَاقَةٍ حَمْرَاءَ سُودَاءَ الْحَدَقِ فَذُتْ مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَعَدَّتْ عَلَيْهِ
وَخَرَجَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ يَوْمُئِذٍ إِلَيْهِ وَخَرَجَ
الْفَرَزْدَقُ، فَأَمَّا النَّوَّارُ فَانْزَلَتْ عَلَى خَوْلَةٍ ابْنَةِ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانِ الْفَزَارِيِّ
امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَرَفَّقَتْهَا وَسَأَلَتْهَا الشَّفَاعَةَ لَهَا، وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ
فَنَزَلَ عَلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ لَخَوْلَةٌ وَمَدَحَهُ فَوَعَدَهُ
الشَّفَاعَةَ لَهُ فَتَكَلَّمَتْ خَوْلَةٌ فِي النَّوَّارِ وَتَكَلَّمَ حَمْزَةُ فِي الْفَرَزْدَقِ فَأُنْجِحَتْ
خَوْلَةٌ وَخَابَ حَمْزَةُ، وَأَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَلَّا يَقْرَبَهَا حَتَّى يَصِيرَ
إِلَى الْبَصْرَةِ فَيَحْتَكِمَا إِلَى عَامِلِهِ فَخَرَجَ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ:

أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ تُنْجِحْ شَفَاعَتَهُمْ وَشَفَعْتُ بِنْتُ مَنْظُورٍ بِنَ زَبَّانَا
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرَاً مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُرْيَانَا

وماتت النوار بالبصرة مطلقةً منه وصلى عليها الحسن البصريُّ
رحمه الله، قال أبو محمد ولما هجا الفرزدق بني منقر اسب ظمياء وهي
عمة اللعين الشاعر المنقري فقال:

وَأَهْوَنُ عَيْبِ الْمُنْقَرِيَةِ أَنَّهَا شَدِيدُ بَطْنِ الْحَنْظَلِيِّ لُصُوقُهَا
رَأَتْ مِنْقِرًا سُودًا قَصَارًا وَأَبْصَرَتْ فَتَى دَارِمِيًّا كَالْهَلَالِ يَرُوقُهَا
فَمَا أَنَا هِجْتُ الْمُنْقَرِيَةَ لِلصَّبَا وَلَكِنَّمَا اسْتَعَصَتْ عَلَيْهَا عُروُوقُهَا

استعدوا عليه زياداً فهرب إلى المدينة وعليها سعيد بن العاص
فأمنه وأجاره وأظهر زياد أنه لم يُرد به سوءاً وأنه لو أتاه لحباه وأكرمه
فبلغ ذلك الفرزدق فقال:

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَقْرَبِهِ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفَرَا
وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقْرَا
وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَذَاهِمَ سُودًا أَوْ مُحَدَّرَجَةً سُمُرَا

وخال الفرزدق هو العلاء بن قرظة الضبي وكان شاعراً وكان
الفرزدق يقول إنما أتاني الشعر من قبل خالي وخالي الذي يقول:

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بَاخِرِينَا
فَقُلْ لِلشَّاهِدِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

وله يقول جرير:

كَأَنَّ الْفَرَزْدَقُ إِذْ يَعُودُ بِخَالِهِ مِثْلُ الذَّلِيلِ يَعُودُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ
وَالْقَرْمَلُ شَجَرٌ ضَعِيفٌ تَقُولُ الْعَرَبُ ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ، وَلَقِي

الفرزدق أبا هُرَيْرَةَ وقال له يا فرزدق أراك صغير القدمين فإن استطعت أن يكون لهما غداً مقام على الحوض فافعل وقال الفرزدق سمعتُ أبا هريرة يقول على منبر المدينة الذبيح إسماعيل، وأنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك:

ثَلَاثٌ وَأَثْنَتَانِ فَهِنَّ خَمْسٌ وَسَادِسَةٌ تَمِيلُ إِلَى شِمَامِي
فَيْتَنَ جَنَابَتِي مُطَرِّحَاتٍ وَبَيْتٌ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْحِتَامِ
كَأَنَّ مَقَالِقَ الرُّمَانِ فِيهِ وَجَمْرَ غَضَى قَعْدَنَ عَلَيْهِ حَامِ

فقال له سليمان أخللت بنفسك أقررت عليها عندي بالزنا وأنا إمام فلا بد لي من إقامة الحد عليك، قال ومن أين أوجبتَه علي؟ قال لقول الله عز وجل: الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ قال الفرزدق فإن كتاب الله يدرؤه عني بقول الله تبارك وتعالى: وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، فأنا قلتُ ما لم أفعل، وأتى سليمان بأسرى من الروم وعنده الفرزدق فقال له قم فاضرب أعناق هؤلاء فاستعفاء من ذلك فلم يعفه ودفع إليه سيفاً قليلاً فقام الفرزدق فضرب به عنق رجل منهم فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق:

مَا يُعْجِبُ النَّاسَ أَضْحَكْتُ خَيْرَهُمْ خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
لَمْ يَنْبُ سَيْفِي مِنْ رُعْبٍ وَلَا دَهْشٍ عَنِ الْأَسِيرِ وَلَكِنْ أُخِرَ الْقَدَرُ
وَلَنْ يُقَدَّمَ نَفْسًا قَبْلَ مِيتَتِهَا جَمْعُ الْيَدَيْنِ وَلَا الصَّمَامَةُ الذِّكْرُ

وفي ذلك يقول جرير:

سَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ قَيْنِ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ سَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْعَشْتَ يَدَاكَ وَقَالُوا مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ
فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدَقُ:

وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفَكُهُمْ إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
وَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَبَا عَنْ كُلِّيبٍ أَوْ أَخَا مِثْلَ دَارِمٍ

ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فقال:
أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّمَاحَةُ وَالْجُودُ وَحَمْلُ الدِّيَاتِ وَالْإِفْضَالُ
فَقَالَ لَهُ أَتَمْدَحُنِي وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ قَالَ أَصْبَتْكَ رَخِيصًا
فَأَسْلَفْتُكَ، وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْهُ أَوْ سَبَقَ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ قَوْلُهُ:
وَمُنْتَكِبٌ عَالَتْ بِالسُّوْطِ رَأْسُهُ وَقَدْ كَفَرَ اللَّيْلُ الْخُرُوقَ الْخَوَافِيَا
يعني بالمنتكث بعيداً انتكث أي هُزِلَ، وقال الآخر في وصف
سوط:

وَمُنْتَكِبٌ عَالَتْ مُلْتَأَتُهُ بِهِ وَقَدْ حَدَرَ اللَّيْلُ النُّسُورَ الْعَوَالِيَا
وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَغْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُحْلَفُ
وقد أكثر النحويون في الاحتيال لهذا البيت ولم يأتوا فيه بشيء
يُرْتَضَى، وقوله:

وَعِنْدِي حُسَامًا سَيْفِهِ وَحَائِلُهُ
أَرَادَ حُسَامَ سَيْفِهِ فَتَنَّى وَمِثْلَهُ لَقَيْسُ بْنُ الْحَظِيمِ يَصِفُ الدَّرْعَ:
كَأَنَّ قَتِيرِنَهَا عَيُونُ الْجَنَادِ

أراد قتيرها والقتير مسامير الدرع ومثله قول جرير :
لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَّيْرَيْنِ أَرَقَّيْ صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ النَّوَاقِيسِ

أراد دير الوليد فنتى وهو دير مشهور بالشأم وعابه الأخطل بقوله :

أَبْنِي غُدَانَةَ إِنَّنِي حَرَزْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جَعَالٍ
لَوْلَا عَطِيَّةُ لَأَجْتَدَعْتُ أُنُوفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفٍ وَسِبَالٍ
وقال كيف يهبهم له وهو يهجوهم هذا الهجاء ؛ وقال عطية بن جعال
حين سمع هذا ما أسرع ما رجع أخي في عطيتته ، ومن جيد الشعر
قوله لجرير :

فَإِنْ تَكُ كَلْبًا مِنْ كَلْبِي فَإِنِّي مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الطَّوَالِ الشَّقَاقِي
هُمْ الدَّاخِلُونَ الْبَيْتَ لَا تَدْخُلُونَهُ عَلَى الْمَلِكِ وَالْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ مَعَدَّ قَدِيمِهَا مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ

وقوله يهجوهم :

وَلَوْ يُرْمَى بِلُؤْمِ بَنِي كَلْبٍ الْآيَاتِ

ومات الفرزدق قبل جرير فلما بلغ جريراً موته قال :
هَلَكَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا جَدَّعْتُهُ لَيْتَ الْفَرَزْدَقَ كَانَ عَاشَ قَلِيلاً
ثم أطرق طويلاً وبكى فقل له يا أبا حَزْرَةَ ما أبكاك قال بكيتُ
لنفسي إنه والله قل ما كان اثنان مثلنا أو مصطحبان أو زوجان إلا
كان أمد ما بينهما قريباً ثم أنشأ يقول مرثياً له :

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ
بَكَيْنَاكَ حِذْنَانَ الْفِرَاقِ وَإِنَّا
فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مُهَيَّرَةٌ
وَحَامِي تَمِيمٍ عِرْضَهَا وَالْبَرَاجِمِ
بَكَيْنَاكَ إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعَظَائِمِ
وَلَا شُدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ

الْأَخْطَلُ

هو غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ مِنْ قَدَوْكَسَ وَيَكْنَى أَبُو مَالِكٍ
وَقَالَ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثَلَاثَةٌ لَا أَسْأَلُ عَنْهُمْ أَنَا أَعْلَمُ الْعَرَبُ بِهِمْ
الْأَخْطَلُ وَالْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ فَأَمَّا الْأَخْطَلُ فَيَجِيءُ سَابِقاً أَبَداً، وَأَمَّا
الْفَرَزْدَقُ فَيَجِيءُ مَرَّةً سَابِقاً وَمَرَّةً ثَانِياً، وَأَمَّا جَرِيرٌ فَيَجِيءُ سَابِقاً مَرَّةً
وِثَانِياً مَرَّةً وَسُكُوناً مَرَّةً، وَكَانَ الْأَخْطَلُ يَشْبَهُ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ
بِالنَّابِغَةِ الدُّبَيَّانِي، وَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ قَدْ امْتَدَحْتُكَ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ تَشْبِهْنِي بِالْحَيَّةِ وَالْأَسَدِ فَلَا حَاجَةَ
لِي بِشَعْرِكَ وَإِنْ كُنْتَ قُلْتَ مِثْلَ مَا قَالَتْ أُخْتُ بَنِي الشَّرِيدِ يَعْنِي
الْحَنْسَاءَ فَهَاتِ فَقَالَ:

وَمَا بَلَغَتْ كَعْبُ أَمْرِي مُتَطَاوِلٍ بِهِ الْمَجْدَ إِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتَ أَطْوَلَ
وَمَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مِدْحَةً وَلَوْ أَكْثَرُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلَ

وَكَانَ الْأَخْطَلُ يَمْدَحُ بَنِي أُمَيَّةَ. مَدَحَ مَعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ
خُلَفَاءِ بَنِي مَرْوَانَ حَتَّى هَلَكَ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي الْفَرَزْدَقُ قَالَ كُنَّا فِي ضِيَاةٍ مَعَاوِيَةَ وَمَعَنَا كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ
التَّغْلِبِيُّ الشَّاعِرُ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنَ حَسَّانٍ قَدْ
فَضَحَ عَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَغَلِبَهُ وَفَضَحَنَا فَأَهْجُ الْأَنْصَارَ، فَقَالَ لَهُ
كَعْبُ أَرَادَنِي أَنْتَ إِلَى الشَّرِكِ أَهْجُوا قَوْمًا نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

وآووه، ولكنني أدلك على غلام منا نصراني ما يبالي أن يهجوهم كافر
شاعر كأن لسانه لسان ثور، قال ومن هو؟ قال الأخطل. فدعاه وأمره
بهجائهم فقال على أن تمنعني منهم، قال نعم، فقال شعراً فيه:

ذَهَبْتُ قُرَيْشٌ بِالسَّمَاخَةِ وَالنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ
فَذَرُوا الْمَعَالِي لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا وَخُذُوا مَسَاحِيكُمُ بَنِي النَّجَّارِ

فغضب النعمان بن بشير ودخل على معاوية فوضع عمامته بين يديه
وقال هل ترى لؤماً؟ قال بل أرى كرمًا وحسباً فما ذلك؟ فأشده قول
الأخطل واستوهبه لسانه فوهبه له فبلغ ذلك الأخطل فعاذ بيزيد
فمنعه وصار إلى أبيه فقال يا أمير المؤمنين أتهب لسان من ردّ عنك
وغضب لك؟ قال ومن هجانا؟ قال عبد الرحمان بن حسان وأشده قوله
في رَمْلَةٍ بنت معاوية:

وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ الْفَوَاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونٍ
قال ما كذب يا بني فأشده:

وَإِذَا مَا نَسَبْتُهَا لَمْ تَجِدْهَا فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونِ
قال قد صدق يا بني فأشده:

ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْرَاءِ تَمْشِي فِي مَرَمَرٍ مَسْنُونٍ
فقال أماً في هذا فقد أبطل، ولما قتلت بنو تغلب عُمَيْرَ بن
الْحُبَابِ السُّلَمِيَّ أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان والجحاف
السُّلَمِيَّ عنده في شعره له:

أَلَا سَائِلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بَقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ

فخرج الجحّاف (من فوره ذلك) مغضباً حتّى أغار على البشر وهو
مأّم لبني تغلب وقتل منهم ثلاثة وعشرين رجلاً وقال:

أبا مالك هل لُمتني مذ حَضَضْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لَا ئِمُ
مَتَى تَدْعُنِي أُخْرَى أُجِيبَكَ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ أَمْرُؤُ بِالْحَقِّ لَيْسَ بِعَالِمٍ

فخرج الأخطل حتّى أتى عبد الملك بن مروان وقد قال:

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَّافُ بِالْبَشْرِ وَقْعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُؤَلُّ
فِيلاً تُغَيِّرُهَا قُرَيْشٌ بُلْكِيهَا يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَهْزِئٌ وَمَزْحَلٌ

فقال له عبد الملك إلى أين يا ابن اللخناء؟ قال إلى النار يا أمير
المؤمنين. قال أما والله لو غيرها قلت لضربت عنقك، ونزل الأخطل
على سعيد بن بيان التغلبي، وكان سعيد رجلاً دميماً أعور ذا مال كثير
وكان سيّد بني تغلب بالكوفة وكانت تحته برّة بنت أبي هانئ التغلبي
وكانت من أجل النساء فاحتفل له سعيد وأحسن صلاته وأكرمه، فلما
أخذت الكأس من الأخطل جعل ينظر إلى وجه برّة وجالها وإلى
دمامة زوجها وعوره، فتعجّب منها ومن صبرها عليه؟ فقال له سعيد يا
أبا مالك أنت رجل تدخل على الخلفاء والملوك وتنظر إلى هيئتهم
وتأكل من طعامهم وتشرب من شراهم فأين ترى هيئتنا من هيئتهم
وهل ترى عيباً تنبّهنا عليه، فقال له الأخطل ما لبيتك عيب غيرك
فقال له سعيد أنا والله أحق منك يا نصرانيّ حين أدخلتُك منزلي
وطرده فقال:

وَكَيْفَ يُدَاوِيَنِي الطَّبِيبُ مِنَ الْجَوَى

وَبَرَّةٌ عِنْدَ الْأَعْوَرِ ابْنِ بِيَانٍ

وَيُلْصِقُ بَطْنًا مُنْتِنَ الرِّيحِ مُجْرَزَاً إِلَى بَطْنِ خَوْدٍ دَائِمِ الْخَفَقَانِ
يُنْهِنُهَا الْأَحْرَاسُ عَنْهَا وَلَيْتَنِي قَطَعْتُ إِلَيْهَا اللَّيْلَ بِالرَّسْفَانِ
فَهَلَّا زَجَرَتِ الطَّيْرَ إِذْ جَاءَ خَاطِبَاً بَضِيقَةَ بَيْنِ النَّجْمِ وَالذَّبْرَانِ

وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ الْأَخْطَلُ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلَهُ:

قَرَمٍ تَعْلَقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا المِثُونُ أُمِرَتْ قَوْقُهُ حَمَلَا

أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ:

كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عُلِقَتْ مِثُوهَا بِهِ الشَّنْقُ الْأَسْفَلُ
وَأَشْنَاقُ الدِّيَاتِ أَصْنَافُهَا مِنَ الْحِقَاقِ وَالْجِذَاعِ وَأَشْبَاهِهَا، وَقَالَ
الْأَخْطَلُ:

أَجْرِيرُ إِنَّكَ وَالَّذِي تَسْمُو لَهُ كَأَسِيفَةٍ فَخَرَتْ بِحِجَجِ حَصَانِ

أَخَذَهُ الطَّرِمَّاحُ فَقَالَ:

كَفَخْرِ الإِمَاءِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً بَرَقَمِ حُدُوجِ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ

وَمَا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ:

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ لِأَبْيَضَ لَا عَارِي الْخِيَانِ وَلَا جَذْبِ

وَهَذَا مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يَمْدَحَ بِهِ خَلِيفَةٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَمْدَحَ بِهِ غَيْرُهُ كَقَوْلِ

الْآخِرِ:

إِلَى أَمْرِي لَا تَخْطِئِ الرَّفَاقُ وَلَا

جَذْبِ الْخِيَانِ إِذَا مَا اسْتَنْشَى الْمَرْقُ

وأخذ عليه قوله في رجل من بني أسد أجاره:

نعم المجير سمالك من بني أسد بالطف إذ قتلت جيرانها مضر
قد كنت أحسبه قيناً وأنبؤه فاليوم طير عن أثوابه الشر

وكان يقال لرهطه القيون، وقال الأخطل فلما أجارني وأحسن إليّ
طار الشرر عن أثوابه أي بطل هذا اللقب وهذا مدح كالهجاء،
وقوله لسويد بن منجوف يهجو:

وما جذع سوء خرب السوس وسطه لما حملته وائل بمطيطي
فقال سويد هجوتني بزعمك فمدحتني لأنك جعلت وائلاً حملتني
أمرها وما طمعت في بني تغلب منها، ومما يستجاد من شعر جرير
والفرزدق والأخطل قول جرير لأبيه أو جدّه:

فأنت أبي ما لم تكن لي حاجة فإن عرّضت أيقنت أن لا أبالي
وإني لمغرور أعلى بالنسي ليالي أرجو أن مالك مالي
بأي نجاد تحيل السيف بعد ما قطعت قوى من يحمل كان باقياً
بأي سنان تطعن القوم بعد ما نرعت سيناً من قناتك ماضياً
ألم أك نارا يضطليها عدوكم وحرزاً لما ألتجئ من ورأيي
وباسط خير فيكم يمينيه وقابض شر عنكم بشالي
ألا لا تخافا نبوتي في ملّة وخافا المنايا أن تفوتكما بي

وقوله:

يا أخت ناجية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العدل
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل
أو كنت أعلم وشك بين عاجل لقنعت أو لسألت ما لم أسأل

وقدم جرير المدينة فأتاه الشعراء وغيرهم وأتاه أشعب فيهم
فسلموا عليه وحادثوه ساعة ثم خرجوا وبقي أشعب، فقال جرير له
أراك قبيح الوجه وأراك لئيم الحسب ففيم قعودك وقد خرج الناس
فقال له أشعب إنه لم يدخل عليك أحد هو أنفع لك مني، قال وكيف
ذلك قال لأنني آخذ رقيق شعرك فأزينه بحسن صوتي، فقال له جرير
فقل فاندفع أشعب يتغنى:

يا أخت ناجية السلام عليكم

فاستخف جريراً الطرب لغنائه بشعره حتى زحف إليه فاعتنقه
وسأله عن حوائجه فأخبره فقضاها، وقوله في الفرزدق:

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا	فَجَاءَتْ بَوَزَوَازٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ
وَمَا كَانَ جَارًا لِلْفَرَزْدَقِ مُسْلِمًا	لِيَأْمَنَ قِرْدًا لَيْلُهُ غَيْرُ نَائِمِ
يُوصَلُ حَبْلِيهِ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ	لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَامِ
أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مُذْ أَنْتَ يَافِعٌ	وَشَبِتَ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهَازِمِ
تَتَّبَعُ فِي الْمَاخُورِ كُلِّ مُرِيَّةٍ	وَلَسْتَ بِأَهْلِ الْمُحْصَنَاتِ الْكَرَائِمِ
هُوَ الرِّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا	مَدَاخِلَ رِجْسٍ بِالْخَبِيثَاتِ عَالِمِ
لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ	طَهُورًا لِمَا بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَاقِمِ

وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله حين بلغه فجور الفرزدق
نفاه عن المدينة.

تَدَلَّيْتُ تَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتَ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمُكَارِمِ

أراد قول الفرزدق:

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ قَالَتَا
فَقُلْتُ أَرْفَعَا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُونَا
أَبَادِرُ بَوَّابِينَ قَدْ وُكِّلَا بِنَا
كَمَا أَنْقَضَ أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
أَحْيٍ يُرَجَّى أَمْ قَتِيلٌ نُحَازِرُهُ
وَأَقْبَلْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
وَأَحْمَرُ مِنْ سَاجٍ تَبِصُّ مَسَايِرُهُ

ومن جيد شعر جرير مرثيته أم حَزْرَةَ امرأته وكان جرير يسميها
الجَوْسَاءَ لذهابها في البلاد، وأولها:

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِغْبَارُ
وَلَهْتَ قَلْبِي إِذْ عَلَّتْنِي كَبْرَةٌ
لَا يُلْبِثُ الْأَخْبَابَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيَّرُوا
فَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرٍ
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَبِيبُ فِرَاشَهَا
وَلَزُزْتُ قَبْرِكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
وَذُووُ التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ
لَيْلٌ يُكْرَهُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ
وَالطَّيِّبُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ
وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ
خُزْنُ الْحَدِيثِ وَعُقَّتِ الْأَسْرَارُ

وقوله:

كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُكُمْ
وَلَقَدْ صَدَقْتُكَ فِي الْهَوَى وَكَذَّبْتَنِي
حَيُّوا الدِّيَارَ وَسَائِلُوا أَطْلَالَهَا
وَلَقَدْ حَبَسْتُ لَكَ الْمَطِيَّ فَلَمْ يَكُنْ
بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ
رَجَفَ الْعِظَامُ مِنَ الْبَلَى وَتَقَادَمَتْ
قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ
وَحَلَفْتَنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ
هَلْ يَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلَقُ
إِلَّا السَّلَامُ وَوَكُفُّ عَيْنٍ تَذْمَعُ
لَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يُرْجَعُ
سِنِّي وَفِيَّ لُصْلِحَ مُسْتَمْتَعُ

وفيها يقول:

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مِرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِرْبَعُ
وَمَا يَحْتَارُ لِلْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ يَهْجُو بَنِي كُليب:

وَلَوْ تُرْمَى بِلُؤْمِ بَنِي كُليبٍ نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي
وَلَوْ لَيْسَ النَّهَارُ بَنُو كُليبٍ لَدَنَسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ
وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كُليبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارِ

ومن إفراط الفرزدق قوله في العذافر بن زيد:

لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ حِينَ اكْتِيَالِهَا بَأَكْثَرَ خَيْرًا مِنْ خِوَانِ الْعُذَافِرِ
وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَالُ يَلْتَمِسُ الْقَرَى وَحَلَّ عَلَى خَبَازِهِ بِالْعَسَاكِرِ
يَعِدَّةً يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ كُلَّهُمْ لِأَشْبَعَهُمْ يَوْمًا غَدَاءُ الْعُذَافِرِ

وقال بعض أهل الأدب هذا الطعام اتخذ في قدر القائل:

بَوَّأْتُ قِدْرِي مَوْضِعًا فَوَضَعْتُهَا بَرَايَةٍ مِنْ بَيْنِ مَيْثٍ وَأَجْرَعِ
جَعَلْتُ لَهَا هَضْبَ الرَّجَامِ وَطِخْفَةَ وَغَوْلًا أَثَافِي قِدْرِنَا لَمْ تُنْزَعِ
بِقِدْرِ كَانَ اللَّيْلُ شِحْنَةً قَعْرِهَا تَرَى الْفِيلَ فِيهَا طَافِيًا لَمْ يُقْطَعِ

ويختار للفرزدق قوله:

وَتَقُولُ كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْكَبِيرِ عِذَارُ
وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

وقوله:

تَبَارَيْقُ شَيْبٍ فِي السَّوَادِ لَوَامِعُ وَمَا خَيْرُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نُجُومُ

ويختار للأختل قوله في سكران:

صَرِيحُ مُدَامٍ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ
نُهَادِيهِ أَحْيَانًا وَحِينًا نَجْرُهُ
إِذَا رَفَعُوا صَدْرًا تَحَامَلَ صَدْرُهُ
لِيَحْيَا وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامُ وَمَفْصِلُ
وَمَا كَادَ إِلَّا بِالْحُشَاةِ يَفْقَلُ
وَأَخْرُ مِمَّا نَالَ مِنْهَا مُحَمَّلُ

وقوله في الزقاق:

أَنَاخُوا فَجَرُّوا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا
فَقُلْتُ أَصْبَحُونِي لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ
يَدِبُ دَيْبًا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبُوا
وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا
دَيْبُ نِهَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ

ويختار له قوله أيضا:

يَا قَلَّ خَيْرُ الْغَوَانِي كَيْفَ رُغِنَ بِهِ
أَعْرَضَنَ مِنْ شَمَطٍ بِالرَّأْسِ لَاحَ بِهِ
قَدْ كُنَّ يَمَهِّدَنَ مِنِّي مَضْحَكَ حَسَنًا
فَهَنَّ يَشْدُونَ مِنِّي بَعْضَ مَعْرِفَةٍ
هَلِ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ
لَنْ يَرْجِعَ الشَّيْبُ شُبَانًا وَلَنْ يَجِدُوا
فَشْرْبُهُ وَشَلَّ فِيهِ تَصْرِيدُ
فَهَنَ مِنِّي إِذَا أَبْصَرَنِي حَيْدُ
وَمَفْرَقًا حَسَرْتُ عَنْهُ الْعَنَاقِيدُ
وَهَنَ بِالْوَصْلِ لَا بُخْلٌ وَلَا جُودُ
أَمْ هَلْ دَوَاءٌ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودُ
عِذْلَ الشَّبَابِ لَهُمْ مَا أَوْزَقَ الْعُودُ

وقوله:

لَقَدْ لَيْسْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَغْصَرُهُ
فَبَانَ مِنِّي شَبَابِي بَعْدَ لَذَّتِهِ
حَتَّى تَجَلَّلَ رَأْسِي الشَّيْبُ وَاسْتَعْلَا
كَأَنَّا كَانَ ضَيْفًا نَازِلًا رَحَلَا

وقوله في بني أمية:

حُشِدْ عَلَى الْحَقِّ عَيَّافُوا الْخَنَا أَنْفُ
إِذَا أَلَمْتُ بِهِمْ مَكْرُوهَةً صَبَرُوا

شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

ويستجاد له قوله:

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى التَّجَارِ بِمَسْمَحٍ
لَذَّ يَقْبَلُهُ النَّعِيمُ كَأَنَّا
لِبَّاسِ أَرْضِيَةِ الْمُلُوكِ تَرَوْهُ
يَنْظُرُنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ إِذَا بَدَا
خَضِيلُ الْكِيَّاسِ إِذَا تَشَنَّى لَمْ يَكُنْ
وَإِذَا تَعَوَّرَتِ الزُّجَاجَةُ لَمْ يَكُنْ

هَرَّتْ عَوَاذِلُهُ هَرِيرَ الْأَكْلَبِ
مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءٍ مُذْهَبٍ
مِنْ كُلِّ مُرْتَقَبٍ عِيُونُ الرَّبْرِ
نَظَرَ الْهَجَانِ إِلَى الْفَنِيْقِ الْمُنْصَبِ
خَلْفًا مَوَاعِيدُهُ كَبْرَقِ خَلْبٍ
عِنْدَ الشُّرُوبِ بَعَائِسٍ مُتَقَطِّبِ

ومما سبق إليه الأخطل قوله:

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا

وقال القطامي:

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَلَا تُجِبْ
نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَقَارَةً

فَهَنَّاكَ لَا يَجِدُ الصَّفَاءُ مَكَانًا
وَعَلَى ذَوَاتِ شَبَابِهِنَّ هَوَانًا

وقوله لزفر بن عمرو من هوازن:

لَعَمْرُ أَبِيكَ يَا زُفْرُ بْنُ عَمْرٍو
وَرَكْضُكَ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهَا
لِعَمْرِ أَبِي هَوَازِنَ مَا جَزَعْنَا
طَعَائِنَا غَدَاةَ غَدَتِ عَلَيْنَا
وَلَأَقَى ابْنُ الْحُبَابِ لَنَا حُمِيًّا

لَقَدْ نَجَّاكَ جَدُّ بَنِي مُعَاذٍ
كَأَنَّكَ مُمْسِكٌ بِجَنَاحِ بَارِي
وَلَا هَمَّ الطَّعَائِنُ بِأَنْحِيَازٍ
وَنِعَمَتْ سَاعَةُ السَّيْفِ الْجَرَّازِ
كَفَّتْهُ كُلُّ رَاقِيَةٍ وَحَازِ

وكان بنا يحلُّ ولا يُعاني
فلما أن سميتَ وكنتَ عبداً
عمدتَ إلى ربيعةٍ تعتريها
فنعَم ذوو الجنايةِ كان قومي
ويَدْعَى كُلُّ رَمْلٍ أو عزازٍ
نَزَتْ بك يابنَ صَمْعَاءَ النَّوازي
بِمِثْلِ القَمَلِ من أَهْلِ الحِجَازِ
لِقَوْمِكَ لَوْ جَزَى بِالْخَيْرِ جَارِي

الْبَيْعُ

هو خِدَاش بن بشر من بني مجاشع من ولد خالد بن يَبَّة وأُمُّه
أصبهانيَّة يقال لها مَرَدَه أو وَرَدَه وإِنَّا لُكِّبَ بالبيع بقوله:
تَبَّعَتْ مِنِّي مَا تَبَّعَتْ بَعْدَ مَا أُمِرْتُ قُوَايَ وَاسْتَمَرَّ عَزِيْمِي
أَرَادَ أَنَّهُ قَالَ الشعر بعد ما أَسَنَّ وكبر ويكنى أبا مالك وكان
الْبَيْعُ أخطب بني تميم إذا أخذ القناة، وله عقب بالبادية وكان يهاجي
جريراً، وقال أبو عُبَيْدَةَ سَأَلْتُ بَعْضَ بَنِي كُليب فَقُلْتُ مَا أَشَدُّ مَا
هُجَيْتُمْ بِهِ؟ قَالَ قَوْلَ الْبَيْعِ:

أَلَسْتُ كُليبِيَّ إِذَا سِمْ خُطَّةً	أَقَرَّ كَأَقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ
وَكُلُّ كُليبِيٍّ صَحِيفَةٌ وَجْهِهِ	أَذَلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ
وَكُلُّ كُليبِيٍّ يَسُوقُ أَتَانَهُ	لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُثْفِرُ بِالْحَبْلِ
سَوَاسِيَّةٌ سُودُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ	ظَرَائِيُّ غُرَبَانٍ بِمَجْرُودَةٍ مَحَلِّ

وكان للبيع أولاد منهم مالك وبكر وخرجا مع أبيهما إلى المدينة
فأرسلها يرعيان عليه الإبل فمرض مالك فأرسل بكراً إلى أبيه ليقدم
عليه فقدم فوجده قد مات فقال:

أَرْسَلَ بَكْرًا مَالِكُ يَسْتَحِثُّنَا	يُحَاذِرُ مِنْ رَبِيبِ الْمَنُونِ فَلَمْ يَثْلُ
أَمَالِكُ مَهْمَا يَقْضِيهِ اللَّهُ تَلَقَّهْ	وَإِنْ حَانَ رَيْثُ مَنْ رَفِيقِكَ أَوْ عَجِلْ

اللَّعِينُ (الْمِنْقَرِيُّ)

هو مُنَازِل بن ربيعة من بني مِنْقَرٍ ويكنى أبا أَكِيدِرٍ وعمته ظَمِيَاءُ
التي ذكرها الفرزدق فاستعدت عليه بنو مِنْقَرٍ فهرب من زياد إلى
المدينة وقيل له اقض بين الفرزدق وجريز فقال:

سَأَقْضِي بَيْنَ كَلْبِ بَنِي كَلْبٍ وَبَيْنَ الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِي عِقَالٍ
فَإِنَّ الْكَلْبَ مَطْعَمُهُ خَبِيثٌ وَإِنَّ الْقَيْنَ يَعْمَلُ فِي سَفَالٍ
فَلَا بُقْيَا عَلَيَّ تَرَكْتَنِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ

يقال صَرَدَ السَّهْمُ إِذَا نَفَذَ، وكان اللعين هَجَاءً للأضياف، وهو
القائل في ضيف نزل به:

وَأَبْفَضُ الضَّيْفِ مَا يَجُلُّ مَاكِلِهِ إِلَّا تَنَفَّجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا
مَا زَالَ يَنْفُجُ كِتْفَيْهِ وَحُبَّوْتَهُ حَتَّى أَقُولُ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا

الصَّلَتَانُ الْعَبْدِيُّ

هو قُثَم بن خَبِثَة من عَبد القَيْس واجتمع إليه في الحكم بين
الفرزدق وجريز فقال:

<p>أنا الصَّلَتَانِي الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ أَتْنِي تَمِيمٌ حِينَ هَابَتْ قَضَاتُهَا كَمَا أَنْفَذَ الْأَعَشَى قَضِيَّةَ عَامِرٍ وَلَمْ يَرْجِعِ الْأَعَشَى قَضِيَّةَ جَعْفَرٍ سَاقِطِي قَضَاءٍ بَيْنَهُمْ غَيْرَ جَائِرٍ قَضَاءٍ أَمْرِي لَا يَتَّقِي الشُّمَّ مِنْهُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ حَكَمْتُمْنِي فَأَنْصِتَا فَإِنْ تَرْضِيَا أَوْ تَجْزَعَا لَا أَقْلِكُمَا فَأَقْسِمُ لَا أُلُو عَنِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ فَإِنْ يَكُ بَحْرُ الْحَنْظَلِيِّينَ وَاحِدًا وَمَا يَسْتَوِي صَدْرُ الْقَنَاةِ وَرُجُهَا وَلَيْسَ الذَّنَابِيُّ كَالْقُدَامَى وَرِيشِهِ أَلَّا إِنَّمَا تَحْطَى كُلِّيبٌ بِشِعْرِهَا أَرَى الْخَطْفَى بَذَّ الْفَرَزْدَقَ شِعْرَهُ فِيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلُهُ</p>	<p>مَتَى مَا يُحَكِّمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعُ وَإِنِّي لِبِالْفَضْلِ الْمُبِينِ قَاطِعُ وَمَا لَتَمِيمٍ فِي قَضَائِي رَوَاجِعُ وَلَيْسَ لِحُكْمِي آخِرَ الدَّهْرِ رَاجِعُ فَهَلْ أَنْتَ لِلْحُكْمِ الْمُبِينِ سَامِعُ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْمَدْحِ مِنْهُمْ مَنَافِعُ وَلَا تَجْزَعَا وَلِيَرْضَ بِالْحَقِّ قَانِعُ وَالْحَقُّ بَيْنَ النَّاسِ رَاضٍ وَجَارِعُ فَإِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ فَقُلْ أَنْتَ ضَالِعُ فَمَا تَسْتَوِي حَيْثَانُهُ وَالضُّفَادِعُ وَمَا يَسْتَوِي شُمُّ الذَّرَى وَالْأَكَارِعُ وَمَا تَسْتَوِي فِي الْكَفِّ مِنْكَ الْأَصَابِعُ وَبِالْمَجْدِ تَحْطَى دَارِمٌ وَالْأَقَارِعُ وَلَكِنَّ خَيْرًا مِنْ كُلِّيبٍ مُجَاشِعُ جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كُلِّيبٍ تَوَاضِعُ</p>
---	--

جَرِيرٌ أَشَدُّ الشَّاعِرِينَ شَكِيمَةً
وَيَرْفَعُ مِنْ شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ
وَقَدْ يُحَمَّدُ السِّيفُ الدَّدَانُ بِجَفْنِهِ
يُنَاسِدُنِي النَّصْرَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَمَا
فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي وَنَصْرَكَ كَالَّذِي
وَقَالَتْ كُلِّبٌ قَدْ شَرَفْنَا عَلَيْكُمْ
وَلَكِنْ عَلَتْهُ الْبَاذِخَاتُ الْفَوَارِعُ
لَهُ بَاذِخٌ لِذِي الْحَيْسَةِ رَافِعُ
وَتَلْقَاهُ رَثًّا غِمْدُهُ وَهُوَ قَاطِعُ
أَلَحَّتْ عَلَيْهِ مِنْ جَرِيرٍ صَوَاقِعُ
يُثَبِّتُ أَنْفًا كَشَمَّتُهُ الْجَوَادِعُ
فَقُلْتُ لَهَا سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ

وقال جرير للصَّلَتَانِ:

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَاقٍ عِبْرَةً
وَالصَّلَتَانِ هُوَ الْقَائِلُ:
مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرُّ اللَّيَالِي وَمَرُّ الْعَشِيِّ
إِذَا هَرَمَتْ لَيْلَةٌ يَوْمَهَا
نَرُوحُ وَنَفْدُو لِحَاجَاتِنَا
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ
إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى
وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي
أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ قَتِي
وَحَاجَةٌ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي
وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ
أَرُونِي السَّرِيَّ أَرَوْكَ الْغَنِي
وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ

كثير

هو كثير بن عبد الرحمان بن أبي جُمعة من خُزاعة وكان رافضياً
وقال لما حضرته الوفاة:

بَرِئْتُ إِلَى الْإِلَهِ مِنْ آبِنِ أَرْوَى وَمِنْ دِينِ الْخَوَارِجِ أَجْمَعِينَا
وَمِنْ عُمَرِ بَرِئْتُ وَمِنْ عَتِيقِ غَدَاةِ دُعَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَا

ثم خرجت نفسه كأنها حصاة وقعت في ماء وكانت وفاته و وفاة
عِكْرِمَةَ مولى ابن عباس في يوم واحد، ويكنى أبا صخر، وكان محمّلاً
ودخل يوماً على يزيد بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ما يعني
الشمّاخ بقوله:

إِذَا الْأَرْضُ تَوَسَّدَ أَبْرَدَيْهِ خُدُودَ جَوَازِيءٍ بِالرَّمْلِ عَيْنِ

فقال يزيد وما يضرني ألا أعرف ما عنى هذا الأعرابي الجلف
واستحمقه وأمر بإخراجه، قال حمّاد الراوية قال لي كثير ألا أخبرك
عمّا دعاني إلى ترك الشعر؟ قلت تخبرني، قال شخصت أنا والأخوص
ونُصِيب إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله وكُلُّ واحدٍ مِنَّا يُدِلُّ عليه
بِسَابِقَةٍ لَهُ وَإِخَاءٍ وَلِحْنٍ لَا نَشْكُ أَنَّهُ يَشْرِكُنَا فِي خِلَافَتِهِ، فَلَمَّا رُفِعَتْ لَنَا
أَعْلَامُ خُنَاصِرَةِ لَقِينَا مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ جَائِئاً مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ
فَتَى الْعَرَبِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ أَمَا بَلَّغَكُمْ أَنَّ

إمامكم لا يقبل الشعر؟ قلنا ما وضع لنا خبر حتى انتهينا إليك ووجمنا
 وجمّة عرف ذلك فينا، فقال إن يك ذو دين بني مروان وليّ وخشيتم
 حرماته فإنّ ذا دنياها قد بقي ولكم عندي ما تحبّون، وما ألبث حتى
 أرجع إليكم فأمنحكم ما أنتم أهله، فلمّا قدم كانت رحالنا عنده فأكرم
 منزل وأفضل منزل به، فأقمنا عنده أربعة أشهر يطلب لنا الإذن هو
 وغيره فلم يؤذن لنا إلى أن قلتُ في جمعة من تلك الجمع لو أنّي دنوتُ
 من عمر فسمعتُ كلامه فتحفظته كان ذلك رأياً، ففعلتُ فكان ما
 حفظتُ من قوله يومئذ لكلّ سفر زاد لا محالة فتزوّدوا لسفركم من
 الدنيا إلى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما أعدّ الله له من ثوابه
 وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم وتنقادوا
 لعدوكم في كلام كثير، ثم قال أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى عنه نفسي
 فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع فيه إلّا
 الحقّ والصدق، ثم بكى حتى ظننّا أنّه قاضٍ نحبه وارتجّ المسجد وما
 حوله بالبكاء والعويل وانصرفتُ إلى صاحبيّ فقلتُ لها خذا في شرح
 من الشعر غير ما كنّا نقوله لعمر وآبائه فإنّ الرجل أخرويّ ليس
 بدنيويّ إلى أن استأذن لنا مسلّمة في يوم جمعة فأذن لنا بعد ما أذن
 للعامة فلمّا دخلتُ عليه سلّمتُ ثم قلتُ يا أمير المؤمنين طال الثواءُ
 وقلّتُ الفائدة وتحدّثتُ بجفائك، إيّانا وفود العرب فقال يا كثير إنّها
 الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرقاب
 والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل، أفى واحد من هؤلاء أنت، فقلتُ
 ابن السبيل منقطع به وأنا ضاحك، قال أولست ضيف أبي سعيد؟ قلتُ
 بلى، قال ما أرى من كان ضيفه منقطعاً به، ثم قلتُ يا أمير المؤمنين

أُتَاذَن لِي فِي الْإِنشَادِ قَالَ نَعَمْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا فَأَنْشَدْتُ:

وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتِمَ عَلَيَّ وَلَمْ تُخَفْ
وَصَدَقْتَ بِالْفِعْلِ الْمَقَالَ مَعَ الَّذِي
أَلَا إِنَّمَا يَكْفِي الْفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ
وَقَدْ لَبَسَتْ لِبْسَ الْهَلُوكِ ثِيَابَهَا
وَتَوْمِضُ أَحْيَانًا بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ
فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا مُشْمِزًا كَأَنَّهَا
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَجْبَالِهَا فِي مُنْعٍ
وَمَا زِلْتُ تَوَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
فَلَمَّا أَتَاكَ الْمَلِكُ عَفْوًا وَلَمْ يَكُنْ
تَرَكْتَ الَّذِي يَفْنَى وَإِنْ كَانَ مُونِقًا
وَأَضْرَرْتَ بِالْفَانِي وَتَمَرَّتْ لِلَّذِي
سَمَا لَكَ هَمٌّ فِي الْفُؤَادِ مُورِقٌ
فَمَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ كُلِّهَا
يَقُولُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَلَمْتَنِي
وَلَا بَسْطَ كَفٍّ لَأَمْرِي غَيْرِ مُجْرِمٍ
وَلَوْ يَسْتَطِيعُ الْمُسْلِمُونَ لَقَسَمُوا
فَأَرْبَحَ بِهَا مِنْ صَفْقَةِ لُبَايِعٍ
فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا كَثِيرُ إِنَّكَ تُسَاءَلُ عَمَّا قُلْتَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الْأَحْوَصُ
فَاسْتَاذَنَهُ فِي الْإِنشَادِ فَقَالَ قُلْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا، فَأَنْشَدَهُ:

وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا خُطْبَةٌ مِنْ مُؤَلَّفٍ لِمَنْطِقٍ حَقٌّ أَوْ لِمَنْطِقٍ بَاطِلٍ

فَلَا تَقْبَلَنَّ إِلَّا الَّذِي وَاَفَقَ الرُّضَا
رَأَيْتُكَ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ الْحَقِّ يَمْنَةً
وَلَكِنْ أَخَذْتَ الْقَصْدَ جُهْدَكَ كُلَّهُ
فَقُلْنَا وَلَمْ نَكْذِبْ بِمَا قَدْ بَدَأَ لَنَا
وَمَنْ ذَا يَرُدُّ السَّهْمَ بَعْدَ مَضَائِهِ
وَلَوْلَا الَّذِي قَدْ عَوَّدَنَا خَلَائِفُ
لَمَّا وَخَدْتَ شَهْرًا بِرَحْلِي رَسَلَةً
وَلَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّعْرِ عِنْدَكَ مَوْضِعٌ
فَإِنَّ لَنَا قُرْبَى وَمَحْضَ مَوَدَّةٍ
وَذَا دَوَاعِدُ السَّلَامِ عَنْ عُقْر دَارِهِمْ
وَقَبْلَكَ مَا أُعْطِيَ هُنَيْدَةً جِلَّةً
رَسُولُ الْإِلَهِ الْمُسْتَضَاءِ بِنُورِهِ
فَكُلُّ الَّذِي عَدَدْتُ يُكَفِّيكَ بَعْضُهُ

وَلَا تَرْجِعْنَا كَالنِّسَاءِ الْأَرَامِلِ
وَلَا يَسْرَةً فِعْلَ الظُّلُمِ الْمُحَاتِلِ
تَقْدُّ مِثَالِ الصَّالِحِينَ الْأَوَائِلِ
وَمَنْ ذَا يَرُدُّ الْحَقَّ مِنْ قَوْلِ قَائِلِ
عَلَى فُوقِهِ إِذْ عَارَ مِنْ نَزْعِ نَابِلِ
غَطَارِيفُ كَانُوا كَاللُّيُوثِ الْبَوَاسِلِ
تَقْدُّ مِثَانَ الْبَيْدِ بَيْنَ الرَّوَاحِلِ
صُرِفْنَا قَدِيمًا مِنْ ذَوِيكَ الْأَوَائِلِ
وَإِنْ كَانَ مِثْلَ الدَّرِّ فِي قَتْلِ قَاتِلِ
وَمِيرَاثَ آبَاءٍ مَشَوْا بِالْمَنَاصِلِ
وَأَرْسَوْا عَمُودَ الدِّينِ بَعْدَ التَّهَائِلِ
عَلَى الشَّعْرِ كَعْبًا مِنْ سَدِيسٍ وَبَازِلِ
عَلَيْهِ سَلَامٌ بِالضَّحَى وَالْأَصَائِلِ
وَقُلِّكَ خَيْرٌ مِنْ بُحُورِ سَوَائِلِ

فَقَالَ لَهُ عَمْرُ إِنَّكَ يَا أَحْوَصُ تُسْأَلُ عَمَّا قُلْتَ ، وَتَقْدِّمُ نُصَيْبَ
فَاسْتَأَذَنَهُ فِي الْإِنشَادِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ وَأَمَرَهُ بِالْغَزْوِ إِلَى دَابِقَ فَخَرَجَ وَهُوَ
مَحْمُومٌ وَأَمَرَ لِي بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ وَلِلْأَحْوَصِ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ وَأَمَرَ لِنُصَيْبٍ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ
دَرَاهِمًا ، وَكَانَ كَثِيرٌ أَحَدُ عَشَاقِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِذَلِكَ وَصَاحِبَتُهُ عَزَّةٌ
وَالِإِيهَا يَنْسَبُ وَهِيَ مِنْ ضَمْرَةٍ ، وَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَتْ
أَأَنْتِ كَثِيرٌ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ فَمَا أَخَذْتُكَ عَيْنِي ، قَالَ
وَأَنَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ فَأَقْذَيْتِ عَيْنِي ، قَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ سَفَّلَ اللَّهُ بِكَ إِذْ

جعلك لا تعرف إلا بامرأة، قال ما سفل الله بي ولكن رفع بها ذكري
واستنار بها أمري واستحكم بها شعري وهي كما قلت:

وَإِنِّي لَأَسْمُو بِالْوَصَالِ إِلَى الْتِي يَكُونُ شِفَاءً ذِكْرُهَا وَأَزْدِيَارُهَا
إِذَا أُخْفِيَتْ كَانَتْ لَعَيْنِكَ قُرَّةً وَإِنْ بُحْتُ يَوْمًا لَمْ يَعْمَكَ عَارُهَا

فقلت مر في قصيدتك فمر فيها فلما بلغ:

وَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى يَمُجُّ النَّدى جَنَاحُهَا وَعَرَارُهَا
بِاطْيَبٍ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةٌ مَوْهِناً إِذَا أُوقِدَتْ بِالْمِجْمَرِ اللَّذْنِ نَارُهَا

قالت كان امرؤ القيس أحسن نعتاً لصاحبته حيث يقول:

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيِّبِ

وبعثت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله إلى كثير فقالت له يا ابن
جمعة ما الذي يدعوك إلى ما تقول من الشعر في عزة وليست على ما
تصف من الحسن والجمال لو شئت صرفت ذاك إلى غيرها ممن هو أولى
به منها أنا أو مثلي، فأنا أشرف وأوصل من عزة وإنما جرّبته بذلك
فقال:

إِذَا مَا أَرَادَتْ خُلَّةٌ أَنْ تَزِيلَنَا أَبَيْنَا وَقُلْنَا الْحَاجِيَّةُ أَوَّلُ
سُؤْلِيكَ عُرْفًا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا وَنَحْنُ لَتِلْكَ الْحَاجِيَّةِ أَوْصَلُ
لَهَا مَهْلٌ لَا يُسْتَطَاعُ دِرَاكُهُ وَسَابِقَةٌ فِي الْحُبِّ مَا تَتَحَوَّلُ

فقالت عائشة والله لقد سميتني لك خلة وما أنا لك بخلة وعرضت
عليّ وصلك وما أريد ذلك وإن أردت ألا قلت كما قال جميل:

وَيَقُلْنَ إِنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلٍ مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اعْتِرَالِ الْبَاطِلِ

وَلَبَّاطِلٌ مِّمَّنْ أَحِبُّ حَدِيثَهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيضِ الْبَازِلِ
وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَهَا بِالْجِدِّ تَخْلُطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
فَأَجَبْتُهَا فِي الْحُبِّ بَعْدَ تَسْتُرٍ حُبِّي بُيِّنَةٌ عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِي
لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قُلَامَةٍ حُبٌّ وَصَلْتُكَ أَوْ أَتَتْكَ رَسَائِلِي

ودخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق علي
ابن أبي طالب هل رأيت قطُّ أحداً أعشق منك؟ قال يا أمير المؤمنين
لو نشدتني بحبك أخبرتك؟ فقال نشدتك بحقِّي إلا أخبرتني، قال نعم يا
أمير المؤمنين بينا أنا أسير في بعض الفلوات فإذا أنا برجل قد نصب
حباله فقلت له ما أجلسك هنا قال أهلكني وأهلي الجوع فنصبت
حبالتي هذه لأصيب لهم ولنفسي ما يكفيني ويعصمنا يوماً هذا، قلتُ
أرأيت إن أقمتُ معك فأصبت صيداً أتجعل لي منه جزءاً؟ قال نعم
فبينما نحن كذلك وقعت فيها ظبية فخرجنا نبتدر فبدرني إليها فحلها
وأطلقها فقلتُ ما حملك على هذا؟ قال دخلتني لها رقّة لشبهها بليلى
وأنشأ يقول:

أَيَا شِبَّةَ لَيْلَى لَا تُرَاعِي فَإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَخْشِيَّةَ لَصَدِيقُ
أَقُولُ وَقَدْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ وَثَاقِهَا فَأَنْتَ لِلَّيْلَى إِنْ شَكَرْتَ عَتِيقُ

وقال ابن الكلبي وابن دأب لما حلها قال:

إِذْهَبِي فِي كِلَاءَةِ الرَّحْمَانِ أَنْتِ مِنِّي فِي ذِمَّةٍ وَأَمَانِ
لَا تَخَافِي بَأْنَ تَهَاجِي بِسَوْءِ مَا تَغْنَى الْحَمَامُ فِي الْأَغْصَانِ
تَرْهَبِينِي وَالْجَيْدُ مِنْكَ لِلَّيْلَى وَالْحَشَا وَالْبُغَامُ وَالْعَيْنَانِ

ودخلت عَزَّةَ على أُمِّ الْبَنِينَ فقالت لها أُمُّ الْبَنِينَ أرأيت قول كثير:
 قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَ غَرِيمِهِ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمِهَا
 ما كان ذلك الدَّيْنُ؟ قالت وعدته بقبلة فتحرَّجتُ منها فقالت أُمُّ
 الْبَنِينَ أنجزها وعليَّ إثما، قال السائب راوية كثير خرجتُ مع كثير
 وهو يريد عبد العزيز بن مروان فمررنا بالماء الذي عليه عَزَّةُ فسلمنا
 جميعاً على أهل الخباء فقالت عَزَّةُ عليك يا سائبُ السلام ثم أقبلت على
 كثير فقالت ألا تتقي الله أرأيت قولك:

بَايَةِ مَا أَتَيْتُكَ أُمُّ عَمْرٍو فُقِمْتَ بِحَاجَتِي وَالْبَيْتُ خَالِي
 وَيَحْكُ خُلُوتٌ مَعَكَ فِي بَيْتٍ قَطُ، فقال لم أقله ولكنني الذي يقول:

فَأُقِيمُ لَوْ أَتَيْتُ الْبَحْرَ يَوْمًا لِأَشْرَبُ مَا سَقَّتْنِي مِنْ بُلَالٍ
 وَأُقِيمُ أَنَّ حُبَّكَ أُمُّ عَمْرٍو لَدَى جَنْبِي وَمُنْقَطَعِ السَّعَالِ

قالت أُمَّا هذا فعسى، قال السائب فأتينا عبد العزيز بن مروان
 فأنصرفنا ومررنا بهم فقال كثير السلام عليك يا عَزَّةُ، فقالت عليك
 السلام يا جَمَلُ، فقال كثير:

حَيْثُكَ عَزَّةٌ بَعْدَ الْوَصْلِ وَأَنْصَرَفَتْ فَحَيَّ وَيَحْكُ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ
 لَوْ كُنْتَ حَيَّيْتَهَا مَا زِلْتَ ذَا مِقَّةٍ عِنْدِي وَمَا مَسَّكَ الْإِذْلَاجُ وَالْعَمَلُ
 لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَجْعَلَهَا مَكَانَ يَا جَمَلًا حَيَّيْتَ يَا رَجُلُ

وخرج كثير إلى مِصْرَ وعَزَّةُ بالمدينة فاشتاق إليها فقام إلى بغلة له
 فأسرجها وتوجَّه نحو المدينة لم يعلم به أحد، فبينما هو يسير في التيه
 بمكان يقال له قَيْفَاءُ خُرِمَ إِذَا هو بِعِيرٍ قد أقبلت من ناحية المدينة

في أوائلها محامل فيها نسوة وكثير متلثم بعمامة له وفي النسوة عزة فلما نظرت إليه عرفته وأنكرها، فقالت لقائد قطارها إذا دنا منك الراكب فاحبس فلما دنا كثير حبس القائد القطار فابتدرته عزة فقالت من الرجل؟ قال من الناس، قالت أقسمت، قال كثير، قالت فأين تريد في هذه المفازة؟ قال ذكرت عزة وأنا بصير فلم أصبر أن خرجت نحوها على الحال التي ترين، قالت فلو أن عزة لقيتك فأمرتك بالبكاء أكنت تبكي، قال نعم، فنزعت عزة اللثام عن وجهها وقالت أنا عزة فإن كنت صادقاً فافعل ما قلت، فأفحم، فقالت للقائد قد قطارك، فقاده وبقي كثير مكانه لا يُحير ولا ينطق حتى توارت، فلما فقدها سالت دموعه وأنشأ يقول:

وَقَضَيْنَ مَا قَضَيْنَ ثُمَّ تَرَكْنِي	بَفَيْفَا خُرَيْمٍ قَائِمًا أَتَلَدُّ
تَأْطَرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسَنَ بَوَارِحًا	وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السِّدْفُ الْمُسْرَهُدُ
أَقُولُ لِهَاءِ الْعَيْنِ أَمْعِنْ لَعَلَّهُ	لِمَا لَا يُرَى مِنْ غَائِبِ الْوَجْدِ يَشْهَدُ
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْعَيْنِ ضَنْتَ بِمَائِهَا	عَلَيَّ وَلَا مِثْلِي عَلَى الدَّمْعِ يَحْسُدُ
وَبَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَاءِ حَرَارَةٌ	مَكَانَ الشَّجَى مَا إِنَّ تَبُوحَ قَتَبَرْدُ

وعادت عزة إلى مصر وخرج كثير يريد مصر فوافاها والناس ينصرفون عن جنازتها، ومما يستجد من شعره قوله:

أَغَاضِرَ لَوْ شَهِدْتَ غَدَاةَ بِنْتُمُ	حُنُوِّ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي
أَوْ يَتَ لَوَامِقِي لَمْ تَشْكُمِيهِ	نَوَافِذُهُ تَلَدُّعُ بِالزَّنَادِ

وغاضيرة أم ولد بشر بن مروان، ويتمثل من شعره بقوله:

وَمَنْ يَتَدَبَّعُ مَا لَيْسَ مِنْ سُوسٍ نَفْسِهِ	يَدَعُهُ وَيَقْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمِهَا
---	---

وقوله :

وَمَنْ لَا يُغْمِضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ
وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ

وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبُ
يَجِدُهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ

ويختار من قوله :

وَأَجْمِعْ هِجْرَانًا لَأَسَاءَ إِنْ دَنْتُ
فَإِنْ شَحَطْتُ يَوْمًا بَكَيْتُ وَإِنْ دَنْتُ

بِهَا الدَّارُ لَا مِنْ زُهْدَةٍ فِي وَصَالِهَا
تَذَلَّتْ وَاسْتَكْرَتْهَا بِاعْتِرَالِهَا

وقوله في سياسة النساء :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَلْنَ مَجْلِسِي
يُحَاذِرْنَ مِنِّي غَيْرَةً قَدْ عَلِمْنَاهَا
تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُودِدْنَ نَظْرَةَ
كَوَاظِمَ مَا يَنْطِقُنَ إِلَّا مَحُورَةَ
وَكُنَّ إِذَا مَا قُلْنَ شَيْئًا يَسُرُّهُ

وَأَبْدَيْنَ مِنِّي هَيْبَةً لَا تَجْهَأُ
قَدِيمًا فَمَا يَضْحَكُنَ إِلَّا تَبَسُّا
بُؤْخَرَ عَيْنٍ أَوْ يُقَلِّبْنَ مِغْصَا
رَجِيعةً قَوْلٍ بَعْدَ أَنْ يَتَفَهَّمَا
أَسَرَ الرِّضَا فِي نَفْسِهِ وَتَجَرَّمَا

وقوله لعزّة قال أبو عليّ في النوادر قرأت هذه القصيدة على
أبي بكر بن دُرَيْدٍ في شعر كثير وهي من منتخبات كثير وأولها :

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ عَزَّةٍ فَأَعْقَلَا
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكََا
وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلِّ مُصِيبَةٍ
وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً
كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ

قُلُوصَيْكُمَا ثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ
وَلَا مُوجِعَاتِ الْحُزَنِ حَتَّى تَوَلَّتِ
لِنَاذِرَةِ نَذْرًا وَفَتٍ فَأَحَلَّتِ
إِذَا وَطَنْتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ
تَعْمُ وَلَا عَمِيَاءَ إِلَّا تَجَلَّتِ
مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعَيْسُ زَلَّتِ

صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ
 أَبَاحَتْ جِمَى لَمْ يَزْعُهُ النَّاسُ قَبْلَهَا
 أُرِيدُ الثَّوَاءَ عِنْدَهَا وَأُظْنُّهَا
 يُكَلِّفُهَا الْغَيْرَانُ شَتْمِي وَمَا بَهَا
 هَنِئًا مَرِيئًا غَيْرُ دَاءٍ مُخَايِرِ
 فَإِنْ تَكُنِ الْعُنْبَى فَاهْلًا وَمَرْحَبًا
 وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّ وَرَاءَ نَا
 أَسِيئِي بِنَا وَأُخْصِيئِي لَا مَلُومَةٍ
 وَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدَتْ
 وَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا
 وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
 فَوَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتِرَافُهُ
 وَإِنِّي وَتَهَيَّأِي بَعْرَةً بَعْدَمَا
 لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا

فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ
 وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حَلَّتِ
 إِذَا مَا أَطْلُنَا الْمَكْثَ عِنْدَهَا مَلَّتِ
 هَوَانِي وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتِ
 لِعِزَّةٍ مِنْ أَغْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
 وَحَقَّتْ لَهَا الْعُنْبَى لَدُنَا وَقَلَّتِ
 مَنَاوِيحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الرُّمُّ كَلَّتِ
 لَدُنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتِ
 بِصُرْمٍ وَلَا اسْتَكْنَزْتُ إِلَّا أَقَلَّتِ
 وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خِلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتِ
 وَإِنْ كَثُرَتْ أَيَّامٌ أُخْرَى وَجَلَّتِ
 وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطُنْتَ كَيْفَ ذَلَّتِ
 تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
 تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقْبِلِ اضْمَحَلَّتِ

ومن الإفراط قوله:

وَمَشَى إِلَيَّ بَعِيْبَ عِزَّةٍ نِسْوَةٍ
 وَلَوْ أَنَّ عِزَّةً خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى
 جَعَلَ الْإِلَهُ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا
 فِي الْحُسْنِ عِنْدَ مُوقِفِي لَقَضَى لَهَا

ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو مريض وأهله يتمنون
 أن يضحك فلما وقف عليه قال له والله أُنْهَا الْأَمْرَ لَوْلَا أَنَّ سُرُورَكَ
 لَا يَتِمُّ بَأَنَّ تَسْلَمَ وَأَسْقَمَ لِدَعْوَتِ رَبِّي أَنْ يَصْرِفَ مَا بَكَ إِلَيَّ وَلَكِنِّي أَسْأَلُ

الله لك أيها الأمير العافية ولي في كنفك النعمة ، فضحك وأمر له بال ،
وهو القائل له :

وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكِّيَّ كَانَ بِالْعَوَادِ
لو كان يَقْبَلُ فِدْيَةً لَفَدَيْتُهُ بالمصطفى من طارفي وتلادي
ولعبد العزيز يقول كثير :

إذا المَالُ لم يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ صَنِيعَةُ تَقْوَى أَوْ خَلِيلٍ تُخَالِفُهُ
مَنَعْتَ وَبَعْضُ الْمَنْعِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فلم يَقْتُلْكَ المَالُ إِلَّا حَقَائِقُهُ
فُبُورِكَ مَا أُعْطِيَ ابْنُ لُبْلَى بِنَبَّةٍ وصامِتُ ما أُعْطِيَ ابْنُ لُبْلَى وَنَاطِقُهُ

وكان كثير يقول بالرجعة ، وفي ذلك يقول :

أَلَا إِنَّ الْأَيِّمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ وُلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ
عَلَيَّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ هُمْ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ
فَسَبْطٌ سَبْطُ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ وَسَبْطٌ غَيْبَتُهُ كَرْبَلَاءُ
وَسَبْطٌ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى يَقُودَ الْحَيْلَ يَقْدُمُهَا اللُّوَاءُ
تَغَيَّبَ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا بِرَضْوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءُ

كأنه يعني ابن الحنفية ، ويذكرون أنه دخل شعب اليمن في
أربعين من أصحابه فما رى لهم أثر .

الأحوص

هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح وعاصم بن ثابت من الأنصار وهو حمي الدبر، وكان الأحوص يرمي بالابنة والزنا، وشكى إلى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة إلى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر فدخل إليه عدة من الأنصار فكلّموه فيه وسألوه أن يرده إلى المدينة فقال لهم عمر من القائل: أدور ولولا أن أرى أم جعفر بآياتكم ما درت حيث أدور

قالوا الأحوص، قال فمن الذي يقول:

ستبلى لكم في مضمير القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر

قالوا الأحوص، قال فمن الذي يقول:

الله يني وبين قيمها يفر مني بها وأتبّع

قالوا الأحوص، قال لا جرم رددته إلى المدينة ما كان لي سلطان، وقال الأحوص يعاتب عمر بن عبد العزيز:

ألسن أبا حفص هديت مخبري

أفي الله أن أقصى ويذني ابن أسلم

وكنا ذوي قرى إليك فأصبحت قرابتنا ثدياً أجده مصرماً

وكنت وما أملت منك كباري لوى قطره من بعد ما كان غيماً

وقد كُنتَ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً

لِيَا لِي كَانَ الْعِلْمُ ظَنًّا مُرَجَّبًا
أَعْدُكَ حِرْزًا إِنْ خَشِيتُ ظُلُمَةً
تَدَارِكُ بَعْثِي عَاتِبًا ذَا قَرَابَةٍ
وَمَالًا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَفْرَمًا
طَوَى الْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَكُمْ فَمَا

وَيُسْتَحْسَنُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ:

أَلَا لَا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَدَّلَا
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي
بَكَيتُ الصَّبَا جَهْدًا فَمَنْ شَاءَ لَامَنِي
وَأَنِّي وَإِنْ عَيَّرْتُ فِي طَلَبِ الصَّبَا
إِذَا كُنْتُ عِزًّا هَاةً عَنِ اللَّهِ وَالصَّبَا
فَقَدْ غُلِبَ الْمَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذُو الشَّانِ وَفَنَدَا
وَمَنْ شَاءَ وَاسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا
لَأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ فِي الْحُبِّ أَوْحَدَا
فَكُنْ حَجْرًا يَا بَسِ الصَّخْرَ جَلْمَدَا

وكان يزيد بن عبد الملك صاحب حَبَابَةٍ وَسَلَامَةٍ قد ترك لشغله
باللهو الظهورَ للعامة وشهادة الجمعة، فقال له مَسْلَمَةُ أَخُوهُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ قد تركتَ الأمورَ وأضعتَ المسلمين وقعدتَ في منزلِكَ مع
هَاتَيْنِ الْأَمَتَيْنِ فَأَرَعَوِي قَلِيلًا وظهر للناس فقالت حَبَابَةُ لِلأَحْوَصِ قُلْ
شِعْرًا أَغْنِي بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فقال:

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي ... الأبيات

ثُمَّ غَنَّا يَزِيدَ بِهِ فَضْرَبَ بِخِيزَرَاتِهِ الْأَرْضَ وَقَالَ صِدْقَتِي صِدْقَتِي
عَلَى مَسْلَمَةَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَعَلَى مَا جَاءَ بِهِ وَعَادَ لِحَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَنْ مَاتَتْ
حَبَابَةُ ثُمَّ مَاتَ بَعْدَهَا بِأَيَّامٍ حَزَنًا عَلَيْهَا وَوَجَدَا، وَمِنْ هَذَا الشَّعْرِ:
وَأَشْرَفْتُ فِي شَرْيٍّ مِنَ الْأَرْضِ يَا فَعِيرَ
وَقَدْ تَشَعَّفُ الْأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِدًا
فَقُلْتُ أَلَا يَا لَيْتَ أَسْمَاءُ أَصْغَبَتْ
وَهَلْ قَوْلُ لَيْتَ جَامِعٌ مَا تَبَدَّدَا

وإني لأهواها وأهوى لقاءها
علاقة حبٍّ لجَّ في سنن الصبا
كما يشتهي الصادي الشراب المبردا
فأبلى وما يزداد إلا تجددا
ويختار له قوله:

ما من مُصيبةٍ نكبةٍ أُنِيَ بها
إني إذا خفي اللثامُ وجدّتي
إلا تُشرفني وتُعظّمُ شاني
كالشمس لا تخفى بكلّ مكانٍ

أَرْطَاةُ بْنُ سَهِيَّةَ

هو من بني مُرَّةَ بن عوف بن سعد ويكنى أبا الوليد، ودخل على عبد الملك بن مروان فقال هل تقول اليوم شعراً فقال كيف أقول وأنا ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب وإنما يكون الشعر على هذا وأنا الذي أقول:

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي كَأَهْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ
وَمَا تُبْقِي الْمَنِيَّةَ حِينَ تَأْتِي عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى تُوفِّيَ نَذَرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ

ففرع عبد الملك وكانت كنيته، فقال لم أعنيك إنما عنيت نفسي فقال عبد الملك وأنا أيضاً وهو القائل:

وَمَا دُونَ ضَيْفِي مِنْ تِلَادٍ تَحُورُهُ لِي النَّفْسُ إِلَّا أَنْ تُصَانَ الْحَلَائِلُ
وهو القائل:

لَقَدْ رَأَيْتُكَ عُرْيَانًا وَمُؤْتَرَا فَمَا دَرَيْتُ أَنَّشَى كُنْتَ أَمْ ذَكَرَا
وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ وَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ يَصِفُ الْخَيْلَ:
كَأَنَّ أَعْيُنَهَا مِنْ طُولِ مَا جَشِمَتْ سَيْرَ الْهَوَاجِرِ زَيْتٌ فِي قَوَارِيرِ
قال غيره:

إِذِ الرِّكَائِبُ مَخْصُوفٌ نَوَاطِرُهَا كَمَا تَضَمَّنَتْ الدُّهْنَ الْقَوَارِيرُ

وفي هذه يقول أُرطاة بن سهَّية:
إذا وَنَتْ ذاتُ أذْيالٍ تُذِيعُ به
قالتُ لأُخْرَى كَغَيْرِي أُغْضِبَتْ دُورِي
كَأَنَّ مُخْتَلَفَ الْأَرْواحِ بَيْنَهُما فيها مَلَاعِبُ أَبْكارٍ مَعاصِرِ

ذُو الرُّمَّةِ

هو غَيْلان بن عُقْبَة بن بُهَيْش ويكنى أبا الحارث وهو من بني صَعْب بن مِلْكان بن عَدِيّ بن عبد مَناة، وسُئِلَ جرير عن شعره فقال أَبْعَارُ غِزْلان ونُقْطَ عَرُوسٍ وكان يوماً يشد في سوق الإبل شعره الذي يقول فيه:

عَذَبَتْهُنَّ صَيْدَحُ

وصيدح ناقته، فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس؟ قال ما أحسن ما تقول، فقال فما بالي لا أذكرُ مع الفحول؟ قال قصّر بك عن غاياتهم بكأوك في الدمن وصفتك للأبعار والعطن وأنشأ يقول:

ودَوِيَّةٌ لو ذُو الرُّمِمْ يَرُومُها بصَيْدَحٍ أودَى ذوالرُّمِمْ وصَيْدَحُ
قَطَعْتُ إلى مَعْرُوفِها مُنْكَرَاتِها إذا خَبَّ آلُ الْأَمْعَرِ الْمُتَوَضِّحُ

وقال عيسى بن عمر قال لي ذو الرُّمَّةُ ارفع هذا الحرف فقلت له أكتتب؟ فقال بيده على فيه، أي اكتم عليّ فإنّه عندنا عيب، قال وقدمتُ من سفر فأتاني ذو الرُّمَّةُ فعرضتُ له بأن أعطيه شيئاً فقال لي أنا وأنت واحد نأخذ ولا نُعطي، ولما حضرته الوفاة بالبادية قال أنا ابن نصف الهرم أي أنا ابن أربعين وقال:

يا قابضَ الروحِ نَفْسِي إِذَا أَحْتَضِرْتَ
وِإِنَّا سُمِّيَ ذَا الرُّمَّةِ بِقَوْلِهِ فِي الْوَتْدِ:
وِغَايِرَ الذَّنْبِ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ

لَمْ يَنْقَ مِنْهَا أَبَدَ الْأَيِّدِ غَبَرُ ثَلَاثِ مَا ثَلَاثِ سُودِ
وِغَيْرُ مَرْضُوحِ الْفَقَا مَوْتُودِ أَشْعَثَ بَاقِي رُمَّةِ التَّقْلِيدِ

وكان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته ميمية بنت فلان بن طلبة بن قيس بن عاصم بن سنان، قال أبو سوار الغنوي رأيت ميمية وإذا معها بنون لها صغار فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الأنف عليها وسم جبال، فقالت ما تلقيت بأحد من بني هؤلاء إلا في الإبل، قلت أفكانت تشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة؟ قال نعم كانت تسح سحا ما رأى أبوك مثله، ومكثت ميمية زمانا لا ترى ذا الرمة وتسمع شعره فجعلت لله عليها أن تنحر بدنة يوم تراه فلما رآته رأت رجلا دميأ أسود وكانت من أجل النساء، فقالت واسوأته وابؤساه فقال ذو الرمة:

عَلَى وَجْهِ مِيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الشَّيْنُ لَوْ كَانَ بَادِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِيَا
فِيَا ضَيْعَةَ الشَّعْرِ الَّذِي لَجَّ فَأَنْقَضَى بِمِيٍّ وَلَمْ أَمْلِكْ ضَلَالَ قُؤَادِيَا

وكان يشبب أيضا بخرقاء وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة، وسبب تشبيهه بها أنه مر في سفر ببعض البوادي فإذا خرقاء خارجة من خباء لها فنظر إليها ف وقعت في قلبه فخرق إدواته ودنا منها يستطعم كلامها، فقال إنني رجل على ظهر سفر وقد تحرقت

إدواتي فأصلحها لي ، فقالت والله إنني ما أحسنُ العملُ وإنني لخرقاءُ
والخرقاءُ التي لا تعمل بيدها شيئاً لكرامتها على أهلها فشَبَّ بها
وسمّاها خرقاءُ ، وقال المفضل الضبيُّ كنتُ أنزل على بعض الأعراب
إذا حججتُ ، فقال لي يوماً هل لك إلى أن أريك خرقاءَ صاحبة ذي
الرمة فقلت إن فعلت فقد بررتني فتوجّهنا جميعاً نريدها فعدل بي عن
الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات شعر فاستفتح بيتاً ففتح له وخرجت
علينا امرأة طويلة حسّانة بها فوّه فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم
قالت لي هل حججت قط؟ قلت غير مرّة ، قالت فما منعك من زيارتي
أما علمت أنّي منسك من مناسك الحجّ؟ قلت وكيف ذاك؟ قالت أما
سمعت قول عمك ذي الرمة :

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرَقَاءَ وَاضِعَةِ اللَّثَامِ
وكان لذي الرمة إخوة: هشام وأوفى ومسعود فمات أوفى ثم مات
مده ذو الرمة فقال مسعود :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفَنُ الْعَيْنِ رِيَّانُ مُتَرَعٍ
وَلَمْ تُسْنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكَاحَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ
هشام الذي يقول :

حَتَّى إِذَا أَمْعُرُوا صَفْقِي مَبَاءَ تِهِمْ وَجَرَدَ الْخُطْبَ أَنْبَاجَ الْجَرَاثِمِ
وَأَبْ ذُو الْمَحْضَرِ الْبَادِي إِيَابَتَهُ وَقُوِّضَتْ نِيَّةُ أَطْنَابُ تَخْيِيمِ
أَلَوَى الْجِبَالُ هَرَامِيلَ الْعَفَاءِ بِهَا وَبِالْمَنَاقِبِ رَنِيحٌ غَيْرُ مَجْلُومِ
تَضَطُّكُ أَعْنَاقُهَا وَالْبَقُ تَقْدَعُهَا حَتَّى أَنَاخُوا فَرَمُوا كُلَّ مَزْمُومِ
مَنْ كُلُّ أَكْلَفٍ أَوْ أَجَايَ تَيْطُ لَهُ أَنْسَاعُ تَابُوتِ جَوْفٍ غَيْرِ مَهْضُومِ

عَرَّكَ مُهْجِرِ الضُّبَانِ أَوَّمَهُ رَوْضُ الْقَذَافِ رَيْبَعاً أَيَّ تَأْوِيمِ
الضُّبَانِ وَسَطُهُ وَالْمُهْجِرِ الْوَاسِعِ يَقَالُ نَاقَةُ ذَاتِ سَنَامٍ مُهْجِرٍ إِذَا
كَانَ مُشْرِفاً .

مَا مَسَّ مُذَلِّهِنَّ الْبُهْمَى تَبَقَّلَهَا قَيْنِيهِ فِي مَرْتَعٍ أَرْمَاتُ تَزْمِيمِ
حَتَّى رَمَى أُمّهَاتِ الْقُرْدِ خَابِطَهَا بِالنَّاصِلَاتِ أَنَابِيشاً بَسْهَمِ
وَأَسْتَنَّ فَوْقَ الْحَذَارَى الْقُلُقْلَانَ كَمَا شَكُلُ الشُّنُوفِ يُحَاكِي بِالْهَيَانِيمِ

الحذارى جمع حِذْرِيَّةٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ وَالْقُلُقْلَانُ النَّبْتُ .

بَعْدَ الْمَصِيفِ إِلَى خَبْرَاءَ مَعْقِلُهُ حَتَّى يَمُوتَ سِمَالُ الصَّيْفِ بِالْعُومِ
مَنْ الْفَرَّاشِ الْمُقْضِي عَاشَ فِي رَتَقٍ رَخَفَ السَّحَايَاتِ وَلَّى غَيْرَ مَطْعُومِ

السَّحَايَاتُ بَقِيَّةُ الْمَاءِ وَاحِدَتُهَا سَحَايَةٌ

كَأَنَّ أَجْسَادَهَا الْأَطْفَارُ جَامِدَةً فِي قِنْفِ الصَّقْرِ الْآتِي الشَّرَازِيمِ
الْقِنْفُ طِينُ الْقَاعِ إِذَا تَشَقَّقَ وَالصَّقْرُ الَّذِي قَدْ صَقَرَتْهُ الشَّمْسُ
وَالْآتِي الَّذِي قَدْ بَلَغَ أَنَاهُ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَلَمْ أَذْكَرْ هَذَا الشَّعْرَ لِأَنَّهُ عِنْدِي
مُخْتَارٌ وَلَكِنْ ذَكَرْتُهُ لِأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ لِهَشَامٍ بِشَعْرٍ غَيْرِهِ ، قَالَ ابْنُ أَبِي فَرْوَةَ
قُلْتُ لِذِي الرَّمَّةِ فِي قَوْلِهِ :

إِذَا أَنْجَابَتِ الظَّلَاءُ أَضْحَتِ رُؤُسُهَا

عَلَيْنَ مَنْ جَهْدِ الْكَرَى وَهِيَ ظَلَعٌ

مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَظْلَعَ الرُّؤُوسَ غَيْرَكَ ، قَالَ أَجَلٌ ،
وَكَانَ ذُو الرَّمَّةِ كَثِيرَ الْأَخْذِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَمِمَّا أَخَذَهُ مِنْ غَيْرِهِ قَوْلُهُ فِي
الْحَرْبَاءِ :

يَظَلُّ بِهَا الْحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا لَدَى الْجِذْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ
إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشِيَّ رَأَيْتَهُ حَنِيفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ
وَقَالَ ظَالِمُ بْنُ الْبَرَاءِ الْفُقَيْمِيُّ:

وَيَوْمٍ مِنَ الْجَوَازِ أَمَّا سُكُونُهُ فَضِيحٌ وَأَمَّا رِيحُهُ فَمُومٌ
إِذَا جَعَلَ الْحِرْبَاءُ وَالشَّمْسُ تَلْتَضِي عَلَى الْجِذْلِ مِنْ حَرِّ النَّهَارِ يَقُومُ
يَكُونُ حَنِيفًا بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى يُصَلِّي لِنَصْرَانِيَّةٍ وَيَصُومُ

حدثني عبد الرحمان عن الأصمعي عن رُؤبة قال دخل عليَّ ذو
الرمة فسمع قولي:

يَطْرَحَنَّ بِالْذَوِيَّةِ الْأَمْلَاسَ لِكُلِّ ذَنْبٍ قَفْرَةٌ وَلَاسَ
مَوْتَى الْعِظَامِ حَيَّةَ الْأَنْفَاسِ أَجِنَّةً فِي قُمْصِ الْأَغْرَاسِ

فخرج من عندي فبلغني بعد ذلك أنه يقول:

يَطْرَحَنَّ بِالْذَوِيَّةِ الْأَغْفَانَ كُلَّ جَبِينٍ لَثِقِ السَّرْبَانَ
حَيَّ الشَّهِيقِ مَيِّتِ الْأَوْصَالِ فَرَجَّ عَنْهُ حَلَقُ الْأَقْفَالِ
مِنْ السُّرَى وَجَرِيَةِ الْحِبَالِ وَنَفْضَانِ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالِ

قال الأصمعيُّ فإذا رُؤبة يرى أنَّ ذا الرمة يسرق منه، وقال
أيضاً في قول ذي الرمة:

يَظْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ

أخذه من قول العجاج:

إِذَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ طَفَا

قال وأخذ قوله:

إذا استهلكت عليه عينة أرجت مرابض العين حتى يارج الحشب
من معنى قول العجاج:

مَنَوَاهُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ

وأخذ قوله:

كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ

من معنى امرئ القيس:

كِبْكِرٍ مُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِخُضْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ

وكذلك كان يرويه، وأخذ من كعب بن زهير في صفة الآثار ما
قد ذكرته في أخبار زهير، وقال ذو الرمة وهو من حسن شعره:
وَأُرْمِي إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ
لَتَرْجِعَنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرَّوَاجِعُ

وقال آخر في معناه:

وَأَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ

لَأُعْذَرَ فِي إِثْنَانِكُمْ حِينَ أَرْجِعُ

وسمع أعرابيُّ ذا الرمة وهو ينشد:

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَتَبُّ

فقال الأعرابيُّ صُرِعَ والله الرجل ألا قلت كما قال عمك الراعي:

وَوَاضِعَةٍ خَدَّهَا لِلزُّمَّا مِ فَالْخَدُّ مِنْهَا لَهُ أَصْعَرُ

ولا تُعْجِلُ الْمَرْءَ قَبْلَ الْبُرُوكِ وَهِيَ بِرِكَبَتِهَا أَبْصَرُ
وهيَ إِذَا قَامَ فِي غَرْزِهَا كَيْثِلُ السَّيْفِئَةِ أَوْ أَوْقَرُ
وأخذ عليه قوله يصف الكلاب:

حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعَهُ كِبَرٌ وَلَوْ سَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ

قالوا والتدويم إنما هو في الجوَّ يقال دَوَّمَ الطائر في السماء إذا حلَّق واستدار في طيرانه ودَوَّى في الأرض أي ذهب، وقالوا ذو الرمة أحسن الناس تشبيهاً وأنا وضعه عندهم أنه كان لا يجيد المدح ولا الهجاء، ولما أشد بلال بن أبي بردة قوله:

رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لَصَيْدَحَ أَنْتَجِمِي بِلَالًا

قال بلال يا غلام أعطه جبل قت لَصَيْدَحَ، قالوا وغلط في قوله في النساء:

وما الْفَقْرُ أَزْرَى عِنْدَهُنَّ بَوْصِلِنَا وَلَكِنْ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ
قالوا والجيد قول علقمة:

يُرْدَنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ
وقول امرئ القيس:

أَرَاهُنَّ لَا يُخْبِنَنَّ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسًا
وأشدُّ هجائه قوله:

وَأُمِّئِلْ أَخْلَاقِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَنَّهَا صِلَابٌ عَلَى طُولِ الْهَوَانِ جُلُودُهَا
وما انتظرت غيائبها لعظيمة ولا استغمرت في جل أمرٍ شهودها

إذا مَرَّيَّاتٌ حَلَلْنَ بِلَدَةٍ من الأرضِ يَصْلُحُ طَهُوراً صَعِيدُهَا
ويستحسنُ له قوله في الظبية وولدها:

إذا استودَعَتْهُ صَفْصَفاً أو صَرِيمةً تَنَحَّتْ وَنَصَّتْ جِيدَهَا لِلْمَنَاظِيرِ
جِدَاراً عَلَى وَسَّانٍ يَصْرَعُهُ الْكَرَى بِكُلِّ مَقِيلٍ مِنْ ضِعَافٍ فَوَاتِيرِ
وَتَهْجُرُهُ إِلَّا أَخْتِلَاساً بَطْرِفِهَا وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ رَهْبَةً الْعَيْنِ هَاجِرِ
وَمَّا صَحَفَ فِيهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ:

بَرَاهُنْ تَقْوِيْزِي إِذَا الْآلُ أَرْقَلَتْ بِهِ الشَّمْسُ إِزْرَ الْحَزُورَاتِ الْفَوَالِكِ
رواه أبو عمرو أرقلت وقال الأصمعيُّ إِنَّمَا هُوَ أَرْقَلْتُ وَمَعْنَاهُ
أَسْبَغْتُ وَغَطَّتْ، يَرِيدُ أَسْبَغْتُ إِزْرَ الْحَزُورَاتِ مِنَ الْآلِ.

نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ

هو نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ بْنِ أَبِي عَتَبَانَ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مِنْ بَنِي حَنْتَمٍ
وَكَانَ أَشْعَرُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بِخِرَاسَانَ وَهُوَ الْقَائِلُ:

أَيُّ الْإِسْلَامِ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا هَتَفُوا بِبَكْرٍ أَوْ تَمِيمٍ
دَعِيَ الْقَوْمَ يَنْصُرُ مُدَّعِيَهُ فَيُلْحِقَهُ بِذِي النَّسَبِ الصِّمِيمِ
وَمَا كَرَّمَ وَلَوْ شَرَفَتْ جُدُودُ وَلَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْكَرِيمُ
وَكَانَ هَجَا قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلَمٍ فَقَالَ:

أَقْتَنِبَ قَدْ قُلْنَا غَدَاةَ لَقَيْنَنَا بَدَلًا لَعَمْرُكَ مِنْ يَزِيدٍ أَعُورُ
وَقَالَ أَيْضًا:

كَانَتْ خِرَاسَانُ أَرْضًا إِذْ يَزِيدُهَا وَكُلُّ بَابٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَفْتُوحُ
فَبَدَّلْتُ بَعْدَهُ قِرْدًا نُطِيفُ بِهِ كَأَنَّا وَجْهَهُ بِالْخَلِّ مَنْضُوحُ

فَبَلَغَ ذَلِكَ وَغَيْرَهُ مِنْ هَجَائِهِ قُتَيْبَةَ فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَأَتَى أُمَّ قُتَيْبَةَ
فَأَخَذَ مِنْهَا كِتَابًا إِلَيْهِ فِي الرِّضَا عَنْهُ وَتَرَكَ مُوَاخَذَتَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ
فَرَضِيَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ نَهَارٌ إِنَّ نَفْسِي لَا تَسْكُنُ وَلَا تَطِيبُ حَتَّى تَأْمُرَ لِي
بَشْيءٍ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا اتَّخَذْتَ عِنْدِي مَعْرُوفًا لَمْ تَكْذُرْهُ ، فَأَعْطَاهُ
فَقَالَ:

مَا كَانَ فِيمَنْ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا وَلَا هُوَ فِيمَنْ بَعَدَنَا كَأَنِّي مُسْلِمٌ

أَشَدَّ عَلَى الْكُفَّارِ قَنَلاً بِسَيْفِهِ وَأَكْثَرَ فِينَا مَقْسِماً بَعْدَ مَقْسِمٍ
فَقَالَ لَهُ قُتَيْبَةُ أَلَسْتَ الْقَائِلَ:

أَلَا ذَهَبَ الْغَزْوُ الْمُقَرَّبُ لِلْغِنَى وَمَاتَ النَّدَى وَالْغَزْوُ بَعْدَ الْمُهْلَبِ
فَقَالَ لَهُ إِنَّ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ بِالْغَزْوِ وَلَكِنَّهُ الْحَشْرُ وَأَمْرٌ لَهُ
قُتَيْبَةُ بَصْلَةٌ فَأَبْطَأَتْ عَنْهُ وَلَقِيَهُ فَقَالَ:
وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ أَنَّ الْعَطَاءَ يَشِينُهُ الْحَبْسُ
فَقَالَ عَجِّلُوا لَهُ الْجَائِزَةَ.

ابن قيس الرقيات

هو عبيد الله بن قيس أحد بني عامر بن لؤي وإنما سمي الرقيات لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية وهو القائل في مُصَنَّب بن الزبير:

إِنَّا مُصَنَّبٌ شَهَابٌ مِنْ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظَّلَامُ
مُلْكُهُ مُلْكُ رَحْمَةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ يُخْشَى وَلَا كِبَرِيَاءُ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْاِتِّقَاءُ
كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَسْمَلَ الشَّامُ غَارَةً شَعَوَاءُ

ولما قُتِلَ مُصَنَّبٌ وصار الأمر إلى عبد الملك بن مروان أتى عبيدُ الله بن قيس عبد الله بن جعفر يستشفع به إليه فقال له عبد الله بن جعفر إذا دخلت معي على عبد الملك فكلُّ أكلًا يستبشعه عبد الملك بن مروان ففعل فقال له من هذا يا ابن جعفر؟ قال هذا أكذب الناس إن قُتِلَ، قال ومن هو؟ قال الذي يقول:

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَخْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا
وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فَلَا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

فقال عبد الملك قد عفونا عنه ولا يأخذ مع المسلمين عطاءً، فكان عبد الله بن جعفر إذا خرج عطاؤه أعطاه، وكان يمدحه بعد ذلك وهو

القائل فيه :

تَقَدَّتْ بِي الشَّهَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَبُّهَا وَنَهَارُهَا
وَوَاللهُ لَوْلَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقَ قَرَارُهَا
أَتَيْنَاكَ تُشْنِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
عَلَيْكَ كَمَا أَتَى عَلَى الرَّوضِ جَارُهَا

وأنشد عبد الملك :

إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَوْجَعَنِي وَقَرَعَنَ مَرَوْتِيَهُ
وَجَبَّنِي جَبَّ السَّامِ وَلَمْ يَتْرُكَنَّ رِيشًا فِي مَنَاكِيِبِيهِ
فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ لَوْلَا أَنَّكَ خَشِيتَ فِي قَوَافِيهِ فَقَالَ مَا عَدَوْتُ كِتَابَ
اللهِ: مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ. وَإِنَّا أَخَذَ قَوْلَهُ وَقَرَعَنَ
مَرَوْتِيَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ:
حَتَّى كَانِي لِلْحَوَاحِثِ مَرُوءَةً بَصَفَا الْمَشْرِقِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرِعُ

أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ

هو أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ صَحَبَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثٌ وَكَانَ بِهِ بَرَصٌ وَكَانَ أَثِيرًا عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَعَتَبَ عَلَيْهِ أَيْمَنُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ أَنْتَ طَرَفٌ مَلُولَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَنَا مَلُولَةٌ وَأَنَا أَؤَاكِلُكَ فَلَحَقَ بِبِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ فَأَكْرَمَهُ وَاخْتَصَّهُ وَلَمْ يَكُنْ يُوَاكِلُهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَبَنٌ قَدْ وَضَعَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي حَدَّثْتُ الْبَارِحَةَ نَفْسِي بِالصُّومِ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَتَوْنِي بِهَذَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا أَرَى أَحَدًا أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ فَدُونَكَ، وَهُوَ الْقَائِلُ:

إِنَّ لِلْفِتْنَةِ مَيْطًا بَيْنًا فَرُوَيْدَ الْمَيْطِ مِنْهَا تَعْتَدِلُ
فَإِذَا كَانَ عَطَاءُ فَاتِهِمْ وَإِذَا كَانَ قِتَالُ فَاعْتَزِلُ
إِنَّمَا يَسْعُرُهَا جُهَاثُهَا حَطَبَ النَّارِ فَدَعَهَا تَشْتَعِلُ

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِأَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ أَنَّ أَبَاكَ كَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ وَلَعَمْرُكَ فَخُذْ هَذَا الْمَالَ وَانْطَلِقْ فَقَاتِلْ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَأَبَى وَقَالَ:

وَلَسْتُ بِقَاتِلِ رَجُلًا يُصَلِّي عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ
لَهُ سُلْطَانُهُ وَعَلَيَّ وَزْرِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَاهٍ وَطَيْشٍ
أَقْتُلُ مُسْلِمًا وَأَعِيشُ حَيًّا فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عِشْتُ عِيشِي

وَكَانَ غَزَا مَعَ يَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ فَأَصَابَ يَحْيَى جَارِيَةً بِرِصَاءٍ

فأهداها له فغضب وقال:

تَرَكْتُ بَنِي مَرْوَانَ تَنْدَى أَكْفُهُمْ
خَلِيلًا إِذَا مَا جِئْتُهُ أَوْ لَقَيْتُهُ
فَإِنَّكَ لَوْ أَشْبَهْتَ مَرْوَانَ لَمْ تَقُلْ
وَصَاحَبْتُ يَحْيَى ضِلَّةً مِنْ ضَلَالِيَا
بِهِمْ بِشْتَمِي أَوْ يَرِيدُ قِتَالِيَا
لِقَوْمِي هُجْرًا إِذْ أَتَوْتُ وَلَا لِيَا

وهو القائل:

لَقِيتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْمُجَابَا
وَلَكِنَّ جَمَعَ الْعَذَارَى الْحِسَانِ
يُرْضَنَ بِكُلِّ عَصَا رَائِضٍ
عَلَامٌ يُكْحَلْنَ نُجْلَ الْعُيُونِ
وَيُزْفَنَ إِلَّا لَهَا تَعْلُمُونَ
يُمِيتُ الْعِتَابَ خِلَاطُ النِّسَاءِ
لَوْ أَدْرَكَ مِنِّي الْعَذَارَى الشَّبَابَا
عَنَاءٌ شَدِيدٌ إِذَا الْمَرْءُ شَابَا
وَيُضْبِحْنَ كُلَّ غَدَاةٍ صِعَابَا
وَيُحْدِثْنَ بَعْدَ الْخِضَابِ الْخِضَابَا
فَلَا تَحْرِمُوا الْغَانِيَاتِ الضَّرَابَا
وَيُحْيِي أَجْتِنَابُ الْخِلَاطِ الْعِتَابَا

وقال له عبد الملك بن مروان حين أشده هذه الأبيات ما عرف
النساء أحدٌ معرفتك.

مِسْكِينُ الدارميُّ

هو ربيعة بن عامر بن أنيف من بني دارم ومِسْكِين لقب وقال:
وسُمِّيتُ مِسْكِيناً وكانت لِمَاجَةٍ وإني لِمِسْكِينٌ إلى الله راغِبُ
وهو القائل في معاوية:

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا تُبِيرُ الْقَطَا لَيْلاً وَهَنَّ هُجُودُ
عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالْجَدُّ صَاعِدُ لِكُلِّ أَنْاسٍ طَائِرٌ وَجُدُودُ
إِذَا الْمُنْبَرُ الْغَرِيُّ خَلَّى مَكَانَهُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ

وهو القائل:

وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشاً فَهَنَّاكُمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقُ
إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَتَّبَعُهُ كُفْرَابِ السَّوِّءِ مَا شَاءَ نَعَقُ
أَوْ حِمَارِ السَّوِّءِ إِنْ أَشْبَعْتُهُ رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقُ
أَوْ غُلَامِ السَّوِّءِ إِنْ جَوَّعْتُهُ سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يُشْبَعُ فَسَقُ
أَوْ كَفِيرِي رَفَعْتَ مِنْ ذَلِيلِهَا ثُمَّ أَرْخَتُهُ ضِرَاراً فَأَمَزَقُ
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْ قَدْ مَضَى هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسٍ خَلَقُ

ولا عقب لمسكين وهو القائل:

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تُنْزَلُ الْقِدْرُ
مَا ضَرَّ جَاراً لِي أَجَاوِرُهُ أَلَّا يَكُونَ لِإِبَاهِ سِتْرُ
أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُغَيِّبَ جَارَتِي الْخِذْرُ

عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزوميّ من عمر بن مخزوم
ويكنى أبا الخطّاب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ابن عمّ أبيه وأمّ
عمر بن الخطّاب حنّمة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عمّ أبيه وكان أبوه
عبد الله يلقّب بجيراً وأخوه الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة يلقّب
القُبَاع، وذلك أنّه أحدث مكيالاً يلقّب القُبَاع في ولايته بالبصرة
فلقّب به وفيه يقول الفرزدقُ:

أحارثُ داري مرّتينِ هدمتها وأنتَ ابنُ أختٍ لا تُخافُ غوائلُ

وله أخ آخر يقال له عبد الرحمان بن عبد الله بن أبي ربيعة كان
أحول وتزوَّج أمّ كلثوم بنت أبي بكر بعد موت طلحة فولدت له
وللحارث عقبٌ ولا عقب لعمر، وكانت أمّه نصرانية وهي أمّ إخوته
وكان عمر فاسقاً يتعرّض للنساء الحواجّ في الطواف وغيره من مشاعر
الحجّ ويشبّب بهنّ فسيّره عمر بن عبد العزيز إلى الدّهْلَك ثم ختم له
بالشهادة؛ قال عبد الله بن عمر فاز عمر بن أبي ربيعة بالدنيا والآخرة
غزا في البحر فأحرقوا سفينته فاحترق وكان يشبّب بسكينة وفيها
يقول كذباً عليها:

قالتُ سكينةُ والدُمُوعُ ذوّارِفُ منها على الحَدّينِ والجلبابِ
ليتَ المُبيريّ الذي لم نَجْزِهِ فيما أطالَ تَصيّدِي وطِلايِي
كانتَ تردُّ لنا المنى أَيّامَهُ إذ لا يُلَامُ على هَوَى وتَصايِي

خُبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّهَا يُرْمَى الْحَشَا بِنَوَافِذِ الشُّبَابِ
أَسْكَيْنَ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطِيبُهُ مِنَّا عَلَى ظَمَأٍ وَحُبِّ شَرَابِ
بَالَدٌ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّما تَرَعَى النَّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

وشبَّ بابنة لعبد الملك بن مروان وهي حَاجَّةٌ ولها يقول:

إِفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِحْدَى ثَلَاثِ وَأَفْهَمِيَنِّي ثُمَّ رُدِّي جَوَابِي
اِقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوْطَ عَذَابِ
أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ قَضَاءٌ مُفْصَلًا فِي الْكِتَابِ
أَوْ صِلِيهِ وَصَلًا يَقِرُّ عَلَيْهِ إِنَّ شَرَّ الْوَصَالِ وَصَلُ الْكِذَابِ

في أبيات كثيرة، فأعطت الذي أتاها بالشعر لكل بيت عشرة دنائير، والتقى عمر بن أبي ربيعة وجميل فتناشدا فأنشده عمر بن أبي ربيعة:

وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عَلِمْتُ الَّذِي بِهَا كَمِثْلِ الَّذِي حَدَّوَكِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ
فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السُّتْرِ إِنَّمَا مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رُقْبَةٍ أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهْمٌ مِنْ تَرْقُبٍ وَلَكِنَّ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

يقول لا يصلح أن يحمله غيري، ومثله في الكلام هذا الأمر لا يحمله حامل مثلي، فاستخذي جميل وصاح هذا والله ما أرادته الشعراء، فأخطأته وتعلَّلت بوصف الديار، ويُستحسن له قوله في المساعدة:

وَحِلٌّ كُنْتُ عَيْنَ النُّصْحِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعَا
أَطَافَ بَغِيَّةٍ فَهَيْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا شَنِيعَا

أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا
وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ:

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضَرُ
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ شَخْصُهُ خَلَا مَا نَبَا عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُحْبَرُ

وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ الْمُجَنُّونِ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ:

أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ صَدَى أَنِينَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ
وَمَنْ أَفْرَطَ فِي هَذَا الْمَعْنَى رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ قَالَ:
وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مُعَلَّقٌ بَعُودِ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُودُهَا
وَنَحْوَهُ قَوْلُ عُبَيْدِ بْنِ أَيْوُبَ الْعَنْبَرِيِّ وَذَكَرَ نَاقَتَهُ:

حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً تُحْمَلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَافِ
رُحِيلًا وَأَقْطَاعًا وَأَعْظَمَ وَاقِي بَرَى جِسْمَهُ طُولُ السَّرَى وَالْمَخَافِ

وَيُسْتَحْسَنُ لِعَمْرِ قَوْلُهُ:

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رِيحًا نِ مِنْ الْجُلِّ أَوْ مِنَ الْيَاسَمِينِ
إِلْتِفَاتًا وَرَوْعَةً لَكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَّتْ فِيهَا يَلِينَا

وَحَجَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَلَقِيَهُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ
لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ يَا فَاسِقُ، قَالَ بَسْتُ تَحِيَّةَ ابْنِ الْعَمِّ عَلَى طَوْلِ الشَّحَطِ،
قَالَ يَا فَاسِقُ أَمَّا إِنَّ قُرَيْشًا لَتَعْلَمَنَّ أَنَّكَ أَطْوَلُهَا صَبُوءًا وَأَبْطَأُهَا تَوْبَةً أَلَسْتَ
الْقَائِلُ:

وَلَوْلَا أَنْ تُعَنِّفَنِي قُرَيْشٌ مَقَالَ النَّاصِحِ الْأَذَنَى الشَّفِيقِ
لَقُلْتُ إِذَا التَّقِينَا قَبْلِيْنِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ

وكان أخوه الحارث خيراً عفيفاً فعاتبه يوماً من الأيام قال عمر
 وكنت يومئذ على ميعاد من الثريّا قال فرحتُ إلى المسجد مع المغرب
 وجاءت الثريّا للميعاد فتجدُ الحارث مستلقياً على فراشه فألقت
 بنفسها عليه وهي لا تشكُّ أنّي هو فوثب وقال من أنت فقيل له الثريّا
 فقال ما أرى عمر انتفع بعظمتنا قال وجئتُ للميعاد ولا أعلم بما كان
 فأقبل عليّ وقال ويلك كدنا والله نُفْتَنَ بعدك لا والله إن شعرت إلّا
 وصاحبتك واقعة عليّ فقلت لا تمسُك النار بعدها أبداً فقال عليك لعنة
 الله وعليها، فلما تزوّج سهيل بن عبد الرحمان بن عوف الثريّا قال
 عمر:

أَئِهَا الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
 هِيَ شَأْمِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

الأقيشِرُ

هو المغيرة بن الأسود بن وهب أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر وكان يغضب إذا قيل له الأقيشِرُ، فمَرَّ ذات يوم
بقوم من بني عَبَس فقال له بعضهم يا أقيشِرُ، فنظر إليه ساعة وهو
مغضب ثم قال:

أَتَدْعُونِي الْأَقْيَشِرَ ذَلِكَ أَسْمِي وَأَذْعُوكَ ابْنَ مُطَفِّئَةِ السَّرَاجِ
تُنَاجِي خَدْنَهَا بِاللَّيْلِ سِرًّا وَرَبُّ السَّاسِ يَعْلَمُ مَا تُنَاجِي
فَسَمَى الرَّجُلُ ابْنَ مُطَفِّئَةِ السَّرَاجِ وولده يُنسَبُونَ إِلَى ذَلِكَ إِلَى
اليوم، ومَرَّ بِمَطَرٍ بِنِ نَاجِيَةِ الْيَرْبُوعِيِّ حِينَ غَلَبَ عَلَى الْكَوْفَةِ أَيَّامَ
الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ الشَّارِيِّ وَمَطَرٌ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخُطِبُ النَّاسَ فَقَالَ:

أَبْنِي تَمِيمٍ مَا لِمَنْبَرٍ مُلْكِكُمْ لَا يَسْتَقِرُّ قُعُودُهُ يَتَمَرَّمُ
إِنَّ الْمَنَابِرَ أَنْكَرَتْ أَسْتَأْهَكُمْ فَادْعُوا خُزَيْمَةَ يَسْتَقِرُّ الْمَنْبَرُ
خَلَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَايَعُوا مَطَرًا لَعَمْرُكَ بِنِعَةٍ لَا تَظْهَرُ
وَأَسْتَخْلَفُوا مَطَرًا فَكَانَ كَقَائِلٍ بَدَلُ لَعَمْرُكَ مِنْ يَزِيدٍ أَمْوَرُ

فبلغ ذلك جرير بن الخطاف فأتى بني أسد فقال أما والله لولا
الرحم ما اجترأ خليعكم علي فاستكفوه، فأخذوا الأقيشِرَ فضربوه
فانصرف عنهم جرير ودسَّ إلى الأقيشِرِ رجلاً فقال له إني جئتُ
لأهجو قومك وتهجو قومي، قال ومَن أنت قال من تميم، فقال الأقيشِرُ:

لا أَسَدًا أَسْبُ ولا تَمِيًّا وَكَيْفَ يَحِلُّ سَبُّ الْأَكْرَمِينَا
ولَكِنَّ التَّقَارُضَ حَلٌّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا بَنَ مُضَرِّطَةِ الْعَجِينَا
فَسُمِّيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ابْنَ مُضَرِّطَةِ الْعَجِينِ ، وَكَانَ الْأَقِشِرُ صَاحِبَ
شَرَابٍ فَأَخَذَهُ الْأَعْوَانُ بِالْكُوفَةِ وَقَالُوا شَارِبُ خَمْرٍ ، فَقَالَ لَسْتُ شَارِبَ
خَمْرٍ وَلَكِنِّي أَكَلْتُ سَفَرَجَلًا وَأَنْشَأَ يَقُولُ :
يَقُولُونَ لِي إِنَّكَ شَرِبْتَ مَدَامَةً فَقُلْتُ لَهُمْ لَا بَلَّ أَكَلْتُ سَفَرَجَلًا
وهو القائل :

أَفْتَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَسَبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهَ الْأَبَارِيقِ
كَأَنَّهُنَّ وَأَيْدِي الْقَوْمِ مُعْمَلَةٌ إِذَا تَلَّالَانَ فِي أَيْدِي الْغَرَائِقِ
بَنَاتُ مَاءٍ مَعًا يَبِضُّ جَنَاجِنُهَا حُمْرُ مَنْاقِيرُهَا صُفْرُ الْحَمَالِيقِ
هِيَ اللَّذَازَةُ مَا لَمْ تَأْتِ مَنْقَصَةً أَوْ تَرْمِ فِيهَا بِسَهْمٍ سَاقِطِ الْفُوقِ
وهو القائل :

وَصَهْبَاءُ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يَطْفُفَ بِهَا حَنِيفٌ وَلَمْ تَنْغَرْ بِهَا سَاعَةٌ قِذْرُ
أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً
وَقَدْ غَارَتْ الشُّعْرَى وَقَدْ خَفَقَ النَّسْرُ
فَقُلْتُ أَغْتَبِقُهَا أَوْ لَغَيْرِي فَأَهْدِيهَا فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَبَيْنَكَ وَالْخَمْرِ
إِذَا الْمَرْءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاءٌ وَلَا سِتْرُ
فَدَعُهُ وَلَا تَنْفَسْ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى وَإِنْ جَرَّ أَرْسَانَ الْحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ
وَكَانَ لَهُ جَارٌ صَالِحٌ يَقَالُ لَهُ يَحْيَى فَقَالَ لَهُ يَا فَاسِقُ وَأَنَا جِئْتُكَ بِهَا
فَقَالَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا أَكْثَرَ يَحْيَى فِي النَّاسِ .

المجنون

هو قيس بن معاذ ويقال قيس بن الملوّح أحد بني جعدة بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ويقال بل هو من بني عقيل بن كعب بن ربيعة ولقبه المجنون لذهاب عقله بشدة عشقه ، وكان الأصمعي يقول لم يكن مجنوناً ولكن كان فيه لوثة كلوثة أبي حية وهو من أشعر الناس على أنهم قد نخلوه شعراً كثيراً رقيقاً يشبه شعره كقول أبي صخر الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحك والذي	أما والذي أبكى وأضحك والذي
لقد تركتني أحسد الوخش أن أرى	لقد تركتني أحسد الوخش أن أرى
فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى	فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى
ويا حبها زدني جوى كل ليلة	ويا حبها زدني جوى كل ليلة
وصلتك حتى قلت لا يعرف القلي	وصلتك حتى قلت لا يعرف القلي
إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها	إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها	عجبت لسعي الدهر بيني وبينها

وكقول أبي بكر بن عبد الرحمان بن المسور بن مخزومة:

بيننا نحن من بلاكت بالقا ع سراعاً والعيس تهوي هوباً
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهناً فما استطعت مضياً

قُلْتُ لَبَّيْكَ إِذْ دَعَانِي لَكَ الشَّوْقُ قُ وَلِلْحَادِيَيْنِ كُرًّا الْمَطِيًّا
وكان المجنون وَلَيْلَى صاحبه يرعيان البهْمَ وهما صبيَّانِ فعَلَقَهَا
علاقة الصَّبَا وفي ذلك يقول:

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ غُرٌّ صَغِيرَةٌ ولم يَبْدُ لِلْأَتْرَابِ مِنْ ثَذِيهَا حَجْمُ
صَبِيَّانِ نَزَعَى الْبُهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ يَكْبُرِ الْبُهْمُ

ثم نَشَأَ وكان يجلس معها ويتحدَّث في ناس من قومه وكان جميلًا
ظريفًا راويةً للأشعار حلوا الحديث، فكانت تعرض عنه وتُقبل على
غيره بالحديث حتَّى شَقَّ ذلك عليه وعرفته منه فأقبلت عليه فقالت:
كِلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بُغْضًا وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينُ

ثم تَمَادَى به الأمر حتَّى ذهب عقله وهام مع الوحش فكان لا
يلبس ثوبًا إِلَّا خَرَقَهُ ولا يعقل شيئًا إِلَّا أَنْ تُذَكَرَ لَهُ لَيْلَى فإذا ذُكِرَتْ
ثاب وتحدَّث عنها لا يسقط حرفًا فسعى عليهم نُوْفَلُ بْنُ مَسَاحِقٍ فَنَزَلَ
مَجْمَعًا مِنْ تِلْكَ الْمَجَامِعِ فَرَأَاهُ عَرِيَانًا يَلْعَبُ بِالْأَتْرَابِ فَكَسَاهُ ثُوبًا فَقَالَ لَهُ
قَائِلٌ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ، قَالَ لَا، قَالَ هَذَا الْمَجْنُونُ قَيْسُ
ابْنِ الْمُلَوَّحِ مَا يَلْبَسُ الثِّيَابَ وَلَا يَرِيدُهَا، فَدَعَا بِهِ فَكَلَّمَهُ فَجَعَلَ يَجِيبُهُ عَنْ
غَيْرِ مَا يَكَلِّمُهُ بِهِ فَقَالُوا لَهُ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكَلِّمَكَ كَلَامًا صَحِيحًا فَادْكُرْ
لَهُ لَيْلَى وَسَلِّهِ عَنْ حُبِّهَا؛ ففعل فأقبل عليه المجنون يحدِّثه بحديثها
وينشده شعره فيها، فقال له نُوْفَلُ الْحَبُّ صَبِيرٌ إِلَى مَا أَرَى، قَالَ نَعَمْ
وَسَيَنْتَهِي بِي إِلَى أَشَدِّ مِمَّا تَرَى قَالَ أَتُحِبُّ أَنْ أَرْوِّجَكُمَا؟ قَالَ نَعَمْ، وَهَلْ
إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ؟ قَالَ انْطَلِقْ مَعِيَ حَتَّى أَقْدِمَ بِكَ عَلَيْهَا فَأَخْطَبُهَا
لَكَ وَأَرْغَبَ لَكَ فِي الْمَهْرِ. قَالَ أَفْتَرَاكَ فَاعْلَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ انْظُرْ مَا

تقول ، قال عليّ أن أفعل بك ذلك فارتحل معه ، ودعا له بشياب فلبسها
المجنون وراح معه كأصح أصحابه يحدثه وينشده ، فبلغ ذلك قومها
فتلقوه بالسلاح ، وقالوا له والله يا ابن مساحق لا يدخل المجنون منزلنا
أبدأ أو نموت وقد هدر السلطان دمه فأقبل بهم وأدبر فأبوا فلما رأى
ذلك قال للمجنون انصرف ، قال المجنون والله ما وفيت بالعهد ، قال
انصرفك أيسر عليّ من سفك الدماء فانصرف ، وفي ذلك يقول :

يا صاحبيّ أَلِمَّا بي بِمَنْزِلَةٍ	قد مرّ حينٌ عليها أَلَمًا حين
في كُلِّ مَنْزِلَةٍ دِيوانُ مَعْرِفَةٍ	لم يُبقِ باقيةً ذِكْرُ الدّواوين
إِنِّي أَرَى رَجَعَاتِ الحُبِّ تَقْتُلُنِي	وكان في بَدِئِها ما كان يَكْفِينِي
أَلْقَى مِنَ اليأسِ تاراتٍ فَتَقْتُلُنِي	وللرّجاء بَشاشاتٍ فَتُخَيِّنُنِي

وفي رجوع عقله عند ذكرها يقول :

يا وَيْحَ مَنْ أَمْسَى تُخَلِّسَ عَقْلُهُ	فَأَصْبَحَ مَذْهُوبًا به كُلِّ مَذْهَبٍ
خَلِيعًا مِنَ الإِخوانِ إِلَّا مُعَذَّرًا	يُضاحِكُنِي مَنْ كان يَهْوَى تَجَنُّبِي
إِذا ذُكِرَتْ لَيْلَى عَقَلْتُ وَراجَعْتُ	رَوَائِعُ عَقْلِي مِنْ هَوَى مُتَشَعِّبٍ
وقالوا صَحِيحٌ ما به طَيْفُ جَنَّةٍ	ولا لَمَمٌ إِلَّا افْتراءُ التَّكْذُوبِ

وخرج رجل من بني مُرة إلى ناحية الشام والحجاز ممّا يلي تيماء
والسّراة بأرض نجد في بغية له فإذا هو بجيمة قد رُفعت له عظيمة
وقد أصابه المطر فعدل إليها فتحنح فإذا امرأة قد كلّمته فقالت
انزل ، قال فنزلتُ وراحت إبلهم وغنهم فإذا أمر عظيم كثرة ورعاة
فقالت سلّوا هذا الرجل من أين أقبل ، فقلت من ناحية تهامة ونجد
فقالت يا عبد الله أيّ بلاد نجد وطئت ؟ فقلت كلّها قالت بمنّ نزلت

هناك فقلت ببني عامر فتنفست الصعداء ثم قالت بأيّ بني عامر فقلت
ببني الحرّيش فاستعبرت ثم قالت هل سمعتَ بذكر فتى منهم يقال له
قيس يلقب بالجنون فقلت أيّ والله نزلتُ بأبيه وأتيته ونظرت إليه
قالت فما حاله؟ قلتُ يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل ولا
يفهم إلّا أن تُذكر له ليلي فيبكي وينشد أشعاراً يقولها فيها قال فرفعت
الستر بيني وبينها فإذا شقّة قمر لم تر عيني مثلها قطُّ فبكت وابتحبت
حتّى ظننتُ والله أن قلبها قد انصدع فقلتُ أيتها المرأة أما تتقين الله
فوالله ما قلتُ بأساً فمكثت طويلاً على تلك الحال من البكاء
والنحيب ثم قالت:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ مَتَى رَحَلُ قَيْسٍ مُسْتَقِيلٌ فَرَاغُ
بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِرَحْلِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظْ اللَّهَ ضَائِعُ

ثم بكت حتّى غشي عليها، فلما أفاقت قلتُ ومنَ أنتِ يا أمةَ الله؟
قالت أنا ليلي المشؤومة عليه غير المؤاسية له فما رأيتُ مثل حزنها عليه
وجزعها ولا مثل وجدها، وكان أبو الجنون ورهطه أتوا أبا ليلي
وأهلها وسألوهم بالرحم وعطفوا عليهم وأخبروهم بما ابتلي به فأبى أبو
ليلى وحلف ألاّ يزوّجها إلّا به أبدأ فقال الناس لأبي الجنون لو خرجتَ
به إلى مكّة فعاذ بالبيت ودعا الله رجونا أن ينساها أو يعافيه الله ممّا
ابتلي به فحجّ فبينما هو يمشي بمنى وأبوه معه قد أخذ بيده يريد الجمار
نادى منادٍ من تلك الخيام يا ليلي فخرّ مغشياً عليه واجتمع عليه الناس
وضجّوا ونضحوا عليه من الماء وأبوه يبكي عند رأسه ثم أفاق وهو
مصفرّ لونه متغيّر حاله فأنشأ يقول:

وداعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي

دَعَا بِأَسْمٍ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّا أَطَارَ بَلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي

حكى الهيثم بن عدي عن أبي مسكين قال خرج منّا فتى حتى إذا كان ببئر ميمون إذا جماعة على جبل من تلك الجبال وإذا بينهم فتى قد تعلّقوا به مديد القامة طوال أبيض جعد الشعر أعين أحسن من رأيت من الرجال وإذا هو مصفرّ مهزول شاحب اللون، قال فسألت عنه فقالوا هذا قيس الذي يقال له المجنون خرج به أبوه الملوّح حين ابتلى بما ابتلى به إلى الحرم مستجيراً بالبيت لعلّ الله أن يفرج عنه ومن رأيه أن يستجير بقبر النبي ﷺ فقلت ما يصنع هاهنا وما لكم تمسكونه قالوا لما يصنع بنفسه فإنه يصنع بها صنيعاً يرحمه منه عدوّه ويقول أخرجوني أتسمّ صبا نجد فنخرجه إلى هاهنا فيستقبل بلاد نجد عسى أن تهبّ له الصبا ونكره أن نحلّي سبيله فيرمي بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه فأعلمته أنك قدمت من نجد فيسألك عنها وعن بلاده فتخبره، فقلت أفعّل، فقالوا يا أبا المهديّ هذا رجل قدم من بلاد نجد فتنفّس تنفّساً ظننت أن كبده قد انصدعت ثم جعل يسألني عن وادٍ وادٍ وموضع موضع وأنا أصف (ذلك) له وهو يبيكي أحرّ بكاءً وأوجعه للقلب ثم قال:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ عَوَارِضَتِي قَنَى	لَطُولِ اللَّيَالِي هَلْ تَغَيَّرَتَا بَعْدِي
وَمِنْ عُلُويَّاتِ الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ	بَرِيحِ الْخُزَامَى هَلْ تَهْبُّ عَلَيَّ نَجْدِي
وَعَنْ أَفْحَوَانِ الرَّمْلِ مَا هُوَ فَاعِلٌ	إِذَا هُوَ أَسْرَى لَيْلَةً بَشْرَى جَعْدِي
وَهَلْ تَنْفُضَنَّ الرِّيحُ أَفْنَانَ لُمْتِي	عَلَى لَاحِقِ الرَّجْلَيْنِ مُنْدَلِقِ الْوَحْدِي
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ	تُطَالَعُ مِنْ وَهْدٍ خَصِيبٍ إِلَى وَهْدِي

وفي وجهه هذا يقول :

دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ بِكَفَّةٍ لَيْلًا أَنْ تُمَحَّى ذُنُوبُهَا
وَنَادَيْتُ يَا رَبِّهُ أَوَّلُ سَالَتِي لِنَفْسِي لِلْبَلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا
فَإِنْ أُعْطِيَ لَيْلَى فِي حَيَاتِي لَا يَتُبْ إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا أُتُوبُهَا

وخرج شيخ من بني مُرَّة إلى أرض بني عامر ليلقي المجنون قال
فدُلْتُ على خيمة فأتيتها فإذا أبوه شيخ كبير وإخوة له رجال وإذا
نِعَمٌ ظاهرة وخير كثير فسألتهم عن المجنون فاستعبروا جميعاً وبكوا
وقال الشيخ والله هو كان آثر هؤلاء عندي وإنه عشق امرأة من قومه
والله ما كانت تطمع في مثله فلما أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن
يزوجه إياها بحد نهور الخبر فزوجه من رجل آخر فجئن ابني وجداً
عليها وصباة بها فحبسناه وقيدناه فكان يعضُّ لسانه وشفتيه حتى
خشينا أن يقطعها فلما رأينا ذلك خلينا سبيله فهو في هذه الفيا في مع
الوحش يُذهَبُ في كلِّ يوم بطعامه فيوضع له حيث يراه فإذا تنحَّوا
عنه جاء فأكل وإذا أخلقت ثيابه أتوه بثياب فيلقونها حيث يراها
وينتحنون عنه فإذا رآها أتاها فألقى ما عليه ثم لبسها، قال فسألتهم أن
يدلوني عليه لآتيه فدلوني على فتى من الحي وقالوا لم يزل صديقه
وليس يأنس بأحد إلا به فهو يأخذ أشعاره فيأتينها بها فأتيتها فسألته أن
يدلني على ما أحتال به للدنو منه فقال إن كنت تريد شعره فكلُّ شعر
قاله إلى أمس فهو عندي وأنا أذهب غداً فإن كان قال شيئاً أتيتك به
قال فقلت له لا بل تدلني عليه فآتيه فقال إن نفر منك تخوفت أن
ينفر مني فيذهب شعره، قال فأبيت إلا أن يدلني عليه فقال نعم اطلبه
في هذه الصحارى فإذا رأيته فادن منه متسائساً ولا تظهر النفار منه

فإنه يتهددك ويتوعدك وبالحرى أن يرميك بشيء إن كان بيده
 واجلس كأنك لا تنظر إليه والحظه ببصرك فإذا رأيته قد سكن أو
 عبث بيده فأنشده شعراً إن كنت تروي لقيس بن ذريح شيئاً فإنه
 يُعجب به ، قال فخرجتُ أدور يومي فما رأيته إلا بعد العصر جالساً
 على قَوْز من رمل قد خطَّ بإصبعه فيه خطوطاً فدنوتُ منه غير
 منقبض منه فنفر والله مني كما تنفر الوحش إذا نظرت إلى الأنس
 وإلى جانبه أحجار ملممة فتناول واحداً منها فأقبلتُ حتى جلست إليه
 ومكث ساعة وكأنه الشيء النافر المتهيب للقيام فلما طال جلوسي
 سكن وأقبل يعبث بأصابعه فنظرتُ إليه فقلتُ أحسن والله قيس بن
 ذريح حيث يقول:

وإني لَمُنِّ دَمَعَ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ حِذَارَ الَّذِي لَمَّا يَكُنْ وَهْوَ كَائِنُ
 وقالوا غداً أو بعدَ ذاكَ بَلِيلَةٍ فراقُ حبيبٍ لم يَبِنْ وَهْوَ بَائِنُ
 وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ نَكُونَ مَنِيتِي بكفِّي إلاَّ أَنْ مَنْ حَانَ حَائِنُ

فبكى طويلاً ثم قال أنا والله أشعر منه حيث أقول:

وأذِنْتَنِي إِذَا مَا سَبَيْتَنِي بِقَوْلٍ يُجِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْبَاطِحِ
 تَجَافَيْتَ عَنِّي حِينَ لَالِي حِيلَةٍ وَخَلَيْتَ مَا خَلَيْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

ثم عنت له طباء فوثب في طلبها فانصرفتُ ثم عدتُ من الغد فلم
 أصبه فرجعتُ فأخبرتُهم فوجهوا الذي كان يذهب بطعامه فأخبرهم
 أنه على حاله لم يأكل منه شيئاً ثم عدتُ اليوم الثالث فلم أصبه ونظرتُ
 إلى طعامه فإذا هو على حاله ثم غدوت بعد ذلك وغدا إخوته وأهل بيته
 فطلبناه يومنا وليتنا فما أصبناه فلما أصبحنا أشرفنا على وادٍ كثير

الحجارة فإذا هو ميت بينها فاختلموه ودفنوه ، وللمجنون عقب بنجد
ولم يقل أحد من الشعراء في معنى قوله :

وأذِنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي

شيئاً هو أحسن منه ولحوه قول ابن الأحنف :

أَشْكُو الَّذِينَ أَذَاتُونِي مَحَبَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا أَيْقَظُونِي بِالْهَوَى رَقَدُوا

ومن (جيد) شعره ويقال إنه منحول :

خُلِقْتُ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا	إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فَوَادُكَ مَلَّهَا
شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفَوَادِ فَسَلَّهَا	فَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوِسَ سَلَوَةٍ
بَلْبَاقَةٍ فَأَذَقَهَا وَأَجَلَّهَا	يَبْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمِ فَصَاغَهَا
وَجَدَا لَوْ أَصْبَحَ فَوْقَهَا لِأَظْلَمَهَا	إِنِّي لَأَكُنُّ فِي الْحَشَا مِنْ حُبِّهَا
لَوْ كَانَ تَحْتَ فِرَاشِهَا لِأَقْلَمَهَا	وَيَبِيتُ تَحْتَ جَوَانِحِي حُبُّهَا
مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَمَهَا	صُنْتُ بَنَائِلَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي

ومن شعره الجيد قوله :

وَحَبَّرْتَنِي أَنَّ تَيْمَاءَ مَنْزِلٍ لِلَّيْلِ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَايَا
فَهَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ أُمْسَتْ قَدْ انْقَضَتْ

فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بَلَيْلَى الْمَرَايَا
وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ

وَدَارِي بِأَعْلَى حَضَرَ مَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلْذُهُ تَوَاصَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِيَا
وَمَاذَا لَمْ لَا أَكْثَرَ اللَّهُ حَظَّهُمْ مِنْ الْحَظِّ فِي تَصْرِيمِ لَيْلَى حِبَالِيَا

وفيها يقول:

لَعَلَّ خَيْالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيْالِيَا	وَإِنِّي لَأَسْتَفْشِي وَمَا بِي نَفْسَةٌ
أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا	وَأُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعَلَّنِي
	هَذَا مِثْلَ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ:
بِهِ أَتَغَنَّى بِأَسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَمٍ	أُحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي
	وَمَا نُحَلِّ:
إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ حُبِّيهَا	يَا حَبْدًا عَمَلُ الشَّيْطَانِ مِنْ عَمَلٍ

العَرَجِيُّ

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان وكان ينزل بموضع
قَبَلِ الطائف يقال له العَرَجُ فُنُسِبَ إليه وهو أشعر بني أُمَيَّةَ وكان يهجو
إبراهيم بن هشام المخزومي فأخذه فحبسه ، وهو القائل في السجن:
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا وَلَمْ تَكُ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرٍو
أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَى أَضَاعُوا لَيَوْمٍ كَرِهَهِ سَدَادٌ ثَغَرِ
ومرَّ رجلان من قُرَيْشٍ بعَرَجِ الطائف وبه العَرَجِيُّ فاستتر منها
وأمر غلمانها فأقروهما بشيء من لبن وأقراص وألقوا لبعيريهما حمضاً فلم
يلبثا إلا يسيراً حتَّى أتى ابن لَوْذَانَ مولى معاوية وغيره على حمير فلما
علم بهم العرجيُّ ظهر ودعا لهم بالقسب والجلجلان فقال أحد
القرشيين:

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَجَتْ	عَلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ الْأَمَّ مِنْ كَلْبٍ
جَلَسْنَا طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصَرْبَةٍ	عَلَى قُرْصٍ دُخْنٍ مِثْلِ كِرْكِرَةِ السَّقْبِ
فَأَمَّا بَعِيرَانَا فَبِالْحَمْضِ غُدِّيًّا	وَأَوْثَرَ أَغْيَارُ ابْنِ لَوْذَانَ بِالْقَضْبِ
جَعَلْتَ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شِرَارِهِمْ	وَأَثَرَتُهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ وَبِالْقَسْبِ

وَمَا يُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ:

سَمَّيْتَنِي خَلْقًا لَخَلَّةٍ قَدُمْتُ وَلَا جَدِيدَ إِذَا لَمْ يُلْبَسِ الْخَلْقُ

وَمِنْ سَجِيَّتِهِ الْإِكْتِنَارُ وَالْمَلَقُ
إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِمَتِهِ
ارْجِعْ إِلَى خُلُقِكَ الْمَعْرُوفِ دَيْدُنُهُ

وهو القائل:

أَمْ هَلْ لَهُمُ الْفُؤَادِ مِنْ فَرْجٍ
يَوْمَ حَلَلْنَا بِالنَّخْلِ مِنْ أَمَجٍ
فَأُتِ عَلَى غَيْرِ رِقْبَةٍ فَلِجٍ
أُهْدَى إِلَيْهَا بِرِجْلِهَا الْأَرَجِ

هَلْ فِي أَدْكَارِ الْحَبِيبِ مَنْ حَرَجٍ
أَمْ كَيْفَ أَنْسَى مَسِيرَنَا حُرْمًا
يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ قَدْ أَذِنْتُ
أَقْبَلْتُ أَهْوِي إِلَى رِحَالِهِمْ

ويقال هو لجعفر بن الزبير.

مُوسَى شَهَوَاتٍ

هو موسى وكان يلقَّب شَهَوَاتٍ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ كَانَ يَتَشَهَّى عَلَيْهِ الْأَشْبَاءَ فَيَشْتَرِيهَا لَهُ مُوسَى وَيَتَرَبَّحُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَوْلَى بَنِي سَهْمٍ وَأَصْلُهُ مِنْ آذَرَبِيْجَانَ، وَذَكَرَ أَبُو الْيَقْظَانَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ قَالَ لَيْسَ بِالْمَدِينَةِ شَاعِرٌ مِنَ الْمَوَالِي إِلَّا وَأَصْلُهُ مِنْ آذَرَبِيْجَانَ ثُمَّ عَدَّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَّارٍ وَأَخَاهُ وَمُوسَى شَهَوَاتٍ وَأَبَا الْعَبَّاسِ وَكَانَ فِيهِ تَخْنِيثٌ. وَهُوَ أَمَةٌ مِنْ إِمَاءِ الْمَدِينَةِ فَاتَى سَعِيدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ فَشَكَا إِلَيْهِ حُبَّهَا وَسَأَلَهُ شَرَاءَ هَالِهِ فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ فَاتَى سَعِيدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ فَشَكَا إِلَيْهِ فَأَمَرَ لَهُ بِشَمْنِهَا وَزَادَهُ مِائَةَ دِينَارٍ لَجَهَازِهَا وَكَسَوْتِهَا فَقَالَ فِيهِ شِعْرًا:

سَعِيدَ النَّدَى أَغْنِي سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ أَخَا الْعُرْفِ لَا أَغْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدٍ
وَلَكِنِّي أَغْنِي ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي كَلَّا أَبَوَيْهِ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ
عَقِيدَ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدٍ

وَأُمُّ خَالِدٍ هَذَا عَائِشَةُ بِنْتُ خَلْفِ الْخَزَاعِيَّةِ أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ
لَأُمِّهِ وَهُوَ الْقَائِلُ:

لَيْسَ فِيهَا بَدَأَ لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي
أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعُ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ

عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ

هو من بني لَيْث وكان شَريفاً ثَبْتاً يُحْمَلُ عنه الحديثُ، ووفدِ على هشام بن عبد الملك فقال له أَلَسْتَ القائلُ:

لَقَدْ عَلِمْتُ مَا إِسْرَافُ فِي طَمَعِي أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
أَسْعَى لَهُ فَيُعِينَنِي تَطَلُّبُهُ وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعِينَنِي

قال نعم قال فما أقدمك علينا، قال سأُنظر في أمري وخرج من فوره ذلك فانصرف فأخبر بذلك هشام فأتبعه جائزته، وهو القائلُ:

قَالَتْ وَأَبْشَرْتُهَا وَجَدِي فُبَحْتُ بِهِ قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السُّرَّ فَاسْتَرِ
أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا غَضِي هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي

ووقفت عليه امرأة فقالت أنت الذي يقال فيك الرجل الصالح وأنت تقول:

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَيْدِي عَمَدْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْتَرِدُ
هَذَا بَرَدْتُ بَبْرِدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ فَمَنْ لِنَارِ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَتَقَدُّ

لا والله ما قال هذا رجل صالح قطُّ، وحدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال كان عروة بن أذينة ثقة ثَبْتاً يروي عنه مالك بن أنس الفقه، قال قَلَّوْصُ وعروة هو القائلُ:

يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالْأَجَمَةِ لَمْ تُبَيِّنْ دَارُهَا كَلِمَةً

الشعر له وهو وضع لحنه.

الْكُمَيْتُ

هو الكميت بن زيد من بني أسد ويكنى أبا المُستَهَلَّ وكان معلماً وحدثنا سهل عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال رأيتُ الكميت بالكوفة في مسجد يعلم الصبيان وكان أصمَّ أَصْلَحَ (أصلح) لا يسمع شيئاً، وكان بينه وبين الطَّرمَّاح من المودَّة والمخالطة ما لم يكن بين اثنين على تباعد ما بينهما في الدين والرأي، لأنَّ الكميت كان رافضياً وكان الطرمَّاح خارجياً صُفُريّاً، وكان الكميت عدنانياً عَصَبِيّاً، وكان الطرمَّاح قحطانياً عَصَبِيّاً، وكان الكميت متعصباً لأهل الكوفة، وكان الطرمَّاح يتعصَّب لأهل الشام، وكان الكميت شديد التكلُّف في الشعر كثير السرقة، قال امرؤ القيس بن عابس الكندي وكانت له صحبة:

قِفْ بِالْدِّيارِ وَوُوفَ حائِسْ	وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ آيسْ
مَازَا عَلَيَّكَ مِنَ الوُوقُوْ	فِ بِهَامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَارِسْ
لَعَبَتْ بَيْنَ العاصِفَا	تُ الرَائِحَاتُ مِنَ الرِّوَامِسْ

أخذه الْكُمَيْتُ كُلَّهُ غير القافية فقال:

قِفْ بِالْدِّيارِ وَوُوفَ زَائِرْ	وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرْ
مَازَا عَلَيَّكَ مِنَ الوُوقُوْ	فِ بِهَامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَائِرْ
دَرَجَتْ عَلَيَّهِ الغَادِيَا	تُ الرَائِحَاتُ مِنَ الأعَاصِرْ

وقد قدّمتُ في أخبار الشعراء ما أخذه من أشعارهم. ووقف
الكميت على الفرزدق وهو ينشد والكميت يومئذ صبي، فقال له
الفرزدق يا غلام أيسرك أني أبوك؟ فقال الكميت أمّا أبي فلا أريد به
بدلاً ولكن يسرني أن تكون أمي فحصر الفرزدق يومئذ وقال ما مرّ
بي مثلاً قط، ويستجاد قوله في ذكر النبي ﷺ:

يَقُولُونَ لَمْ يُورِثْ وَلَوْ لَا ثَرَاؤُهُ	لَقَدْ شَرِكْتَ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ
وَلَا تَشَلَّتْ عِضْوَيْنِ مِنْهَا يَحَابِرُ	وَكَانَ لَعَبْدِ الْقَيْسِ عِضْوٌ مُورَبُ
فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصْلُحْ لِحَيِّ سِوَاهُمْ	إِذَا فَذَوُّ الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَقْرَبُ
فَبَا لَكَ أَمْرًا قَدْ أُشْتُتْ وَجُوهُهُ	وَدَارًا تَرَى أَسْبَابَهَا تَقْصَبُ
تَبَدَّلَتْ الْأَشْرَارَ بَعْدَ خِيَارِهَا	وَجُدَّ بِهَا مِنْ أُمَّةٍ وَهِيَ تَلْعَبُ

وقد قايس في هذا الشعر وذهب مذهباً لو لم يكن النبي ﷺ جعل
الأئمة من قریش، وقال يصف هشام بن عبد الملك:

مُصِيبٌ عَلَى الْأَعْوَادِ يَوْمَ رُكُوبِهِ لَهَا قَالَ فِيهَا مُخْطِئٌ حِينَ يَنْزِلُ

ومن جيّد شعره قوله:

أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ يُقْضَى عَجِيبُهَا	لَطُولٍ وَلَا الْأَحْدَاثَ تَقْنَى خُطُوبُهَا
وَلَا عَبْرُ الْأَيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا	بِبَعْضٍ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَيْبُهَا
وَلَمْ أَرَ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَتَبْلِهِ	لَهُ وَبِهِ مَحْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا
وَمَا غُيِبَ الْأَقْوَامُ عَنْ مِثْلِ خُطَّةٍ	تُغَيَّبُ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِييْهَا
وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عَدْوِهِمْ	وَأَزْدًا أَحْلَامِ الرِّجَالِ غَرِيبُهَا
وَمَا غُيِبَ الْأَقْوَامُ مِثْلَ عُقُولِهِمْ	وَلَا مِثْلَهَا كَسْبًا أَفَادَ كُتُوبُهَا
وَهَلْ يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقَهُ	نَعَمْ دَاءُ نَفْسٍ أَنْ يَسِينَ حَبِيبُهَا

ولَكِنَّ صَبْرًا عَنْ أَخْرَجَكَ صَابِرٍ
رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهَا
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسْنَةُ مَرْكَبٌ
وَابْنُ الْمُسْتَهْلِ هُوَ الْقَائِلُ لِبْنِي الْعَبَّاسِ:
عَزَاءً إِذَا مَا النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبَهَا
كَفَّاكَ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرُوبَهَا
فَلَا رَأْيَ لِلْمُضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبَهَا
إِذَا نَحْنُ خِفْنَا فِي زَمَانِ عَدُوِّكُمْ
وَخِفْنَاكُمْ إِنَّ الْبَلَاءَ لَرَاكِدٌ

الطَّرْمَاحُ

هو الطَّرْمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ مِنْ طَيِّئٍ وَيَكْنَى أَبَا نَفَرٍ وَكَانَ جَدُّهُ قَيْسُ
ابْنِ جَحْدَرٍ أَسْرَهُ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ جَفْنَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ حَاتِمُ طَيِّئٍ
فَاسْتَوْهَبَهُ وَقَالَ:

فَكَتَّ عَدِيًّا كُلَّهَا مِنْ إِسَارِهَا فَأَفْضِلْ وَشَفِّعْنِي بِقَيْسِ بْنِ جَحْدَرٍ
أَبُوهُ أَبِي وَالْأُمُّ مِنْ أُمَّهَاتِنَا فَأَنْعِمِ فَدَتَكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَمَعَشَرِي

فَأُطْلِقَهُ وَوَفَدَ قَيْسُ بْنُ جَحْدَرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْلَمَ
وَالطَّرْمَاحُ هُوَ ابْنُ حَكِيمٍ بْنِ نَفَرٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَحْدَرٍ وَكَانَ الطَّرْمَاحُ
خَطِيبًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ رَاوِيَةُ الْكُمَيْتِ أَنْشَدْتُ الْكُمَيْتِ قَوْلَ
الطَّرْمَاحِ:

إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقَتْ عُرَى الْمَجْدِ وَاسْتَرْخَى عِنَانُ الْقَصَائِدِ
فَقَالَ الْكُمَيْتِ أَيُّ وَاللَّهِ وَعِنَانُ الْخُطَابَةِ وَالرَّوَايَةُ وَكَانَ نَشْأً بِالسَّوَادِ
وَقَالَ رُؤْبَةُ كَانَ الْكُمَيْتِ وَالطَّرْمَاحُ يَسْأَلَانِي عَنِ الْغَرِيبِ ثُمَّ أَجَدَهُ بَعْدَ
ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمَا، وَهُوَ الْقَائِلُ:

وَمَا أَنَا بِالرَّاضِي بِمَا غَيْرُهُ الرِّضَا وَلَا الْمُظْهِرِ الشُّكُوى بِيَعْضِ الْأَمَاكِينِ
وَلَا أَعْرِفُ التَّعْمَى عَلَيَّ وَلَمْ تَكُنْ وَأَعْرِفُ فَضْلَ الْمَنْطِقِ الْمُتَعَابِينَ

وقال يهجو بني تميم:

أَفْخَرًا تَعِيماً إِذْ فَتِيَّةٌ حَبَّتْ
وَلَوْ خَرَجَ الدَّجَالُ يَنْشُدُ دِينَهُ
فِرَاشَ ضَلَالٍ بِالْعِرَاقِ وَنَبْوَةٍ
فَعُورَتِ بِيَوْمِ الْعَقْرِ شَرْقِيَّ بَابِلِ
فَعُورَتِ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ فَخْرُهُ
كَفَخْرِ الإِمَاءِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةَ
تَمِيمٍ بِطَرِيقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا
وَلَوْ أَنَّ بُرْغُوشًا عَلَى ظَهْرِ قَمَلَةٍ
وَلَوْ أَنَّ حُرْقُوصًا يُزَقِّقُ مَسْكَهُ
وَلَوْ جَمَعْتَ يَوْمًا تَمِيمٌ جُمُوعَهَا
وَلَوْ أَنَّ أُمَّ الْعَنْكَبُوتِ بَنَتْ لَهَا
وهذا من الإفراط وقال أيضاً:

لَا عَزَّ نَصْرُ أَمْرِي أَمْسَى لَهُ فَرَسٌ
لَوْ حَانَ وَرْدُ تَمِيمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهَا
أَوْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحِيًّا أَنْ يُعَذِّبَهَا
وَكُلُّ لَوْمٍ أَبَادَ الدَّهْرُ أَثْلَتُهُ
لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَانِ خَافِيَةٌ
قَوْمٌ أَقَامَ بَدَارِ الذَّلِّ أَوَّلُهُمْ
فَأَسْأَلُ قَفِيْرَةَ بِالْمَرْوَةِ هَلْ شَهِدَتْ
أَمْ كَانَ فِي غَالِبِ شِعْرِ فَيْسِبَهُ

عَلَى تَمِيمٍ يُرِيدُ النَّصْرَ مِنْ أَحَدٍ
حَوْضُ الرُّسُولِ عَلَيْهِ الْأَزْدُ لَمْ تَرِدِ
إِنْ لَمْ تَعُدْ لِقِتَالِ الْأَزْدِ لَمْ تَعُدِ
وَلَوْ ضَبَّةٌ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَبِيدِ
مَنْ خَلَقَهُ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدٍ
كَمَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ جِذْمَةُ الْوَتْدِ
عَسَبَ الْحُطَيْيَةِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالنَّصْدِ
شِعْرُ أَبْنِهِ فَيُنَالُ الشَّعْرَ مِنْ صَدَدِ

جاءت به نطفة من شرماء صبرى
لا تأمنن تميميا على جسد
سيفت إلى شرماء شق في جد
قد مات ما لم تزايل أعظم الجسد

وقال أيضا:

لقد زادني حبا لنفسي أنني
بغيض إلى كل أمرى غير طائل
إذا ما رأي قطع الطرف دونه
ملأت عليه الأرض حتى كأنها
وإنني شقي باللثام ولا ترى
من الضيق في عينيه كفة حابل
شقيًا بهم إلا كريم الشائل
ودوني فعل العارف المتجاهل

وقال:

فيا رب لا تجعل وفاتي إن دنت
ولكن أحن يومي شهيداً وعصبة
عصائب من شتى يؤلف بينهم
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى
فأقتل قعصاً ثم يرزى بأعظمي
ويصبح لحمي بطن طير مقيله
على شرجع يعلو بدكن المطارف
يصابون في فج من الأرض خائف
هدى الله نزالون عند المواقف
وصاروا إلى موعود ما في المصاحف
كضغ الخلائين الرياح العواصف
دوين السماء في نسور عوائف

وكان يرى رأي الخوارج وقال:

لقد شئت شقاء لا أنقطاع له
والنار لم ينج من روعاتها أحد
أو الذي سبقت من قبل مولده
إن لم أفر فوزه تنجي من النار
إلا المنيب بقلب المخلص الشاري
له السعادة من خلاقيها الباري

وكان الأصمعيُّ يستجيد قوله في صفة الظليم:

مُجْتَابُ شَمْلَةِ بُرْجِدٍ لِسَرَاتِهِ قَدَرًا وَأَسْلَمَ مَا سِوَاهُ الْبُرْجِدُ

ويستجيد قوله في صفة الثور:

يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ

العَجَّاجُ الرَّاجِزُ

هو عبد الله بن رُؤبة من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم
وكان يكنى أبا الشعثاء، والشعثاء ابنته، وكان لقي أبا هريرة وسمع منه
أحاديث. قال العجَّاج قال لي أبو هريرة مَنَّ أنت، قلتُ من أهل العراق
قال يوشك أن تأتيك بُقْعَانُ الشَّامِ فيأخذوا صدقتك فإذا أتوك فتلقتهم
بها فإذا دخلوها فكن في أقاصيها وخلّ عنهم وعنهما وإياك وأن تسبهم
فإنك إن سببتهم ذهب أجرك وأخذوا صدقتك وإن صبرت جاءت
في ميزانك يوم القيامة، وقال سليمان بن عبد الملك للعجَّاج إنك لا
تحسن الهجاء، فقال إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نَظلم وأحساباً تمنعنا من
أن نُظلم وهل رأيتَ بانياً لا يحسن أن يهدم وإنَّا سُمي العجَّاجَ بقوله:

حَتَّى يَعْجَّ عِنْدَهَا مَنْ عَجَّجَا

قال وقلتُ هذه الأرجوزة في ليلة واحدة وانثالت عليّ انثيالاً
وسمعه رجل من بني الحيرماز ينشد:

كَأَنَّ تَحْتِي كُنْدُرًا كُنَادِرًا تَرَى بَلِيَّتِي عُنُقِهِ مَزَاوِرًا

مَنْ الْكِرَامِ جَالِيًا وَجَادِرًا

فقال تركته فرداً بلا أُنْ هَلَّا قلتُ:

فِي عَانَةٍ يَتَسَرُّهَا الْمَقَاسِرَا بَصُلْبِ رَهْبَى تَجْمَعُ الضَّرَائِرَا

حَوْلًا وَأُخْرَى تَحْمِلُ النَّعَائِرَا

وَمَا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُؤُورِ قَلْتَانِ فِي لَحْدٍ صَفَا مَنْقُورِ

أَذَاكَ أَوْ حَوَّجَلْتَا قَارُورِ

صَيَّرْتَا بِالنَّضْحِ وَالتَّصْبِيرِ صَلَاصِلَ الزَّيْتِ إِلَى الشُّطُورِ

الْمُحَوَّجَلَتَانِ الْقَارُورَتَانِ، وَجَعَلَ الزَّجَاجُ يَنْضَحُ وَيَرْشَحُ وَوَلَدَ
الْعَجَّاجُ رُؤْبَةً وَالْقَطَامِيُّ.

رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ

حدثني الرِّياشيُّ عن مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ عن يُونُسَ قال أَتَيْتُ رُؤْبَةَ وَمَعِيَ ابْنُ نُوحٍ وَكُنَّا نَفْلِسُ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ أَيَّ نَعْطِيهِ الْفُلُوسَ فَيُخْرِجُهُ إِلَيْنَا فَقَالَ ابْنُ نُوحٍ أَصَبَحْتَ كَمَا قُلْتَ:

كَالْكُرْزِ الْمَرْبُوطِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ سَاقَطَ عَنْهُ الرِّيشَ قَبْلُ الْإِبْرَادِ
فَقَالَ مَا زِلْتُ لَكَ مَا قَتَا، قَالَ يُونُسُ فَقُلْتُ بَلْ أَصَبَحْتَ كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ:

فَأَبْقَيْنَ مِنْهُ وَأَبْقَى الطِّيرَا دُ بَطْنًا خَمِيصًا وَصُلْبًا سَمِينَا
فَقَالَ سَلُّ عَمَّا شِئْتَ، قَالَ وَقَالَ ابْنُ سَلَّامٍ عن يُونُسَ قَالَ لِي رُؤْبَةُ حَتَّى مَتَى تَسْأَلُنِي عَنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ وَأُزَوِّقُهَا لَكَ، أَمَا تَرَى الشَّيْبَ قَدْ بَلَغَ فِي رَأْسِكَ وَلَحِيتِكَ، حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رُؤْبَةَ وَهُوَ يَمْلُ جِرْدَانًا فِي النَّارِ فَقُلْتُ لَهُ أَتَأْكُلُهَا؟ قَالَ نَعَمْ إِنَّهَا خَيْرٌ مِنْ دَجَاجِكُمْ إِنَّهَا تَأْكُلُ الْبُرِّ وَالتَّمَرِ، وَحَدَّثَنِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ رُؤْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَصْلَحُ بَرْدُوعَةَ لِي وَأَنَا أَقُولُ:

حَتَّى أَحْتَضِرْنَا بَعْدَ سَيْرٍ حَدَسٍ
إِمَامَ رَغْسٍ فِي نِصَابِ رَغْسٍ خَلِيفَةً سَاسَ بَغْيَرِ نَعْسٍ
فَقَالَ لِي أَبِي يَا أَحْمَقُ أَلَّا قُلْتَ:

بَيْنَ آبِنِ مَرْوَانَ قَرِيعِ الْإِنْسِ

وَبِنْتَ عَبَّاسٍ قَرِيعٍ عَبْسٍ أَنْجَبَ عِرْسٍ جَبَلًا وَعِرْسٍ
فَذَهَبَ بِهَا كُلُّهَا، لَا وَاللَّهِ مَا لَهُ مِنْهَا إِلَّا أَرْبَعَةُ آيَاتٍ، وَأَنْشُدْ رُؤْيَا
سَلَمَ بْنِ قَتَيْبَةَ قَوْلَهُ فِي وَصْفِ قَوَائِمِ الْفَرَسِ:
يَهْوِينَ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفَقَا

فَقَالَ لَهُ سَلَمٌ أَخْطَأْتُ فِي هَذَا يَا أَبَا الْجَحَّافِ جَعَلْتَهُ مَقِيدًا فَقَالَ لَهُ
رُؤْيَا أَذْنِي مِنْ ذَنْبِ الْبَعِيرِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَخَذَ رُؤْيَا مِنْ أَبِيهِ:
وَالسُّدُّ مَا دَامَ شِدَادًا أَرْدِمُهُ
حَدِيدُهُ وَقِطْرُهُ وَرَضْمُهُ وَعَادَ بَعْدَ النَّحْتِ جَوْنًا حَنْتَمُهُ
وَقَالَ أَبُوهُ الْعَجَّاجُ:

بَلَيْتَ وَالْمِسَارُ جَوْنٌ حَنْتَمٌ تَمْضِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسَلَمُ
وَالْمِسَارُ جَبَلٌ قَالَ وَقَوْلُهُ:

وَبَلَدٍ يَفْتَالُ خَطْوُ الْمُخْتَطِي

سَرَقَهُ مِنْ أَبِيهِ، قَالَ أَبُوهُ:

وَبَلَدٍ يَفْتَالُ خَطْوُ الْخَاطِي

قَالَ وَأَخَذَ رُؤْيَا قَوْلَهُ:

عَلِيَّ أَنْهَارٌ مِنْ أَعْتَابِي كَالْحَيَّةِ الْمُجْتَابِ بِالْأَرْقَاطِ
أَيُّ جُلُودِ أَنْهَارٍ مِنْ أَوْسٍ بْنِ حَجَرَ قَالَ وَلَمْ يُحْسِنْ رُؤْيَا تَلْخِيصَهُ
قَالَ أَوْسُ:

يَرَى النَّاسُ مَنَّا جِلْدَ أَسْوَدَ سَالِحٍ وَقَرَوَةَ ضَيْرَ غَامٍ مِنَ الْأَسْدِ ضَيْغَمٍ

قال وأخطأ رؤبة في قوله:

كُنْتُمْ كَمَنْ أَدْخَلَ فِي حُجْرٍ يَدَا فَأَخْطَأَ الْأَفْعَى وَلَا تَقَى الْأَسْوَدَا
جعل الأفعى دون الأسود وهي فوقه في المضرة، قال وأخطأ في
قوله يصف الظليم:

وَكُلُّ رَجَاجٍ سُحَامُ الْحَمَلِ تَبْرِي لَهُ فِي زِعَلَاتٍ خُطَلٍ
فجعل للظليم عدّة إناث كما يكون للحمار وليس للظليم إلا أنثى
واحدة، قال وأخطأ في قوله في وصف الحُمُر:
وَشَفَّهَا اللَّوْحُ بِأَزُولٍ ضَيْقُ

ففتح الياء، والصواب ضَيْقُ أو ضَيْقُ، قال وكذلك قوله:

صَوَادِقُ الْعَقَبِ مَهَاذِيبَ الْوَلَقِ
ففتح اللام وإنما هو الولق وهو سير سريع يقال ولق يلق ولقاً
وقال آخر:

جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مَنِ الشَّامِ تَلَقُ
وقال رؤبة أيضاً:

تَهْوِي إِذَا هُنَّ وَلَقْنَ وَلَقَا

قال وقال يصف الرامي:

لَا يَلْتَوِي مِنْ عَاطِسٍ وَلَا نَفَقِ

إِنِّ هُوَ النَّعِيقُ وَالنَّعَاقُ وَجَاءَ بِشَيْءٍ بَيْنَهَا، وقال في وصف
القوس:

نَبْعِيَّةٌ سَاوَرَهَا بَيْنَ النَّيْقِ

قال والنَّيْقُ جمع نَيْقَةٍ ولا يقال نَيْقَةٌ إِنَّمَا هو النُّيْقُ وهو رأس الجبل
قال وقوله:

إِذَا دَنَا مِنْهُنَّ أَنْقَاضُ النُّقُقِ
يعني الضفادع، وكان ينبغي أَنْ يَكُونَ نُقُقٌ جمع نُقُوقٍ قال وأخطأ
في قوله:

أَقْفَرَتِ الْوَعَاءُ وَالْعَنَائِثُ مِنْ بَعْدِهِمُ وَالْبُرُقُ الْبَرَارِثُ
قال إِنَّمَا هي الْبَرَارِثُ جمع بَرَثٍ وهي الأرض اللينة (والْبُرُقَةُ موضع
حجارة سود وبيض ومنه يقال جبل أبيض) وقال في قوله:
أَرْجُوكَ إِذْ أَغْبَطَ دَيْنٌ وَالِثُ فَمَا تَبَيَّ بَرُغَتْ مِنْكَ الرَّاعِثُ

لم يحسن في البيتين جميعاً لأنه ضَعَّفَ أمر الدَّيْنِ بقوله والِثُ، لأنَّ
الوالِثَ الشيءُ الضعيف غير المحكم، يقال ولِثَ لي ولِثاً من عهدٍ إِذَا
أَعْطَاكَ عَهْداً غير محكم والوَلِثَ اليسير من المطر، ولأنَّه جعل ما ينال
منه رَغْثاً وهو المصُّ، وقال في قوله:

لَيْتَ الْمُنَى وَالِدَّهَرَ جَرِي السُّمَّةِ
لم يحسن، إِنَّمَا يقال ذهب في السُّمْمَى أي في الباطل، وقال في قوله:

أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبَرِيْتُ
سمع بالكبريت الأحمر فظنَّ أَنَّهُ ذَهَبٌ، ومَّا يَسْتَقْبَحُ مِنْ تَشْبِيهِهِ قَوْلُهُ
لِلْمَرْأَةِ.

يُكْسَيْنَ مِنْ لَيْنِ الشَّبَابِ نَيْمًا

وَالنِّمَّ الْفَرَوُ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ:

كَأَنَّ فَوْقَ النَّاصِعِ الْمُبْطَنُ مِنْ حَبَرَاتِ الْعَيْشِ ذِي التَّدَهْقُنِ
بَانًا جَرَى فِي الرَّازِقِيِّ الْبَهْمَنِ

والناصع الخالص يريد جلده، أراد بالبان الدهن، قال والرازقيّ
البهمن لم يقل فيه شيئاً، وأخشى أن يكون كفراً، وقال عبد الله بن
سالم لرؤبة مُتً يا أبا الجحّاف إذا شئتَ، قال وكيف قال رأيتُ اليوم
ابنك عُقْبَةَ ينشد شعراً له أعجبنى؟ قال رؤبة نعم ولكن ليس لشعره
قران، يريد أنه ليس يشبه بعضه بعضاً

أبو نُخَيْلَةَ الرَّاجِزُ

اسمه يَغَمَرُ وَإِنَّا كُنَّا أبا نُخَيْلَةَ لِأَنَّ أُمَّه وَلَدَتْهُ إِلَى جَنْبِ نَخْلَةٍ وَهُوَ
 مِنْ بَنِي حِمَّانَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ، وَهُوَ الْقَائِلُ:
 أَنَا ابْنُ سَعْدٍ وَتَوَسَّطْتُ الْعَجَمَ فَأَنَا فِيمَا شِئْتُ مِنْ خَالٍ وَعَمٍّ
 وَكَانَ يَهَاجِي الْعَجَّاجَ فَلَمَّا تَنَافَرَا فِي شَعْرِهِمَا حَضَرَهَا الصَّبِيَّانِ
 فَذَهَبَ إِنْسَانٌ يَطْرُدُهُمْ فَقَالَ الْعَجَّاجُ دَعَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَغْلِبُونَ وَيَلْغَوْنَ وَإِيَّاهُ
 عَنَى رُوبَةَ بَقُولِهِ:

فَقُلْ لِدَاكَ الشَّاعِرِ الْخَيَّاطِ

يُرِيدُ أَنَّهُ دَعِيَ^١ يَخِيْطُ إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ، يُقَالُ خَاطَ بَنَّا خَيْطَةً أَيْ
 مَرَّ بَنَّا، وَلَأَبِي نُخَيْلَةَ عَقَبَ بِالْبَصْرَةِ، وَيُؤْخَذُ عَلَى أَبِي نُخَيْلَةَ قَوْلُهُ فِي
 وَصْفِ امْرَأَةٍ:

بَرِّيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا
 ظَنَّ أَنَّ الْفُسْتُقَ بَقْلٌ، وَهُوَ الْقَائِلُ:
 وَإِنَّ بَقَوْمٍ سَوْدُوكَ لَفَاقَةَ إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَطْفُرُونَ بِسَيِّدٍ

أبو النجمِ الراجزُ

هو الفضل بن قدامة من عجلٍ وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك أقطعه إيّاه هشام بن عبد الملك وراجزَ العجاج فخرج العجاج على ناقة له كوماء وعليه ثياب حسان وخرج أبو النجم على جل مهنوءٍ وعليه عباءة فأنشد العجاج:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ

ثم أنشد أبو النجم:

تَذَكَّرَ الْقَلْبُ وَجَهْلًا مَا ذَكَرَ

حتى إذا بلغ إلى قوله:

إِنِّي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ	شَيْطَانُهُ أَتْنَى وَشَيْطَانِي ذَكَرَ
فَمَا رَأَيْ شَاعِرٌ إِلَّا اسْتَتَرَ	فِعْلَ نُجُومِ اللَّيْلِ عَيْنَ الْقَمَرِ
عَشِيٍّ قِيمٍ وَأَصْغُرِي فِيمَنْ صَغُرَ	وَجَاوِرِي الدُّلِّ وَأَعْطِي مِنْ عَشَرَ
وَأَمْرِي الْأَتْنَى عَلَيْكَ وَالذِّكْرُ	فَلِنَّا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِّ السُّورِ

وَأَرْضِي بِإِخْلَابَةِ وَطْبٍ قَدْ حَزَرَ

فلما فرغ من إنشاده حمل جملة على ناقة العجاج يريد بها فضحك الناس وانصرفوا وهم ينشدون قوله:

شَيْطَانُهُ أَتْنَى وَشَيْطَانِي ذَكَرَ

وَأَنشُدْ أَبُو النَجْمِ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْجُوزَتَهُ الَّتِي أَوَّلَهَا:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّوبِ الْمُجْزِلِ

وهي أجود أرجوزة للعرب، وهشام يصفق بيديه من استحسانه لها
فلما بلغ قوله في الشمس:

حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ جَلَاها الْمُجْتَلِي بَيْنَ سِطَايَ شَفَقِي مُرْعَبِلِ
صَغَوَاءَ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَنَعَلِي فَهِيَ عَلَى الْأُنْفَى كَمَيِّنِ الْأَحْوَلِ

أمر هشام بوجع ورقبته وإخراجه وكان هشام أحول، وكان أبو
النجم وصافاً للفرس وأخذ عليه في صفته قوله:
يَسْبَحُ أَخْرَاهُ وَيَطْفُو أَوَّلُهُ

قال الأصمعيُّ إذا كان ذلك كذلك فحمار الكسَّاح أسرع منه لأنَّ
اضطراب ماخيره قبيح، قال وما أحسن في قوله ويطفو أوله، حدثني
عبد الرحمان عن عمه عن أبيه قال رأيتُ فرس أبي النجم الذي كان
يصفه فقومتُه بخمسين درهماً، وقال:

تَعُدُّ عَانَاتِ اللَّوَى مِنْ مَالِهَا

وأخذه أبو نواس فقال:

تَعُدُّ عَيْنَ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا

وأخذ قوله:

كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ

يعني من كسائه من قول الآخر:

كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ بُرْدِ سَمَلٍ

وحدثني عبد الرحمان عن عمه قال كان هشام بن عبد الملك مسبقاً
لا يكاد يسبق فسبق ذات يوم على فرس له أنثى وصلى على ابنها
ففرح وقال عليّ بالشعراء ، قال أبو النجم فدعينا فقيل لنا قولوا في هذه
الفرس السابقة وفي ابنها فقال أصحاب القصيد أنظروا حتى نقول
وقلتُ في مقامي ذلك هل لك في رجل ينقذك إذا استنسؤوك؟ قال هاته
فقلتُ من ساعتِي :

أشاعَ للغراءِ فينا ذِكْرَها	قَوَائِمُ عَوْجٍ أَطْعَنَ أَمْرَها
وَمَا نَسِينَا بِالطَّرِيقِ مَهْرَها	حِينَ نَقِيسُ قَدْرَهُ وَقَدَّرَها
وَضَبْرَهُ إِذْ أَوْعَتَا وَضَبْرَها	وَالْمَاءُ يَغْلُو نَحْرَهُ وَنَحْرَها
مَلْبُونَةٌ شَدَّ الْمَلِيكَ أَسْرَها	أَسْفَلُها وَبَطْنُها وَظَهْرَها
قَدْ كَادَ هَادِيها يَكُونُ شَطْرَها	لَا تَأْخُذُ الْحَلْبَةُ إِلَّا سُورَها

قال وقال له عبد الملك بن بشر بن مروان انعت لي فهودي هذه
فقال :

جاءَ مُطِيعٌ بِمُطَاوِعَاتِ	عُلِّنَ أَوْ قَدْ كُنَّ عَالِمَاتِ
فَهِيَ ضَوَارٍ مِنْ مُضَرِّيَّاتِ	تُرِيكَ أَمَاقاً مُخْطَّطَاتِ
سُوداً عَلَى الْأَشْدَاقِ سَائِلَاتِ	تَلْوِي بِأَذْنَابِ مُوقِفَاتِ
حَتَّى إِذَا كُنَّ عَلَى الْمَجْرَاتِ	حَيْثُ تَظُنُّ الْوَحْشَ آخِذَاتِ
قَالَ أَلَسْتُ بِنَازِلَاتِ	فَسَكَرَ الطُّرُقَ بِمُطْرِقَاتِ
ثُمَّ حَدَوْنَ الْوَحْشِ مُقْبِلَاتِ	فَوَائِبَتْهُنَّ مُمْسِرَاتِ
فَلَوْ تَرَى التَّيُوسَ مُضْجَعَاتِ	عَلِمْتَ أَنَّ لَيْسَ سَالِمَاتِ
أَقُولُ إِذْ جِئْتَ مَذْبَحَاتِ	عَلَى الْأَكَاثِينِ مَعْدَلَاتِ

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ

وهو القائل:

قد زَعَمْتُ أُمُّ الْخَيْارِ أَنِّي شَبْتُ وَحَنَى ظَهْرِي الْمُحْنَى
وَأَعْرَضْتُ فِعْلَ الشَّمُوسِ عَنِّي فَقُلْتُ مَا دَاوُكِ إِلَّا سِنِي
لَنْ تَجْمَعِي وَدِّي وَإِنْ تَضِنِّي

وهو القائل:

كَأَنَّ ظَلَامَةَ أُخْتِ شَيْبَانَ يَتِيمَةً وَوَالِدَاهَا حَيَّانَ
الْمُنْقُ مِنْهَا عُطْلٌ وَالْأُذُنَانِ وَلَيْسَ فِي الرَّجُلَيْنِ إِلَّا خَيْطَانُ
وَقِصَّةٌ قَدْ شَيَّطَتْهَا النَّيْرَانِ تِلْكَ الَّتِي يَضْحَكُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ

وهو القائل:

سُبِّي الْحَمَاءَ وَأَبْهَتِي عَلَيْهَا فَإِنْ أَتَتْ فَارْزِدِلِي إِلَيْهَا
ثُمَّ أَقْرَعِي بِالْوَدِّ مِرْفَقَيْهَا وَرُكْبَتَيْهَا وَأَقْرَعِي كَعْبَيْهَا
وَأَعْلِقِي كَنَفِيكَ فِي صُدْغَيْهَا

وقال:

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحَمَاءِ شَرًّا
لَا تَسَامِي خَنْقًا لَهَا وَجَرًّا وَالْحَيُّ عُمِيهِمْ بَشَرُّ طَرًّا

ومَّا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْبَعِيرِ:

أَخْسُ فِي مِثْلِ الْكِظَامِ مَخْطِئُهُ

وَالْأَخْسُ الْقَصِيرُ الْمَشَافِرُ، وَهَذَا عَيْبٌ، وَإِنَّمَا تَوْصَفُ الْمَشَافِرَ

بالسبوبة والكظام القني التي يجري فيها الماء ، قالوا ولم يُحسن في وصف ورود الإبل:

جاءت سَامَى في الرَّعِيلِ الأوَّلِ والظِّلُّ عن أخفافها لم يَفْضُلُ
ذكر أنها وردت في الهاجرة ، والعادة في هذا أن توصف بالورود
غلساً والماء بارد كقول الآخر:

فَوَرَدَتْ قَبْلَ الصَّبَاحِ الْفَاتِقِ

وكقول لبيد:

إِنَّ مِنْ وَرْدِي تَغْلِيَسَ النَّهْلِ

وكقول الآخر:

فَوَرَدَنَ قَبْلَ تَبَيُّنِ الْأَلْوَانِ

وقوله في وصف راعي الإبل:

صُلْبُ الْعَصَا جَافٍ عَنِ التَّغْزُلِ

قال الأصمعي لا يوصف راعي الإبل بصلابة العصا ، والجيد قول الراعي:

ضَعِيفُ الْعَصَا بِأَدْيِ الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَمَحَلَ النَّاسَ أَصْبَعَا

ومن غلط أبي النجم قوله في فرس:

كَأَنَّهَا مِيجَنَةُ الْقَصَّارِ

والمِيجَنَةُ لصاحب الأدم والمِيجَنَةُ الَّتِي يُدَقُّ الأدمُ عليها وهو الحجر أو غيره.

دُكَيْنُ الرَّاجِزُ

هو دُكَيْنُ بن رجاءٍ من بني فُقيمٍ قال دكين امتدحتُ عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة فأمر لي بخمس عشرة ناقة كرائم صعبا فكرهتُ أن أرمي بها الفجاج فتنتشر عليّ ولم تطلب نفسي ببيعها فقدمت علينا رُفقة من مُضَر فسألتهم الصحبة فقالوا إن خرجت في ليلتك، فقلتُ إنِّي لم أودّع الأمير ولا بدّ من وداعه، قالوا إنّه لا يحتجب عن طارق ليل، فأتيته فاستأذنتُ عليه فأذن لي، فدخلته وعنده شيخان لا أعرفهما فودّعته فقال لي يا دُكَيْنُ إنَّ لي نفساً تَوَاقَّة فإن أنا صرتُ إلى أكثر ممّا أنا فيه فبعين ما أرينك، فقلتُ أشهد لي عليك بذلك فقال أشهد الله به، قلتُ ومن خلقه، قال هذين الشيخين فأقبلتُ على أحدهما فقلت من أنت أعرفك، قال سالم بن عبد الله قلتُ لقد استسمنتُ الشاهد وقلتُ للآخر من أنت؟ قال أبو يحيى مولى الأمير فخرجتُ بهنَّ إلى بلدي فرمى الله في أذناهنَّ بالبركة حتّى اعتقدتُ منهنَّ الإبل والغلمان فإني لبصحراء فلج إذا ناعٍ ينعي سليمان بن عبد الملك قلتُ فمن القائم بعده قال عمر بن عبد العزيز فتوجّهتُ نحوه فلقيني جرير بالطريق جائئاً من عنده فقلت يا أبا حَزْرة من أين فقال من عند من يُعطي الفقراء ويمنع الشعراء، ولكن عولّ عليه في مال ابن السبيل فانطلقتُ فإذا هو في عَرْصة داره قد أحاط الناس به فلم يمكنني الرجل إليه فناديتُ:

يا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ وَعُمَرَ الدَّسَائِسِ الْعِظَائِمِ
 إِنِّي أَمْرُؤُ مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمٍ أَطْلُبُ دِينِي مِنْ أَخِي مُكَارِمٍ
 إِذْ تَنْتَجِي وَاللَّهُ غَبْرُ نَائِمٍ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَلَيْلٍ عَاتِمٍ
 عِنْدَ أَبِي يَحْيَى وَعِنْدَ سَالِمٍ

فقام أبو يحيى فقال يا أمير المؤمنين لهذا البدويّ عندي شهادة عليك قال أعرفها ادنُ مني يا دُكَيْنُ أنا كما ذكرتُ لك أنّ نفسي لم تنلُ أمراً إلّا تاقّت إلى ما هو فوقه وقد نلتُ غاية الدنيا فنُفسي تتوقُّ إلى الآخرة والله ما رزأتُ من أموال الناس شيئاً فأعطيك منه وما عندي إلّا ألفا درهم أعطيك أحدهما ، فأمر لي بألف فوالله ما رأيتُ ألفاً كان أعظم بركة منه ، ودُكَيْنُ هو القائل :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يُضْرِغْ عَنِ اللَّؤْمِ نَفْسَهُ فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

الأغلبُ الرَّاجِزُ

هو الأغلبُ بن جُشم من سعد بن عجل وهو القائل في قومه:
إِنْ سَرَّكَ الْعِرُّ فَجَحَّجِحْ بِجُشَمِ

أي إيت بجحجاح منهم، ويقال بل هذا القول في جُشم بن الحَزْرَجِ وعاش تسعين سنة وكان الأغلب جاهلياً إسلامياً وقُتل بنهاوند وهو أوّل مَنْ شَبَّهَ الرجز بالقصيد وأطاله، وكان الرجز قبله إنّما يقول الرجل منه البيتين أو الثلاثة إذا خاصم أو شاتم أو فاخر، وقد ذكره العجاج فقال:

إِنِّي أَنَا الْأَغْلَبُ أَضْحَى قَدْ نُشِرَ

أبو دَهَبَل الجُمَحِيُّ

هو وهب بن ربيعة من بني جُمَحٍ وكان شاعراً مُحْسِناً وأكثر
أشعاره في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليمن وفيه يقول:

تَحْمِلُهُ الناقَةُ الأَدْمَاءُ مُعْتَجِراً بالبرْدِ كالبَدْرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلَمِ
وَكَيْفَ أَسَاكَ لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةً عِنْدِي وَلَا بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ قَدَمِ

ولما عزله عبد الله بن الزبير عن اليمن قال أبو دَهَبَل في شعر له:

مَا زِلْتُ فِي دَفْعَاتِ الْخَيْرِ تَفْعَلُهَا لَمَّا آعَتَرَى النَّاسَ لَأَوَائِ وَمَجْهُودُ
حَتَّى الَّذِي بَيْنَ عُسْفَانٍ إِلَى عَدَنٍ لَحَبُّ لِمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ أَخْذُودُ

وكانت لأبي دَهَبَل ناقة لم يكن في زمانها أَسِيرٌ منها ولا أحسن
وفيها يقول:

خَرَجْتُ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا أَصَاتَ الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ وَأَعْتَمَا
فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا أَرْتَدَّ سَامِرٌ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى جَاوَزَتْ بِي يَلَمَلَمَا
وَمَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسَ حَتَّى تَبَيَّنَتْ بَعْلِيَبَ نَحْلًا مُشْرِفًا وَمُخَيَّمَا

وكان يشبب بامرأة من قومه يقال لها عَمْرَة وكان لها عاشقاً وفيها
يقول:

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا يَتَبَلَّجُ وَأَعْيَتْ غَوَاشِي الْهَمِّ مَا تَتَرَجُّ

وَبِتُّ مَبِيتًا مَا أَنَامُ كَأَنَّا
فَطَوَّرَ أُمْنِي النَّفْسِ مِنْ عَمْرَةِ الْمُنَى
وَقَدْ قَطَعَ الْوَاشُونَ مَا كَانَ بَيْنَنَا
رَأَوْا عَوْرَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا بِأَلْبِهِمْ
وَكَانُوا أَنَا سَأَ كُنْتُ آمَنُ غَيْبِهِمْ
فَلَيْتَ كَوَانِيئًا مِنْ أَهْلِي وَأَهْلِهَا
فَهُمْ مَنَعُونَا مَا نُحِبُّ وَأَوْقَدُوا
وَلَوْ تَرَكَوْنَا لَا هَدَى اللَّهُ أَمْرَهُمْ
لَا وَشَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ تَفْرِيقَ بَيْنِنَا
عَسَتْ كُرْبَةً أُمْنِيَّتٍ فِيهَا مُقِيمَةٌ
فِيكَبَّتْ أَعْدَاءُ وَيَجْذُلُ أَلْفُ
وَإِنِّي لَمَحْزُونٌ عَشِيَّةَ جَنَّتِهَا
فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا لَجَلَجَتُ فِي حَدِيثِهَا

خِلَالَ ضُلُوعِي جَمْرَةَ تَوَهَّجُ
وَطَوَّرَ إِذَا مَا لَجَّ فِي الْحُزْنِ أَشْجُ
وَنَحْنُ إِلَى أَنْ يُوَصَلَ الْحَبْلُ أَحْجُ
فَرَا حُوا عَلَى مَا لَا نُحِبُّ وَأَذَلَّجُوا
فَلَمْ يَنْهَهُمْ حِلْمٌ وَلَمْ يَتَحَرَّجُوا
بِأَجْمَعِهِمْ فِي بَحْرِ دِجَلَةٍ لَجَّجُوا
عَلَيْنَا وَشَبُّوا نَارَ صُرْمٍ تَأَجَّجُ
وَلَمْ يُلْحِمُوا قَوْلًا مِنَ الشَّرِّ يُنْسَجُ
وَلَا يَسْتَقِيمُ الدَّهْرُ وَالِدَّهْرُ أَعُوجُ
يَكُونُ لَنَا مِنْهَا رِخَاءٌ وَمَخْرَجُ
لَهُ كَيْدٌ مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ تَلْعَجُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُهَا لَا أَعْرِجُ
وَمِنْ آيَةِ الصُّرْمِ الْحَدِيثُ الْمَلْجَجُ

ابن الرِّقَاع

هو عَدِيُّ بن الرِّقَاع من عاملةٍ حيٍّ من قُضَاعَة وكان ينزل الشَّامَ
وكانت له بنت تقول الشعر وأتاه ناس من الشعراء ليأتونه وكان غائباً
عن منزله فسمعت بنته وهي صغيرة لم تدرك ذُرْواً من وعيدهم
فخرجت إليهم وهي تقول:

تَجَمَّعْتُمْ من كُلِّ أَوْبٍ وَبَلَدَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْمٌ قِرْنَ وَاحِدٍ
فانصرفوا عنه ولم يهاجوه، وكان شاعراً مُحْسِناً وهو أحسن من
وصف ظبية وصفاً فقال:

كَالْفَلْبِيَّةِ الْبِكْرِ الْفَرِيدَةِ تَرْتَعِي	من أَرْضِهَا قَفَرَاتِهَا وَعِيَادَهَا
خَضَبَتْ لَهَا عُقْدُ الْبِرَاقِ جَبِينَهَا	من عَرَكِهَا عَلَجَانَهَا وَعَرَادَهَا
كَالزَّيْنِ فِي وَجْهِ الْعُرُوسِ تَبَدَّلَتْ	بَعْدَ الْحَيَاءِ فَلَا عَبْتَ أَرَادَهَا
تُرْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ	قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

وفيه يقول يذكر شعره وعلمه:

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بَتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا	حَتَّى أَقْوَمَ مِثْلَهَا وَسِنَادَهَا
نَظَرَ الْمُتَقَفِّ فِي كُعُوبِ قَنَاتِهِ	حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا
أَوْ مَا تَرَى شَيْباً تَفْشَغَ لِمَتِّي	حَتَّى عَلَا وَضَحُ يَلُوحُ سَوَادَهَا
فَلَقَدْ تَبَيَّتْ يَدُ الْفَتَاةِ وَسَادَةً	لِي جَاعِلًا إِحْدَى يَدَيَّ وَسَادَهَا

وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذَّةً وَلَقِيتُ شَطَفَ الْخُطُوبِ شَدَادَهَا
وَعَمِرْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمًا عَنْ حَرْفٍ وَاحِدَةٍ لَكِنِّي أَزْدَادَهَا
صَلَّى الْمَلِكُ عَلَى أَمْرِي وَدَعَّتُهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا
وَمِنْهُ أَخَذَ الْكِتَابُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيَّكَ وَزَادَ فِيهَا عِنْدَكَ ، وَهُوَ
الْقَائِلُ :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَثَا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ
وَكَأَنَّهَا وَسَطُ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ
وَسَنَانُ أَقْصَدِهِ النَّعَاسُ فَرَنْقَتَ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ
يَصْطَادُ يَقْظَانَ الرِّجَالِ حَدِيثُهَا وَتَطِيرُ بَهْجَتُهَا بَرْوَحَ الْحَالِمِ

وهو القائل:

لَوْ ثَوَى لَا يَرِيهَا أَلْفَ حَوْلٍ لَمْ يَطُلْ عِنْدَهَا عَلَيْهِ الثَّوَاءُ
أَهْوَاهَا يَشْفُهُ أُمَّ أُعِيرَتْ مَنْظَرًا فَوْقَ مَا أُعِيرَ النَّسَاءُ

وقال في عمر بن الوليد:

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي ضَنْنًا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأَمْرَاءِ
تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ حِينَ يَرُونَهُ كَالْبَدْرِ فَرَجَ بُهْمَةَ الظُّلَمَاءِ
وَالْأَصْلُ يَنْبْتُ فَرْعُهُ مُتَأَثِّلًا وَالْكَفُّ لَيْسَ بَنَانُهَا بِسَوَاءِ
بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضٍ تَسْتَوِي فِيمَا غَشِيَتْ وَلَا نُجُومَ سَمَاءِ
وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ بَوْنٌ كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَابِلٌ مُتَتَابِعٌ جَوْدٌ وَآخِرُ مَا يَبِضُّ بِمَاءِ
وَالْمَرْءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ وَيَمُوتُ آخِرُ وَهُوَ فِي الْأَحْيَاءِ

وقال في آخر الرحلتين:

هَلْ أَنْتَ مُنْصَرِفٌ فَتَنْظُرَ مَا تَرَى أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْ رُسُومِ الْمَنْزِلِ
 دَارٌ بِإِحْدَى الرَّحْلَتَيْنِ كَأَنَّهَا قَدْ عُنِيَتْ حِجَجاً وَلَمَّا تُحَلَّلِ
 وَكَذَاكَ يَعْلُو الدَّهْرُ كُلَّ مَحَلَّةٍ حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا لَمْ تُنْزَلِ
 لَا يَوْمَ إِلَّا سَوْفَ يُورَثُهُ غَدٌ وَالْعَامُ تَارِكُهُ لِآخِرِ مُقْبِلِ

ومَّا أَخَذَهُ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ قَوْلَهُ فِي فَرَسٍ:

عَنْ لِسَانِ كَجُثَّةِ الْوَرَلِ الْأَحْمَرِ مَجَّ النَّدَى عَلَيْهِ الْعَرَارُ
 وَقَالَ بَعْضُ بَنِي كِلَابٍ يَصِفُ فَرَساً:
 كَأَنَّ لِسَانَهُ وَرَلٌ عَلَيْهِ بَدَارٍ مَضْبَّةٍ مَجَّ الْعَرَارُ

عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ

هو من عُدْرَةٍ وهو أحد العشاق الذين قتلهم العنق وصاحبته
عَفْرَاءُ بنت مالك العُدْرِيَّة وكان عروة يتباً في حجر عمه حتى بلغ
فعلق عَفْرَاءَ علاقة الصبا وكانا نشأ معاً ، فسأل عمه أن يزوجه إياها
فكان يسوفه إلى أن خرج في غير لأهله إلى الشام وخطب عَفْرَاءَ ابن
عم لها من البلقاء فتزوّجها فحملها إلى بلده وأقبل عروة في غيره
راجعاً حتى إذا كان بتبوك نظر إلى رُفقة مُقْبلة من ناحية المدينة
فيها امرأة على جمل أحر فقال لأصحابه والله لكانّها شمائل عَفْرَاءَ
فقالوا ويحك ما تترك ذكر عَفْرَاءَ على حال من الحال فلم يُرْعَ إِلَّا
بمعرفتها فبَسَّ قائماً لا يُحير جواباً حتى نفذ القوم فذلك قوله:

وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرِكِ رَوْعَةً لَهَا بَيْنَ جُلْدِي وَالْعِظَامِ دَيْسَبُ
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهِتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

وَأَصْرَفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أُرْتِي

وَأَنْسَى الَّذِي أَعْدَدْتُ حِينَ تَغِيبُ

وَيُظْهِرُ قَلْبِي عُدْرَهَا وَيُعِينُهَا عَلَيَّ فَمَا لِي فِي الْفُؤَادِ نَصِيبُ
وَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي مَكَانَ شِفَائِهَا قَرِيباً وَهَلْ مَا لَا يُنَالُ قَرِيبُ
لَبْنُ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ أَيْضَ صَافِياً إِلَيَّ حَبِيباً إِنَّهَا لَحَبِيبُ

ثم انصرف إلى أهله باكياً محزوناً فأخذه المُلَّاس حتى لم يبق منه شيءٌ وقال قوم هو مسحور وقال قوم به جِنَّةٌ وقالوا باليامة طيب يقال له سالم له تابع من الجنّ وهو أطبُّ الناس فساروا إليه من أرض بني عُدْرة حتى جاؤوه فجعل يسقيه وينسّر عنه فقال يا هناه هل عندك من الحبِّ رُقِيّة؟ قال لا والله، فانصرفوا فمرُّوا بطبيبٍ بجحرٍ فعالجه وصنع به مثل ذلك فقال عروة إنَّه والله ما دوائِي إلَّا شخص بالبلقاء فانصرفوا به وفي ذلك يقول:

جَعَلْتُ لَعْرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ	وَعَرَّافِ خَجَرٍ إِنْ هُما شَفَايَني
فَمَا تَرَكَنا مِنْ رُقِيّةٍ يَعلَمُناها	وَلَا سَلَوَةٍ إِلَّا بِها سَقَايَني
فَقَالا شَفَاكَ اللهُ وَاللهِ مَا لَنَا	بِمَا حُمِلَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

وفيهما يقول:

أَلَا يَا غَرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ خَبَرَا	أَبَالْبَيْنِ مِنْ عَفْرَاءٍ تَنْشَجَانِ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَأَنْهَضَا	بَلَحْمِي إِلَى وَكَرْيَكُمَا فَكَلَّانِي

وعرَّافُ اليامة هو رِيَّاح أبو كُلْحَبَة مولى بني الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم واسم الأعرج الحارث ولعرَّاف اليامة عقبٌ باليامة كثير، وقال عروة أيضاً:

فَقُلْتُ لَعْرَافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي	فَإِنَّكَ إِنْ دَاوَيْتَنِي لَطَيْبُ
فَايِي مِنْ سُقْمٍ وَلَا طَيْفُ جِنَّةٍ	وَلَكِنَّ عَبْدَ الْأَعْرَجِي كَذُوبُ

فَرَدَّ إلى أهله فمرَّضوه دهرًا فقال لهن يوماً أَعْلَمْتَنَّ أَنِّي لو نظرتُ إلى عَفْرَاءٍ يوماً ذهب وجعي فخرجوا به حتى نزلوا باللقاء مستخفين

فكان لا يزال يُلمُّ بعفراء وينظر إليها وكانت عند رجل كثير المال
 فبينما عروة يوماً بسوق البلقاء لقيه رجل يعرفه من بني عُذرة فسأله متى
 قديمَ فأخبره فقال لقد عهدتُك مريضاً وأراك قد صححتَ ثم سار إلى
 زوجها فقال متى قدم عليكم هذا الكلب الذي قد فضحك في الناس
 فقال زوج عفراء أيُّ كلب قال عروة قال أَوَقَدَ قدم قال نعم قال أنت
 أولى بأن تكون كلباً منه ما علمتُ بمقدمه ولو كنتُ علمتُ لضممتُهُ إلى
 منزلي فلما أصبح غدا يستدلي عليهم حتى جاءهم فقال لهم قدمتم ولم
 تروا أن تعلموني فيكون منزلكم عندي ثم حلف لا يكون نزولهم إلا
 عليه، قالوا نعم تتحول إليك الليلة أو غداً فلما ولَّى قال عروة لأهله
 قد كان من الأمر ما ترون فألحقن بقومكن فإنه لا بأس عليَّ فقرَّبوا
 ظهرهم وارتحلوا فُكس فلم يزل مدنفاً حتى نزل بوادي القرى،
 حدثني ابن مرزوق عن ابن الكلبي عن أبي السائب المخزومي عن هشام
 ابن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال بعثني عثمان أو معاوية
 مصدقاً لبني عُذرة فصدَّقْتُهُمْ ثم أقبلتُ راجعاً فإذا أنا ببيت حريد
 ليس قربه أحدٌ وإذا رجل بفنائه مستلقٍ على قفاه لم يبق منه إلا جلد
 وعظم فلما سمع وجسي ترنم بصوت حزين:

جعلتُ لعرافِ اليمامةِ حُكمهُ

الآيات كلها... قال وإذا أمثال التماثيل حوله أخواته وأمه وخالته
 فقلتُ له أنت عروة؟ قال نعم، قلت صاحب عفراء؟ قال نعم، ثم
 استوى قاعداً وقال وأنا الذي أقول:

وعَبْنانِ ما أُوْفِيتُ نَشْراً فَتَنْظُرَا بِأَقْيَهِمَا إِلَّا هُما تَكِفَانِ

كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَفَقَانِ
ثم التفت إلى أخواته فقال:

مَنْ كَانَ مِنْ أَخَوَاتِي بَاكِياً أَبَدًا فَالْيَوْمَ إِنِّي أَرَانِي الْيَوْمَ مَقْبُوضًا
يُسْمِعُنِيهِ فَإِنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ إِذَا عَلَوْتُ رِقَابَ الْقَوْمِ مَعْرُوضًا
سمعه بعض المحدثين فأخذه فقال:

مَنْ كَانَ يَنْكِى لِمَا بِي مِنْ طُولٍ وَجُدٍ أُسِيسَ
فَالآنَ قَبْلَ وَفَاتِي لَا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسِ

ثم رجع الحديث قال فَبَرَزَنَ وَالله يضرين وجوههن ويشققن جيوبهن ثم
لم أبرح حتى مات فهِئَاتُ مِنْ أَمْرِهِ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَدَفَنْتُهُ
هذا معنى الحديث ، ولما بلغ عفراء موته قالت لزوجها يا هناء قد كان
من أمر هذا الرجل ما قد علمت وما كان والله إلا على الحسن الجميل
وقد بلغني أنه قد مات في أرض غربة فإن رأيت أن تأذن لي فأخرج
في نسوة من قومي فننده به ونبكي عليه فأذن لها فخرجت وهي تقول:

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُخِيبُونَ وَيَحْكُمُ بِحَقِّ نَعَيْتُمْ عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ
فَلَا نَفَعَ الْفَتَيَانَ بَعْدَكَ لَذَّةٌ وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةِ بَسْلَامٍ
وَقُلْ لِلْحَبَالَى لَا يُرْجَيْنَ غَائِبًا وَلَا فَرِحَتْ مِنْ بَعْدِهِ بَغْلَامٍ

فما زالت تردّد هذه الأبيات حتى ماتت ، فبلغ الخبر معاوية فقال
لو علمت مجال هذين الشريفين لجمعت بينهما ، قالوا وكان عروة حين
أُخرجت عفراء يلصق بطنه بجياض النعم يريد بردها فيقال له مهلاً لا
تقتل نفسك ألا تتقي الله فيقول:

بِي الْيَأْسُ أَوْ دَاءُ الْهَيَامِ شَرِبْتُهُ فَإِيَّاكَ عَنِّي لَا يَكُنْ بِكَ مَا بِيَا

قيسُ بن ذريح

هو من بني كِنانة من بني لَيْث وهو أحدُ عشاق العرب المشهورين
بذلك وصاحبته لُبْنَى وفيها يقول:
لَعَمْرُ الَّذِي يُمَسِّي وَأَنْتِ ضَجِيعُهُ
مَنْ النَّاسِ مَا أَخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ

وفيها يقول أيضاً:

وَكُنَّا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى بِأَحْسَنِ حَالِي غِبْطَةٍ وَسُرُورِ
فَمَا بَرَحَ الْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا بُطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لِظُهُورِ
وكانت لُبْنَى تحته فطلقها ثم تتبعتها نفسه واشتدَّ وجده بها وجعل
يلُمُّ بمنزلها سرّاً من قومه، فزوّجها أبوها رجلاً من غطفان وعاود قيس
زيارته إيّاها وشخص أبوها إلى معاوية فأخبره بتعرّضه لها فكتب له
معاوية بهذر دمه إن عاد، ففي ذلك يقول:

فَإِنْ يَحْجُبُوهَا أَوْ يَحُلْ دُونَ وَصْلِهَا مَقَالَةٌ وَاشِرٍ أَوْ وَعِيدُ أَمِيرِ
فَلَنْ يَمْنَعُوا عَيْنِي مِنْ دَائِمِ الْبُكَاءِ وَلَنْ يَذْهَبُوا مَا قَدْ أَجَنَّ ضَمِيرِي
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَكُنُّ مِنَ الْهَوَى وَمَنْ حُرِّقَ تَعْتَادُنِي وَزَفِيرِ
لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لُودَامَ وَصَلْنَا وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ
وكانت لُبْنَى نذرت ألا تقدر على غراب إلا قتلته وذلك لطيرة

قيس منهمنّ ولقوله :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ وَيَحَكَ نَبِيَّ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخَيِّرْ شَيْءٌ عَلِمْتَهُ
وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ
بَعْلَمِكَ فِي لُبْنَى وَأَنْتَ خَيْرُ
فَلَا طِرْتَ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرُ
كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ

وفي تطليقه لها يقول :

فَوَاكِدِي وَعَاوَدَنِي رُدَاعِي
تَكْنَفَنِي الْوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِي
فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ الْوَمُ نَفْسِي
كَمَغْبُونٍ يَعْضُ عَلَى يَدَيْهِ
وَكَانَ فِرَاقُ لُبْنَى كَالْجُدَاعِ
فِيَا لِلنَّاسِ لِلْوَاشِي الْمَطَاعِ
عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ
تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ الْبَيْعِ

ثَابِتُ قُطْنَةٍ

هو من شعراء خراسان وفرسانهم وذهبت عينه وكان يحشوها
 بقطنة فسُمِّي ثابت قطنة وقال فيه قائل:
 لَا يَعْرِفُ النَّاسُ مِنْهُ غَيْرَ قُطْنَتِهِ وَمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَنْسَابِ مَجْهُولُ
 وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى بَعْضِ كُورِ خِرَاسَانَ فَلَمَّا عَلَا
 الْمُنْبِرَ حَصَرَ فَلَمْ يَنْطِقْ حَتَّى نَزَلَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ قَالَ:
 فَإِنْ لَا أَكُنْ فِيكُمْ خَطِيبًا فَأَنْتِي بَسِيفِي إِذَا جَدَّ الْوَعَى لِحَطِيبُ
 فَقَالُوا لَوْ كُنْتَ قُلْتَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى الْمُنْبِرِ كُنْتَ أَخْطَبَ النَّاسِ،
 وَقَالَ فِيهِ قَائِلٌ يَهْجُوهُ:

أَبَا الْعَلَاءِ لَقَدْ لُقِّيتَ مُعْضِلَةً	يَوْمَ الْعُرُوبَةِ مِنْ كَرْبٍ وَتَخْنِيقِ
أَمَّا الْقُرْآنُ فَلَمْ تَخْلُقْ لِمُحْكَمِهِ	وَلَمْ تَسَدِّدْ مِنَ الدُّنْيَا لِتَوْفِيقِ
لَمَّا رَمَتْكَ عَيْنُ النَّاسِ هِبَتَهُمْ	فَكِدْتَ تَشْرِقُ لَمَّا قُمْتَ بِالرِّيقِ
تَلْوِي اللِّسَانَ وَقَدْرُمْتَ الْكَلَامَ بِهِ	كَمَا هَوَى زَلْقُ مِنْ شَاهِقِ النَّيْقِ

وَيَسْتَجَادُ لِثَابِتٍ قَوْلُهُ فِي يَزِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ:

كُلُّ الْقَبَائِلِ بَايُوكَ عَلَى الَّذِي	تَدْعُو إِلَيْهِ وَتَابَعُوكَ وَسَارُوا
حَتَّى إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَاءَ وَجَعَلَتْهُمْ	نَصَبَ الْأَسِنَّةِ أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ	عَارًا عَلَيْكَ وَبَعْضُ قَتْلِ عَارُ

عَمْرُو بْنُ الْأَهِمِّ

هو عمرو بن سنان بن سَمِيٍّ بن سِنَان بن خالد بن مَنَقَرٍ من بني تميم
وسُمِّيَ أبوه سنان الأَهمِّ لأنَّ قيس بن عاصم المِنَقَرِيَّ ضربه بقوس فهِمَ
فمه وكانت أمُّ سنان سبيبةً من الحيرة يقال إنها سُبيت وهي حامل، قال
قيس بن عاصم لسنان:

نَحْنُ سَيْنَا أُمَّكُمْ مُقَرَّباً يَوْمَ صَبَخْنَا الْحِيرَتَيْنِ الْمُنُونِ
جَاءَتْ بِكُمْ غُفْرَةٌ مِنْ أَرْضِهَا حِيرِيَّةٌ لَيْسَتْ كَمَا تَزْعُمُونَ
لَوْلَا دِفَاعِي كُنْتُمْ أَعْبُدَا مَنْزِلُهَا الْحِيرَةُ فَالْسَّيْلُحُونَ

وغُفْرَةٌ هي أمُّ سنان، وقال الفرزدقُ لآل الأَهمِّ:

مَا أَهْتُمْ إِلَّا أَعْبُدُ جَا حِظُّوا الْخُصَى بَنُو أَمَةٍ كَانَتْ لَقَيْسٍ بِنِ عَاصِمِ

وأخو عمرو بن الأَهمِّ عبد الله بن الأَهمِّ جدُّ خالد بن صَفْوَانَ بن
عبد الله بن الأَهمِّ الخطيبُ وآل الأَهمِّ خطباءٌ وكان عمرو يكنى أبا
رُبَيْعٍ وهو جاهليٌّ إسلاميٌّ وكان في الجاهلية يُدعى المَكْحَلُ لجماله
ووفد على رسول الله ﷺ وكان له ابن يقال له نُعَيْم بن عمرو من أجل
الناس وفيه تأنيث، وله يقول عبد الرحمان بن حسان:

قُلْ لِلَّذِي كَادَ لَوْلَا خَطُّ لَحْيَتِهِ يَكُونُ أَتَشَى عَلَيْهَا الدُّرُّ وَالْمَسْكُ
هَلْ أَنْتَ إِلَّا فَتَاةُ الْحَيِّ إِنْ آمَنُوا يَوْمًا وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دَعَاكَ

أي ضعيف هُزَّاةٌ، وكانت لعمرو ابنة يقال لها أم حبيب تزوّجها
الحسن بن عليّ رضي الله عنهما وقدّر أن تكون في جمال أخيها فوجدها
قبيحة فطلّقها، وكان عمرو شريفاً شاعراً ويقال كان شعره حلّلاً منشّرة
وهو القائل:

ذريني فإنّ البُخلَ يا أمّ هَيْشَمٍ لصالحٍ أخلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ
لَعَمْرُكَ ما ضاقتْ بلادٌ بأهلها ولكنّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضِيقُ

سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ

هو من عُكْلٍ جاهليٍّ إسلاميٍّ وكان هجاً قومَه فاستَعَدُّوا عليه عثمان
ابن عفَّان رضي الله عنه فأوعده وأخذ عليه ألاَّ يعود، وهو القائل:

أُصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزَعَا	أُبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَانَهَا
بَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعِيدَ فَأَهْجَعَا	أُكَالِئُهَا حَتَّى أُعْرَسَ بَعْدَمَا
عَصَا مِرْبِدٍ تَغْشَى نُحُورًا وَأَذْرَعَا	عَوَاصِيَّ إِلَّا مَا جَعَلْتُ وَرَاءَهَا
طَرِيقًا أَمَلْتُهُ الْقَصَائِدُ مَهْبَعَا	أَهْبَتُ بَغْرُ الْآبِدَاتِ فَرَاجَعْتُ
لَهَا طَالِبٌ حَتَّى يَكِلَّ وَيَظْلَعَا	بَعِيدَةَ شَأْوٍ لَا يَكَادُ يَرُدُّهَا
وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَّةٌ أَنْ تَطْلَعَا	إِذَا خِيفْتُ أَنْ تُرَوَى عَلَيَّ رَدَدْتُهَا
فَنَقَفْتُهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعَا	وَجَشَمَنِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانَ رَدَّهَا
فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأُسْمَعَا	وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ

أَوْسُ بْنُ غُلْفَاءَ التَّمِيمِيُّ

هو من بني الهُجَيمِ بن عمرو بن تميم وهو جاهليٌّ وكان يزيد بن الصَّعِقِ قال في تميم شعراً فيه:

أَلَا أُبَلِّغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بَايَةَ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا
فَرَدَّ عَلَيْهِ شِعْراً فِيهِ:

فَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كَمْزُودِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ
وهو القائل:

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ غَوَلٍ تُقَطِّعُ يَا ابْنَ غُلْفَاءَ الْحِبَالُ
ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَايَا وَصَوَّبِي عَلَيَّ وَإِنَّ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ

يريد أَنَّ مَا أَنْفَقْتُ مَالٌ وَالْمَالُ يُسْتَخْلَفُ وَلَمْ أَتْلَفْ عِرْضاً. وبعض أصحاب الإعراب يرى أَنَّهُ أَرَادَ إِنَّمَا أَنْفَقْتُ مَالِي فَرَفَعَ وَيَحْتَجُّ لَذَلِكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ.

نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ النَّهْشَلِيُّ

هو نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ بْنُ ضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطَنَ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ وَكَانَ اسْمُ جَدِّهِ ضَمْرَةَ شَقَّةً وَدَخَلَ عَلَى النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ أَنَا شَقَّةُ بْنُ ضَمْرَةَ، فَقَالَ النِّعْمَانُ تَسْمَعُ بِالْمُعَيَّدِيِّ لَا أَنْ تَرَاهُ. فَقَالَ أُبَيِّتُ اللَّعْنَ إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، فَإِذَا نَطَقَ نَطَقَ بِبَيَانٍ وَإِذَا قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ يَرِيدُ أَنْتَ كَأَبِيكَ وَكَانَ أَبُوهُ شَرِيفًا شَاعِرًا وَكَانَ نَهْشَلُ شَاعِرًا حَسَنَ الشَّعْرِ رَلَهُ عَقَبٌ وَهُوَ الْقَائِلُ:

وَيَوْمَ كَأَنَّ الْمُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارُ قِيَامٍ عَلَى الْجَمْرِ
صَرْنَا لَهُ حَتَّى يَبُوءَ وَإِنَّمَا تُفَرِّجُ أَيَّامُ الْكَرِيهَةِ بِالصَّبْرِ

وهو القائل:

إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَنْبَاءِ يَشْرِينَا
إِنْ تُبْشِرْ غَايَةَ يَوْمًا لَمْكُرمَةٍ تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصْلَبَنَا
بِيحْضٍ مَفَارِقُنَا تُغْلِي مَرَاجِلَنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ قِيلُ الْكَمَاةِ إِلَّا أَتَيْنَ الْمُحَامُونَا
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مَنْ عَاطِفٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِمَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا انْتَلَيْنَا غُلَامًا سَبْدًا فِينَا

الأعور الشني

هو بشر بن مُنْقِذ من عبد القيس وكان شاعراً محسناً وله ابنان شاعران أيضاً يقال لهما جهم وجهيم وكان المنذر بن الجارود العبدي والي اصطخر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فاقتطع منها أربع مائة ألف درهم فحبسه علي حتى ضمنها عنه صغصعة بن صوحان فخلّى عنه فقال الأعور الشني:

أَلَا سَأَلْتَ بَنِي الْجَارُودِ أَيُّ قَتَى
هَلْ كَانَ إِلَّا كَأُمِّ أَرْضَعَتْ وَلَدَا
لَا تَأْمَنَنَّ أَمْرًا خَانَ أَمْرًا أَبَدَا
عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالْبَابِ ابْنُ صُوحَانَا
عُقْتُ فَلَمْ تُجَزَّ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا
إِنَّ مِنَ النَّاسِ ذَا وَجْهَيْنِ خَوَانَا

ويستجاد له قوله:

لَقَدْ عَلِمْتَ عُمَيْرَةُ أَنَّ جَارِي
وَأَنِّي لَا أَضِنُّ عَلَى ابْنِ عَمِّي
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَخْطَى
وَمَا التَّقْصِيرُ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّ
وَأَكْرَمَ مَا تَكُونُ عَلَيَّ نَفْسِي
فَتَحْسُنْ نُصْرَتِي وَأَصُونُ عِرْضِي
وَإِنْ نِلْتُ الْغِنَى لَمْ أَغْلُ فِيهِ
إِذَا ضَنَّ الْمُثْمَرُ مِنْ عِيَالِي
بَنَصْرِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا نَوَالِي
بَأْمْرِ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي
وَأَخْلَاقُ الدِّنْيَةِ مِنْ خِلَالِي
إِذَا مَا قَلَّ فِي اللَّزْبَاتِ مَالِي
وَتَجَمَّلُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي
وَلَمْ أَخْصُصْ بِجَفَوَتِي الْمَوَالِي

ولم أَقْطَعْ أَخَا لَأَخٍ طَرِيفٍ ولم يَذُمَّمُ لَطُفَ قَدْسِهِ وَصَالِي
وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَحْتَاجُ فِيمَا بَلَوْتُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى سُؤَالِ
وَذَلِكَ أَتَنَبَّيْتُ أَدَبْتُ نَفْسِي وما حَلَّتْ الرِّجَالُ ذَوِي الْحَالِ
إِذَا مَا الْمَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ
فَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعَاهُ فَلَيْسَ بِلَاحِقٍ أُخْرَى اللَّيَالِي

وكان يكنى أبا مُنْقِذٍ وبهاجي بني عَصْرٍِ ولهم يقول:
وإن تَنْظُرُوا شَرًّا إِلَيَّ فَإِنِّي أَنَا الْأَعْوَرُ الشَّنِيءُ قَيْدُ الْأَوَائِدِ

حُرَيْثُ بْنُ مُحَفَّضٍ

هو من بني تميم من خُزَاعِيٍّ بن مازن رهط أبي عمرو بن العلاء
وتمثل الحجاج بأبيات من شعره على منبره مثلاً لأهل الشام في طاعتهم
وبأسهم وهي قوله :

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِنْ دُعُوا لِمَلَّةٍ
أَجَابُوا وَإِنْ أَغْضِبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا
بَنِي الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أَمَّاتُهُمْ وَابَاؤُهُمْ أَبَاءُ صَدَقٍ فَأَنْجَبُوا
فَإِنْ يَكُ طَعْنٌ بِالرُّدَيْنِيِّ يَطْعُنُوا وَإِنْ يَكُ ضَرْبٌ بِالْمُنَاصِلِ يَضْرِبُوا

سُحَيْمُ بْنُ الْأَعْرَفِ

هو من بني الهُجَيمِ بن عمرو بن تميم وفيه وفي قبيلته يقول جرير:

وَبَنُو الْهُجَيْمِ قَبِيلَةٌ مَلْعُونَةٌ حُصُّ اللَّحَى مُتَشَابَهُو الْأَلْوَانِ
لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ بَعْمَانُ أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بَعْمَانِ
مُتَوَرِّكِينَ بَنَاتِهِمْ وَبَنِيهِمْ يَتَنَاعِقُونَ تَنَاقُقَ الْغُرَبَانِ

وسُحَيْمُ القائل في حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين:

إِلَى حَسَّانَ مِنْ أَطْرَافِ نَجْدٍ رَحَلْنَا الْعَيْسَ تَنْفَخُ فِي بُرَاهَا
نَعْدُ قَرَابَةً وَنَعْدُ صِهْرًا وَيَسْعَدُ بِالْقَرَابَةِ مَنْ رَعَاهَا
فَمَا جِئْنَاكَ مِنْ عُدْمٍ وَلَكِنْ يَهْشُ إِلَى الْإِمَارَةِ مَنْ رَجَاهَا
وَأَيَّا مَا أَتَيْتَ فَإِنَّ نَفْسِي تَعْدُ صَلَاحَ نَفْسِكَ مِنْ غِنَاهَا

فُرْعَانُ بْنُ الْأَعْرَفِ

وفي بني تميم فُرْعَانُ بْنُ الْأَعْرَفِ مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدِ رَهْطِ
الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَ شَاعِرًا لَصًّا يَغِيرُ عَلَى إِبْلِ النَّاسِ، فَأَخَذَ لِرَجُلٍ
جَلًّا فَجَاءَ الرَّجُلُ فَأَخَذَ بَشَعْرِهِ فَجَذَبَهُ فَبَرَكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كَبُرَتْ وَاللَّهِ يَا
فُرْعَانَ قَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنَّهُ جَذَبَنِي جَذْبَةً مُحِقًّا، وَهُوَ الْقَائِلُ:

وَاللَّهُ أَعْطَانِي بَنِيَّ وَمَالِيَا	يَقُولُ رِجَالٌ إِنَّ فُرْعَانَ فَاجِرٌ
مَرَاضِيْعَ قَدْ وَفَيْنَ شُعْنًا ثَمَانِيَا	فَأَرْبَعَةً مِثْلَ الصُّقُورِ وَأَرْبَعًا
طَعَامًا وَلَا يَرَعُونَ مَنْ كَانَ نَائِيَا	إِذَا اصْطَنَعُوا لَا يَخْبَأُونَ لِفَائِبِ

خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ

هو خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وهو من شعراء قيس المجيديين في الجاهليَّة وكان أبو عمرو بن العلاء يقول خدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ أَشْعَرُ فِي عَظَمِ الشَّعْرِ يَعْنِي نَفْسَ الشَّعْرِ مِنْ لَبِيدٍ إِنَّهَا كَانَتْ لَبِيدَ صَاحِبِ صِفَاتٍ، وكان خدَّاشُ يهجو عبد الله بن جُدعان التَّيْمِيَّ ولم يكن رآه فلما رآه ندم على هجائه فمما هجاه به قوله:

وَأُنْبِئْتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبَّيْ

وَإِنِّي بِذِي الضَّرْعِ جُدْعَانَ عَالِمٌ
أَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ لَبَطْنِكَ عُكْنَةٌ وَأَنَّكَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمٌ

وَتَرْضَى بَأَنْ يُهْدَى لَكَ الْعَقْلُ مُصْلِحًا

وَتَحْنَقُ أَنْ تُجْنَى عَلَيْكَ الْعَظَائِمُ
أَبَى لَكُمْ أَنَّ النُّفُوسَ أَذِلَّةٌ

وَأَنَّ الْقِرَى عَنْ وَاجِبِ الضَّيْفِ عَاتِمٌ

وَأَنَّ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ وَأَنْتُمْ مِنَ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهَا الْمَاءُ دَائِمٌ
وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَعِزَّةٌ سَرَقْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ

قال أبو محمد يقال لبني كِنانة بنو عليٍّ، وكان جدُّ خدَّاشِ عمرو بن عامر يقال له فارس الضَّحِياء والضَّحِياءُ فرسه وفيه يقول:

أبي فارسُ الضَّحِياءِ عمرو بن عامِرٍ أباي الذَّمَّ واختارَ الوَفاءَ على الغَدْرِ
وكان لخدَّاشِ فرسٍ يقال له درهمٌ وفيها يقولُ:
أَقُولُ لَعَبْدِ اللَّهِ في السَّرِّ يَئِنُّنا لَكَ الْوَيْلُ عَجَّلْ لِي اللَّجَامَ وَدِرْهَمًا
ومَّا يَتمَثَّلُ به من شعره قوله:
وَلَنْ أَكُونَ كَمَنْ أَلْقَى رِحالَتَهُ عَلى الحِمارِ وَخَلَّى صَهْوَ الفَرَسِ
وقوله:
فإنَّ يَكُ أَوْسٍ حَيَّةٌ مُسْتَمِيتَةٌ فذرني وأوساً إنَّ رُقَيْتَهُ مَعِي

حُصَيْنُ بْنُ الحُمَامِ

هو من بني مُرَّةَ جاهليٌّ ويَعَدُّ من أَوْفِيَاءِ العرب وقال أبو عُبَيْدَةَ
اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ أَشْعَرَ الْمُقْلِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثَلَاثَةُ الْمَسِيَّبِ بْنِ عَلَسٍ
وَالْمُتَلَمَّسِ وَحُصَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ الْمُرِّيِّ وَهُوَ الْقَاتِلُ:

نُفْلِقُ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعَزَّةٍ	عَلَبْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا
نُحَارِبُهُمْ نَسْتَوْدِعُ الْبَيْضَ هَامَهُمْ	وَيَسْتَوْدِعُونَا السَّمْهَرِيَّ الْمُقَوَّمَا
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْنَا	وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تُقَطِرُ الدَّمَا

وفيهما يقول:

فُلُودُوا بِأَذْبَارِ الْبُيُوتِ فَإِنَّا يَلُودُ الذَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُعْصَمَا

كَعْبٌ وَعَمِيرَةُ ابْنَا جُعِيلٍ

هما من بني تغلب ابنة وائل ولكعب يقول الشاعر:

سُمِّيَتْ كَعْبًا بَشَرَّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجُعْلَ
وَكَانَ مَحَلُّكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانَ الْقَرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ

وقال له يزيد بن معاوية إن عبد الرحمان بن حسان قد فضحنا
فاهجُ الأنصار فقال له كعب أرادني أنت إلى الشرك أأهجو قوماً
نصروا رسول الله ﷺ وآووه ولكني دألك على غلام منا نصراني
كافر شاعر فدلّه على الأخطل، وأخوه عميرة بن جُعيل أحد من هجا
قومه فقال:

كَسَا اللَّهُ حَيِّي تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ مِنْ اللُّؤْمِ أَظْفَاراً بَطِيئاً نُصُولُهَا
فَمَا بِهِمْ إِلَّا تَكُونُ طُرُوقَةً كُرَاماً وَلَكِنْ غَيَّرَتْهَا فُحُولُهَا
ثم ندم فقال:

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَمِيرَةِ بَعْدَمَا مَضَتْ وَاسْتَبَّتْ لِلرُّوَاةِ مَذَاهِبُهَا
فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْطِيعُ دَفْعاً لِمَا مَضَى كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ السُّلُويُّ

هو من بني مُرَّة بن صَعَصَعَة أَخِي عامر بن صعصعة من قيس
عَيْلان وبنو مُرَّة يُعرفون ببني سُلُويٍّ لِأَنَّهَا أُمُّهُمْ وهي بنت ذُهَل بن
شَيْبَان بن ثعلبة وهم رهط أَبِي مَرْيَم السُّلُويِّ وكانت له صُحْبَة وعبد
الله بن هَمَّام القائل في عَرِيْفِهِمْ:

وَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكَا
عَرِيفاً مُقِيماً بِدَارِ الْهَوَا نِ أَهْوِنَ عَلَيَّ بِهِ هَالِكَا
وهو القائل في الْفُلَافِسِ:

أَقْلِيَّ عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا أَبْنَةَ مَالِكٍ وَذُمِّي زَمَاناً سَادَ فِيهِ الْفُلَافِسُ
وساعٍ مَعَ السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ وَمُخْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسُ

وكان الْفُلَافِسُ هذا على شَرْطِ الكوفة من قَبْلِ الحارث بن عبد
الله بن أَبِي ربيعة الخزوميِّ، أَخِي عمر بن أَبِي ربيعة. وخرج
الفلافس مع ابن الْأَشْعَثِ فقتله الْحَجَّاجُ، وعبد الله هو القائل ليزيد
ابن معاوية يعزِّيه عن أبيه:

إِصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا مِقَّةٍ وَأَشْكُرُ حِبَاءَ الَّذِي بِالْمُلْكِ حَابَاكَ
لَا رُزْءَ أَعْظَمَ فِي الْأَقْوَامِ نَعْلَمُهُ كَمَا رُزِّتَ وَلَا عُقْبَى كَعْقَبَاكَ
أَصْبَحْتَ رَاعِيَّ أَهْلِ الدِّينِ كُلِّهِمْ فَأَنْتَ تَرْعَاهُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكَ
وفي مُعَاوِيَةَ الْبَاقِي لَنَا خَلْفٌ إِذَا نُعِيتَ وَلَا نَسْمَعُ بِنَعْمَاكَ

يعني معاوية بن يزيد وهو أَبُو لَيْلَى .

شُعراء هُذَيْلٍ أَبُو ذُوَيْبٍ الهُذَلِيُّ

هو خُوَيْلِد بن خالد جاهليٌّ إسلاميٌّ وكان راوية لساعدة بن جُوَيْتَةَ الهذليّ وخرج مع عبد الله بن الزُّبَيْر في مَغْزَى نحو المغرب فمات فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرته لأوفي عبد الله بن الزبير يقول في تلك الغزاة:

وصاحبِ صِدْقٍ كَسِيدِ الضَّرَا يَنْهَضُ فِي الْعَزْوِ نَهْضاً نَجِيحاً
وَشَيْكِ الْفُصُولِ بَطِيٍّ الْقَفْوِ إِلَّا مُشَاحاً بِهِ أَوْ مُشِيحاً

وكان أبو ذُوَيْبٍ يهوى امرأةً من قومه وكان رسوله إليها رجلاً من قومه يقال له خالد بن زُهَيْرٍ فخانه فيها فقال أبو ذُوَيْبٍ:

تُرِيدِينَ كَيْناً تَجْمَعِينِي وَخَالِداً وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانُ وَيَحْكُ فِي غِمْدٍ
أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنِّي قَرَابَةً فَتَحَفَظْتَنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضٍ مَا تُبْدِي

وكان أبو ذُوَيْبٍ خان فيها ابنَ عَمٍّ له يقال له مَالِكُ بن عُوَيْمِرٍ فقال خالدٌ مُجِيباً لأبي ذُوَيْبٍ:

فَلَا تَجْزَعَا مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا وَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةٍ مَنْ يَسِيرُهَا
وَكُنْتَ إِمَاماً لِلْعَشِيرَةِ تَنْتَهِي إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
أَلَمْ تَتَنَقَّذْهَا مِنْ ابْنِ عُوَيْمِرٍ وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَوَزِيرُهَا

وقال الأصمعيُّ في قوله في وصف الفرس:

قَصَرَ الصَّبُوحُ لها فَشَرَّجَ لَحْمُهَا بالنِّيِّ فَهِيَ تَتَوَخَّعُ فيها الإِصْبَعُ
شَرَّجَ لَحْمَهَا صارَ شَرَّجَيْنِ شَحْباً وَلَحْماً، وتَتَوَخَّعُ تغيب مثل تسوخ، وهذا
من أَخْبَث ما نُعِتَتْ به الخيل، والصواب أن توصف بصلافة اللحم
ويستجاد له قوله لخالد بن زُهَيْر هذا:

ما حُمِّلَ البُخْتِيُّ عامَ غِبَارِهِ عَلَيْهِ الوُسُوقُ بُرْها وَسَعِيرُها
أَتَى قَرْيَةً كانتَ كَثِيراً طَعَامُها كَرَفَعَ التُّرابَ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُها
قال الأصمعيُّ يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب هذه رَفَعَ من
الأرض.

فَقِيلَ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنَّها
بِأَكْثَرِ مِمَّا كُنْتَ حَمَلْتُ خالداً
وَلَوْ أَنِّي حَمَلْتُهُ الْبُزْلُ لَمْ تَقُمْ
خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لَغْيِي خَلِيلَتِي
فَشَانَكُمَا إِنِّي أَمِينٌ وَإِنِّي
فَائِزٌ حَرَاماً أَنْ أَخُون أَمَانَةً
أُحَاذِرُ يَوْماً أَنْ تَبِينَ قَرِينَتِي
وَمَا أَنْفُسُ الْفِتْيَانِ إِلَّا قَرَائِنُ
فَنَفْسُكَ فَاحْظِهَا وَلَا تُفَشِّ لِلْعِدَا
وَمَا يَحْفَظُ الْمَكْنُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ
رَعَى خَالِدٌ سِرِّي لِيَالِي نَفْسُهُ

مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِيها لا يَضِيرُها
وَشَرُّ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُها
به الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّبَ صُدُورُها
جِهاراً وَكُلًّا قَدْ أَضَارَ غُرُورُها
إِذَا ما تُحَالِي مِثْلَها لا أَطُورُها
وَأَمَنْ نَفْساً لَيْسَ عِنْدِي ضَمِيرُها
وَيُسَلِّمُها إِخْوَانُها وَنَصِيرُها
تَبِينَ وَتَبَقَى هَامُها وَقُبُورُها
مِنَ السَّرِّ ما يُطَوِّى عَلَيْهِ ضَمِيرُها
إِذَا عَقَدُ الْأَسْرَارِ ضَاعَ كَبِيرُها
عَلَى ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُها
تَوَالَى عَلَى قَصْدِ السَّبِيلِ أُمُورُها

فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغِيَّهُ وفي النَّفْسِ مِنْهُ غَدَرَةٌ وَفُجُورُهَا
لَوَى رَأْسَهُ عَنِّي وَمَالَ بَوْدَهُ أَغَانِيحُ خَوْدٍ كَانَ قَدَمًا يَزُورُهَا
تَعَلَّقَهُ مِنْهَا دَلَالٌ وَمُقَلَّةٌ تَظَلُّ لِأَصْحَابِ الشَّقَاءِ تُدِيرُهَا

وقوله يذكر حُفْرَتَهُ:

مُطَاطَاةً لَمْ يُنْبِطُوهَا وَإِنَّهَا لَيَرْضَى بِهَا فُرَاطُهَا أُمَّ وَاحِدٍ
قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهُمْ أَقْبَلُوا إِلَيَّ بَطَاءَ الشَّيْ غُبَرَ السَّوَاعِدِ
فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبِئْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ وَسُرِبْتُ أَكْفَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي
أَعَاذِلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي ضَرَنِي وَلَا وَارِيَّيْ إِنْ ثَمَرَ الْمَالُ حَامِدِي

وكان لأبي ذؤيب ابن يقال له مازن بن خُوَيْلِدٍ ويكنى أبا شهاب
وهو أحد شعراء هَذِيل، وأخذ على أبي ذؤيب قوله في صفة الدَّرَّة:

فَجَاءَ بِهَا مَا شَتَّ مِنْ لَطَمِيَّةٍ يَدُومُ الْفَرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ

وقالوا الدَّرَّةُ لَا تَكُونُ فِي الْمَاءِ الْفَرَاتِ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْمَاءِ الْمَلْحِ
ويروى تدوم البحار، وفي هذه الرواية نفي الغلط عنه وتدوم أي
تسكن في الماء الدائم، وعيب أيضاً بقوله في الخمر:

فَمَا بَرَحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ ثَقِيْفًا بِزِيَاءِ الْأَشَاءِ قِيَامُهَا

يقول فما برحت في الناس لا تفارقهم مخافة أن يُغَارَ عليها حَتَّى
أَتَوْا بِهَا ثَقِيْفًا فَأَمِنَتْ، قال الأصمعيُّ ما تصنع ثقيف بالخمر وَمَنْ ذَا
يَجْلِبُهَا مِنَ الشَّامِ إِلَيْهِمْ وَعِنْدَهُمُ الْعَنْبُ.

الْمُتَنَخِّلُ

ومن شعراء هُذَيْلِ الْمُتَنَخِّلِ وهو مالك بن عمرو بن عَثْمَ بن سُوَيْدِ
ابن حَنْشِ بن خُضَاعَةَ من لِحْيَانِ، قال الأصمعيُّ ما قيلت قصيدة على
الزاي أجود، من قصيدة الشَّمَاخِ في صفة القوس ولو طالت قصيدة
المتنخل كانت أجود وهي التي يقول فيها:

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَهَمَّ الْمَرْءُ يُنْصِبُهُ وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ
هَلْ أَجْزَيْتُكُمْ يَوْمًا بِقَرْضِكُمَا وَالْقَرْضُ بِالْقَرْضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزُ

أي مربوط، قال ولم تُقَلْ كلمة على الطاء أجود من قصيدته التي
يقول فيها:

وَمَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ أُمَيْمَ طَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْغَطَاطِ
كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ

ويستجاد له قوله في أخيه عُوَيْمِرَ يرثيه:

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبَا مَالِكٍ بَوَانٍ وَلَا بَضْعِيْفٍ قُوَاهُ
وَلَا بِالْدَّ لَهُ نَازِعٌ يُعَادِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ
وَلَكِنَّهُ هَيْنٌ لَّيْنٌ كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ عَزْدُ نَسَاهُ

أي شديد الرُّجُلِ في العَدُوِّ.

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ

أَلَا مَنْ يُنَادِي أَبَا مَالِكٍ أَفِي أَمْرِنَا هُوَ أَمْ فِي سِوَاهُ
أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقَرَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ

ويستجداد له قوله في ابنه أثيلة يرثيه:

لَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ أَنِّي قُتِلْتُ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ
وَيَ لَأَمِّهِ رَجُلًا تَأْتِي بِهِ غَبْنًا إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَخْلُ
السَّالِكُ الشُّغْرَةَ الْيَقْظَانِ كَالثُّمَّا مَشِيَ الْمَلُوكِ عَلَيْهَا الْحَيْعَلُ الْفُضْلُ
لَيْسَ بَعْلٌ كَبِيرٌ لَا شَبَابَ لَهُ لَكِنْ أَثِيلَةٌ صَافِي الْوَجْهِ مُقْتَبِلُ
يُجِيبُ بَعْدَ الْكَرَى لَبَّيْكَ دَاعِيَهُ مِجْدَامَةٌ لِهَوَاهُ قُلُقُلٌ وَقُلُ
حُلُوٌّ وَمُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ مِرَّتُهُ بِكُلِّ إِنِّي^(١) حَذَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

(١) في كل آن.

أبو خِرَاشٍ وإخوته

ومن شعراء هُذَيْلٍ أبو خِرَاشٍ واسمه خُوَيْلِدٌ بن مُرَّةٍ أحد بني قِرْدِ
ابن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذَيْلٍ ونهشته حَيَّةٌ فمات في
زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان له أخ يقال له عُرْوَةُ فمات
فقال يرثيه ويحمد الله على سلامة ابنه خِرَاشٍ:

حَمِدْتُ إلهي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ بَعْضِ
فوالله لا أنسى قَتِيلًا رُزِيَتْهُ

بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
بَلَى إِنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّا نُوكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي
وكان لأبي خِرَاشٍ أخ يقال له عُرْوَةُ بن مُرَّةٍ من شعراء هُذَيْلٍ
المعدودين وهو الذي رثاه، وهو القائل:

لَسْتُ لِمُرَّةٍ إِنْ لَمْ أَوْفِ مَرْقَبَةً يَبْدُو لِي الْحَرْثُ مِنْهَا وَالْمَقَاضِيبُ
وأخوه أبو جُنْدَبٍ بن مُرَّةٍ أيضاً أحد شعراء هُذَيْلٍ المعدودين وهو
القائل:

فَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي لَدَى ظِلِّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْسِبَنَّه فَقَعَ قَاعٍ بِقَرْقَرٍ

خُوَيْلِدُ بْنُ مَطْحَلٍ الْهُذَلِيُّ

هو أحد بني سَهْم بن معاوية وكان سيّد هذيل في زمانه وابنه من بعده مَعْقِل بن خويلد وكان شاعراً معدوداً في شعراء هذيل ووفد إلى أرض الحبشة فكَلَّم ملكهم في من عنده من أسرى العرب فأطلقهم له وهو القائل:

لَعَمْرُكَ لَلْيَأْسُ غَيْرُ الْمُرِيثِ خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ
وَلِلرَّيْثِ تَخْفِيزُهُ بِالنَّجَا حَ خَيْرٌ مِنَ الْأَمَلِ الْخَائِبِ
بَرَى الْحَاضِرُ الشَّاهِدُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ

مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْهُذَلِيُّ وَأَخُوهُ أُسَامَةُ

ومنهم مالك بن الحارث (الهذلي) وأخوه أسامة بن الحارث
شاعران مجيدان جميعاً ومالك الذي يقول:

وَلَوْ عَرَضْتَ لِلْبَيْتِ الرَّمَاحُ	فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ مَا سَافَ مَالِي
سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا انْفَسَحَ الْمَرَاخُ	فَلَوْمُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي
عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبِقُهُ الْقَرَاخُ	وَمَنْ يُقْلِلْ حُلُوبَتَهُ وَيَنْكُلْ
إِذَا شَبِعُوا وَأَوَّجَهُمْ قِبَاحُ	رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنَى عَلَيْهِمْ
وَلَوْ لَمْ يُسَقَ عِنْدَهُمْ ضِيَاحُ	يَظَلُّ الْمَصْرِمُونَ لَهُمْ سُجُودًا

أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ

وهو من شعراء هذيل وهو القائل:

يَمُرُّ كَجَنْدَلَةِ الْمُنَجَّبِ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ

صَخْرُ الْغَيِّ

وهو القائل:

إِنِّي بَدَهَاءٌ قَلٌّ مَا أَجِدُ عَاوِدِي مِنْ حِيَابِهَا زُودُ

أَبُو الْعِيَالِ

وهو القائل يرثي عَبْدَ بْنَ زُهْرَةَ رجلاً من قومه:

لَهُ فِي كُلِّ مَا رَفَعَ أَلْفَتَى مِنْ صَالِحٍ سَبَبُ
رَزِيئَتُهُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهْبُوا

أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ

هو عامر بن الحُلَيْس وهو جاهليٌّ وله أربع قصائد أوَّلها كُلُّها شيءٌ
واحد ولا نعرف أحداً من الشعراء فعل ذلك إحداهنَّ:

أَزْهَرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلٍ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ

والثانية:

أَزْهَرَ هَلْ مِنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصِرٍ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمَذْبِرِ

والثالثة:

أَزْهَرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَلِّفٍ

والرابعة:

أَزْهَرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكِمِ أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَرِّمِ

وَمَا يَسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ:

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمِ
مِمَّنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ
حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ
فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مُبْطِنًا
وَمُبْرَأً مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ
جَلَدٍ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرِ مُهَبَّلِ
حُبُّكَ النَّطَاقِ فِعَاشٍ غَيْرِ مُثْقَلِ
كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ
سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ
وَرَضَاعٍ مُفِيلَةٍ وَدَاءٍ مُعْضِلِ

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِيرَةٍ وَجْهِهِ
وَإِذَا قَذَفْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ
وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ
وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ
مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكَبٌ
يُعْطِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً
فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ
بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورُ الْأَخِيلِ
يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ
كُرْتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَلٍ
مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْحَمَلِ
وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَا وَى الْعِيْلِ
وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ

وقوم من الرواة ينحلون الشعر تَأَبَّطَ شَرًّا ويزكرون أنه كان يتبع امرأة من فِهم، وكان لها ابن من هُذَيْل وكان يدخل عليها رَحْلاً فلما قارب الغلام الحُلُم قال لها مَنْ هذا الرجل الداخل عليك؟ قالت صاحب كان لأبيك، قال والله لئن رأيته عندك لأقتلنك، فلما رجع إليه تَأَبَّطَ شَرًّا أخبرته الخبر وقالت إِنَّ هذا الغلام مفرق بيني وبينك فاقتله، قال سأفعل ذلك، فمرَّ به وهو يلعب مع الصبيان فقال له هَلُمَّ أَهْبْ لَكَ نَبْلاً فمضى معه فتدَمَّ من قتله ووهب له نبلاً، فلما رجع إليها تَأَبَّطَ شَرًّا أخبرها فقالت إِنَّه والله شيطان من الشياطين والله ما رأيته قطُّ مستثقلاً نوماً ولا ممتلئاً ضحكاً ولا هَمَّ بشيءٍ منذ كان صغيراً إلا فعلة ولقد حملته فما رأيتُ عليه دماً حتَّى وضعتُه ولقد وقع عليَّ أبوه وإني لمتوسدة سرجاً في ليلة هَرَبٍ، وإنَّ نطاقي لشدود، وإنَّ على أبيه لدرعاً فاقتله فأنت والله أحبُّ إليَّ منه، فقال لها سأغزو به فأقتله؛ فمرَّ فقال له هل لك في الغزو؟ قال نعم، فخرج معه غازياً فلم يجد له غِزَةً حتَّى مرَّ في بعض الليالي بنار لابني قُتْرَةَ الْفَزَارِيِّينَ وكانا في نجعة فلما رأى تَأَبَّطَ النار عرف أهلها فأكبَّ على رجله وصاح

نُهشتُ نُهشتُ، النارَ النارَ، فخرج الغلام يهوي نحو النار فصادف عندها الرجلين فوثابه فقتلها جميعاً ثم أخذ جذوة من النار واطّرد إبل القوم وأقبل نحوه فلمّا رأى تأبّط النار تهوي نحوه ظنّ أن الغلام قد قُتل وأنّ القوم اتبعوا أثره فمضى يسعى قال فما نَسِبتُ إن أدركني ومعه جذوة من النار وهو يطرد إبل القوم فقال ويلك قد أتعبتني منذ الليلة ثم رمى بالرأسين فقلت ما هذا؟ قال كلبان هارّاني على النار، فقتلتها، قال قلتُ إني والله ظننتُ أنك قد قُلت قال بل قتلْتُ الرجلين، عاديْتُ بينهما فقلتُ له الهَرَبَ الآن، فالطَّلَبَ والله في إثرك ثم أخذتُ به على غير الطريق فما سرنا إلّا قليلاً حتّى قال أخطأتَ والله الطريق وما تستقيم الريح فيه، ثم نظر فما لبث أن استقبل الطريق وما كان والله سلكها قطّ، قال وسرنا إلى الصباح فقلتُ له انزل فقد أمنتُ فأنخنا الإبل ثم انتبذ فنام في طرفها ونمتُ في طرفها الآخر ورمقته حتّى إذا أدّى إليّ نفسه وانحطّ طرفاه نوماً قمتُ رويداً فإذا هو قد استوى قائماً فقال ما شأنك فقلتُ سمعتُ حِسّاً في الإبل فطاف معي بينها فقال والله ما أرى شيئاً فنمّ فنمتُ فنام وقلتُ عجلتُ قبل أن يستثقل، فأمهلتُهُ حتّى إذا تملّأ نوماً قمتُ رويداً فإذا هو قد استوى قائماً وقال ما شأنك؟ قلتُ سمعتُ حِسّاً فطفتُ وطاف معي، ثم قال أتخاف شيئاً؟ قلتُ لا قال فنمّ ولا تعدّ فإنّي قد ارتبتُ منك، فأمهلتُهُ حتّى إذا استثقل قذفتُ بحصاة إلى رأسه فوثب وتناومتُ فأقبل نحوي فركضني برجله وقال أنا نائم أنت؟ قلتُ نعم، قال أَسَمعتَ ما سمعتُ؟ قلتُ وما الذي سمعتُ؟ قال إنّي سمعتُ عند رأسي مثل بركة الجزور، قلتُ فذلك الذي أحذر فطاف بالإبل

فطفت معه فلم نر شيئاً فأقبل عليّ مغضباً تتوقّد عيناه فقال لي قد علمت ما تصنع منذ الليلة والله لئن عدتَ ليموتنَّ أحداً ثم أمّ مضجعه قال فوالله لبتُ أكلّوه مخافة أن يوقظه شيء فيقتلني، وتأمّلتُه مضطجعاً فإذا هو على حرفٍ ما إن يمسُّ الأرض إلّا منكبه وحرف ساقه وسائرُه ناشزٌ منه، فلما استيقظ قال ألا ننحر جزوراً فنأكل؟ قلت بلى، فنحرنا جزوراً فاشتوى ثم حلب ناقة فشرب ثم خرج يريد المذهب وأبعدَ وراث عليّ جدّاً قال فاتّبعْتُ أثره فأجدُه مضطجعاً على مذهبه وإذا يده داخله في جُحر وإذا رجله منتفخة، فأنترعُ يده من الجُحر فإذا هو قابض على رأس أسود وقد قتله وإذا هما ميّتان جميعاً، ففي ذلك يقول أبو كبير ويقال تأبّط شراً: ولقد سرّيتُ على الظلام... البيت

عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

هو من بني عَبَسَ وكان يلقَّب عُرْوَةَ الصَّعَالِيكَ لقوله:

لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ	مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلْفَا كُلَّ مَجْزِرٍ
يَعُدُّ الْغِنَى مِنْ ذَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ	أَصَابَ قِرَاحًا مِنْ صَدِيقٍ مُسِيرٍ
يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ قَاعِدًا	يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
وَلِلَّهِ صُعْلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهِهِ	كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
مُطِلٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ	بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ

وقال عبد الملك بن مروان ما يسرُّني أن أحداً من العرب ولدني
إلا عروة بن الورد لقوله:

إِنِّي أَمْرُؤُ عَافِي إِنَائِي شِرْكَةٌ	وَأَنْتَ أَمْرُؤُ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدُ
أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ	وَأَحْسُو قِرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدُ
أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى	بِجِسْمِي مَسَّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ

وكان جاهلياً وهو القائل:

لَعَمْرِي لَتَيْنِ عَشْرَتُ مِنْ خِيْفَةِ الرَّدَى	نُهَاقَ الْحَمِيرِ إِنَّنِي لَجَرُوعُ
--	---------------------------------------

وكان أصاب في بعض غاراته امرأة من كِنَانَةَ فَاتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ
فَأَوْلَدَهَا وَحِجَّ بِهَا وَلَقِيَهُ قَوْمُهَا وَقَالُوا فَادِنَا بِصَاحِبَتِنَا فَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ

تكون سبيّة عندك ، قال على شريطة ، قالوا وما هي ، قال على أن
نخبرها بعد الفداء فإن اختارت أهلها أقامت فيهم وإن اختارني
خرجتُ بها وكان يُرى أنّها لا تختار عليه فأجابوه إلى ذلك وفادوا بها
فلما خيروها اختارت قومها ثم قالت أما اني لا أعلم امرأة ألقّت سترأ
على خير منك أغفل عيناً وأقلّ فحشاً وأحمى لحقيقته ، ولقد أقمتُ
معك وما يوم يمضي إلّا والموت أحبُّ إليّ من الحياة فيه ، وذلك أنّي
كنتُ أسمع المرأة من قومك تقول ، قالت أمةُ عروّة كذا وقالت أمة
عروّة كذا والله لا نظرتُ في وجه غطفانيّة فارجع راشداً وأحسنُ إلى
ولديك فذلك قوله :

وَلَوْ كَالْيَوْمِ كَانَ عَلَيَّ أَمْرِي	وَمَنْ لَكَ بِالتَّدْبِيرِ فِي الْأُمُورِ
إِذَا لَمَلَكْتُ عِصْمَةَ أُمِّ عَمْرٍو	عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ الصُّدُورِ
فِيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ أَطَعْتُ نَفْسِي	عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي

طُريحُ الشَّقِيّ

هو طُريحُ بنُ إسماعيلَ وكان شاعراً شريفاً وله عقب بالطائف وهو القائل في الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان:

أَنْتَ آتِنُ مُسْلَنْطَحِ الْبِطَاحِ وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيَّكَ الْحُنِيَّ وَالْوُلُجُ
لَوْ قُلْتَ لِلسَّيْلِ دَعِ طَرِيقَكَ وَالْمَوْجُ عَلَيْهِ كَالْهَضْبِ يَعْثَلُجُ
لَا رَتَدَ أَوْ سَاخَ أَوْ لَكَانَ لَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجُ
طُوبَى لِفِرْعَيْنِكَ مِنْ هُنَا وَهُنَا طُوبَى لِأَعْرَاقِكَ الَّتِي تَسْجُ

وعتب عليه الوليد في شيء فجفاه فقال:

يَا بَنَ الْخَلَائِفِ مَا لِي بَعْدَ تَقَرُّبَةٍ
أَنْتَ الذَّمَامَةُ وَالْحَقُّ الَّذِي نَزَلَتْ
هَلَّا تَحَسَّبْتَ عَنْ عُدْرِي وَبَغْيِهِمْ
مَا كَانَ يَشْقَى بِهَذَا مِنْكَ مُرْتَغِبُ
إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخَفُّوهُ وَإِنْ عَلِمُوا
إِلَيْكَ أَجْفَى وَفِي حَالِكَ لِي عَجَبُ
بِحَفْظِهِ وَبِتَعْظِيمِ لَهُ الْكُتُبُ
حَتَّى يَبَيِّنَ عَلَيَّ مَنْ يَرْجِعُ الْكَذِبُ
خَالُ وَلَا الْجَارُ ذُو الْقُرْبَى وَلَا الْجَنْبُ
شَرًّا أَذِيعَ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا

وثقيف أخوال الوليد.

عُمَرُ بْنُ لَجَأٍ الرَّاجِزِ

هو من تَيْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ أَلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ مِنْ
بَطْنِ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو أَيْسَرَ وَذَكَرَهُمْ جَرِيرٌ فَقَالَ:
أُظُنُّ الْخَيْلَ تَدْعُرُ سَرَحَ تَيْمٍ وَتُعْجِلُ زُبْدَ أَيْسَرَ أَنْ يُدَابَّ
وَأَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ لَقِيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ حَيْثُ قَالَ فِيهِمْ:
إِذَا دَهَنُوا رِمَاحَهُمْ بِزُبْدٍ فَإِنَّ رِمَاحَ تَيْمٍ لَا تَضِيرُ
وَمَاتَ عُمَرُ بْنُ لَجَأٍ بِالْأَهْوَازِ وَكَانَ يَهَاجِي جَرِيرًا، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ الْمُتَنَجِّعِ بْنِ نَبْهَانَ قَالَ سَمِعْتُ الْأَشْهَبَ بْنَ جَبَلٍ يَقُولُ
أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَلْقَى الْهَجَاءَ بَيْنَ جَرِيرٍ وَابْنِ لَجَأٍ، أَنْشَدْتُ جَرِيرًا قَوْلَ ابْنِ
لَجَأٍ:

تَضَطَّكَ أَلْحِيهَا عَلَى دِلَائِيهَا تَلَاطَمَ الْأَزْدِ عَلَى عَطَائِيهَا
حَتَّى بَلَغَتْ قَوْلَهُ:

تَجُرُّ بِالْأَهْوَنِ مِنْ أَدْنَائِيهَا جَرَّ الْمَجُوزِ الثَّنِيَّ مِنْ خِفَائِيهَا
فَقَالَ جَرِيرٌ أَلَّا قَالَ:

جَرَّ الْفَتَاةِ طَرَفِي رِدَائِيهَا

فَرَجَعْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ لَجَأٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ جَرِيرٌ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أُرَدْتُ

إِلَّا ضَعْفَةً ضُعْفَ العجوز، ووقع الشرُّ بينهما، وفي غير هذه الرواية أَنَّ ابنَ لجأ قال له عند المهاجر بن عبد الله الكلبيّ والي اليمامة فقد قلتَ أنتَ أعجب من هذا وهو قولك:

وَأَوْتَقُ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السَّيْفَ لَامِعٌ
والله لئن كُنَّ لم يُلْحَقْنَ إِلَّا عَشِيًّا مَا لُحِقْنَ حَتَّى نُكْحِنَ وَأُحِلَّنَ
فوقع الشرُّ بينهما فلمَّا بلغ التَّيْمَ أَتَوْا عُمَرَ فَقَالُوا عَرَّضْتَنَا لَجَرِيرٍ
وَسَأَلُوهُ الْكَفَّ فَقَالَ أَكْفُ بَعْدَ ذِكْرِهِ بَرَزَةٌ وَبَرَزَةٌ أُمُّهُ وَذَلِكَ فِي قَوْلِ
جَرِيرٍ:

أَنْتَ ابْنُ بَرَزَةٍ مَنُوبٌ إِلَى لَجَأٍ عِنْدَ الْمُصَارَةِ وَالْعِيدَانِ تُعْتَصَرُ
يَقَالُ فُلَانٌ عُصَارَةٌ فُلَانٌ أَيْ وَلَدُهُ وَهُوَ سَبٌّ.

أَبُو الْهِنْدِيِّ

هو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شَبَث بن رَبِيعٍ من بني زيد بن رباح بن يربوع وكان مغرماً بالشراب ومات بسجستان وهو القائل
يصف الأباريق:

سُيْنِي أبا الْهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ أْبَارِيقُ لَمْ يَعلَقْ بِهَا وَضَرُ الرُّبْدِ
مُقَدِّمَةٌ قَرَا كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ

وسالم الذي ذكره هو مولى قُدَيْد بن مَنِيع المِنْقَرِي ثم ترك الخمر
وقال:

تَرَكْتُ الْخُمُورَ لِأَرْبَابِهَا وَأَقْبَلْتُ أَشْرَبُ مَاءً قَرَا حَا
وَقَدْ كُنْتُ حِينًا بِهَا مُغْرَمًا كُحِبَّ الْغُلَامِ الْفَتَاةُ الرَّدَا حَا
فَلَمْ يَنْقَ فِي الصَّدْرِ مِنْ حُبِّهَا سِوَى أَنْ إِذَا ذُكِرَتْ قُلْتُ آحَا
وَمَا كَانَ تَرْكِي لَهَا أَنِّي يَخَافُ نَدِيمِي عَلَيَّ أَفْتِصَا حَا
وَلَكِنَّ قَوْلِي لَهُ مَرْحَبًا وَأَهْلًا مَعَ السَّهْلِ وَأَنْعِمَ صَبَا حَا

وهو القائل:

إِذَا مَا أَلَحَّ الْبَرْدُ فَاجْعَلْ دِثَارَهُ إِذَا أَلْتَحَفَ الْأَقْوَامُ دُكْنَ الْمَطَارِفِ
ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ نَبِيدًا مُسَلًّا تَكُنْ آمِنًا مِنْهُ لَهُ غَيْرَ خَائِفِ
فَإِنَّ أَلْتِحَافَ الْمَرءِ فِي جَوْفِ بَطْنِهِ أَشَدُّ وَأَذَقًا مِنْ جِيَادِ الْمَلَا حِفِ

الكَذَّابُ الحِرْمَازِيُّ

هو عبد الله بن الأعور وقيل له الكَذَّابُ لكذبه ، وحدثني سهل عن الأصمعيّ قال قال رؤبة بن العجاج جاء الكَذَّابُ الحِرْمَازِيُّ وهو عبد الله بن الأعور إلى العجاج يطلبه حاجة فقال له أشعرت أنّي مررتُ بمثل ذنب اليربوع يتبعصصُ أي يتلوّى ، فقلتُ ما هذا؟ قيل هذا فضلُ رجز العجاج على رجزك ، فأخذتُ كفاً من تراب فسكّرته ثم إذا آخر أعظم منه فسكّرته برُحْبِ ذراع ثم إذا آخر أعظم منها فعالجته حتى سكّرته ثم إذا ميثاءٌ جلواخ تقذف بالزبد فما زلتُ حتى سكرتها ثم التفتُ فإذا خضارة طامياً فرميتُ بنفسي فيه فأنا أذهبُ إلى ساعتي هذه فقال له العجاج ما حاجتك؟ قال كذا وكذا فقضاها له ، وهو القائل:

لَسْتُ بِكَذَّابٍ وَلَا أَثَامٍ وَلَا بِجَنِّامٍ وَلَا مِضْرَامٍ
وَلَا أَحِبُّ خَلَّةَ اللَّثَامِ

وكان يهجو قومه فقال:

إِنَّ بَنِي الحِرْمَازِ قَوْمٌ فِيهِمْ عَجَزٌ وَإِيكَالٌ عَلَى أَخِيهِمْ
فَأَبَعَتْ عَلَيْهِمْ شَاعِرًا يُخْزِيهِمْ يَعْلَمُ مِنْهُمْ مِثْلَ عِلْمِي فِيهِمْ

ومن جيّد رجزه قوله في حَكَم بن المُنْذِر بن الجارود:

يَا حَكَم بن المُنْذِر بن الجارود سُرَادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
نَبَتْ فِي الجُودِ وَفِي بَيْتِ الجُودِ وَالْعُودُ قَدْ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الْعُودِ

مُرَّةُ بن مَحْكَانَ السَّعْدِيُّ

هو من سعد بن زيد مناة بن تميم من بطن يقال لهم بنو رُبَيْعَ وفيهم
يقول الفرزدق:

تُرْجِي رُبَيْعٌ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بَخِيرٍ وَقَدْ أُعِيَتْ رُبَيْعًا كِبَارُهَا
وكان مُرَّةٌ سَيِّدُ بَنِي رُبَيْعَ وَقَتْلَهُ صَاحِبُ شُرْطِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ
ولا عقب له وهو القائل في الأضياف، وكان يقال له أبو الأضياف:
وَقَلْتُ لَمَّا غَدَوَا أَوْصِي قَعِيدَتَنَا غَدِي بَنِيكَ فَلَنْ تَلْقِيَهُمْ حِقْبًا
أَذْعَى آبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأُمِّهِمْ وَقَدْ هَجَعْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا
أَنَا ابْنُ مَحْكَانَ أَخُو آلِي بَنُو مَطَرٍ أَنْمَى إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعْشَرًا نُجْبًا

أَوْسُ بْنُ مَغْرَاءَ

هو من بني ربيعة بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد وكان يهاجي
النابعة الجعديَّ وهو القائل في بني صَفْوَانَ الذين كانت فيهم الإفاضة
من عَرَفة وهم بنو صَفْوَانَ بن شِجْنَةَ بن عَطَارِد بن عوف بن كعب بن
سعد :

ولا يَرِيُونَ فِي التَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ حَتَّى يُقَالُ أَفِيضُوا آلَ صَفْوَانَا
مَجْدًا بَنَاهُ لَنَا قَدَمًا أَوَّائِلُنَا وَأَوْرَثُوهُ طَوَالَ الدَّهْرِ أَخْرَانَا

أَبُو الزَّحْفِ الرَّاجِزُ

هو ابن عطاء بن الخطَفَيّ ابن عمّ جرير الشاعر وعمّر أبو الزحف
حتّى بلغ زمان محمد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، وهو
القائل:

إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعًا بِرُكْبَتِي وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشِيَّتِي
كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْئَتِ مُرَوِّيًا لَهَا رَأَهَا زَوْرَتِ

وقال الآخر ولا أعرف اسمه:

إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعًا بِرُفْقِي

وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ خُلُقِي كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ حَوْلَ النَّقِيقِ
وأخذ هذا من أبي الزَّحْفِ استدلتُّ على ذلك بأنَّ أبا الزحف
ذكر وجعاً بركبته وذلك ممّا يعترى الشيوخ كما قال الآخر:
وَلِلْكَبِيرِ رَيَّاتٌ أَرْبَعُ الرُّكْبَتَانِ وَالنَّسَا وَالْأَخْدَعُ
ولمّا أراد هذا أن يتبعه اضطرتّه القافية إلى ذكر المرفق وذلك ممّا
لا يتشكّاه من شكا عِلَلِ الكبر.

السَرَادِقُ الذُّهْلِيُّ

كان السرادق هذا مولعاً بالشراب فعاتبته ابنته على شرب الخمر فقال لها يا بنية لا صبر لي عنها وقد صارت غداً، قالت له ففي نبيد التمر لك عوض، فأمرها فاتخذت له نبيد تمر فشرب منه أياماً فلم يوافقه فعاد إلى الخمر وقال:

عُرُوقُ الصَّدْرِ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا لَهُ طُرُقٌ سِوَى طُرُقِ النَّبِيدِ
وقال في ابنته:

تَقُولُ أَبْنِي لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ وَالتَّمِسْ شَرَاباً سِوَاهُ وَالشَّرَابُ كَثِيرُ
فَقُلْتُ وَمَنْ لِي بِالشَّرَابِ الَّذِي إِذَا شَرَبْتُ عَرَانِي فِي الْعِظَامِ فَتُورُ
أَشْرَبُ تَمْرًا يَنْفُخُ الْبَطْنَ مُنْتِنًا وَأَتْرَكُهَا كَالْمِسْكِ حِينَ تَقُورُ
لَهَا أَرْجٌ فِي الْبَيْتِ مَا لَمْ يَشْجُهَا السُّقَاةُ يَكَادُ الْمَرْءُ مِنْهُ يَطِيرُ
فَذَلِكَ أَمْرٌ لَسْتُ عَنْهُ بِمُقْصِرٍ وَإِنْ دَارَ صَرَفُ الدَّهْرِ حَيْثُ يَدُورُ

ومرَّ بمجلس من مجالس الأزد وقد شرب فاختلفت رجلاه فقال شابٌّ منهم إنها لمِشِيَّةٌ سكران فأقبل عليه السرادق وقال:

مَعَاذَ إِلَهِهِ لَسْتُ سَكْرَانًا يَا فَتَى وَمَا اخْتَلَفَتْ رِجْلَايَ إِلَّا مِنَ الْكِبَرِ
وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْيَالِي وَمَرَّهَا تَدَعُهُ كَلِيلَ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِيِّ

هو هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ بْنِ كُرْزٍ مِنْ عُدْرَةٍ وَكَانَ هُدْبَةُ صَاحِبَ زِيَادَةَ
ابن زَيْدِ الْعُدْرِيِّ وَهِيَ مَقْبِلَانِ مِنَ الشَّامِ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهَا فَكَانُوا
يَتَعَاقِبُونَ السُّوقَ بِالْإِبِلِ فَنَزَلَ زِيَادَةُ يَسُوقَ بِأَصْحَابِهِ فَرَجَزَ فَقَالَ:

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْتَبِعِي يَا فَاطِمَةُ مَا دُونَ أَنْ يَرَى الْبَعِيرُ قَائِمًا
أَلَا تَرَيْنِ الدَّمَعَ مِنِّي سَاجِمًا حِذَارَ دَارٍ مِنْكَ أَنْ تُلَاثِمَا

وَكَانَ لِهُدْبَةَ أُخْتُ يَقَالُ لَهَا فَاطِمَةُ فَظَنَّ أَنَّ شَبَّابًا بِهَا فَنَزَلَ هُدْبَةُ
فَسَاقَ بِالْقَوْمِ وَرَجَزَ بِأُخْتِ زِيَادَةَ وَكَانَ يَقَالُ لَهَا أُمُّ الْقَاسِمِ فَقَالَ:

مَتَى تَظْنُ الْقُلُوصَ الرَّوَاسِمَا يَبْلُغْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا
خَوْدًا كَأَنَّ الْبُوصَ وَالْمَاكِمَا مِنْهَا نَقَاً مُخَالِطُ صَرَائِمَا
وَاللَّهِ لَا يَشْفِي الْفُؤَادَ الْهَائِمَا تَمْسُحُكَ اللَّبَاتِ وَالْمَعَاصِمَا
وَلَا اللَّسَامُ دُونَ أَنْ تُلَازِمَا وَلَا اللَّزَامُ دُونَ أَنْ تُفَاقِمَا
وَتَعْلَقَ الْقَوَائِمُ الْقَوَائِمَا

فَتَشَاتَمَا فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى دِيَارِهَا جَمَعَ زِيَادَةُ رَهْطًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَبَيَّتْ
هُدْبَةُ فَضْرِبَهُ عَلَى سَاعِدِهِ وَشَجَّ أَبَاهُ خَشْرَمًا وَقَالَ زِيَادَةُ فِي ذَلِكَ:
شَجَجْنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَوَقَفْنَا هُدَيْيَةَ إِذْ هَجَانَا

وَقَفْنَا مِنَ التَّوْقِيفِ فِي الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ وَهُوَ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ يَكُونُ فِيهِمَا .

تَرَكْنَا بِالْعُوَيْدِ مِنْ حُسَيْنٍ نِسَاءً يَلْتَقِطْنَ بِهِ الْجُمَانَا

فَقَالَ هَدْبَةُ:

فَإِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِفٌ جَدِيدٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنَانَا
وَشَرُّ النَّاسِ كُلُّ فَتَى إِذَا مَا مَرَّتْهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَصْبِ لَنَا

فلم يزل هدبة يطلب غيرة من زيادة حتى أصابها فيئته فقتله وتنحى مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص، فأرسل إلى عم هذبة وأهله فحبسهم في المدينة فلما بلغ ذلك هدبة أقبل حتى أمكن من نفسه وتخلص عمه وأهله فلم يزل محبوساً حتى شخص عبد الرحمان بن زيد أخو زيادة إلى معاوية وأورد كتابه على سعيد بن العاص بأن يُقيد منه إذا قامت البينة عليه فسأله سعيد البينة فأقامها فمشت عذرة إلى عبد الرحمان وسأله قبول الدية فامتنع من ذلك وقال:

أَنْغَثَمَ عَلَيْنَا كُلَّكَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَ
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لَزِيدِ بْنِ مَالِكٍ لَيْتَنِي لَمْ أُعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعْجَلْ

وسأله سعيد أن يقبل الدية منه وقال أعطيك مائة ناقة حمراء ليس فيها جداء ولا ذات داء، فقال والله لو نقيت لي مجلسك هذا ثم ملأته ذهباً ما رضيت به من هذا، وقال:

تَعَزَّى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ مَوْلَى خَلِيٍّ لَا تَأْوَبَ بِهِ الْهُمُومُ

وَكَيْفَ تَجْلُدُ الْأَذْنَيْنِ عَنْهُ وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ الشَّارُّ الْمُنِيمُ
وَلَوْ كُنْتُ الْمَصَابَ وَكَانَ حَيًّا لَشَمَّرَ لَا أَلْفُ وَلَا سَوْوُمُ
وَلَا هَيَّابَةٌ بِاللَّيْلِ نِكْسُ وَلَا وَرَعٌ إِذَا يُلْقَى جُثُومُ

فدفعه سعيد إليه موثقاً في الحديد فقال هذبة:

إِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَإِنِّي قَتَلْتُ أَحَاكُم مطلقاً غَيْرَ مُوثِقٍ

فقال عبد الرحمان بن زيد لا والله لا قتلته إلا مطلقاً فأطلق فقتله
وكان هذبة قال لهم تفقدوني إذا ضربت عنقي فإنني سأقبض يدي
وأبسطها فتفقدوه فأروه قد فعل ذلك، ويقال إن عبد الرحمان بن
حسان بن ثابت اعترضه وهو يرفل إلى الموت فقال ما هذا يا هذبة
قال لا آتي الموت إلا شدياً، قال أنشدني، قال علي هذا من الحال، قال
نعم فأنشده:

وَلَا أَتَمَنَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ
وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي وَلَا جَاذِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ
وَحَرَبَنِي مَوْلَايَ حَتَّى غَشِيَتْهُ مَتَى مَا يُحَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرَبِ
أَخْذَهُ مِنْ تَأَبَّطٍ شَرًّا:

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي وَلَا جَاذِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَحَوِّلِ
وهذبة هو القائل:

فَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَأَنْزَعَا
ضُرُوباً بَلَحِيثَةً عَلَى عَظَمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقْنَعَا

وزيادة هو القائل:

ولا تَيَاسَنَّ الدَّهْرَ مِنْ حُبِّ كَاشِحٍ	ولا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ صُرْمَ حَبِيبٍ
وَلَيْسَ بَعِيداً كُلُّ آتٍ فَوَاقِعُ	ولا مَا مَضَى مِنْ مُفْرَحٍ بِقَرِيبٍ
وَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي فَأَنْتَ نَسِيبُهُ	وَلَسْتَ لشيءٍ قَدْ مَضَى بِنَسِيبٍ
لَعَمْرِي مَا شَتَمِي لَمْ إِنْ شَتَمْتُكُمْ	بِسرٍّ ولا مَشِيٍّ لَكُمْ بِدَيِّبٍ
ولا وَدَّكُمْ عِنْدِي بِعَلَقٍ مَضِينَةٍ	ولا قَدْ عُمْكُمْ عِنْدِي بِجَدٍّ مَهِيبٍ
إِذَا مَا تَقَسَّمْتُمْ تُرَاثَ أَيِّكُمْ	فلا تَقْرُبُونِي قَدْ شَفِهْتُ نَصِيبِي

سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ

هو من بني العَنْبَرِ وكان أبوه ناشبٌ أَعُورٌ، وكان من شياطين العرب، وله يومُ الوَقِيطِ وهو يومُ كان في الإسلام بين تميم وبكر بن وائل له ذكر، وكان سعد أيضاً من مَرَدَةِ العرب وفيه يقول الشاعر أو في كعب بن ناشب:

وَكَيْفَ يُفِيقُ الدَّهْرَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ وَشَيْطَانُهُ عِنْدَ الْأَهْلِ يُصْرَعُ

وسعد هو القائل:

سَأَغْصِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِباً	عَلَيَّ قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِباً
وَيَصْفُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا أَنْشَتُ	يَمِينِي بِإِذْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِباً
فِيَالَ رَزَامٍ رَشُّوا بِي مُقَدِّمًا	إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضاً إِلَيْهِ الْكَتَابُ
إِذَا هُمْ لَمْ تُرَدِّعْ عَزِيمَةً هَمَّهُ	وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِباً
أَخَا غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى الَّتِي	يَهُمُّ بِهَا مِنْ مُفْطِعِ الْأَمْرِ صَاحِباً
إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ	وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِباً
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ	وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِباً

المرار العدويُّ

هو المرار بن مُنْقِذ من صُدَيِّ بن مالك بن حَنْظَلَّة وأُمُّ صُدَيِّ من
جَلِّ بن عَدِيٍّ، فيقال له ولولده بنو العدويَّة، وقال لهم عَوْف بن القَعْقَاع
يا بني العدويَّة أنتم أوسع بني مالك أجوافاً وأقلهم أشرافاً والمرار هو
القائل:

يا حَبْدًا حِينَ تُنْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً وَاِدِي أَشْيٍ وَفِتْيَانٌ بِهِ هُضُمٌ
مُخَدَّمُونَ كِرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرَّحَالِ إِذَا لَا قَيْتَهُمْ خَدَمٌ
وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ

وهو القائل في الخيل قصيدته التي أولها:

هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا بَيْنَ تَبْرَاكِ فَشَيْ عَبْرُ

وكان من تعرض لجريد فقال له جريد:

فَلَنْ كُنْتُمْ كَلْبِي فَعِنْدِي شِفَاؤُكُمْ وَلِلْجِنِّ إِنْ كَانَ آغْتَرَاكَ جُنُونُ
وَمَا أَنْتَ يَا مَرَّارُ يَا زَبَدَ آسِنِهَا بِأَوَّلِ مَنْ يَشْقَى بِنَا وَيَحِينُ

وكان الأصمعيُّ يخطئه في قوله في صفة نخل:

كَأَنَّ فُرُوعَهَا فِي كُلِّ رِيحٍ عَذَارَى بِالذَّوَائِبِ يَنْتَصِينَا
ضَرْبِينَ الْعِرْقَ فِي يَنْبُوعِ عَيْنٍ طَلَبْنَ مَعِينَهُ حَتَّى رَوِينَا

بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَخْشِينَ مَحَلًّا إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا
وَقَالَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالنَّخْلِ وَإِذَا تَبَاعَدَ النَّخْلُ كَانَ أَجُودَ لَهُ
وَأَصْلَحَ لثَمَرِهِ، وَتَمَّا كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُهُ عَنِ الْأَشْيَاءِ قَالَتْ نَخْلَةٌ لِأُخْرَى:
أُبْعِدِي ظِلِّي مِنْ ظِلِّكَ أَحْمِلْ حَمْلِي وَحَمْلَكَ

المرار بن سعيد الفقعسي

هو من بني أسد وكان يهاجي المساور بن هند وكان قصيراً مفروط
القصر ضئيلاً، وفي ذلك يقول:

وَمُنْتَظِرِي صَتَاً فَقَالَ رَأَيْتُهُ
رَأَتْ رَجُلًا قَصِداً دَعَائِمُ بَيْتِهِ
نَحِيفاً فَقَدْ أَجَزَى عَنِ الرَّجُلِ الصَّتْمِ
طَوَالٌ وَمَا طُولُ الْأَبَاعِ بِالْجَنَمِ

وهو القائل:

وَقَدْ لَعِبْتُ مَعَ الْفَتَيَانِ مَا لَعِبُوا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جِدِّي وَمَنْ لِي
وَأَنَا لِي يَوْمٌ لَسْتُ سَابِقَهُ
لَا يَسْأَلُ النَّاسُ عَنْ سِنِّي وَقَدْ قَدِعتُ
وَقَدْ أَجِدُّ وَقَدْ أَغْنَى وَأَقْتَرُ
كُلُّ أَمْرٍ بَأْمْرٍ لَا بُدَّ مُؤْتَرُ
حَتَّى يَجِيءَ وَإِنْ أَوْدَى بِي الْعُمُرُ
لِي الْأَرْبُعُونَ وَطَالَ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ

وهو القائل:

وَلَيْسَ الْغَوَانِي لِلْجَفَاءِ وَلَا الَّذِي
وَلَكِنَّا يَسْتَنْجِرُ الْوَأْيَ تَابِعُ
وَمَا جُعِلَتْ أَلْبَابُهُنَّ لِذِي الْغِنَى
لَهُ عَنِ تَقَاضِي دَيْنِهِنَّ هُمُومُ
مُنَاهُنَّ حَلَّافٌ لَهُنَّ أَثِيمُ
فَيَسْأَسَ مِنْ أَلْبَابِهِنَّ عَدِيمُ

وهذا مثل قول ذي الرمة:

وَمَا الْفَقْرُ أَزْرَى عِنْدَهُنَّ بِوَصْلِنَا
وَلَكِنْ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ

وهو القائل يرثي أخاه بدرًا:

وما للفقولِ بعدَ بدرٍ بشاشةٍ
تذكرُني بدرًا زَعازُعُ حَجَرَةٍ
وأضياؤنا إن نَبَّهونا ذَكَرَتُهُ
فتى كان يقرِّي الشَّحْمَ في لَيْلَةِ الصَّبَا
إذا سَلَّمَ السَّارِي تَهَلَّلَ وَجْهُهُ
إذا سَوَّلْنَا لَمْ نَسْعَ فِيهَا بِمَرْفَدٍ
وما كُنْتُ بَكَاءً وَلَكِنْ يَهْجِي
أَعْيَنِي إِنِّي شَاكِرٌ مَا فَعَلْتُمَا
سَأَلْتُكُمَا أَنْ تُسْعِدَانِي فَجَدُّتُمَا
فَلَمَّا شَفَانِي الْيَأْسُ عَنْهُ بَسَلَوَةٍ
نَهَيْتُكُمَا أَنْ تُسَمِّتَا بِي فَكُنْتُمَا

ولا الحيَّ تَأْتِيهِمْ وَلَا أُوبَةَ السَّفَرِ
إِذَا عَصَفَتْ إِحْدَى عَشِيَّاتِهَا الْغُبَرِ
فكَيْفَ إِذَا أَنْسَاهُ غَابِرَةَ الدَّهْرِ
على حينٍ لَا يُعْطِي الدُّثُورَ وَلَا يَقْرِي
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ يَسَارٍ وَمِنْ عُسْرِ
قَرَى الضَّيْفَ مِنْهَا بِالْمُهَنْدِ ذِي الْأَثَرِ
على ذِكْرِهِ طِيبُ الْخَلَائِقِ وَالذِّكْرِ
وَحَقٌّ لِمَا أَبْلَيْتُنِي بِالشُّكْرِ
عَوَانِينَ بِالسَّجَامِ بِاقِيَّتِي قَطْرِ
وَأَعْدَرْتُمَا لَا بَلَّ أَجَلٌ مِنَ الْعُدْرِ
صَبُورَيْنِ بَعْدَ الْيَأْسِ طَاوِيَتِي غُبَرِ

أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ

هو يزيد بن عبيد من بني سعد بن بكر بن هوازن أظَّار رسول الله ﷺ وكان شاعراً مجيداً راوية للحديث وهو روى عن أبيه الحديث في استسقاء عمر بن الخطاب قال خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار فَقَلَّدَتْهُ السَّاءُ قَلْدًا كُلَّ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى رَأَيْتُ الْأَرْنبَةَ يَأْكُلُهَا صِغَارُ الْإِبِلِ مِنْ وَرَاءِ حِقَاقِ الْعُرْفُطِ وَقَدْ ذَكَرْتُ الْحَدِيثَ وَتَفْسِيرَهُ فِي كِتَابِي الْمَوْئَلَفِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَتَوَفَّى أَبُو وَجْزَةَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٣٠ وَهُوَ أَحَدُ مَنْ شَبَّ بِعَجُوزٍ قَالَ فِي قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ فِيهَا وَلَدَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُوَكَّلُ بِالصَّبَا	فِيمَ آبَنُ سَبْعِينَ الْمَعْمَرُ مِنْ دَدٍ
حَتَّامَ أَنْتَ مُوَكَّلٌ بِقَدِيمَةٍ	أَمْسَتْ تُجَدِّدُ كَالْيَمَانِي الْجِدِّ
شَبَّ الْجَلَالُ جَمَالَهَا وَرَسَا بِهَا	عَقْلٌ وَفَاضِلَةٌ وَشِيمَةُ سَيِّدٍ
ضَنْتُ بِنَائِلِهَا عَلَيْكَ وَأَنْتُمَا	إِلْفَانِ فِي طَرْفِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ
أَفْلَانِ تَرْجُو أَنْ تُثِيبَكَ نَائِلًا	أُنْهَاتَ نَائِلُهَا مَكَانَ الْفَرْقَدِ

الشَمَرْدَلُ

هو الشَمَرْدَلُ بن شُرَيْكٍ يَرْبُوعِيٌّ وكان يقال له ابن الخَريطة
وذلك أَنَّهُ جُعِلَ وهو صبيٌّ في خَريطة وهو القائل:

إذا جرى المِسْكُ يوماً في مفارقهم راحوا كأنَّهُم مَرَضَى مِنَ الكَرَمِ
يُسَبِّهُونَ مُلُوكاً من تَجَلَّتْهُمْ طُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْناقِ وَالْقَمَمِ

وهو نحو قول لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ:

وَمُخَرَّقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ نَحَالَهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمَا
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتُهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْحَمِيسِ زَعِيمَا

الْقُلَاحُ بن جَنَابٍ

هو من بني حَزْنٍ بن مَنقَرٍ بن عُبَيْدٍ بن الحارث وكان شريفاً وأبوه جَنَابٌ
وأُمُّهُ بنت خَرَشَةَ بن عمرو الضَّبِّيِّ وهو القائل:

أنا الْقُلَاحُ بن جَنَابٍ ابنُ جَلَا أَبُو خَنَائِيسٍ أَقُوْدُ الْجَمَلَا

الْقَتَالُ الْكِلَابِيُّ

هو من بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان
شديد حمرة اللون وذلك قوله:

وَرِثْنَا أَبَانَا حُمْرَةَ اللَّوْنِ عَامِرًا وَلَا لَوْنٌ أَذْنَى لِلْهَجَانِ مِنَ الْحُمْرِ

وهو القائل:

يَا لَيْتَنِي وَالْمَنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ لِمَالِكٍ أَوْ لِنَصْرِ أَوْ لِسَيَّارِ
طَوَالَ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا رِيحَ النَّسَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَزْقَارِ
لَمْ يَرْضَعُوا الدَّهْرَ إِلَّا تُدْيَ وَاحِدَةً لَوَاضِحِ الْوَجْهِ يَحْمِي بِأَحَةِ الدَّارِ

وقال:

أَبْرَسِلُ مَرْوَانَ الْأَمِيرُ رِسَالَةً لَا تَيَّهْ إِنِّي إِذَا لَمْ مُضَلَّلُ
وَفِي بَاحَةِ الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عَمَائَةٍ أَوْ الْأَدَمَى مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْئِلُ
وَلِي صَاحِبٌ فِي الْغَارِ هَذَا صَاحِبًا هُوَ الْجَوْنُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعْلَلُ
إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا كَانَ جُلًّا حَدِيثَنَا صُمَاتٍ وَطَرْفٌ كَالْعَابِلِ أَطْحَلُ
تَضَمَّنَتْ الْأَرْوَى لَنَا بَطْعَامِنَا كِلَانَا لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ وَمَأْكَلُ
يَذْكُرُ أَنَّهُ رَافَقَ نَمِرًا فِي مَغَارَةٍ.

ذُو الإِصْبَعِ العَدَوَانِيّ

هو حُرْثَانٌ مِنْ عَدَوَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ وَكَانَ جَاهِلِيًّا
وَسَمِيَ ذَا الإِصْبَعِ لِأَنَّهُ حَيَّةٌ نَهَشَتْهُ فِي أَصْبَعِهِ فَقَطَعْتُهَا وَهُوَ الْقَائِلُ:

لِي أَبْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ	مُخَالِفٍ لِي أَقْلِيهِ وَيَقْلِبُنِي
أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا	فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
إِنَّكَ إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي	أَضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ أَسْقُونِي
إِنِّي لَعَمْرِي مَا يَتَّبِعِي بِذِي غَلَقٍ	عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونٍ
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى مُنْبَسِطٍ	بِالْفَاحِشَاتِ وَلَا فَتْكِي بِأُمُومٍ
عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ	تَرْعَى الْمَخَاضَ وَلَا رَأْيِي بِمَغْبُومٍ
لَا يُخْرِجُ الْكُرْهُ مِنِّي غَيْرَ مَايَّةٍ	وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَتَّبِعُنِي لِينِي

وهو القائل:

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا	نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
عَلَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا	فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَى بَعْضِ
وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَا	تُ وَالْمُؤَفُونَ بِالْقَرْضِ
وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي	فَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي
إِذَا مَا وَلَدُوا أَشْبَوْا	بِسِرِّ الْحَسَبِ الْمَخْضِ

لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ

هو لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسٍ مِنْ تَمِيمٍ وَيَكْنَى أَبَا دَخْتَنُوسٍ وَأَبَا
نَهْشَلٍ وَكَانَ أَشْرَفَ بَنِي زُرَّارَةَ وَقَالَ لَهُ أَبُوهُ لَقَدْ طَارَتْ بِكَ الْخِيَلُ
حَتَّى كَأَنَّكَ نَكَحْتَ بِنْتَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِيِّ أَوْ أَفَاتَ مَائَةً مِنْ
عَصَافِيرِ كَسْرَى، فَتَزَوَّجَ بِنْتَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَعْطَاهُ كَسْرَى مِئَةً
مِنْ عَصَافِيرِهِ وَهِيَ إِبِلٌ كَانَتْ لَهُ وَكَانَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ جَبَلَةَ وَقُتِلَ
يَوْمَئِذٍ وَأَخُوهُ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ صَاحِبُ الْقَوْسِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا قَوْسُ
حَاجِبٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِنْتُ يُقَالُ لَهَا دَخْتَنُوسُ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهَا، وَفِيهَا
يَقُولُ:

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ دَخْتَنُوسُ إِذَا أَتَاهَا الْخَبَرُ الْمَرْمُوسُ
أَتَخْمُسُ الْخَدَّيْنِ أَمْ تَمِيسُ لَا بَلْ تَمِيسُ إِنَّهَا عَرَّوسُ

وَدَخْتَنُوسُ بِنْتُ لَقِيطٍ هِيَ الْقَائِلَةُ فِي زَوْجِهَا عُمَيْرِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ
زُرَّارَةَ:

أَعَيْنِي أَلَا فَا بَكِي عُمَيْرِ بْنِ مَعْبَدٍ وَكَانَ ضَرْوَبًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْيَدِ
وَكَانَ لَقِيطُ شَاعِرًا مُحْسِنًا وَهُوَ الْقَائِلُ يَوْمَ جَبَلَةَ:
إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالْكَاسَ الْأَنْفَ
لِلضَّارِبِينَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ قُطْفَ

الكأس الأنف التي لم يُشرب بها قبل ذلك . ومن جيد شعره قوله :
 وإني من القوم الذين عرقتهم إذا مات منهم سيد قام صاحبه
 نجوم سماء كلما غار كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
 أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
 وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمّحان القيني وليس كذلك
 إنها هو للقيط .

الْبَرْدَخْتُ

هو من بني ضبّة وجاء إلى جرير فقال له هاجني فقال له جرير
ومن أنت؟ قال أنا البردخت، قال وما البردخت؟ قال الفارغ
بالفارسيّة فقال له جرير ما كنت لأشغل نفسي بفراغك. والبردخت
القائل:

إذا كان الزّمانُ زَمانَ عَكٍّ وتيمرُ فالسّلامُ على الزّمانِ
زَمانٌ صار فيه العِزُّ ذُلًّا وصار الرُّجُ قُدّامَ السّنانِ

وهو القائل:

لَقَدْ كانَ في عَيْنَيْكَ يا حَفْصُ شاغِلٌ وأنفَ كَثِيلِ العودِ عَمّا تَتَّبِعُ
تَتَّبِعُ لَحْناً من كَلامِ مُرَقَّشٍ وخالقَكَ مَبْنِيٍّ على اللّحنِ أَجْمَعُ
فَعَيْنُكَ إِقْواءٌ وأنفُكَ مُكفّاً ووجهُكَ إِيطاءٌ فَأَنْتَ المُرَقَّعُ

خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ

كان خَلْفُ أقطع اليَدِ وله أصابع من جلود وفيه يقول الفرزدق:
هو اللصُّ وابنُ اللصِّ لا لِيصٍّ مثلهُ لِنَقْبِ جِدَارٍ أو بطرِّ الدِّراهِمِ
وقد ذكرت الخبر في أخبار الفرزدق، وكان خَلْفُ شاعراً مطبوعاً
ظريفاً، ودخل على يزيد بن عمر بن هُبَيْرَةَ في يوم مهرجان وقد
أهديت له هدايا وهو أمير العراق فقال:

كأنَّا شَمَائِسُ في بَيْعَةٍ	تُقَسُّ في بَعْضِ عِيدَاتِهَا
وقد حَضَرَتْ رُسُلُ المَهْرَجَانِ	وصَفُّوا كَرِيمَ هِدَايَاتِهَا
عَلَوْتُ بِرَأْسِي فَوْقَ الرُّؤُوسِ	فأشْخَصْتُهُ فَوْقَ هَامَاتِهَا
لِلْكَسْبِ صَاحِي صَحْفَةٍ	تَغِيظُ بِهَا بَعْضَ جَارَاتِهَا

فأمر له بجام من ذهب ثم أقبل يفرِّق بين جلسائه الهدايا ويقول:
لا تَبْخَلَنَّ بَدْنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ
وإن تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلْفُ
وسأل خَلْفُ أَبَانَ بن الوليد أن يهب له جارية فوعده وأبطأت عليه
فكتب إليه:

أَرَى حَاجَتِي عِنْدَ الأَمِيرِ كَأَنَّهَا تَهُمُّ زَمَاناً عِنْدَهُ بِمَقَامِ

وَأَخْصَرُ مِنْ إِذْكَارِهِ إِنْ لَقِيتُهُ
 أَرَاهَا إِذَا كَانَ النَّهَارُ نَسِيئَةً
 فِيَا رَبِّ أَخْرِجْهَا فَإِنَّكَ مُخْرِجُ
 فَتَعْلَمُ مَا شُكْرِي إِذَا مَا قَبَضْتُهَا
 وَإِنْ حَاجَّتِي مِنْ بَعْدِ هَذَا تَأَخَّرْتُ
 فَضَحْكَ أَبَانٌ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِجَارِيَةٍ.

وَصِدَقُ الْحَيَاءِ مُلْجَمٌ بِلِجَامٍ
 وَبِاللَّيْلِ تُقْضَى عِنْدَ كُلِّ مَنَامٍ
 مِنَ الْمَيْتِ حَيًّا مُفْصَحًا بِكَلَامٍ
 وَكَيْفَ صَلَاتِي عِنْدَهَا وَصِيَامِي
 خَشِيتُ لِمَا يَبِي أَنْ أَزُورَ غُلَامِي

العجلانيُّ

هو عبد الله بن عجلان وحدثني عبد الرحمان عن الأصمعيّ أنّه قال هو نَهْدِيّ جاهليٌّ وهو من عُشّاق العرب المشهورين الذين ماتوا عشقاً وقد ذكره بعض الشعراء فقال:

إِنْ مُتُّ مِنَ الْحُبِّ فَقَدْ مَاتَ ابْنُ عَجْلَانَ

وحدثني أبو حاتم عن الأصمعيّ عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن أيّوب عن محمد بن سيرين قال قال عبد الله بن عجلان صاحب هند التي عشقها:

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَحْرَمًا وَأَصْبَحْتَ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا
فَأَصْبَحْتَ كَالْمَقْمُورِ جَفَنَ سِلَاحِهِ يُقَلَّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا

قال ومدّ بها صوته ثم خرّ فها، وهذا الشعر يدلُّ على أن هنداً كانت تحته فطلّقها ثم تَبِعَتْهَا نَفْسُهُ .

جِرَانُ الْعُودِ

إِنَّمَا سُمِّيَ جِرَانُ الْعُودِ لِقَوْلِهِ لَامْرَأَتِيهِ:
 خُذَا حَذْرًا يَا حَتَّتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ
 بِرِيدٍ سَوِطًا قَدَّهُ مِنْ صَدْرِ جَمَلٍ مُسِينٍ خَوْفُهَا بِهِ وَكَانَ جِرَانُ الْعُودِ
 وَالرَّحَّالُ خَدْنَيْنِ فَتَزَوَّجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا امْرَأَتَيْنِ فَلَقِيَا مِنْهَا مَكْرُوهًا
 فَقَالَ جِرَانُ الْعُودِ:

أَلَا لَا تَغُرَّنَّ امْرَأَةً نَوْفَلِيَّةً

عَلَى الرَّأْسِ بَعْدِي أَوْ تَرَائِبُ وَضَحُ

وَلَا فَاحِمٌ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ
 وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِّقَتْ فِي عَقِيصَةٍ
 أَسَاوِدُ يَزْهَاهَا لِعَيْنَيْكَ أَبْطَحُ
 تَرَى قُرْطَهَا تَحْتَهَا يَتَطَوَّحُ

ثُمَّ قَالَ يَصِفُهَا:

جَرَتْ يَوْمَ جُنَا بِالرَّكَّابِ نَزْفُهَا
 فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ
 عَقَابٌ وَتَشْحَاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مَنِيحُ
 وَأَمَّا الْغُرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمُطْرَحُ
 مَكْدَحٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجَرَّحُ
 جَدِيدٌ وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ يَنْفُحُ
 وَبَيْنَا بَذَمٌ فَالتَّعَرُّبُ أَرْوَحُ
 لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالنِّصَاءِ وَبَيْنُهَا
 خُذَا نِصْفَ مَالِي وَأَتْرُكُ لِي نِصْفَهُ

وقال الرَّحَّالُ:

فلا بَارَكَ الرَّحْمَانُ فِي عَوْدِ أَهْلِهَا
ولا فُرُشَ ظُوهِرِنَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
ولا الزُّعْفَرَانِ حِينَ مَسَّحْنَهَا بِهِ
وَجَهَّزْنَهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بَلِيلَةِ
وما عَرَّيَنِي إِلَّا خِضَابُ بَكْفُهَا
وسالفةُ كَالسَّيْفِ زَائِلَ غِمْدِهِ
أَلَا لَيْتَهُمْ زَفُّوا إِلَيَّ مَكَانَهَا
ويا لَيْتَ أَنَّ الذُّنْبَ جَلَّلَ دِرْعَهَا
لَقَدْ أَصْبَحَ الرَّحَّالُ عَنْهُمْ صَادِقًا
عَلَيْكُمْ بَرَبَاتِ النَّهَارِ فَإِنِّي

وَجِرَانُ الْعَوْدِ أَحَدٌ مِنْ وَصَفِ الْقَوَادَةِ فِي شَعْرِهِ قَالَ وَذَكَرَ

النِّسَاءَ:

يُلَفُّنَّ الْحَاجَ كُلَّ مُكَاتَبٍ
وَمَكْمُونَةٍ رَمْدَاءٍ لَا يَخْذَرُونَهَا
رَأَتْ وَرَقًا بَيْضًا فَشَدَّتْ جَزِيمَهَا
طَوِيلِ الْعَصَا أَوْ مُقَعَدٍ يَتَزَحَّفُ
مُكَاتَبَةٍ تَرْمِي الْكِلَابَ وَتَحْذِفُ
لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكٍ وَالْطَفُ

وَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ:

يُلَفُّنَّ وَخِيَ الْقَوْلِ مِنِّي
أُسَيْدُ ذُو خُرَيْطَةٍ بِهِمِ
وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ
مِنَ الْمُتَلَقِّطِي قَرَدِ الْقَمَامِ

وَمَا كَذَبَ فِيهِ جِرَانُ الْعَوْدِ فَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَذَكَرَ اجْتِمَاعَهُ مَعَ نِسَاءٍ

يَأْلَفُنَّ:

سَوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَمِرْطٌ وَمِطْرَفٌ
كَجَمْرِ الْغَضَا فِي بَعْضٍ مَا تَنْخَطِرُ

وَلَا عَلَى الْجِيرَةِ الْغَادِينَ تَعْوِيلُ
وَالْقَلْبُ مُسْتَوِيلٌ بِالْبَيْنِ مَشْغُولُ
إِثْرَ الْحُمُولِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولُ

عُرَى الْمَالِ عَنْ أَبْنَائِهِنَّ الْأَصَاغِرِ
إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا مِثْلُ خَابِرِ

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا غَنِيمَةً
وَمُنْقَطِعَاتٍ مِنْ عُقُودٍ تَرَكْنَهَا

وَمَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ:

بَانَ الْأَنْيَسُ فَمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولُ
يَوْمَ أَرْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي
ثُمَّ أَغْتَرَزْتُ عَلَى نِضْوِي لِأَرْفَعُهُ

وَمَا يَتِمُّثَلُّ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ:

فَلَا تَأْمَنُوا النِّسَاءَ وَأَمْسِكُوا
فَإِنَّكَ لَمْ يُنْذِرْكَ أَمْرًا تَخَافُهُ

القُطَامِيُّ

هو عُمَيْرُ بن شَيْئَمٍ من بني تَغْلِبَ وكان حسن التشيب رقيقه وهو
القائل:

وفي الخُدُورِ غَمَامَاتُ بَرَقْنَ لَنَا حَتَّى تَصِيدَنَّا مِنْ كُلِّ مُصْطَادٍ
يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادٍ
فَهْنٌ يَنْبِذُنْ مِنْ قَوْلٍ يُصِيبُ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغَلَّةِ الصَّادِي

وكان يمدح زُفَرَ بن الحارث الكِلَابِيَّ وأسماءَ بن خارجة الفَزَارِيَّ
وكان زفر أسره في الحرب التي كانت بين قيس عيلان وتغلب
فأرادت قيس قتله فحال زفر بينهم وبينه ثم مَنَّ عليه ووهب له مائة
ناقة وردّه إلى قومه فقال:

أَكْفُرُ بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّثَاعَا
فَلَوْ بِيَدِي سِوَاكَ غَدَاةَ زَلَّتْ بِي الْقَدَمَانِ لَمْ أَرْجُ أَطْلَاعَا
إِذَا لَهَلَكْتُ لَوْ كَانَتْ صِغَارُ مِنَ الْأَخْلَاقِ تُبْتَدَعُ آتِيْدَاعَا

ويتمثل من هذه القصيدة بقوله:

وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ أَسْتِمَاعَا
وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا أَسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بَأَنْ تَتَّبَعَهُ أَتْبَاعَا

وقال أيضاً):

مَنْ مُبْلَغُ زُفَرِ الْقَيْسِيِّ مِدْحَتَهُ
إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ
مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ
فَإِنْ قَدَرْتُ عَلَى يَوْمٍ جَزَيْتُ بِهِ

عَنِ الْقُطَامِيِّ قَوْلًا غَيْرَ إِفْنَادٍ
وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي
وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلُ بَادٍ
وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَقْوَامًا يَرْصَادٍ

وفيهما يقول:

مَا لِلْعَذَارَى وَدَعْنِ الْحَيَاةَ كَمَا
أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشَّانِ مَائِلَةٌ
إِذْ بَاطِلِي لَمْ تَقْشَعْ جَاهِلِيَّتُهُ
كَيْبَةَ الْحَيِّ مِنْ ذِي الْقَيْظَةِ آخِثَمَلُوا
بَانُوا وَكَانَتْ حَيَاتِي فِي اجْتِمَاعِهِمْ

وَدَّعْنَنِي وَاتَّخَذَنَ الشَّيْبَ مِيعَادِي
وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادٍ
عَنِّي وَلَمْ يَتْرِكِ الْخُلَّانُ تَقْوَادِي
مُسْتَحْفِينَ فُؤَادًا مَا لَهُ فَادٍ
وَفِي تَفَرُّقِهِمْ قَتْلِي وَإِقْصَادِي

ومن خبيث الهجاء قوله:

وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الْمُسَافِرُ نَازِلًا

وَلَا بُدَّ أَنْ الضَّيْفَ مُخْبِرٌ مَا رَأَى
لِمُخْبِرِكَ الْأَنْبَاءَ عَنْ أُمَّ مَنْزِلٍ
تَقَنَّعْتُ فِي طَلٍّ وَرِيحٍ تُلْفَنِي
إِلَى حَيْرَبُونَ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَمَا
تَصَلَّى بِهَا بَرْدَ الْعِشَاءِ وَلَمْ تَكُنْ
فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بُغَامُ مَطِيئِي
فَجُسْتُ جُنُونًا مِنْ دِلَالِ مَنَاخَةٍ

وَإِنْ كَانَ ذَا حَقٍّ عَلَى النَّاسِ وَاجِبٍ
مُخْبِرَ أَهْلٍ أَوْ مُخْبِرَ صَاحِبٍ
تَضَيَّقْتُهَا بَيْنَ الْعَذِيبِ فِرَاسِبٍ
وَفِي طَرْمَسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبٍ
تَلَفَعْتُ الظُّلُمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
تَخَالُ وَيَيْضُ النَّارُ يَنْدُو لِرَاكِبٍ
تُرِيحُ بِمَحْضُورٍ مِنَ الصَّوْتِ لَاغِبٍ
وَمِنْ رَجُلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبٍ

يُخَزَّمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكُ الْعَقَارِبِ
إِلَيْكَ فَلَا تَذْعُرْ عَلَيَّ رَكَائِبِي
وَلَكِنَّهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ
كَمَا أَنْحَازَتِ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبٍ
مَنْ الْحَيِّ قَالَتْ مَعْشَرٌ مِنْ مُحَارِبٍ
جِياعاً وَرَيْفُ النَّاسِ لَيْسَ بِنَاضِبٍ
عَلَيَّ مُنَآخُ السَّوْءِ ضَرْبَةً لَارِبٍ
يَدَاها وَرِجْلَاهَا خَبِيبَ الْمَوَاكِبِ
لِطَارِقٍ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الْحَبَاجِبِ

سَرَى فِي حَلِيكِ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَا
تَقُولُ وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَنَاقِي
فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسْرُهَا
فَرَدَّتْ كَلَاماً كَارِهاً ثُمَّ أَعْرَضَتْ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ سَأَلْتُهَا
مَنِ الْمُشْتَوَيْنِ الْقِدِّ ثُمَّ تَرَاهُمْ
فَلَمَّا بَدَأَ حِرْمَانُهَا الضَّيْفَ لَمْ يَكُنْ
وَقُفْتُ إِلَى مَهْرِيَّةٍ قَدْ تَعَوَّدَتْ
أَلَّا إِنَّا نِيرَانُ قَيْسٍ إِذَا شَتَّوَا

وَمَا يَتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ:

مَا يَشْتَهِي وَلَأَمَّ الْمُخْطِئُ الْهَبْلُ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ
قَدْ يُذِرُكَ الْمُنَآئِي بَعْضَ حَاجَتِهِ

وقوله:

إِلَى مَا جَرَّ غَاوِيهِمْ سِرَاعاً
وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْمِصَاعَا

كَدَاكَ وَمَا رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا
تَرَاهُمْ يَغْمِزُونَ مَنْ اسْتَرْكُوا

عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ

هو من بني عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويقال
لعَبشمس قُرَيْشٌ سَعْدِيٌّ لَجَاهِلُهُمْ وَهُوَ الْقَائِلُ:
وَأَعَصُوا الَّذِي يُسَدِّي النَّمِيمَةَ بَيْنَكُمْ

مُتَنَصِّحاً وَهُوَ السَّهْمُ الْمُنْقَعُ

يُرْجِي عَقَارِبَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ	حَرْباً كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ
حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ قُوَادِهِ	عَسَلٌ بِمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْعَعُ
لَا تَأْمَتُوا قَوْمًا يَشِبُّ صَبِيهُمُ	بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُشْعُ
إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ خُلَانَكُمْ	يَشْفِي صُدَاعَ رُؤُوسِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا
فَضَلَّتْ عَدَاوَتُهُمْ عَلَى أَخْلَامِهِمْ	وَأَبَتْ ضِيَابُ صُدُورِهِمْ لَا تَنْزَعُ
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ	حَدَجُوا قَنَافِذَ النَّمِيمَةِ تَمْرَعُ

وهو القائل في الصَّلَكة:

كُفَّتْ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ	أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ
وَأَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:	
نُمَشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَا	إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبِ

وُيُستَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ بِرِثِيهِ :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ	وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
تَحِيَّةً مَنْ أَلْبَسَتْهُ مِنْكَ نِعْمَةً	إِذَا زَارَ عَنْ شَخْطِ بِلَادِكَ سَلَامًا
فَلَمْ يَكُ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ	وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ

هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان من كِنانة وهو يُعَدُّ في الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والمفاليج والنحويين، لأنه أول مَنْ عمل في النحو كتاباً، ويُعَدُّ في العُرج، وشهد مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه صفين، وولي البصرة لابن عباس ومات بها وقد أَسَنَ سنة ٩٩ في طاعون الجارف، وكان يقول لولده لا تجاودوا الله فإنه أجود وأنجد ولو شاء الله أن يوسع على الناس كلهم حتى لا يكون محتاج لفعل، ومما يستجاد له قوله:

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَمِيرِي مَا الَّذِي	غَالَهُ فِي الْوُدِّ حَتَّى وَدَّعَهُ
لَا تُهْنِي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي	فَشَدِيدُ عَادَةِ مُنْتَزَعِهِ
لَا يَكُنْ بَرْقًا خَلْبًا	إِنَّ خَيْرَ الْبَرَقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ

وهو القائل:

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا فَلَا تُؤْلَفَ رَاضِيًا

عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النِّصْفَ وَأَغْضَبَ

وإِنْ كُنْتَ أَنْتَ الظَّالِمُ الْقَوْمَ فَاطْرِيخْ	مَقَالَتَهُمْ وَأَشْغِبْ بِهِمْ كُلَّ مَشْغَبِ
وَقَارِبْ بِذِي جَهْلٍ وَبَاعِدْ بِعَالِمِ	جَلُوبِ عَلَيْكَ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ مَجْلَبِ
وإِنْ حَدِّبُوا فَاقْعَسْ وَإِنْ هُمْ تَقَاعَسُوا	لِيَنْتَزِعُوا مَا خَلْفَ ظَهْرِكَ فَاحْدَبِ

ابنُ الدُّمِينَةِ

هو عبيد الله بن عبد الله والدُ مِينَةِ أمِّه، وهو من خُثَم، وهو القائل:

يا لَيْتَنَا فَرَدَا وَحَشِيَّةٌ أَبَدًا نَرَعَى الْمِتَانَ وَنَخْفَى فِي نَوَاحِيهَا
أَوَلَيْتَ كُذِرَ الْقَطَا حَلَّقْنَ بِي وَبِهَا دُونَ السَّاءِ فَعِشْنَا فِي خَوَافِيهَا
أَكْثَرْتُ مِنْ لَيْتِنَا لَوْ كَانَ يَنْفَعُنَا وَمِنْ مَنَى النَّفْسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا

وهو القائل:

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَا
خَفِيفُ الْحَسَى تَزْهَى الْقَمِيصَ عَوَاقِبُهُ
قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ تَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُلْقَ عَنَّا بَوَاقِبُهُ
عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا عَلَيْنَا وَتَبَرَّيْحٌ مِنَ الْغَيْظِ خَافِقُهُ
فَرَاغَتْهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي عَلَى كُرْهِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا أُرَافِقُهُ
فَلَمَّا رَأَتْ أَلَا سَبِيلَ وَإِنَّا
مَدَى الصَّرْمِ أَنْ يُلْقَى عَلَيْهَا سُرَادِقُهُ
رَمْتَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ لَبُلَّ نَجِيمًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ

وهو القائل:

بَنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ بَبْعُضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

وَلَمْ يَفْتَدِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ تَزَلْ
تَلَجِّينَ حَتَّى يُزْرِيَ الْهَجْرُ بِالْهَوَى
بِهِ ضَعْفَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبٌ
وَحَتَّى تَكَادَ النَّفْسُ عَنْكَ تَطِيبُ
وَأِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّا
عَلَيَّ بَظَهَرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

أَبُو جِلْدَةَ

هو من بني يَشْكُرَ ومات في طريق مَكَّةَ وكان مولعاً بالشراب وهو
القائل:

وَلَسْتُ بِلَاحٍ لِي نَدِيمًا بِزَلَّةٍ وَلَا هَفْوَةٍ كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى الْحَمْرِ
عَرَكْتُ بِجَنِّي قَوْلَ خِدْنِي وَصَاحِبِي

وَنَحْنُ عَلَى صَهْبَاءٍ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
فَلَمَّا تَمَادَى قُلْتُ خُذْهَا عَرِيقَةً فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ جَحَاجِحَةٍ زُهِرِ
وَمَا زِلْتُ أَسْقِيهِ وَأَشْرَبُ مِثْلَ مَا سَقَيْتُ أَخِي حَتَّى بَدَا وَضَحُ الْفَجْرِ
وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ السُّكْرَ طَارَ بُلْبُهُ فَأَغْرَقَ فِي شَمِي وَقَالَ وَمَا يَذْرِي

وكان يهاجي زياداً الأعجم .

الأجرّد

هو من ثقيف ووفد على عبد الملك بن مروان في نفر من الشعراء
فقال له إنه ما من شاعر إلا وقد سبق إلينا من شعره قبل رؤيته فما
قلت؟ قال أنا القائل:

مَنْ كَانَ ذَا عَضْدٍ يُدْرِكُ ظُلَامَتَهُ إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضْدُ
تَنْبُو يَدَاهُ إِذَا مَا قَلَّ نَاصِرُهُ وَيَمْنَعُ الضِّيمَ إِنْ أَثَرَى لَهُ عَدْدُ

وهو القائل:

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرَ عَظْمَهُ حِفَاطًا وَيُنَوِّي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أَعُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْحِلْمِ مِنْهُمْ حَيَاءٌ وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بَحْرِي
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَامَتِي وَأَنَّ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى قَسْرِ
أُظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرِي
أَنَاةٌ وَحِلْمًا وَانْتِظَارًا بِهِمْ غَدًا فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْغُمْرِ
وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

مُذْرِجُ الرِّيحِ

هو عامر بن المَجْنُون من قُضَاعَة وسُمِّي مُذْرِجُ الرِّيحِ لقوله:
ولها بأعلى الجَزَعِ رَيْعٌ دَارِسٌ دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ فَاسْتَوَى

أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ

هو أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ بن زُنَيْمٍ، وهو من كِنَانَة من الدُّوَلِ رَهْطِ
أبي الأسود الدَّوَلِيِّ وكان أعور وأبوه أبو أَنَسٍ شاعر شريف وهو
القائل في رسول الله ﷺ:

فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَعْفًى وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
وفي أَنَسٍ يقول أبو الأسود:

تَبَدَّلْتُ مِنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كُذُوبُ الْأَمَانَةِ خَوَّانُهَا
وَأَنَسٌ هُوَ الْقَائِلُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ حِينَ تَزَوَّجَ مُصْعَبُ عَائِشَةَ
بنت طلحة على ألف ألف درهم:

أَبْلِغِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً مِنْ نَاصِحٍ لَكَ لَا يُرِيدُ خِدَاعَا

بُضْعُ الْفَتَاةِ بِأَلْفِ أَلْفِ كَامِلٍ وَتَبَيْتُ سَادَاتُ الْجُنُودِ جِيَاعًا
لَوْ لِأَيِّ حَفْصٍ أَقُولُ مَقَالَتِي وَأَقْصُ شَأْنَ حَدِيثِكُمْ لَأَرْتَاعَا

وَعَمَّ أَنَسُ سَارِيَّةَ بْنِ زُبَيْمٍ الَّذِي قَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا سَارِيَّةُ
الْجَبَلُ وَلَمَّا وَلَّى حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ الْغُدَّانِيُّ سُرَّقَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَسُ:

أَحَارِ بْنِ بَدْرِ قَدْ وَلَيْتَ إِمَارَةً فَكُنْ جُرَدًا فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ
وَبَاهُ تَمِيمًا بِالْغِنَى إِنَّ لِلْغِنَى لِسَانَ بِهِ الْمَرْءُ الْهَيُوبَةُ يَنْطِقُ
فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِمَّا مُكَذِّبٌ يَقُولُ بَمَا يَهْوَى وَإِمَّا مُصَدِّقُ
يَقُولُونَ أَقْوَالَ وَلَا يَعْلَمُونَهَا وَإِنْ قِيلَ هَاتُوا حَقِّقُوا لَمْ يُحَقِّقُوا
فَلَا تَحْقِرَنَّ يَا حَارِثَةُ شَيْئًا أَصَبَتْهُ فَحِظْكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقَيْنِ سُرَّقُ

فَلَمَّا بَلَغَتْ حَارِثَةُ قَالَ لَا يَغْمَى عَلَيْكَ الرَّشْدُ.

المقنع الكندي

هو محمد بن عُمَر من كِنْدَة وكان من أجمل الناس وجهاً وأمدّهم
قامة فكان إذا كشف عن وجهه لُقِعَ أي أُصيب بالعين فكان يتقنع
دهره فسمي المقنع، وهو القائل في قومه:

لا أَحِلُّ الحِقْدَ القَدِيمَ عَليهِمْ	ولبسَ رَئسَ الفُومِ من بِحِبْلِ الحِقْدِ
وَلِيسُوا إلى نَصْرِي سِرَاعاً وَإِنْ هُمْ	دَعَوْنِي إلى نَصْرٍ أَتَيْتُهُمْ شَدّاً
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لُحُومُهُمْ	وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْداً
يُعِيرُنِي بِالذِّينِ قَوْمِي وَإِنَّا	دُيُونِي فِي أَشْيَاءٍ تَكْسِبُهُمْ حَمْداً

وهو القائل:

وَفِي الظَّعَائِنِ وَالْأَخْدَاجِ أَحْسَنُ مَنْ	حَلَّ الْعِرَاقَ وَحَلَّ الشَّامَ وَالْيَمَنَ
جَنِيَّةٌ مِنْ نِسَاءِ الْإِنْسِ أَحْسَنُ مَنْ	شَمَسَ النَّهَارَ وَبَدَرَ اللَّيْلَ لَوْ قُرْنَا

وفيهما يقول:

صَاحِبُ السَّوِّ كَالذَّاءِ الْعَبَاءِ إِذَا	مَا أَرَفَضَ فِي الْجُلْدِ يَجْرِي هَاهُنَا وَهُنَا
يُبْدِي وَيُخْبِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ	وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دُنَا
إِنْ يَخِي ذَاكَ فَكُنْ مِنْهُ بِمَعْرِلَةٍ	أَوْ مَاتَ ذَاكَ فَلَا تَشْهَدْ لَهُ جَنَّا

يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ الْيَمَانِي

هو من من حِمِيرَ ويكنى أبا مَعْمَرٍ ويقال إنه كان أولاً ينتمي إلى ثَقِيفَ فلماً وَلَّى الحَجَّاجُ خالداً بن عبد الله القَسْرِيَّ العراق ادَّعى أَنَّهُ من حِمِيرَ وكان أَبان بن الوليد البَجَلِيُّ في زمن الحَجَّاجِ بن يوسف في كِتَابِ ديوان الضياع يجري عليه الرزق، فلماً وَلَّى الحَجَّاجُ خالداً ولأه ما وراء بابيه من حرب السواد وخراجه فدخل يحيى بن نَوْفَلٍ من حسده ما لم يملكه فقالت له امرأته هُشَيْمَةُ ما لي أراك لا تدخل إلا عابساً، وأرى الناس قد أصابوا من خالد غيرك وأنت شاعر مصرِك فقال:

تَقُولُ هُشَيْمَةُ فِيمَا تَقُولُ	مَلَيْتَ الْحَيَاةَ أَبَا مَعْمَرٍ
وَمَا لِي أَلَّا أَمَلَّ الْحَيَاةَ	وَهَذَا بِلَالٌ عَلَى الْمُنْبَرِ
وَهَذَا أَخُوهُ يَقُودُ الْجُيُوشَ	عَظِيمُ السَّرَادِقِ وَالْعَسْكَرِ
وَأَمَّا ابْنُ سَلَمَى فَشِبُهُ الْفَتَاةِ	بَكُورٍ عَلَى الْكُحْلِ وَالْمَجْمَرِ
دَبُوبِ الْعِشَاءِ إِذَا أَطْمَعَتْ	حَلِيلَةَ كُلِّ فَتَى مُعَوِّرِ
وَأَمَّا ابْنُ أَشْعَثَ ذُو الثَّرَهَاتِ	وَذُو الْكِذْبِ وَالزُّورِ وَالْمُنْكَرِ
فَلَوْ قِيلَ عَبْدٌ شَرَّتُهُ التَّجَارُ	سَيِّئٌ مِنَ الرُّومِ لَمْ يُنْكَرِ
وَأَمَّا ابْنُ مَاهَانَ بَعْدَ الشَّقَاءِ	وَبَعْدَ الْخِيَاطَةِ فِي كَسْكَرِ

يَرُوحُ يُسَامِي مُلُوكَ الْعِرَاقِ وَقَدْ عَاشَ حَبِيباً وَلَمْ تُدَكَّرْ
يَرُوحُ إِذَا رَاحَ فِي الْمَغِيرِينَ وَإِنْ أُتِسَرَ النَّاسُ لَمْ يُوسَّرْ
وَأَمَّا الْمُكْحَلُ وَهَبُ الْهِنَاءِ فَلَوْ دُهِقَ الدَّهْرُ لَمْ يَضْبَرْ
عَنِ الصَّنَجِ وَالزَّفْرِ وَالْمُسِمَعَاتِ وَقَرَعَ الْقَوَاقِلُ وَالْمِزْهَرِ
وَلَا عَنْ هَاتِ لَهُ لَوْ ظَهَرْنَ فَمَاتَ عَلَيْهِنَّ لَمْ يُقْبَرِ
وَهَذَا ابْنُ زَيْدٍ لَهُ جُتَّةٌ تَفُوحُ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ
وَهَذَا أَنَا بْنُ الْوَلِيدِ خَطِيبٌ إِذَا قَامَ لَمْ يُخْصَرْ
أَبْعَدَ الدَّوَاةِ وَبَعْدَ الطُّرُوسِ وَبَعْدَ أَنْكِبَابِ عَلَى الدَّقْتَرِ
وَلَوْ حَلَّ ضَيْفٌ بِهِ لَمْ يَزِدْهُ عَلَى الْأَيْضِينَ مَعَ الصَّعْتَرِ

وكاثر يحيى بن نَوْفَل كثير الهجاء ولا يكاد يمدح أحداً، وهو القائل
لبلال بن أبي بُرْدَةَ:

فَلَوْ كُنْتُ مُتَدِحاً لِلنَّوَالِ فَتَى لَا مَتَدَحْتُ عَلَيْهِ بِلَالَا
وَلِكِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يُرِيدُ بِمَدْحِ الرِّجَالِ الْكِرَامِ السُّؤَالَا
سَيَكْفِي الْكَرِيمَ إِخَاءُ الْكَرِيمِ وَيَقْنَعُ بِالْوُدِّ مِنْهُ نَوَالَا

ودخل على ابن سُبْرُمَةَ القاضي وهو عليل من سقطة سقطها عن
دابته فوثبت رجله فقال:

أَقُولُ غَدَاةً أَنَا الْحَبِيرُ يَدُسُّ أَحَادِيثُهُ هَيْئَةً
لَكَ الْوَيْلُ مِنْ مُخْبِرٍ مَا تَقُولُ ابْنُ لِي وَعَدٌّ عَنِ الْجَمْعَةِ
فَقَالَ خَرَجْتُ وَقَاضِي الْقَضَا مُنْفَكَّةً رِجْلُهُ مُؤَلَمَةً

فَقُلْتُ وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْبِلَادُ وَخِفْتُ الْمَجَلَّةَ الْمُعْظَمَةَ
فَغَزَوَانُ حُرٌّ وَأُمُّ الْوَلِيدِ إِنَّ اللَّهَ عَافَى أَبَا شُرْمَةَ
جَزَاءً لِمَعْرُوفِهِ عِنْدَنَا وَمَا عِتْقُ عَبْدٍ لَهُ أَوْ أَمَةٌ

فقال ابن شبرمة جزاك الله خيراً يا أبا معمر، وكان في المجلس جار له فلما خرج قال له يا أبا معمر أنا جارك منذ ثلاثين سنة وما أعرف غزوان ولا أم الوليد فقال رحمك الله هما سنوران عندي في البيت، وهو القائل في بلال بن أبي بردة:

أَبْلَالُ إِنِّي رَابِي مِنْ شَأْنِكُمْ قَوْلُ تَزِينُهُ وَفِعْلُ مُنْكَرُ
مَا لِي أَرَاكَ إِذَا أَرَدْتَ خِيَانَةً جَعَلَ السُّجُودَ مَجْرً وَجْهَكَ يَظْهَرُ
مُتَخَشِعاً طَبِئاً لِكُلِّ عَظِيمَةٍ تَتْلُو الْقُرْآنَ وَأَنْتَ ذِئْبٌ أَغْبَرُ

ومّا يسأل عنه من شعره قوله في سالم بن المسيّب:

فَتَى قَدْ كَانَ يُعْمَلُ أَصْبَعِيهِ بِنَافِذَةٍ مِنَ الْبَيْضِ الْقِصَارِ
يعني الإبرة يريد أنه خياط، وقال ليزيد بن خالد بن عبد الله القسري:

فَمَا تَسْعُونَ تَحْفِزُهَا ثَلَاثُ يَضُمُّ حِسَابَهَا رَجُلٌ شَدِيدُ
بَكَفٍ حَزُقَةٍ جُمِعَتْ لَوْحِيٌّ بَأَنْكَدَ مِنْ عَطَائِكَ يَا يَزِيدُ

نحوه قول الخليل:

فَكَفٌّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كَمَا نُقِصَتْ مِائَةٌ سَبْعَةٌ
كَمَا حُطُّ عَنْ مِائَةٍ سَبْعَةٌ

ويروى:

وأخرى ثلاثة آلافها
وقال لزياد بن عمران البهراني:
أترى أنت يا ابن عمران أجدا
لو سئلوا ما كان بهراء قالوا
وتسع مئها لها شرعة
هو إما بقل وإما دواء
وقال لسعيد بن راشد:

بكى الخنز من إبطي سعيد بن راشد
فوا عجباً حتى سعيد بن راشد
ومن أسنّه تبكي بغال المواكب
له حاجب بالباب من دُون حاجب
وقال لبلال بن أبي بُردة وكان مجذوماً:

فأما بلال فإن الجذا
فأنقح في السمن أوصاله
مَ جَلَل ما جاز منه الوريدا
كما أنقح الآدمون الشريدا
علينا فأصبح فينا كسيدا
فأكسد سمن تجار العراق

وقال:

إن يك عمرو فصيح اللسان
عليك بسك ورمانة
خطيباً فإن أسنّه تلحن
وملح يصدق ولا يطحن
وموم يسخن في مذهن
وحليت كزمان والنأنخاة

العبّاسُ بنُ مُردّاسِ السُّلَميِّ

كان العبّاسُ يهاجي خُفّافَ بنَ نَدْبَةَ السُّلَميِّ ثم تَمادى الأمرُ بينهما إلى أن احتربا وكثرت القتلى بينهما فقال الضحّاكُ بنُ عبدِ اللهِ السُّلَميِّ وهو صاحبُ أمرِ بني سُلَيمٍ يا هُوَلاءِ إِنِّي أرى الحليمَ يُعَصِّى والسفيهَ يُطاعُ، وأرى أقربَ القومِ إليكما مَن لَقِيكما بهواكما، وقد علمتم ما هاج الحربُ على العربِ حتّى تقاتنت، فهذه وائلٌ في ضرعِ نابٍ وَعَبْسٌ وذُيَّانٌ في لُطمةِ فرسٍ وأهلُ يَثْرِبَ في كَسْعَةِ رَجُلٍ ومُرّادٌ وهَمْدانٌ في رميةِ نَسْرٍ وأمرُكما أقبحُ الأمورِ بدءًا وأخوفُها عاقبةٌ فحطًّا رحلُ هذه المطيّةِ النكداءِ والمحرّفا عن هذا الرأيِ الأعوجِ، فلجًّا وأيبًا إلّا السفاهةُ، فخلَعَتْهُما بنو سُلَيمٍ وأتاها دُرَيْدُ بنُ الصِّمّةِ ومالكُ بنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ رأسُ هوازنٍ فقال دُرَيْدُ يا بني سُلَيمٍ إِنَّهُ أَعْجَلَنِي إِلَيْكُمْ صَدْرٌ وادٌّ ورأيٌ جامعٌ وقد قطعتم بحربكم هذه يداً من أيدي هوازنٍ وصرتم بين صيِّدِ بني الحارثِ وصُهْبِ بني زُبَيْدٍ وجِمَارِ خَثْعَمٍ وقد ركبتما شرَّ مطيّةٍ وأوضعتما إلى شرٍّ غايةٍ فالآنَ قبلُ أن يندمَ الغالبُ ويذلَّ المغلوبُ ثم سكت فقال مالكُ بنُ عوفٍ كم حيّ عزيزُ الجارِ مخوفُ الصُّباحِ أولعَ بما أولعتم به فأصبح ذليلُ الجارِ مأمونُ الصُّباحِ فاتتهوا ولكم كَفٌّ طويلةٌ وقرنُ ناطحٍ قبلُ أن تلقوا عدوكم بكفٍّ جذماءٍ وقرنٍ أَعْصَبَ، فندمَ العبّاسُ وقال جزى اللهُ خُفّافاً والرحمُ عني شرّاً كنتُ أخفَّ بني سُلَيمٍ

من دمائها ظهرأ وأخصها من أموالها بطنأ فأصبحتُ ثقيل الظهر من
دمائها مُنفَضِجَ البطن من أموالها وأصبحت العرب تعيرني بما كنتُ
أعيرها به من لجاج الحرب، وآيم الله لوددتُ أني كنتُ أصم عن جوابه
أخرس عن هجائه ولم أبلغ من قومي ما بلغت، فلما أمسى تغنى:

ألم ترَ أني كرهتُ الحُرُوبَ	وأنني نَدِمْتُ على ما مضى
نَدَامَةً زارِ عَلى نَفْسِهِ	لِئَلَّكَ الَّتِي عَارَهَا يُتَقَى
وَأَيَقَنْتُ أَني لَمَّا جِئْتُهُ	مِنَ الْأَمْرِ لَابِسُ ثَوْبِي خَزَى
حَيَاءً وَمِثْلِي حَقِيقٌ بِهِ	وَلَمْ يَلْبَسِ الْقَوْمُ مِنْهُ الْحَبَا
وَكَاثَتْ سَلِيمٌ إِذَا قَدَّمْتُ	فَتَى لِلْحَوَادِثِ كُنْتُ الْفَتَى
وَكُنْتُ أَفِيءُ عَلَيْهَا النَّهَابَ	وَأُنْكِى عِدَاَهَا وَأُخْبِي الْحِمَى
فَلَمْ أَوْقِدِ الْحَرْبَ حَتَّى رَمَى	خُفَافٌ بِأَسْهُمِهِ مَن رَمَى
فَالْهَبَ حَرْباً بِأَصْبَارِهَا	فَلَمْ أَكُ فِيهَا ضَعِيفَ الْقَوَى
فَإِنْ تَعَطَّيَ الْقَوْمُ أَحْلَامُهَا	وَيَرْجِعَ مِنْ وَدْهِمَ مَا نَأَى
فَلَسْتُ فَقِيرًا إِلَى حَرْبِهِمْ	وَلَا بِيَّ عَنْ سَلِيمِهِمْ مَن غِنَى

فأجابه خُفَافُ:

أَعْبَاسُ إِمَّا كَرِهْتَ الْحُرُوبَ	فَقَدْ ذُقْتَ مِنْ عَضِّهَا مَا كَفَى
أَلْقَحْتَ حَرْباً لَهَا دَرَّةٌ	زُبُوناً تُسَعِّرُهَا بِاللُّطَى
فَلَمَّا تَرَقَّيْتَ فِي غِيَّهَا	دَحَضْتَ وَزَلَّ بِكَ الْمُرتَقَى
فَأَصْبَحْتَ تَبْكِي عَلَى زَلَّةٍ	وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْبُكََا
فَإِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتَ فِي حَرْبٍ	فَلَسْنَا مُقِيلِيكَ ذَاكَ الْخَطَا

وَأِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي سِلْمِنَا فَرَاوِلْ ثَبِيرًا وَرُكْنِي حِرًّا
وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ وَحَضَرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي
تِسْعِ مِائَةٍ وَنِيفٍ مِنْ سُلَيْمٍ بِالْقَنَا وَالِدِرْوَعٍ عَلَى الْخَيْلِ وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى
بِلَادِ قَوْمِهِ وَلَا يَسْكُنُ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ جُلْهَمَةُ يَرُوي عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ أَجَادِيثَ، وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ الْعُبَيْدُ وَقَدْ ذَكَرَهُ
حِينَ قَصَّرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمَّا أَعْطَاهُ عُيَيْنَةَ بْنُ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعُ بْنُ
حَابِسٍ فَقَالَ:

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ
وَكَانَتْ نِهَابًا تَلَايْتُهُمَا بَكْرِي عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرَأُ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمنَعْ
وَكَانَتْ أَفَائِلَ أُعْطِيَتْهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اقْطَعُوا عَنَّا لِسَانَهُ فَرَادَوْهُ.

دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ

هو دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ مِنْ جُشَمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ
مَنْصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ وَيَكْنَى أَبَا قُرَّةَ، وَهَوَازِنُ
أَخُو سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَكَانَ دُرَيْدٌ مِنْ فَخْذٍ مِنْ جُشَمٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو غَزِيَّةَ
وَأُمُّهُ رَيْحَانَةُ بِنْتُ مَعْدِي كَرَبَ أَخْتِ عَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ وَعَمْرُو
خَالُهُ وَهُوَ أَحَدُ الشُّجَعَاءِ الْمَشْهُورِينَ وَذَوِي الرَّأْيِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَشَهِدَ يَوْمَ
حُنَيْنٍ مَعَ هَوَازِنَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فِي شِجَارٍ لَهُ يُقَادُ بِهِ وَالشُّجَارُ مَرْكَبٌ
دُونَ الْهُودَجِ مَكْشُوفُ الرَّأْسِ فَقَالَ بَأَيِّ وَاْدَأَنْتُمْ؟ قَالُوا بِأَوْطَاسٍ قَالَ نَعَمْ
مَجَالُ الْخَيْلِ لَا حَزَنَ ضَرَسٌ وَلَا سَهْلٌ دَهَسٌ ثُمَّ قَالَ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ مَا لِي
أَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّغِيرِ وَرَغَاءَ الْبَعِيرِ وَنُهَاقَ الْحَمِيرِ وَيُعَارِ الشَّاءَ؟ فَقَالَ مَالِكُ
يَا أَبَا قُرَّةَ إِنِّي سَقْتُ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ وَأَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ
خَلْفَ كُلِّ رَجُلٍ أَهْلَهُ وَمَالَهُ يُقَاتِلُ عَنْهُ، فَأَنْقَضَ بِهِ دُرَيْدٌ ثُمَّ قَالَ رُوَيْعِي
ضُنَّ اللَّهُ وَهَلْ يَرُدُّ الْمُنْهَزِمُ شَيْئًا، وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ لَمْ أَشْهَدْهُ وَلَمْ أَغِبْ
عَنْهُ، وَقَالَ:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَغٌ أَخُبُّ فِيهَا وَأَضَعُ
أَقُودُ وَطَفَاءَ الزَّمَعِ كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَغُ

وَقُتِلَ دُرَيْدٌ يَوْمَئِذٍ فِيمَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَمِنْ جَيِّدِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ:

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي مُنْعَرَجِ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ
تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا
فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حُ تَنُوشُهُ
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ
قِتَالِ آمْرِئٍ أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ
كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ
قَلِيلُ تَشْكِيهِ الْمَصَائِبَ حَافِظُ
صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
وَطَيْبَ نَفْسِي أَنْتِي لَمْ أَقُلْ لَهُ

غَوَايَتُهُمْ وَأَنْتِي غَيْرُ مُهْتَدِي
غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشُدُ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ
فَقُلْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدِ
كَوَقَعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدِّ
وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُحَلَّدِ
فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا رَعِشَ الْيَدِ
صَبُورٌ عَلَى الْجَلَاءِ طَلَّاعُ أَنْجَدِ
مَنْ الْيَوْمِ أَعْقَابُ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ
فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدِ
كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

وقوله:

أَبَى الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ أَنَّهُمْ
فَأَمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا
فَأِنَّا لِلْحَمِّ السَّيْفِ غَيْرُ نَكِيرَةٍ
قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ يَبِينُنَا

أَبَوَا غَيْرُهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ
لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرُ الدَّهْرِ
وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرٍ
فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ

قال وكان عبد الله بن الصِّمَّة أخو دُرَيْدٍ أغار على إبل لعَبَسٍ
وفَزَارَةٍ ومعه دريد بعد أن أشار عليه دريد ألا يفعل فخالفه فخرجت
عليهم الخيل فاستحَرَّ القتال في بني جُشَمٍ وقتل عبد الله بن الصِّمَّة
وصرَّع دُرَيْدٍ فقال ابن خُرَشَاءَ الْعَبْسِيُّ أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ دُرَيْدًا حَيٌّ

فقال له الربيع بن زياد وما علمك بذلك؟ قال أرى عِرْقاً ينبض في باطن عِجانه فدعني أبقره بالرمح، فنهاه فقال أما والله ليملأنها عليك عاماً قابلاً شراً، ثم إنَّ الربيع أمر بحمله حتى بلغه مأمنه وكانت لدريد عنده يد متقدمة فجازاه بذلك ثم إنَّ هوازن عقدت له رئاسة عبد الله أخيه فخرج بهم فلقى جماعة عبس وذبيان فقتل منهم زهاء مائة قتيل وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب قاتل عبد الله بن الصمة وبعث به إلى أمه ریحانة لتقتله بعبد الله فلم يصل إليها حتى قُتل وفي ذلك يقول دريد:

قَتَلْنَا بَعْبِدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ
وكانت أمُّ دريد حَضَضَتْهُ بِشَعْرِهَا عَلَى الطَّلَبِ بَثَّارَ عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهِ
فقال:

ثَكَلْتُ دُرَيْدًا إِنْ أَتَتْ لَكَ شَتْوَةٌ	سِوَى هَذِهِ حَتَّى تَدُورَ الدَّوَائِرُ
وَشَيَّبَ رَأْسِي قَبْلَ حِينِ مَشِيْبِهِ	بُكَاءُكَ عَبْدَ اللَّهِ وَالْقَلْبُ طَائِرُ
إِذَا أَنَا حَاذَرْتُ الْمَنِيَّةَ بَعْدَهُ	فَلَا وَأَلَتْ نَفْسٌ عَلَيْهَا أَحَاذِرُ

إبراهيم بن هَرَمَة

هو من الخُلج والخُلج من قيس عَيْلان ويقال إنَّهم من قُرَيْش فُسُوما
الخُلج لأنَّهم اختَلجوا منهم وكان إبراهيم من ساقَة الشعراء ، حدثني
عبد الرحمان عن الأصمعيّ أنَّه قال ساقَة الشعراء ابن مِيَّادة وابن
هَرَمَة ورُؤَبَة وحكم الخُضريّ (حيّ من مُحارب) ومَكِين العُذريّ وقد
رَأَيْتُهُم أَجْمَعِينَ ، وكان إبراهيم مولعاً بالشراب وأخذه خُثَيْم بن عِرَاك
صاحب سُوط المدينة لزياد بن عبيد الله الحارثيّ في ولاية أبي العبّاس
فجلده الحدّ فقال ابن هَرَمَة:

عَقَقْتَ أَبَاكَ ذَا نَشَبٍ وَيُسْرِ فَلَمَّا أَفْنَتِ الدُّنْيَا أَبَاكَ
عَلَقْتَ عَدَاوَتِي هَذِي لَعَمْرِي ثِيَابُ السَّرِّ تُلْبِسُهَا عِرَاكَ

ولمّا ولى أبو جعفر شخص إليه وامتمدحه فاستحسن شعره وقال سلّ
حاجتك قال تكتب إلى عامل المدينة أن لا يَحُدّني إذا أتى بي إليه
وأنا سكران قال أبو جعفر هذا حدّ من حدود الله تعالى وما كنتُ
لأُعطّله ، قال فأخْتَل لي فيه يا أمير المؤمنين فكتب إلى عامل المدينة
مَنْ أَتَاكَ بَابَن هَرَمَة وهو سكران فأجلده مائة جلدة وأجلد ابن هَرَمَة
ثمانين ، فكان العَوْن يَرُ به وهو سكران فيقول مَنْ يَشْتري ثمانين بمائة
ويجوزّه ، وإبراهيم القائل:

إِنِّي وَتَرْكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَذْحِي بِكَفِّي زُنْدًا شَحَا حَا
كَتَارِكَةٍ يَنْضَحُهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْحِفَةٍ يَنْضَحُ أُخْرَى جَنَاحَا

وَمَا يَسْتَجَادُ لَهُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ:

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى وَبِرْدَاؤُهُ خَلَقَ وَجَنِبُ قَمِيصِهِ مَرْقُوعُ
إِمَّا تَرِنِي شَاحِبًا مُتَبَدِّلًا كَالسَّيْفِ يُخْلِقُ جَفْنُهُ فَيَضِيعُ
فَلَرُبَّ لَيْلَةٍ لَسَدَّةٍ قَدْ بَتُّهَا وَحَرَامُهَا بِجَلَالِهَا مَذْفُوعُ

وَيَسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْكَلْبِ:

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ

الْعُمَانِيُّ

هو محمد بن ذؤيب الفُقيميُّ ولم يكن من أهل عُمان وإنَّما قيل له
عمانيٌّ لأنَّ دُكَيْنَاً الراجز نظر إليه وهو يسقي الإبل ويرتجز فرآه غليماً
مصفرَّ الوجه ضريراً مطحولاً فقال من هذا العُمانيُّ؟ فلزمه الاسم وإنَّما
نسبه إلى عمان لأنَّ عُمانَ وبيَّةَ وأهلها مصفرةٌ وجوههم مطحولون
وكذلك البَحْران، قال الشاعر:

مَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالُهُ وَيُغْبَطُ بِنَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعُ

ودخل على الرشيد لينشده وعليه قلنسوة طويلة وخفٌّ ساذج فقال
له إِيَّاكَ أَنْ تَشْدِي إِلَّا وَعَلَيْكَ عِمَامَةٌ عَظِيمَةُ الْكَوْرُ وَخَفَّانِ دِلْقَمَانِ
فبكر عليه من الغد وقد تزياً بزيِّ الأعراب ثم أنشده وقبَّل يده وقال
يا أمير المؤمنين قد والله أنشدتُ مروانَ ورأيتُ وجهه وقبَّلْتُ يده
وأخذتُ جائزته ثم يزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد ثم السفّاح ثم
المنصور ثم المهديّ، كلُّ هؤلاء رأيتُ وجوههم وقبَّلْتُ أيديهم وأخذتُ
جوائزهم إلى كثير من أشباه الخلفاء وكبار الأمراء والسادة الرؤساء
لا والله ما رأيتُ فيهم أبهى منظراً ولا أحسن وجهاً ولا أنعم كفاً ولا
أندى راحةً منك يا أمير المؤمنين فأعظم له الجائزة على شعره
وأضعف له على كلامه وأقبل عليه فبسَّطه حتى تمتَّى جميع من حضر

أنه قام ذلك المقام، وكان العُمانيُّ يجيد وصف الفرس، فمما أخذه أو
أخذ منه قوله:

كَأَنَّ تَحْتَ الْبَطْنِ مِنْهُ أَكْلَبًا بِيضًا صِغَارًا يَنْتَهَشْنَ الْمَنْقَبَا
وقال آخر:

كَأَنَّ أَجْزَاءَ كِلَابٍ بِيضٍ دُونَ صِفَاقِيهِ إِلَى التَّعْرِيطِ
وقال الآخر:

كَأَنَّ قِطًّا أَوْ كِلَابًا أَرْبَعًا دُونَ صِفَاقِيهِ إِذَا مَا ضَبَعَا

بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ

هو مولى لبني عُقَيْل ويقال مولى لبني سَدُوس ويكنى أبا مُعَاذ
ويلقَّب المُرْعَثَ، والمرعَث الذي جُعِلَ في أُذُنِهِ الرُّعَاثُ وهي القرطة
ويرمى بالزندقة، وهو مع ذلك يقول:

كَيْفَ يَنكِحِي لِمَحْسَرٍ فِي طُلُولٍ مَنْ سَيَقْصِي لِيَوْمٍ حَسْرٍ طَوِيلٍ
إِنَّ فِي الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلًا عَنْ وَقُوفٍ بِرَسْمِ دَارٍ مُحِيلٍ

وبَشَّارُ أَحَدُ الْمَطْبُوعِينَ الَّذِينَ كَانُوا لَا يَتَكَلَّفُونَ الشَّعْرَ وَلَا يَتَّبِعُونَ
فِيهِ، وَهُوَ مِنْ أَشْعَرِ الْمُحَدَّثِينَ وَحَضَرَ يَوْمًا عِنْدَ عُقْبَةَ بْنِ سَلَمٍ وَعُقْبَةُ بْنُ
رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ يَنْشُدُهُ رَجْزًا يَمْتَدِّحُهُ فِيهِ فَاسْتَحْسَنَ بَشَّارُ الْأَرْجُوزَةَ
فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ رُؤْبَةَ هَذَا طَرَاظٌ لَا تُحْسِنُهُ أَنْتَ يَا أَبَا مُعَاذٍ، فَقَالَ بَشَّارُ
أَلَمْثَلِي يَقَالُ هَذَا أَنَا وَاللَّهِ أَرْجَزُ مِنْكَ وَمَنْ أَيْبِكُ وَمَنْ جَدُّكَ، ثُمَّ غَدَا
عَلَى عُقْبَةَ بْنِ سَلَمٍ بِأَرْجُوزَتِهِ الَّتِي أَوَّلَاهَا:

يَا طَلَّلَ الْحَيِّ بِذَاتِ الصَّمَدِ بِاللَّهِ خَبِرْ كَيْفَ كُنْتُ بَعْدِي

وفيهما يقول:

ضَنْتُ بِجَدٍّ وَجَلْتُ عَنْ خَدٍّ ثُمَّ أَنْشَنْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ
مَا ضَرَّ أَهْلَ النَّوْكِ ضَعْفُ الْكَدِّ أَذْرَكَ حَظًّا مَنْ سَعَى بِجَدٍّ

الْحُرُّ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ
وَصَاحِبِ كَالِدُمِّلِ الْمِدِّ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي

وهذا مثل قول الآخر:

لَقَدْ كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَلَيْكَ أَشِحَّةٌ بِنَفْسِكَ إِلَّا أَنَّ مَا طَاحُ طَائِحُ
يُودُّونَ لَوْ خَاطُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ وَلَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ النُّفُوسُ الشَّحَائِحُ
وَكَانَ حَمَّادٌ عَجَزَدَ يَهْجُو بَشَاراً فَلَمْ يَكُنْ فِي مَا هَجَاهُ بِهِ شَيْءٌ أَشَدُّ
عَلَى بَشَارٍ مِنْ قَوْلِهِ:

وَيَا أَقْبَحَ مِنْ قِرْدٍ إِذَا مَا عَمِيَ الْقِرْدُ
وقوله:

لَوْ طَلَيْتَ جِلْدَتُهُ عَنَبَرًا لَنَتَّيْتُ جِلْدَتُهُ الْعَنَبَرَا
أَوْ طَلَيْتَ مِسْكَاً ذَكِيًّا إِذَا تَحَوَّلَ الْمِسْكُ عَلَيْهِ خَرَا
ومن جيّد شعر بشار قوله في عُمر بن العلاء:

إِذَا أَتَقَطَّنَكَ حُرُوبُ الْعِدَا فَنَبِّهْ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ نَمْ
دَعَانِي إِلَى عُمَرٍ جُودُهُ وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ بَحْرٌ خِضَمٌ
وَلَوْلَا الَّذِي زَعَمُوا لَمْ أَكُنْ لِأَحْمَدَ رِيحَانَةً قَبْلَ شَمٍ

ومن عجيب تشبيهه وهو أعمى قوله في الذّكر:

وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ قَائِمًا نَظَرَ الْمُؤَذِّنِ شَكَّ يَوْمَ سَحَابٍ
ومن خبيث هجائه قوله:

وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَرْعَةَ إِنَّهُ خَافَةَ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ

إذا جِئْتَهُ لِلْعُرْفِ أَغْلَقَ بَابَهُ
فَقُلْ لِأَيِّ يَحْيَى مَتَى تَبْلُغُ الْعُلَى
فلم تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينُ
وفي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ

وفيه يقول:

أَجِدَّكَ يَا ابْنَ قَرْعَةَ نِلْتَ مَالًا
وَمِنْ حَذَرِ الزِّيَادَةِ فِي الْهَدَايَا
أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ لَهُمْ جُدُودُ
أَقَمْتَ دَجَاجَةً فَيَمْنُ يَزِيدُ

ومما سبق إليه بشار قوله:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّعْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
أَخَذَهُ الْعَتَابِيُّ فَقَالَ:
وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
تَبْنِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْؤُسِهِمْ

ومن حسن شعره قوله:

كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تُنَزَّى
كَأَنَّ جُفُونَهُ سُمْلَتُ بَشُوكِ
أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا
جَفَتَ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى
حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ
فَلَيْسَ لِنَوْمِهِ فِيهَا قَرَارُ
أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ
كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ
يُرْوَعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَمْرٍ
مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ

ومما أفرط فيه قوله:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِّيَةً
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمَا

وبعده:

إذا ما أعرنا سيِّداً من قَبِيلَةٍ ذرى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا
وكان بشار هجا المهديِّ وذكر شغله بالشراب واللَّهو فأمر به فُقُتِلَ
تغريقاً في الماء .

سَدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ

هو مولى بني العباس وشاعرهم ويقال إنه كان مولى لامرأة من خُزَاعَة وكان زوجها من اللّهُبِيِّين فنسب إلى ولاء اللّهُبِيِّين وكان يقول في أَيَّام بني أُمَيَّة اللّهُمَّ قد صارَ فَيئُنا دولةً بعدَ القسمة وإمارتُنا غَلَبَةً بعدَ المشورة وعهدنا ميراثاً بعدَ الاختيار للأُمَّة واشترتِ الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة وحَكَمَ في ابشار المسلمين أهلُ الذمَّة وتولَّى القيامَ بأُمورهم فاستقُ كُلُّ محَلَّة اللّهُمَّ وقد استحصَد زرع الباطل وبلغ نُهيته واستجمع طريده اللّهُمَّ فَاتَّخِ له من الحقِّ يداً حاصدة تبَدِّد شملَه وتفرِّقُ أمره ليظهر الحقُّ في أحسن صورته وأتمَّ نوره، وهو القائل في سليمان بن هشام لأبي العباس:

لا يَغُرُّنكَ ما تَرَى من رِجالٍ إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ داءٌ دَوِيًّا
فَضَعَ السَّيْفَ وَأَرْفَعَ السَّوْطَ حَتَّى لا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِها أُمُويًّا

وهو القائل:

وَأَمِيرٍ من بَنِي جُمَحٍ طَيِّبِ الْأَعْرَاقِ مُنْتَدِحٍ
إِنْ أَبْحَنَاهُ مَدَائِحُنَا عَاضَنَا مِنْهُنَّ بِالْوَضَحِ

ولما ظهر إبراهيم بن عبد الله صار إليه سَدَيْفُ فكتب بعض عيون أبي جعفر إليه أنه قام إلى إبراهيم لما صعد المنبر فقال:

إِيَّاهُ أَبَا إِسْحَاقَ مُلِّتَهَا فِي صِحَّةٍ مِنْكَ وَعُمُرٍ طَوِيلٍ
أَذْكُرُ هَذَاكَ اللَّهُ ذَحَلَ الْأُولَى سِيرَ بِهِمْ فِي مُصَمَّاتِ الْكُبُولِ
يَعْنِي أَبَاهُ وَمَنْ حُمِلَ مَعَهُ ، فَلَمَّا قُتِلَ إِبْرَاهِيمَ هَرَبَ سُدَيْفٌ وَكُتِبَ
إِلَى الْمَنْصُورِ :

أَيُّهَا الْمَنْصُورُ يَا خَيْرَ الْعَرَبِ خَيْرَ مَنْ يَنْمِيهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
أَنَا مَوْلَاكَ وَرَاجِرَ عَفْوِكُمْ فَأَعْفُ عَنِّي الْيَوْمَ مِنْ قَبْلِ الْعَطَبِ
فَوَقَّعَ الْمَنْصُورُ :

مَا نَمَانِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنْ تَسَبَّهْتُ بَعْدَهَا بَوْلِي
وَكُتِبَ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِ فَيَقَالُ إِنَّهُ دُفِنَ حَيًّا .

مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ

ويكنى أبا السَّمُط؛ هو مولى مروان بن الحكم وكان أعتق أباه أبا حَفْصَةَ يوم الدار وقال مروان:

بَنُو مَرْوَانَ قَوْمِي أَعْتَقُونِي وَكُلُّ النَّاسِ بَعْدُ لَهُمْ عَيْدُ
ويقال إنَّ يحيى بن أبي حفصة كان يهودياً أسلم على يد عثمان بن عفَّان رضي الله عنه وأثري وكثر ماله وكان جواداً فتزوَّج خَوْلَةَ بنت مُقاتِل بن طَلَبَةَ بن قيس بن عاصم سيِّد أهل الوَبَر فقال القَّلَاح:

نُبِئْتُ خَوْلَةَ قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَهَا لَطَالَ مَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْتَظِرُ
أَنْكَحْتَ عَبْدِي تَرْجُو فَضْلَ مَالِهِمَا فِي فَيْكِ مَّا رَجَوْتَ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ
لِلَّهِ دَرٌّ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا بَرَذَنْتَهَا وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالْغُرُّ

وكان أيضاً تزوَّج بنت إبراهيم بن النُّعْمَان بن بَشِير على عشرين ألفاً فعيَّره الناس فقال إبراهيم:

مَا تَرَكْتُ عِشْرُونَ أَلْفًا لِقَائِلٍ مَقَالًا فَلَا تَحْفِلُ مَقَالَةَ لَاثِمٍ
فَإِنْ أَكْ قَدْ زَوَّجْتُ مَوْلَى فَقَدْ مَضَتْ بِهِ سُنَّةٌ قَبْلِي وَحُبُّ الدَّرَاهِمِ

وكان يحيى بن أبي حفصة شاعراً وهو القائل في وصف حيَّة:

أَصَمُّ مَا شَمَّ مِنْ خَضِرَاءَ أَيْسَهَا أَوْ مَسَّ مِنْ حَجَرٍ أَوْ هَاهُ فَانْصَدَعَا

يُلَوِّحُ مِثْلُ مَخْطُ النَّارِ مَسْلُكُهُ فِي الْمُسْتَوِي وَإِذَا مَا أَنْحَطَّ أَوْ طَلَعَا
لَوْ أَنَّ رِيْقَتَهُ صُبَّتْ عَلَى حَجَرٍ أَصَمَّ مِنْ جَنْدَلِ الصَّمَانِ لَا تَقْطَعَا

وكان عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أتى الحسن بن علي بن طالب فقال أنا مولاك، وكان عبيد الله قبلُ يكتب لعلي بن أبي طالب فقال مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب:

جَحَدْتَ بَنِي الْعَبَّاسِ حَقَّ آبِيهِمْ فَمَا كُنْتَ فِي الدَّعْوَى كَرِيمَ الْعَوَاقِبِ
مَتَى كَانَ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ كَوَارِثِ يَحُوزُ وَيُدْعَى وَالِدَا فِي الْمَنَاسِبِ

فأخذه مروان فقال:

أَنْتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرِاثَةُ الْأَعْمَامِ
وَيَسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي بَنِي مَطَرٍ:

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا
أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجَزَلُوا
هُمُ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانَا لِجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنْزِلُ

أَبُو عَطَاءٍ السَّنْدِيُّ

اسمه مَرْزُوق مولى أَسَد بن خُزَيْمَة وكان جَيِّد الشعر وكانت فيه عجمة، قال حَمَّاد عَجَرَدَ كُنْتُ أَنَا وَحَمَّادُ الرَّاوِيَةِ وَحَمَّادُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَانِ النَّحْوِيُّ وَبَكْرُ بْنُ مُصْعَبِ الْمُزَنِيِّ مُجْتَمِعِينَ فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ فَقُلْنَا مَا بَقِيَ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ تَهَيَّأْنَا فِي مَجْلِسِنَا هَذَا فَلَوْ بَعَثْنَا إِلَى أَبِي عَطَاءٍ السَّنْدِيِّ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ حَمَّادُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَانِ أَيُّكُمْ يَحْتَالُ لِأَبِي عَطَاءٍ حَتَّى يَقُولَ جَرَادَةَ وَزُجَّ وَشَيْطَانَ، قَالَ حَمَّادُ الرَّاوِيَةِ أَنَا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ أَبُو عَطَاءٍ فَقَالَ مَرَهَبًا مَرَهَبًا هَيَّا كُمْ اللَّهُ، قُلْنَا أَلَا تَتَعَشَّى؟ قَالَ قَدْ تَأَسَّيْتُ فَهَلْ عِنْدَكُمْ نَبِيذٌ؟ قُلْنَا نَعَمْ فَأَتَى بَنِيذَ فَشَرِبَ حَتَّى اسْتَرَخَتْ عُلَايِيهِ وَخَذِيَّتْ أُذْنَاهُ فَقَالَ حَمَّادُ الرَّاوِيَةِ كَيْفَ بَصْرُكَ بِاللُّغَزِ يَا أَبَا عَطَاءٍ؟ قَالَ هَسَنٌ، قَالَ:

فَمَا صَفْرَاءُ تُكْنَى أُمَّ عَوْفٍ كَأَنَّ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلَانِ
قَالَ زَرَادَةَ قَالَ أَصَبْتَ ثُمَّ قَالَ:
فَمَا أَسْمُ حَدِيدَةٍ فِي الرُّمَحِ تُرْسَى دُوَيْنَ الصَّدْرِ لَيْسَتْ بِالسِّنَانِ
قَالَ زُرَّ قَالَ أَصَبْتَ ثُمَّ قَالَ:
فَتَعْرِفُ مَنْزِلًا لِبَنِي تَمِيمٍ فُوَيْقَ الْمَيْلِ دُونَ بَنِي أَبَانَ
قَالَ فِي بَنِي سَيْطَانَ قَالَ أَصَبْتَ، وَهُوَ الْقَائِلُ لِعَمْرِ بْنِ هُبَيْرَةَ:
ثَلَاثُ حُكْمُهُنَّ لِقَرْمٍ قَيْسٍ طَلَبْتُ بِهَا الْأُخُوَّةَ وَالنِّسَاءَ

رَجَعَنَّ عَلَى جَوَاجِيهِنَّ صُوفٌ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الْجَزَاءُ

وقال يرثيه:

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ
عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقَّتْ جُوبٌ بِأَيْدِي مَاتَمٍ وَخُدُودُ
فَإِنْ تُنْسِرِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ
فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَمَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ
وَلَمَّا وَلِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ مَدْحَ أَبُو عَطَاءِ السَّنْدِيِّ بَنِي الْعَبَّاسِ فَقَالَ:

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرْدَلُ الْأَشْرَارِ
وَبَنُو أُمَيَّةَ عُدُّهُمْ مِنْ خِرْوَعٍ وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عُدُّ نُضَارِ
أَمَّا الدُّعَاةُ إِلَى الْجِنَانِ فَهَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ

فلم يصله بشيء فقال:

يَا لَيْتَ جَوْرَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا وَأَنَّ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ

وقال يهجو بني هاشم:

بَنِي هَاشِمٍ عُدُّوْا إِلَى نَخْلَاتِكُمْ فَقَدْ قَامَ سِعْرُ التَّمْرِ صَاعًا بِدِرْهَمٍ
فَإِنْ قُلْتُمْ رَهْطُ النَّبِيِّ وَقَوْمُهُ
فَإِنَّ النَّصَارَى رَهْطُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ

ابن ميادة

هو الرَّمَّاحُ بن يزيد وميَّادة أمُّه وكانت أمّ ولد ويكنى أبا
شراحيل وهو من بني مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبْيَان وكان يضرب
جَنَبِيَّ أمِّه ويقول لها:

إِعْرَنْزِمِي مَيَّادَ لِلْقَوَافِي

يريد أنه يهجو الناس فهم يهجونه ويذكرون أمِّه وأبوه من ولد
ظالم أبي الحارث بن ظالم المُرِّي، وهو القائل:

سَقَنِي سُقَاةَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ ظَالِمٍ بِأَرْشِيَةِ أَطْرَافِهَا فِي الْكَوَائِبِ

وهو القائل للوليد بن يزيد:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِحَرَّةٍ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي
بِلَادٍ بِهَا نِيْطُنْتُ عَلَيَّ تَمَائِمِي وَقُطُنْتُ عَنِّي حِينَ أَذْرَكْنِي عَقْلِي
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ تَطَالُعُ مِنْ هَجَلٍ خَصِيْبٍ إِلَى هَجَلٍ

فَإِنْ كُنْتُ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ حَاسِبِي

فَأَقْشِرْ عَلَيَّ الرِّزْقَ وَأَجْمَعْ إِذَا سَمَلِي

أخذ البيت من المجنون فكتب الوليد إلى مصدِّق كَلْب أن يعطيه

مائة ناقة دُهماً جعاداً فطلب المصدّق أن يُعْفِيَه من الجعودة ويأخذها
دُهماً فكتب الرّمّاح إلى الوليد:

أَلَمْ يَنْلُفْكَ أَنَّ الْحَيَّ كَلَباً أَرَادُوا فِي عَطِيَّتِكَ آرْتَدَادَا
أَرَادُوا لِي بِهَا لَوْنَيْنِ شَتَّى وَقَدْ أُعْطِيْتُهَا دُهماً جِعَادَا
فكتب إليه أن يُعْطِيَه مائة دُهماً جعاداً ومائة صُهباً بُرْعَاتِهَا.

أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ

هو الهَيْثَمُ بن الربيع وكان يروي عن الفرزدق وكان كذاباً ، قال ذات يوم عن لي ظبيٍّ فرميتُهُ فراغَ عن سهمي فعارضه والله ذلك السهم ثم راغ فراوغه السهم حتى صرعه ببعض الخبَّارات ، وقال أيضاً رميتُ والله ظبية فلماً نفذ السهم عن القوس ذكرتُ بالظبية حبيبةً لي فعدوتُ وراء السهم حتى قبضتُ على قُذْذِهِ ، وقال جار له كان له سيف ليس بينه وبين الحشبة فرق وكان يسميه لُعَابَ المنيَّةِ ، قال فأشرفتُ عليه ليلةً وقد انتضاه وهو واقف على باب بيت في داره وهو يقول إِيهَا أَثُّهَا المغترُّ بنا والمجترىء علينا بئس والله ما اخترتَ لنفسك خيرٌ قليل وسيف صقيل لُعَابُ المنيَّةِ الذي سمعتَ به مشهورة ضربتُهُ لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك لا أدخل بالعقوبة عليك إني والله ان أدعُ قَيْساً تملأ الفضاء خَيْلاً وَرَجَلاً يا سبحان الله ما أكثرها وأطيبها ثم فتح الباب فإذا كلب قد خرج عليه فقال الحمد لله الذي مسحك كلباً وكفاني منك حرباً ، ولقيه ابن مناذر فسأله أن ينشده فأشده :

أَلَا حَيٍّ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا لَيْسَنَ الْبَلَى مِمَّا لَيْسَنَ اللَّيَالِيَا
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا

فقال له ابن مناذر أوهذا شعر فقال أبو حَيَّةَ ما في شعري شرٌّ من أنَّكَ تسمِّعه ، ثم أشده ابن مناذر فقال له أبو حَيَّةَ أما قلتُ لك .

أَبُو دَلَامَةَ

هو زَنْد بن الجَوْن مولي بني أَسَد وكان منقطعاً إلى أبي العباس السفّاح وقال له يوماً سَلْ حاجتك؟ فقال أبو دلامة كلب صيد، قال لك كلب قال ودابة أتصيدُ عليها، قال ودابة، قال وغلّام يركب الدابة ويصيد، قال وغلّام، قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه، قال وجارية، قال يا أمير المؤمنين هؤلاء عيال ولا بُدَّ من دار، قال ودار، قال ولا بُدَّ من ضيعة تقوت هؤلاء، قال قد أقطعناك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة، قال وأيُّ شيء الغامرة؟ قال ليس فيها نبات، قال فأنا أقطعك ألفاً وخسمائة جريب من فيافي بني أَسَد، قال قد جعلناها عامرة قال فأذن لي أقبَلْ يدك، قال أمّا هذه فدعها، قال ما منعتُ عيالي شيئاً أهون عليهم فقدأ من هذه، وكان يستحسن شعره وأنشده يوماً شعراً والناس يستحسنونه فقال له والله يا أمير المؤمنين إنهم لا يفهمون بالقول شيئاً ولا يستحسنون إلّا باستحسانك ثم أنشده:

أَنْعَتُ مُهْرًا كَامِلًا فِي قَدْرِهِ مُرْكَبًا عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ

ففعجبوا من ذلك واستحسنوه فقال يا أمير المؤمنين أمّا قلتُ لك وقال لهم كيف يكون عجانه في ظهره؟ وقال أبو دلامة كنتُ في عسكر مروان أَيّْامَ زَحَفَ إِلَى شَيْبَانَ الْحَارِجِيِّ فَلَمَّا التَقَى الزَحْفَانُ خَرَجَ مِنْهُمْ فَارِسٌ فَنَادَى مَنْ يَبَارِزُ؟ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَعْجَلَهُ وَلَمْ يُنْهِنْهُ

وأحجم الناس عنه فغاط ذلك مروان فجعل يندب الناس على خمس
مائة درهم فقتل أصحاب خمس مائة وزاد مروان في نُدْبته فبلغ بها
ألفاً ولم يزل يزيد حتَّى بلغ خمسة آلاف درهم فلم يخرج إليه أحد
وكان تحتي فرس لا أخاف خونه، فلما سمعتُ بالخسبة الآلاف ترقبته
واقنحت الصفَّ، فلما نظر إليَّ الخارجيُّ علم أنَّي إنَّما خرجتُ للطمع
فأقبل يتهياً إليَّ وإذا عليه فرو له قد أصابه المطر فارمعلَّ (فابتل) ثم
أصابته الشمس فافعلَّ وعيناه تزرَّان كأنَّهما في وقبين، فلما دنا مني قال:

وخارجٍ أخرجهُ حُبُّ الطَّمَعِ فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْمَوْتِ وَقَعَ
مَنْ كَانَ يَنْوِي أَهْلَهُ فَلَا رَجَعَ

فلما وقَّرتُ في أذني انصرفتُ عنه هارباً، وجعل مروان يقول مَنْ
هذا الفاضح لنا؟ إيتوني به ودخلتُ في غمار الناس فنجوتُ، وخرج
أبو دلامة مع المهديِّ وعليَّ بن سليمان إلى الصيد فساحت لهم ظباءُ
فرمى المهديُّ ظبياً فأصابه ورمى عليُّ بن سليمان فأصاب كلباً فضحك
المهديُّ وقال لأبي دلامة قلْ في هذا فقال:

قَدْ رَمَى الْمَهْدِيُّ ظَبِيًّا شَكَّ بِالسَّهْمِ فَوَادَةَ
وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ نَ رَمَى كَلْبًا فَصَادَةَ
فَهَنِئْتُ لَهُمَا كُلُّ أَمْرٍ يَأْكُلُ زَادَةَ

وهو القائل في أبي مُسْلِمٍ (صاحب الدولة):

أَبَا مُجْرِمٍ مَا غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَةً عَلَى عَبْدِهِ حَتَّى يُغَيِّرَهَا الْعَبْدُ
أَبَا مُجْرِمٍ خَوَّفَتْنِي الْقَتْلُ فَاتَّخَى عَلَيْكَ بَمَا خَوَّفَتْنِي الْأَسَدُ الْوَرْدُ
أَنِّي دَوْلَةُ الْمَهْدِيِّ حَاوَلْتُ غَدْرَةَ إِلَّا إِنَّ أَهْلَ الْغَدْرِ آبَاؤُكَ الْكُرْدُ

حَمَّادُ عَجْرَدٍ

هو حَمَّادُ بْنُ عُمَرَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَوْلَى لَبْنِي سُوءَاءَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَكَانَ مُعَلِّمًا وَشَاعِرًا مُحْسِنًا وَكَانَ بِالْكُوفَةِ ثَلَاثَةَ يَوْمٍ لَمْ يَحْمَدُوا حَمَّادَ عَجْرَدَ وَحَمَّادَ الرَّائِيَةَ وَحَمَّادَ بْنَ الزُّبَيْرَانَ النَّحْوِيَّ وَكَانُوا يَتَنَادَمُونَ وَيَتَعَاشَرُونَ وَكَأَنَّهُمْ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَيُزَمُّونَ جَمِيعًا بِالزُّنْدَقَةِ وَكَانَ حَمَّادُ بْنُ الزُّبَيْرَانَ عَتَبَ عَلَى حَمَّادِ الرَّائِيَةَ فِي شَيْءٍ فَهَجَاهُ وَقَالَ:

نِعَمَ الْقَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ	وَيُقِيمُ وَقَتَ صَلَاتِهِ حَمَّادُ
هَدَلْتُ مَسَافِرَهُ الدَّنَانُ فَأَنْفَهُ	مِثْلُ الْقُدُومِ يَسْنُهَا الْحَدَّادُ
وَأَبْيَضَ مِنْ شُرْبِ الْمَدَامَةِ وَجْهَهُ	فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ

وحَمَّادُ عَجْرَدُ هُوَ الْقَائِلُ:

إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ	حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودُ
وَاللَّبَّخِيلَ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلُ	زُرْقُ الْعُيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ
إِذَا تَكَرَّمْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ	تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ
أَبْرَقَ بَخِيرٌ تُرْجَى لِلنَّوَالِ فَمَا	تُرْجَى الشَّارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ
بُثَّ النَّوَالُ وَلَا تَمْنَعَكَ قِلَّتُهُ	فَكُلُّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودُ

وهو القائل:

حُرَيْثُ أَبُو الصَّلْتِ ذُو خَيْرَةٍ بِمَا يُصْلِحُ الْمَعْدَ الْفَاسِدَةَ
تَخَوَّفَ تُخْمَةَ أَضْيَافِهِ فَعَوَّدَهُمْ أَكْلَةً وَاحِدَةً

وهو القائل:

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ
مُتَّصِعٍ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ يَلْقَاكَ بِالترَّحِيبِ وَالْبُشْرِ
يُطْرِي الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءَ وَيَلْحَى الْغَدَرَ مُجْتَهِدًا وَذَا الْغَدَرَ
فَإِذَا عَدَا وَالْدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ
فَارْفُضْ بِإِجْمَالٍ مَوَدَّةَ مَنْ يَقْلِي الْمَقْلُ وَيَعْشَقُ الْمُثْرِي
وَعَلَيْكَ مِنْ حَالِهِ وَاحِدَةٌ فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلُطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ الْعِقْيَانَ بِالصُّفْرِ

وهو القائل في مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ:

زُرْتُ أَمْرًا فِي بَيْتِهِ مَرَّةً لَهُ حَيَاءٌ وَلَهُ خَيْرٌ
يَكْرَهُ أَنْ يُتَخِمَ إِخْوَانُهُ إِنَّ أَذَى التُّخْمَةِ مَخْذُورٌ
وَيَسْتَهْيِ أَنْ يُوجَرُوا عِنْدَهُ بِالصَّوْمِ وَالصَّائِمِ مَأْجُورٌ
يَا بَنَ أَبِي شُهْدَةٍ أَنْتَ أَمْرٌ بِصِحَّةِ الْأَبْدَانِ مَسْرُورٌ

وهو القائل في مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ:

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَغْرَاقًا وَأَغْصَانَا
لَوْ مَجَّ عُوْدٌ عَلَى قَوْمٍ عَصَارَتُهُ لَمَجَّ عُوْدُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا

مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر
الفزاري وأبؤه سادة غطفان وكان مالك شاعراً غزلاً ظريفاً وهو
القائل في جارية له:

أَمَطَّيْ مَنِيَّ عَلَى بَصَرِي بِالْحُبِّ أَمْ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا
وَحَدِيثِ أَلَدُهُ هُوَ مِمَّا يَشْتَهِي النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحَّنَ أَحْيَا نَا وَأَحْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

وفيها يقول:

جَبَّذَا لَيْلَتِي بَتَلٌ بُونًا إِذْ نُسِّقَى شَرَابَنَا وَنُغْنَى
مَنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمٌ جَوْفٍ يَتْرُكُ الشَّيْخَ وَالْفَتَى مُرْجَحِنًا
حَيْثُ دَارَتْ بَنَا الزُّجَاجَةُ دُرْنَا يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَّا جُنُنَا
وَمَرَزْنَا بِنِسْوَةِ عَطِرَاتٍ وَسَمَاعٍ وَقَرَقَفٍ فَنَزَلْنَا

وكان أخوه عيينة بن أسماء هوي جارية لأخته هند بنت أسماء
فاستعان بأخيه مالك بن أسماء على أخته وشكا إليه ما به فقال مالك:

أَعْيَيْنَ هَلَّا إِذْ شَغَفَتْ بِهَا كُنْتُ آسْتَعْنَتْ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
أَقْبَلْتُ تَرْجُو الْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلٍ

وكان مالك يهوى جارية من بني أسد وكانت تنزل داراً من قَصَبِ
وكانت دار مالك في بني أسد مبنية بالآجر فقال:

يا لَيْتَ لي خُصًّا مُجاوِرَها بَدَلًا بداري في بني أسد
الخُصُّ فيه تَقَرُّ أعْينُنَا خَيْرٌ مِنَ الآجُرِّ والكَمَدِ

عَبِيدُ بْنُ أَيُّوبَ

هو من بني العنبر وكان جَنَى جناية فطلبه السلطان وأباح دمه
فهرب في مجاهل الأرض وأبعد لشدة الخوف وكان يُخبر في شعره أنه
يرافق الغول والسَّعْلاة ويبيت الذئب والأفاعي ويأكل مع الأطباء
والوحش فمن شعره:

فَلَلَّهِ دَرُّ الْغُولِ أَيُّ رَفِيقَةٍ لصاحبِ قَفْرِ خَائِفٍ يَتَسَرَّعُ
أَزَنْتُ بَلَحْنَ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتُ حَوَالِيَّ نِيرَاناً تَبُوخُ وَتَزْهَرُ

وهو القائل:

أَذِقْنِي طَعْمَ الْأَمْنِ أَوْ سَلْ حَقِيقَةً عَلَيَّ فَإِنْ قَامَتْ فَفَصِّلْ بَنَانِيَا
خَلَعْتُ فُؤَادِي فَاسْتَطِيرَ فَأَصْبَحْتُ تَرَامِي يَيَّ الْبَيْدِ الْقِفَارُ تَرَامِيَا
كَأَنِّي وَآجَالَ الطُّبَّاءِ بِقَفْرِةٍ لَنَا نَسَبٌ نَرْعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا
رَأَيْتُ ضَرِيرَ الشَّخْصِ يَظْهَرُ تَارَةً وَيَخْفَى مِرَاراً نَاحِلَ الْجِسْمِ عَارِيَا
فَأَجْفَلَنْ نَفَرًا ثُمَّ قُلْنَ ابْنُ بَلْدَةٍ قَلِيلُ الْأَذَى أَمْسَى لَكُنَّ مُصَافِيَا
أَلَا يَا طِبَّاءَ الْوَحْشِ لَا تَشْمَنَّ بِي وَأَخْفَيْنِي إِذْ كُنْتُ فَيَكُنَّ خَافِيَا
أَكَلْتُ عُرُوقَ الشَّرِّ مَعَكُنَّ فَالْتَوَى بِمُحَلْقِي نَوْرُ الْفَقْدِ حَتَّى وَرَانِيَا
وَقَدْ لَقِيتُ مِنِّي السَّبَاعَ بَلِيَّةً وَقَدْ لَاقَتْ الْغِيلَانُ مِنِّي الدَّوَاهِيَا
وَمِنْهُمْ قَدْ لَاقَيْتُ ذَاكَ فَلَمْ أَكُنْ جَبَانًا إِذَا هَوُلُ الْجَبَانِ آعْتَزَانِيَا

وقدَدَنَ لَحْمِي وَأَمَشَقَنَ رِدَائِيَا

أَذَقْتُ الْمَنَايَا بَعْضَهُنَّ بِأَسْهُمِي

وهو القائل:

مُخَضَّبَةُ الْأَطْرَافِ خُرْسُ الْخَلَائِلِ
يَهِيُمُ بَرَبَّاتِ الْحِجَالِ الْهَرَائِلِ
عَلَى الْجَذْبِ بَسَامًا كَرِيمَ السَّمَائِلِ
وَإِطْعَامَهُمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءٍ شَامِلِ
وَشَيْكَاءٍ وَلَمْ يُنْظَرْ لِنَصْبِ الْمَرَاجِلِ
بِكَفِّهِ رَأْسَ الشَّيْخَةِ الْمُتَمَائِلِ
وَلَا فَارِدًا مَذْ صَاحِ بَيْنَ الْقَوَائِلِ

تَقُولُ وَقَدْ أَلَمَنْتُ بِالْإِنْسِ لَمَّةً
أَهَذَا خَلِيلُ الْغُولِ وَالذُّئْبِ وَالَّذِي
رَأَتْ خَلَقَ الْأَذْرَاسِ أَشْعَثَ شَاحِبًا
تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَتَكَاتِيهِمْ
إِذَا صَادَ صَيْدًا لَفَّهُ بِضِرَامَةٍ
وَنَهَسًا كَنَهَسِ الصَّغْرِ ثُمَّ مِرَاسُهُ
وَلَمْ يَسْحَبِ الْمُنْدِيلَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ

وهو القائل في نحول جسمه:

تُحَمِّلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَافِ
أَضَرَّ بِهِ طُولُ السُّرَى وَالْمَخَاوِفِ

حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً
رُحِيلًا وَأَقْطَاعًا وَأَعْظَمَ وَامِقِي

الأحيمر السعدي

وكان الأحيمر لصاً كثير الجنايات فخلعه قومه وخاف السلطان
فخرج في الفلوات وقفار الأرض قال فظننت أني قد جُزْتُ نخل وبار
أو قد قربت منها وذلك لأنني كنت أرى في رَجْعِ الطباء النوى
وصرتُ إلى مواضع لم يصل أحد إليها قطُّ قبلي وكنتُ أغشى الطباء
وغيرها من بهائم الوحش فلا تنفر مني لأنّها لم تر غيري قطُّ وكنتُ
أأخذ منها لطعامي ما شئتُ إلا النعام فإني لم أره قطُّ إلا شاردًا فزعاً
وهو القائل:

عَوَى الذئبُ فَاسْتَأَسْتُ بِالذئبِ إِذْ عَوَى

وَصَوَّتَ إِنْسَانٌ فَكِدْتُ أَطِيرُ

رَأَى اللَّهُ أَنِّي لِلْأَيْسِ لَشَانِي	وَتُبْغِضُهُمْ لِي مُقْلَةٌ وَضَمِيرُ
فَلَلَّيْلٍ إِذْ وَارَانِي اللَّيْلُ حُكْمُهُ	وَلِلشَّمْسِ إِنْ غَابَتْ عَلَيَّ نُدُورُ
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي لِنَفْسِي أَنْ أَرَى	أَمْرٌ بِجَبَلٍ لَيْسَ فِيهِ بَعِيرُ
وَأَنْ أَسْأَلَ الْعَبْدَ اللَّيْمَ بَعِيرَهُ	وَبُعْرَانُ رَبِّي فِي الْبِلَادِ كَثِيرُ

وهو متأخر قد رآه شيوخنا وكان هربه من جعفر بن سليمان وهو
القائل:

أَرَانِي وَذئبَ الْقَفْرِ الْفَيْنِ بَعْدَ مَا بَدَأْنَا كِلَانَا يَشْمِرُ وَيُدْعَرُ

تَأَلَّفَنِي لَمَّا دَنَا وَالْفَتْهُ
وَأَمَكَّنَنِي لِلرَّمِي لَوْ كُنْتُ أَغْدِرُ
وَلَكِنِّي لَمْ يَأْتِمَنِّي صَاحِبُ
فِيرْتَابَ بِي مَا دَامَ لَا يَتَغَيَّرُ

وهو القائل:

نَهَقَ الْحِمَارُ فَقُلْتُ أَيْمَنُ طَائِرٍ
إِنَّ الْحِمَارَ مِنَ التُّجَارِ قَرِيبُ

خَلَفُ الْأَحْمَرِ

هو خَلَفُ بْنُ حَيَّانٍ أَبُو مُحَرَّرٍ وَكَانَ عَالِماً بِالْغَرِيبِ وَالنَّحْوِ وَالنَّسَبِ
وَالْأَخْبَارِ شَاعِراً كَثِيرَ الشَّعْرِ جَيِّدَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي نَظَرَاتِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
أَكْثَرَ شَعْراً مِنْهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ كَانَ خَلَفُ مَوْلَى أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيِّ أَعْتَقَهُ وَأَعْتَقَ أَبُوهُ وَكَانَا فَرَّغَانِيَيْنِ، وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو نُؤَاسٍ
يُرْتِيهِ:

أَوْدَى جَمِيعُ الْعِلْمِ مُذْ أَوْدَى خَلَفُ مَنْ لَا يَعُدُّ الْعِلْمَ إِلَّا مَا عَرَفَ
قَلْبُ دَمٍّ مِنَ الْعَالَمِ الْخُسْفِ كُنَّا مَتَى نَشَاءُ مِنْهُ نَعْتَرِفُ
رَوَايَةً لَا تُجْتَنَّى مِنَ الصُّحُفِ

وهو القائل:

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوَى الثَّرِيَّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ بُخْلِ وَمَطْلٍ
هُمْ جَمَعُوا النَّعَالَ وَأَخْرَزُوهَا وَشَدُّوا دُونَهَا بَاباً بِقُفْلٍ
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَالْكِهَّةَ وَجَدِيًّا وَعَشَرَ دَجَائِجٍ بَعَثُوا بِنَعْلٍ
وَمِسْوَاكَيْنِ قَدْرُهُمَا ذِرَاعٌ وَعَشْرٍ مِنْ رَدِيِّ الْقُلِّ خَشْلٍ
أَنَاسٌ تَأْتُهُونَ لَهُمْ رُؤَا تَغِيْمُ سَمَاؤُهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبَلٍ
إِذَا أَنْتَسَبُوا فَرَعٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَكِنَّ الْفِعَالَ فِعَالٌ عُكْلٍ

وهو القائل:

إِنَّ بالشَّعْبِ إِلَى جَنْبِ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ
وَنَحَلَهُ ابْنُ أَخْتِ تَأَبَّطَ شَرًّا وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَيُنَحِلُهُ الْمُتَقَدِّمِينَ
وَيَكْثُرُ قَوْلُ الشَّعْرِ فِي وَصْفِ الْحَيَّاتِ وَأَرَا جِيزَهُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةً.

أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ

هو إسماعيل بن القاسم مولى لعنزة ويكنى أبا إسحاق وأبو العتاهية لقب وكان جرّاراً ويرمى بالزندقة، وحدثني شيخ من قدماء الكتّاب أنّه كان له ابنتان يقال لأحدهما الله وللأخرى بالله ورأيتُه يستعظم ذلك وكان له ابن شاعر ناسك وكان أحد المطبوعين ومَن يكاد يكون كلامه كلّهُ شعراً وغزله ضعيف مشاكل لطبائع النساء ومّا يستخفّن من الشعر، وكذلك كان عمر بن أبي ربيعة في الغزل، من ذلك قول أبي العتاهية .

بَسَطْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا ماذا تَرُدُّونَ عَلَى السَّائِلِ
إِنْ لَمْ تُبْلِغُوهُ فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلِ النَّائِلِ
أَوْ كُنْتُمْ الْعَامَ عَلَى عُسْرَةٍ وَيَلِي فَمَنْهُ إِلَى قَابِلِ

وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربّما قال شعراً موزوناً يخرج به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب، وقعد يوماً عند قصّار فسمع صوت المدقّة فحكى ذلك في ألفاظ شعره وهو عدّة أبيات فيها:

لِلْمُنُونِ دائِراً تَ يُدِرْنَ صَرْفَهَا
هُنَّ يَنْتَقِينَ واجِداً فواجِداً

وقال أيضاً:

عُتِبَ مَا لِلخَيْالِ خَبَّرَنِي وَمَسَا لِي
لَا أَرَاهُ أَتَانِي زَائِرًا مُذْنِبًا لِيَا لِي
لَوْ رَأَيْتُ صَدِيقِي رَقَّ لِي أَوْ رَتَّى لِي
أَوْ يَرَانِي عَدُوِّي لَانَ مِنْ سُوءِ حَالِي

وكانت عُتْبَةُ هذه التي يشبب بها جارية لرَيْطَةَ بنت أبي العباس السفاح وكانت تحت المهديّ فلما بلغ المهديّ إكثاره في وصفها غضب فأمر بحبسه ثم شفع له يزيد بن منصور الحميريّ خال المهديّ فأطلقه ثم حبسه الرشيد فكتب إليه من الحبس بأبيات فيها:

تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ مَا كَرِهْتَ نَفْسُكَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا فَاعْفِرْ
يَا لَيْتَ قَلْبِي مُصَوِّرٌ لَكَ مَا فِيهِ لَتَسْتَيْقِنَ الَّذِي أُضْمِرُ

فوقع الرشيد في رقعته لا بأس عليك فأعاد عليه رقعة بأبيات فيها:

كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِّبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ
أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بَأْسٌ وَقَدْ وَقَعْتَ لَيْسَ عَلَيْكَ، بَأْسُ

فأمر بإطلاقه وكتب إليه من الحبس:

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ زَادَكَ اللَّهُ غِبْطَةً وَكَرَامَةً
قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عِلَامَةً
وَحَقِيقٌ إِلَّا بُرَاعَ سُوءٍ مَنْ رَأَى ابْتَسَمَتْ مِنْهُ ابْتِسَامَةً

لَوْ تَوَجَّعْتَ لِي فَرَوَّحْتَ عَنِّي رَوَّحَ اللَّهُ عَنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت فكتب إليه:
 كَفَّنِي الْعِنَايَةَ مِنْ ثَابِتٍ بِشْمِيرٍ مَا كَانَ مِنْ غَرَسِهِ
 وكان الشَّفِيعَ إِلَى غَيْرِهِ فَصَارَ الشَّفِيعَ إِلَى نَفْسِهِ
 وكان أبو العتاهية أتى أحد بن يوسف الكاتب فحجب عنه
 فقال:

مَتَى يَظْفَرُ الْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمٌ
 وبعث إلى بعض الملوك بنعل وكتب إليه:
 نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لِتَلْبَسَهَا تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ
 لَوْ كَانَ يَحْسُنُ أَنْ أُشْرَكَهَا خَدْيِي جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدْيِي
 وسمع بقول جميل:

خَلِيلِيَّ فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
 فأخذه كله فقال:

يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ
 وسمعه رجل ينشد:

فَانْظُرْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بِخِيلًا
 فقال له بَخَلَّتْ النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ فَأَكْذِبْنِي بِسَخِيٍّ وَاحِدٍ، وَمَا
 يستحسن من شعره قوله:

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَانِي أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي

لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتُ طَرْفِي مَن ذَا الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي
مَنْ ذَا الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي فَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ
فَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا
لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا فَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ
فَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا
وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا فَالْمَالُ مِنْ حُلٍّ قَوَامُ
فَالْمَالُ مِنْ حُلٍّ قَوَامُ وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابُ
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابُ وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُوهُ
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُوهُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَرَلْ عَلِيًّا
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَرَلْ عَلِيًّا قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَآيَا
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَآيَا يَا رَبِّ لَمْ تَبَكِّ مِنْ زَمَانٍ

وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ:

وَعَظَمْتَكَ أَجْدَاثُ صُمْتُ وَنَعَمْتَكَ أَزْمِنَةُ خُفْتُ
وَعَظَمْتَكَ أَجْدَاثُ صُمْتُ تَبَلَّسَى وَعَنْ صُورٍ سُبْتُ
وَنَعَمْتَكَ أَزْمِنَةُ خُفْتُ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

وشعره في الزهد كثير حسن رقيق سهل، ومات سنة ٢٠٥ هـ، ومما يستحسن له من شعره قصيدته التي أولها:

أَتَيْتُهُ الْخِلَافَةَ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
أَتَيْتُهُ الْخِلَافَةَ مُنْقَادَةً وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا

وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا
وَمَا نُسِبَ فِيهِ إِلَى الزُّنْدَقَةِ قَوْلُهُ وَأَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ :
إِذَا مَا اسْتَجَزَّتْ الشُّكُّ فِي بَعْضٍ مَا تَرَى
فَمَا لَا تَرَاهُ الدَّهْرُ أَمْضَى وَأَجْوَزُ

وقوله:

يَا رَبِّ لَوْ أَنْسَيْتَنِيهَا وَهِيَ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ لَمْ أَنْسَهَا

وقوله:

إِنَّ الْمَلِيكَ رَأَى أَحْسَنَ خَلْقِهِ وَرَأَى جَمَالَكَ
فَحَذَا بِقُذْرَةِ نَفْسِهِ حُورَ الْجِنَانِ عَلَى مِثَالِكَ

أَبُو نُوَّاسٍ

هو الحسن بن هانئ مولى الحكم بن سعد الشَّيْرة من اليمن وهم
الذين يقال فيهم حَا وحكم وفيه يقول والبة بن الحُبَاب:

يا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ	نِمْتُ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ
فَأَسْفِنِي الْبِكْرَ الَّتِي أَعْتَجَرَتْ	بِخَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ
ثُمَّتْ أَنْصَاتِ الشَّبَابِ لَهَا	بَعْدَ أَنْ جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ
فَهِيَ لِلْيَوْمِ الَّذِي بُزِلَتْ	وَهِيَ تَلُو الدَّهْرَ فِي الْقِدَمِ
عُتِقَتْ حَتَّى لَوْ اتَّصَلَتْ	بِلِسَانِ نَاطِقٍ وَفَمِ
لَاخْتَبَتْ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً	ثُمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الْأُمِّ
قَرَعَتْهَا لِلْمِزَاجِ يَدٌ	خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
فِي نَدَامَى سَادَةٍ نُجُوبِ	أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أُمِّ
فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ	كَتَمَشِي الْبُرْءِ فِي السَّقَمِ
صَنَعَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ	كَصْنِيعِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
فَاهْتَدَى سَارِي الظُّلَامِ بِهَا	كَاهْتِدَاءِ السُّفْرِ بِالْعَلَمِ

هكذا قال لي الدَّعْلَجِيُّ رجل صحب أبا نواس وأخذ عنه على
أن أكثر الناس ينسبون الشعر إلى أبي نواس وإنَّما هو لوالبة قاله فيه،
وكان أبو نواس بصريًّا قال:

أَلَا كُلُّ بَصْرِيٍّ يَرَى أَنَّهَا الْعُلَى مُكَمَّمَةٌ سَخَقُ لَهْنٍ جَرِينُ

وإنَّ أَكْ بَصْرِيًّا فَإِنَّ مُهَاجِرِي دِمَشْقُ وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ شُجُونُ
وقال:

أَيَا مَنْ كُنْتُ بِالْبَصْرَ أَصْفِي لَهْمُ الْوَدَا
شَرِبْنَا مَاءَ بَغْدَادَ فَأَنَانَاكُمْ جَدَا
فَلَا تَزْعُوا لَنَا عَهْدَا فَمَا نَزْعِي لَكُمْ عَهْدَا
جِدُوا مِنَّا كَمَا أَنَا وَجَدْنَا مِنْكُمْ بُدَا

وهو أحد المطبوعين، قال لي شيخ لنا لقيته يوماً ومعي تَفَاحَةٌ حسنة فأريته إِيَّاهَا وسألتُهُ أَنْ يصفها وما أريد بذلك إِلَّا أَنْ أَعْرِفَ طبعه وسهولة الشعر عليه، فقال لي نحن على الطريق فمِلْ بِنَا إِلَى المسجد فملنا إِلَيْهِ فَأَخَذَهَا وَقَلَّبَهَا بِيَدِهِ شَيْئاً ثُمَّ قَالَ:

يَا رَبَّ تَفَاحَةٍ خَلَوْتُ بِهَا تُشْعِلُ نَارَ الْهَوَى عَلَى كَيْدِي
قَدْ بَتُّ فِي لَيْلَتِي أَقْلَبَهَا أَشْكُو إِلَيْهَا تَطَاوَلَ الْكَمَدِ
لَوْ أَنَّ تَفَاحَةً بَكَتْ لَبَكَتْ مِنْ رَحْمَتِي هَذِي أَلَّتِي بِيَدِي

وبسط يده فناولنيها، وكان أَبُو نَوَاسٍ متفَنِّناً فِي الْعِلْمِ قَدْ ضَرَبَ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ بِنَصِيبٍ وَنَظَرَ مَعَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:

أَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ حَلَّتِ الْحَمَلَا وَقَامَ وَزَنُ الزَّمَانِ فَأَعْتَدَلَا
وَعَنَّتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عُجْمَتِهَا وَاسْتَوَفَّتِ الْخَمْرُ حَوْلَهَا كَمَلَا

وكان بعضهم يذهب إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ لِلْخَمْرِ حَوْلًا مِنْذُ جَرَى الْمَاءُ فِي الْعُودِ، وَجَعَلَ ذَلِكَ الْمَاءُ هُوَ الْخَمْرُ لِأَنَّهُ يَصِيرُ عِنْبًا فَيُعْصَرُ وَهَذَا قَوْلُ لَوْلَا أَنَّ الْمَاءَ يَجْرِي فِي الْعُودِ قَبْلَ حُلُولِ الشَّمْسِ بِرَأْسِ الْحَمَلِ بِمَدَّةٍ

طويلة والذي عندي فيه أن الهاء في قوله حَوَّلَهَا كناية عن الشمس لا عن الخمر، كأنه قال واستوفت الخمر حول الشمس كلاً، وقد تقدّم ذكر الشمس في البيت الأوّل فحسنت الكناية عنها، ومعنى استيفائها حول الشمس أن الله تبارك وتعالى خلق الفلك والنجوم والشمس برأس الحمل والنهار والليل سواءً والزمان معتدل في الحرّ والبرّد، فكلّما حلّت الشمس برأس الحمل فقد مضت سنة للعالم، فقد استوفت الخمر حول الشمس كلاً، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها وإنما أراد أن الشرب يطيب في هذا الوقت لاعتماد الزمان وتفتح الأنوار وتفجر المياه وغناء الطير في أفنان الشجر، ويدلّ على علمه بالنجوم أيضاً قوله في قصيدة أوّلها:

أَعْطَيْتُكَ رِيحَانَهَا الْمُقَارُ وحن من لَيْلِكَ أَنْسِفَارُ

ثم وصف الخمر فقال:

تُخَيَّرْتُ وَالنُّجُومُ وَقَفُ لم يَتَمَكَّنْ بِهَا الْمَدَارُ

يريد أن الخمر تخيّرته حين خلق الله الفلك، وأصحاب الحساب يذكرون أن الله تعالى حين خلق النجوم جعلها مجتمعة واقفة في بُرْجٍ ثم سيرها من هناك وأنها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأها فيه، وإذا عادت إليه قامت القيامة وبطل العالم، والهند تقول إنّها في زمان نوح اجتمعت في الحوت إلّا يسيراً منها فهلك الخلق بالطوفان وبقي منهم بقدر ما بقي منها خارجاً عن الحوت، ولم أذكر هذا لأنّه عندي صحيح بل أردت به التنبيه على معنى البيت ونظر هذا الشاعر في هذا الفنّ، ومّا يغلط الناس فيه من شعره إلّا من أخذه عمّن سمعه منه قوله:

وَحَيْمَةَ نَاطُورِ بَرَأْسِ مُنِيفَةٍ تَهُمُّ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِرَزِيلِ
وَضَعْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ فَلَّ هَجِيرَةٍ عَبُورِيَّةٌ تُذَكِّي بَغِيرِ قَتِيلِ
كَأَنَّا لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفِي نِعَامَةٍ جَفَا زَوْرُهَا عَنْ مَبْرِكٍ وَمَقِيلِ
تَأَيَّتْ قَلِيلًا ثُمَّ فَاءَتْ بِمَذَقَةٍ مِنَ الظِّلِّ فِي رَثِّ الْأَبَاءِ ضَيْلِ

يروونه رثَّ الإِنَاءِ وليس للإِنَاءِ ها هنا وجه، إِنَّمَا هُوَ رَثُّ الْأَبَاءِ
وَالْأَبَاءُ الْقَصَبُ، يَرِيدُ أَنَّ الْخِيْمَةَ الَّتِي لِلنَّاطُورِ الَّتِي شَبَّهَهَا بِنِعَامَةٍ
مُتَجَانِفَةٍ. كَانَتْ مِنْ قَصَبٍ قَدْ رَثَّ وَأَخْلَقَ وَأَنَّ الشَّمْسَ عِنْدَ الزَّوَالِ
تَأَيَّتْ قَلِيلًا أَيْ احْتَبَسَتْ قَلِيلًا، وَكَذَلِكَ تَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ كَأَنَّهَا
تَتَلَبَّثُ شَيْئًا ثُمَّ تَنْحَطُّ لِلزَّوَالِ، أَلَا تَرَى ذَا الرُّمَّةِ يَقُولُ:

وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَدْوِيمُ

يَرِيدُ بِحَيْرَى تِلْكَ الْوَقْفَةُ فَإِذَا انْحَطَّتْ فَقَدْ زَالَتْ وَفَاءَتْ بِمَذَقَةٍ مِنْ
الظِّلِّ أَيْ بِشَيْءٍ يَسِيرُ مِنْهُ فِي أَبَاءِ رَثِّ أَيْ فِي قَصَبٍ، وَقَوْلُهُ مَذَقَةٍ يَرِيدُ
لَيْسَ بِظِلٍّ خَالِصٍ وَهُوَ ظِلٌّ خَرَجَ مِنْ خَلَلِ قَصَبٍ رَثِّ فَهُوَ مُمْتَزَجٌ
بِالشَّمْسِ فَكَأَنَّهُ مَذْقُوقٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ:

وَضَعُ النِّعَامَاتِ الرَّحَالَ بَرِيدُهَا يَرْفَعْنَ بَيْنَ مُشْعَرٍ وَمُظْلَلِ

وَمَا أَخَذَ عَلَيْهِ فِي شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْأَسَدِ:

كَأَنَّمَا عَيْنُهُ إِذَا نَظَرَتْ بَارِزَةً الْجَفْنِ عَيْنٌ مَخْنُوقِ

وَصَفَهُ بِمَجْهُوظِ الْعَيْنِ وَإِنَّمَا يُوَصِّفُ الْأَسَدَ بَعُورُهَا، قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ
كَأَنَّمَا عَيْنُهُ وَقَبَانٍ مِنْ حَجَرٍ قِيضًا أَقْتِيَاضًا بِأَطْرَافِ الْمَنَاقِيرِ

وأخذ عليه من الإفراط قوله :

حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكُ صُورَةً بِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ
جَعَلَ لَمَّا لَمْ يُخْلَقْ بَعْدُ وَلَمْ يَصُورْ فُؤَادًا يَحْفَقُ ، وكذلك قوله في
الرشيد :

وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى أَنَّهُ لَتَخَافَكَ النُّطْفَةُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقْ
وأخذ عليه قوله في الناقة :

كَأَنَّا رِجْلُهَا قَفَا يَدِهَا رِجْلُ وَلِيدٍ يَلْهُو بِدَبْذُوقِ
وإذا كانت كذلك كان لها عَقَالٌ وهو من أَسْوَأِ الْعُيُوبِ ، وأخذ
عليه قوله في وصف الدار :

كَأَنَّهَُا إِذْ خَرِسَتْ جَارِمٌ بَيْنَ ذَوِي تَفْنِيدِهِ مُطْرِقٌ
شبه ما لا ينطق أبداً في السكوت بما قد ينطق في حال ، وإنما كان
يجب أن يشبه الجارم إذا عدلوه فسكت وأطرق وانقطعت حُجَّتُهُ
بالدار ، وإنما هذا مثل قائل قال مات القوم حتى كأنهم نِيَامٌ ،
والصواب أن يقول نام القوم حتى كأنهم موتى ، ونحوه قول الأحرار :
كَأَنَّ نِيرَانَهُمْ مِنْ فَوْقِ حِصْنِهِمْ مُعْصَفَرَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارٍ
وإنما كان ينبغي أن يقول كَأَنَّ الْمُعْصَفَرَاتِ نِيرَانٌ ، وما يستخفُّ
من شعره قوله :

قُلْ لَزُهَيْرٍ إِذَا حَدَا وَشَدَا أَقْلِلْ وَأَكْثِرْ فَأَنْتَ مِهْذَارُ
سَخُنْتَ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَتَّى صِرْتَ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ
لَا تَعْجَبُ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتِي كَذَلِكَ الثَّلْجُ بَارِدٌ حَارُ

وهذا الشعر يدلُّ على نظره في علم الطبائع لأنَّ الهند تزعم أنَّ
الشيء إذا أفرط في البرد عاد حارًّا مؤذيًّا، ووجدتُ في بعض كتبهم
لا ينبغي للعاقل أن يغترَّ باحتمال السلطان وإمساكه فإنه إمَّا شرس
الطبع بمنزلة الحيَّة إنَّ وطئت فلم تلسع لم يغترَّ بها فيُعَاد لوطئها، أو
سميح الطبع بمنزلة الصندل الأبيض البارد إنَّ أفرط في حكِّه عاد
حارًّا مؤذيًّا، وبلغني أن بعض الخلفاء سأل ابن ماسويه عن أصلح ما
انتقل به على النبيذ فقال نُقل أبي نواس وأنشده:

ما لي في الناس كلُّهم مثْلُ ما لي خمرٌ وثقليَّ القبلُ
يوميَّ حتَّى إذا العيونُ هدَّتْ وحنَّ نومي فمفرشي كفلُ
وكان محمد الأمين حبسه فكتب إليه من الحبس:

قُلْ للخليفة إنِّي حتَّى أراك بكلِّ باسٍ
من ذا يكونُ أبًا نواً سيك إذ حبستَ أبًا نواسٍ

وكان حبسه لشيء عتب عليه فيه فكتب إليه بهذين البيتين وهو
على الشراب فلما أن قرأهما تبسّم وقال لا أبًا نواس بعده وناولهما
الفضل بن الربيع فشفع له فأمر بإطلاقه والإقبال به إليه فلما أن دخل
عليه أمر له بعشرة آلاف درهم وحمله وكساه، ومّا قال في الحبس
للفضل بن الربيع وهو ممّا يستخفُّ من شعره:

أنت يا ابن الربيع علّمتني الخيرَ وعودتيهِ والخيرُ عادَه
فأرعوى باطلِي وراجعتني الحلمُ وأحدثتُ عِفَّةً وزهَادَه
لو تراني ذكرتُ بي الحسنَ البصريَّ في حالِ نُسكِهِ أو قتَادَه
من خُشوعٍ أزيْنُهُ بنُحولٍ وأصْفِرَارٍ مثْلِ أَصْفِرَارِ الجَرَادَه

النَّسَائِيحُ فِي ذِرَاعِي وَالْمَصْحَفُ فِي لَبَّتِي مَكَانَ الْقِلَادَةِ
فَإِذَا سِثَّتْ أَنْ تَرَى طُرْفَةً تَعْجَبُ مِنْهَا مَلِيحَةً مُسْتَفَادَةً
فَأَذْعُ بِي لَا عَدِمْتَ تَقْوِيمَ مِثْلِي فَتَأَمَّلْ بَعَيْنِكَ السَّجَّادَةَ
تَرَّ سِيمًا مِنَ الصَّلَاةِ بَوَجْهِ تُوَقِّنُ النَّفْسُ أَنَّهَا مِنْ عِبَادَةِ
لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمَرَّائِينَ يَوْمًا لَاشْتَرَاهَا يُعْذِّهَا لِلشَّهَادَةِ
وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ وَلَكِنْ أَذْرَكَتْنِي عَلَى يَدَيْكَ السَّعَادَةَ

فتلطف الفضل بن الربيع لإطلاقه فقال:

مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا
نَامَ الثُّقَاتُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا
قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمْنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ أَلَّهَا
فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ وَجَبْتَ لَهُ نِقَمٌ فَأَلْغَاهَا
وَكَانَ كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ مِنَ الْحَبْسِ:

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهِ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ مَقَامِي وَإِنْ شَادِيكَ وَالنَّاسُ حُضِرُ
وَنَثْرِي عَلَيْكَ الدَّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْثَرُ
مَضَتْ لِي شُهُورٌ مُذْ حُسِبْتُ ثَلَاثَةً كَأَنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ مَا لَيْسَ يُغْفَرُ
فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْنَبْ فِيمَ تَعْنِي وَإِنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ فَعَفُوكُ أَكْبَرُ

ومن شعره الذي لا يعرف معناه قوله:

وَجَنَّةٌ لُقِبَتْ الْمُنْتَهَى ثُمَّ أَسْمُهَا فِي الْعُجْمِ خُلَارُ
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَعْرِفُهُ وَهُوَ يَتْلُو بَيْتًا
عَمِّي فِيهِ اسْمًا فَقَالَ:

قَوْلُكَ عَلٌّ مِنْ لَعَلٍّ وَمِنْ قَوْلِكَ يَا حَارِثُ يَا حَارُ
فَهَوَّ بِحَذْفِي ذَا وَتَرْخِيمِ ذَا أَحُّ الَّذِي تَلَذَّعُهُ النَّارُ
يريد راحةً أَلَّا تراه إذا حذف أوله كما يُحذف أول لعل فيقول
علٌّ وإذا رخم آخره فحذف الهاء بقي منه أح ثم قال:
وَجَنَّةٌ لُقِبَتْ الْمُنْتَهَى

وأما قوله في الخمر:

لَا كَرْمُهَا تَمَّا يُدَالُ وَلَا قُتِلَتْ مَرَائِرُهَا عَلَى عَجْمٍ
فإنه يشكّل معناه، والذي عندي فيه أنه وصف الخمر بالصلابة
والشدّة فسبّحها بِجَلٍّ قُتِلَتْ قُوَاهُ وهي مرائرُها بعد أن نُقِيت من كُسَارَةِ
العيدان ورُضاضها وإذا نُقِيت من ذلك جاد الحبل وصلب واشتدّ
قتله وأمن انتشاره وإذا قُتل على تلك الكُسارة وذلك الرُضاض لم
يشتدّ القتل وأسرع إليه الانتشار، واصل العَجْم النوى، شبه ما يبقى
من عيدان الكتّان في مرائر الحبل به وهذا مثل يضرب لكل شيءٍ
اشتدّ وقوي فيقال إنّه لدو مِرّة أي ذو قتلٍ. وقال النبي ﷺ لا تحلّ
الصدقة لغنيٍّ ولا لذي مِرّة سوي. أي لذي قوة، كأنّ القويّ من
الرجال قُتل ثم يقال ولا قُتِلَتْ مرائرُها على عَجْم أي لم يقتل إلّا بعد
تنقية من العيدان المتكسّرة وبعد تنظيف، وكان أبو نواس
ومُسْلِم اجتماعاً وتلاحياً فقال له مسلم بن الوليد ما أعلم لك بيتاً يسلم من
سَقَطٍ، فقال له أبو نواس هاتِ من ذلك بيتاً واحداً، فقال له مسلم
أشدُّ أنت أي بيت شعر شئت من شعرك، فأشدُّ أبو نواس:

ذَكَرَ الصُّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَارْتَا حَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَا حَا

فقال له مسلم قف عند هذا البيت لم أمله ديك الصباح وهو يبشره
بالصباح الذي ارتاح له ، قال له أبو نواس فأنشدني أنت فأنشده مسلم:
عاصي الشَّابَّ فراحَ غيرَ مُفَنِّدٍ وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلُّدٍ
فقال له أبو نواس ناقضتَ ذكرتَ أنه راح والرواح لا يكون إلا
بانتقال من مكان إلى مكان ثم قلت وأقام بين عزيمة وتجلُّد فجعلته
منتقلاً مقيماً وتشاغبا في ذلك ثم افترقا ، قال أبو محمد والبيتان جميعاً
صحيحان لا عيب فيهما غير أنَّ مَنْ طلب عيباً وجده أو أراد إعنائاً
قدر عليه إذا كان متحاملاً متحيئاً غير قاصد للحق والإنصاف ، ومما
كفر فيه أو قارب قوله:

تُعَلِّلُ بِالْمُنَى إِذْ أَنْتَ حَيٌّ وَبَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ لَبَنِ وَخَمِرٍ
حَيَاةً ثُمَّ مَوْتٌ ثُمَّ بَعَثٌ حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو

وقوله في محمد الأمين:

تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشُّبَّةَ فَاشْتَبَهَا خَلَقًا وَخُلُقًا كَمَا قُدَّ الشَّرَاكَا
مِثْلَانِ لَا فَرْقَ فِي الْمَقُولِ بَيْنَهُمَا مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَالْعِدَّةُ اثْنَانِ

وقوله في غلام:

تَتِيحُ أَنْوَارِ سَمَائِيَّةٍ حَلِيفُ تَقْدِيرِ وَتَطْهِيرِ
يَكِلُ عَنْ إِدْرَاكِ تَحْدِيدِهِ عِيُونُ أَوْهَامِ الضَّمَائِرِ
فَتَّ مَدَى وَصْفِي وَلَكِنْ ذَا تَقْدِيرِكَ نَفْسِي جُهْدَ مَقْدُورِي
وَكَيْفَ أَحْكِي وَصَفَ مَنْ جَلَّ أَنْ يَحْكِيهِ عِنْدَ الْوَصْفِ تَذْيِيرِي
إِلَّا بِأُتْخَبِرُ أَمْشَاجُهُ مِنْ كَامِنٍ فِيهِنَّ مَسْثُورِ

وقوله لـغلام:

يا أَحْمَدُ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِيَةٍ قُمْ سَيِّدِي نَعَصِرْ جَنَارَ السَّمَوَاتِ
وقال له الرشيد يا ابن اللخناء أنت المسنخفُ بعضاً موسى نبيّ
الله إذ تقول:

فإن يكُ ناصي سِحْرِ فِرْعَوْنَ فِيكُمْ فإنَّ عَصَا مُوسَى بِكَفِّ خَصِيبِ
وقال لإبراهيم بن عثمان بن نهيك لا يأوي إلى عسكري من ليلته
فقال له يا سيدي فأجلُ ثمودَ فضحك وقال أجله ثلاثاً فقال محمدٌ
لإبراهيم والله لئن حصصت منه شعرة لأقتلك، فأقام عند إبراهيم
حتى مات هارون فأخرجه محمد، ومات في سنة ١٩٩ وهو ابن اثنتين
وخمسين سنة وقد سبق إلى معانٍ في الخمر لم يأت بها غيره كقوله في
وصفها:

وَحَدِيثِي لَذَاتِ مُعَلَّلٍ صَاحِبِ	يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةٌ وَمَزَاحِ
قَالَ أَبْغِنِي الْمَصْبَاحَ قُلْتُ لَهُ أَتُبْدُ	حَسْبِي وَحُسْبُكَ ضَوْءُهَا مِصْبَاحِ
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزُّجَاجَةِ شَرْبَةً	كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحِ

وفوله في ذلك:

لا يَنْزِلُ اللَّبْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرُ سُرَابِهَا نَهَارُ
حَتَّى لَوْ اسْتُودِعْتُ سِرَّاراً لَمْ يَخْفَ فِي ضَوْئِهَا السَّرَارُ
السرارُ استسرار القمر ليلة الثلاثين، يقول هي من ضوئها لو
استودعت ما ليس شيئاً لم يخف ذلك في ضوئها، وهذا من الإفراط
وقال بعض المتقدمين:

طَوَتْ لَقَحًا مِثْلَ السَّرَارِ فَبَشَّرَتْ بِأَسْحَمَ رَنَانِ الْعَشِيَّةِ مُسْبِدِ

أي خفيًا مثل السرار، وقوله في مثل ذلك:

وَحَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ لَيْلًا فَجَمَجَمَ وَالْكَرَى فِي مُقَلَّتَيْهِ
أَبْنِ لِي كَيْفَ صَبَرْتَ إِلَى حَرِييِ فَقُلْتُ لَهُ تَرَفَّقْ بِي فَإِنِّي
رَأَيْتُ الصُّبْحَ مِنْ خَلَلِ الدَّيَارِ وَنَجْمُ اللَّيْلِ مُكْتَحِلٌ بِقَارِ
فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ صُبْحُ وَلَا صُبْحُ سِوَى ضَوْءِ الْعُقَارِ
وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ فَسَدَّ فَاهَا فَعَادَ اللَّيْلُ مَصْبُوعَ الْإِرَارِ

وقوله في نحو ذلك:

كَأَنَّ يَوَاقِيئًا رَوَاكِدُ حَوْلَهَا وَزُرْقَ سَنَانِيرَ تَدِيرُ عِيُونَهَا

وقوله في مثل ذلك:

شَكَّكْتُ بُزَالَهَا وَاللَّيْلُ دَاجِرٌ فَسَالَ إِلَيَّ عَيْقُ الظَّلَامِ

وفي ذلك يقول:

فَتَعَزَّيْتُ بِصِرْفِ عُقَارٍ فَتَنَاسَاهَا الْجَدِيدَانِ حَتَّى
فَافْتَرَعْنَا مُرَّةَ الطَّعْمِ فِيهَا وَآخَسَيْنَا مِنْ عَتِيقِ رَقِيقِ
لَمْ يَجْهِنَا مِيزْلُ الْقَوْمِ حَتَّى أَوْ كَعْرِقِ السَّامِ تَشَقُّ عَنْهُ
نَشَأَتْ فِي حَجَرٍ أُمُّ الزَّمَانِ هِيَ أَنْصَافُ شُطُورِ الدَّنَانِ
نَزَقُ الْبِكْرِ وَلَيْسَ الْعَوَانِ وَشَدِيدِ كَامِنٍ فِي لِيَانِ
نَجَمَتْ مِثْلَ نُجُومِ السَّنَانِ شُعْبٌ مِثْلُ أَنْفِرَاجِ الْبَنَانِ

والسام عروق الذهب شَبَّها حين بُزِلَتْ وانشقَّ ما خرج عنها من
المبزل فصار شُعْباً بعروق السام إذا انفرجت انفراج الأصابع ، وفي
نحو ذلك يقول :

إذا عَبَّ فيها شاربُ القومِ خِلْتَهُ يُقْبَلُ في داجٍ من اللَّيْلِ كَوَكْبَا
تَرَى حَيْثُ ما كَانَتْ من الْبَيْتِ مَشْرِقاً
وما لم تَكُنْ فيه من الْبَيْتِ مَغْرِباً

وله في تصاوير الكؤوس معنى سَبَقَ إليه وهو قوله :

تَدُورُ عَلَيْنَا الرَّاحُ في عَسَجَدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِالْوَانِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ
قَرَارُتُهَا كِسْرَى وفي جَنَبَاتِهَا مَهْأ تَدْرِهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ
فَللْخَمْرِ ما زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا وَلِلْهَاءِ ما حَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

وكذلك قوله :

فَحَلَّ بُزَالُهَا في قَعْرِ كَأْسٍ مُحَفَّرَةِ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ
رِجَالُ الْفَرَسِ حَوْلَ رِكَابِ كِسْرَى بَأْغِمِدَةٍ وَأَقْبِيَّةٍ قِصَارِ

وكذلك قوله :

بَنَيْنَا على كِسْرَى سَمَاءً مُدَامَةً مُكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِنُجُومٍ

وَمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ في الْخَمْرِ قوله :

من شَرَابِ أَلَدٍّ من نَظَرِ الْمَشْهُوقِ في وَجْهِ عَاشِقٍ بِأَبْسَامٍ

ونحو ذلك قوله :

وكانَها إِنْعامُ خَلَّةٍ عَاشِقٍ بِالْبَذْلِ بَعْدَ تَصَرُّ وَمِكَاسٍ

ثم قال:

والراح طَيِّبَةٌ وَلَيْسَ تَمَامُهَا إِلَّا بِطَيِّبِ خَلَائِقِ الْجَلَّاسِ
فَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الْغَوَايَةِ فَلْيَكُنْ لِلَّهِ ذَاكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ

وفي هذا حرف يؤخذ عليه وهو قوله ذاك النزع، وكان ينبغي أن يقول النزوع يقال نزعْتُ عن الأمر نُزُوعاً ونزعْتُ الشيء من مكانه نَزْعاً ونازعْتُ إلى أهلي نِزَاعاً، ومما يُستحسن له في الخمر قوله:

لَا تَشْنِهَا بِأَلْتِي كَرِهَتْ هِيَ تَأْبَى دَعْوَةَ النَّسَبِ

يريد لا تطبخها فتخرج عن اسم الخمر فيقال مطبوخ أو نبذ أحسبه قال لا تَسْمُهَا بِأَلْتِي كَرِهَتْ فهو أحسن وأشبه بالمعنى من تَشْنِهَا فَإِنْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ لَا تَشْبِهَا فَلَعَلَّهُ أَرَادَ لَا تَمْزُجْهَا بِالْمَاءِ فَإِنَّهَا تَأْبَى أَنْ يُقَالَ خَمْرٌ وَفِيهَا مَاءٌ فَكَأَنَّهَا ادَّعَتْ غَيْرَ نَسَبِهَا وَهُوَ مَعْنَى حَسَنٍ، وَمِنْ قَوْلِهِ فِي الْحِجَابِ وَعَتَابِهِ الْفَضْلُ:

أَتَيْهَا الرَّكْبُ الْمَغِذُّ إِلَى الْفَضْلِ تَرَفَّقُ فِدُونِ فَضْلِي حِجَابُ
وَنَعَمْ هَبْكَ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى الْفَضْلِ فَهَلْ فِي يَدَيْكَ إِلَّا السَّرَابُ

ومن خبيث هجائه قوله للفضل الرقاشي:

وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رِقَاشٍ لِأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ
فَلَوْ نُضِحَ الْقَفَا مِنْهُ بِمَاءِ بَدَا الْيَنْبُوتُ مِنْهُ وَالْفَيْسِلُ

أراد قول النبي ﷺ أَنَا مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ، وَقَالَ فِي يُؤْيُو:

كَيْفَ خَطَا النَّتْنُ إِلَى مِنْخَرِي وَدُونَهُ رَاحٌ وَرِيحَانُ
أَظُنُّ كِرْيَاسًا طَمًا فَوْقَنَا أَوْ ذَكَرَ الْيُؤْيُو إِنْسَانُ

وقال في إسماعيل بن صبيح:

أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ إِنَّكَ شَارِبٌ
أَتَسْمَنُ أَوْلَادُ الطَّرِيدِ وَرَهْطُهُ
وَتُخَيَّرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ صَائِمٌ
فَإِنْ يَسِرْ إِسْمَاعِيلُ فِي فَجَرَاتِهِ
بِكَأْسِ بَنِي مَاهَانَ ضَرْبَةً لَا زِمَ
يَاهُزَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ تَسْلٍ هَاشِمٍ
وَتَغْدُو بِفَرْجٍ مُفْطِرٍ غَيْرِ صَائِمٍ
فَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَنَائِمٍ

وقال فيه:

بَنَيْتَ بِمَا خُنْتَ الْإِمَامَ سِقَايَةً
فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةٍ آسَتْهَا
فَلا شَرِبُوا إِلَّا أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
تَعُودُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ طَلَبَ الْأَجْرِ

وقال فيه:

أَلَسْتُ أَمِينَ اللَّهِ سَيْفُكَ نِقْمَةٌ
فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلُمُ مِثْلُهُ
أُعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ
إِذَا مَا قِيَمَ يَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَاثِقُ
عَلَيْكَ وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ
لَهُ قَلَمٌ زَانٍ وَآخِرُ سَارِقُ

وقال في جعفر بن يحيى:

عَجِبْتُ لِهَارُونَ الْإِمَامِ وَمَا الَّذِي
قَفَا خَلْفَ وَجْهِهِ قَدْ أُطِيلَ كَأَنَّهُ
وَأَعْظَمُ زَهْوَاً مِنْ ذُبَابٍ عَلَى خَرٍ
تَرَى جَعْفَرًا يَزْدَادُ لُؤْمًا وَدِقَّةً
يُرْجَى وَيَنْجِي مِنْكَ يَا خِلْقَةَ السُّلُقِ
قَفَا مَلِكٍ يَقْضِي الْهُمُومَ عَلَى ثُبُقِ
وَأُبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ عَلَى عَرَقِ
إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ

وهو القائل:

يُحِبُّ الشَّمَالَ إِذَا أَقْبَلَتْ
وَأُحْسِبُ أَيْضاً كَذَا فِعْلُهُ
لَأن قِيلَ مَرَّتْ بَدَارِ الْحَسِبِ
إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ رِيحُ الْجَنُوبِ

غِنَاءٌ قَلِيلٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ تَلْقَى الرِّيحَ بِمَا فِي الْقُلُوبِ
وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِي إِبْلِيسَ:

دَبَّ لَهُ إِبْلِيسُ فَأَقْتَادَهُ وَالشَّيْخُ نَفَّاعٌ عَلَى لَعْنَتِهِ
عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي تَيْهِهِ وَعُظْمٌ مَا أَظْهَرَ مِنْ تُحَوُّتِهِ
تَاءَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ وَصَارَ قَوَادًا لِذُرِّيَّتِهِ

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ مِنْ مَجُونِهِ أَشْيَاءٌ تُسْتَعْرَبُ وَتُسْتَخَفُّ، وَقَالَ الرَّشِيدُ
لَوْ قِيلَ لِلدُّنْيَا صِفِي نَفْسَكَ وَكَانَتْ تَمَا تَصِفُ لَمَا عَدْتُ قَوْلَ أَبِي نَوَاسٍ
فِيهَا:

إِذَا أَمْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ مِنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ
وَمِنْ خَيْرِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ بِرَثِيهِ:

طَوَى الْمَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لَمَا تَطْوِي الْمَنِيَّةَ نَاشِرُ
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ الْمَوْتِ وَحْدَهُ فَلَمْ يَنْقُ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحْذَرُ
لَيْنَ عَمَرْتُ دُورٌ بَنَ لَا تُجِبُهُ لَقَدْ عَمَرْتُ مَنْ تُحِبُّ الْمَقَابِرُ

وَقَوْلُهُ فِيهِ بِرَثِيهِ:

أَيَا أَمِينَ اللَّهِ مَنْ لِلنَّدَى وَعِصْمَةِ الضَّعْفَى وَفَكَ الْأَسِيرِ
خَلَقْتَنَا بَعْدَكَ نَبْكِي عَلَى دُنْيَاكَ وَالِدَيْنِ بَدَمْعٍ غَزِيرِ
يَا وَحْشَتَا بَعْدَكَ مَاذَا بَنَا أَحَلَّ مِنْ بَعْدِكَ صَرْفُ الدُّهُورِ
لَا خَيْرَ لِلْأَحْيَاءِ فِي عَيْشِهِمْ بَعْدَكَ وَالزُّلْفَى لِأَهْلِ الْقُبُورِ

وَقَالَ فِيهِ:

أُسْلِي يَا مُحَمَّدُ عَنْكَ نَفْسِي مَعَاذَ اللَّهِ وَالْمِنْنِ الْجِسَامِ

فَهَلَّا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا وَدُفِعَ عَنْكَ لِي كَأْسُ الْحِيَامِ
كَأَنَّ الدَّهْرَ صَادَفَ مِنْكَ ثَارًا أَوْ اسْتَشْفَى بِمَوْتِكَ مِنْ سَقَامِ
وَمَا يُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي امْرَأَةٍ:

وَمُظْهِرَةٍ لَخَلَقِ اللَّهِ وَدَا وَتَلَقَّى بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ
أَتَيْتُ فُؤَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الرَّحَامِ
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ وَلَا أَلْفَا خَلِيلٍ كُلَّ عَامِ
أَرَاكِ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ

أَخَذَهُ مِنْهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ فَقَالَ:

يَا فَوْزٌ لَمْ أَهْجُرْكُمْ لِمَلَالَةٍ مِنِّي وَلَا لِمَقَالٍ وَاشْرَحَاسِدِ
لَكِنِّي جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ لَا تَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدِ
وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَلِمَّا عَلَى دَارٍ لَوَاسِعَةِ الْحَبْلِ سَوَاءٌ عَلَيْهَا صَائِحُ الْقَوْمِ وَالرُّذْلِ
وَلَوْ شَهِدَتْ حُبَّاجُ مَكَّةَ كُلُّهُمْ لَرَأَوْا كُلَّ الْقَوْمِ مِنْهَا عَلَى وَصْلِ
وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ:

إِسْمِي لَوَجْهِكَ يَا مَنَى صِفَةٍ فَكَفَى بِوَجْهِكَ مُخْبِرًا بِأَسْمِي
ثُمَّ قَالَ:

لَا تَفْجَمِي أُمِّي بِوَاحِدِهَا لَنْ تُخْلِفَنِي مِثْلِي عَلَى أُمِّي
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَلَا أَرَى هَذَا حَسَنًا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:
إِنَّ أَسْمَ حُسْنٍ لَوَجْهِهَا صِفَةٌ وَلَا أَرَى ذَا لَغَيْرِهَا أَجْتَمَعَا

فَهِيَ إِذَا سُمِّيَتْ فَقَدْ وُصِفَتْ فَيَجْمَعُ اللَّفْظُ مَعْنَيْنِ مَعًا

ومما عمى من الأسماء قوله:

إِذَا ابْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ كَنَيْتُ عَنْكَ وَمَا يَعْدُوكَ إِضْهَارِي
يريد أنه سأل الله رحمته والناس يظنون أنها رحمة الله وإنما يسأله
إنساناً يسمّى رَحْمَةً، وله أو لغيره:
يَمْنَعُنِي أَنْ أَكَلَّمَ الرَّيْمَا مَيِّمِينَ أَلْغَيْتَ مِنْهَا مِيَا

ومن حسن معانيه قوله:

يَا قَمَرًا لِلنَّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبْدَى ضِيَاءً لثَنَانٍ بَقِيْنَ
يريد أنه أعرض عنه بوجهه فرأى نصفه، وقد ذكرتُ هذا في
خبر النمر بن تولب في بيت يشبهه، وقد كان يلحنُ في أشياء من شعره
لا أراه فيها إلّا على حجة من الشعر المتقدم وعلى علة بينة من علل
النحو، منها قوله:

فَلَيْتَ مَا أَنْتَ وَاطِرٍ مِنَ الثَّرَى لِيَّ رَمْسًا
أما تركه الهمز في واطرٍ فحجته فيه أن أكثر العرب تترك
الهمز وأنّ قرشاً تتركه وتُبدل منه وأما نصبه رمساً فعلى التمييز
والبغداديون يسمّونه التفسير، ألا تراه قال فليت ما أنت واطرٍ من
الثرى لي فتمّ الكلام وصار جواب ليت في لي ثم بين من أيّ وجه
يكون ذلك فقال رمساً أي قبراً كما تقول في الكلام ليت ثوبك هذا لي
ثم تقول إزاراً لأنّ جواب ليت صار في قولك لي وصار الإزار تمييزاً
ومنها قوله:

وَصَيْفُ كَأْسٍ مُحَدَّثُهُ مَلِكٌ تَيْهٌ مُغْنٌ وَظَرْفُ زَنْدِيْقٍ
فَجَزَمَ مُحَدَّثُهُ لَمَّا تَتَابَعَتِ الْحَرَكَاتُ وَكَثُرَتْ كَمَا قَالَ الْآخَرُ:
إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ

وكما قال امرؤ القيس:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرُ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ
ومنها قوله في الخمر:

شَمُولٌ تَخَطَّتْهُ الْمُنُونُ فَقَدْ أَتَتْ سُنُونَ لَهْ فِي دَنْهَا وَسِنُونُ
تُرَاثُ أَنْاسٍ عَلَى أَنْاسٍ تُخْرَمُوا تَوَارِثَهَا بَعْدَ الْبَنِينَ بَنُونُ

فرفع نون الجماعة وهذا يجوز في المعتل وقد أتى مثله كأنه لما
ذهب منه حرف صار كأنه كلمة واحدة وصارت سنون كأنها منون
والمنون الدهر وبنون كذلك، ويتمثل من شعره بقوله:

تَرَى الْمَاعَى يَعْذُلُ الْمُبْتَلَى وَلَا يَلُومُ الْمُبْتَلَى الْمُبْتَلَى
ويستحسن له من التشبيه قوله في البط:

كَأَنَّا يَصْفِرُونَ مِنْ مَلَاعِقٍ صَرَصَرَةَ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ
وقوله في المنسیر:

وَمَنْسِرٌ أَكْلَفُ فِيهِ شَفَا كَأَنَّهُ عَقَدَ ثَمَانِينَا
وقوله في هذا الشعر أيضاً:

أَلْبَسَهُ التَّكْرِيزُ مِنْ حَوَكِهِ وَشَيْئاً عَلَى الْجُوجُو مَوْضُونَا
لَهُ حِرَابٌ فَوْقَ قَفَّازِهِ يَجْمَعُنَ تَأْنِيفاً وَتَسْنِينَا

كُلُّ سِنَانٍ عِيَجَ عَنْ مَتْنِهِ تَخَالُ مُحْنَى عَطْفِهِ نُونَا

وقوله:

فِي هَامَةٍ عَلِيَاءَ تَهْدِي مَنْسِرَا كَعَطْفِكَ الْجِيمِ بِكَفٍّ أَعْسَرَا
يَقُولُ مَنْ فِيهَا بِعَقْلِ فَكَّرَا لَوْ زَادَهَا عَيْنَا إِلَى فَاءٍ وَرَا

فَاتَّصَلَتْ بِالْجِيمِ كَانَتْ جَعْفَرَا

وقوله في النرجس:

لَدَى نَرْجِسٍ غَضُّ الْقِطَافِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعُيُونَ عُيُونُ

وقوله في الشباب:

كَانَ الشَّبَابُ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ وَمُحَسِّنَ الضَّحَكَاتِ وَالْهَزْلِ
يُرويه النَّاسُ مَظِيَّةً وَلَا أَرَاهُ إِلَّا مَظِنَّةً لِأَنَّ هَذَا الشَّطْرَ لِلنَّابِغَةِ
فَأَخَذَهُ مِنْهُ وَهُوَ قَوْلُهُ:

فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ

كَانَ الْجَمِيلَ إِذَا أَرْتَدَيْتُ بِهِ وَمَشَيْتُ أَخْطَرُ صَيِّتَ النَّعْلِ
كَانَ الْفَصِيحَ إِذَا نَطَقْتُ بِهِ وَأَصَاخَتِ الْأَذَانُ لِلْمُمْلِي
كَانَ الْمُشْفَعُ فِي مَآرِبِهِ عِنْدَ الْفَتَاةِ وَمُذْرِكَ النَّيْلِ
وَالْبَاعِثِي وَالنَّاسَ قَدْ هَجَعُوا حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَعْلِ
وَالْأَمْرِي حَتَّى إِذَا عَزَمْتَ نَفْسِي أَعَانَ يَدِي بِالْفِعْلِ
فَالآنَ صِرْتُ إِلَى مُقَارَبَةِ وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبَا رَحْلِي
وَالْكَأْسُ أَهْوَاهَا وَإِنْ رَزَأَتْ بُلْغَ الْمَعَاشِ وَقَلَّتْ فَضْلِي
صَفْرَاءَ مَجْدَهَا مَرَازِبُهَا جَلَّتْ عَنِ النَّظَرَاءِ وَالْمِثْلِ

ذُخِرَتْ لَادَمَ قَبْلَ خَلْقِهِ فَتَقَدَّمَ لَهُ بِمُحْطَوَةِ الْقَبْلِ
فَإِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا نَمَسًا كَشِبِهِ جَلَّاجِلِ الْحِجْلِ
فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ إِلَّا بِحُسْنِ غَرِيزَةِ الْعَقْلِ
فَقَرُّودُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ حُرَّ الصَّحِيفَةِ نَاصِعِ سَهْلِ
حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جَوَامِحُهَا كَتَبْتَ بِمِثْلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ
خَطِّينَ مِنْ شَتَّى وَمُجْتَمِعٍ غُفْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشَّكْلِ
فَاعْزِزْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَنْتَ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَدْلِ

وقوله:

يَا مُنَّةَ يَمْنَتُهَا السُّكْرُ مَا يَنْقُضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ
أَعْطَيْتَكَ قَيْدَ مُنَاكَ مِنْ قُبْلٍ مَنْ قَبْلُ كَانَ مَرَامُهَا وَعَرُ
فِي مَجْلَسٍ ضَحَكَ السُّرُورُ بِهِ عَنْ نَاجِذِيهِ وَحَلَّتِ الْخَمْرُ

وهذا بيت يُسأل عن معناه وإنَّا أخذه من قول امرئ القيس
حين قُتِلَ بنو أسد أباه فحلف لا يشرب خمرًا حتى يدرك بثأره فلما
أدرك ثأره قال:

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَةً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
وَكَانَ أَبُو نَوَاسٍ حَلَفَ لَا يَشْرِبُ خَمْرًا حَتَّى يَجْمَعَهُ وَمَنْ يَجِبُ
مَجْلِسَ، فَلَمَّا اجْتَمَعَا حَلَّتْ لَهُ الْخَمْرُ فَقَالَ:

يَشْنِي إِلَيْكَ بِهَا سَوَافَهُ رَشًا صِنَاعَةً طَرْفِهِ السُّحْرُ
ظَلَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ تَبْسُطُنَا حَتَّى تَهْتِكَ بَيْنَنَا السُّرُ
وَلَقَدْ تَجُوبُ بِي الْفَلَاةُ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَقَالَتِ الْعُفْرُ

شَدَيَّةٌ رَعَتِ الحِمَى فَآتَتْ
تَشْنِي عَلَى الحَاذِنِ ذَا خُصَلٍ
أَمَّا إِذَا رَفَعَتْهُ شَامِذَةً
أَمَّا إِذَا أَرْخَتْهُ مُسْدِلَةً
وَسِفٌ أَحْيَانًا فَتَحْصِيهَا
فَإِذَا قَصَرَتْ لَهَا الزَّمَامَ سَمَا
فَكَأَنَّهَا مُضْغٍ لِسَمِيعِهِ
تَشْرِي لِإِنْفَاضِ أَلَمٍ بِهَا
أَسْرَى إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ
أَنْتَ الحَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ
لَا تَقْعُدَا بِي عَنْ مَدَى أَمَلِي
وَيَحِقُّ لِي إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا

وقوله في الرشيد:

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي القُلُوبِ مِثَالُهُ
مَا تَنْطَوِي عَنْهُ القُلُوبُ بِفَجْرَةٍ

وقوله فيه:

يَحْمِيكَ مِمَّا يُسْتَسَرُّ بِنَفْسِهِ
حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيمَةً رَأَيْهِ

وقوله في محمد بن الفضل بن الربيع:

أَخَذْتُ بِجَبَلٍ مِنْ حِبَالِ مُحَمَّدٍ
أَمِنْتُ بِهِ مِنْ نَائِبِ الحَدَثَانِ

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي

وقوله:

أَوْحَدَهُ اللَّهُ فَمَا مِثْلُهُ لَطَالِبِ ذَاكَ وَلَا نَاشِدِ
وَلَيْسَ لِلَّهِ مُسْتَنْكَرٌ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدِ

وقوله:

أَنْتَ أَمَرُؤُا أَوْلَيْتَنِي نِعَمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
فَالَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَقْدِيمَةٌ لَأَقْتِكَ بِالتَّصْرِيحِ مُنْكَشِفَا
لَا تُحْدِثَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

وقوله في غالب:

مَا كَانَ لَوْ لَمْ أَهْجُهُ غَالِبٌ قَامَ لَهُ شِعْرِي مَقَامَ الشَّرَفِ
يَقُولُ قَدْ أَسْرَفْتَ فِي شَتْمِنَا وَإِنَّا طَارَ بِذَاكَ السَّرَفِ
غَالِبُ لَا تَسْعَ لِبَنِي الْعَلَى بَلَنْتَ مَجْدًا بِهِجَائِي فَقِفْ
وَكَانَ مَجْهُولًا وَلَكِنِّي نَوَّهْتُ بِالْمَجْهُولِ حَتَّى عُرِفْ

ومن إفراط الهجاء قوله في الرِّقَاشِيِّينَ:

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنَ الصَّلَى

وَقَدَّرَ الرِّقَاشِيِّينَ بَيْنَاءَ كَالْبَدْرِ وَيَبِينُهَا لِلْمُعْتَفِي بِفَنَائِهِمْ
ثَلَاثُ كَخَطِّ الثَّاءِ مِنْ نُقْطَةِ الْحَبْرِ وَلَوْ جِئْتَهَا مِلْأَى عَيْبَطًا مُجَزَّلًا
لَا خَرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا
أَمَامَهُمُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ

العبّاسُ بن الأحنفِ

هو من بني حنيفة ويكنى أبا الفضل وكان منشأه بغداد ويدلُّك
على أنّه من بني حنيفة قوله للمرأة:

فإن تَقْتُلُونِي لا تَقُوتُوا بِمُهْجَتِي مِصَالِيَتَ قَوْمِي مِنْ حَنِيفَةٍ أَوْ عَجَلٍ
وَقَدْ خُطِيءَ فِي تَوْعُّدِهِ الْمَرْأَةُ بِطَلْبِ قَوْمِهِ بِثَأْرِهِ إِذَا هُوَ قُتِلَ عَشَقًا
والعادة في مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القتل مطلولاً ، وقال فيه
مُسْلِمٌ:

بَنُو حَنِيفَةٍ لَا يَرْضَى الدَّعِيَّ بِهِمْ فَأَتْرُكُ حَنِيفَةً وَأَطْلُبُ غَيْرَهُمْ نَسَبًا
إِذْهَبْ إِلَى عَرَبٍ تَرْضَى بِنُسَبَتِهِمْ إِنِّي أَرَى لَكَ وَجْهًا يُشَبِّهُ الْعَرَبَا

وكان العبّاسُ صاحب غَزَلٍ ويشبهه من المتقدمين بعمر بن أبي ربيعة
ولم يكن يمدح ولا يهجو ، ومن حسن شعره قوله:

أَشْكُو الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا أَيْقَظُونِي بِأَهْوَى رَقَدُوا

وقوله:

لَوْ كُنْتُ عَاتِبَةً لَسَكَنْ رَوْعَتِي أَمْلِي رِضَاكَ وَزُرْتُ غَيْرَ مُرَاقِبٍ
لَكِنْ مَلَلْتُ فَلَمْ تَكُنْ لِي حِيلَةً صَدُّ الْمُلُولِ خِلَافُ صَدِّ الْعَاتِبِ
مَا ضَرَّ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ بِبُخْلِهِ لَوْ كَانَ عَلَّانِي بَوَعْدِ كَاذِبٍ

وشبيه به قول الآخر :

أَمْتِنِي فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرُدِّي
أَرَى حُبِّكَ يَنْمِي كُلَّ يَوْمٍ
حَيَاتِي مِنْ مَقَالِكَ بِالْغُرُورِ
وَجَوْرُكَ فِي الْهَوَى عَدْلًا فَجُورِي

ومن جيد شعر العباس قوله :

أَحْرَمَ مِنْكُمْ بَمَا أَقُولُ وَقَدْ
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ
نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقوله :

بَكَتْ غَيْرُ آنَسَةٍ بِالْبُكَاءِ
وَأَسْعَدَهَا نِسْوَةٌ بِالْبُكَاءِ
تَرَى الدَّمْعَ فِي مُقْلَتَيْهَا غَرِيبًا
جَعَلَنَ مَغِيضَ الدُّمُوعِ الْجُيُوبَا

وفيهما يقول :

أَيَا مَنْ تَعَلَّقْتُهُ نَاشِئًا
وَيَا مَنْ دَعَانِي إِلَى حُبِّهِ
وَكَمْ بَاسِطِينَ إِلَى وَصْلِنَا
لَعَمْرِي لَقَدْ كَذَبَ الزَّاعِمُو
فَشِئْتُ وَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أَشِيبَا
فَلَبَّيْتُ لَمَّا دَعَانِي مُجِيبَا
أَكْفَهُمْ لَمْ يَنَالُوا نَصِيبِيَا
نَ أَنْ الْقُلُوبَ تُجَازِي الْقُلُوبَا
نَ مَا كَانَ يَشْكُو مُحِبُّ حَبِيبَا

وفيهما يقول :

وَأَنْتِ إِذَا مَا وَطِئْتَ التُّرَا
بَ صَارَ تُرَابُكَ لِلنَّاسِ طِيبَا

وقوله :

أَيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ شَقَوَةٌ
وَمَنْ صَفْوُ عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ

تَحَنَّنْتَ تَطْلُبُ لَمَّا مَلَيْتَ عَلَيَّ الذُّنُوبَ وَلَا تَقْدِرُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِي بَقِيًّا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
وَمَاذَا يَضُرُّكَ مِنْ شُهُرِي إِذَا كَانَ أَمْرُكَ لَا يَظْهَرُ
أَمْنِي تَخَافُ اتِّشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ

وقال فيها:

هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَمْلِكْ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ اسْتِثَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ نَطَقْنَ فَبُحْنَ بِمَا أَضْمِرُ

ومن بديع تشبيهه قوله في المرأة إذا مشت:

كَأَنَّهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خُضِرِ الْقَوَارِيرِ

وقوله:

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعِي يُكْثِرُ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي
كَيْفَ اخْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

يعني قلبه. ومن إفراطه قوله:

وَمَحْجُوبَةٍ بِالسُّرْرِ عَنْ كُلِّ نَاطِرٍ وَلَوْ بَرَزَتْ بِاللَّيْلِ مَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِي

أخذه من قول الأول:

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْمُعْتَفِينَ أَعْتَشَوْا بِهَا صَدَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وقول الآخر:

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَخْصَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ

ثم قال العباس:

لَخَالُ بَذَاكَ الْوَجْهِ أَحْسَنُ عِنْدَنَا مِنْ النَّكْتَةِ السَّودَاءِ فِي وَضَحِ الْبَدْرِ

وهو القائل:

رَدُّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي مِنْ مَوَاضِعِهَا أَخْفُ مِنْ رَدِّ نَفْسٍ حِينَ تَنْصَرِفُ
هَمُّوا بِهِجْرِي وَكَانَتْ فِي نَفْسِهِمْ بَقِيَّةٌ مِنْ هَوَى بَاقٍ فَقَدْ وَقَفُوا

وكان الرشيد هجر جارية له ونفسه بها متعلقة وكان يتوقع أن تبدأه بالترضي فلم تفعل الجارية ذلك حتى أفلقته وأرقتة وبلغ ذلك العباس فقال:

صَدَّتْ مُغَاضِبَةً وَصَدَّ مُغَاضِبًا وَكِلَاهُمَا مِمَّا يُعَالِجُ مُتَعَبُ
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكُمَا دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ

وبعث إليه بالبيتين وبعث إليه ببيتين آخرين وهما:

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ تَكُونُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالصُّرْمِ
حَتَّى إِذَا الْهَجْرُ تَهَادَى بِهِ رَاجَعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رَغْمِ

فاستحسن الرشيد إصابته حالئها وقال أراجعها والله مبتدئاً على رَغْمٍ، وفعل ذلك وأمر للعباس بِصَلَةِ سَنِيَّةٍ وأمرت له الجارية بمثلها.

صَرِيحُ الْغَوَانِي

هو مُسْلِمُ بن الوليد من أبناء الأنصار وكان مداحاً مُحْسِناً وجُلُّ مدائحه في يزيد بن مَزَيْد وداود بن يزيد المهلبي والبرامكة ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم ووُلِّي في خلافة المأمون بَرِيدَ جُرْجَان فلم يزل بها حتى مات وله عقب وكان يلقب صَرِيحَ الْغَوَانِي لقوله في قصيدة له :

هَلْ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرُوحَ مَعَ الصَّبَا

وَتَغْدُو صَرِيحَ الْكَاسِ وَالْأَعْيُنِ النُّجْلُ

وهو أَوَّلُ مَنْ أَلْفَطَ في المعاني ورقق في القول وعليه يعول الطائي في ذلك وعلى أبي نُوَّاسٍ ، وقد بَيَّنَّ مسلم في شعره بَيْتَهُ في الأنصار بقوله :

تَقَسَّمَنِي فِي مَالِكٍ آلِ مَالِكٍ وَفِي أَسْلَمِ الْأَثَرِينَ آلِ زَيْدِ

ومما يُسْتَحْسَنُ له من شعره قوله في الْوَدَاعِ :

وَإِنِّي وَإِسْمَاعِيلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ لَكَالْغَمْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ زَايِلَهُ النَّصْلُ
فَإِنْ أَغْشُ قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَرْزَهُمْ ،

فَكَالْوَحْشِ يُذْنِبُهَا مِنَ الْأَنْسِ الْمَحْلُ

وقوله يهجو موسى بن خازم:

يا ضيفَ موسى أخي خزيمة صم أو فتزود إن كنت لم تصم
أطرقَ لَّا آتيتُ مُتَدِحاً فلم يقلْ لَّا فضلاً على نعم
فخفتُ إن مات أن أقاد به فقمْتُ أبغي النجاء من أمم
لو أن كثر البلاد في يديه لم يدع الإعتذار بالعدم

وقوله:

لن يُنطىء الأمر ما أمّلت أوبته إذا أعانك فيه رفقٌ مُثبّد
والدهر أخذ ما أعطى مكدر ما صفى ومُفسد ما أهوى له بيد
فلا تغرنك من دهرٍ عطيتُهُ فليس يترك ما أعطى على أحد

ومن بديعه الذي امثله الطائي وغيره:

إذا ما نكحنا الحربَ بالبيض والقنا جَعَلْنَا المَنَايَا عِنْدَ ذاك طَلاقها

ويُستحسن له قوله في الخمر:

شَجَّجْتُهَا بِلُعَابِ المُرْنِ فَأَعْتَرَلَتْ نَسَجِينَ من بَيْنِ محلُولٍ ومَعْقُودِ
أَهلاً بوافِدَةٍ للشَّيْبِ واحِدَةٍ وإن تراءتْ بشخصٍ غيرِ مودودِ
لا أَجمَعُ الحِلْمَ والصَّهْبَاءَ قد سَكَنْتْ نفسي إلى الماءِ عن ماءِ العناقيدِ

ومن جيد شعره قوله في المدح ليزيد بن مزيّد:

مُوفٍ على مُهَجٍ في يومٍ ذي رَهَجٍ كأنه أَجَلٌ يَسْعَى إلى أَمَلٍ

يَنَالُ بِالرُّفْقِ مَا يَغِيَا الرَّجَالُ بِهِ كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجَلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
لَا يَرَحُلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حُجْرَتِهِ كَالْبَيْتِ يُضْحِي إِلَيْهِ مُلْتَقَى السَّبَلِ
يَقْرِي الْمَنِيَّةَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا

يَقْرِي الضُّيُوفَ شُحُومَ الْكُومِ وَالْبُزُلِ
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسُ النَّاكِثِينَ بِهِ وَيَجْعَلُ الْهَامَ تِيْجَانَ الْقَنَّا الدُّبُلِ
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَتَقَنَّ بِهَا فَهَنَّ يَتَّبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ
تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يُؤْتَى عَلَى عَجَلٍ
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ وَأَنْتَ وَأَبْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْحَبَلِ
صَدَّقْتَ ظَنِّي وَصَدَّقْتَ الظُّنُونَ بِهِ

وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ مِنْ جَمَلِي

وقوله في صفة النساء :

خَفِينَ عَلَى غَيْبِ الظُّنُونِ وَغَصَّتِ الْبُرِينُ فَلَمْ يَنْطِقْ بِأَسْرَارِهَا حِجْلُ
وَلَمَّا تَلَقَيْنَا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ بَوَّجَهُ لَوَجْهِ الشَّمْسِ مِنْ مَائِهِ مِثْلُ
وَخَالٍ كَخَالِ الْبَدْرِ فِي وَجْهِ مِثْلِهِ لَقَيْنَا الْمُنَى فِيهِ فَحَاجَزَنَا الْبَدَلُ
وَمَاءُ كَعَيْنِ الشَّمْسِ يَقْبَلُ الْقَدَى إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا خِلْتَهُ يَغْلُو
مَنْ الضُّحَاكَ الْغُرَّ اللَّوَاتِي إِذَا أَلْتَقَتْ

يُحَدِّثُ عَنْ أَسْرَارِهَا السَّبَلُ الْهَاطِلُ

صَدَعْنَا بِهِ حَدَّ الشَّمُولِ وَقَدْ طَغَتْ فَالْبَسَهَا حِلْمًا وَفِي حِلْمِهَا جَهْلُ

وفيهما يقول يمدح الفضل بن يحيى :

تُسَاقِطُ يُمْنَاهُ النَّدَى وَشِئْلُهُ الرَّدَى عِيُونَ الْقَوْلِ مَنْطِقُهُ الْفَصْلُ

عَجُولٌ إِلَى أَنْ يُودِعَ الْحَمْدَ مَالَهُ
لَهُ هَضْبَةٌ تَأْوِي إِلَى ظِلِّ بَرْمَكِ
حُبْسِي لَا يَطِيرُ الْجَهْلُ فِي عَذَابِهَا
بَكَفَّ أَبِي الْعَبَّاسِ يُسْتَمَطَّرُ الْغِنَى
يَعْدُ الدَّدَى غُنًى إِذَا اغْتَنَّمَ الْبُخْلُ
مَنُوطٌ بِهَا الْأَمَالُ أَظْنَابُهَا السُّبُلُ
إِذَا هِيَ حُلَّتْ لَمْ تَفُتْ حَلَّتْهَا ذَحْلُ
وَتُسْتَنْزَلُ الشُّعْمَى وَيُسْتَرْعَفُ النَّصْلُ

وقال في الخمر:

وَمَانِحَةٍ شُرَابِهَا الْمُلْكُ قَهْوَةٍ
يَعْنِي بِالْأَصْهَارِ بَاعَتْهَا وَأَوْلِيَاءُهَا وَهَمَّ يَهُودٍ، وَالْبَعْلُ هُوَ الشَّارِبُ لَهَا
وَذَلِكَ أَنَّهُ اشْتَرَاهَا وَخَطَبَهَا يَعْنِي نَفْسَهُ:
مُعْتَقَّةٌ لَا تَسْتَكِي يَدَ عَاصِرٍ حُرُورِيَّةٌ فِي جَوْفِهَا دُمُهَا يَغْلِي

وقال:

وَبِنْتُ مَجُوسِيٍّ أَبُوهَا حَلِيلُهَا
إِذَا نُسِبَتْ لَمْ تَعُدْ نِسْبَتُهَا النَّهْرَا

وقال:

وَأَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّهَا الْبَاخِلِينَ حَتَّى وَمَقْتُ ابْنِ سَلَمٍ سَعِيدَا
إِذَا سَيْلَ عُرْفَا كَسَا وَجْهَهُ ثِيَابًا مِنَ اللُّؤْمِ صُفْرًا وَسُودَا

وقال في السفينة:

كَشَفْتُ أَهْوَِيلَ الدُّجَى عَنْ مَهُولَةٍ
إِذَا أَقْبَلْتُ رَاعَتْ بِقَلَّةٍ قَرْهَبٍ
أَطْلَتُ بِمَجْدَافَيْنِ يَغْتَوِرَانِهَا
كَأَنَّ الصَّبَا تَحْكِي بِهَا حِينَ وَاجَهَتْ
بِجَارِيَةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ يَكْرِ
وَإِنْ أَذْبَرْتُ رَاقَتَ بِقَادِمَتِي نَسْرٍ
وَقَوْمَهَا كُنْجُ اللَّجَامِ مِنَ الدُّبْرِ
نَسِيمَ الصَّبَا مَشَى الْعُرُوسِ إِلَى الْحِدْرِ

رَكِبْنَا إِلَيْكَ الْبَحْرَ فِي أُخْرِيَاتِهَا
وَقَالَ فِي الْخَمْرِ:

سَلَّتُ فَسَلَّتُ ثُمَّ سَلَّ سَلِيلُهَا
فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولا
لَطَفَ الْمِزَاجُ لَهَا فَرَبَّنَ كَأْسَهَا
بِقِلَادَةٍ جُعِلَتْ لَهَا إِكْلِيلَا
قَتَلْتُ وَعَاجَلَهَا الْمُدِيرُ وَلَمْ تَقِظْ
فَإِذَا بِهِ قَدْ صَيَّرَنِي قَتِيلَا
وَقَالَ:

إِبْرِيْقُنَا سَلَبَ الْغَزَالَةِ جِيدَهَا
وَحَكَى الْمُدِيرُ بِمُقْلَتَيْهِ غَزَالَا
يَسْقِيكَ بِاللَّحْظَاتِ كَأْسَ صَبَابَةٍ
وَيُعِيدُهَا مِنْ كَفِّهِ جَرِيَالَا
وَقَالَ:

إِذَا شِئْتُمَا أَنْ تَسْفِيَانِي مُدَامَةً
فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلَّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٍ
خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرَمَةٍ بِدِمَائِنَا
فَظَهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مِنَّا الدَّمُ الدَّمُ
وَقَالَ:

إِنْ كُنْتِ تَسْقِينَ غَيْرَ الرَّاحِ فَاسْقِينِي
كَأْسًا أَلَذُّهَا مِنْ فَيْكِ تَسْفِينِي
عَيْنَاكِ رَاحِي وَرِيحَانِي حَدِيثُكِ لِي
وَلَوْ خَدَّيْكِ لَوْنُ الْوَرْدِ يَكْفِينِي
وَقَالَ:

إِذَا التَّقَيْنَا مَنَعْنَا النَّوْمَ أَعْيُنَا
وَلَا نُلَاثِمُ يَوْمًا حِينَ نَفْتَرِقُ
أَوْرُ بِالذَّنْبِ مِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ
كَمَا أَقُولُ كَمَا قَالَتْ فَتَنَفِّقُ
حَبَسْتُ دَمْعِي عَلَى ذَنْبٍ تُجَدِّدُهُ
فَكُلَّ يَوْمٍ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْبِقُ

وقال:

فما سَلَوْتُ الهَوَى جَهْلًا بِلَذَّتِهِ ولا عَصَيْتُ إِلَيْهِ الحِلْمَ من خُرْقِ
يا وإشيأَ حَسُنْتَ فِينَا إِسَاءَتُهُ نَجَّى حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْفَرْقِ

وقال:

أَعَاوِدُ مَا قَدَّمْتُهُ مِنْ رَجَائِهَا إِذَا عَاوَدْتَ بِالْيَأْسِ مِنْهَا الْمُطَامِعُ
رَأَيْتَنِي عَمِيَّ الطَّرْفِ عَنْهَا فَأَعْرَضْتَ
وَهَلْ خِفْتُ إِلَّا مَا تَنْتُ الْأَصَابِعُ
وما زَيَّنْتُهَا النَّفْسُ لِي عَنْ لَجَاجَةٍ وَلَكِنْ جَرَى فِيهَا الهَوَى وَهُوَ طَائِعُ
مَلَيْتُ مِنَ الْعُدَالِ فِيهَا فَأَطْرَقْتُ لَهُمْ أُذُنٌ قَدْ صَمَّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
فَأَقْسَمْتُ أَنْسَى الدَّاعِيَاتِ إِلَى الصَّبَا

وقد فَاجَأَتْهَا الْعَيْنُ وَالسُّرُّ وَاقِعُ
فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثِيَارَ نُحُورِهَا كَأَيْدِي الْأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ

وقوله في مريثة:

أُبْلِيكَ لِلْأَيَّامِ حِينَ تَجَهَّمْتَ طَلْبِي وَلَمْ يَكْ لِي وَرَاءَكَ مَنْجَعُ
قَدْ كُنْتُ لِي سَبَبًا وَغَيْثًا صَائِبًا وَيَدًا أَضُرُّ بِهَا الْعَدُوَّ وَأَنْفَعُ
فَأَصْعَدُ إِلَى الْغُرُفَاتِ يَوْمُكَ وَاقِعُ بِالشَّامِتِينَ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
هَلْ أَنْسَيْنَكَ وَكَيْفَ يَنْسَاكَ أَمْرُؤُ بِنَوَالِ جُودِكَ فِي الْحَيَاةِ يُمْتَعُ
فَلَنْ سَلَوْتُكَ مَا جَزَيْتُكَ نِعْمَةً وَلَنْ جَزَيْتُ لَوَاحِدٌ مِنْ يَجْزَعُ

وقال في مريثة أيضاً:

نَفَضْتُ بِكَ الْأَمَالَ أَخْلَاسَ الْغِنَى وَاسْتَرْجَعْتُ نَزَاعَهَا الْأَمْصَارُ

أَجَلٌ تَنَافَسَهُ الْحِمَامُ وَحُفْرَةٌ نَفِسَتْ عَلَيْهَا وَجْهَكَ الْأَخْفَارُ
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ أَتَتْ عَلَى سَهْلٍ وَالْأَوْعَارُ

وقال في هجاء :

وَكَمْ مِنْ مُعِدٍّ فِي الضَّمِيرِ لِی الْأَذَى رَأَى فَأَلْقَى الرُّعْبُ مَا كَانَ أَضْمَرَ
هَدَاهُ لِقَصْدِ الْحِلْمِ جَهْلٌ جَهْلَتُهُ عَلَيْهِ وَلَوْ حَالَمْتُهُ لَتَجَبَّرَ

وقال في غزل :

يَا نَظْرًا نِلْتُهُ عَلَى حَذَرٍ أَوَّلُهُ كَانَ آخِرَ النَّظَرِ
إِنْ حَجَبُوهَا عَنِ الْعُيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ طَرْفِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ

وقال :

وَيُخْطِئُ عَذْرِي وَجْهَ جُرْمِي عِنْدَهَا فَأَجْنِي إِلَيْهَا الذَّنْبَ مِنْ حَيْثُ أَذْرِي
إِذَا أَذْنَبْتُ أَعْدَدْتُ عُدْرًا لَذَنْبِهَا فَإِنْ سَخِطْتَ كَانَ أَعْتِدَارِي مِنَ الْعُذْرِ

مثله قول الأعرابي :

شَكَوْتُ فَقَالَتْ كُلُّ هَذَا تَبَرُّمًا بِحُبِّي أَرَاكَ اللَّهُ قَلْبَكَ مِنْ حُبِّي
فَلَمَّا كُنْتُ الْحُبَّ قَالَتْ لَشَدْمًا صَبَرْتُ وَمَا هَذَا بِفَعْلٍ شَجِي الْقَلْبِ
فَأَذْنُو فُتْقَصِينِي فَأَبْعُدُ طَالِبًا رِضَاهَا فَتَعْتَدُ التَّبَاعُدَ مِنْ ذَنْبِي
فَشَكْوَايَ تُؤْذِيهَا وَصَبْرِي يَسُوءُهَا وَتَجَزَعُ مِنْ بُعْدِي وَتَنْفِرُ مِنْ قُرْبِي
فِيَا قَوْمُ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا

أَشِيرُوا بِهَا وَاسْتَوْجِبُوا الشُّكْرَ مِنْ رَبِّي

وقال في الزهد:

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا
تَرَكُوا الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُمْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوْقَةٍ
قَلَبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَلَكَا

فَبَكَى أَحْبَابُهُمْ ثُمَّ بُكُوا
وَدَّهْمَ لَوْ قَدَّمُوا مَا تَرَكُوا
وَرَأَيْنَا سُوْقَةً قَدْ مَلَكُوا
فَاسْتَدَارُوا حَيْثُ دَارَ الْفَلَكُ

وقال في الهدية:

جَزَى اللَّهُ مَنْ أَهْدَى التُّرْنَجَ تَحِيَّةً
أَتَيْنَا هَدَايَا مِنْهُ أَشْبَهْنَ رِيحَهُ
وَلَوْ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيَّ وَصَالَهُ
وَمَنْ بَا نَهَوَى عَلَيْنَا وَعَجَلَا
وَأَشْبَهَ فِي الْحُسْنِ الْغَزَالَ الْمَكْحَلَا
لَكَانَ إِلَى قَلْبِي أَلَذُّ وَأَفْضَلَا

أَبُو الشَّيْصِ

اسمه محمد بن عبد الله بن رزين وهو ابن عم دُعَيْل بن علي بن رزين الشاعر وكان في زمن الرشيد ولما مات الرشيد رثاه ومدح محمداً فقال:

جَرَتْ جَوَارٍ بِالسَّعْدِ وَالنَّحْسِ فَنَحْنُ فِي وَخْشَةٍ وَفِي أُنْسِ
الْعَيْنُ تَبْكِي وَالسُّ ضَاحِكَةٌ فَنَحْنُ فِي مَأْتَمٍ وَفِي عُرْسِ
يُضْحِكُنَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ وَنُبْكِينَا وَقَاةَ الْإِمَامِ بِالْأَمْسِ
بَذْرَانِ بَذْرٌ أَضْحَى بَبْغَادَ فِي الْخُلْدِ وَبَذْرٌ بَطُونَسَ فِي الرُّمْسِ

ومن جيد شعره:

وَقَفَّ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ
وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي جَاهِدًا مَا مَنَ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذَاذَةً حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَكُنِي اللَّوْمُ

وقوله:

قُلْ لِلطَّوِيلَةِ مَوْضِعَ الْعَقْدِ وَلَطِيفَةِ الْأَحْشَاءِ وَالْكَيْدِ
أَلَّا وَقَفْتَ عَلَى مَدَامِعِهِ فَنَظَرْتَ مَا يَعْمَلَنَّ فِي الْخَدِّ
لَوْلَا الْمَنْطِقُ وَالسَّوَارُ مَعَا وَالْحِجْلُ وَالْدُّمْلُوجُ فِي الْعَضْدِ

لَنَزَايَلْتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
جَاءَتْ إِلَى عَيْنَيْكَ وَجَنَّتُهَا
لَكِنْ جُعِلَ لَهَا عَلَى عَمْدٍ
فِي خِلْعَةِ الْخَيْرِيِّ وَالْوَرْدِ

وقوله:

هَذَا كِتَابٌ قَتَى لَهُ هِمٌّ
غَلَّ الزَّمَانُ يَدَيَّ عَزِيمَتِهِ
وَتَوَاكَلَتْهُ ذُؤُوقَرَاتِيهِ
أَفْضَى إِلَيْكَ بِسِرِّ قَلَمٍ
عَطَفَتْ عَلَيْكَ رَجَاءَهُ رَحْمَةً
وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالَتِي قَدَمُهُ
وَطَوَاهُ عَنْ أَكْفَائِهِ عَدَمُهُ
لَوْ كَانَ يَعْرِفُهُ بَكَى قَلَمُهُ

وقال أيضاً:

مَا فَرَّقَ الْأَخْبَابَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبْلُ
وَالنَّاسُ يَلْحُونَ غُرَا
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا
وَلَا إِذَا صَوَّاحَ غُرَا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِ
بِالْبَيْنِ لَمَّا جَهَلُوا
بِالْبَيْنِ تُمَطَّى الرَّحْلُ
بِالْبَيْنِ فِي الدَّيَارِ أَحْتَمَلُوا
لَا نَاقَةَ أَوْ جَمَلُ

ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها:

أُبْدَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضٍ
لَا تُشْكِرِي صَدِّي وَلَا إِعْرَاضِي
وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِبَيَاضٍ
لَيْسَ الْمُقِلُّ عَنِ الزَّمَانِ بِرَاضِي

وقوله:

خَلَعَ الصَّبَا عَنْ مَنْكِبَيْهِ مَشِيبُ
نَشَرَ الْبَلَى فِي عَارِضِيهِ عَقَارِبًا
وَطَوَى الذَّوَائِبَ رَأْسَهُ الْمَخْضُوبُ
بِيضًا لَهْنًا عَلَى الْقُرُونِ دَيْبُ

ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها:

نَهَى عَنْ خِلْعَةِ الْخَمْرِ
يَبَاضُ لَاحَ فِي الشَّعْرِ

لَقَدْ أَغْدُو وَعَيْنُ الشَّمْسِ فِي أَثَوَاهَا الصُّفْرِ
 عَلَى جَرْدَاءِ قَبَاءِ الْحَشَا مُلْهَبَةِ الْحُضْرِ
 بِسَيْفِ صَارِمِ الْحَدِّ وَزِقُّ أَخْدَبِ الظَّهْرِ
 وَظَبْيِ تَغْطِيفِ الْأَرْدَا فُ مَتْنِيهِ عَلَى الْحَصْرِ
 عَلَى الْطَفِ مَا شُدَّتْ عَلَيْهِ عُقْدُ الْأُزْرِ
 مَهَاةٍ تَرْتَمِي الْأَلْبَا بَ عَنْ قَوْسٍ مِنَ السَّحْرِ
 لَهَا طَرْفٌ يَشُوبُ الْخَمْرَ لِلنُّذْمَانِ بِالْخَمْرِ
 عَفِيفِ اللَّحْظِ وَالْإِغْضَا ءِ فِي الصَّخْرِ وَفِي الشُّكْرِ
 عَلَى عَذْرَاءٍ لَمْ تُفْتَقِ بِنَارٍ لَا وَلَا قِـدْرِ
 عَجُوزِ نَسَجِ الْمَسَاءِ لَهَا طَوْقًا مِنَ الشُّدْرِ
 كَأَنَّ الذَّهَبَ الْأَخْمَرَ فِي حَافَاتِهَا يَجْرِي
 وَلَيْلٍ يَرَكِبُ الرُّكْبَا نُ فِي أَثَوَاهِ الْحُضْرِ
 بَأَرْضٍ تَقْطَعُ الْحَيْرَ ةَ فِيهَا بِالْقَطَا الْكُذْرِ
 تَوَكَّلْتُ عَلَى أَهْوَا لَهَا بِاللَّهِ وَالصَّبْرِ
 وَإِعْمَالِ بَنَاتِ الرِّيحِ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ
 شَمَالِيْلَ يُصَافِحْنَ مُتُونِ الصَّخْرِ بِالصَّخْرِ
 بِإِجَافٍ يَقْدُ اللَّيْلَ عَنْ نَاصِيَةِ الْفَجْرِ

وقصيدته التي يقول فيها:

أَشَاقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقَى الْجِرَانِ غُرَابٌ يَنُوحُ عَلَى غُصْنِ بَانٍ
 أَحَصُّ الْجَنَاحِ شَدِيدُ الصِّيَاحِ يُكَيِّ بِعَيْنَيْنِ مَا تَدْمَعَانِ
 وَفِي نَعَبَاتِ الْغُرَابِ آغْتِرَابٌ وَفِي الْبَانِ بَيْنُ بَعِيدُ التَّدَانِي
 أَهْلُ لَكَ يَا عَيْشُ مِنْ رَجْعَةٍ بِأَيَّامِكَ الْمَشْرِقَاتِ الْحِسَانِ

يُسَوِّدُ مَا يَبْيَضُ الْعَارِضَانِ
وَأَغْصَانِكَ الْمَائِلَاتِ الدَّوَانِي
وَيَيْنِكَ صَدَعَ الرَّدَاءِ الْيَمَانِي

لَعَلَّ الشَّبَابَ وَرَيَعَانَهُ
وَهَيْهَاتَ بِالْعَيْشِ مِنْ عَهْدِنَا
لَقَدْ صَدَعَ الشَّعْبُ مَا يَبْنِي

وقال فيها يذكر الخمر:

وَلَا أَسْتَأْمَهَا الشَّرْبُ فِي بَيْتِ حَانٍ
وَلَا وَسَمْتَهَا بِنَارِ يَدَانٍ
ضُرُوعٌ تَحْقَى بِهَا جَدُولَانٍ
بَصْنَعَتَهَا فِي بُطُونِ الدَّنَانِ
إِلَى أَنْ تَصْدَى لَهَا السَّاقِيَانِ
صُدُودٍ عَنِ الْفَحْلِ بِكُرِّ هِجَانٍ
مُضْمَخَةِ الْجُلْدِ بِالزَّغْفَرَانِ
يَدَاهُ مِنَ الْكَاسِ مَخْضُوبَتَانِ
ثَمَانٍ وَوَاحِدَةٌ وَأَثْنَتَانِ
يَطِيرُ مَعَ اللَّهْوِ بِي طَائِرَانِ
عَلَيَّ لَعْدِ الصَّبَا بُرْدَتَانِ
عُقُوبَةٌ مَا يَكْتُوبُ الْكَاتِبَانِ
وَيَعْتُرُّ بِي فِي الْحِجَالِ الْغَوَانِي
غُرَابَانِ عَنْ مَفْرَقِي طَائِرَانِ
وَأَقْصَرَ عَنْ عَذْلِي الْعَاذِلَانِ
دُنُوبِي إِلَيْهَا وَمَلَّتْ مَكَانِي
بَرِيْبِ الْمَشِيبِ وَرَيْبِ الزَّمَانِ
عَدِيمٌ إِلَّا بِسُتِ الْخَلَّتَانِ

وَعَذْرَاءٌ لَمْ تَقْتَرِعْهَا السُّقَاةُ
وَلَا اخْتَلَبَتْ دَرَّهَا أَرْجُلُ
وَلَكِنْ غَذَّتْهَا بِالْبَانِهَا
فَلَمْ تَزَلِ الشَّمْسُ مَشْغُولَةً
تُرْسِّحُهَا لِأَثَامِ الرِّجَالِ
فَفَضَّ الْحَوَاتِمَ عَنْ جَوْنَةٍ
عَجُوزٍ غَدَا الْمِسْكُ أَصْدَاغَهَا
يَطُوفُ عَلَيْنَا بِهَا أَحُورُ
لَيَالِي يُخَسِبُ لِي مِنْ سِنِي
غَلَامٍ صَغِيرٍ أَخُو شَرِّهِ
جُرُورُ الْإِزَارِ خَلِيعُ الْعِذَارِ
أَصِيبُ الذُّنُوبِ وَلَا أَتَقِي
تَنَافَسَ فِي عِيُونِ الرِّجَالِ
فَرَاغَتْ لَمَّا أَطَارَ الشَّبَابُ
وَأَقْصَرَتْ لَمَّا نَهَانِي الْمَشِيبُ
وَعَافَتْ لُؤْبُ وَأَتْرَابُهَا
رَأَتْ رَجُلًا وَسَمْتَهُ السُّنُونُ
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أَخُو شَيْبَةٍ

فَقُلْتُ كَذَلِكَ مَنْ عَصَّهُ مَنْ الدَّهْرِ نَابَاهُ وَالنَّاجِذَانِ

وقال يرثي:

خَتَلَتْهُ الْمُنُونُ بَعْدَ اخْتِيَالِ بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْ قَنَاءٍ وَنِصَالِ
فِي رِذَاءٍ مِنَ الصَّفِيحِ صَقِيلِ وَقَيْصِرٍ مِنَ الْحَدِيدِ مُذَالِ

وقال في الرشيد يرثيه:

غَرَبَتْ بِالْمَشْرِقِ الشَّمْسُ فَقُلْتُ لِلْعَيْنِ تَذَمُّعُ
مَا رَأَيْنَا قَطُّ شَمْسًا غَرَبَتْ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ

وكان لأبي الشيص ابن يقال له عبد الله شاعر.

دِعْبِلُ

هو دِعْبِلُ بن عليّ بن رَزِينٍ من خُزَاعَةٍ ويكنى أبا عليٍّ وكان قال
للأُمُونِ:

وَيُسَوِّئُنِي الْمَأْمُونُ خُطَّةً عَارِفٍ	أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ
نُوفِي عَلَى رُوسِ الْخَلَائِقِ مِثْلَهَا	تُوفِي الْجِبَالَ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرَدِ
وَنَحِلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مُنَمَّعٍ	حَتَّى يُذَلَّلَ شَاهِقًا لَمْ يُصْعِدِ
إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ	قَتَلْتُ أَخَاكَ وَشَرَّفُوكَ بِمَقْعِدِ
إِنَّ التَّرَاتِ مُسَهَّدٌ طُلَّابُهَا	فَاكْثُفْ مَذَاقَكَ عَنْ لُعَابِ الْأَسْوَدِ

وإنما فخر برأس محمد لأن طاهر بن الحسين قتله وطاهر مولى
خزاعة وكان جدُّه زُرَيْقُ مولى عبد الله بن خلف الخزاعيّ وعبد الله
ابن خلف هو أبو طلحة الطلحات وكان عبد الله بن خلف كاتباً لعمر
ابن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة وولي سجستان فمات بها،
وهجا إسحاق المعتصم فقال:

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَاثٍ لَهُمْ كُتُبٌ
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ

كِرَامٌ إِذَا عُدُّوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبٌ

ونفى الشعر إلى المعتصم فأمر بطلبه فاستتر ثم هرب ورأيته وهو

يحلف ما قال الشعر وإنَّا قيل على لسانه وكيدَ به وسئل وأنا حاضر
عن أجود شعره فقال القديمة وحدثنا بجدث اجتماعه مع أبي نواس
ومُسلم وأبي الشَّيص، وقد ذكرته في كتاب الأشربة وهي التي يقول
فيها:

لا تَعْجَبِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
قَصَرَ الْغَوَايَةَ عَنْ هَوَى قَمَرٍ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مُشْتَرَكَا

وكان المأمون يقول لابراهيم بن المهدي لقد أوجعك دُعْبِلُ إِذْ قَالَ
فيك:

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا فَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لُمُخَارِقِ
وَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِرُزُلِ
أَنْتَى يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ
لَيْنَالِ ذَلِكَ فَاسِقٌ عَنْ فَاسِقِ

وهو القائل في الطائي:

أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى ظَرْفِهِ
وَيْلَكَ مَنْ دَلَّكَ فِي نِسْبَةٍ
لَوْ ذُكِرَتْ طَيٌّ عَلَى فَرْسَخٍ
كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَشُورٌ
قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّهْرَ مَدْعُورٌ
أَظْلَمَ فِي نَاطِرِكَ النُّورُ

وقال في هذا المعنى لقوم:

هُمْ قَعَدُوا فَانْتَقَوْا لَهُمْ حَسَبًا
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَهُ
وَالنَّاسُ قَدْ أَصْبَحُوا صَيَارِفَةً
يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْعَرَبِ
يُبَيِّنُ سَتُوقَهُ مِنَ الذَّهَبِ
أَبْصَرَ شَيْءٌ بِزَيْقِ النَّسَبِ

وهو القائل:

يَمُوتُ رَدِيُّ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ
وَجَيْدُهُ يَحْيَا وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

وهو القائل:

إِنَّ مَنْ ضَنَّ بِالْكَنِيفِ عَنِ الضَّيْفِ بَغَيْرِ الْكَنِيفِ كَيْفَ يَجُودُ
مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِحُسْنٍ قَبْلَ هَذَا لِبَابِهِ إِقْلِيدُ
إِنْ يَكُنْ فِي الْكَنِيفِ شَيْءٌ تَحَبُّاً هُوَ فَعِنْدِي إِنْ شِئْتَ فِيهِ مَزِيدُ
وكان ضيفاً لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مغلقاً فلم يتهيأ
فتحه حتى أعجله الأمر، وهو القائل:

وإِنَّ أَوْلَى الْمَوَالِي أَنْ تُوَاسِيَهُ عِنْدَ السُّرُورِ لَمَنْ وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْحَسَنِ

الْحُرَيْمِيُّ

هو إسحاق بن حسان ويكنى أبا يعقوب من العجم، وهو القائل:
 إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ سَرَاةِ الصُّغْدِ الْبَسَنِيِّ عِرْقُ الْأَعَاجِمِ جِلْدُ أَطْيَبِ الْخَبَرِ
 وكان مولى ابن خُرَيْمٍ الذي يقال لأبيه خُرَيْمٍ الناعم وهو خُرَيْمُ بن
 عمرو من بني مُرَّةَ بن عَوْفٍ بن سعد بن ذُبْيَانٍ، وكان لَحْرِيمُ ابن يقال له
 عُمَارَةُ ولعمارة ابنان يقال لهما عثمان وأبو الهيثم ابنا عُمَارَةَ، ولعثمان
 يقول أبو يعقوب:

جَرَى اللَّهُ عُثْمَانَ الْحُرَيْمِيَّ خَيْرَ مَا جَزَى صَاحِبَا جَزَلِ الْمَوَاهِبِ مُفْضِلًا
 كَفَى جَفْوَةَ الْإِخْوَانِ طُولَ حَيَاتِهِ وَأَوْرَثَ مِمَّا كَانَ أَعْطَى وَخَوَّلَا
 وكان عثمان عظيم القدر وأحد القواد، وعمي أبو يعقوب الحُرَيْمِيُّ
 بعد ما أَسَنَّ وكان يقول في ذلك فمِنه قوله:

فَإِنْ تَكُ عَيْنِي خَبَا نُورُهَا فَكَمْ قَبْلَهَا نُورُ عَيْنِ خَبَا
 فَلَمْ يَعَمْ قَلْبِي وَلَكِنَّا أَرَى عَيْنِي إِلَيْهِ سَرَى
 فَأَسْرَجَ فِيهِ إِلَى نُورِهِ سَرَاجًا مِنَ الْعِلْمِ يَشْفِي الْعَمَى
 وأخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان قد عمي
 فقال:

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورُهَا فَمِنْ لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهَا نُورُ

قَلْبِي ذِكِّي وَعَقْلِي غَيْرَ ذِي دَخَلٍ وفي فَمِي صَارِمٌ كَالسِّيفِ مَأْثُورٌ
وكان أبو يعقوب متصلاً بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة
وله فيه مدائح جياذ ثم رثاه بعد موته فقيل له يا أبا يعقوب مدائحك
لآل منصور بن زياد أحسن من مرثيتك وأجود، فقال كنا يومئذ نعمل
على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد، وهو
القائل في عينيه:

أُضْغِي إِلَى قَائِدِي لِيُخْبِرَنِي	إِذَا التَّقَيْنَا عَمَّنْ يُحْيِينِي
أُرِيدُ أَنْ أَعْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ	أَفْصِلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالْذُّونِ
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ	أُخْطِئَ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَأْمُونِ
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فُجِعْتُ بِهَا	لَوْ أَنَّ ذَهْرًا بِهَا يُؤَاتِينِي
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا	تَعْمِيرَ نُوحٍ فِي مِلْكِ قَارُونِ
حَقُّ أَخْلَائِي أَنْ يَعُودُونِي	وَأَنْ يُعْزُوا عَنِّي وَيَكُونِي

وهو القائل:

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبْكِ بَعْضًا	فَإِنَّ الْبَعْضَ عَنْ بَعْضٍ قَرِيبُ
يُمْنِي الطِّيبُ شِفَاءٌ عَيْنِي	وَهَلْ غَيْرُ الْإِلَاءِ لَهَا طِيبُ

وهو القائل في بغداد في الفتنة:

يَا بُؤْسَ بَغْدَادَ دَارِ مَمْلَكَةٍ	دَارَتْ عَلَى أَهْلِهَا دَوَائِرُهَا
أَمَهَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ عَاقَبَهَا	لَمَّا أَحَاطَتْ بِهَا كَبَائِرُهَا
رَقَّ بِهَا الدِّينُ وَاسْتُخِفَّ بِذِي	الْفَضْلِ وَعَزَّ الرَّجَالُ فَاجِرُهَا
وَصَارَ رَبُّ الْجِيرَانِ فَاسِقُهُمْ	وَأَبْتَزَّ أَمْرُ الدَّرُوبِ شَاطِرُهَا
يُحْرِقُ هَذَا وَذَاكَ يَهْدِمُهَا	وَيَسْتَفِي بِالنَّهَابِ ذَاعِرُهَا

والكَرْخُ أَسْوَأُهَا مُعْطَلَةٌ يَسْتَنُّ شِدَابُهَا وَعَامِرُهَا
أَخْرَجَتْ الْحَرْبُ مِنْ أَسَاقِطِهِمْ آسَادَ غَيْلٍ غُلْبًا قَسَاوِرُهَا
مَنْ الْبَوَارِي تِرَاسُهَا وَمَنْ الْخُوصِ إِذَا اسْتَلَّامَتْ مَغَايِرُهَا
لَا الرِّزْقَ تَبْغِي وَلَا الْعَطَاءَ وَلَا يَخْشُرُهَا بِالْعَنَاءِ حَاشِرُهَا

ومن جيّد شعره قوله:

النَّاسُ أَخْلَاقُهُمْ شَتَّى وَإِنْ جُبِلُوا عَلَى تَسَابِهِ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادِ
لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلٌ وَكُلُّوْا بِهَا كُلُّ لَهُ مِنْ دَوَاعِي نَفْسِهِ هَادِ
مِنْهُمْ خَلِيلُ صَفَاءٍ ذُو مُحَافَظَةٍ أَرْسَى الْوَفَاءِ أَوْأَخِيهِ بِأَوْتَادِ
وَمُشْعَرُ الْغَدْرِ مَخْنِيٌّ أَضَالَعُهُ عَلَى سَرِيرَةٍ غَمْرِ غُلْهَا بَادِ
مُشَاكِسٌ خَدِيعٌ جَمٌّ غَوَائِلُهُ

يُنْدِي الصَّفَاءَ وَيُخْفِي ضَرْبَةَ الْهَادِي
يَأْتِيكَ بِالْبَغْيِ فِي أَهْلِ الصَّفَاءِ يَنْفَكُ يَسْعَى بِإِصْلَاحٍ لِإِفْسَادِ

ومن جيّد شعر الخُرَيْمِيِّ قوله:

أَضَاحُكَ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيدُ
وَمَا الْخِصْبَ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى
وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ

ومن جيّد شعره قوله:

زَادَ مَعْرُوفُكَ عِنْدِي عِظَمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَحْقُورٌ صَغِيرُ
تَتَنَاسَاهُ كَأَنَّ لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرُ

وهو القائل:

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ فِي الْحَسْرِ حَسْرَةً
كَفَى سَفَهًا بِالْكَهْلِ أَنْ يَتَّبَعَ الصَّبَا
لَمْوَرِثُ مَالٍ غَيْرِهِ وَهُوَ كَاسِبُهُ
وَأَنْ يَأْتِيَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ عَائِبُهُ

ويُستجَاد له قوله:

وَدُونَ النَّدَى فِي كُلِّ قَلْبٍ ثَنِيَّةٌ
وَوُدُّ الْفَتَى فِي كُلِّ نَيْلٍ نَبِيْلُهُ
وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
وَأَنَّ أَخِلَاءَ الزَّمَانِ غَنَاؤُهُمْ
تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا لغيرِهَا
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
لَهَا مَصْعَدٌ وَغَرٌّ وَمُنْحَدَرٌ سَهْلٌ
إِذَا مَا أَنْقَضَى لَوْ أَنَّ نَائِلُهُ جَزَلٌ
لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ ضَرَائِبِهِمْ شَكْلٌ
قَلِيلٌ إِذَا الْإِنْسَانُ زَلَّتْ بِهِ النُّعْلُ
فَقَدْ شَمَرَتْ حَدَاءٌ وَأَنْصَرَمَ الْحَبْلُ
لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ طَوَارِقِهَا الشُّكْلُ

وفي هذا الشعر يقول:

أَبِالصُّغْدِ بَأْسٌ إِذْ تُعَيِّرُنِي جُمْلُ
فَإِنْ تَفْخِرِي يَا جُمْلُ أَوْ تَتَّجَمَّلِي
أَرَى النَّاسَ شُرْعًا فِي الْحَيَاةِ وَلَا يُرَى
وَمَا ضُرِّي أَنْ لَمْ تَلِدْنِي يُحَابِرُ
سَفَاهًا وَمِنْ أَخْلَاقِي جَارَتِي الْجَهْلُ
فَلَا فَخْرَ إِلَّا فَوْقَهُ الدِّينُ وَالْعَقْلُ
لِقَبْرِ عَلَى قَبْرِ عِلَاءٍ وَلَا فَضْلُ
وَلَمْ تَشْتَمِلْ جَزْمٌ عَلَيَّ وَلَا عُكْلُ

وهو القائل:

مَا أَحْسَنَ الْغَيْرَةَ فِي حِينِهَا
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَّهِيًا عِرْسَهُ
وَأَقْبَحَ الْغَيْرَةَ فِي كُلِّ حِينٍ
مُنَاصِبًا فِيهَا لِرَيْبِ الظُّنُونِ

أَوْشَكَ أَنْ يُغْرِبَهَا بِالَّذِي يَخَافُ أَنْ يُبْرِزَهَا لِلْعُيُونِ
حَسْبُكَ مِنْ تَحْصِينِهَا وَضَعُهَا مِنْكَ إِلَى عِرْضٍ صَحِيحٍ وَدَيْنِ
لَا تَطْلُعَ مِنْكَ عَلَى رِيَّةٍ فَيَتَّبَعَ الْمَقْرُونُ حَبْلَ الْقَرِينِ

النَّمْرِيُّ

هو منصور بن سَلَمَةَ بن الزُّبَيْرِ قَان من النَّمْرِ بن قاسط. وكان مع
الرشيد مقدماً وكان يمتُّ إليه بأُمِّ العباس بن عبد المطلب وهي نَمْرِيَّة
واسمها نُتَيْلَة وكان الرشيد يُعْطِيهِ ويُجْزِلُ وكان يُظْهِرُ لَهُ أَنَّهُ عَبَّاسِيٌّ
الرأي منافر لآل عليٍّ ولغيرهم، ومما قال في ذلك للرشيد:

يا ابنَ الأَيمَةِ من بَعْدِ النَّبِيِّ	ويا أَبْنَ الأَوْصِيَاءِ أَقَرَّ النَّاسُ أَوْ دَفَعُوا
إِنَّ الخِلَافَةَ كَانَتْ إِرْثَ والدِكُمْ	من دُونِ تَيْمٍ وَعَفُو اللَّهِ مُسَّعٍ
لَوْلَا عَدِيٌّ وَتَيْمٌ لَمْ تَكُنْ وَصَلْتُ	إِلَى أُمَيَّةَ تَعْرِفُهَا وَتَرْتَضِعُ
وما لآلِ عَلِيٍّ في إِمَارَتِكُمْ	وما لَهم أَبَدًا في إِرْثِكُمْ طَمَعُ
يا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَعْرُزْ حُلُومَكُمُ	وَلَا تُضِفْكُمْ إِلَى أَكْنَافِهَا البِدْعُ
الْعَمُّ أَوْلَى من أَبْنِ الْعَمِّ فَاسْتَمِعُوا	قَوْلَ النَّصِيحَةِ إِنَّ الحَقَّ مُسْتَمَعٌ

وقال أيضاً:

أَلَا اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ	وَدَرٌّ من مَقَالَتِهِمْ كَثِيرُ
يُسَمُّونَ النَّبِيَّ أَبَا وَيَّابِي	مِنَ الأَحْزَابِ سَطْرٌ بَلَّ سَطُورُ

يريد قول الله عزَّ وجلَّ: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ.
وكان مع هذا شيعياً وهو القائل:

شَاءَ مِنَ النَّاسِ رَاتِعُ هَامِلٌ
تُقْتَلُ ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ وَيَرُ
وَيْلَكَ يَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ لَقَدْ
أَيَّ حِبَاءٍ حَبَوْتَ أَحْمَدَ فِي
بَائِيٍّ وَجْهِ تَلْقَى النَّبِيَّ وَقَدْ
هَلَمَّ فَاطْلُبُ غَدَاً شَفَاعَتُهُ
مَا الشُّكُّ عِنْدِي فِي حَالِ قَاتِلِهِ
نَفْسِي فِدَاءُ الْحُسَيْنِ حِينَ غَدَا
ذَلِكَ يَوْمٌ أَنْحَسَ بِشَفَرَتِهِ
حَتَّى مَتَى أَنْبِ تَعَجِّبِينَ أَلَّا
لَا يَعْجَلُ اللَّهُ إِنْ عَجَلْتَ وَمَا
وَعَاذِلِي أَنْتَبِي أُحِبُّ بَنِي
قَدْ ذُقْتُ مَا دِينُكُمْ عَلَيْهِ فَمَا
دِينُكُمْ جَفْوَةُ النَّبِيِّ وَمَا
مَظْلُومَةُ وَالنَّبِيِّ وَالِدُهَا
أَلَّا مَصَالِيْتُ يَغْضَبُونَ لَهَا

وقال أيضاً:

آلُ النَّبِيِّ وَمَنْ يُحِبُّهُمْ
أَمِنُوا النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَهُمْ
وَأَشَدُّ الرِّشِيدِ هَذَا بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُنَبِّشَهُ ثُمَّ

أحرقه ، ومن جيد شعره قوله في الرشيد :

يا زائرنا من الحيام	حيّاكُم الله بالسّلام
يُخزِنُنِي أَنْ أَطْفَأَ بِي	وَلَمْ تَنَالَا سِوَى الْكَلَامِ
لَمْ تَطْرُقْ بَانِي وَبِي حَرَاكَ	إِلَى حَلَالٍ وَلَا حَرَامِ
هَيْهَاتَ لِلْهُوَ وَالتَّصَابِي	وَلِلْعَوَانِي وَلِلْمُسْدَامِ
أَقْصَرَ جَهْلِي وَثَابَ جِلْمِي	وَنَهَنَ الشَّيْبُ مِنْ عُرَامِي
عَمَرَ أَيْيَهَا لَقَدْ تَوَلَّتْ	سَالِمَةَ الْحَدِّ مِنْ عِذَامِي
لِلَّهِ جِيٍّ وَتَرْبُ جِيٍّ	لَيْلَةً أَغْيَاهَا مَرَامِي
أَذْتَنَانِي بِطُؤْلِ هَجَرٍ	وَعَرَّ بَانِي مَعَ السَّوَامِ
وَأَنْطَوْتَا لِي عَلَى مَلَامِ	وَالشَّيْبُ شَرٌّ مِنَ الْمَلَامِ
بُورِكَ هَارُونُ مِنْ إِمَامِ	بِطَاعَةِ اللَّهِ ذِي اعْتِصَامِ
لَهُ إِلَى ذِي الْجَلَالِ قُرْبَى	لَيْسَتْ لَعْدَلٍ وَلَا إِمَامِ
يَسْعَى عَلَى أُمَّةٍ تَمْتَنِي	أَنْ لَوْ تَقِيهِ مِنَ الْجِمَامِ
لَوْ اسْتَطَاعَتْ لِقَاسَمَتُهُ	أَعْمَارَهَا قِسْمَةَ السَّهَامِ
يَا خَيْرَ مَاضٍ وَخَيْرَ بَاقٍ	بَعْدَ النَّبِيِّينَ فِي الْأَنَامِ
مَا اسْتُودِعَ الدِّينَ مِنْ إِمَامِ	حَامِي عَلَيْهِ كَمَا تُحَامِي
يَأْنَسُ مِنْ رَأْيِهِ بَرَأْيٍ	أَصْدَقَ مِنْ سَلَةِ الْحُسَامِ

وقوله :

أَعْمِرَ كَيْفَ لِحَاجَةٍ طُلِبْتُ إِلَى صُمِّ الصُّخُورِ

لِلَّهِ دَرْ عِدَاتِكُمْ
إِنَّ اللَّيَالِي ضَمِنَنِي
أَطْفَانُ نُورٍ شَبِيتَنِي
وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَنَا مِلِّي
كَيْفَ انْتَسَبَنَ إِلَى الْغُرُورِ
وَوَسَمَنَنِي سِمَةَ الْكَبِيرِ
وَفَرَشَنِي كَنَفَ الْغُيُورِ
يَجْنِينَ رُؤْيَا النُّحُورِ

العتابيُّ

هو كُلُّثُوم بن عمرو من بني تَغْلِب من بني عَتَّاب من ولد عمرو بن
كُلثُوم التَغْلِبِيّ ويكنى أبا عمرو وكان شاعراً محسناً وكاتباً في الرسائل
مجيداً ولم يجتمع هذان لغيره ولما أشخصه المأمون إليه فدخل عليه قال
له المأمون بلغني وفاتك فساءتني ثم بلغني وفادتك فسرّرتني فقال
العتابيُّ يا أمير المؤمنين لو قُسمت هذه الكلمات على أهل الأرض
لو سعتهم، وذلك لأنّه لا دين إلّا بك ولا دنيا إلّا معك، قال سلني قال
يدك بالعطاء أطلق من لساني، ومما يُستحسن له من شعره قوله في
اعتذاره:

رَدَّتْ إِلَيْكَ نَدَامَتِي أَمَلِي وَتَنَى إِلَيْكَ عِنَانَهُ شُكْرِي
وَجَعَلْتُ عَتَبَكَ عَتَبَ مَوْعِظَةٍ وَرَجَاءَ عَفْوِكَ مُنْتَهَى عُدْرِي
ويُستجاد قوله في الرشيد:

ماذا عَسَى قائلُ يُثْنِي عَلَيْكَ وقد ناداك في الوحي تَقْدِيسٌ وَتَطْهِيرُ
فَتِ الْمَدَائِحَ إِلَّا أَنَّ أَلْسِنَا مُسْتَنْطَقَاتٌ بِمَا تُخْفِي الصَّائِرُ

عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ

كان عليُّ بن جبَلَة ضريراً وكان يمدح أبا دُلفَ القاسم بن عيسى
وهو القائل فيه:

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ يَنْ مَفْرَاهُ وَمُخْتَضِرُهُ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

وكان يمدح حُمَيد بن عبد الحميد فلما سمع حُميد هذا في أبي
دُلف قال أي شيء بقيت لنا بعد هذا من مدحك فقال:

إِنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ وَأَيَادِيهِ الْجِسَامُ
فَإِذَا وَلَّى حُمَيْدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ

وهو القائل في حُميد:

دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يُطْعِمُ مَنْ تَسْقِي مَنْ النَّاسِ
وَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

وقال للحسن بن سهل:

أَعْطَيْتَنِي يَا وَلِيَّ الْحَقِّ مُبْتَدَأًا عَطِيَّةً كَافَاتٍ مَذْحِي وَلَمْ تَرْنِي
مَا شِئْتُ بَرَقَكَ حَتَّى نِلْتُ رَيْقَهُ كَأَنَّا كُنْتُ بِالْجُدَى تَبَادِرُنِي

وهو القائل في حُميد:

إِلَى أَكْرَمِ قَحْطَانٍ وَصَلْنَا السَّهْبَ بِالسَّهْبِ

إلى مُجْتَمَعِ النَّيْلِ ومُلْقَى أَرْحُلِ الرُّكْبِ
 حُمَيْدٌ مَفْرَعُ الْأُمَمِ في الشَّرْقِ وفي الغَرْبِ
 كَأَنَّ النَّاسَ جِسْمٌ وَهُوَ مِنْهُ مَوْضِعَ الْقَلْبِ
 إِذَا سَأَلَ أَرْضًا غَنِيَةً آمِنَةً السَّرْبِ
 وَإِنْ حَارَبَهَا حَلَّتْ بِهَا رَاغِيَةُ السَّقْبِ
 إِذَا لَاقَى رَعِيلَ الْمَوِّ بِالشُّطْبَةِ وَالشُّطْبِ
 وَبِالْمَذِيْنَةِ الْخُضْرِ وَبِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ
 غَدَاً مُجْتَمِعَ الْقَلْبِ لَهُ جُنْدٌ مِنَ الرُّغْبِ
 فِيَا قَوْزَ الَّذِي وَالَى وَيَا بُؤْسَى أَخِي الذَّنْبِ
 أَيَا ذَا الْجُودِ فَاسْلَمْ مَا جَرَتْ حُقْبٌ إِلَى حُقْبِ
 فَأَنْتَ الْغَيْثُ فِي السَّلْمِ وَأَنْتَ الْمَوْتُ فِي الْحَرْبِ
 وَأَنْتَ الْجَامِعُ الْفَارِ قُ بَيْنَ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
 بِكَ اللَّهُ تَلَافَى النَّاسُ سَ بَعْدَ الْعَشْرِ وَالنَّكْبِ
 وَرَدَّ الْبَيْضَ وَالْبَيْضَ إِلَى الْأَغْدَادِ وَالْحُجْبِ
 بِإِقْدَامِكَ فِي الْحَرْبِ وَإِطْعَامِكَ فِي اللَّزْبِ
 فَكَمْ أَمْنَيْتَ مِنْ خَوْفٍ وَكَمْ أَشْغَبْتَ مِنْ شَغْبِ
 وَكَمْ أَصْلَحْتَ مِنْ خَطْبٍ وَكَمْ أَيْمَنْتَ مِنْ خِطْبِ
 وَمَا تَمَهَّرُهَا إِلَّا دِرَاكَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
 تَنَاهَتْ بِكَ قُحْطَانُ إِلَى الْغَايَةِ وَالْحَسْبِ
 فَفَاتَتْ شَرَفَ الْأَخْيَا ءَ قَوْتَ الرَّأْسِ لِلْعَجْبِ

وَمَا أَسْرَفَ فِيهِ فَكْفَرُ أَوْ قَارَبَ الْكُفْرَ قَوْلُهُ فِي أَبِي دُلْفٍ:
 أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مِنْزِلَهَا وَتَنْقُلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

وما مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ
تَزُورُهُ سُخْطاً فُتْمَسِي الْبَيْضُ رَاضِيَةً
إِلَّا قَضَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ
وَتَسْتَهِّلُ فِتْنَكِي أَوْجُهُ الْمَالِ

وقال فيها:

كَأَنَّ خَيْلَكَ فِي أَثْنَاءِ غَمَرَتِهَا
يَخْرُجْنَ مِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَامِيَةً
أَرْسَالُ قَطْرِ تَهَامَى فَوْقَ أَرْسَالِ
نَشْرَ الْأَنَامِلِ مِنْ ذِي الْقِرَّةِ الصَّالِي

أخذه من الأشعر الجعفي إذ ذكر الخيل فقال:

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَاسِاً
أَرَادَ أَنَّهَا تَخْرُجُ مَتَسَاوِيَةً كَأَصَابِعِ الْمِصْطَلَى لِأَنَّهَا تَسْتَوِي إِذَا اصْطَلَى
فَقَبَضَهَا ، وَقَالَ فِي حُمَيْدٍ:

وَالْجُودُ فِي كَفِّ غَيْرِهِ خَشِنٌ
وَهُوَ بِكَفِّهِ لَيْنٌ سَرِبُ

أخذه من مُسْلِمٍ:

الْجُودُ أَخْشَنُ مَسًّا يَا بَنِي مَطَرٍ
مَنْ أَنْ تَبْزَكُمُوهُ كَفُّ مُسْتَلَبِ

وقال أيضاً:

جَلَاءُ مَشِيْبٍ نَزَلَ
طَوَى صَاحِبٌ صَاحِباً
شَبَابٌ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ
كَأَنَّ حُسُورَ الصَّبَا
زُهَا أَمَلٍ مُوْفِقٍ
وَأَنْسُ شَبَابٍ رَحَلَ
كَذَاكَ اخْتِلَافُ الدُّوَلِ
وَشَيْبٌ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ
عَنِ الشَّيْبِ حِينَ اشْتَعَلَ
أَطْلَ عَلَيْهِ أَجَلَ

أخذه منه مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ فَقَالَ:

بَكَيْتُ لِقُرْبِ الْأَجَلِ
وَبُعْدِ فَوَاتِ الْأَمَلِ

ووافِدَ شَيْبٍ طَرَا بَعَثَ شَبَابٍ رَحَلَ
شَبَابٌ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَشَيْبٌ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ
طَوَاكَ بَشِيرُ الْبَقَا وَحَلَّ نَذِيرُ الْأَجَلْ

وقال عبد الحميد الكاتب في نحو هذا:

تَرَحَّلَ مَا لَيْسَ بِالْقَافِلِ وَأَعْقَبَ مَا لَيْسَ بِالْأَفِلِ
فَلَهْفِي مِنَ الْخَلْفِ النَّازِلِ وَلَهْفِي مِنَ السَّلَفِ الرَّاحِلِ
أُبْكِي عَلَى ذَا وَأُبْكِي لِذَا بُكَاءَ الْمُؤَلَّهِةِ الثَّائِلِ
تُبْكِي عَلَى ابْنِهَا قَاطِعِ وَتُبْكِي عَلَى ابْنِهَا وَاصِلِ
تَقْضَتْ غَوَايَاتُ سَكْرِ الصَّبَا وَرَدَّ التَّقَى عُنُقَ الْبَاطِلِ

ولا أَحْسِبُ عَلِيَّ بْنَ جَبَلَةَ أَخَذَ هَذَا إِلَّا مِنْ كِتَابِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَكَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ
تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ.

ابنُ مُنَازِرٍ

هو محمد بن مُنَازِرٍ مولى لبني يَرْبُوعٍ ويكنى أبا ذَرِيحٍ ويقال إنه يكنى أبا جعفر وكان في أوَّل أمره مستوراً حتَّى علق عبد المجيد بن عبد الوهَّاب الثَّقَفِيَّ فأنهتكَ ستره، ولمَّا مات عبد المجيد خرج من البصرة إلى مكَّة فلم يزل بها مجاوراً إلى أن مات، وكان يجالس سفيان ابن عُيَيْنَةَ فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه، وفي صبوته على كبر السن يقول:

هَلْ عِنْدَكُمْ رُخْصَةٌ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي اللَّهِوَ وَأَبْنِ سِيرِنَا
إِنَّ سَفَاهاً بَذِي الْجَلَالَةِ وَالشَّيْبَةِ أَلَّا يَزَالُ مَفْتُونَا
لَبِستُ طَوْقَ الصَّبَا وَبَارِقَهُ وَقَدْ مَضَتْ مِنْ سِنِي سِتُونَا

وفيها يقول للرَّشِيد:

لَمَّا رَأَيْنَا هَارُونَ صَارَ لَنَا أَلَلِيلُ نَهَاراً بَضَوْهُ هَارُونَا
فَلَوْ سَأَلْنَا لِحُسْنِ وَجْهِكَ يَا هَارُونُ صَوَّبَ الْعَمَامُ أُسْتِينَا

وهو القائل في خالد بن طَلِيقٍ وكان ولي قضاء البصرة:

قُلْ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي مِنْ هَاشِمٍ فِي سِرِّهَا وَاللُّبَابُ
إِنْ كُنْتَ لِلشُّخْطَةِ عَاقِبَتَنَا بِخَالِدٍ فَهَوَّ أَشَدُّ الْعِقَابُ
كَانَ قُضَاةُ النَّاسِ فِيهَا مَضَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَهَذَا عَذَابُ

يا عَجَبًا من خَالِدٍ كَيْفَ لَا يُخْطِيءُ فِيْنَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ
وله أيضاً:

جُمِلَ الْحَاكِمُ يَا لِلنَّاسِ مِنْ آلِ طَلِيْقٍ
ضُحْكَةً يَحْكُمُ فِي النَّاسِ بِرَأْيِ الْجَائِلِيْقِ
أَيُّ قَاضٍ أَنْتَ لِلنَّقْضِ وَتَعْطِيلِ الْحُقُوقِ
يَا أَبَا الْهَيْثَمِ مَا أَنْتَ لِهَذَا بِخَلِيْقٍ
لَا وَلَا أَنْتَ لِمَا حُمِلْتَ مِنْهُ بِطَلِيْقٍ

وهو القائل:

أَلَا يَا قَمَرَ الْمَسْجِدِ هَلْ عِنْدَكَ تَنْوِيلُ
شَفَائِي مِنْكَ إِنْ نَوَّلْتَنِي شَمًّا وَتَقْيِيْلُ
سَلَا كُلُّ فُؤَادٍ وَ فُؤَادِي بِكَ مَشْغُولُ
لَقَدْ حُمِلْتُ مِنْ حَيْثُ مَا لَا يَحْمِلُ الْفِيلُ

وقال في آخر الشعر:

وهَذَا الشُّعْرُ فِي الْوَزْنِ لِمَنْ كَانَ لَهُ جَوْلُ
مَفَاعِيْلُ مَفَاعِيْلُ مَفَاعِيْلُ مَفَاعِيْلُ

وهو القائل:

رَضِينَا قِسْمَةَ الرَّحْمَنِ فِيْنَا لَنَا حَسْبُ وَلِلثَّقَفِيِّ مَالُ
وَمَا الثَّقَفِيُّ إِنْ جَادَتْ كُسَاهُ وَرَاعَكَ شَخْصُهُ إِلَّا خِيَالُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَيْنَةَ

يكنى أبا جعفر وأبو عَيْنَةَ هو ابن المهلب بن أبي صفرة وكان
بينه وبين طاهر دُخْلٌ وله به خاصّة فأتاه زائراً فلم يجد عنده الذي
أمل فكتب إليه:

مَنْ آتَسْتَهُ الْبِلَادُ لَمْ يَرِمِ	عنها وَمَنْ أَوْحَشْتَهُ لَمْ يُقِمِ
وَمَنْ يَبْتَ وَالْهُمُومُ قَادِحَةٌ	فِي صَدْرِهِ بِالزُّنَادِ لَمْ يَنِمِ
وَمَنْ يَرِ النَّقْصَ فِي مَوَاطِئِهِ	يُزِلْ عَنِ النَّقْصِ مَوْطِئُ الْقَدَمِ
يَا ذَا الْيَمِينِ لَمْ أَزْرُكَ وَلَمْ	آتِكَ مِنْ خَلَّةٍ وَلَا عَدَمِ
إِنِّي مِنَ اللَّهِ فِي مَرَّاحٍ غَنَى	وَمُغْتَدَى وَاسِعٍ فِي نِعَمِ
زَارْتِكَ بِي هِمَّةٌ مُنَازَعَةٌ	إِلَى جَيْمٍ مِنْ غَايَةِ الْهَمِّ
فَإِنْ أَنْلَ هِمَّتِي فَأَنْتَ لَهَا	فِي الْحَقِّ حَقُّ الْإِخَاءِ وَالرَّحِمِ
وَإِنْ يَعْثُرْ عَائِقٌ فَلَسْتُ عَلَى	جَمِيلٍ رَأَى عِنْدِي مُبْتَهَمِ
فِي قَدَرِ اللَّهِ مَا أَحْمَلُهُ	تَعْوِيقُ أَمْرِي وَاللُّوحُ وَالْقَلَمِ
لَمْ تَضِيقِ السُّبُلُ وَالْفِجَاجُ عَلَى	حُرِّ كَرِيمٍ بِالصَّبْرِ مُغْتَصِمِ
مَاضٍ كَحَدِّ السَّنَانِ فِي طَرْفِ الْعَامِلِ أَوْ حَدِّ مُرْهَقِ خَدَمِ	عَنْ ثَوْبِ حُرِّيَةٍ وَعَنْ كَرَمِ
إِذَا أَبْتَلَاهُ الزَّمَانُ كَشَفَهُ	

وهو القائل:

يا ذا اليمينين ما شيء إقامته
وما شهاب منير قد أضرب به
على الإطالة إقصاء وتقصير
هم ببابك حتى ما له نور

وهو القائل:

يا ذا اليمينين إن العنا
وكنت أرى أن ترك العنا
إلى أن ظننت بأن قد ظننت أنني لنفسي أرضى الحقيرا
فأضمرت النفس في وهيبها
ولا بد للهاء في مرجل
ومن أشرب اليأس كان الغني
علام وفيه أرى طاعتي
ألم أك بالمصر أذعو البعيد
ألم أك أول أت أتاك
ففيهم تقدم جفالة
كانك لم تذر أن الفتى
يقدم من دونه قبله
ألست ترى أن سف التراب
فهل لك في الإذن لي راضيا
بشفي صدورا ويغري صدورا
ب خير وأجدر ألا يضيرا
من ألم هما يكد الضميرا
على النار موقدة أن يفورا
ومن أشرب الحرص كان الفقيرا
لديك ونصري لك الدهر بورا
إليك وأذعو القريب العسيرا
بطاعة من كان خلفي بشيرا
إليك أمامي وأذعى أخيرا
الحمي إذا زار يوما أميرا
أليس يكون بسخط جديرا
به كان أكرم من أن يزورا
فإنني أرى الإذن غنما كبيرا

ثم هجاه فقال:

وما طاهر إلا شفاه تحركت
برائحة الفضل بن سهل فمرت

فَأَغْنَتْ بِرِيحِ الْفَضْلِ كُلَّ غَنَائِهَا

وَبِالْفَضْلِ سَاءَتْ حِينَ سَاءَتْ وَسَرَتْ

ثُمَّ فَارَقَهُ فَقَالَ:

هُوَ الصَّبْرُ وَالنَّسْلُ لِلَّهِ وَالرُّضَا إِذَا نَزَلَتْ بِي خُطَّةٌ لَا أَشَاؤُهَا

إِذَا نَحْنُ أُنْبَا سَالِمِينَ بَأَنْفُسِ كِرَامٍ رَجَتْ أَمْرًا فَخَابَ رَجَاؤُهَا

فَأَنْفُسُنَا خَرُّ الْغَنِيمَةِ إِنَّهَا تَتُوبُ وَفِيهَا مَاؤُهَا وَحَيَاؤُهَا

هِيَ الْأَنْفُسُ الْكُبْرَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ

أَوْ اسْتَخَرَتْ فَالْقَتْلُ بِالسَّيْفِ دَاؤُهَا

سَيَعْلَمُ ذُو الْعَيْنَيْنِ أَنَّ عَدَاوَتِي لَهُ رِيْقُ أَفْعَى مَا يُصَابُ دَوَاؤُهَا

وَهُوَ الْقَائِلُ:

تَسْتَقْدِمُ النَّعْجَتَانِ وَالْبَرْقُ فِي زَمَنِ سَوْقٍ أَهْلِيهِ الْمَلَقُ

عُورٌ وَحَوْلٌ وَيَبْدَقُ لَهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ أَنْطَرٍ لَحَقُ

هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَلَبٌ ظَهَرًا لِبَطْنٍ جَدِيدُهُ خَلَقُ

وَأَخُوهُ أَبُو عُيَيْنَةَ هُوَ الَّذِي كَانَ يَهْجُو خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ حَاتِمِ بْنِ

قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ فِي جَنْدِهِ وَصْحَابَتِهِ، وَيُقَالُ إِنَّ اسْمَ أَبِي عُيَيْنَةَ

كُنِيَّتُهُ وَكَانَ يَكْنَى مَعَ ذَلِكَ أبا الْمِنْهَالِ، وَهُوَ الْقَائِلُ:

لَقَدْ خَزَيْتُ قَحْطَانَ طُرًّا بِخَالِدٍ فَهَلْ لَكَ فِيهِ يُخْزِيكَ اللَّهُ يَا مُضَرَ

وَأَنشَدَ الرَّشِيدُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ بَلْ هُوَ مُؤَفَّرٌ عَلَى قَحْطَانَ، وَفِيهَا

يَقُولُ:

لَهُ مَنَظَرٌ يُعْمِي الْعُيُونَ سَمَاجَةً وَإِنْ يُخْتَبَرُ يَوْمًا فَيَا سَوْءَ مُخْتَبَرٍ

أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِسَيِّهِ
لَهُ أَثَرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَسُرُّنَا
سُيِّءٌ وَتَمْضِي فِي الْإِسَاءَةِ دَائِبًا
وَأَنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
وَأَنْتَ تُعْفِي دَائِمًا ذَلِكَ الْأَثَرُ
فَلَا أَنْتَ تَسْتَحْيِي وَلَا أَنْتَ تَعْنِدُ

وفيه يقول:

إِنَّ أَضْيَافَ خَالِدٍ وَبَنِيهِ
وَتَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نَسْكِ يَصُومُوا
لِيَجُوعُونَ فَوْقَ مَا يَشْبَعُونَا
نَ وَمِنْ غَيْرِ عَلَّةٍ يَحْتَمُونَا

وقال:

لَقَدْ جَعَلْتَ تَعَرُّضُ لِي مَصَادُ
فَقُلْتُ لَهَا كَسَدَتْ فَلَا تَعْتِي
فَإِنْ تَرْضَيْ فَقَدْ قَبِلْتُكَ عَيْنِي
فَمَا لَكَ إِنْ أَقَمْتُ عَلَيَّ رِزْقُ
تَعَرَّضَ مَنْ يُرِيدُ وَلَا يُرَادُ
كَذَاكَ لِكُلِّ نَافِقَةٍ كَسَادُ
وَلَكِنْ لَيْسَ يَقْبَلُكَ الْفُؤَادُ
وَلَا لَكَ إِنْ ظَعَنْتِ عَلَيَّ زَادُ

وقال:

أَنَا مِنْ وَجْدٍ بِدُنْيَايَ مِنْهَا
زَعَمُوا أَنِّي صَدِيقٌ لِدُنْيَا
وَمِنْ الْعُذَالِ فِيهَا مُلْقَى
لَيْتَ ذَا الْبَاطِلُ قَدْ صَارَ حَقًّا

وقال في آخر:

كَمْ أَكَلَةٍ لَوْ قَدْ دُعِيتُ بِهَا إِلَى كُفْرِ كَفَرْتَا
وَدَعَاكَ عَامِلٌ عَسَقَلَا
فَأَقَمْتُ سَبْتًا عِنْدَهُ وَأَقَمْتُ بَعْدَ السَّبْتِ سَبْتًا
ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ بِبَطْنَةٍ وَسَرَقْتُ إِبْرِيْقًا وَطِسْتَا
أَنْتَ أَمْرُو لَوْ مِتُّ ثُمَّ وَجَدْتَ رِيحَ الْخُبْزِ عِشْتَا

ويستجاد له قوله:

خَالِدٌ لَوْلَا أَبُوهُ
لَوْ كَمَا يَنْقُصُ يَزْدَا
كَانَ وَالْكَلْبُ سَوَاءً
دُ إِذَا نَالَ السَّمَاءَ

وقوله:

عَلَى سِلْمِهِ أَسَدٌ بَاسِلٌ
وَعَنْ حَرْبِهِ ثَعْلَبٌ مُقِرْدٌ

ويُستجاد له قوله:

ضَيَّعْتَ عَهْدَ قَتَى لِعَهْدِكَ حَافِظٍ
وَذَهَبْتَ عَنْهُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ
مُتَخَشِعاً يُذِرِي عَلَيْكَ دُمُوعَهُ
إِنْ تَفْتِنِيهِ وَتَذْهَبِي بِفُؤَادِهِ
فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ
إِلَّا الْوُقُوفُ إِلَى أَوَانِ رُجُوعِكَ
أَسَفًا وَيَعَجَبٌ مِنْ جُمُودِ دُمُوعِكَ
فَبُحْسِنِ وَجْهَكَ لَا بِحُسْنِ صَنِيعِكَ

وقال في رجل تزوج امرأة لملها:

رَأَيْتَ أَثَاثَهَا فَطَمِعْتَ فِيهِ
فَصَيَّرَ أَمْرَهَا بِيَدَيَّ أَيْيَهَا
وَالَّا فَالْسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي
وَكَمْ نَصَبْتُ لَغَيْرِكَ بِالْأَثَاثِ
وَسَرَّخَ مِنْ حِبَالِكَ بِالْثَلَاثِ
سَابِداً مِنْ غَدٍ لَكَ بِالْمُرَاثِي

وقال:

فِيَا طَيْبَ ذَاكَ الْقَصْرِ قَصِراً وَمَنْزِلاً

بَغْرَسٍ كَأَبْكَارِ الْجَوَارِي وَتُرْبَةٍ
كَأَنَّ قُصُورَ الْقَوْمِ يَنْظُرْنَ نَحْوَهُ
يُدِلُّ عَلَيْهَا مُسْتَطِيلاً بِفَضْلِهِ
بَأَفْيَحَ سَهْلٍ غَيْرِ ضَنْكَ
كَأَنَّ ثَرَاهَا مَاءٌ وَزِدَ عَلَى مِسْكَ
إِلَى مَلِكٍ مُوفٍ عَلَى مَنِيرِ الْمَلِكِ
فَيَضْحَكُ مِنْهَا وَهِيَ مُطْرِقَةٌ تَبْكِي

وقال يذكر البصرة:

يا جنةً فاتتِ الجنانَ فما	تبلغها قيمةً ولا ثمنُ
ألفتها فاتتحتها ووطناً	إنَّ فُؤادي لحسنها وطنُ
زُوج حيتانها الضبابَ بها	فهذه كنَّةٌ وذا ختنُ
فأنظرُ وفكرُ فيما تُطيفُ به	إنَّ الأريبَ المفكرُ الفطنُ
من سُني كالنعامِ مُقبلةٍ	ومن نعامٍ كأنها سُفُنُ
ويتمثل من شعره بقوله:	

داودُ محمودٌ وأنتَ مُذمَّمٌ	عجباً لذاك وأنتما من عودِ
ولربَّ عودٍ قد يُشقُّ لمسجدٍ	نصفٌ وسائرُهُ لحشٌّ بهودِ
فالحشُّ أنتَ له وذاك لمسجدٍ	كم بينَ موضعٍ مسلحٍ وسُجودِ

مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ

هو من أَسَدِ مولى لهم وكان في عصر أبي نُوَاس وعمر بعده حيناً
وقد يُتمثل بكثير من شعره، فمن ذلك قوله:

الْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكَبُ اللَّجَجَا	ماذا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ وَالْدَّلَجَا
أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرِّزْقِ قَدْ قَلَجَا	كَمْ مِنْ فَتَى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطُوَتُهُ
فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا أَرْتَجَا	إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا
إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا	لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةُ
	أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ
وَمُذْنِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا	

وقال:

وَأَصِيبُوا أَيَّامَ سَلَكُوا	زَارِنَا زَوْرٌ فَلَا سَلَمُوا
حَمَلُوا الْفَضْلَ الَّذِي تَرَكُوا	أَكَلُوا حَتَّى إِذَا شَبِعُوا
غَيْرَ أَنَّ الرَّأْيَ مُشْتَرَكٌ	لَمْ يَكُنْ رَأْيِي إِضَافَتُهُمْ

وقال:

ماذا عَلَيَّ إِذَا ضَيْفٌ تَأَوَّبَنِي
ما كَانَ عِنْدِي أَعْطَيْتُ مَجْهُودِي
جُهْدُ الْمُقَلِّ إِذَا أَعْطَاهُ مُصْطَبِرًا
أَوْ مُكْتَبِرٌ مِنْ غِنَى سَيَّانٍ فِي الْجُودِ

لَا يَعْدُمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ
إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودٍ

وقال:

إَصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الإِذْلَاجِ فِي السَّحْرِ

وَفِي الرِّوَاكِ إِلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ

لَا تَعْجَزَنَّ وَلَا يُضْجِرْكَ مَحَبَّهَا
إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجَرِبَةً
وَقُلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يُطَالِبُهُ
فَالنُّجْحُ يَتَلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجْرِ
لِلصَّبْرِ عَاقِبَةٌ مَخْمُودَةٌ الْأَثَرِ
فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفْرِ

وقال:

شَمَّرَ نَهَارًا فِي طِلَابِ الْعُلَى
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ أَتَى مُقْبِلًا
فَاسْتَقْبَلَ اللَّيْلَ بِمَا تَشْتَهِي
كَمْ مِنْ فَتَى تَحْصِيهِ نَاسِكًا
غَطَّى عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَسْتَارَهُ
وَلَذَّةُ الْمَأْفُونِ مَكْشُوفَةٌ
وَأَصْبِرْ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ
وَاسْتَتَرَتْ فِيهِ عُيُونُ الرَّقِيبِ
فَإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَرِيبِ
يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بِأَمْرِ عَجِيبِ
فَبَاتَ فِي خَفْضٍ وَعَيْشٍ خَصِيبِ
يَسْعَى بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ رَقِيبِ

أَشْجَعُ السُّلَمِيِّ

هو أَشْجَعُ بن عمرو من بني سُلَيْمٍ وكان متصلاً بالبرامكة وله فيهم
أشعار كثيرة منها قوله في يحيى بن خالد وكان غاب:

قد غاب يَحْيَى فما أرى أحداً يَأْسُ إِلَّا بِذِكْرِهِ الْحَسَنِ
أَوْحَشَتِ الْأَرْضُ حِينَ فَارَقَهَا مِنَ الْأَيَادِي الْعِظَامِ وَالْمِنَنِ
لَوْلَا رَجَاءُ الْإِيَابِ لَأَنْصَدَعْتُ قُلُوبُنَا بَعْدَهُ مِنَ الْحَزَنِ

وقال فيه أيضاً:

رَأَيْتُ بُغَاةَ الْخَيْرِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ لَغَيْبَةِ يَحْيَى مُسْتَكِينِينَ خُضْعًا
فَإِنْ يُمَسَّ مَنْ فِي الرَّقَّتَيْنِ مُؤَمَّلًا لِأُوبَةِ يَحْيَى نَحْوَهَا مُتَطَلِّعًا
فَمَا وَجْهٌ يَحْيَى وَحْدَهُ غَابَ عَنْهُمْ وَلَكِنَّ يَحْيَى غَابَ بِالْخَيْرِ أَجْمَعًا

وقال أيضاً:

إِذَا غَابَ يَحْيَى عَنْ بِلَادٍ تَغَيَّرَتْ وَتُشْرِقُ إِنْ يَحْتَلِّهَا فَتَطْيِبُ
وَإِنْ فَعَالَ الْخَيْرِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَحْيَى بِهَا لَغَرِيبُ

وقال فيه حين اعتلَّ:

لَقَدْ قَرَعْتُ شَكَاةَ أَبِي عَلِيٍّ قُلُوبَ مَعَاشِرٍ كَانَتْ صِحَاحَا
فَإِنْ يَدْفَعُ لَنَا الرَّحْمَنُ عَنْهُ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْأَجَلَ الْمُتَاحَا

فقد أَمَسَى صَلَاحُ أَبِي عَلِيٍّ
إِذَا مَا الْمَوْتُ أَخْطَاهُ فَلَسْنَا
لَأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ صَلَاحًا
نُبَالِي الْمَوْتَ حَيْثُ غَدَا وَرَاحَا

وهو القائل:

لَيْسَ لِلْحَاجَّاتِ إِلَّا
وَلِسَانٌ طِرْمَازَانٌ
إِنْ أَكُنْ أَبْطَلَاتِ الْحَا
فَعَلَى الْجَهْدِ فِيهَا
مَنْ لَهُ وَجْهٌ وَقَاحُ
وَعُودٌ وَرَوَاحُ
جَهْدٌ عَنِّي فَالْحَاحُ
وَعَلَى اللَّهِ النَّجَاحُ

ويستجاد له في مدح الرشيد:

وَصَلَّتْ يَدَاكَ السَّيْفَ يَوْمَ تَقَطَّعَتْ
وَعَلَى عُدُوكَ يَا أَبْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
فَإِذَا تَبَّهَ رُغْتَهُ وَإِذَا هَذَا
أَيْدِي الرِّجَالِ وَزَلَّتِ الْأَقْدَامُ
رَصْدَانِ ضَوْءِ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامِ
سَلَّتْ عَلَيْهِ سُبُوفُكَ الْأَحْلَامُ

ويُستجاد له أيضاً قوله:

غَدَا يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الْهَوَى
وَتَحْتَلِفُ الْأَرْضُ بِالظَّاعِنِينَ
وَتَفْنَى الطُّلُوفُ وَتَبْقَى الْهَوَى
وَأَنْتَ تُبَكِّي وَهُمْ جِيرَةٌ
أَتَطْمَعُ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَاقِ
فِيَسْ لَعَمْرُكَ مَا تَطْمَعُ
وَيَكْثُرُ بَاكِ وَمُسْتَرْجِعُ
وَجَوْهًا تُشَدُّ وَلَا تُجْمَعُ
وَيَصْنَعُ ذُو الشَّوْقِ مَا يَصْنَعُ
فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا وَدَّعُوا
فِيَسْ لَعَمْرُكَ مَا تَطْمَعُ

وفيها يقول في جعفر بن يحيى:

بَدِيهَتُهُ مِثْلُ تَذْبِيرِهِ
مَتَى هِجَّتَهُ فَهُوَ مُسْتَجْمِعُ

إذا همّ بالأمر لم يثنِهِ
ففي كَفِّهِ للغنى مَطْلَبُ
وكم قَائِلٍ إذ رَأَى بَهْجَتِي
غَدَا في ظِلَالِ نَدَى جَفَرُ
وما خَلْفُهُ لَأَمْرِي مَطْمَعُ
ولا دُونَهُ لَأَمْرِي مَقْنَعُ
وللسرِّ في صَدْرِهِ مَوْضِعُ
وما في فُضُولِ الْغِنَى أَصْنَعُ
يَجْرُ ثِيَابَ الْغِنَى أَشْجَعُ
ولا دُونَهُ لَأَمْرِي مَقْنَعُ

وهو القائل في محمد بن منصور بن زياد يرثيه:

أَنْعَى قَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ
أَنْعَى قَتَى أَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ
أَنْعَى قَتَى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ
قد ثَلَمَ الدَّهْرُ بِهِ ثَلَمَةً
أَنْعَى قَتَى كَانَ وَمَعْرُوفُهُ
فَأَصْبَحَا بَعْدَ تَسَامِيهِمَا
الآن نَخْشَى عَثَرَاتِ النَّدَى
ما مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمُجُودِ
مُنْتَشِراً فِي الْبَيْضِ وَالسُّودِ
بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ
جَانِبُهَا لَيْسَ بِمَسْدُودِ
يَمْلَأُ مَا بَيْنَ ذُرَى الْيَدِ
قد جُمِعَا فِي بَطْنِ مَلْحُودِ
وَعَذْوَةُ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ

ويستجاد له قوله في إبراهيم بن عثمان بن نهيك وكان صاحب شرط الرشيد وكان جباراً عبوساً:

في سَيْفِ إِبْرَاهِيمَ خَوْفٌ وَقَعُ
وَبَيْتٌ يَكْلَأُ وَالْعُيُونُ هَوَاجُ
جَعَلَ الْخِطَامَ بِأَنْفِ كُلِّ مُخَالِفٍ
لا يُصْلِحُ السُّلْطَانُ إِلَّا شِدَّةُ
وَمِنَ الْوَلَاةِ مَقْحَمٌ لَا يَتَّقِي
بَذَوِي النِّفَاقِ وَفِيهِ أَمْنُ الْمُسْلِمِ
مَالُ الْمُضِيْعِ وَمُهْجَةُ الْمُسْتَسْلِمِ
حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الَّذِي لَمْ يُخْطَمْ
تَغَشَى الْبَرِّيَّ بِفَضْلِ ذَنْبِ الْمُجْرِمِ
وَالسَّيْفُ تَقَطَّرُ شَفَرَتَاهُ مِنَ الدَّمِ

مَنَعْتَ مَهَابَتِكَ النُّفُوسَ حَدِيثَهَا
بِالْأَمْرِ تَكَرُّهُهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ
وَقَالَ لِأَخِيهِ:

أَبَتْ غَفَلَاتُ قَلْبِكَ إِنْ تَرُوحَا
كَأَنَّكَ لَا تَرَى حَسَنًا جَمِيلًا
وَكَأْسٌ لَا تُزَايِلُهَا صَبُوحَا
بِعَيْنِكَ يَا أَخِي إِلَّا قَبِيحَا

وَيَسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الرِّشِيدِ:

لَا زِلْتُ تَنْشُرُ أَعْيَادًا وَتَطْوِيهَا
مُسْتَقْبَلًا جِدَّةَ الدُّنْيَا وَبَهْجَتَهَا
تَمْضِي بِهَا لَكَ أَيَّامٌ وَتَنْشِيهَا
أَيَّامُهَا لَكَ نَظْمٌ فِي لَيَالِيهَا
الْعِيدُ وَالْعِيدُ وَالْأَيَّامُ بَيْنَهُمَا
وَلَيْسَ لَكَ النَّصْرُ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ
مَوْصُولَةٌ لَكَ لَا تَقْنَى وَتُقْنِيهَا
إِلَيْكَ بِالْفَتْحِ مَعْقُودًا نَوَاصِيهَا

وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ يَمْدَحُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ:

لَهُ نَظَرٌ لَا يُغْلَمُضُ الْأَمْرُ دُونَهُ
تَكَادُ سُتُورُ الْغَيْبِ عَنْهُ تُمَرِّقُ

وَهُوَ الْقَائِلُ:

وَمَا تَرَكَ الْمَدَاحُ فِيكَ مَقَالَةً
وَلَا قَالَ إِلَّا دُونََ مَا فِيكَ قَائِلُ

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْحَنَسَاءِ وَهُوَ الْقَائِلُ أَيْضًا يَرِثِي أَخَاهُ:

خَلِيلِي لَا تَسْتَبْعِدَا مَا انْتَهَرْتُمَا
أَلَا تَرَيَانِ اللَّيْلَ يَطْوِي نَهَارَهُ
فَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا كَانَ آتِيًا
وَضَوْءُ النَّهَارِ كَيْفَ يَطْوِي اللَّيْلِيَا
هُمَا الْفَتَيَانِ الْمُتَرَفَّانِ إِذَا انْقَضَتْ
كَأَنَّ يَمِينِي يَوْمَ فَارَقْتُ أَحْمَدًا
شَبِيبَةً يَوْمَ عَادَ آخِرُ نَاشِيَا
أَخِي وَشَقِيقِي فَارَقْتُهَا شِمَالِيَا

وَيَمْنَعُنِي مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ أَنِّي أَرَاهُ إِذَا قَارَفْتُ هُوَ بَرَائِيَا
أَخْذَهُ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ وَهُوَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ:
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّا عَلَيَّ بَظْهَرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس القبائل والجماعات والدول
- ٣ - فهرس الأيام والحروب
- ٤ - فهرس الفرق
- ٥ - فهرس الأماكن
- ٦ - فهرس المواضيع

بين يدي الفهارس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على المصطفى من ولد عدنان، وعلى آله وصحبه ما غردت الطير على الأفنان، وعلى المقتدين بهم والتابعين لهم بإحسان وبعد فإن هذه الكلمة لا أتحدث فيها عن الشعر ودوره كديوان للعرب، وسجل لتراثهم وتاريخهم، ولا أتحدث فيها كذلك عن قيمة الكتاب كمصدر من مصادر الأدب الأولى، ومرجع من مراجع الأقدمين في موضوعه، فقد وفى كل ذلك حقه المرحوم فصيحة الشيخ حسن تميم في مقدمته الرائعة التي تصدرت الكتاب فحلت منه جيداً عاطلاً، وأظهرت من قدره وقيمتها ما كان خافياً في عصرها هذا.

وإنما الذي أود الحديث عنه هو أن هذه الدرة النفيسة لا بد أن تهيأ للانتفاع بها، والاستفادة مما تنطوي عليه من علم جم، وخير عميم.

وينطلب ذلك أن تعد للكتاب فهارس تتيح للشارع الرجوع إلى ما يريد الاطلاع عليه بأيسر سبل، وقد اسعنت الله تعالى، وقمت بإعدادها مراعيّاً فيها ما يأتي:

أولاً: رتبت الأعلام وغيرها معتمداً على أن اللغة العربية منطوقة قبل أن تكون مكتوبة ومرموقة، وحرف الهمزة - أول حروف الأبجدية العربية - يرسم بصور مختلفة، فأحياناً يرسم على ألف، وأحياناً على واو، وأحياناً على ياء، ولكنه على أي وضع كتب، وعلى أي صورة كان، مكانه في بداية الحروف، ولذلك بدأت به على أي شكل وجد.

ثانياً: فصلت الأعلام عن القبائل والجماعات وجعلت لكل منها فهرساً مستقلاً، ولم أخلط بينهما كما يصنع البعض، والسري في ذلك أن عَلم الشخص قد يستعمل كعَلم على القبيلة، ولكنه في بعض الأحيان قد يراد به الشخص، وفي بعضها الآخر قد يراد به القبيلة، ولذلك وضمت العَلم في مكانه من الفهرسين حسب المرادفة.

ثالثاً: لاحظت أن البعض عند إعداد الفهارس يهمل كلمات: ابن - ابنة - أب - أم - ولد وأمثالها ويرتب على أساس العَلم الذي يجيء بعدها، ولكن الباحث يحتاج إلى العَلم مرتبطاً بما بدئ به من هذه الكلمات، فهو مثلاً إذا أراد السحت عن: أبي عمرو بن العلاء، فإن من الصعب أن يبحث عنه في: عمرو، ولذلك رتبت هذه الأعلام كما هي في الاستعمال دون إهمال للجزء الأول من المركب الإضافي، ووضعتها في مكانها الطبيعي بين سائر الأعلام.

ومثال ذلك إذا أراد الباحث معرفة العَلم: ابن مفرغ فإنه يبحث عنه في حرف الهمزة، لا في حرف المم.

رابعاً: ولم أضع «ال» التي للتعريف في الاعتبار عند إعداد الفهارس، بل تركتها، لكن إذا وجدت كلمتان إحداها معرفة والأخرى منكورة فإنني أبدأ بالمنكورة ثم أتبعها بما فيه أداة التعريف.

خامساً: لاحظت أن العَلَمَ قد يأتي خلال كلام المؤلف وشعر الشعراء بصور مختلفة، كما قد يجيء أحياناً على صورة المنادى الذي حذف آخره ترخيماً، أو على صورة المصغر تعظيماً أو تحقيراً أو تدليلاً، وذلك يضع القارئ في حيرة بين الصور المختلفة، فضممتها إلى بعضها متخييراً منها أحدها أرتب على أساسه، وأضع باقي الصور بعده بين قوسين، ومثال ذلك: الأعشى ميمون بن قيس (أعشى قيس، الأعشى، أعشى).

علقمة بن علاثة الجعفري (علقمة بن علاثة - علقمة - علقم).
وهكذا.

سادساً: قد يحتاج العَلَمَ إلى ما يوضحه، أو يميزه عن عَلَمٍ ماثله، ولذلك أضفت هذا التوضيح، أو المميز بين عَلَمٍ وعَلَمٍ آخر، ووضعت بعد شرطة، مثال ذلك:

الغساني - جبلة بن الأيهم.
عبد الله بن عمر - ابن الخطاب.
عبد الله بن عمر - العرجي.

سابعاً: ولما كان ما أضفته للتوضيح أو التمييز لس من العَلَمِ الأصلي الذي جاء بالكتاب، فإنه لا اتصال بين المضاف والمضاف إليه، ولذلك فإنه إذا كان في أول المضاف كلمة: ابن بعدها عَلَمٌ، وفي آخر المضاف إليه عَلَمٌ، فإن كلمة: ابن ليست واقعة بين عَلَمَيْنِ بينهما اتصال، ولذلك تثبت ألفها ولا تحذف.

ثامناً: كما أثبت في نهاية الكتاب بعد الفهارس بعض التعليقات وأرقام الآيات القرآنية التي جاءت بالكتاب.

والله تعالى أسأل أن يكون في عملي هذا فائدة، وأن يكون من العلم
الذي ينتفع به، ولا ينقطع أجره، كما أسأله الرحمة والمغفرة لفضيلة الأستاذ
الشيخ حسن تميم، وأن يحزى ناشر الكتاب خير الجزاء. فإن الله خير
مستول وأكرم مأمول.

محمد عبد المنعم العريان
من علماء الأزهر الشريف
عضء بعثة الأزهر فـالـانـ

بيروت في ٢٥ من رمضان المعظم ١٤٠٥ هـ
الموافق ١٣ من حزيران (يونيه) ١٩٨٥ م

١ - فهرس الأعلام

- أ
- آدم عليه السلام ٥٥٧، ٥٦٢
- أبان بن عثمان ٨٥
- أبان بن الوليد البجلي (أبان بن الوليد - أبان بُنَيّ الوليد - أبان) ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٩، ٥٠٠
- إبراهيم - ابن متمم بن نويرة ٢١٥
- إبراهيم بن حبيب الشهيد البصري ١٤
- إبراهيم بن العباس ٣٩
- إبراهيم بن عبد الله (إبراهيم) ٥١٧، ٥١٨
- إبراهيم بن عثمان (إبراهيم) ٥٥٢، ٦١١
- إبراهيم بن محمد الصواف الباهلي البصري ١٤
- إبراهيم بن المهدي (إبراهيم) ٥٨٣
- إبراهيم بن النعمان (إبراهيم) ٥١٩
- إبراهيم بن هرمة (إبراهيم) ٥٠٩
- إبراهيم بن هشام المخزومي ٣٨٦
- إبراهيم بن الوليد ٥١١
- الأبرص بن عوف ١٦٦
- أبرواز - ملك الفرس ١٣٧، ١٣٨
- أبقراط ٣٠
- ابن أبان - في شعر الحارث بن عباد ١٨٧
- ابن. أبي سلمى - كمب بن زهير ٣٩٩
- ابن أبي شهدة - محمد بن طلحة ٥٢٩
- ابن أبي عقيل - الحجاج ٣١٢
- ابن أبي فروة ٣٥٩
- ابن أبي محجن - الثقيفي ٢٧٦، ٢٧٧
- ابن الأثير - المؤرخ ١١، ٢٠، ٧٨
- ابن أحرر الباهلي (ابن أحرر) ٢٢٩، ٢٣٠
- ابن الأحنف - العباس ٣٨٤
- ابن أخي الأصمعي - عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ١٥، ١٩٣
- ابن أروى - عثمان بن عفان رضي الله عنه ٣٤٠
- ابن أروى - الوليد بن عقبة ١٧٣، ١٨٩
- ابن الأشعث (ابن أشعث) ٤٣٩، ٤٩٩
- ابن الأعرابي ٤٧، ١٠٢
- ابن أم دواد - أبو دواد الأيادي ١٥٧
- ابن الأنباري ١١، ٢٠
- ابن برتنا - في شعر الممزق العبدي ٢٥٧
- ابن برزة - عمر بن لجأ ٤٥٧
- ابن بنت سعيد - سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ٣٨٨
- ابن بيان - سعيد التغلي ٣٢٧

- ابن تغري بردي - المؤرخ ٢٠
ابن تيمية - الإمام تقي الدين ١٣
ابن جدعان - عبد الله التيمي ٤٣٥
ابن جرم - في شعر زياد الأعجم ٢٨٥
ابن جعفر - عبد الله ٢٣٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧
ابن الجعفري - لبید الشاعر ١٧٢
ابن جمعة - كثير عزة ٣٤٤
ابن الجوزي ٢٠
ابن الحباب - في شعر الأخطل ٣٣٤
ابن حبناء - المغيرة الشاعر ٢٦٢
ابن حجر - العسقلاني الحافظ ٢٠
ابن حرب - معاوية بن أبي سفيان ٢١١
ابن حرملة - المرقش الأصفر ١٢٨
ابن حكيم - الطرماح ٣٩٣
ابن الحنفية - محمد بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنها ٣٥٠
ابن خنّاق - يزيد ٢٤٩
ابن خدام - امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام
٦٧
ابن خرشاء العبسي ٥٠٧
ابن الخريطة - الشمردل بن شريك ٤٧٤
ابن خريم - ابن خريم الناعم بن عمرو ٥٨٥
ابن خلدون - عبد الرحمان ١٦
ابن خلكان - صاحب وفيات الأعيان ٢٠
ابن دأب ٣٤٥
ابن دارة - سالم بن مسافع ٢٥٨
ابن الدمينية - عبيد الله بن عبد الله ٤٩٢ ،
٦١٣
ابن ذي يزن - ابن مفرغ الحميري ٢٣٤
ابن الربيع - الفضل وزير الرشيد والأمن
٥٤٨
- ابن الرقاع - عدي الشاعر ٤١٥
ابن الزبيري السهمي ٧٦
ابن الزبير - عبد الله رضي الله عنهما ١٨٢ ،
٣٦٨
ابن الزيات - محمد بن عبد الملك ٣٩
ابن زياد - عبيد الله ٢٣٢
ابن زيد - في شعر يحيى بن نوفل الياني
٥٠٠
ابن سعد - أنونخيلة الراجز ٤٠٤
ابن سلام - محمد ٣٩٩
ابن سلم - في شعر صريع الفواني ٥٧٢
ابن سلمى - النعمان بن المنذر ١٧٧
ابن سلمى - في شعر يحيى بن نوفل الياني
٤٩٩
ابن السيد البطليوسي ١٥
ابن سيرين - محمد ٥٩٩
ابن شبرمة القاضي ٢٣ ، ٥٠٠
ابن صمعاء - زفر بن عمرو من هوازن
٣٣٥
ابن صوحان - صبعصة ٤٣٠
ابن ضابئ - عمير البرجمي ٢٢٥
ابنا ضرار - مزرد والشماخ الشاعران ١٩٩
ابنا ضمضم - حصين وهرم المريان ١٥٥
ابنة الضمري - عزة ٢٨٨
ابن الطثرية - يزيد ٢٨٠
ابن طرفة الهذلي ١٩٧
ابن ظالم - في شعر جرير ٣٢١
ابن عائشة - سعيد بن خالد بن أسيد ٣٨٨
ابنة العامري - فاطمة بنت العبيد العذرية
٦٣
ابن عباس - عبد الله رضي الله عنهما ٥٠ ،
٣٤٠ ، ٢٣٨ ، ٧٧

- بنت عباس - ولادة العباسية أم الوليد بن عبد الملك ٤٠٠
- ابن عبد المسيح - المتلمس ١٠٥
- ابن العجاج - رؤبة ٢٤٨
- ابن عجلان - عبد الله العجلاني الشاعر ٤٨٢
- بنت عجلان - هند ١٢٨
- ابنتا عصر - سليمى وأختها ابنتا عصر العقيلي ٣٠٣
- ابن عطاء بن الخطفى - أبو الزحف الراجز ٤٦٢
- ابن عفان - عثمان رضي الله عنه ٣١٦، ٣٣
- ٤٢٧
- ابن عفان - سعيد بن عثمان بن عفان ٢٢٧
- ابنة عفزر - ماوية امرأة حاتم الطائي ١٥١
- ابن العماد - الحنبلي صاحب شذرات الذهب ٢٠
- ابن عمران - زياد البهراني ٥٠٢
- بنت عمرو بن هند ١٢٨
- ابن عمل - ثابت وهو تأبط شرا ١٩٧
- ابن عويمر - مالك الهذلي ٤٤٠
- ابن عياش ٢٩٠
- ابن غالب - الفرزدق ٣٢٤
- ابن فسوة - عحيبة بن مرداس التميمي ٢٣٨
- ابنا قنطرة الفزاريان ٤٥٠
- ابن قنطرة الدينوري (ابن قتيبة) ٥، ٩
- ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٩
- ابن قزعة - في شعر بشار بن برد ٥١٤
- ٥١٥
- ابن قمبيزة - عمرو ٦١
- ابن قيس الرقيات - عبيد الله ٣٦٦
- ابنة قيصر ٥٤
- ابن القين - الفرزدق ٣١٤
- ابن الكلبي ٥٥، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٩٢
- ١٥٣، ٣٤٥، ٤٢٠
- ابن لجأ - عمر الراجز ٤٥٦، ٤٥٧
- ابن اللخناء - أبو نواس ٥٥٢
- ابن اللخناء - الأخطل ٣٢٧
- ابن لوذان مولى معاوية ٣٨٦
- ابن ليلى - عبد العزيز بن مروان ٧٥، ٧٨
- ٣٥٠
- ابن ماء المزن - المنذر بن ماء السماء ٢٥٧
- ابن مارية - الحارث الأعرج بن أبي شمر الغساني ١٩٢
- ابن ماسويه ٥٤٨
- ابنة مالك - عريف بني سلول ٤٣٩
- ابن ماهان - في شعر يحيى بن نوفل اليافى ٤٩٩
- ابن محرق - محرق هو عمرو بن هند ٢٥٧
- ابن محكان - مرة السعدي أبو الأضفاف ٤٦٠
- ابن المحل بن قدامة (ابن المحل) ٢٣٩
- ابن مذعور - شهاب اليشكري ١١٦
- ابن المراغة - جرير ٣١٨
- ابن مرزوق - يروى عن ابن الكلبي ٤٢٠
- ابن مروان - عبد الملك ٤٠، ٣٢٢، ٣٩٩
- ابن مساحق - نوفل ٣٧٩
- ابن مسلم - قتيبة ٣٦٤
- ابن مضرطة العجين - في شعر الأقيشر ٣٧٦
- ابن مطفئة السراج - من بني عبس ٣٧٥

- ابن مطير ٤١
 ابن مفرغ الحميري (ابن مفرغ) ٢٢٨،
 ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣٣
 ابن مقبل - تميم بن أبي مر بي العجلان
 ١٤٠، ١٨٢، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١
 ٢٥٦، ٣٠١، ٣٠٢
 ابن المقفع - عبد الله ٢٨
 ابن منذر - محمد ١٩١، ٥٢٥، ٥٩٩
 ابن منظور - الإفريقي صاحب لسان
 العرب ١٥
 بنت منظور - خولة امرأة عبد الله بن
 الزبير رضي الله عنها ٣١٩
 ابن المهلب بن أبي صفرة - أبو عيينة جد
 عبد الله الشاعر ٦٠١
 ابن المهلب - يزيد ٢٨٥
 ابن ميادة - الرماح بن يزيد ٩٠، ٩٥
 ٥٢٣، ٥٠٩
 ابن النديم - صاحب الفهرست ١١، ١٢
 ١٦، ١٩، ٢٠
 ابن نوح ٣٩٩
 ابن هرمة - إبراهيم ٥٠٩
 ابن هند - عمرو ١٤٢
 ابن يزيد بن جعشم ١٢٠
 ابن يوسف - الحجاج ٢٢٨
 إبليس - عليه لعنة الله ٥٥٧
 أبو الأخطل ٣١٦
 أبو إسحاق وإبراهيم بن سفيان الزبادي ١٤
 أبو إسحاق - إبراهيم بن عبد الله ٥١٨
 أبو إسحاق - أبو العتاهية ٥٣٨
 أبو الأسد - ناقة بن عبد الله الحماي ٢٩
 أبو أسماء صاحبة المرقش الأكبر - عوف بن
 مالك ١٨٧
 أبو الأسود الدؤلي (أبو الأسود) ٤٩١،
 ٤٩٦
 أبو الأضاف - مرة بن محكان السعدي
 ٤٦٠
 أبو أكيدر - اللعين المنقري ٣٣٧
 أبو أمانة - النابغة الذباني ٨٧، ٩٢
 أبو أمانة - زياد الأعجم ٢٨٤
 أبو امرئ القيس - حجر بن الحارث
 الكندي ٢٤٣
 أبو أناس - ابن زعيم ٤٩٦
 أبو براء - عامر ملاعب الأسنة ٢٤٥
 ٢٤٦
 أبو بردة بن أبي موسى الأتصري ٥٣٦
 أبو بشر - صحر بن حنا ٢٦٢
 أبو بصير - الأعشى ١٥٩، ٢١٨
 أبو بكر - رضي الله عنه ٨٤، ٢٠٣
 أبو بكر بن دريد ٣٤٨
 أبو بكر بن حمد الرحار ٣٧٧
 أبو بكر محمد بن خالد ١٥
 أبو بكرة - ابن الحارث بن كمللة وأخو زياد
 ابن أبي لأم ٢٣٤
 أبو ثامة - النابغة الذباني ٨٧، ٨٩
 أبو ثور - عمرو بن معديكرب الربيدي
 ٢٣٧، ٢٤٠
 أبو الجحاف - رؤبة بن العجاج ٤١، ٤٠٠
 ٤٠٣
 أبو الجراح - الأسود بن يعفر ١٥٧
 أبو جرير - عطية بن حذيفة الخطفي ٣٠٩
 أبو جعفر - ابن أبي عيينة ٦٠١
 أبو جعفر - ابن الزيات ٣٩
 أبو جعفر - ابن منذر ٥٩٩

- أبو جعفر - المنصور العباسي ٥١٧، ٥٠٩
أبو جلدة - من بني يشكر ٤٩٤
أبو جندب بن مرة ٤٤٥
أبو جندل - الراعي الشاعر ٢٧٠
أبو جهل بن هشام ٣٧١
أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ١٤، ٣٢، ٤٨٢
أبو الحارث - ذو الرمة ٣٥٦
أبو الحارث ظالم المري ٥٢٣
أبو الحنناء - نصيب ٢٦٥
أبو حزره - جرير ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢٣، ٤١٠
أبو الحسام - حسان بن ثابت رضي الله عنه ١٩٢
أبو الحسن عبيد الله بن يحيى ١٢
أبو الحسن - علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٠٩
أبو حسين - ضمضم المري ١٥٥
أبو حفص - عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٣٥١
أبو حفص - عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٤٩٧
أبو حمزة - أبو مروان الشاعر ٥١٩
أبو الحكم - أبو جهل عيرو بن هتام ٣٨
أبو حنبل جارية بن مر بن محير الجراد ٦٠
أبو حبة السمرري (أبو حبة) ٣٢٥، ٣٧٧، ٥٢٥
أبو خراش - الهذلي ٤٤٥
أبو خراشة - خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي ٢١٧
أبو الخطاب زباد بن يحيى ١٤
أبو الخطاب - عمر بن أبي ربيعة ٣٧١
أبو الخنساء - صاحب البغال ٣١٧
أبو خيرى ١٥٢
أبو دؤاد الإيادي (أبو دؤاد) ١٤٤، ١٤٥، ٢٠٦
أبو دختنوس - لقيط بن زرارعة ٤٧٧
أبو دلامة - زبد بن الجون ٥٢٦، ٥٢٧
أبو دلف القاسم بن عيسى (أبو دلف) ٥٩٥، ٥٩٦
أبو دهبل الجمحي (أبو دهبل) ٤١٣
أبو ذؤيب الهذلي (أبو ذؤيب) ٢٥، ٣٦، ٤٤٢، ٤٤٠، ٣٦٧، ١١٩
أبو الذبان ٢٨
أبو دربح - محمد بن مناذر ٥٩٩
أبو ربيع - عمرو بن الأهم ٤٢٥
أبو ربيعة - الأفوه الأودي ١٣٤
أبو ربيعة بن عبد عوف ٣٠٥
أبو رغوان بن مجاشع ٣٢١
أبو زافر - بلال بن جرير ٣٠٩
أبو زبد الطائي (أبو زبيد) ١٨٩، ١٩٠، ٥٤٦
أبو الزحف الراجز (أبو الزحف) ٤٦٢
أبو السائب الخزومي ٤٢٠
أبو ساسان - كسرى ١٣٥
أبو سعيد أحمد بن خالد الضير ١٥
أبو سعيد - مسلمة بن عبد الملك ٣٤١
أبو سفيان بن حرب (أبو سفيان) ١٥٩، ١٨٨
أبو سفيان - في شعر زبد الخبل ١٧٩
أبو سلمى - زهير ٧٦، ٧٧
أبو سلمى - عطية الصائغ ٩٠

- أبو سمال الأسدي (أبو سمال) ٢٠٩
أبو السمط - مروان بن أبي حفصة ٥١٩
أبو سواج الضبي (أبو سواج) ٢١٥، ٢١٦
أبو سوار الغنوي ٣٥٧
أبو سهل الصفار عبدة بن عبد الله الخزاعي الكوفي ١٥
أبو شبرمة - ابن شبرمة القاضي ٥٠١
أبو شجرة - عبد الله بن رواحة بن عبد العزى السلمي ٢١٨
أبو شراحيل - ابن ميادة الرماح بن يزيد ٥٢٣
أبو الشعثاء - العجاج الراجز ٣٩٧
أبو شفل - راوية أحاديث وأشعار امرئ القيس عن الفرزدق ٦٤
أبو شهاب - مازن بن خويلد - ابن أبي ذؤيب ٤٤٢
أبو الشيص - محمد بن عبد الله بن رزين ٥٨٣، ٥٨١، ٥٧٧
أبو صخر - كثير ٣٤٠، ٣٤
أبو صخر الهذلي ٣٧٧
أبو صفوان - خالد بن صفوان ٣١٨
أبو الصلت بن أبي ربيعة (أبو الصلت الثقفي) ٣٠٥
أبو الصمعاء - المساور بن هند ٢٢٢
أبو ضمزم - راوية الشعر ٢٢
أبو طالب زيد بن أخزم الطائي شهيد ثورة الزنج ١٤
أبو طلحة الطلحات - عبد الله بن خلف الخزاعي ٥٨٢
أبو الطمحان القيني ٤٧٨، ٢٥١
أبو العالية - الراوي ٤١
أبو العباس - شاعر من الموالي أصله من أذربيجان ٣٨٨
أبو العباس - الفضل بن الربيع ٥٤٩
أبو العباس - الفضل البرمكي ٥٧٢
أبو العباس السفاح (أبو العباس) ٥٠٩، ٥١٧، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٢٩
أبو عبد الله - عامر بن عبد الملك المسمعي ٨٧
أبو عبد الله الجمحي ٥٥
أبو عبد الله الحسين بن الحسين ١٣
أبو عبد الله الزبيري ٢٨٧
أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي البصري ١٣
أبو عبد الله محمد بن محمد ١٤
أبو عبد الله محمد بن يحيى ١٤
أبو عبيد القاسم بن سلام (أبو عبيد) ١٣، ١٥
أبو عبيدة معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ٤٣، ٦٧، ٧٠، ٧٧، ٨٩، ٩٥، ١٠٦، ١١١، ١٢١، ١٣٨، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٣، ٢٣٦، ٣١٢، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٩٩، ٤٣٧
أبو العتاهية ١٣، ٥٣٨، ٥٤٠
أبو عثمان الجاحظ ١٤
أبو عدي - حاتم الطائي ١٤٨، ١٥٢
أبو عرار - عمرو بن شأس ٢٧٨
أبو عطاء السندي (أبو عطاء) ٥٢١، ٥٢٢
أبو عقيل - ليبيد بن ربيعة ١٧١، ١٧٢، ١٧٣
أبو العلاء - ثابت بن قطنة ٤٢٤
أبو العلاء المعري ١٥

- أبو كلبة - من بني قيس بن ثعلبة ١٦٣
أبو كلجة - عراف اليمامة ٤١٩.
أبو ليلى - العامرية ٣٨٠
أبو ليلى - معاوية بن يزيد ٤٣٩
أبو ليلى - النابغة الجعدي ١٨١
أبو مالك - الأخطل ٣٢٥، ٣٢٧
أبو مالك - البعيث ٣٣٦
أبو مالك - عويمر أخو المتنخل ٤٤٣، ٤٤٤
أبو المجنون - الملوح ٣٨٠
أبو محجن - الثقفي ٢٧٦
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢١
أبو محرز - خلف الأحمر ٥٣٦
أبو المستهل - الكميث ٣٩٠
أبو مسكين ٣٨١
أبو مسلم - صاحب الدولة ٥٢٧
أبو معاذ - بشار بن برد ٥١٣
أبو معمر - يحيى بن نوفل الياني ٤٩٩،
٥٠١
أبو مكتف - زيد الخيل ١٧٩
أبو مليكة - الحطثنة ٢٠٣، ٢٠٤
أبو منقذ - الأغور الشني ٤٣١
أبو المنهال - أبو عيينة بن محمد بن أبي
عيينة ٦٠٣
أبو المهدي - قيس بن الموح المجنون ٣٨١
أبو المهوش الأسدي ٣٢
أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه ٧٥
أبو النجم الراجز (أبو النجم) ١٠٣، ٥٧
٤٠٩، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٢٧٩
أبو نخيلة - يعمر الراجز ٤٠٤
أبو نفر - الطرماح بن حكيم ٣٩٣
أبو نهشل - لقيط بن زراراة ٤٧٧
أبو علي - دعبل بن علي بن رزين ٥٨٢
أبو علي - صاحب النوادر ٣٤٨
أبو علي - عامر بن الطفيل العامري ٢١٣
أبو علي - يحيى بن خالد البرمكي ٦٠٩،
٦١٠
أبو عمران الخزومي ٤١
أبو عمرو بن العلاء (أبو عمرو) ٢٣، ٤٥،
٧٧، ٩٥، ١١٩، ١٢١، ١٣٨، ١٦٨،
٢٣٠، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٧٣،
٣١٠، ٣١١، ٣١٩، ٣٦٣، ٤٣٥
أبو عمرو - جيل بن معمر ٢٨٦
أبو عمرو - العتابي الشاعر ١٤٣
أبو العمرين ٢٨
أبو عنتره - عمرو بن شداد ١٥٣
أبو العيال - الهذلي ٤٤٨
أبو عيينة - ابن محمد بن أبي عيينة ٦٠٣
أبو عيينة - ابن المهلب بن أبي صفرة ٦٠١
أبو غالب - صعصعة بن ناجية ٣١٥
أبو غانم - حميد بن عبد الحميد ٥٩٥
أبو الغول - علباء بن جوشن النهشلي ٢٨٢
أبو فراس - الفرزدق ٢٦٥، ٣١٦، ٣١٧،
٣١٨، ٣٥٦
أبو الفرزدق - غالب بن صعصعة ٣١٦
أبو الفضة - المسيب بن علس ١٠٠
أبو الفضل - العباس بن الأحنف ٥٦٥
أبو الفضل العباس بن الفرغ الرياشي شهيد
ثورة الزنج ١٤
أبو قابوس .. النعمان بن المنذر ٨٩، ٩٤
أبو القاسم إبراهيم الصائغ ١٩
أبو قره - دريد بن الصمة ٥٠٦
أبو كبير الهذلي (أبو كبير) ٤٤٩، ٤٥٢،
٥٤٦

- أبو نواس - الحسن بن هانئ ٣٠ ، ٩٢ ،
٤٠٦ ، ٥٣٦ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨ ،
٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٩ ،
٥٨٣ ، ٦٠٧
أبو هريرة - رضي الله عنه ٣٢٠ ، ٣٩٧
أبو الهندي - عبد المؤمن بن عبد القدوس
١٧٧ ، ٤٥٨
أبو الهيثم بن عمار - ابن خريم ٥٨٥
أبو الهيثم - خالد بن طليق قاضي البصرة
٦٠٠
أبو وجزة السعدي (أبو وجزة) ٤٧٣
أبو الورد بن عطية ٣٠٩
أبو الواح - علقمة الخصي بن سهل ١٣٢
أبو الوليد - أرطاة بن سهية ٣٥٤
أبو الوليد - حسان بن ثابت رضي الله عنه
١٩٢
أبو وهب - الوليد بن عقبة ١٧٣
أبو يحيى - مولى عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه ٤١٠ ، ٤١١
أبو يزيد - الخليل السعدي ٦٢
أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم - ابن راهويه
١٣
أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حبيب
١٤
أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد ١٤
أبو يعقوب - الخريمي ٥٨٥ ، ٥٨٦
أبو اليقظان ١٧٢ ، ٢٦٥ ، ٣٨٨
أي بن سلول ٣٨
أيلة - ابن المتنخل ٤٤٤
الأجرد - الثقفى الشاعر ٤٩٥
أحمد عليه الصلاة والسلام ٥٩١
- أحمد - أخو أشجع السلمي ٦١٢
أحمد - في شعر أبي نواس ٥٥٢
أحمد البغدادي - حفيد ابن قتيبة ١٩
أحمد بن حنبل - الإمام - (أحمد) ١٣
أحمد بن سعيد اللحياني ١٣
أحمد بن يوسف الكاتب ٣٤ ، ٥٤٠
أحمد محمد شاكر ١٦
الأحمر - خلف ٥٤٧
أحمر بن جندل ١٧٠
أحمر بن فراص ٢٢٩
أحمر ثمود ٥٦
أحمر عاد ٥٦
الأحمر السعدي (الأحمر) ٥٣٤
الأحوص بن محمد (الأحوص - أحوص)
٣٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٢
الأخطل - التغلبي ٢٣ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ٨٨
٩٥ ، ١٤٢ ، ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٨٢
٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦
٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
٤٣٨
الأخنس التغلبي ٩٦
الأخيل بن عبادة ٢٩٤
أد بن طابجة ٤٥٦
أديهم بن مرداس ٢٣٨
الأراكة - جارية ابن مفرغ الحميري
٢٣٢
أربد بن قيس (أربد) ١٧٣ ، ١٧٤
أرطاة بن سهية ٣٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
أروى - أم عثمان بن عفان رضي الله عنه وأم
الوليد بن عقبة ١٨٩
أسامة بن الحارث (أسامة) ٤٤٧

١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ،
١٤٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
٢٤٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،
٣٧٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ،
٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ،
٤٥٦ ، ٤٦٩ ، ٤٨٢ ، ٥٠٩ ، ٥٣٦

الأضبط بن قريع السعدي ٢٤٧
الأعجم - زياد ٢٨٣ ، ٢٨٥
الأعرج - الحارث من ملوك الفساسنة ٨٨ ،
١٧١
الأعرج - الحارث بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم ٤١٩

الأعشى ميمون بن قيس (الأعشى) - أعشى
قيس - أعشى (٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ،
٦١ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،
٣٣٨ ، ٣١٠

أعصر بن سعد ٥١
الأعور الشني ٤٣٠ ، ٤٣١
أعبن بن ضبيعة المجاشعي ٣١٩
الأغلب الراجز (الأغلب بن جشم -
الأغلب) ٤١٢
أفنون التغلي (أفنون) ١٤٢ ، ٢٧٢
الأفوه الأودي ١٣٤
الأقرع بن حابس (الأقرع) ٨٨ ، ٣١٦ ،
٥٠٥

الأقيشر (أقيشر) - المغيرة بن الأسود ٢٦٦ ،
٣٧٦ ، ٣٧٥
أكثم بن صيفي ٣٠
إلياس بن مضر ٣٧٥ ، ٤٥٦
أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ - مارية ١٩٣

إسحاق بن حسان ٥٨٥
إسحاق بن راهويه (إسحاق بن إبراهيم -
إسحاق - ابن راهويه) ١٣
إسحاق المعتصم - الخليفة العباسي ٥٨٢
إسحاق موسى الحسيني - الدكتور ١٩
أسعد المري (أسعد) ٧٧
أسماء - في شعر الأحوص ٣٥٢
أسماء - في معلقة الحارث بن حلزة ١١٦
أسماء - في شعر كثير ٣٤٨
أسماء بن خارجة الفزاري ٤٨٦ ، ٥٣٠
أسماء بن زيد ٥٠٨
أسماء بنت عوف بن مالك (أسماء) ١٢٤ ،
١٢٦

إسماعيل عليه السلام ١٦٥ ، ٣٢١
إسماعيل بن صبيح (إسماعيل) ٥٦٦ ، ٥٦٩ ،
٦١٢

إسماعيل بن القاسم ٥٣٨
إسماعيل بن يسار ٣٨٨
الأسود - جد المحل بن قدامة ٢٣٩
الأسود بن المنذر ١٦٠
الأسود بن وهب ٣٧٥
الأسود بن يعفر (الأسود) ١٥٧ ، ١٥٨
أشجع السلمي (أشجع بن عمرو - أشجع)
٦٠٩ ، ٦١٠

أشعب - مضرب المثل في الطمع ٣٣٠
أشعر الجعفي ٥٩٧
الأشهب بن جليل ٤٥٦
الأصم بن معبد (الأصم) ١٦٣
الأصمعي - عبد الملك بن قريب ١٤ ، ٢٢ ،
٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٨ ،
٧٧ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٥ ،

- أم صدى - العدوية ٢٦٩
 أم صمصعة - جد الفرزدق ٣١٥
 أم العباس بن عبد المطلب - نتيبة النمرية
 ٥٩٠
 أم عبد للملك - بثينة معشوقة جيل ٢٨٦
 أم عثمان بن عفان - أروى ١٨٩
 أم عمر بن الخطاب ٣٧١
 أم عمرو - أمة عروة بن الورد ٢٩٢
 أم عمرو - في شعر أبي نواس ٥٥١
 أم عمرو - في شعر الملووط ٢٩٢
 أم عمرو - عزة معشوقة كثير ٣٤٦
 أم عمرو بن كلثوم ١٤١
 أم عمرو بن عند ١٤١
 أم الفرزدق ٣١٣ ، ٣٣٠
 أم القاسم - في شعر عدي بن الرقاع ٤١٦
 أم القاسم (أم قاسم) أخت زيادة بن زيد
 العذري ٤٦٤
 أم قتيبة بن مسلم ٣٦٤
 أم قطام - أم حجر أبي امرئ القيس ١٦٦
 أم قيس بنت معبد ٣٠٩
 أم كلثوم بنت أبي بكر - رضي الله عنه
 ٣٧١
 أم مالك - ليلى العامرية معشوقة قيس
 المجنون ٣٧٣
 أم معبد - في شعر عدي بن زيد العبادي
 ١٣٦
 أم هيثم - في شعر عمرو بن الأهتم ٤٢٦
 أم ولد بشر بن مروان ٣٤٧
 أم ولد سعد - ابن أبي وقاص رضي الله عنه
 ٢٧٦
 أمامة (في شعر أوس بن غلفاء التميمي)
 ٤٢٨
- أم امرئ القيس - فاطمة بنت ربيعة ١٤١
 أم أوس - ابن خالد ١٧٩
 أم أوس - معاذة بنت خلف ١٩٩
 أم البنين - جارية جاء ذكرها في شعر
 الخليل ٢٨
 أم البنين - بنت عبد العزيز بن مروان
 ٣٤٦
 أم جرير - الشاعر أم قيس بنت معبد
 اليربوعية ٣٠٩
 أم جعفر - في شعر الأحوص ٣٥١
 أم جندب - امرأة علقمة الفحل ١٣٠
 أم الحارث الكلبيّة - شَبَّبَ بها امرؤ القيس
 ٦٣
 أم حبيب - بنت عمرو بن الأهتم ٤٢٦
 أم حذرة - امرأة جرير ٣٣١
 أم الحوشب - صاحبة وبرة ٦٦
 أم الحويرث - أم الحارث الكلبيّة التي شَبَّبَ
 بها امرؤ القيس ٦٣
 أم خالد - عائشة بنت خلف ٣٨٨
 أم الخيار - امرأة أبي النجم الراجز ٤٠٨
 أم دريد - ابن الصمة ريجانة بنت معدي
 كرب ٥٠٨
 أم الرباب - شَبَّبَ بها امرؤ القيس ٦٣
 أم ربيع بن زياد - معاذة بنت خلف ١٩٩
 أم زياد - ابن أبيه سمبة ٢٣٢
 أم سعد - ابن الضباب الإيادي ٦٠
 أم سنان - الأهتم ٤٢٥
 أم شدرة - في شعر الراعي النميري ٢٧١
 أم الشماخ - معاذة بنت خلف ١٩٩
 أم صخر - ابن عمرو بن الشريد السلمي
 ٢١٩

أوس بن مغراء ٤٦١
أوفى - أخو ذي الرمة ٣٥٨
أمين بن خريم بن فاتك (أمين بن خريم -
أمين) ٣٦٨
أيوب - السخيتاني ٤٨٢
أيوب بن محروق ١٣٧

ب

بازان - والي اليمن من قبل الفرس ٣٠٦
بالله - بنت أبي العتاهية ٥٣٨
بثينة (بثنة - بثين) - معشوقة جميل بن
معمر ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٤٥
بحير - ابن زهير بن أبي سلمى ٧٦ ، ٨٤
٣٧١
بدر - ابن سعيد الفقعسي ٤٧٢
بدر - ابن عمرو الفزاري ٤٩ ، ١٨٨
برة بنت أبي هانئ التغلبي (برة) ٣٢٧
برة - في شعر أبي النجم الراجز ٤٠٨
برد - غلام ابن مفرغ الحميري ٢٣٢
البردخت ٤٧٩
برزة - أم عمر بن لجأ ٤٥٧
برمك - جد البرامكة ٥٧٢
بشار بن برد (بشار) ٢٣٨ ، ٥١٣ ، ٥١٤
٥١٥ ، ٥١٦
بشر بن أبي خازم (بشر) ٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦٨
١٦٩
بشر بن الحكم ١٥
بشر بن عمرو بن عدس ١٤٣
بشر بن مرثد ١٠٨
بشر بن مروان ٣٦٨ ، ٤٠٧

أمامة (في شعر جرير) ٣١١
أمامة (في شعر ابن مفرغ الحميري) ٢٣٣
امرؤ القيس بن حارثة ٦٧
امرؤ القيس بن حجر الكندي (امرؤ
القيس بن حجر - امرؤ القيس) ٣٦ ،
٤٣ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
١١١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٦٢ ،
١٦٦ ، ١٨٦ ، ٢٤٣ ، ٣٠٣ ، ٣٤٤ ،
٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٤٨٩ ، ٥٦٢ ، ٥٦٠
امرؤ القيس بن عابس الكندي ٣٩٠
امرؤ القيس بن زيد مناة ١٣٧
أمية بن أبي الصلت (أمة) ٣٠٥ ، ٣٠٧
أمية بن أبي عائد ٤٤٨
أمم - بالترخيم في شعر المتنخل ٤٤٣
أميمة - في شعر النابغة الذبياني ٩٨
أنس بن أبي أناس زنم (أنس بن أبي أناس -
أنس) ٤٩٦ ، ٤٩٧
أنس بن عمرو ١٢٤
أنس بن مدرك الخثعمي ٢٣٧
أنوشروان - كسرى ٥٨ ، ٦٦ ، ١١٧
الأهم - سنان بن خالد بن منقر ٢٥
أوس بن حارثة بن لام الطائي (أوس بن
حارثة - أوس) ٩١ ، ١٦٩
أوس بن حجر بن عتاب (أوس بن حجر -
أوس) ٢٥ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١١٩ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٤٠٠
أوس بن خالد (أوس) ١٧٩
أوس - في شعر خدّاش بن زهير ٤٣٦
أوس بن غلفاء التميمي ٤٢٨

توبة بن الحمير (توبة) ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،

٢٩٨

توسعة بن أبي عتبان ٣٦٤

ث

ثابت بن أبي الأقلح ٣٥١

ثابت بن جابر بن أبي سفيان (ثابت بن

عمس - ثابت بن جابر - ثابت) ١٩٧ ،

١٩٨

ثابت - خادم هارون الرشيد ٥٤٠

ثابت بن رافع الفزاري ٢٥٨

ثابت قطنة (ثابت) ٤٢٤

الثريا - صاحبة عمر بن أبي ربيعة ٣٧٤

ثعلبة بن دودان ١٦٦

ثعلبة بن صعير ١٧٨

ثقيف بن بكر ٣٠٥

الثقفي - عبد المجيد بن عبد الوهاب

٦٠٠

ج

جابر بن حنق التغلبي (جابر) ٥٤

جابر بن عمرو ٢٨٣

جابر بن قطن ٤٢٩

جابر بن يربوع ٩٢

جارية بن الحجاج ١٤٤

جبلة بن الأيهم ١٩٣

جبير - أحد قيون صمصعة بن ناجية ٣١٥

الجحاف السلمي (الجحاف) ٣٢٦ ، ٣٢٧

جدعان - التيمي أبو عبد الله ٤٣٥

بشر بن منقذ ٤٣٠

البعيث ٣٣٦

بغيع بن ريث ٩٢

بغيع - ابن عامر ممدوح الخطيئة ٢٠٧

بكر - الذي يكنى به الصديق رضي الله

عنه ٢٠٣

بكر - ابن البعيث ٣٣٦

بكر بن مصعب المزني ٥٢١

بكر بن هوازن ٣٠٥ ، ٤٧٣ ، ٥٠٦

بكير بن البهلول الباهلي البصري ١٤

بلال بن أبي بردة (بلال) ٣١٨ ، ٣٦٢ ،

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢

بلال بن جرير (بلال) ٣٠٩ ، ٣١٠

بوزع - في شعر الخليل وجريز ٢٨

البيهقي - المحدث ١٢

ت

تأبط شراً (تأبط) ١٩٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ،

٤٥٢ ، ٤٦٦ ، ٥٣٧

تبالة - ابن شيبيل بن ورقاء ٢٩٩

تبع الأخير - من ملوك اليمن ٥٨

تقي الدين بن تيمية ١٣

تماضر بنت عمرو (تماضر) - الخنساء ٢١٨

تمام بن العباس بن عبد المطلب ٥٢٠

تملك (تمل) - في شعر امرئ القيس بن عابس

الكندي ٣٧

تميم - أبو القبيلة المعروفة ٣١٧

تميم بن أبي مقبل ٣٠٢

تميم بن سعد ٤٤٥

تميم بن مر ٥٨

جميل - في شعر الخرمي ٥٨٨
 جميل بن معمر العذري (جميل - جميل بن
 معمر - جميل بن معمر بن عبد الله -
 جميل بن عبد الله بن معمر) ٣٠، ٢٣٨،
 ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠،
 ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٤٤،
 ٣٧٢، ٥٤٠

جندب بن عوف ١٢٧
 جندب أبو القلاخ ٤٧٤
 جندل - ابن الراعي ٢٧٠
 جندل بن سفيان ٤٩١
 جندل بن نهشل ١٥٧
 جهم - ابن الأعور الشني ٤٣٠
 جهيم - ابن الأعور الشني ٤٣٠
 جواس - أخو بشينة معشوقة جميل بن معمر
 ٢٨٧
 الجوساء - أم حذرة امرأة جرير ٣٣١
 جوى - ابن عائذ المزني ٨٢
 جويرية - الراوي ٣٨٨

ح

حابس - أبو الأقرع ٤٩، ١٨٨، ٥٠٥
 حاتم بن عبد الله الطائي (حاتم بن عبد الله -
 حاتم طيء - حاتم) ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩،
 ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٣٩٣
 حاتم بن قبيصة ٦٠٣
 حاجب بن زارة (حاجب) ٤٧٧
 الحاجبية - عزة معشوقة كثير ٣٤٤
 حارث - في شعر المتلمس ١٠٥، ١٠٦
 الحارث الأصغر - من ملوك الغساسنة ٨٨
 الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج ٩٤

جذيمة - ابن مالك بن فهم الأبرش ١٣٦،
 ٢١٤
 جران العود - الشاعر ٤٨٣، ٤٨٤
 جلول بن أوس (جلول) - الخطيئة ٦٢،
 ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٢٠٣
 جرير بن عبد المسيح (جرير) - المتلمس
 ١٠٥، ١٠٤

جرير بن عطية (جرير بن الخطفي - جرير)
 ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٤٤، ٧٣، ١١٥،
 ١٤٢، ٢٧٠، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٣،
 ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠،
 ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩،
 ٣٥٦، ٣٥٧، ٤١٠، ٤٣٣، ٤٥٦،
 ٤٥٧، ٤٦٢، ٤٦٩، ٤٧٩

جزء بن ضرار ٢٠١
 جشم - أبو الأغلب الزاجز ٤١٢
 جشم بن الخزرج ٤١٢
 جشم بن عامر ١٦٦
 جعثن - أخت الفرزدق ٣١٦
 جعدة - ابن كعب بن ربيعة ١٨١
 الجعدي - النابغة ٣٥، ٧٨، ١٠١، ١٨٢
 جعفر - في شعر الصلتان العبدى ٣٣٨
 جعفر بن الزبير ٣٨٧
 جعفر بن سليمان ٥٣٤
 جعفر بن كلاب العامري (جعفر بن كلاب)
 ١٧١، ٢١٢، ٢١٣
 جعفر بن يحيى (جعفر) ٥٥٦، ٥٦١،
 ٦١١، ٦١٠

الجعل - جميل أبو كعب الشاعر ٤٣٨
 الجلاح - في شعر أبي زبيد الطائي ١٩١
 جلهمة - ابن العباس بن مرداس ٥٠٥

- الحارث الأعرج بن أبي شمر الغساني ١٩٢
الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر ٩٤
الحارث - الأعرج بن كعب ٤١٩
الحارث بن أبي شمر الغساني (الحارث الأكبر
ابن أبي شمر الغساني - الحارث الأكبر -
الحارث) ١٣٢، ٩٤، ٨٨، ٦٦، ٦١
الحارث بن حلزة اليشكري (الحارث بن
حلزة - الحارث) ١١١، ١١٦، ١٤٠،
١٦٣
الحارث بن زهير ٥٨
الحارث بن سعد ١٦٦
الحارث بن الشريد السلمي ٢١٧
الحارث بن عباد (الحارث) ١٨٧، ١٨٦
الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي
(الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة -
الحارث - حار) ٣٧١، ٣٧٤، ٤٣٩
الحارث بن عمرو - ابن حجر - (الحارث)
٥٨
الحارث بن عمرو - ابن كعب ١٧٠
الحارث بن كعب ٥١
الحارث بن مالك (حار) ١٦٢، ٦١
الحارث بن همام ١٤٤
حارثة بن بدر الغداني (حار بن بدر -
حار - حارثة) ٤٩٧
حارثة بن زيد ٣١٥
حارثة بن سلمى ١٥٧
حبابة - المغنية ٣٥٢
حبيب بن مهران العبدي ١٥
الحجاج بن يوسف (الحجاج - حجاج) ٨٩،
٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٦٨، ٢٧٤،
٢٨٤، ٢٩٧، ٣١٢، ٣١٣، ٤٣٢،
٤٣٣، ٤٣٩، ٤٩٩
حجر آكل المزار ٥٨
حجر بن الحارث (حجر بن أم قطام -
حجر) ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٠،
١٦٦، ٢٤٣
حجل بن نضلة ٤٥
حديج - الحارثي أخو النجاشي ٢١١
الحذاقي - أبو دؤاد الإيادي ١٤٤
حذيفة بن بدر الفزاري ٥٣٠
حذيفة - الخطفي جد جرير ٣٠٩
حُرّ - في شعر ابن مقبل العجلاني
حرثان - ذو الإصبع العدواني ٤٧٦
حرملة أو حرملة - في شعر المرقش الأكبر
١٢٤
حرملة بن يحيى التجيبي ١٣
حري بن ضمرة ٤٢٩
حريث - ابن زيد الخيل ١٧٩
حريث أبو الصلت ٥٢٩
حريث بن مخنف ٤٣٢
الحريش بن كعب ١٨١
الحسام - عوف بن مالك ١٢٦
حسان بن ثابت بن المنذر (حسان بن ثابت -
حسان - رضي الله عنه) ٨٦، ٨٨،
١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٧، ٢١٠،
٢١٨، ٢٣٣
حسان بن سعد (حسان) ٤٣٣
الحسن البصري - الإمام ٣٢٠، ٥٤٨، ٥٩٩
حسن تميم - القاضي رحمه الله ٥، ١٠
الحسن بن سهل ٩٥٥
الحسن بن علي بن أبي طالب (الحسن بن
علي - حسن) - رضي الله عنها ٢٣٨،
٤٢٦، ٥٢٠

- الحسن بن هانئ - أبو نواس ٢٤ ، ٣١ ، ٥٤٣
- الحسين بن حرب السلمي المروزي ١٣
- الحسين بن علي (الحسين) - رضي الله عنه ٥٩١ ، ٢٣٣
- حصن بن حذيفة (حصن) ٥٣٠ ، ٥٠٥
- حصين بن الحمام المري (حصين بن الحمام) ٤٣٧ ، ١٠٦
- حصين بن ضمضم ١٥٥
- الحضين بن المنذر الرقاشي ٣١٨
- حطائط بن يعفر (حطائط) ١٥٨ ، ١٥٧
- الحطيئة - جرول العبيسي ٣٣ ، ٣٤ ، ٦٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠١ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ٨٥ ، ٧٧ ، ٣٠١ ، ٢١٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٣٩٤
- حفص - ابن أبي بردة ٤٧٩
- حفص السراج ٣١٧
- حكم الحضري ٥٠٩
- حكم بن المنذر ٤٥٩
- حكيم بن نفر ٣٩٣
- حليمة بنت ملك غسان ١٧١
- حماد بن أيوب ١٣٥
- حماد بن ربيعة ١٩٥
- حماد الراوية مولى مكثف (حماد الراوية - حماد) ٥٢٨ ، ٥٢١ ، ٣٤٠ ، ١٧٩ ، ١٦١
- حماد بن الزبرقان النحوي (حماد بن الزبرقان) ٥٢٨ ، ٥٢١
- حماد عجرد (حماد بن عمر) ٥٢١ ، ٥١٤
- ٥٢٨
- حماد المنقري (حماد) ٣١٠
- الحمادون - الثلاثة ٥٢٨
- حاز بن زيد (حاز) ١٣٧
- حزة بن عبد الله بن الزبير (حزة) ٣١٩
- حمى الدبر - عاصم بن ثابت رضي الله عنه ٣٥١
- حميد بن ثور الهلالي (حميد بن ثور - حميد) ٢٥٢ ، ٤٥ ، ٢٥
- حميد بن عبد الحميد (حميد) ٥٩٦ ، ٥٩٧
- حنتمة بنت هاشم - أم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٣٧١
- حنش بن خنعة ٤٤٣
- حنظلة بن الشرقي ٢٥١ ، ١٤٤
- حنظلة بن مالك ٢٦٢
- الحنظلي - في شعر الفرزدق ٣١٦ ، ٣٢٠
- الحنظلية - في شعر طرفة بن العبد ١١٥
- الحوقران - في شعر السليك السعدي ٢٣٧

خ

- خالد بن أسيد ٣٨٨
- خالد بن خدش ١٥
- خالد بن زهير ٤٤٠ ، ٤٤١
- خالد - ابن شبيل ٢٩٩
- خالد بن صفوان ٣١٨ ، ٤٢٥
- خالد بن صفوان ٣١٨ ، ٤٢٥
- خالد بن طليق (خالد) ٦٠٠ ، ٥٩٩
- خالد بن عبد الله القسري (خالد) ٤٩٩ ، ٥٠١
- خالد بن فضلة الفقعسي (خالد بن فضلة) ١٧١ ، ١٦٧
- خالد بن الوليد - رضي الله عنه ١٧٩ ، ٣١٤
- خالد بن يزيد (خالد) ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥
- خالد بن المنذر ٤٥٩
- خالد بن نفر ٣٩٣
- خالد بن ربيعة ١٩٥
- خالد الراوية مولى مكثف (حماد الراوية - حماد) ٥٢٨ ، ٥٢١ ، ٣٤٠ ، ١٧٩ ، ١٦١
- خالد بن الزبرقان النحوي (حماد بن الزبرقان) ٥٢٨ ، ٥٢١
- خالد عجرد (حماد بن عمر) ٥٢١ ، ٥١٤
- ٥٢٨
- خالد المنقري (حماد) ٣١٠
- الحمادون - الثلاثة ٥٢٨

خليد عيين ٣٠٨
خليدة - أخت الزبرقان بن بدر ٢٧٣
الخليل بن أحمد العروضي (الخليل بن
أحمد - الخليل) ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٤٧،

٥٠١
خنساء - في شعر أبي زبيد الطائي ١٩١
الخنساء السلمية (خنساء بنت عمرو -
خنساء - الخنساء - خنّاس) ١٩١،
٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٩٦،

٣٢٥، ٦١٢
خولة - في شعر طرفة بن العبد ١٠٨
خولة بنت مقاتل (خولة) ٥١٩
خولة بنت منظور (خولة) ٣١٩
خويلد بن خالد ٤٤٠
خويلد بن مرة ٤٤٥
خويلد بن مطحل الهذلي ٤٤٦

٥

الدارقطني، ١٢
دارة - أم الشاعر ابن دارة ٢٥٨
دارم - جد الفرزدق ٣٠٨، ٣٢٢
داود - ابن متمع بن نويرة ٢١٥
داود - ابن مزيد بن حاتم ٦٠٦
داود بن يزيد المهلي ٥٦٩
الذجال ٣٣٢، ٣٩٤
دخنثوس بنت لقيط (دخنثوس) ٤٧٧
دريد بن الصمة (دريد) ٢١٨، ٢٤٠، ٥٠٣،
٥٠٨، ٥٠٧، ٥٠٦
دريد بن نهد القضاعي (دريد) ٥١
دعبل بن علي الخزاعي الشاعر (دعبل بن
علي بن رزين - دعبل بن علي

خبطة - ابن الفرزدق ٣١٧
خثيم بن عراق ٥٠٩
خداش بن بشر ٣٣٦
خداش بن زهير ٤٣٥، ٤٣٦
خداش بن عجلان المهلي البصري الضير
١٥

خراش بن خويلد ٤٤٥
خرقاء - شبيب بها ذو الرمة ٣٥٧، ٣٥٨
خريم بن عمرو (خريم الناعم - خريم) ٥٨٥
خريم بن فاتك ٣٦٨
الخريمي - إسحاق بن حسان ٢٤، ٥٨٥،
٥٨٧

الخزاعي - مؤلف كتاب تخريج الدلالات
السمعية ١٥
خزيمة - ابن خازم ٥٧٠
خزيمة بن مدركة ٣٧٥
خشرم بن كرز (خشرم) ٤٦٤
خصفة بن قيس عيلان ٣٠٥، ٥٠٦
الخصيب - عبد الله بن الخصيب والي مصر
٥٦٣

خطام بن التضاح ٢٠٧
الخطفي - حذيفة جد جرير ٣٠٩، ٣٣٨
الخطيب البغدادي ١٢، ٢٠
خفاف بن عمير الشريدي (خفاف بن عمير -
خفاف) ١٥٤، ٢١٧
خفاف بن ندبة السلمي (خفاف بن ندبة -
خفاف) ٢١٧، ٥٠٣، ٥٠٤
خلف الأحمر (خلف) ٢٢، ٢٨، ٣٢، ٧٤،
٣٩٠، ٥٣٦
خلف بن حيان (خلف) - الأحمر ٥٣٦
خلف بن خليفة (خلف) ٣١٧، ٤٨٠

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،

٣٦٢ ، ٣٨٨ ، ٤٧١ ، ٥٤٦

ذو الرميح - مصغر ذي الرمة ٣٥٦

ذو العينين ٦٠٣

ذو القروح - امرؤ القيس ٥٢ ، ٦٢

ذو اليمينين - طاهر بن الحسين ٦٠١ ،

٦٠٢

ر

رؤبة بن العجاج (رؤبة) ٢٢ ، ٤١ ، ٣٦٠ ،

٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ،

٤٠٣ ، ٤٥٩ ، ٥٠٩

الراعي (راعي الإبل) ٢٧٠ ، ٣١١ ، ٣٦١

الرباب - في شعر الخليل بن أحمد ٢٨

الرباب - في شعر مالك بن نويرة ٢١٦

ربيع المقترين - ربيعة بن مالك أبو لبيد

١٧١

الربيع بن حوثة (الربيع) ١١١

الربيع بن زياد (ربيع بن زياد - الربيع)

٤٦ ، ١٩٩ ، ٥٠٨

ربيعة - ابن النمر ١٩٥

ربيعة - مولى حجر بن الحارث الكندي -

(ربيع) ٥٣

ربيعة بن الحارث ٥٨

ربيعة بن رياح المزني ٧٦

ربيعة بن سعد ١٢٤

ربيعة بن سفيان ١٢٧

ربيعة بن عامر ٢٩٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ ، ٤٧٥

ربيعة بن عمرو ٤٣٥

ربيعة بن قرط ٧٣ ، ١٤٥

ربيعة بن قريع السعدي ٩٣

الشاعر - (دعبل) ١٣ ، ٢٨٧ ، ٥٧٧ ،

٥٨٣ ، ٥٨٢

دعد - في بيت شعر ينسب إلى النمر بن

تولب وإلى نصيب ١٩٥ ، ٢٦٦

الدعلجي ٥٤٣

دكين الراجز (دكين بن رجاء - دكين)

٤١٠ ، ٥١١

الدمينة - أم عبید الله بن عبد الله الخثعمي

٤٩٢

دنبا - في شعر ابن أبي عيينة ٦٠٤

دهاء - في شعر صخر الغي ٤٤٨

دودان بن أسد ١٦٦

ديسم - أحد قيون صمصعة بن ناجية ٣١٥

دي غويه - المستشرق محقق كتاب « الشعر

والشعراء » ١٦

دينار بن عبد الله ٣٠٩

ذ

ذؤاب بن أسماء ٥٠٨

ذبيان بن بغض ٩٢

الذبياني - النابغة ١٨١

الذهبي - الحافظ ٢٠

ذهل بن شيبان بن ثعلبة (ذهل بن شيبان)

١٤٤ ، ٤٣٩

ذو الإصبع العدواني (ذو الإصبع) ٤٧٦

ذو جذن الحميري ٥٩

ذو الرقية - في شعر المسيب بن علس

١٠٠ ، ١٠٢

ذو الرمة - غيلان بن عقبة ٤٣ ، ٥٦ ، ٧٩ ،

٨٠ ، ١٢٠ ، ٢٥٦ ، ٣٥٦

ربيعانة بنت معدي كرب (ربيعانة) ٢٤٠ ،

٥٠٨ ، ٥٠٦ ، ٢٤١

ربطة بنت أبي العباس السفاح ٥٣٩

ز

الزباء (زباء) ١٣٦ ، ١٣٧

زبان بن سيار الفزاري ٩٤

الزبرقان بن بدر التميمي (الزبرقان بن

بدر - الزبرقان) ٢٠٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ،

٢٧٣

زبيبة - أم عنبرة العبسي ١٥٣ ، ١٥٤

الزبير بن عبد المطلب ٢٥١

زرارة بن عدس (زرارة) ٣١٥ ، ٤٧٧

الزركلي - صاحب كتاب الأعلام ٢٠

زفر بن الحارث الكلبي (زفر) ٤٨٦

زفر بن عمرو ٣٣٤

زفر القيسي - في شعر القطامي ٤٨٧

زلزل المغني ٥٨٣

زمام بن خطام ٢٠٧

زمنة - ابن الفرزدق ٣١٧

زميل بن عبد مناف (زميل) ٢٥٨

زند بن الجون ٥٢٦

زهير بن أبي سلمى (زهير بن ربيعة - زهير)

٣٣ ، ٣٥ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١١١ ،

١١٤ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٤٧ ، ١٨٠ ،

٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٣١٩ ، ٣٦١

زهير بن جناب (زهير) ٢٤٥ ، ٢٤٦

زهير بن جذيمة العبسي (زهير بن جذيمة)

١٤٥ ، ٢٢٢

ربيعة بن مالك - المخبل ٢٧٣

ربيعة بن مفرغ الحميري ٢٣١

ربيعة بن مقروم الضبي (ربيعة بن مقروم)

٩١ ، ٩٥ ، ٢٠٢

ربيعة بن نزار ١٠٠

الرحال - صديق جران العود الشاعر

٤٨٣ ، ٤٨٤

الرحالة بن كعب ٢٩٤

رحمة - في شعر أبي نواس ٥٥٩

رزين - جد طاهر بن الحسين ٥٨٢

الرشيد - هارون الخليفة العباسي ٣٠ ،

٣٩ ، ٥١١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٧ ، ٥٥٢ ،

٥٥٧ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، ٥٧٧ ، ٥٨١ ،

٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٩ ،

٦٠٣ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢

رقاش - في شعر أبي نواس ٥٥٥

الرقاشيون - في شعر أبي نواس ٥٦٤

الرقيات - عبيد الله بن قيس ٣٦٦

رقية - اسم ثلاث نسوة شهب بهن عبيد الله

ابن قيس ٣٦٦

رقية بنت عبد شمس ٣٠٥

ركضة - ابن الفرزدق ٣١٧

الرماح بن يزيد (الرماح) ٥٢٣ ، ٥٢٤

رملة بنت معاوية ٣٢٦

رواحة بن عبد العزى السلمي ٢١٨

رياح - أبو كلجة عراف اليامة ٤١٩

رياح بن يربوع ٤٥٨

الرياشي - العباس بن الفرخ ٢٥ ، ٤١ ،

١٦١ ، ٣٩٩

الريب - أبو مالك الشاعر ٢٢٧

الساذ - السدوسي راويه خير - (سائب)

٢١

سابور - ملك الفرس ١٣٥

سارية بن زعيم (سارية) ٤٩٧

ساعدة بن جؤية الهذلي ٤٤٠

سالم بن داردة ٢٥٨

سالم طبيب باليامة ٤١٩

سالم بن عبد الله (سالم) ٤١٠ . ٤١١

سالم بن المسيب ٥٠١

سالم - مولى قديد المنقري ٤٥٨

سبطة - ابن الفرزدق ٣١٧

سحيم بن الأعرف (سحيم) ٤٣٣

سحيم - عبد بني الحسحاس ٢٦٣

س - بن ميمون (سديف) ٥١٧ . ٥١٨

س - ادق الذهلي (السادق) ٤٦٣

سعاد - في شعر الراعي ٢٧١

سعاد - في شعر كعب بن زهير ٧٦ . ٨٤

سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه (سعد)

٢٤٠ . ٢٧٦

سعد بن ثعلبة ١٦٦

سعد بن الحشرج ١٤٧

سعد بن ديبان ٩٢ . ٥٢٣ . ٥٨٥

سعد بن زيد مناة ١٧٠ . ٢٣٥ . ٣٩٧

٤١٩ . ٤٨٩

سعد بن الضباب الإيادي (سعد) ٦٠

سعد بن قيس علان ٥١ . ٦٢

سعد بن مالك ١١٠ . ١٢٤ . ١٢٨

سعد بن ناشب (سعد) ٤٦٨

سعد بن هذيل ٤٤٥

سعدى - أم أوس بن حارثة ١٦٩

زهير بن حس ١٠٠

زهير - في شعر أبي نواس ٥٤٧

زهير - منادى مرخم في مطلع قصائد أبي

كبير الهذلي الأربعة على لغة من ينتظر

المحذوف ٤٤٩

زياد الأعجم (زياد بن جابر - زياد بن

سلمى) ٢٨٣ . ٤٩٤

زياد بن الربيع الزيايدي البصري ١٤

زياد - ابن سمية أو ابن أبيه - (زياد بن أبي

سفيان) ٢٣١ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٣٠٨

٣٣٧ . ٣٢٠

زياد بن عبيد الله الحارثي ٥٠٩

زياد بن عبيد الله الزيايدي ١٤

زياد بن عمران البهراني ٥٠٢

زيادة بن زيد العذري (زيادة) ٤٦٤ . ٤٦٥

٤٦٧

زيد بن أيوب ١٣٧

زيد بن حماد ١٣٥

زيد بن حماز ١٣٧

زيد بن الخطاب ٢١٤

زيد بن عبد الله ٣١٥

زيد بن عدي (زيد) ١٣٨

زيد بن قارب ٥٠٨

زيد بن مالك ٤٦٥

زيد - ابن مرداس السلمي ٢١٨

زيد الخيل بن مهلهل (زيد الخيل - زيد

الخير - زيد) ٧٠ . ١٦٣ . ١٧٩ . ١٨٠

زيد مناة بن تميم ٥٨ . ١٣٢ . ١٣٥ . ١٣٧

١٧٠ . ٢٣٥ . ٢٦٢ . ٣٩٧ . ٤١٩

٤٦٠ . ٤٨٩

- سعد بن بيان التغلبي (سعيد) ٣٢٧
سعيد بن خالد بن أسيد (سعيد) ٣٨٨
سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ٣٨٨
سعيد بن راشد ٥٠٢
سعيد بن سلم ٥٧٢
سعيد بن العاص (سعيد) ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٣٢٠
سعيد بن عبد الرحمان - ابن حسان ١٩٣
سعيد بن عثمان بن عفان (سعيد بن عثمان -
سعيد) ٢٢٧ ، ٢٣١
السفاح - أبو العباس ٥١١
سفانة - بنت حاتم الطائي ١٤٨ ، ١٥١
سفيان بن سعد ١١٠ ، ١٢٨
سفيان بن عيينة (سفيان) ٥٩٩
سفيان بن مجاشع ٣١٥
سكين بن حارثة ٣١٥
سكينة - شبيب بها عمر بن أبي ربيعة -
(سكين) ٣٧١ ، ٣٧٢
سلامة - المغنية ٣٥٢
سلامة بن جندل ١٦٣ ، ١٧٠
سلكة - أم سليك بن عمير السعدي ١٥٤ ،
٢٣٥
سلم بن قتيبة (سلم) ٤٠٠
سلمى - أم النعمان بن المنذر - بنت الصائغ
٩٠ ، ٩٣
سلمى - امرأة صخر أخي الخنساء -
(سليمى) ٢١٩
سلم - في شعر دعبل بن علي الخزاعي ٥٨٣
سلمى - صاحبة وبرة ٦٦
السليك بن عمير السعدي (سليك بن سلكة
السعدي - السليك - سليك المقانب -
سليك) ١٥٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
- سليم بن منصور ٥٠٦
سليمى ٥٠
سليمى - في شعر تأبط شرا ١٩٨
سليمى - بنت عصر العقيلي ٣٠٣
سليمان - في شعر أبي الفول ٢٨٢
سليمان بن عبد الملك (سليمان) ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
٣٢١ ، ٣٩٧ ، ٤١٠
سليمان بن علي ٤٦٢
سليمان بن تة التيمي المحدث ٢٣
سليمان بن هشام ٥١١
سماك - الراوي ١٦١
سماك - من بني أسد في شعر الأخطل ٣٢٩
السمعاني - صاحب كتاب الأنساب ١١ ،
٢٠
السموأل بن عاديا الهودي (السموأل بن
عارياء - سموأل) ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
١٦٢
سمي بن سنان ٤٢٥
سمية - أم زياد بن أبيه ٢٣٢ ، ٢٣٣
سنان بن خالد ٤٢٥
سنان بن سمي ٤٢٥
سهل بن سعد الساعدي ٢٩١
سهل بن محمد - الراوي ٢٢ ، ٢٤٨ ، ٣١٠ ،
٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩
سهيل بن عبد الرحمان بن عوف (سهيل)
٣٧٤
سودة - ابن أبي خازم ١٦٨
سوار بن أوفى القشيري (سوار) ٢٩٦
سويد بن أبي كاهل (سويد بن غطيف -
سويد) ١١١ ، ١٦٣ ، ٢٧٤
سويد بن حنش ٤٤٣

الشمردل بن شريك (الشمردل) ٤٧٤
شميلة - الزهرانية امرأة ابن عباس رضي
الله عنها ٢٣٨
الشنفرى ٣٥
شهاب التغلي ٣١٥
شهاب بن مذعور (شهاب) ١١٦
شهوات - موسى مولى بني سهم ٣٨٨
شيبان الخارجي ٥٢٦

ص

الصائغ - عطية جد النعمان بن المنذر ٩٠،
٩٣
صاحب المحجن - لبيد الشاعر ١١١
صالح بن حسان ٩٦، ٢٩٣
صامت بن الأفقم ١٧١
صخر - ابن حبناء ٢٦٢
صخر - أبو سفيان بن حرب ٢٣٣
صخر بن عمرو - أخو الخنساء ٢١٩،
٢٢٠، ٢٢١
صخر الغي - الهذلي ٤٤٨
صرد بن حمرة ٢١٥، ٢١٦
صريع الغواني - مسلم بن الوليد ٥٦٩
صريم بن معشر - أفنون التغلي ٢٧٢
صعصعة بن صوحان ٤٣٠
صعصعة بن قيس ١١٠
صعصعة بن ناجبة (صعصعة) ٣١٥
صفوان بن أمية ١٨٨
صفوان بن عبد الله ٤٢٥
صلاة بن عمرو ١٣٤
الصلتان العبدى (الصلتان - الصلتاني)
٣٣٨، ٣٣٩

سويد بن خداف ٢٤٩
سويد بن كراع ٣٣، ٤٢٧
سويد بن منجوف (سويد) ٣٢٩
سيار - في شعر القتال الكلاي ٤٧٥
سيبيويه ٤٧، ٤٩
سيرين - أخت مارية القبطية ١٩٣
سيف بن ذي يزن ٣٠٦
السيوطي ٢٠

ش

شأس بن عبدة (شأس) ١٣٢، ١٣٣
شأس بن نهار - الممق العبدى ٢٥٧
الإمام الشافعي (الشافعي) ١٣
شبابه بن سوار ١٤
شيث بن ربيع ٤٥٨
شبل بن ورقاء ٢٩٩
شعة بن عطارد ٤٦١
شداد بن عمرو (شداد) - جد عنتر ١٥٣
شرحل بن الحارث (شرحيل) ٦٤
شريح - من بني عدي بن جناب ٢١٦
شريح بن عمرو الكلبي (شريح) ١٦٢
شريح - القاضي ٢٨
شطاط الضبي (شطاط) ٢٢٧
شعة - الراوي ١٦١، ١٩٠
الشعبي ٨٧
الشعشاء - بنت العجاج الراجز ٣٩٧
شعيب بن صخر ٨٧
شقة بن ضمرة ٤٢٩
الشاخ (شاخ) ٤٢، ٦٨، ١٠٢، ١٣٣،
١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٣٤٠، ٤٤٣
شماس بن عقبة المازني ٢٢٧

طريح الثقيفي (طريح بن إسماعيل) ٤٥٥
طعمة - من بني بيدة في شعر بلال بن
جرير ٣١٠

طفيل بن كعب الغنوي (طفيل) ٣٠٠،
٣٠١

الطفيل بن مالك ٢١٢
طلبة بن قيس ٣٥٧، ٣١٩
طلحة - ابن عبيد الله رضي الله عنه ٣٧١
طلحة الطلحات - ابن عبد الله بن خلف
الخزاعي ٣٨٨، ٥٨٢
طليحة بن خويلد - الأسدي ٢٤١
الطاح بن قيس الأسدي (الطاح) ٦٢

ظ

ظالم بن البراء الفقيمي ٣٦٠
ظالم بن سراق ٢٨
ظالم بن عمرو ٤٩١
ظلامة أخت شيبان - في رجز أبي النجم
٤٠٨

ظمياء - المنقرية ٣١٦، ٣٢٠، ٣٣٧

ع

عائشة - أم المؤمنين رضي الله عنها ٢٢٠،
٢٤٦
عائشة بنت خلف الخزاعية - أخت طلحة
الطلحات ٣٨٨
عائشة بنت طلحة بن عبيد الله (عائشة بنت
طلحة) ٣٤٤، ٤٩٦
عاصم بن ثابت - رضي الله عنه حمى الدبر
٣٥١

الصمة بن الحارث - أبو دريد ٢٤٠
الصمة القشيري ٢٠٧
صناجة العرب - الأعشى ١٥٩

ض

ضابئ بن الحارث البرجمي (ضابئ بن الحارث
بن أرطاة - ضابئ) ٢٢٤، ٢٢٥
الضباب - الإيادي ٦٠
ضباب بن جابر ٩٢
ضبيعة بن قيس ١٢٤، ١٥٩، ١٨٧
الضحاك بن عبد عوف الهلالي ٢٣١
الضحاك بن عبد الله السلمي ٥٠٣
الضحاك بن قيس الشاري ٣٧٥
ضمرة بن جابر ٤٢٩
ضمرة بن ضمرة (ضمرة) ٤٢٩
ضمضم المري ١٥٥

ط

الطائي - أبو تمام الشاعر ٥٦٩، ٥٧٠
طابخة بن إلياس ٤٥٦
طاهر بن الحسين (طاهر) ٥٨٢، ٦٠١،
٦٠٢
الطثرية - أم يزيد الشاعر ٢٨٠
طرفة بن العبد بن سفيان (طرفة بن العبد -
طرفة) ٦٨، ٦٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦،
١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣،
١١٥، ١٤٤، ١٦٣
الطرماح بن حكيم (الطرماح) ٧٨، ٧٩،
٩٧، ١١١، ١٧٦، ١٩٠، ٢٥٦،
٣٢٨، ٣٩٠، ٣٩٣

- عاصم بن سنان ٣٥٧
 عامر - في شعر الصلتان العبدى ٣٣٨
 عامر بن أنيف ٣٧٠
 عامر بن جوين الطائي (عامر بن جوين - عامر) ٦٠
 عامر بن الحليس ٤٤٩
 عامر بن صعصعة ١٦١، ٢٩٤، ٣٥٧، ٣٧٧، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٧٥، ٥٢٨
 عامر بن الطفيل الجعفري (عامر بن الطفيل - عامر - رعام بن فارس قرزل) ١٧٣، ٢١٢، ٢١٣، ٢٤٦
 عامر بن عبد الملك المسمعي ٨٧
 عامر بن عصية ١٣٧
 عامر بن مالك (عامر - ملاعب الأسنة) ١٦٦، ١٧١، ١٧٣، ٢١٣، ٢٤٥
 عامر بن المجنون ٤٩٦
 العباب - العديل بن الفرخ ٢٦٨
 العباد (عباد الحيرة) ١٣٩، ٢٦١
 عباد ٤٧
 عباد بن زياد (عباد) ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤
 عباد بن صعصعة ١١٠
 عباد بن ضبيعة ١٢٥
 عباد بن عمرو ١٤٣
 عباس - ابن سهل بن سعد الساعدي ٢٩١
 العباس بن الأحنف (العباس) ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٨
 العباس بن عبد المطلب ٥٨٥
 العباس بن مرداس السلمي (العباس بن مرداس - عباس) ٤٩، ١٨٨، ٢١٧، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥
 عبد بن زهرة ٤٤٨
 عبد بني الحسحاس ٥٦، ٢٦٣
 العبد بن سفيان ١١٠
 عبد الحميد الكاتب ٥٩٨
 عبد الرحمان - راوية الأصمعي ٣١٠، ٣١١، ٣٦٠، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٥٦، ٤٨٢، ٥٠٩
 عبد الرحمان بن أبي بكرة ٢٠٤
 عبد الرحمان بن أبي جعة ٣٤٠
 عبد الرحمن بن بشر ١٥
 عبد الرحمان بن حسان بن ثابت (عبد الرحمان بن حسان - عبد الرحمان) ١٩٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٤٢٥
 عبد الرحمان بن الحكم ٣٢٥
 عبد الرحمان بن دارة ٢٥٨
 عبد الرحمان بن زيد (عبد الرحمان) ٤٦٥، ٤٦٦
 عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ١٥
 عبد الرحمان بن عبد الله بن أبي ربيعة ٣٧١
 عبد الرحمان بن السور ٣٧٧
 عبد شمس بن عبد مناف ٣٠٥
 عبد الصمد بن علي ٥١٨
 عبد العزيز بن أبي سلمة ٤٨٢
 عبد العزيز بن مروان (عبد العزيز) ٧٥، ٢٦٥، ٢٦٧، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٨
 عبد عمرو بن بشر (عبد عمرو) ١٠٨
 عبد عوف بن عقدة ٣٠٥
 عبد القدر بن شيبث ٤٥٨
 عبد قيس بن خفاف التميمي ٩٣
 عبد الله ٤٣٦
 عبد الله بن أبي بن سلول المناق ٣٨

- عبد الله بن أبي ربيعة (عبد الله) ٢٦٣، ٣٧١
عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (عبد الله)
٤٠
- عبد الله بن أبي الشيص ٥٨١
عبد الله بن الأعور ٤٥٩
عبد الله بن الأهم ٤٢٥
عبد الله - أخو عمرو بن معدي كرب ٢٤١
عبد الله بن جدعان التيمي ٤٣٥
عبد الله بن جعفر ٣٦٦، ٣٨٨
عبد الله - ابن حاتم الطائي ١٤٨، ١٥١
عبد الله بن خلف الخزاعي (عبد الله بن
خلف) ٥٨٢
عبد الله بن دارم ٣١٥
عبد الله بن روبة (عبد الله) ٣٩٧، ٣٩٩
عبد الله بن الرحالة ٢٩٤
عبد الله - ابن رواحة السلمي ٢١٨
عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه ٣١٩،
٤١٣، ٤٤٠، ٤٩٦
عبد الله بن سالم ٤١، ٤٠٣
عبد الله بن سعد ١٤٧
عبد الله بن الصمة (عبد الله) ٢٤٠، ٥٠٧،
٥٠٨
عبد الله بن طاهر ٣٩
عبد الله بن عاصم ٣٥١
عبد الله بن العباس (عبد الله بن عباس)
٢٣٨، ٤٦٢، ٥٨٥
عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق ٤١٣
عبد الله بن عجلان ٤٨٢
عبد الله بن عليم ٢٤٥
عبد الله بن عمر - ابن الخطاب رضي الله
عنها ٣٧١
- عبد الله بن عمر - العرجي ٣٨٦
عبد الله بن قيس ١٨١
عبد الله بن محمد ٦٠١
عبد الله بن مسلم ١١، ٢٠، ٨
عبد الله بن نهيك الأنصاري ١١٢
عبد الله بن همام السلوي (عبد الله بن همام -
عبد الله) ٤٣٩
عبد المؤمن بن عبد القدوس ٤٥٨
عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي (عبد
المجيد) ١٩١، ٥٩٩
عبد المدان - ابن المتلمس ١٠٦
عبد المطلب - ابن هاشم ٥١٨
عبد الملك بن بشر ٤٥٧
عبد الملك بن مروان (عبد الملك) ٣٤، ٥٧،
٧٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٢١٥، ٢٦٦،
٢٧٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠٠،
٣١٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨،
٣٤٥، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨،
٣٦٩، ٣٧٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٩٥
عبد مناة بن أد ٤٥٦
عبدية بن الطيب ٤٨٩
عبس بن بغيض ١٥٣
عبله ١١٨
عبيد ١٩٩
عبيد بن الأبرص الأسدي (عبيد بن
الأبرص - عبيد) ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٥٩،
١٠٨، ١٤٧، ١٦٦، ١٦٧، ٢٠٥
عبيد بن أيوب العنبري (عبيد بن أيوب)
٣٧٣، ٥٣٢
العبيد بن ثعلبة ٦٣
عبيد بن الحارث ١٧٠، ٤٧٤

- عبيد بن حصين ٢٧٠
عبيد راوية الأعشى ١٦١
عبيد بن عامر ٢٦٠
عبيد الله - أخو توبة بن الحمير ٢٩٥
عبيد الله بن أبي رافع (عبيد الله) ٥٢٠
عبيد الله بن زياد - ابن أبيه ٢٣١، ٢٣٣
عبيد الله بن زياد بن الربيع ١٤
عبيد الله بن عبد الله ٤٩٢
عبيد الله بن قيس ٣٦٦
العتابي - كلثوم بن عمرو التغلبي ٢٤،
١٤٣، ٥١٥، ٥٩٤
عتبة (عتب) ٢٣٨، ٥٣٩
العتبي، ٣٥
عتيبة بن مرداس (عتيبة) ٢٣٨
عتيبة بن النهاس العجلي (عتيبة) ٢٠٤،
٢٠٥
عتيق - أبو بكر رضي الله عنه ٣٤٠
عثم بن سويد ٤٤٣
عثمان بن عمار (عثمان الخريبي - عثمان) ٥٨٥
عثمان بن عفان - رضي الله عنه - (عثمان)
٨٥، ١٨٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٦٣،
٢٩٦، ٣٠٢، ٣٨٦، ٤٢٠، ٤٢٧،
٥١٩.
عثمان بن نهيك ٥٥٢، ٦١١
المعاج الراجز (المعاج) ٤٣، ٣٣، ٣٦٠،
٣٦١، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٤،
٤٥٩، ٤١٢، ٤٠٥
المجلان ٢١٠
المجلاني ٤٨٢
عدنان - أبو العرب البدنانية ١٧٥
عدوان ١٩٧
- عدي بن حاتم (عدي) ١٤٨، ١٥١، ١٥٢،
٢٥٨، ٢٥٩
عدي بن ربيعة المهلهل (عدي) ١٨٦، ١٨٧
عدي بن الرقاع ٣٤، ٤١٥، ٤١٧
عدي بن زيد العبادي (عدي بن زيد -
عدي) ٩١، ١١٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨،
١٣٩، ١٤٥
عدي بن عبد مناة ٣٥٦
العديل بن الفرخ العجلي (العديل بن
الفرخ) ٢٦٨
الغافر بن زيد (الغافر) ٣٣٢
عرابة بن أوس الأنصاري (عرابة الأوس -
عرابة) ٢٠١
عرار - ابن عمرو بن شأس ٢٧٨
عرف اليمامة (عبد الأعرجي) - أبو كلجة
٤١٩، ٤٢٠
العرجي - عبد الله بن عمر ٣٨٦
عرقوب ٨٤
عروة بن أذينة (عروة) ٣٨٩
عروة بن حزام (عروة) ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠،
٤٢١
عروة بن مرة (عروة) ٤٤٥
عروة بن الورد (عروة الصعاليك - عروة)
٤٥٣، ٤٥٤
عزة (عز) - صاحبة كثير ٢٨٧، ٢٨٨،
٢٨٩، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٨،
٣٤٩
عصر العقيلي ٣٠٢
عصية بن امرئ القيس ١٣٧
عطارد بن عوف ٤٦١
عطية - الصائغ ٩٠، ٩٣

- عطية بن جعال (عطية) ٣٢٣
عطية بن حذيفة (عطية) ٣٠٩
عفر بن بنت مالك العذرية (عفر) ٤١٨ ،
٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٤٢١
عقال بن محمد ٣١٥
عقبة بن بهيش ٣٥٦
عقبة بن روبة بن العجاج (عقبة بن روبة -
عقبة) ٤١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٥١٣
عقبة بن سلم ٥١٣
عقبة بن كعب (عقبة) ٧٦ ، ٧٧
عقدة بن غير ٣٠٥
عقيل - ابن كعب ١٨١
عقيل بن بلال ٣٠٩
عقيل بن علفة ٣٢
عكرمة بن جرير ٧٤ ، ٣١٠
عكرمة بن خصفة ٣٠٥ ، ٥٠٦
عكرمة مولى ابن عباس - رضي الله عنها
٣٤٠
العلاء بن قرظة الضبي ٣٢٠
العلاءي ١٢
علباء بن جوشن ٢٨٢
علباء بن الجارث الأسدي (علباء) ٥٩
علقمة بن سهل (علقمة الخصي) ١٣٠ ، ١٣٢
علقمة بن عبدة (علقمة الفحل - علقمة -
الفحل) ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣
٣٦٢
علقمة بن علاثة الجعفري (علقمة بن
علاقة - علقمة - علقم) ١٦٢ ، ١٧٣
٢١٣
علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (علي)
١٥٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٣١٩
- ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٤٣٠ ، ٤٩١ ،
٥٢٠
علي بن جبلة ٥٩٥ ، ٥٩٨
علي بن سليمان ٥٢٧
علي بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنها
٤٦٢
علي بن جناب ٢٤٥
عمارة - ابن خريم ٥٨٥
عمارة بن عقيل ٣٠٩
العماني - الشاعر ٥١١ ، ٥١٢
عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (عمر)
٢٨ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ،
٨٨ ، ١٣٢ ، ١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٣٤٠ ،
٤٤٥ ، ٤٧٣ ، ٤٩٧ ، ٥٨٢
عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه (عمر)
٢٨ ، ٧٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ،
٣٧١ ، ٤١٠ ، ٤١١
عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي
(عمر بن أبي ربيعة - عمر) ٢٥٦ ،
٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٤٣٩ ، ٥٣٨ ،
٥٦٥ ، ٥٩٨
عمر بن عمرو ٣٨٦
عمر بن العلاء (عمر) ٥١٤
عمر بن لجأ الراجز (عمر بن لجأ - عمر)
٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧
عمر بن هبيرة ٤٨٠ ، ٥٢١
عمر بن الوليد ٤١٦
عمرو ٥٠٢
عمرو - ابن أخت جذية الأبرص ١٣٧

- عمرو - ابن الخنساء ٢١٨
 عمرو - طرفة بن العبد ١١٠
 عمرو بن أحر ٢٢٩
 عمرو بن الأهتم (عمرو) ٤٢٥، ٤٢٦
 عمرو بن تميم ٤٢٨، ٤٣٣
 عمرو بن جندب ٢٣٧
 عمرو بن جندل ٤٩١
 عمرو بن الحارث الأصغر ٩٤
 عمرو بن حجر ٥٨
 عمرو بن حرملة ١٢٧
 عمرو بن سعد ١٢٤، ١٢٥
 عمرو بن سعيد ٢٣٧
 عمرو بن سفيان ١٢٨
 عمرو بن سنان ٤٢٥
 عمرو بن شأس (عمرو) ٢٧٨
 عمرو بن شداد ١٥٣
 عمرو بن الشريد السلمي (عمرو بن الشريد)
 ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠
 عمرو بن عامر ٢٨٣، ٤٣٥، ٤٣٦
 عمرو بن عثم ٤٤٣
 عمرو بن عثمان ٣٨٦
 عمرو بن عطية ٣٠٩
 عمرو بن قراد ١٥٣
 عمرو بن قمية ٦١، ١٢٥، ٢٤٣
 عمرو بن قمية الضبيعي ٢٤٤
 عمرو بن قيس ٤٧٦
 عمرو بن كعب ١٧٠
 عمرو بن كلثوم التغلبي (عمرو بن كلثوم -
 عمرو) ٤٥، ٤٦، ٥٧، ١١١، ١٤١
 ١٤٢، ١٤٣، ١٦٣، ١٧٠، ١٨٦
 ٢٤٥، ٢٤٦
 عمرو بن مالك ٢٠٩
 عمرو بن المسيح الطائي (عمرو) ٦٦
 عمرو بن مسعود ١٦٧
 عمرو بن معاذ ١١٩
 عمرو بن معاوية ٤٤٥
 عمرو بن معدي كرب الزبيدي (عمرو بن
 معدي كرب - عمرو) ٢٣٧، ٢٤٠
 ٢٤١، ٢٤٢، ٥٠٦
 عمرو بن المنذر (عمرو بن هند - عمرو)
 ٥٨، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠
 ١١١، ١١٦، ١٣٧، ١٤١، ١٤٢
 ١٤٣، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦١
 ٢٧٢
 عمرو بن يثري ٢٣٥
 عمران بن مرة ٣١٦
 عمرة - معشوقة أبي دهبل الجمحي ٤١٣
 ٤١٤
 عمير - ابن يثري ٢٣٥
 عمير بن الحارث ٢١٧
 عمير بن الحباب السلمي ٣٢٦
 عمير بن شيم ٤٨٦
 عمير بن ضابئ (عمير) ٢٢٥
 عمير بن معيد بن زرار (عمير بن معبد)
 ٤٧٧
 عميرة ٤٣٠
 عميرة بن جميل ٤٣٨
 عميرة بنت أعصر بن سعد (عميرة) ٥١
 عمير - بالترخيم ٥٩٢
 عتبة بن عفيف (عتبة) ١٤٧
 عنبسة بن سعيد ٢٢٥
 عنبسة بن معدان ٣١٨

عنترة بن شداد العبسي (عنترة بن عمرو بن
شداد - عنترة بن عمرو - عنترة)
١١٤، ١٥٣، ١٥٤

عز بن وائل ٢٨٠

عنيزة - معشوقة امرئ القيس ٦٤، ٦٥
العوام بن عقبة (العوام) ٧٧

عوف بن جشم ١٦٦

عوف بن ربيعة الأسدي ٥٢

عوف بن سعد ٩٢، ٣٥٤، ٥٢٣، ٥٨٥

عوف بن القعقاع ٤٦٩

عوف بن كعب ٤٦١

عوف بن مالك ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٣
١٨٧

عويمر - أخو المتنخل ٤٤٣

عيسى بن عمر ٨٧

عيننة بن أسماء (عينن) ٥٣٠

عيننة بن حصن (عيننة) ١٨٨، ٥٠٥

غ

غاضرة (غاضر) - أو ولد بشر بن مروان
٣١٧

غالب ٥٦٤

غالب بن صعصعة (غالب) ٢٦٥، ٣١٥
٣٩٤، ٣١٦

غالب بن قطبة ١٥٣

الغساني - جبلة بن الأيهم ١٩٣

غطفان بن سعد ٩٢، ٢٥٨

غفرة - أم سنان الأهم ٤٢٥

الغفلي ١٢٤

الغفيلي ١٢٤

غباث بن غوث ٣٢٥

غيرة بن قسي ٣٠٥

غيظ بن مرة ٩٢

غيلان بن عقبة (غيلان) ٣٥٦، ٣٥٨

ف

فارس الضحياء - عمرو بن عامر ٤٣٥

٤٣٦

فاطم - مرخم ٢٥٥، ٤٦٤

فاطمة - أخت هذبة بن خشرم ٤٣٤

فاطمة - معشوقة امرئ القيس ٥٣

فاطمة بنت الخرشب ١٩٩

فاطمة بنت ربيعة النغلبة (فاطمة بنت

ربيعة) ٥٨، ١٤١

فاطمة بنت العبيد (فاطم) ٦٣

فاطمة بنت المنذر (فاطم) ١٢٧

الفراء ٤٨

فراص بن معبد ٢٢٩

الفرزدق (فرزدق) ٢٣، ٢٧، ٣٥، ٤٠

٤٤، ٤٩، ٦٢، ٦٤، ٧٤، ٧٧، ١٤٢

١٨٦، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٨٣، ٢٩٢

٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦

٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١

٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠

٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩

٣٥٦، ٣٧١، ٣٩١، ٤٢٥، ٤٦٠

٤٨٠، ٤٨٤، ٥٢٥

فرعان بن الأعرف (فرعان) ٤٣٤

فرعون ٣٨، ٥٥٢

الفريعة - أم حسان بن ثابت رضي الله عنه

١٩٢

- الفضل بن الربيع (الفضل - فضل) ٥٤٨
 ٥٦٣، ٥٥٥، ٥٤٩
 الفضل بن سهل (الفضل) ٦٠٣، ٦٠٢
 الفضل بن قدامة ٤٠٥
 الفضل بن يحيى ٥٧١
 الفقسي - الأسدي ٢٥٨
 الفلافس ٤٣٩
 فلان بن طلبة ٣٥٧
 فهم ١٩٧
 فوز ٥٥٨
- ق
- قابوس بن المنذر (قابوس بن هند - قابوس)
 ٥٨، ١١٠، ١١١، ٢٥٠
 قارون - من قوم موسى عليه السلام ٥٨٦
 قاسم ٤٦٤
 القاسم - ابن أمية بن أبي الصلت ٣٠٧
 القاسم بن عيسى ٥٩٥
 قباز - ملك الفرس ٥٨
 القباق - الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة
 ٣٧١
 قبصة بن المهلب ٢٨٤، ٦٠٣
 قتادة ٥٤٨
 قتادة بن مغرب اليشكري (قتادة) ٢٨٣
 القتال الكلاي ٤٧٥
 قتيبة بن مسلم (قتيبة - قتيب) ٢٩٧،
 ٣٦٤، ٣٦٥
 قتيبة بن مسلم الدينوري ١١
 قتيل الجوع ١٥٩
 قثم بن خبيثة ٣٣٨
 قدامة بن الأسود ٢٣٩
- قدامة بن موسى ٧٣
 قدامة بن مطعون ١٣٢
 قديد بن منيع المنقري ٤٥٨
 قراد بن مخزوم ١٥٣
 القرافصة بن عمرو ٢١٦
 قريع بن عوف ٤٦١
 قسي - ثقيف بن بكر بن هوازن ٣٠٥
 قشير ١٨١
 قصير - اللخمي ١٣٦، ١٣٧
 قطن بن نهشل ٤٢٩
 القطامي ١٢٨، ٣٣٤، ٣٩٨، ٤٨٦، ٤٨٧
 قطبة بن سيار الفزاري ١٧٣
 قطيعة بن عيس ١٥٣
 قفيرة بنت سكين (قفيرة) ٣١٥، ٣٩٤
 القلاخ بن جناب (القلاخ) ٤٧٤، ٥١٩
 قلوص ٣٨٩
 قيار ٢٢٥
 قيس - أبو الأعشى ١٥٩
 قيس بن ثعلبة ١١٠، ١٢٤، ١٨٧
 قيس بن جحدر ٣٩٣
 قيس بن الخطيم (قيس) ٢٠٢، ٣٢٢
 قيس بن ذريح (قيس) ٣٨٣، ٤٢٢، ٤٢٣
 قيس بن زهير ١٤٥، ٢٢٢
 قيس بن عاصم (قيس بن عاصم المنقري -
 قيس) ٣١٥، ٣٥٧، ٤٢٥، ٤٩٠، ٥١٩
 قيس بن عمرو ٢٠٩
 قيس بن عيلان ٧٣، ٩٢، ٤٧٦
 قيس بن مسعود الشيباني ٤٧٧
 قيس بن معاذ ٣٧٧
 قيس بن الملوح ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١
 قيصر ٥٤، ٦٢، ٢٤٣، ٢٦٨

قين مجاشع ٣٢١
قينة الفرس ١١١

كلثوم بن مالك ١٤١
كليب بن ربيعة التغلبي (كليب وائل -
كليب) ٣٢٢، ١٨٦، ١٤١، ٥٨
الكليبي - شاعر من بني كليب ٣١١
الكميت بن زيد (الكميت) ٨٦، ٨٣، ٣٤، ٩٠،
١٢٦، ٢٢٦، ٢٧٩، ٣٢٨، ٣٩٠، ٣٩٣
الكميت بن معروف ٢٥٨
كندة - ثور جد امرئ القيس ٥٨
الكيس - النمر بن تولب ١٩٥

ك

كبشة - أخت عمرو بن معدي كرب ٢٤١
كثير بن عبد الرحمان (كثير) ٧٥، ٣٤، ٧٨،
٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧، ١١٥، ٣٤٠، ٣٤١،
٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧،
٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠

كحالة - صاحب معجم المؤلفين ٢٠

الكذاب الحرمازي - الكذاب ٤٥٩

كدين بن مسمع ٢٠

كبرى ٢٦٩، ١٦٠، ١٣٨، ١٣٥، ١١٧، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٥، ٤٧٧، ٥٥٤

كعب - ابن النضاح بن أشم الكلبي ٢٠٧

كعب بن أسعد (كعب) ٧٧

كعب الأشقري (كعب) ٢٨٤

كعب بن جعل التعلبي (كعب) ٤٣٨، ٣٣٥

كعب بن ربيعة ٣٧٧، ٢٩٤، ١٨١

كعب بن زهير (كعب) ٧٦، ٧٤، ٧٣، ٦٩

٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤

٨٥، ٨٦، ١٧٩، ١٨٠، ٣٤٣، ٣٦١

كعب بن - ٤٠٤، ٢٤٨، ٢٤٧، ١٧٠

٤٦١، ٤١٩

كعب بن مامة الإبادي (كعب بن مامة -

كعب) ١٥٧، ١٤٥، ١٤٤

كعب بن معاوية ٢٩٤

كلاب بن ربيعة ٤٧٥

الكلبي - أسر الأعشى ١٦٢

كلثوم بن عمرو ٥٩٤، ١٤٣

ل

لأي بن أنف الناقة ٢٧٣

لبطة - ابن الفرزدق ٣١٧

لبنى - معشوقة قيس بن ذريح ٤٢٣، ٤٢٢

لسد بن ربيعة (ليبد) ١١١، ٥٢، ٤٧، ٢٦

١١٢، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥

١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٢١٢، ٢٤٥

٤٣٥، ٤٠٩

لجأ - أبو عمرو الشاعر ٤٥٧

اللعبن المنقري (اللعبن - لعبن) ٢٣٩

٣٣٧، ٣٢٠

لقبط بن زرارة (لقبط) ٤٧٨، ٤٧٧، ٤٥٦

لقبط بن معمر (لقبط) ١١٧

للّه - بنت أبي العتاهية ٥٣٨

لبلى - في شعر امرئ القيس ٥٨

لبلى ٣٤٥

ليلى - معشوقة قيس بن الملوح المجنون

٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢

٣٨٤

مالك بن عمرو ٤٤٣
مالك بن عوف النصري (مالك بن عوف)
٥٠٣، ٥٠٦
مالك بن عويمر ٤٤٠
مالك بن غالب ١٥٣
مالك بن نويرة (مالك) ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦
ماوية بنت عفرز (ماوية - ماوى) ١٤٩،
١٥٠
المتجرودة - امرأة النعمان بن المنذر ٩٣،
٩٤، ٢٦٠
المتلمس بن عبد العزى (المتلمس) ١٠٤،
١٠٥، ١٠٦، ١١١، ٤٣٧
متمم بن نويرة (متمم) ٢١٤، ٢١٥
المتنخل - الشاعر ٤٤٣
المتوكل - الخليفة العباسي ١٢
المثقب العبدى (المثقب) ٨٩، ٢٥٥
مجاشع بن دارم ٣١٥
المجنون - قيس بن الملوح ٣٧٣، ٣٧٧،
٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢
٥٢٣، ٣٨٤
محب الدين الخطيب ١٦
المحبر - طفيل بن كعب الغنوي ٣٠٠
المحدث ١٧٧، ١٩٦
محرق - عمرو بن هند ٥٨، ١٨٢
محروف بن عامر ١٣٧
محض بن ثعلبة ٢٥٥
المحلل - ابن قدامة بن الأسود ٢٣٩
محمد بن عبد الله ١٥٩، ٢٩١، ٤٩٦، ٦١٠
محمد الأمين - الخليفة العباسي - (محمد)
٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٧
٥٨٢

ليلي الأخيلية (ليلي بنت عبد الله - ليلي
بنت الأخيل - ليلي) ٢٩٦، ٤٧٤
ليلي بنت حابس ٣١٦
ليلي بنت مهلهل (ليلي) ١٤١، ١٤٢، ١٨٦
م
مؤرج - الدوسي ١٦١
المأمون - الخليفة العباسي ٣٩، ٥٨٢
٥٨٣، ٥٨٤
المارق - المغنى في شعر دعبيل الخزاعي ٥٨٣
مارية أم إبراهيم ابن الرسول عليه الصلاة
والسلام ١٩٣
مازن بن خويلد ٤٤٢
مالك - ابن البعث ٣٣٦
مالك - في شعر عبد الله بن همام السلوي
٤٣٩
مالك - في شعر القتال الكلابي ٤٧٥
مالك - في شعر صريع الغواني ٥٦٩
مالك بن أسماء (مالك) ٥٣٠، ٥٣١
مالك بن أنس - إمام دار الهجرة ٣٨٩
مالك بن جعفر ١٧١، ٢١٢، ٢١٣
مالك بن الحارث - الأسدي ١٦٦
مالك بن الحارث الهذلي (مالك) ٢١٧
مالك بن حمار (مالك) ٢١٧
مالك بن حنظلة ٤٦٩
مالك بن الريب (مالك) ٢٣٧
مالك بن زهير ٤٦، ١٦٦
مالك بن زيد مناة ٥٨، ١٣٢، ٢٦٢
مالك بن ضبيعة ١٢٤، ١٢٧، ١٨٧
مالك بن عباد ١١٠، ١٢٥
مالك بن عتاب ١٤١

- محمد بن أبي العباس السفاح ٥٢٩
محمد بن أبي عيينة ٦٠١
محمد بن الأخطل ٣١٦
محمد بن ذؤيب الفقيمي ٥١١
محمد بن زياد ١٤
محمد بن سفيان ٣١٥
محمد بن سلام ٦٤، ٣٩٩
محمد بن سليمان ٤٦٢
محمد بن سهل ٣٩٣
محمد بن سيرين ٤٨٢
محمد بن طلحة ٥٢٩
محمد بن عبد الله بن رزين ٥٧٧
محمد بن عبد الله بن طاهر (محمد) ١٢
محمد بن عبد الله بن عاصم ٣٥١
محمد بن علي - ابن عبد الله بن عباس ٥١٨
محمد بن عمير ٤٩٨
محمد بن الفضل بن الربيع (محمد) ٥٦٣
محمد بن مرزوق ١٤
محمد بن مناذر ٥٩٩
محمد بن منصور ٣٤، ٥٦٩، ٥٨٦، ٦١١
محمد بن يسير ٦٠٧
محمد الوراق ٥٩٧
مخارق - المغنى في شعر دعبل الخزاعي ٥٨٣
المخبل السعدي ٦٢، ٨٦، ٢٧٣
مخزوم بن عوف ١٥٣
مخشي - في شعر ابن أحرر الباهلي ٢٢٩
مدرج الريح - عامر بن المجنون القضاعي ٤٩٦
مدركة بن إلياس ٣٧٥
مذعور - ابن الحارث بن حلزة اليشكري ١١٦
- المرار بن سعيد الفقسي (المرار الفقسي -
المرار) ٢٢٢، ٤٧١
المرار بن منقذ (المرار العدوي - المرار -
مرار) ٤٦٩
مربع - في شعر جرير ٣٣٢
مرة - والد أبي خراش الهذلي وإخوته ٤٤٥
مرة بن ذهل ١٤٤
مرة بن ربيعة ٩٣
مرة بن عوف ٩٢
مرة بن كلثوم ١٤٢
مرة بن محكان السعدي (مرة) ٤٦٠
مرداس بن أبي عامر السلمي (مرداس) ٤٩،
١٨٨، ٢١٨، ٥٠٥
مردة - أم البعبث ٣٣٦
مرزوق - أبو عطاء السندي ٥٢١
المرقش الأصغر (المرقش) ١٢٧
المرقش الأكبر (المرقش) ٢٩، ٥٠، ١٢٥،
١٢٨، ١٨٧
مروان - ابن محمد آخر الخلفاء الأمويين
٥١١، ٥٢٦، ٥٢٧
مروان بن أبي حفصة (مروان) ٣٥، ٣١١،
٥١٩، ٥٢٠
مروان بن الحكم (مروان) ٢٨٦، ٢٨٧،
٣٦٩، ٤٧٥، ٥١٩
مزد - أخو الشماخ ٨٦، ١٩٩
مسافغ - أبو الشاعر ابن دارة ٢٥٨
الساور بن هند (الساور) ٢٢٢، ٢٢٣، ٤٧١
المستهل - ابن الكميث ٣٩٢
المستوغر بن ربيعة (مستوغر بن ربيعة -
المستوغر) ٢٤٨
مسعود بن طعمة (مسعود) ٣٠٩

- مسعود - أخو ذي الرمة ٣٥٨
مسكين الدارمي (مسكين) ١١٦ ، ٣٧٠
مسلم بن قتيبة الدينوري (مسلم بن قتيبة) ٨ ،
١٣ ، ٢٠ ، ٢١
مسلم بن الوليد (مسلم) - صريع الغواني
٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٦٥ ، ٥٦٩ ، ٥٨٣ ،
٥٩٧
مسلمة بن عبد الملك (مسلمة) ٣٢٥ ، ٣٤٠ ،
٣٥٢ ، ٣٤١
المسور بن مخزومة ٣٧٧
المسيب بن علس (المسيب) ٧٠ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٦ ، ٤٣٧
مصعب بن الزبير (مصعب) ٣٦٦ ، ٤٦٠ ،
٤٩٦
المضرب - عقبة بن كعب بن زهير ٧٧٠٧٦
مطر بن ناجية اليربوعي (مطر) ٣٧٥
معاذة بنت خلف ١٩٩
معاوي - بالترخيم - في بيت للشاعر عقيبة
بن هبيرة الأسدي نقله المؤلف عن
سيبويه ٤٨
معاوية (معاوية بن حرب) - ابن أبي سفيان
٧٦ ، ٨٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،
١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٣٠٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
٣٧٠ ، ٣٨٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،
٤٦٥
معاوية - ابن مرداس السلمي من الخنساء
٣١٨
معاوية (معاوي) - رفيق أفنون الشاعر
٢٧٢
معاوية - الأخيل بن عبادة ٢٩٤
- معاوية بن بكر ٥٠٦
معاوية بن تميم ٤٤٥
معاوية بن ثور ٥٨
معاوية بن ضباب ٩٢
معاوية بن عمرو (معاوية) ٢٢٠
معاوية بن مرة الأيفلي ١٠٩
معاوية بن يزيد (معاوية) ٤٣٩
معاوية الرئيس - أبو الشاعر الراعي ٢٧٠
معبد بن زرارة (معبد) ٣١٥
معبد بن العبد ١١١
المعتصم - الخليفة العباسي ٥٨٢
المعتمد العباسي (المعتمد) ١٩ ، ١٢ ،
معد - ابن عدنان ١٧٥
معدى كرب بن الحارث ٦٤
المعذل بن عبد الله (المعذل) ٧٠
معرض بن الحارث ٢٢٥
معقل بن ضرار ١٩٩
المعلى بن حنش العبدي ١٠٩
المعلوط ٢٦ ، ٢٩٢
معن بن أعصر ٢٢٩
المعيدي ١٢٧
المغيرة بن الأسود ٣٧٥
المغيرة بن حبناء (المغيرة) ٢٦٢
المغيرة بن المهلب ٢٨٤
المغيثي - عمر بن أبي ربيعة ٣٧١
المفرغ - الحميري ٢٣١
المفضل الضبي (المفضل) ٣٠ ، ٣١ ، ٩٠ ،
٣٥٨
مقاتل بن طلبة ٥١٩
المقنع الكندي (المقنع) ٤٩٨
المكحل - عمرو بن الأهتم ٤٢٥

منقذ بن طريق الأسدي ١٧١
 منقر بن عبید ٤٧٤
 المنقرية - ظمياء ٣١٦ ، ٣٢٠
 المهاجر بن عبد الله الكلبي ٤٥٧
 المهدي - الخليفة العباسي ٣٨ ، ٥١١
 ٥٣٩ ، ٥٢٧ ، ٥١٦
 المهلب بن أبي صفرة ٢٢٥ ، ٣٦٥
 مهلهل بن ربيعة التغلبي (مهلهل بن ربيعة -
 المهلهل - مهلهل) ٥٨ ، ١٤١ ، ١٨٦
 ١٨٧
 موسى عليه السلام ٥٥٢
 موسى بن خازم (موسى) ٥٧٠
 موسى شهوات (موسى) ٣٨٨
 ميادة (مياد) - أم الرماح بن يزيد ٥٢٣
 مية بنت فلان (مية - مي) ٣٥٧

ن

النابة الذبياني (النابة) ٣٥ ، ٢٦ ، ٤٥
 ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣
 ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٩
 ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠
 ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٨١ ، ٢١٨ ، ٢١٩
 ٣٦٠ ، ٣٢٥ ، ٥٦١
 النابغة الجعدي (نابغ) ٣٥ ، ٦٨ ، ١١٥
 ١٤٥ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٦
 ٤٦١

ناجية بن عقال ٣١٥
 ناشب - أبو سعد الشاعر ٤٦٨
 نافع - أخو زباد بن سمية لأمه ٢٣٤
 النبي - أحد من خطبوا ماوية بنت عفرض
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١

مكنف - ابن زيد الخيل ١٧٩
 مكين العذري ٥٠٩
 ملاعب الأسنة - عامر بن مالك العامري
 ١٧٣ ، ٢٤٦
 الملك الضليل - امرؤ القيس ١١١
 ملكان بن عدي ٣٥٦
 الموح - أبو قيس المجنون ٣٨١
 الممزق العبدى (الممزق) ٢٥٧
 منازل بن ربيعة ٣٣٧
 منى - في شعر أبي نواس ٥٥٨
 منية بن سعد ٥١
 المنتجع بن نبهان ٤٥٦
 منتذر - من بني سعد ٢٢
 المنخل الإشكري (المنخل بن عبید -
 المنخل - منخل) ٢٦٠
 منذر - من بني سعد ٢٢
 المنذر بن امرئ القيس ٦٦ ، ١٣٧
 المنذر بن الجارود العبدى (المنذر بن
 الجارود) ٤٣٠ ، ٤٥٩
 المنذر بن حرملة ١٨٩
 المنذر بن ماء السماء (المنذر) ٥٨ ، ٦٠
 ١١٦ ، ١٢٩ ، ١٧١
 المنذر بن محرق (المنذر) ١٨١ ، ١٨٢
 المنذر بن النعمان بن المنذر ١٤٢
 المنذر أبو النعمان بن المنذر ١٨١
 منصور بن زياد ٣٤ ، ٥٦٩ ، ٥٨٦
 منصور بن سلمة ٥٩٠
 منصور بن عكرمة ٣٠٥ ، ٥٠٦
 المنصور - الخليفة العباسي ٥١١ ، ٥١٨
 منظور بن زبان الفزاري ٣١٩
 منظور بن سيار الفزاري ٩٤

نهشل بن حري النهشلي (نهشل بن حري)

٤٢٩

نهيك بن أساف ١١٢

النوايح - في شعر الفرزدق ٦٢

النوار - امرأة حاتم الطائي ١٥١. ١٤٨

النوار - امرأة الفرزدق ٣١٦. ٣١٧

٣١٨. ٣١٩

النوار - بنت عمرو بن كلثوم - (نوار) ٤٥

نوح - في شعر النابغة الذبياني ٨٨

نوع عليه السلام ٥٨٦. ٥٤٥

نوح بن جرير ٣١٠

نوفل بن بشر ١٦٨

نوفل بن مساحق (نوفل) ٣٧٨

النووي - الإمام ٢٠

هـ

هارون - الرشيد ٥٥٢. ٥٥٦. ٥٩٢. ٥٩٩

هاشم بن المعبرة ٣٧١

هامان - كبير أعوان فرعون ٣٨

هيرة بن أبي وهب المخرومي ٧٦

هدبة بن خشرم العذري (هدبة بن خشرم -

هدبة - هديبة - هدب) ٤٦٤. ٤٦٥

٤٦٦

الهدلي - المتنخل ٤٨

هرقل - قبصر الروم ٣٠٦

هرم بن سان المري (هرم بن سان - هرم)

١٤٧. ٧٨. ٧٧. ٧٤

هرم بن ضمضم ١٥٥

هرم بن قطبة الفزازي (هرم بن قطبة)

١٧٣. ٢١٣

هرمر بن كسرى - ملك الفرس ٦٦

نتيلة - النمريّة - أم العباس بن عبد

المطلب رضي الله عنه ٥٩٠

النجاشي الحارثي (النجاشي) ٢٠٩. ٦٩

٢١١. ٢٣٩. ٣٠٢

ندبة - أم خفاف بن عمير بن الشريد

السلمي ٢١٧. ١٥٤

نذير - من بني سعد ٢٢

نصر - في شعر القتال الكلبي ٤٧٥

نصر بن سيار (نصر) ٣٢

النصراني - الأخطل ٣١١

نصيب - الشاعر ١٩٥. ٢٦٥. ٢٦٦

٣٤٣. ٣٤٠

النضاح بن أشيم الكلبي (النضاح) ٢٠٦

٢٠٧

النعمان الأكبر - ملك الحيرة ١٣٧

النعمان بن بشر - رضي الله عنهما ٣٢٦

٥١٩. ٤٢٠

النعمان بن الحارث ٩٤

النعمان بن مقرن المزني (النعمان) ٢٤١

النعمان بن المنذر (النعمان - نعان) ٢٦

٠٨٨. ٩٠. ٩٢. ٩٣. ٩٤. ٩٥. ٩٦

٠٩٨. ١٣٧. ١٣٨. ١٤٢. ١٤٧

٠١٦. ١٦١. ١٦٤. ١٦٦. ١٧٧

١٨١. ٢٤٩. ٢٦٠. ٤٢٩

نعيم بن عمرو ٤٢٥

نفر بن قيس ٣٩٣

النمر بن تولب (النمر) ٥٥٩. ١٩٥

النمري - الذي أثره كعب بن مامة على

نفسه بالماء ١٤٤

النمري - الشاعر ٥٩٠

نهار بن توسعة (نهار) ٣٦٤

- الوليد بن عقبة (الوليد) ١٧٢، ١٧٣،
١٨٩، ١٩٠
الوليد بن يزيد (الوليد) ٤٥٥، ٥٢٣، ٥٢٤
وهب بن ربيعة ٤١٣
وهب الهناة - في شعر يحيى بن نوفل الياني
٥٠٠
وهرز - القائد الفارسي الذي فتح اليمن
٣٠٦
وهم بن عمرو ١٥١
الهرمزان - حاكم الأهواز الفارسي ٢٢٤
هشام - أخو ذي الرمة ٣٥٨، ٣٥٩
هشام بن عبد الملك (هشام) ٣٨٩، ٣٩١،
٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧
هشام بن عروة ٤٢٠
هشام بن المغيرة ٣٧١
هشيمة - امرأة يحيى بن نوفل الياني ٤٩٩
هشام ٢٣٧
هشام بن غالب ٣١٥
هشام بن مرة ١٤٤
هشيم بن غالب - مصغر هشام السابق وهو
الفرزدق ٣١٦

ي

- اليافعي - أبو محمد عبد الله الفقيه المتكلم
الشافعي ٢٠
يثرني بن عدس ٣١٥
يحيى ٣٦٩
يحيى - جار الأقيشر ٣٧٦
يحيى بن أبي حزم القطعي البصري ١٤
يحيى بن أبي حفصة ٥١٩
يحيى بن أكرم القاضي ١٣
يحيى بن الحضير (يحيى بن حضير - يحيى)
٣١٨
يحيى بن الحكم ٣٦٨
يحيى بن خاقان ١٢
يحيى بن خالد (يحيى) ٦٠٩
يحيى بن زياد الحساني البصري ١٤
يحيى بن عبد الله ٣٠٩
يحيى بن نوفل الياني (يحيى بن نوفل) ٤٩٩،
٥٠٠
يربوع بن غيظ ٩٢
يزيد ٤٨
هند - معشوقة العجلاني ٢٨٢
هند - الكندية امرأة امرئ القيس ٦٣
هند أخت عمرو بن هند ٢٦٠، ٢٦١
هند بنت أسماء ٥٣٠
هند بنت الحارث (هند) ٥٨، ١٤١
هند بنت عجلان ١٢٧
هند بنت قيس ٢٢٢
هند بنت يثرني ٣١٥
هنييدة - في شعر الأحمس ٣٤٣
هوازن بن منصور (هوازن) ٣٠٥، ٥٠٦
الهيثم بن الربيع ٥٢٥
الهيثم بن عدي ١٣، ٣٨١

و

- والبة بن الحباب (والبة) ٥٤٣
وردة - أم البعيث ٣٣٦
وردة - أم طرفة بن العبد ١٠٩
وقبان - أحد قيون صمصعة بن ناجية ٣١٥
الوليد بن روح ٨٩

يزيد بن مزيد ٥٦٩ ، ٥٧٠
 يزيد بن معاوية (يزيد) ٤٨ ، ٢٣٣ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٤٠ ، ٣٧٠ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩
 يزيد بن منصور الحميري ٥٣٩
 يزيد بن المهلب (يزيد) ٢٨٥ ، ٣٢٢ ، ٣٦٤ ،
 ٣٧٥ ، ٤٢٤
 يزيد بن الوليد ٥١١
 يسار - عبد الحطيئة ٢٠٣
 يعمر - أبو نخيلة الراجز ٤٠٤
 يوسف - ابن الحجاج ٢٨٤
 يونس النحوي (يونس) ٥٦ ، ١٢١ ، ٣٩٩

يزيد - في شعر امرئ القيس ٦٠
 يزيد بن حاتم ٦٠٣
 يزيد بن خالد (يزيد) ٥٠١
 يزيد بن خذاق (يزيد) ٢٤٩
 يزيد بن ربيعة (يزيد) ٢٣١
 يزيد بن الصعق ٤٢٨
 يزيد بن الطثيرة ٢٨٠
 يزيد بن عبد الملك (يزيد) ٣٥٢ ، ٤٥٥
 يزيد بن عبيد ٤٧٣
 يزيد بن عمر ٤٨٠
 يزيد بن عمرو الحنفي ٢٤٦

٢ - فهرس القبائل والجماعات والدول

أ

- آل منصور بن زياد ٥٨٦
 آل المنذر ١٣٨
 آل مية ٩٩، ٩٣، ٨٧
 آل النبي ٥٩١
 آل نضر ٢٥٦
 آل هاشم ٣١٣
 أحاوص كلاب (الحووص - الأخووص - ولد
 الأخووص بن مالك) ٢١٦، ٢١٣
 الأخووص بن عمرو ٢١٦
 أرحب ٣٩١
 الأزد ٤٦٣، ٣٩٤، ٢٨٤
 أسرى كلاب ١٨٠
 أسلم ٥٦٩
 الأشاقر ٢٨٥
 الأعاجم (العجم) ٥٨٥، ٤٠٤، ١٠٠، ٦٦
 الأعراب ٥١١
 أغربة العرب ١٥٤
 الأقارع ٣٣٨
 الأنصار ٨٤، ٨٥، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٥١
 ٥٦٩، ٤٣٨
 أنمار بن بغيض (أنمار) ١٩٩
 أهل تيماء ٢٨٧
 أهل الحجاز ٣٣٥، ٨٧
- آل الأمعز ٣٥٦
 آل الأهم ٤٢٥
 آل بشينة ٢٨٩
 آل الخطاب ٢١٠
 آل ربيعة ٢٤٦
 آل زرين ٥٦٩
 آل صفوان ٤٦١
 آل صمة ٥٠٧
 آل طاهر ١٢
 آل طليق ٦٠٠
 آل ظالم ٥٢٣
 آل عيسى ١٥٦
 آل علي ٥٩٠
 آل عمرو ٣٨٦
 آل عوف بن عامر ٢٩٧
 آل الله ٥٥٦
 آل ليلي ١٦٠
 آل مالك ٥٦٩
 آل محرق ١٥٧
 آل مروان ٢٢٨
 آل محمد ٧٦

- أهل الحيرة ١٠٥
أهل الخورتق ١٥٧
أهل الشام ٣٩٠، ٤٣٢
أهل العراق ٣٩٧
أهل عمان ٥١١
أهل الكتاب ٣٠٥
أهل الكهف ٥٨٢
أهل الكوفة ٢٠٩، ٢٢٥، ٢٧٨، ٣٩٠، ٥٢٨
أهل المدينة ١٩٣، ٣٣٠
أهل وادي القرى ٢٦٥
أهل الوبر ٥١٩
أهل ودان ٢٦٦
أهل يثرب ٥٠٣
أهل اليمن ٢٣٤
أولاد جفنة (ملوك جفنة - ملوك غسان -
الغسانيون) ٩٣، ١٧١، ١٩٢، ٣٩٣
إياد ٦٠، ١١٧، ١٤٤، ١٥٧، ٢٢٨
- ب
- باهلة بن أعصر (باهلة) ٥١، ١٨٠
بدور تيم ٣٠٨
البراجم ٢٢٤، ٣٢٤
البرامكة ٣٤، ٦٩، ٥٨٦، ٦٠٩
البغداديون ٥٥٩
بقعان الشام ٣٩٧
بكر بن وائل (بكر) ٥٤، ٥٨، ١٠٠، ١٠٩، ١١٦، ١٨٧، ٢٣٦، ٣٦٤
٤٦٨
بكيل ٣٩١
بلى ٢٦٥
- بنو أبان ٥٢١
بنو أبناء سلمى بن جندل ١٥٨
بنو أبي بكر بن كلاب ٤٧٥
بنو أحمد ٥٩١
بنو أسد بن خزيمه (بنو أسد - أسد بن
خزيمة - أسد - الأسديون) ٤٥، ٥٢،
٥٣، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٧٦، ٩٩، ١٣٣،
١٦٨، ١٧١، ٢٢٢، ٢٥٨، ٣٢٩،
٣٦٨، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٠، ٣٩٤،
٤٧١، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٣١، ٥٦٢،
٦٠٧
بنو الأصفر ١٣٥
بنو الأعرج بن كعب ٤١٩
بنو أمية (أمية) ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٢٥،
٣٣٣، ٣٦٦، ٣٨٦، ٥١٧، ٥٢٢،
٥٩٠
بنو أيسر (أيسر) ٤٥٦
بنو أيوب ١٣٧
بنو البكاء بن عامر ٣٥٧
بنو بيدة (البيدعات) ٣٠٩، ٣١٠
بنو تغلب بن وائل (تغلب وائل - تغلب -
التغلبية) ٥٨، ١٠٦، ١٠٩، ١١٦،
١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٨٦، ١٨٧،
١٨٩، ٢١٤، ٢٧٢، ٣٢٥، ٣٢٦،
٣٢٧، ٣٢٩، ٤٣٨، ٤٨٦، ٥٩٤
بنو تميم (تميم) ٣٥، ١٢١، ١٣٠، ١٣٢،
١٣٣، ١٧٠، ٢١٦، ٢٣٦، ٢٣٨،
٢٨٤، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٨،
٣٦٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٤، ٤٠٥،
٤٢٥، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٦٨،
٤٧٧، ٤٩٧، ٥٢١

- بنو ثعل ٦٦
بنو الجارود ٤٣٠
بنو جرو ل بن نهشل ٢٢٤
بنو جشم (جشم بن معاوية - جشم) ٢١٨ ،
٥٠٧ ، ٥٠٦
بنو جعدة (جعدة بن كعب - جعدة) ٤٣ ،
٣٧٧ ، ١٨١
بنو جح ٤١٣ ، ٥١٧
بنو جناب ٢١٦
بنو الحارث بن كعب (بنو الحارث) ٢٠٩ ،
٥٠٣ ، ٢٩٥ ، ٢٤٧
بنو حارثة ١٥٧
بنو حام (حام) ١٥٦ ، ١٧٣
بنو حبناء ٢٨٤
بنو الحرمان ٣٩٧ ، ٤٥٩
بنو الحريش ٣٨٠
بنو حزن بن منقر ٤٧٤
بنو الحساس ٢٦٣
بنو حصن ١٨٦
بنو حمان بن كعب ٤٠٤
بنو حنم ٣٦٤
بنو حنظلة ٥٨
بنو حنيفة (حنيفة) ٢٤٦ ، ٥٦٥
بنو خفاجة ٢٩٥
بنو دارم (دارم ، الدارميون - عبد الله بن دارم - ولد عبد الله بن دارم) ٦٤ ،
٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٣٨ ،
٣٧٠
بنو دوفن ١٠٥
بنو ذبيان (ذبيان) ١٥٠ ، ٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٨
بنو ربيع (ربيع) ٤٦٠
بنو ربيعة بن قريع ٤٦١
بنو ربيعة بن مالك ١٣٢
بنو زبيد ٥٠٣
بنو زرارة ٤٧٧
بنو زيد بن رياح ٤٥٨
بنو سدوس ٥١٣
بنو سعد - اشتهروا بالرجز ٢٢ ، ٤٣
بنو سعد رهط الزبرقان بن بدر ٢٤٧
بنو سعد بن بكر ٤٧٣
بنو سعد بن زيد مناة (سعد بن زيد مناة)
١٧٠ ، ٤٦٠
بنو سعد بن مالك ١٢٧ ، ٢٤٣
بنو سلول ٤٣٩
بنو سليم (سليم) ١١٩ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٥٠٣ ،
٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٦٠٩
بنو سهم ٣٨٨
بنو سهم بن معاوية ٤٤٦
بنو سواء بن عامر ٥٢٨
بنو الشريد ٣٢٥
بنو شماس بن لأي ٢٧٣
بنو شمع بن فزارة ٢١٧
بنو شيبان (شيبان) ١٠٢ ، ١٠٦ ، ٢١٥
بنو شيطان ٥٢١
بنو صعب بن ملكان ٣٥٦
بنو صفوان ٤٦١
بنو صفوان بن شجية ٤٦١
بنو الصيذاء ١٧١
بنو ضبة (ضبة - الضبيون) ١٧٧ ، ٢٠٢ ،
٣٩٤
بنو ضبيعة ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٤
بنو عامر (عامر) ٤٥ ، ٩٩ ، ١٦٢ ، ٢١٣ ،
٣٨٠

- بنو عامر بن صعصعة ٢٥٢، ٢٤٦
بنو عامر بن عبيد ١٧٠
بنو عامر بن لؤي ٣٦٦
بنو العباس ٥٢٢، ٥٢٠، ٥١٧، ٣٩٢
بنو عيسى (عيسى - العيسيون) ١٥٣،
١٥٤، ١٥٥، ١٩٩، ٢٢٢، ٣٧٥
٤٠٠، ٤٥٣، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥٠٨
بنو عبشمس بن كعب (عبشمس) ٤٨٩
بنو عتاب ١٤١، ٥٩٤
بنو عثمان ٣٠٢
بنو العجلان ٢١٠، ٣٠٢
بنو العدوية ٤٦٩
بنو عدي (عدي) ٣١٠، ٣٩٣
بنو عذرة (عذرة - العذريون) ٢٨٦، ٢٩٠،
٢٩٥، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٦٤، ٤٦٥
بنو عصر ٤٣١
بنو عقال ٣٣٧
بنو عقيل ٥١٣
بنو عقيل بن كعب ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦
٣٧٧
بنو علي (علي) ٤٣٥، ٤٩٠
بنو عمر ٥٩
بنو العنبر ٤٦٨، ٥٣٢
بنو عوف بن عامر ٢٩٥، ٢٩٧
بنو عوف بن كعب ٢٤٧
بنو غالب بن حنظلة ٢٢٤
بنو غدانة ٣٢٣
بنو غزية (غزية) ٥٠٦، ٥٠٧
بنو الفدوكس (فدوكس) ٣١٤، ٣٢٥
بنو فقير (فقير) ٣١٠، ٤١٠
بنو قحطان (قحطان) ٢٣٤، ٥٩٥، ٥٩٦
٦٠٣
بنو قرد بن عمرو ٤٤٥
بنو قطن بن نهشل ٢٨٢، ٤٢٩
بنو قعين ١٢١
بنو قيس بن ثعلبة (قيس بن ثعلبة) ٦١،
٢٤٣
بنو كاهل (كاهل) ٥٤، ٥٩
بنو كعب بن سعد ٢٣٥
بنو كعب بن ضمرة ٢٦٥
بنو كلاب ١٧١، ٤١٧
بنو كليب (كليب) ١٤٢، ٢٧٠، ٣١١،
٣٢٣، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨،
٣٣٩
بنو كليب بن يربوع ٣٠٩
بنو كنانة بن خزيمة (كنانة - الكنانيون)
٥٤، ٥٩، ١٤٤، ٢٣٥، ٢٦٥، ٤٢٢،
٤٥٣، ٤٩١، ٤٩٦
بنو لام ٢٥١
بنو لجم ٢٤٦
بنو ليث ٣٨٩، ٤٢٢
بنو مالك ٢٤٦، ٤٦٩
بنو مالك بن سعد ٣٩٧
بنو ماهان ٥٥٦
بنو مجاشع (مجاشع) ٣١٥، ٣٣٦، ٣٣٨
بنو مرة ٣٧٩، ٣٨٢، ٤٣٧، ٤٣٩
بنو مرة بن صعصعة ٤٣٩
بنو مرة بن عبيد ٤٣٤
بنو مرة بن عوف ٣٥٤، ٥٢٣، ٥٨٥
بنو مروان ٢٢٨، ٣٤١، ٣٦٩، ٥١٩،
٥٢٢
بنو مطر ٤٦٠، ٥٢٠، ٥٩٧
بنو معاز ٣٣٤

ح

الحبشة ٢٤٥
الحبشيون ١١٢
حذاق ١٤٥، ١٤٤
الحكم بن سعد العشيرة ٥٤٣
حير ٤٩٩
الحنظليان ٣٣٨
الحواتر ١١١
حيا تغلب ابنة وائل ٤٣٨

خ

خشعم ٢٣٧، ٢٥٢، ٤٩٢، ٥٠٣
خزاعة ٣٤٠، ٥١٧
خزاعي بن مازن ٤٣٢
الخزرج ١٩٢
خلفاء بني مروان ٣٢٥
الخلج ٥٠٩
خماعة ١٠٠

د

الدؤل ٤٩٦
دودان ٥٩
دولة المهدي ٥٢٧

ر

ربيعة - ابن نزار ٣٣٥
ربيعة بن حنظلة ٢٦٢
ربيعة الجوع ١٣١
رجال الفرس ٥٥٤
رزام ٤٦٨

بنو معد ٢١٦

بنو منقر (منقر) ٣١٦، ٣٢٠، ٣٣٧

بنو ناشرة ٣١٠

بنو نبهان ١٦٩

بنو النجار ٣٢٦

بنو نمير ٢٧٠

بنو نهشل ٢٨٢

بنو هاشم (هاشم - نسل هاشم) ٥٢٢، ٥٤٩،

٥٥٦، ٥٧١، ٥٩٩

بنو الهجيم بن عمرو ٤٢٨، ٤٣٣

بنو يربوع ٣١٢، ٥٩٩

بنو يشكر ١٠٤، ١٠٥، ١١٦، ٢٦٠،

٢٧٤، ٤٩٤

بهراء ١٨٩، ٥٠٢

ت

تيم بن عبد مناة (تيم) ٣٠٨، ٤٥٦، ٤٧٩

تيم - ابن مرة ٥٩٠

ث

ثعلبة بن يربوع ٢١٤

ثقيف ٢٧٦، ٤٤٢، ٤٥٥، ٤٩٥، ٤٩٩

ثمالة ٢٢٤

ثمود ٥٥٢

ج

جديس ١٠٩

جذام ١٦٨، ٢٨٦

جرم بن ربان (جرم) ٢٥٢، ٢٨٥، ٥٨٨

جل بن عدي ٤٦٩

جنب ١٨٧

ش

شعراء ضبة ٩٥
شيبان ٤٠٨

ص

صدي بن مالك ٤٦٩
الصغد ٥٨٨، ٥٨٥

ض

ضمرة ٣٤٣

ط

الطالبيون ٣٤
طثر بن عنز ٢٨٠
طسم ١٠٩
الطفاوة ٥١
طيء ١٤٧، ١٥٢، ١٦٩، ١٧٩، ١٨٩
٥٨٣، ٣٩٣

ع

عاملة ٤١٥
عبد شمس ٣١٣
عبد القيس ٢٠٢، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٨٣
٤٣٠، ٣٩١، ٣٣٨، ٣٠٨
العتيك ٣٦٢
عجل ٤٠٥
عدون ٤٧٦
عدي - ابن كعب ٥٩٠
عسكر المنذر ١٧١

رقاش ٥٥٥

الرقاشيون ٥٦٤

الركاب ١٨٠

رھط ابن أنف الناقة ٣٤٧

رھط أبي الأسود الدؤلي ٤٩٦

رھط أبي عمرو بن العلاء ٤٣٢

رھط أبي مريم السلولي ٤٣٩

رھط أبي النجم العجلي ٢٦٨

رھط الأحنف بن قيس ٤٣٤

رھط الأخطل ٣١٤

رھط الأضبط ٢٤٨

رھط الزبرقان بن بدر ٢٤٧

رھط طرفة بن العبد ٢٤٣

رھط عيسى بن مريم عليه السلام ٥٢٢

رھط الفرزدق ٦٤

رھط النبي ﷺ ٥٢٢

الروم ٦١، ٦٢، ١٨٢، ١٩٣، ٣٦٨

٤٩٩، ٣٢١

ز

زهران ٢٣٨

زيد بن كليب ٢٩٩

س

سادة اليمن ٢٣٤

سبأ ١٨٤

سعد ١٩٥

سعد بن ضبيعة ١٥٩

سعد بن عجل ٤١٢

السودان ١٥٥

قطن بن دارم ٤١١
قوم موسى ٥٥٨
قيس ٢١٢ ، ٤٣٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٥٢١ ،
٥٢٥
قيس عيلان ٢١٢ ، ٤٣٩ ، ٤٨٦ ، ٥٠٩
القيون ٣٢٩

ك

كعب ٢١٠
كلب ١٦٢ ، ٢٤٥ ، ٣١٢ ، ٥٢٤
الكلمة ١٩٩
كندة ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ١٦٦ ، ٤٨٩

ل

لحيان ٤٤٣
اللهييون ٥١٧

م

ماجوج ٣٣٢
مازن تميم ٢٢٧
محارب ٤٨٨ ، ٥٠٩
مذحج ١٣٤ ، ٢٤٠
مراد ١٢٤ ، ٥٠٣
مزينة (مزينة مضر - المزينون) ٧٣ ، ٧٦ ،
٨٢
مضر ١١٩ ، ١٢١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٣٢٩ ،
٦٠٣ ، ٤١٠
معد ٢٥٩ ، ٤٣٠
مغلبو مضر ١٨٢
ملوك بني العباس ٥٨٢

عقيلة ١٢٤
عك ٤٧٩
عكل ١٩٥ ، ٤٢٧ ، ٥٣٦ ، ٥٨٨
عمر بن مخزوم ٣٧١
عنزة (العزيون) ١٤٧ ، ٥٣٨
عنس ٨٨ ، ٩٢
عوف ١٥٢ ، ٢١٠
العوق ٢٦٢

غ

غسان ٩٣ ، ٩٤
غطفان ٧٣ ، ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٤٢٢ ، ٥٣٠
غفيلة ١٢٤
غنى ٥١ ، ١٨٠

ف

فارس ٥٨ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٨٤ ، ٥٥٤
فزارة ٢٢٢ ، ٢٥٨ ، ٥٠٧
الفزاريان ٩٥
فهم ١٩٧ ، ٤٤٩

ق

قرزل ٢١٢
قريش ٤١ ، ٨٥ ، ١٥٩ ، ٢١١ ، ٢٣١ ،
٢٣٤ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
٣٥٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩٤ ،
٥٥٩ ، ٥٣٦ ، ٥٠٩
قريش سعد ٤٨٩
قشير ١٨٠
قضاة ١٨٩ ، ٢٦٥ ، ٤١٥ ، ٤٩٦

و

وائل ٥٩ ، ١٠٩ ، ٣٢٩ ، ٤٣٨ ، ٥٠٣
 وفد طيه ١٧٩
 وفد غطفان ٨٨
 ولد جرير ٣١٠
 ولد الحارث بن عباد ١٦٣
 ولد حسان - ابن ثابت ١٩٤
 ولد خالد بن بيبة ٣٣٦
 ولد الخرشب ١٩٩
 ولد الزبير بن العوام ٤٧٣
 ولد ظالم ٥٢٣
 ولد عبد الله بن دارم ٣٠٨
 ولد عبد الله بن غطفان ٢٥٨
 ولد عمرو بن كلثوم التغلبي ٥٩٤
 ولد النضاح ٢٠٧
 ولد النعمان ٩٤
 ولد هرم ٧٧

ي

ياجوج ٣٣٢
 يجابر ٣٩١ ، ٥٨٨
 يشكر ٢٨٣
 اليمن ٢٣٤ ، ٥٤٣

ملوك الحيرة ١٦٠ ، ٢٥٧
 ملوك الزوم ١٣٥
 ملوك العراق ٥٠٠
 ملوك فارس ١٦٠
 ملوك اليمن ١٥١
 المهاجرة ٨٤
 ميدعان ١١٩

ن

ناجية ٣٢٩ ، ٣٣٠
 النبيت ١٤٩
 نساء الحارثيين ٢٦٣
 نكرة ٢٥٥ ، ٢٥٧
 النمر بن قاسط ٥٩٠
 نهدي ١١١ ، ٢٥٢
 نوفل ٢١٠

هـ

هذيل (الهذليون) ٣٦ ، ١٩٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
 همدان ٢٩٥ ، ٥٠٣
 هند ٥٤٥ ، ٥٤٨
 هوازن ١٤٨ ، ٣٣٤ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨

٣ - فهرس الأيام والحروب

يوم الدار ٥١٩	أيام دارم ٣١٤
يوم ذي قار ٢٦٩	جلولاء ٢٠٢
يوم رستقباد ٢٧٤	حرب أسد وطيء ١٦٨
العروبة ٤٢٤	حرب بكر ١٦٣
العطيف ٢٥٠	حرب بكر وتغلب ١٨٦
يوم العقر ٣٩٤	حرب داحس والنبراء ١٥٤ . ١٥٥ . ٢٢٢
يوم غنيزة ١٨٧	الردة (قتال الردة) ١٧٩ . ٢١٤
يوم الغدير ٥٣ . ٦٤	صفين ٤٩١
يوم الفتح ٥٠٥	صلح الحديبية ١٥٩
يوم الفليج ٢٨٠	فتح مكة ٨٤ . ٢١٧ . ٥٠٥
يوم القادسية ٢٧٦	فتح نهاوند ٢٤١
يوم القصيبات ١٨٧	القادسية ٢٠٢ . ٢٤٠
يوم قضة ١٨٦ . ١٨٧	الكلاب ٦٤
يوم مسيلمة ٢١٤	يوم جبلة ١٥٤ . ٤٧٧
يوم نصف ٢٦٢	يوم حلبمة ١٧١
يوم واردات ١٨٧	يوم الحنو ١٨٧
يوم واسط ٥٢٢	يوم حسين ٥٠٦
يوم الرقيط ٤٦٨	يوم دارة جلجل ٦٤

٤ - فهرس الفرق

الجمية ١٦
الخوارج ٣١٩ ، ٣٤٠ ، ٣٩٥
المسبة ١٦

٥ - فهرس الأماكن

أنقرة ٥٤، ٥٥، ٨٢، ١٥٧	الأبلى الفرد ١٦٢
أوطاس ٥٠٦	الأبلة ١١٧
ب	الأحساء ٢٧٣
باب بلال ٣١٨	الإسفيدهان ٢٤١
بابل ١٦١، ٣٩٤	الأهواز ٤٥٦
البادية ١٧١	أجا (أحد جبلي طيء) ٢٦٨، ٦٠
بادية تميم ٣١٦	أجرع ٣٣٢
بارق ١٥٧	أذربيجان ٣٨٨
بئر معونة ٢٤٦	أرض بكر بن وائل ٢٤٥
بئر ميمون ٣٨١	أرض بني عاد ٣٨٢
البحرين ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١١،	أرض بني عذرة ٤١٩
٥١١، ٤٣٣، ٣٠٨، ١٣٢، ١١٧	أرض بني عقيل ٢٩٥
بردى ١٩٢	أرض الحبشة ٤٤٦
برقاء ذي ضال ٢٩٢، ٢٩١	أرض عامر ٢٥٢
برقة تهمد ١٠٨	أرض مراد ١٥٧
البريص ١٩٢	أرض مهرة ٢٩٥
البشر ٣٢٧	أرض مجد ٣٧٩
بصري ١٠٦	أرض النعمان ١٤٠
البصرة ٦٤، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٧٣، ٣١٢،	أسد ترج ٣٦
٤٠٤، ٣٧١، ٣٢٠، ٣١٩،	أسد حلبة ٣٦
٦٠٦، ٥٩٩، ٥٨٢، ٥٤٤، ٤٩١	أصبهان ١٨٢
بغداد ١١، ١٩٠، ٥٤٤، ٥٦٥، ٥٧٧، ٥٨٦،	اصطخر ٢٨٣، ٤٣٠
	أعلى الصعيد ١٩١
	إلاهة ٢٧٢

حزم نبايع ٤٦٥	بلاد الروم ١٩٣، ٢٤٣
الحسين ١٣٥	بلاد نجد ٣٧٩، ٣٨١
الحضر ١٣٥	البليخ ١٩٠، ٢٣٠
حضر موت ٣٨٤	البيت ٢٤٥
حي أسماء ٢١٣	
الحيرة ٥٨، ٦٠، ٦٦، ١٠٤، ١٠٥، ١١٧،	ت
١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٦٣،	تبراك ٤٦٩
٤٢٥	تبوك ٤١٨
	تضارع ٣٦
خ	تل بونا ٥٣٠
الخابور ١٣٥	تهامة ١١٧، ٥٢، ٣٧٩
خراسان ٣٢، ٢٢٧، ٢٦٢، ٢٩٧، ٣٦٤،	التيه ٤٥٧
٤٢٤	تيه ٦١، ١٦٢، ٢٨٧، ٢٩٠، ٣٧٩، ٣٨٤
خناصره ٣٤٠	ث
الخورنق ١١٧، ١٣٥، ١٥٧، ٢٦٠،	ثبير ٥٠٥
خيبر ١٦٨، ١٨٣	
الخيف ٣٨٠	ج
د	جبال طيء ٦٠، ٦١
دايق ٣٤٣	جرجان ٥٦٩
دار سلمى ٢٦٩	الجزيرة ١١٧، ١٤١، ١٤٢، ٢٣٠، ٢٥٨
دارمية ٩٤	جفر الأملاك ٦٠
دائرة جلجل ٥٣	جوف مراد ٢٣٦
دجلة ٤٠، ١٣٥، ٤١٤، ٥٩٥	ح
دروب الروم ٢٩٧	الحجاز ٦١، ٢٩٠، ٣١٩، ٣٧٩
دقاق ٣٦	حجر ٢٤٦، ٤١٩
دمشق ٣١٤، ٣٦٧، ٥٤٤	حرا - حراء ٥٠٥
دمون ٥٣	الحرم ٣٨١
الدهلك ٣٧١	حرة ليلي ٥٢٣
الدومات ٢٨٩	

ديار بني أسد ٥٢
ديار بني ثعل ٢٥٩
ديار بني عامر بن صعصعة ١٦١
دير الوليد ٣٢٣
الدينور ١١

سرق ٤٩٧
سلع ٥٣٧
سلمى - أحد جبلي طيء ٨٢ ، ٢٦٨
السند ٩٤
سنداد (نهر) ١١٧ ، ١٥٧
السواد ١١٧ ، ١٣٨ ، ٣٩٣ ، ٤٩٩

ذ
ذات الدبر ٣٦
ذات عرق ٢٠٤
ذو أزل ١٥٠
ذوقار ٢٦٩

سواد الكوفة ٤٠٥
سوق البلقاء ٤٢٠
سوق عكاظ ٩٥ ، ٢١٨
السيحون ٤٢٥

ش

شابة ٣٦
الشأم ٦١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ ،
١٦٨ ، ١٩٢ ، ٢٩٠ ، ٣٩٥ ، ٣١٦ ،
٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٩ ، ٤٠١ ،
٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٤٢ ، ٤٦٤ ، ٤٩٨
شسا عبقر ٣٦ ، ٤٦٩
شطا دجلة ٢٠٩
شعب اليمن ٣٥٠
شمال الشأم ٤٠

ر
راسب ٤٨٧
رافدا العراق ٤٠
رامة ٢٣٣
رامتان ٢٨
ربع عزة ٢٨٩
رضوى ٣٥٠
ركك (ماء) ٨٢
الركة ١٩٠
الروم ٦٢

ص

صحراء بني جعفر بن كلاب ١٧١
صحراء فلج ٤١٠
الصين ٣٨

ض

ضارج ٥٦ ، ٦٧

س

ساباط المدائن ١٣٨
ساوة ٢٩٧
ساية ٣٦
سجستان ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٤٥٨ ، ٥٨٢
السدير ١٣٥ ، ١٥٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠
الدراسة ٣٧٩

ط

الطائف ٤٥٥ ، ٣٨٦

طريق مكة ٤٩٤

الطف ٣٢٩

طوس ٥٧٧

ع

عدن ٤١٣

العذيب ٤٨٧ ، ١٥٧

العراق ٤٠ ، ١٠٦ ، ١٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٣٩٤

٢٦٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٩٤

٤٨٠ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢

العراقان - العربي والعجمي ٤٩٧

المرج (عرج الطائف) ٣٨٦

عرفة ٤٦١

العرم ١٨٤

عروان الكراث ٣٦

عسفان ٤١٣

عسقلان ٦٠٤

عسيب ٦٣

عقبة الطائف ٢٦٣

عكاظ ٢٤٨

العلياء ٩٤

عليب ٤١٣

عمان ١٣٢ ، ٢٢٣ ، ٤٣٣ ، ٥١١

العونيد ٤٦٥

عينين ٣٠٨

غ

الغدير ٦٥ ، ٦٤

الغريان ٦٧

غسان ١٧١

غمدان ٣٠٧

ف

فارس ١٦٠ ، ٢٨٥ ، ٣٠٨

فدك ٩٣

الفرات ٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ٣٧٢

الفرك ٤٠٥

فهد (ماء) ٨٢

فيفاء خريم ٣٤٦

ق

القاع ٢٨٨

قبر حاتم ١٥٢

قبر النبي ﷺ ٣٨١

قبر الوليد بن عقبة ١٩٠

قرى اليمن ٣٥١

القصور ٥٢

القعاقيع ٢٣٠

قبر زياد ٢٢٨

ك

كاظمة ٣١٦

كربلاء ٣٥٠

الكرخ ٥٨٧

كرمان ٥٠٢

كسكر ٤٩٩

الكناسة ٢٠٩

الكوفة ١١، ٣٢، ٦٠، ١١١، ١٦٧،
 ١٧٢، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٩،
 ٣٢٧، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٠، ٤٣٩،
 ٥٨٢، ٥٢٨
 المنتهى ٥٤٩
 منعرج اللوى ٥٠٦
 منى ١٦٤، ٣٨٠
 ميث ٣٣٢

ل

ن

ليدن ١٦

نجد ٥٢، ٣٧١، ٣٨١، ٣٨٤، ٤٣٣
 النجف ١٠٥، ١٦١، ١٩٠
 نهاوند ٤١٢
 نهر الحيرة ١٠٤، ١٠٦

م

مأرب ١٨٤

المدائن ١٣٨

المدينة - المنورة ٤١، ٦٦، ١٧٩، ٢٠١،
 ٢٠٥، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٤٠، ٢٨٦،
 ٢٨٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٠، ٣٣٦،
 ٣٣٧، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٦٧، ٣٧٣،
 ٣٨٨، ٤١٠، ٤١٨، ٤٦٥، ٤٧٣،

٥٠٩، ٥٠٥

مدينة صنعاء ٢٤٧

المربد ٦٤، ٣١٢

مرو ١١، ٢٨٤

المروت (من البادية) ٣١١، ٣١٢، ٣٩٤

مسجد الرسول ﷺ ١٩٣

المسار ٤٠٠

المشقر ٢٣٢

مصر ١٦، ٢٠٥، ٢٩٠، ٣٤٦، ٣٤٧، ٥٦٣،

المصلى ٣٣٠

المغرب ٤٤٠

مكة ٢٢٧، ٢٥١، ٣٨٠، ٣٨٢، ٤١٣،

٤٣٥، ٥٠٥، ٥٩٩

و

وادي أشى ٤٦٩
 وادي الدوم ٢٨٧، ٢٨٨
 وادي القرى ٢٨٦، ٢٩١، ٤٢٠
 واقم ٣٣٠
 وبار ٥٣٤

ي

يثرب ٤٥، ٥٢، ١٦٨
 يذبل ٢٣٠
 يللم ٤١٣
 اليمامة ٥٢، ١٣٧، ١٥٩، ٢٣٢، ٢٤٦،
 ٣٠٩، ٣١٢، ٣٨٤، ٤١٩، ٤٥٧
 اليمن ٥٦، ١٣٢، ١٨٧، ٢٣٦، ٢٤٠،
 ٤١٣، ٤٩٨

تعليقات

ص ٢٦ - س ١٢، ١٣: في بيتي الشاعر جرير بن عطية: إن العيون التي في طرفها مرض، والمشهور المتداول على الألسن: حور، بدلاً من: مرض. وهن أضعف خلق الله أركاناً، والمشهور: إنساناً.

ص ٥٤ - س ١٧، ١٨: وطن الطاح بن قيس الأسدي لها، معناه: فطن لها.

ص ٧٥ - س ١٦: قال: يمدح عبد العزيز بن مروان، يبدو - والله أعلم - أن صحتها: عمر بن عبد العزيز بن مروان؛ لأنه ابن لبلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإن كان عبد العزيز هو الآخر: ابن ليلي، لكن عبد العزيز لم يكن يمنع المال حتى يقال فيه ذلك، ولكن الذي منع المال عن الشعراء هو عمر بن عبد العزيز.

ص ١٠٢ - س ٢: روى البيهقي على هذا النحو:

ولقد شهدت، وقد سبق أن رواها في ص ١٠٠ - س ٣ هكذا: ولقد بلوت بدلاً من: ولقد شهدت.

ص ١٧٣ - س ١٩: الآية ١٣ من سورة الرعد.

ص ١٧٥ - س ٥: الآية ١٠ من سورة العاديات.

ص ٢٦٦ - السطر الأخير: روى بيت عبد الملك بن مروان:

تجبكم نفسي حياقي فإن أمت فلا صلحت هند لذي خلة بعدي
لأدري لم ذكر هنداً؟ مع أن الحديث عن دعد، لا عن هند.

ص ٣٢١ - س ١٠: الآية ٢ من سورة النور.

ص ٣٢١ - س ١٢: الآيات ٢٢٤ إلى ٢٢٦ من سورة الشعراء.

ص ٣٦٧ - س ١٠: الآيتان ٢٨، ٢٩ من سورة الحاقة.

ص ٣٧٧ - س ١٣: الشطر الثاني من البيت ليس مناسباً للشطر الأول؛ لأن الشطر

الأول يقرر أن قلبه يرتاح لذكرها ، فكيف تشبه راحة القلب وهي سكون وطأنينة
بانتفاضة العصفور إذا بلله ماء السماء ؟ ، وإنما الشطر الأول كما حفظناه هو: وإني
لتعروني لذكراك هزة . وهو يتناسب مع الشطر الثاني ، ويكون الشطر الأول: إذا
ذكرت يرتاح قلبي لذكرها ينقصه شطره الثاني .
ص ٥٩٠ - س ١٠ : الآية ٤٠ من سورة الأحزاب .

٦ - فهرس المواضيع

٥	الشعر في الحياة العربية
١١	ابن قتيبة الدينوري
٢١	مقدمة المؤلف
٢٤	أقسام الشعر
٤٥	عيوب الشعر
٥١	أوائل الشعراء
٥٢	إمروء القيس بن حجر
٧٣	زهير بن أبي سلمى
٨٤	كعب بن زهير
٨٧	النايفة الذبياني
١٠٠	المسيب بن علس
١٠٤	المتلمس
١٠٨	طرفة بن العبد
١١٦	الحارث بن حلزة الشكري
١١٧	لقيط بن معمر
١١٩	أوس بن حجر
١٢٤	المرقش الأكبر
١٢٧	المرقش الأصغر
١٣٠	علقمة بن عبدة
١٣٤	الأهوه الأودي
١٣٥	عدي بن زيد العبادي
١٤١	عمرو بن كلثوم
١٤٤	أبودؤاد الإبادي
١٤٧	حاتم بن عبد الله الطائي
١٥٣	عترة بن شداد العسي
١٥٧	الأسود بن يعفر
١٥٩	الأعشى ميمون بن قيس
١٦٦	عبيد بن الأبرص الأسدي
١٦٨	بشر بن أبي خازم
١٧٠	سلامة بن جندل
١٧١	ليبد بن ربيعة
١٧٩	زيد الخيل

١٨١	النابعة الجعدي
١٨٦	مهلل بن ربيعة
١٨٨	العباس بن مرداس
١٨٩	أبو زيد الطائي
١٩٢	حصان بن ثابت
١٩٥	النخير بن ثوبان
١٩٧	تأبط شراً
١٩٩	مزد و الشماخ
٢٠٢	ربيعة بن مقروم
٢٠٣	الحطيئة
٢٠٩	النجاشي الحارثي
٢١٢	عامر بن الطفيل
٢١٤	مالك ومتمم ابنا نويرة
٢١٧	خفاف بن ندبة
٢١٨	خنساء بنت عمرو
٢٢٢	المساور بن هند
٢٢٤	ضاهي بن الحارث البرجمي
٢٢٧	مالك بن الربيع
٢٢٩	ابن أحمر الباهلي
٢٣١	ابن مقرغ الحميري
٢٣٥	سليك بن سلكة العدوي
٢٣٨	ابن قنوة
٢٤٠	عمرو بن مغدي كرب الزبيدي
٢٤٣	عمرو بن قمينة
٢٤٥	زهير بن جناب
٢٤٧	الأصط بن قريع العدوي
٢٤٨	المستوغر
٢٤٩	ابن خذاقي
٢٥١	أبو الطمخان القيني
٢٥١	حميد بن ثور الهلالي
٢٥٥	المثقب العبدي
٢٥٧	المعزق العبدي
٢٥٨	ابن دارة
٢٦٠	المنخل الشكري
٢٦٢	ابن حبناء
٢٦٣	عبد بني الحنحاس
٢٦٥	نصيب

٢٦٨	العُدَيْلُ بْنُ الْفَرَسِ
٢٧٠	الرَّاعِي
٢٧٢	أَفْنُونُ
٢٧٣	المُخَبِّلُ
٢٧٤	سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ
٢٧٦	أَبُو مَجْنَنَ
٢٧٨	عَمْرُو بْنُ شَاسٍ
٢٨٠	ابْنُ الطُّتْرِيَّةِ
٢٨٢	أَبُو الْغُولِ
٢٨٣	زِيَادُ الْأَعْجَمِ
٢٨٦	جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْمُذَرِّي
٢٩٤	تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ
٢٩٦	لَبْلَى الْأَخِيلِيَّةُ
٢٩٩	شَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ
٣٠٠	طُفَيْلُ بْنُ كَعْبِ الْغَنَوِيِّ
٣٠٢	ابْنُ مُقْبِلٍ
٣٠٥	أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ
٣٠٨	خَلِيدُ عَيْنِينَ
٣٠٩	جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ
٣١٥	الْفَرَزْدَقُ
٣٢٥	الْأَخْطَلُ
٣٣٦	الْبَيْهَقُ
٣٣٧	اللَّعِينُ الْمَنْقَرِيُّ
٣٣٨	الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ
٣٤٠	كُثَيْبُ
٣٥١	الْأَخْوَصُ
٣٥٤	أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْلٍ
٣٥٦	ذُو الرَّمَّةِ
٣٦٤	نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ
٣٦٦	ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ
٣٦٨	أَيُّمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ
٣٧٠	مُسْكِينُ الدَّارِمِيِّ
٣٧١	عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ
٣٧٥	الْأَقْبِسُ
٣٧٧	الْمَجْنُونُ
٣٨٦	الْعَرَجِيُّ
٣٨٨	مُوسَى شَهَوَاتٍ

٣٨٩	عُرْوَةُ بْنُ أَدِينَةَ
٣٩٠	الْكَمَيْتُ
٣٩٣	الطَّرْمَاحُ
٣٩٧	الْعَجَّاجُ الرَّاجِزُ
٣٩٩	رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ
٤٠٤	أَبُو نُخَيْلَةَ الرَّاجِزُ
٤٠٥	أَبُو النُّجُمِ الرَّاجِزُ
٤١٠	دَكَيْنُ الرَّاجِزِ
٤١٢	الْأَغْلَبُ الرَّاجِزُ
٤١٣	أَبُو دَهْلٍ الْجَمْعِيُّ
٤١٥	ابْنُ الرَّقَاعِ
٤١٨	عُرْوَةُ بْنُ جَزَامٍ
٤٢٢	قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ
٤٢٤	ثَابِتُ قَطْنَةَ
٤٢٥	عَمْرُو بْنُ الْأَهَمِّ
٤٢٧	سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ
٤٢٨	أَوْسُ بْنُ غُلَفَاءَ التَّمِيمِيِّ
٤٢٩	نَهْلُ بْنُ حَرِيٍّ النَّهْشِيِّ
٤٣٠	الْأَعْوَرُ الشَّنِي
٤٣٢	حَرِيثُ بْنُ مَخْفُضٍ
٤٣٣	سُحَيْمُ بْنُ الْأَعْرَفِ
٤٣٤	فُرْعَانُ بْنُ الْأَعْرَفِ
٤٣٥	خَيْدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ
٤٣٧	حَصِينُ بْنُ الْحَمَامِ
٤٣٨	كَمْبٌ وَعَمِيرَةُ ابْنَاءُ جَعِيلٍ
٤٣٩	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامِ السُّلُولِيِّ
٤٤٠	شُعْرَاءُ هَذِيلَ أَبُو دُوَيْبِ الْهَذَلِيِّ
٤٤٣	الْمُنْتَحِلُ
٤٤٥	أَبُو خِرَاشٍ (وإخوته)
٤٤٦	خُوَيْلِدُ بْنُ مَطْحَلٍ الْهَذَلِيِّ
٤٤٧	مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَذَلِيِّ وَأَخُوهُ أَسَامَةُ
٤٤٨	أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ
٤٤٨	صَخْرُ الْفَيْ
٤٤٨	أَبُو الْعِيَالِ
٤٤٩	أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ
٤٥٣	عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ
٤٥٥	طَرِيحُ التَّقْفِيِّ

٤٥٦	عُمَرُ بْنُ لَجَاءِ الرَّاجِزِ
٤٥٨	أَبُو الْهِنْدِيِّ
٤٥٩	الْكَذَّابُ الْحِرْمَازِيُّ
٤٦٠	مُرَّةُ بْنُ مَحْكَانَ السَّعْدِيِّ
٤٦١	أَوْسُ بْنُ مَغْرَاءَ
٤٦٢	أَبُو الرَّحْفِ الرَّاجِزُ
٤٦٣	السَّارِاقُ الذَّهْلِيُّ
٤٦٤	هُذَيْفَةُ بْنُ حَشْرَمٍ الْمَذْرِيُّ
٤٦٨	سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ
٤٦٩	الْمَرَارُ الْمَدَوِيُّ
٤٧١	الْمَرَارُ بْنُ سَعِيدِ الْقُقَيْسِيِّ
٤٧٣	أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ
٤٧٤	الشَّعْرَدَلُ
٤٧٤	الْقَلَّاحُ بْنُ جَنَابٍ
٤٧٥	الْقَتَالُ الْكَلَابِيُّ
٤٧٦	ذُو الْإِصْبَعِ الْمَدَوَائِيُّ
٤٧٧	لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ
٤٧٩	الْبَرْدَخْتُ
٤٨٠	خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ
٤٨٢	الْعَجَلَانِيُّ
٤٨٣	جِرَانُ الْعُودِ
٤٨٦	الْقَطَامِيُّ
٤٨٩	عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ
٤٩١	أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ
٤٩٢	ابْنُ الدُّمَيْنَةِ
٤٩٤	أَبُو جِلْدَةَ
٤٩٥	الْأَجْرَدُ
٤٩٦	مُدْرَجُ الرِّيحِ
٤٩٦	أُنْسُ بْنُ أَبِي أَنَاسٍ
٤٩٨	الْمُقْتَلَعُ الْكِنْدِيُّ
٤٩٩	يَحْيَى بْنُ نَوْفَلِ الْيَمَانِيِّ
٥٠٣	الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ
٥٠٦	دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ
٥٠٩	إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرْمَةَ
٥١١	الْعَمَائِيُّ
٥١٣	بَشَّارُ بْنُ بَرْدٍ
٥١٧	سُدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ

٥١٩	مروان بن أبي حفصة
٥٢١	أبو عطاء السدي
٥٢٣	ابن ميادة
٥٢٥	أبو حية النميري
٥٢٦	أبو دلامة
٥٢٨	حماد عجرد
٥٣٠	مالك بن أسماء
٥٣٢	عبيد بن أيوب
٥٣٤	الأخضر السدي
٥٣٦	خلف الأحمر
٥٣٨	أبو القتاتبة
٥٤٣	أبو نواس
٥٦٥	العباس بن الأحنف
٥٦٩	صريع الغواني
٥٧٧	أبو الشيص
٥٨٢	دعبل
٥٨٥	الحريشي
٥٩٠	النميري
٥٩٤	الغضائري
٥٩٥	علي بن جبلة
٥٩٩	إبن منذر
٦٠١	عبد الله بن محمد بن أبي عيينة
٦٠٧	محمد بن يسير
٦٠٩	أشجع السلمي
٦١٥	فهارس الكتاب
٦١٧	بين يدي الفهارس
٦٢١	١ - فهرس الأعلام
٦٥٨	٢ - فهرس القبائل والجماعات والدول
٦٦٦	٣ - فهرس الأيام والحروب
٦٦٧	٤ - فهرس الفرق
٦٦٨	٥ - فهرس الأماكن
٦٧٥	٦ - فهرس المواضيع

